ترجمة حياة فقيد الوطن

المرحوم أمين بك الرافعي

مولده ونشأته

هو ابن المرحوم الاستاذ الشيخ عبد اللطيف الرافعي الذي تقلد مناصب القضاء والافتاء في الشرقية والبحيرة والغربية والقاهرة والاسكندرية ، وكان آخر ما تقلده منصب الافتاء في الاسكندرية . فقد نشأ المترجم في بيت العلم والقضاء والدين ، فأبوه قاض ، وجده قاض ، وعمومته قضاة ، وأولاد عمومته قضاة ، وعمه المرحوم الاستاذ الشيخ عبد القادر الرافعي الذي تولي افتاء الديار المصرية

ولد الفقيد الكريم في القاهرة يوم الأربعاء ٢٢ من ديسمبر عام ١٨٨٦ . وتلقى العلوم الابتدائية في مدرسة الزقازيق الابتدائية ثم في مدرسة رأس التين بالاسكندرية ، وفي هذه أتم دراسته الابتدائية والثانوية وكان المغفور له والده يتولى منصب الافتاء وقتئذ . وقد نال شهادة الدراسة الثانوية سنة ١٩٠٥ . والتحق بمدرسة الحقوق الخديوية في تلك السنة وتخرج فيها سنة ١٩٠٩

جهاده وهو طالب

انضوى الفقيد وهو طالب تحت لواء مؤسس النهضة الوطنية المرحوم مصطفى كامل باشا ، وتلقي تعاليمه من خطبه الرنانة وأحاديثه الوطنية وتلاوة

جريدة اللواء فأشربت نفسه الوطنية الصادقة ، وبدأ حياته الوطنية وهو طالب فأخذ يكتب المقالات الوطنية والاجتماعية من سنة ١٩٠٦ . ومنها عدة مقالات في (التربيــة والأسرة) . دعا فيها الى العناية بطبع النشء على غرار الوطنيــة الصحيحة في الاسرة ، وفي المدارس ، وأبان أن التربية العائلية هي أساس تكوين الرجل ، وأن التعليم يجب أن يقترن بالتربية . وحبب الى النشء فى تلك المقالات الزهد في التوظف ، فكأنه كان يرسم لنفسه طريقه في الحياة فقد ظل زاهداً في التوظف حياته كلها . وهكذا كان يكتب بما يوحيه اليه ضميره فيحقق عمله قوله ولما جاءت سنة ١٩٠٦ ووقع اضراب مدرسة الحقوق احتجاجا علي سياسة الاضطهاد التي اتبعتها الحكومة كان المترجم له على رأس لجنة الاضراب عاملا على تقوية عزائم الطلبة وتوحيد صفوفهم

ولما أجبر الاحتلال المسيو لامبير ناظر مدرسة الحقوق سنة ١٩٠٧ على الاستقالة ، لانه كان محبوبا عند الطلبة ، وعين بدلا منه المستر « هيل » كتب الفقيد في اللواء باسم طلبة الحقوق احتجاجا على خطة الحكومة ، وحمل على تصرفات المستر هيل واضطهاده للطلبة حملات قوية

مقالاته الوطنية والتاريخية

كتب في اللواء سنة ١٩٠٧ سلسلة مقالات في حياة « جاريبلدي » بطل الاستقلال الايطالي تفيض بالعواطف الوطنية ، وتحض على التحلي بالفضائل والاخلاق القومية ، والتضحية في سبيل الواجب الوطني

كتب هــذه المقالات بتوقيع (حقوقي اسكندري) فانه كان يقضي عطلة الصيف المدرسية بجوار والده الذي كان مفتياً للثغر الاسكندري ، وشرح فيها تاريخ جاريبلدي والحركة الوطنية الايطالية ، وكانت هذه المقالات أول ما استرعى أنظار القراء الى روح الفقيد الوطنية فعرفوا صاحب هذه المقالات بقلمه الحماسي وروحه المتقدة وطنية

وكتب في جريدة (الدستور) سنة ١٩٠٧ عدة مقالات تحت عنوان (كيف يدرس التاريخ) تدل على ميله الفطري الى دراسة التاريخ . ولا غرو فقد كان مولعاً بتاريخ الحركات الوطنية وجهاد الامم فى سبيل حريتها واستقلالها

واستمر يكتب سنة ١٩٠٧ في اللواء بامضاء (حقوقي اسكندري) عدة مقالات وطنية ظهرت فيها روحه الثائرة البعيدة عن كل هوادة في حقوق الوطن ، ومما يؤثر عنه في هذا الصدد انه كتب في عدد ٢ اكتوبر سنة ١٩٠٧ يحمل على دعاة « الاعتدال » السياسي الذين كانوا ينادون بالنزول عن المطالبة بالجلاء

ومن أبدع ما كتبه في اللواء مما يصور نفسيته الوطنية كلمة تحت عنوان « رجاء الى صاحب اللواء » (المرحوم مصطفى كامل باشا) نشرت في عدد ٦ نوفمبر سنة ١٩٠٧ رجاه به أن يعرض عن الطاعنين في سياسته ، ممن سموا أنفسهم معتدلين ، ومقال تحت عنوان (الثبات) حبذ فيه فكرة المقاومة الوطنية المستمرة للانجليز أيا كان لون سياستهم . وأشاد بمبدأ الجلاء وعدم التنزل عنه

ولما كان الفقيد الكريم محباً للحرية عاشقاً لها منذ صباه ، وقد عزمت الحكومة سنة ١٩٠٧ على وضع قانون للنفي الاداري كتب في شهر اكتوبر من تلك السنة ، وهو طالب ، مقالين في اللواء يطعن فيهما على هذا التشريع الاستبدادي لمنافاته للحرية الشخصية ولمخالفته لقواعد العدالة

عمله فى نادى المدارس العليا

كان وهو طالب من العاملين على تأسيس نادي المدارس العليا سنة ١٩٠٦ فأسس النادي برياسة المرحوم عمر لطفي بك وافتتح في ٥ أبريل من تلك السنة فصار بمثابة معهد علمي وطني أخلاقي تكون فيه جيل من خيرة النشء المصري ، وكان الفقيد ركناً من أركان النادي وعضواً عاملا من أهم أعضائه ، فاشترك

بنصيب كبير في الاعمال التي قامت فيه ، ففيه أسست جمعية رعاية الاطفال ، وفي قاعاته كانت تجتمع لجنة ادارة الجامعة المصرية ، وفيه نشأت مدارس الشعب فأنشئت عدة مدارس لتعليم العامة ، وقام أعضاء النادي وفي مقدمتهم الفقيد الكريم بالتدريس في تلك المدارس ، وفيه نشأ مشروع النقابات الزراعية ، وكان النادي معهداً أخلاقياً يروض الطلبة فيه أنفسهم على الاخلاق والفضائل فقد انفرد بخلوه من الميسر والمسكر اللذين تعيش بهما معظم الاندية ، فلا غرو ان كان النادي أكبر مقوم لاخلاق الشبان في ذلك العصر . وكان فوق ذلك معهداً قومياً لنشر المبادىء الوطنية الصادقة وتثبيتها في قلوب النشء

سبقه في المسابقات

ظهرت قريحة الفقيد الوقادة في مسابقة عملت بالنادي سنة ١٩٠٧ ذلك ان المرحوم احمد كمال بك (باشا) العالم الاثري الشهير ألقى خطبة بالنادي يوم ١٦ دسمبر سنة ١٩٠٧ موضوعها (التوحيد عند قدماء المصريين وتكوين أرض مصر) وكانت الخطبة ارتجالية فاقترح العلامة الاستاذ احمد زكي بك (باشا) سكرتير مجلس النظار وقتئذ كتابة ملخصها وتبرع بمبلغ عشرة جنيهات لمن يحوز قصب السبق في تلخيص الخطابة ، فتقدم لتلك المباراة الادبية عدد كبير من أعضاء النادي وألفت لجنة برياسة المرحوم الاستاذ حفني بك ناصف للحكم في المباراة فأصدر حكمه في قصيدة رقيقة مطلعها :

باسم الجناب الارفع العباس   أصدرت هذا الحكم بالقسطاس
في جلسة جهرية بالنادي   للفصل في تنافس الانداد

وذكر في حكمه وقائع الدعوى وأسباب الحكم شعراً وحكم للفقيد بنصف المكافأة (خمسة جنيهات) لفوزه على جميع الاقران وحكم بالنصف الباقي لعضوين من أعضائه . ومما قاله فى (وقائع الدعوى) :

في حلقة النديّ قام مصقع   صنو كمال بالدليـــل يصدع
يعرب عن ايمان أهــــل مصر   وكيف كان شأوهم في الفكر
فطلب (الذكي) ممن سمعوا   تلخيص ما قال الخطيب الاروع

وقال في أسباب الحكم :

أما (أمين الرافعي) فقد سلم   من فرط ايجاز ومن ضعف الكلم
لكنه في حومة المطالب   ما جاء الا بالكثير الغالب
مقدمات أنتجت قضـــية   لكل فرد منهم مزية

وقال في منطوق الحكم :

لهـــذه الاسباب قد حكمنا   (للرافعي) بالنصف إذ قسمنا
(ولفؤاد) بعد هـذا القسور   ثلاثة واثنين للغضنفر
ويستحق الشكر (نور الدين)   وحمزة و(السبع) ذو العرين
و(السيد الكامل) و(ابن فهمي)   أيضاً وعجلنا نفاذ الحكم

خطبة للفقيد عن حياة النادى

انتخب الفقيد العظيم من عهد تأسيس النادي مندوبا عن طلبة الحقوق ضمن المندوبين الثلاثة الذين يمثلونهم في مجلس الادارة ، وبعد أن تخرج في مدرسة الحقوق انتخب سكرتيراً للنادي وظل في هذا المركز الى أن أقفل النادي بأمر السلطة العسكرية سنة ١٩١٤

القى الفقيد العزيز لمناسبة عيد تأسيس النادي في ٦ أبريل سنة ١٩٠٩ خطبة شائقة نشرت في عدد ٧ أبريل سنة ١٩٠٩ من اللواء أتى فيها على أثر النادي في نهضة مصر افتتحها بقوله

« اخواني : في مثل هذا اليوم من سنة ١٩٠٦ تمخض الزمان عن نادينا »
« فكانت قلوبنا مرفرفة حوله ، وأبصارنا شاخصة اليه ، وأفئدتنا مشفقة عليه ، »

« في مثل هذا العام شيدت دعائم العصبية بين الطلبة فاتحدت قلوبهم ، وائتلفت »
« افئدتهم ، واجتمعت كلمتهم ، وأصبحت لهم شخصية جديرة بالاحترام ، خليقة »
« بالاكبار ، في مثل هذا العام هبت على الانفس نسمة من نسمات البشر »
« والفرح ، وطاف بها طائف الحياة والسرور ، أنشيء النادي وكلنا أمل في »
« المستقبل يسبق الى قلوبنا الرجاء في حياة أساسها الرقي والسعادة . أنشيء »
« النادي على أساسين متينين هما الاعتماد على أنفسنا ، ومساعدة الامة لنا ، »
« فلم تتقوض دعائمه ، بل أخذ يقطع سنيه الاولى ، ثابت القدم ، عزيز »
« الجانب »

وتكلم عن حياة النادي والخطوات التي خطاها بالرغم من قبض الحكومة يدها عن مساعدته. وذكر المساعدات التي تلقاها الاندية في أوروبا من الحكومات وقال عقب ذلك :

« ولكنا بالرغم من حرماننا مثل هذه الميزات وفقداننا هذا العامل لم »
« نشعر بنقص في عملنا ، ولم تقع الانظار على فرجة في البناء الذي شيدته »
« ايدينا . لقد كنا متخوفين وجلين عند تأسيس النادي ولكن بفضل »
« اعتمادنا على أنفسنا ، ومساعدة الامة لنا ، ذهب عنا الخوف والحزن بقوة »
« الله ، وأمنا غائلة السقوط . واستوى الزرع الذي زرعناه على سوقه »
« وأينع وأثمر »

« ولقد كان الرقي والتقدم آيتين من آيات نادينا من لدن نشوئه الى أشده »
« الى كبره ، وماذلك إلا لاننا سقيناه ماء الاخلاص ، سقيناه ماء العمل المؤذن »
« بالثمر . فكان مثله كمثل أرض كانت هامدة فأنزل الله عليها الماء فاهتزت »
« وربت وأنبتت من كل زوج بهيج »

وأشاد بفضيلة التضامن بين الطلبة وقال في هذا الصدد :

« هذا ما يقوم به الطلبة مجتمعين متضامنين ولكن الطالب المنفرد »
« لا يستطيع نفع نفسه ولا نفع غيره »

« ولقد شعرنا نحن بهذه الحقيقة . شعرنا بأن الفئات ذات العصبية شجا »
« في حلق من يروم الاضرار بها ، شعرنا بذلك فعملنا على إيجاد رابطة بيننا »
« فأسس هـذا النادي الذي ألف بين قلوبنا فأصبحنا بفضل الله اخوانا ، »
« نفوسنا في السراء والضراء متشاركة، وقلوبنا على الصفاء متعاقدة ، وقد سكن »
« طالب الحقوق الى طالب الطب ، واستأنس طالب الهندسة بطالب المعلمين، »
« وركن المحامي الى الطبيب ، وتعارف المهندس والاستاذ ، وتألف من مجموع »
« هؤلاء جسم واحد إذا تألم عضو منه تداعت له بقية الاعضاء ، وسبقت الى »
« الانفس عادة الاجتماع، وحصلت لها ملكته، وصار أمرنا حريزاً مجتمعاً لا ينبض »
« فيه عرق الخلاف »

« قرة عين كل منا أن يرى النادي باقياً يحفه الرقي والجلال، ويشفق أن يناله »
« ضرر أو يمسه سوء ، نحافظ عليه محافظة الوالدة على ولدها، وندافع عن كيانه »
« ما سرت في العروق الدماء ، وما نبضت بين الجنوب القلوب »

« هذا عهد بيننا لا يغيره تنقل الزمان وتلونه ، ولا علل الدهر وحوادثه »
« وما ذلك إلا لاننا نعتقد أن النادي هو الدعامة الكبرى التي ترتكز عليها »
« النهضة العلمية في مصر ، وهو الدليل على رقي النابتة وكفايتها ، والبرهان »
« على حبها للعلم والعمل على رفعة الوطن »

« النادي هو الامل ، النادي هو المستقبل ، فاذا ما أصيب بسوء انهارت »
« أركان النهضة العلمية وتزعزعت الثقة بالغد ، واستحكم الموت في النفوس ، »
« وتطرق الى الامة اليأس والفشل، ولكن لا خوف ولا خطر فكل بناء أساسه »
« الاخلاص والصلاح لا بد أن يبقى (فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع »
« الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب الله الامثال) . »

« وما دامت عزائمنا متفقة على المحافظة عليه فلا رهبة ولا وجل فالعزيمة »
« الثابته تعمل في ادارة كرة الأرض كما يقول الحكماء »

« والآن فلنهنىء أنفسنا بالمنزلة الكبيرة التي بلغها النادي وهو في اقتبال »
عمره وريعان شبابه .ولنهنىء أنفسنا بالأعمال الجليلة التي قام بها »
« فمن هنا بزغت شمس النهضة ، من هنا تفجرت ينابيع العرفان ، ومن هنا
« انتشرت نجوم الهدى، ومن هنا انفجر الشعور الحي، ولاجرم ان مثل النادي »
« في نهضته ورقيه ومثل النادي في النتائج العظيمة التي وصل اليها كمثل جنة »
« بربوة أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين، مثله كمثل شجرة طيبة أصلها ثابت »
« وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين .ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا »
« وانصرنا على القوم الظالمين »

ولاؤه للزعيم العظيم مصطفى كامل باشا

كان الفقيد من طلبة الحقوق الذين حملوا نعش المرحوم مصطفى كامل باشا مؤسس الحركة الوطنية يوم ١١ فبراير سنة ١٩٠٨ وتعاهدوا أن يعملوا بمبادئه وتعاليمه . وقد بر المترجم له بعهده حتى الممات ولا غرو فهو يرقد اليوم بجانب استاذه العظيم

ولما انتخب المرحوم محمد فريد بك رئيسا للحزب الوطني خلفا من الزعيم العظيم، عمل الفقيد العزيز تحت لوائه باخلاص وصدق وكان بعد طالباً بمدرسة الحقوق ومما يؤثر عنه في هذا الصدد (كتاب مفتوح الى رئيسنا الجديد) نشره في عدد ١٦ فبراير سنة ١٩٠٨ من اللواء ظهر فيه اخلاص الفقيد وصدق وطنيته واتصاله الروحي بالزعماء مع الكرامة وعزة النفس ، قال في كتابه يخاطب المرحوم محمد فريد بك

كتاب مفتوح
الى رئيسنا الجديد

« نصبت لأمر لا يجبر صدعه ، ولا تستقال فلتته ، وأصبحت خليفة لذلك »
« الرجل الذي أحيا الشعور ، وأمات اليأس ، وبعث الحياة وقضى على الموت، »

« خليفة لذلك الرجل الذي أحيا أمة بأسرها ، وقاوم دولة برمتها ، خليفة لذلك »
« الرجل الذي كان اذا تكلم اهتزت لكلماته الشعوب والممالك ، ودوى صوته في »
« أرجاء العالم ، فلا مشاحة ان مهمتك كبيرة وتبعتك عظيمة فأوربا بأسرها ، والعالم »
« بأجمعه ، ينظر الينا وينتظر ما ستعمله . إنهم في شك من شخصيتنا ، في شك »
« من حياتنا ، في شك من ارادتنا ، في شك من قوتنا ، في شك من شعورنا . »
« إنهم يخالون ان في موت زعيمنا قضاء علينا ، وفي قبره خموداً لحركتنا ، »
« وفي رحيله تفريقا لجمعنا ، فاعمل أيها الرئيس على قشع سحب هذه الاوهام »
« واظهر للملأ ان روح الفقيد مرفرفة علينا ، وأن مبادئه مغروسة في أفئدتنا ، »
« اعمل أيها الرئيس على محو هـذه الظنون ، وبرهن للقوم على أن مبادىء »
« الحرية والاستقلال سرت في دمائنا واختلطت بعظامنا فلا يفصلها عنا موت »
« زعيم ، ولا يفصلنا عنها تخلف رئيس ، برهن لهم على أن مصطفى كامل باشا »
« أحيا الأمة لتبقى حية الى الابد ، لا لتموت بموته ، كما يتوهمون . برهن لهم »
« على أن زعيمنا ترك رجالا يقفون أثره ، ويحذون حذوه ، واتبع أيها الخليفة »
« أثر سلفك كما يتبع الفصيل أثر أمه ، فقـد وثقت بك الامة ، واختارتك »
« لهذه المهمة فقو ثقتها ، وحقق رجاءها ، واعمل فنحن من ورائك نعضدك »
« ونؤيدك والله نصير العاملين »

وكتب في جريدة الدستور فى شهر مارس سنة ١٩٠٨ عدة مقالات في العاطفة الوطنية في فنلنداعربها عن جريدة « الايتندار اجبسيان » (اللواء المصري) الفرنسية

تعلقه بالدستور

لما قام المرحوم محمد فريد بك بالدعوة الى طلب الدستور كان الفقيد من أشد أنصاره اخلاصا وحماسة ، وقد اشترك في جمع العرائض التي اعدها الحزب الوطني سنة ١٩٠٨ وعليها مئات الآلاف من التوقيعات بالمطالبـة بالمجلس

النيابي الذي نالته البلاد سنة ١٨٨١ والغاه الاحتلال

ازاء هذه الحركة أراد الاحتلال أن يلهي الامة بنظام ناقص بتعديل مجالس المديريات ظنا منه أن هذا التعديل يرضي الامة ، ويصرفها عن المطالبة بالدستور ، فكتب الفقيد في عدد ٢٥ يونية سنة ١٩٠٨ من اللواء مقالا تحت عنوان (مجالس المديريات ــ موقف مجلس الشورى ازاء هذا المشروع) حمل فيها حملة صادقة على سياسة الاحتلال وطلب من مجلس الشوري أن يمتنع عن النظر في هـذا المشروع احتجاجا على الاستخفاف بارادة الامة ، وكان شديد الغـيرة في دعوته الى الدستور ، شديد الدفاع عنه ، قوى الحجة في اثبات حق الامة فيه ، ظهرت هـذه الغيرة في حملته على فكرة نبتت في بعض الرؤوس بعد اعلان الدستور العثماني في تركيا سنة ٩٠٨ وهي اشتراك مصر في مجلس المبعوثين العثماني . دعا كاتب في « المؤيد » الى هذه الفكرة فانبرى اللواء يقاومها وكان للفقيد في هذا المجال مقالة تفيض وطنية وتدل على صدق نظره وهو طالب نشرت بعدد ٩ اغسطس سنة ١٩٠٨ من اللواء تحت عنوان (الخلط القانوني والخطأ السياسي) سفه فيها هـذه الفكرة وبرهن على انها تنزل عن حقوق مصر وامتيازاتها ، ومنافية لمطالبتها بالاستقلال ، وتنزل منها عن المطالبة بالدستور .

قال في هذا المقال «ونحن نتساءل كيف يرضي صاحب المؤيد بسلبنا هذه »
« الحقوق ، وفقداننا هـذه الامتيازات ، وهل يخالج ضميره قبول الخديو »
« النزول عن سلطته لمجلس المبعوثين ليصبح كأحـد الولاة الذين ليس لهم في »
« الامر شيء ؟ اننا لفي حيرة من أمر صاحب المؤيد فلا ندري ما الذي حدا »
« به الى ابتكار هذه الفكرة ، والقول بهذا الرأي، مع انه يعلم أن أوربا تتهمنا »
« صباح مساء باننا لا نحتج على الاحتلال، ولا نناصبه العـداء ، إلا رغبة في »
« استبدال حكم الاتراك به وسلب مصر حكمها الاستقلالي الذي تمتعت به زمنا »

« طويلا،ولامشاحه في ان ماجاءبه المؤيد هو ممايلصق هذه التهمة بنا ، إذ لامعنى »
« البتة للتخلي عن امتيازات ربحناها ، وحقوق اكتسبناها ، وكيف يرضى »
« الخديو بالتنزل عن سلطته لمجلس المبعوثين أي للتركي والسوري والعراقي »
« واليمني والحجازي وغيرهم ولايقصرهذه المنحة على رعاياه المصريين كما فعل »
« أبوه من قبل »

« وهل كان مجلس المبعوثين الذي يتساوى فيه المصريون وأية طائفة من »
« الطوائف خير من دستور خاص بمصر يضمن استقلالها ، ويدير بالحكمة جميع »
« مصالحها ومصالح أبنائها ؟ ان من العار والخزى أن تتنزل أمة عن حقوقها »
« وامتيازاتها وان من الخرق والضعف أن يقر امرؤ على نفسه بدين لم ينقده »

هذا ما كتبه الفقيد الكريم وهو طالب ، وهو كما ترى جامع بين وطنية الشباب وحكمة الشيوخ ودقة النظر ورجاحة الفكر

حبه للصحافة

تعلق الفقيد العزيز بالصحافة منذ نعومة أظفاره، وظهر حبه لها من كتابته المقالات العديدة وهو طالب في اللواء والدستور ، وتجلى هذا الحب الفطري فيه للصحافة وحريتها في مقالة له باللواء في يوليه سنة ١٩٠٨ تحت عنوان (خطر يهدد حرية الصحافة) تفيض تقديساً للصحافة وتمجيداً لها قال فيها :

« ان حرية الكتابة وحرية القول هما الدعامة التي ترتكز عليها المدنية »
« الصحيحة فاذا ما مست احداهما بشيء خيف على المدنية الزوال وأصيب »
« العدل في أكبر أركانه . فكم من مظالم ارتكبت ، ودماء أريقت ، وأموال »
« سلبت ، دون أن يصيب مرتكبيها أذى لتقييد حرية الكتابة التي تلجم »
« الافواه عن الجأر الى الله من الجور والعسف ، وتغل الاقلام عن »
« الاستصراخ بالحق ، لذلك رأينا الامم إذا أخذت في التكون ، وسرت في »
« عروقها دماء الحياة ، نادت بحرية الصحافة ، ودافعت عنها ما استطاعت »

« لاعتقادها أن فيها الزاجر القوي الذي يصدع النفوس الشريرة ، والهيئات »
« المستبدة ، ويمسكها عن ايصال الاذى الى الغير فتسلك سبيل الحق والعدل »
« وتكف عن المظالم وكذلك نرى كل سلطة شورية تحترم هذه الحرية وتحافظ »
« عليها وبعكسها نشاهد السلطة المستبدة تعمل جهدها لاطفاء هذا النور »

وله مقالات اجتماعيــة شائقة نشرت تباعاً في اللواء في أغسطس وسبتمبر سنة ١٩٠٨ عن (وظيفة المرأة واعدادها لتأديتها) جعل شعاره فيها (ان المرأة تحكمنا فلنعمل على أن تكون كاملة) ومما يذكر عنه وهو طالب انه لما حدث اعتصــاب عمال اللواء سنة ١٩٠٩ كان في طليعة طلبة الحقوق الذين تطوعوا للتحرير في اللواء والاشتغال في مطبعته حتى لا يتعطل صدوره وكان في طليعة مظاهرة مدرسة الحقوق سنة ١٩٠٩ ضد الجيش الانجليزي حين عرضه في ميدان عابدين وكانت مظاهرة رهيبة تجلت فيها روح الوطنية والشجاعة ، وكان من نتائجها إبطال عرض الجيش الانجليزي في ميدان عابدين

هذا عمل الفقيدوهو طالب ، وهو وحده صفحة وطنية مستقلة بذاتها تدل على أن نفس الفقيد طبعت بطابع الوطنية ، وعملت بمباديء مصطفى كامل باشا وهو في معاهــد التعليم ، فكان شعوره يدفعه الى العمل للوطن ، قبل أن يدخل الى معترك الحياة ، ولعل أصدق معبر عن هــذا الشعور ما كتبه وهو طالب تحت عنوان (اهتمام الطلبة بشؤون بلادهم) بامضاء « طالب » في عــدد ١١ نوفمبر سنة ١٩٠٨ من اللواء فقد دافع فيه عن فكرة اشــتراك الطلبة في العمل لمصــلحة الوطن لانهم مطالبون بالقيام بواجبهم الوطني كبقية الافراد واستشهد بما يحصل في بلاد الانجليز من انتخاب طلاب الجامعات بعض رجال الدولة للعضوية في مجلس ادارة الجامعة واعتناق الطلبــة مباديء الاحزاب السياسية في هذا الانتخاب مع بقائهم متحابين متضامنين ، قال في هذا الصدد يصف انتخاب جامعة (جلاسجو) :

« وبعد ساعتين أشرف مدير الجامعة من الطنف وأعلن لهم أن الاغلبية »
« كانت في جانب اللورد كرزون فأصبح الفوز بذلك للمحافظين . ومن »
« العجيب أن الطلبة بأسرهم قابلوا هذه النتيجة بالارتياح وأخذوا يصافحون »
« بعضهم بعضاً بعد أن كانوا أعداء متنافسين »

جهاده بعد تخرجه من مدرسة الحقوق

لم تمل نفس الفقيد للتوظف بعد تخرجه في مدرسة الحقوق ، كذلك لم تمل نفسه للمحاماة، بل مال الى متابعة العمل الذي بدأ به وهو طالب ، وهو خدمة بلاده بقلمه ولسانه وجنانه ، فانتظم في سلك الصحافة الّتي كان يتعرف اليها من قبل ، دخل في تحرير اللواء صيف ١٩٠٩ وبدأ يكتب باسمه (أمين الرافعي ليسانسيه في الحقوق) فكانت أولى مقالاته سلسلة مقالات عن نظام التعليم في مدرسة الحقوق نشرت في يونيه ويوليه سنة ١٩٠٩ شرح فيهاجناية الاحتلال الانجليزي على التعليم العالى في مصر وما أفسده من نظمه فى مدرسة الحقوق الخديوية وقابل بين عهدها القديم قبل أن تمتد اليها يد الانجليزوتقهقرها في عهد تدخلهم فيها وبخاصة فى عهد نظارة مستر « هيل » وحمل حملات صادقة على نظام التدريس فيها وبخاصة في عهد المدرسين الانجليز ، وقد أحدثت هذه المقالات ضجة كبرى في الدوائر الوطنية والحكومية لأنها كتبت بلهجة صادقة ، وتضمنت حججا قوية ، وبراهين ومستندات قاطعة ، وظهر في هذه المقالات أسلوب الفقيد الذي لازمه طوال حياته السياسية ،وهو تدعيم آرائه بالحجج والمستندات والوثائق

كان لهذه المقالات أثرها في دوائر الحكومة لانه من ذلك الحين ظهرت حركة في نظارة المعارف ونظارة الحقانية ترمي الى إصلاح نظام التعليم في مدرسة الحقوق . كان من ظواهرها ايفاد وزارة المعارف لاول بعثة علمية من خريجي

مدرسة الحقوق الى جامعات فرنسا للتخصص في العلوم القانونية في شهر اكتوبر سنة ١٩٠٩

محاربته لسياسة الوفاق

انتظم الفقيد في تحرير اللواء و (سياسة الوفاق) بين سمو الخديو السابق والسير جورست على أتمها . تلك السياسة التي كان من نتائجها اضطهاد الصحافة الوطنية وبعث قانون المطبوعات من رمسه (في ٢٥ مارس سنة ١٩٠٩) فحارب الفقيدسياسة الوفاق وحمل عليها حملات صادقة وفضح أسرار السياسة الانجليزية في الوزارات وافتئاتها على حقوق الوطنيين . وكان لا يفتأ يدافع عن حقوق الموظفين الوطنيين ويطالب باسناد كبري الوظائف اليهم مما كان يستأثر به الانجليز في ذلك العصر . وكانت قضية (ذكرى دنشواي) التي حوكم فيها صاحب العزة الاستاذ الشيخ عبد العزيز جاويش تشغل الرأي العام فيذلك الحين، وقد صرح ناظر الحقانية وقتئذ في الصحف بأن الشيخ جاويش سيحكم عليه في هذه القضية فنشر الفقيد مقالا تحت عنوان (ناظر الحقانية ومبدأ استقلال القضاء) بعدد ٤ أغسطس سنة ١٩٠٩ من اللواء حمل فيها على هذا التصريح ودافع فيها عن استقلال القضاء وقد هاجت الخواطر من جراء هذا التصريح .

مقاومته للاضطهاد

ولما حكم على الشيخ جاويش كتب الفقيد الكريم في أغسطس سنة ١٩٠٩ عدة مقالات تحت عنوان (ضحايا الوطنية) و(عظماء الرجال يضطهدون ويزجون في السجون) ذكر فيها تاريخ المجاهدين الذين أوذوا وقضي عليهم بالسجن أو التعذيب والنفي أمثال : جاريبلدي ، ومازيني ، وفيكتور هيجو ، وكسوت واوكونل ، وما ابتلي به يوسف عليه السلام،والامام أبوحنيفة ، والامام مالك والامام احمد، وما أصاب نابليون، وميرابو ، ومدحت باشا ، وهنري روشفور

وقد ظهرت في هذه المقالات روح الفقيد في تقديسه للتضحية والصبر على المكاره في سبيل الواجب الوطني مما اتخذه مبدأ له فكانت حياته المجيدة سلسلة من التضحيات واحتمال الشدائد

اشتدت وطأة (سياسة الوفاق) في ذلك الحين ووقفت للحركة الوطنية بالمرصاد ، ففي يوم صدور الحكم على الاستاذ الشيخ عبد العزيز جاويش أنذر اللواء طبقاً لقانون العقوبات الانذار الاول الذي يعقبه تعطيل الجريدة ، وهذا الانذار بسبب كلمة نشرها الفقيد عن حادثة قتل الطالب الهندي (دنجرا) للسير كرزون ويللي بالهند

فكتب المترجم له مقالة تحت عنوان (نحن والحكومة) في ٦ سبتمبر سنة ١٩٠٩ تحدى فيها سياسة الشدة التي كانت تتبعها الحكومة حيال الوطنيين ودعا الامة الى إعلان الحداد يوم ١٤ سبتمبر سنة ١٩٠٩ احتجاجاً على الاحتلال الذي أصيبت به البلاد في ١٤ سبتمبر سنة ١٨٨٢ وأخذ في دعوته يضرب الامثال بما تفعله الامم المجاهدة في سبيل حريتها من لزوم الحداد احتجاجا على اعتداء القوة الغشوم على كيانها واشعالا لنار العاطفة الوطنية في القلوب ، وكتب في هذا الصدد عدة مقالات تتفجر وطنية ، وتفيض اخلاصاً ، وصدر اللواء يوم ١٤ سبتمبر سنة ١٩٠٩ مجللا بالسواد حداداً ، وكتب الفقيد في هذا اليوم أول مقالة له في الذكرى المؤلمة ذكرى الاحتلال ضمنها الحقائق التاريخية المحزنة عن هزيمة العرابيين ووقوع الاحتلال الانجليزي وواجب الامة في الانضواء تحت علم الجهاد الوطني ، ومن ذلك الحين لم ينفك الفقيد يذكر الامة في ١٤ سبتمبر من كل عام بنكبة الاحتلال ويدعوها الى إعلان حدادها في ذلك اليوم المشؤوم وتجديد عهدها بمقاومة الاحتلال والاستمرار في الجهاد حتى تنال الامة استقلالها

وألقى على الامة دروس الوطنية الصادقة في الاشادة بيوم ٢٠ سبتمبر سنة ١٨٧٠ وهو اليوم الذي توج فيه جهاد الايطاليين بدخولهم مدينة روما ونشر في ذلك مقالة تفيض وطنية يوم ٢٠ سبتمبر سنة ١٩٠٩

مؤتمر جنيف

انعقد مؤتمر الشبيبة المصرية في جنيف بسويسرا صيف سنة ١٩٠٩ فوجه الفقيد اليه عدة مقالات يحذره فيها من فكرة العدول عن المطالبة بالاستقلال ومن فكرة الاكتفاء بالمطالبة بالدستور مبينا ما في هذه الفكرة من الخطر والنزول عن حقوق البلاد المقدسة وظل ينادي بالمطالبة بالجلاء وان يتخذه المصريون شعارهم في جهادهم القومي منذ أجرى قلمه بالكتابة الى أن سكن آخر نفس من أنفاسه

مقاومته لمشروع مد امتياز قناة السويس

ظهرت في خريف سنة ١٩٠٩ اشاعة مفاوضة شركة قناة السويس للحكومة لمد أجل امتيازها مائة سنة أخرى مقابل جعل من المال، فبادر الفقيد إلى اعلان خطر المشروع في مقالة له نشرت باللواء يوم ١١ اكتوبر ودعا الحكومة الى رفض هذا المشروع، ودعا الامة إلى مقاومته ، ولما قويت الاشاعة وظهرت حقيقتها أعلن الحزب الوطني حربا شعواء على المشروع، وكان للفقيد فضل كبير في إنارة الرأي العام في مصر ولفته إلى اضرار المشروع فقد نشر في شهر اكتوبر ونوفمبر سنة ١٩٠٩ وفي يناير سنة ١٩١٠ عدة مقالات مدعمة بالحجج والاحصاءات والبيانات التاريخية عن دسائس السياسة الانجليزية وتقلباتها في مسألة قناة السويس حتى كانت هذه المقالات بمثابة تاريخ حي لمسألة القناة من عهد التفكير في احتفارها الى تلك السنة . ووقفت الامة من هذه المقالات على صفحة مستفيضة من تاريخ مصر السياسي

عرض مشروع مد امتياز الشركة على الجمعية العمومية في فبراير سنة ١٩١٠ فكان الفقيد يتتبع بدقة مناقشات الاعضاء ويبين لهم أضرار المشروع السياسية والمالية، ويهيب بهم أن يرفضوه ويفضح موقف الوزراء ويفند أدلتهم الزائفة

في تحبيذ المشروع ، وتوج جهاده وجهاد الحزب الوطني برياسة الفقيد العظيم المرحوم محمد بك فريد برفض الجمعية العمومية للمشروع (ابريل سنة ١٩١٠)

جهاده سنة ١٩١٠

استقبل الفقيد عام ١٩١٠ بسرده خلاصة الحوادث السياسية وأطوار الحركة الوطنية في العام الذي سبقه ، وصارت هذه عادته في مستهل كل عام ، فكانت أولى مقالاته في أول العام خلاصة لتاريخ الحركة الوطنية في العام المنصرم ، وما يستخلصه منها من العبر والعظات ،وقداستقبل عام ١٩١٠ ناعياً سياسة الاضطهاد التي اتبعتها الحكومة حيال الحركة الوطنية عام ١٩٠٩ داعياً الامة الى الاعتصام بالثبات والمقاومة ورباطة الجأش في مقابلة الشدائد . قال في دعوته :

« اننا مهما حاولنا أن نستعيد ذاكرتنا ونقلب تلك الصحف التي طويت »
« بالامس لم نقف على يوم رخاء مر بهذه الامة الاسيفة فكل يوم من أيام العام كان»
« مشوباصفوه بالكدر،إذلا يكاد يندمل جرح من جروحها حتى يصيبها سهم »
« جديد ، وتلك سنة الامم التي تجاهد في سبيل حريتها واستقلالها ، فلن »
« يضيرنا إذن ما نلاقيه في هذا السبيل من صنوف العذاب وضروب الآلام ، »
« وليست تلك الخطوب التي أصبنا بها في هذا العام بشيء في جانب ما نزل »
« بالامم المجاهدة من قبل» وختم دعوته بكلمة جامبتا التي خاطب بها الايط ليين :
« برهنوا للملأ أن الأمم الخليقة بالحرية في استطاعتها أن تتحمل الآلام »
« والأهوال والخطوب حتى تصل الى استقلالها . واعلموا أن الأمم التي تريد »
« الحياة كبيرة يجب أن تربيها المصائب وتهذبها النائبات »

مقالات الفقيد في الذكريات

كانت مقالات الفقيد الكريم في الذكريات التاريخية من أبدع مايدبجه يراعه كل

عام. ففي١٩ يناير من كل سنة يذكر يوم١٩ يناير سنة ١٨٩٩ تاريخ اتفاقيه السودان المشؤومة . وفي ٢٥ يناير يذكر حادثة الحدود التي وقعت سنة ١٨٩٤ وأجبر فيها اللورد كرومر سمو الخديو السابق على الثناء على ضباط الجيش الانجليز . وفي ١١ يونيه يذكر مذبحة الاسكندرية التي دبرها الانجليز سنة ١٨٨٢ ليتخذوها ذريعــة لاحتلال الثغر ، وفي ١١ يوليه يذكر يوم اطلاق الانجليز القنابل على الاسكندرية سنة ١٨٨٢ ذلك اليوم النحس الذي كان نذيراً للاحتلال الانجليزي. وفي ١٤سبتمبر يذكر احتلال الجيش الانجليزي للقاهرة .

ولم يكن الفقيد يكتفي بمجرد الذكرى بل كان يسرد الوقائع التاريخية الخاصة بتلك الايام العصيبة ، وكان يكتب في كل عام بأسلوب جديد ووقائع تاريخية وعظات وطنية تزيد على ما كتبه في العام الذي قبله ، فكانت مقالاته في الذكريات صحائف وطنيــة ودروساً ضافية لتاريخ مصر السياسي ، وكان يكتب عن الذكريات الاجنبيــة في كل عام كذكرى استيلاء الفرنسيين على الباستيل يوم ١٤ يوليه (عيد الحرية الفرنسية) وذكرى الوحدة الايطاليــة وما توجت به جهود « جاريبلدى » و « مازيني » من الانتصار .

تنشيطه لحركة التعاون الزراعى

ظهرت الحركة التعاونيــة عام ١٩١٠ على يد المرحوم عمر لطفي بك وكان الفقيد الكريم يرحب بها ويفسح لأخبارها ولنشر دعوتها أعمدة اللواء، وقد كتب في عدد ٢٣ يناير سنه ١٩١٠ تحت عنوان (النقابة الزراعيــة الاولى في مصر) يزف الى القراء بشرى انشاء أول نقابة زراعية في مصر وهي نقابة شــبرا النملة (أسست يوم ٢١ يناير سنة ١٩١٠) قال فيها :

« أصبحنا نشعر بحاجه البلاد الى وجود نقابات زراعية تضمن للفلاح »
«مستقبله الزراعى ، وتحميه من غوائل المرابين الذين يتخذون من ضعفه وسيلة »
« لابتزاز أمواله ، وتعمل على ترقية الزراعة التي هي أساس ثروة البــلاد ، »

أصبحنا نشعر بهذه الحاجة وأخذ الداعون الى انشاء هـذه النقابات وفي »
مقدمتهم حضرة العالم العامل عمر لطفي بك يطوفون البلاد ويبثون هذه »
الفكرة بين الملأ . ونحن يسرنا أن تشرف هذه الدعوة على القلوب من »
موقع الاجابة ، ويتضافر القوم على تحقيق هذه الفكرة الجليلة واخراجها »
الى حيز الوجود »

موالاته العمل فى نادى المدارس العليا

ظل الفقيد بعد تخرجه في مدرسة الحقوق ركناً ركيناً من أركان النادي ، لم يمنعه عمله الصحفي عن متابعة خدمة النادي وقد انتخب سكرتيراً له فكان بعث فيه روح النشاط والهمة ، وظل النادي معهداً وطنياً لنشر الدعوة الوطنية صادقة وتشجيع العاملين ، ومما يذكر للفقيد العزيز في هذا الصدد انه بمناسبة العيد الرابع لتأسيسه دعا أعضاء الجمعية العمومية الذين امتازوا بمواقفهم المشرفة سنة ١٩١٠ في المطالبة بالدستور والغاء قانون المطبوعات ورفض مشروع مد امتياز القناة مثل المرحوم عبد اللطيف بك الصوفاني واحمد يحيى باشا والمرحوم اسماعيل أباظه باشا وغيرهم ، فقابلهم أعضاء النادي بالاكرام والتبجيل وألقى في اجتماع الجمعية العمومية للنادي (أبريل سنة ١٩١٠) خطبة ضافية أبان فيها تقدم النادي وما أداه من الخدم الوطنية كنشر الدعوة الى التعاون ، وتأسيس مدارس الشعب ، وما حازه من المكانة والاحترام مما أدى بالامير المحسن يوسف كمال الى أن يهبه ١٢٠٠ متر ليقيم عليها داره وألفي جنيه لاقامة البناء واتصاله بالاندية الراقية في مصر وأوربا .

مقاومته لسياسة الاضطهاد

اشتد الصراع بين الحكومة والامة خلال سنة ١٩١٠ وظهر (العلم) الذي اتخذه الحزب الوطني لسان حاله بعد اللواء ، وأخذ الفقيد يكتب فيه المقالات الوطنية الحاضة على مقاومة الاحتلال ، ومناهضة الحكومة الموالية له ، واشتدت

لهجة العلم وكثر إقبال الجمهور عليه فعزمت الحكومة على مناوأته ، فقررت في شهر مارس سنة ١٩١٠ وقفه شهرين بدعوى أنه كان يطعن في الدولة الانجليزية ورجالها في مصر . فأصدر الحزب الوطني جريدة (الاعتدال المصري) ثم (الشعب) فأقبل الجمهور اقبالا شديداً على ما كان يصدره الحزب الوطني من الصحف ، وكتب الفقيد العزيز مقالة بعنوان (الحكومة وجريدة العلم) تحدى فيها سياسة الاضطهاد وقال فيها « اننا نقول للقائمين بالامر أن سياسة الشدة والاضطهاد »
« لا تجدي نفعاً ، ولا تؤثر في نفوس الامة التى تنشد الحرية ، وتبغض الذل »
« والاستبداد ، فكلما زادت الحكومة في الضغط زادت الامة قوة وبأساً ، »
« وما بمثل هذه السياسة تقاد الشعوب فالدهر قلب والايام دول والحرية مصير »
« كل امرىء وكل بلد وكل أمة . واذا استطاعت الحكومة تحطيم الاقلام »
« وكم الافواه فلن تستطيع أن تطفىء تلك العاطفة الوطنية الكامنة في القلوب »
« وبين الضلوع »

والمعروف أن سياسة الوفاق سعت غير مرة لأن تجتذب الفقيد العزيز اليها بمختلف الوسائل أو تخفف من حدته ، فرفض ذلك بكل إباء . وظل حربا عليها ، وعلى كل سياسة للاحتلال ، وحمل حملة شديدة على تصريحات سمو الخديو السابق للمسيو جان رود مكاتب الطان في ابريل سنة ١٩١٠ لما تضمنته هذه التصريحات من اقرار المعتمد الانجليزي على تدخله في شؤون مصر، والاعراب عن تمنياته الخير على يده ، والطعن في سياسة الحزب الوطني العدائية نحو الانجليز وكانت هذه التصريحات من نتائج سياسة الوفاق التي كان الفقيد يقاومها بكل قوة

وحمل على تقرير السير جورست سنة ١٩١٠ في عدة مقالات ممتعة أبان فيها كيف أن حملات المعتمد البريطاني على الحزب الوطني تدل على قوة الحركة الوطنية وانتشار مبادئها، وكشف الستار عن الحملة الانجليزية المدبرة لمحاربة الحركة الوطنية بطريق الارهاب، ودافع في تلك المقالات عن حرية الصحافة دفاعاً مجيداً وفضح أسرار السياسة الانجليزية في مصر والسودان

القوانين الاستثنائية

نفذت الحكومه سياسة الارهاب والاضطهادفوضعت سنة١٩١٠ القوانين الاستبدادية المقيدة للحريه وأهمها قانون الاتفاقات الجنائية الذي يعاقب على مجرد التفكير في ارتكاب جريمة ، وإحالة جرائم الصحافة على محاكم الجنايات ، وضيقت على حرية الاجتماعات وضربت الرقابة الادارية على الخطب والروايات التمثيلية،فدعاالمترجم له الامة إلى مقابلة وسائل الارهاب بالثبات ورباطه الجأش وضرب الامثال بثبات الامم في جهادها ازاء الاستبداد،وحمل حملات صادقة على تلك القوانين الاستثنائية في مقالات متتابعة، ومن مظاهر حملته عليها ما نشره في عددي ٢٣ و ٢٤ مايو سنة١٩١٠من العلم من دعوته مجلس شوري القوانين الى الامتناع عن النظر في مشروعات هذه القوانين لتصبح باطلة طبقاً للمادة ١٨ من القانون النظامي القديم، ودعم رأيه بأقوى الحجج القانونية الدستورية وختم بحثه في هذا الصدد بقوله :

« وعلى ذلك نحن نرى من الواجب على المجلس أن يتبع هـذا السبيل »
« (الامتناع عن نظرمشروعات القوانين الاستثنائيه) ليمنع الحكومة من تنفيذ »
« مآربها ويجعـل للامة شيئاً من السلطة فانه لا يعقل أبداً أن أمة باسرها »
« تكون كارهة لقوانين ضارة قاسية ويأتي شخص واحد كالمعتمد البريطاني »
« أو عدة أفراد قلائل كالوزراء فيقضون على إرادتها قضاء مبرماً ويطبقون »
« عليها ما تأباه ولا ترضاه »

« نعم لا يمكن أحداً أن يتصور هـذه الحالة بأي حال من الأحوال فان »
« في ذلك خنوعاً معيباً لا يرضاه أعضاء المجلس لأنهم خصوصاً إذا كان »
« في يدهم منعه »

« ان النتيجة الوحيدة التي تعود على المجلس من امتناعه عن ابداء رأيه »
« في هـذه القوانين هي أنه يظل معقوداً ولا يتعطل عن أعماله ، أو أن»

« يصدر الخديو أمره بحله واجراء انتخابات جديدة ، وكلا الأمرين لا خطر »
« فيه مطلقاً خصوصاً إذا نظرنا للفائدة الكبرى التي ستعود على الامة من وراء »
« ذلك وهي خروجها من تلك المعممة رافعة الرأس شامخة الانف ، وحصولها »
« على الغاية التي ترمي اليها وهي عدم تنفيذ تلك القوانين الضارة ، فعسى أن »
« يتدبر الاعضاء في هـذا الأمر الذي يتوقف عليه فوزهم وانتصارهم على »
« الحكومة وما ذلك عليهم ، لو أرادوا ، بعزيز »

وقد رفض مجلس الشورى الموافقة على قانون إحالة جنح الصحافة على محاكم الجنايات وعدل قانون الاتفاقات الجنائية لكن الوزارة أصدرت القانونين كما وضعتهما

واشتدت حملة الفقيد العظيم على القوانين الاستثنائيه، ووسائل الاستبداد عامة فأخذ يقلب صحائف التاريخ ويستخلص منها مثلا من مقاومة الامم لضروب الظلم والاستبداد ، ويرسلها على صفحات العلم ، والشعب ، دروساً عالية تفيض وطنية واخلاصاً ، ومالت نفسه الى روح (فيكتور هيجو) ودفاعه عن الحرية المعذبة فكان كثيراً ما يقتبس من أقواله ويستشهد بها في مقالاته الرنانة ، وقد حبب الفقيد ذكر (هيجو) الى جماهير القراء بما كان يعربه من آياته في الدفاع عن الحرية

اتضح أن الغرض من القوانين الاستثنائية تطبيقها على رجال الحزب الوطني فكان أول ضحية لها الاستاذ الشيخ عبد العزيز جاويش بك إذ حوكم أمام محكمة جنايات القاهرة متهماً بتمجيد الجرائم بوضع مقدمة كتاب « وطنيتي » فحكم عليه في شهر أغسطس سنة ١٩١٠ بالحبس ثلاثة أشهر وقد كتب المترجم له عقب هذا الحكم يدعو الامة الى الثبات والمثابرة ويقول :

« اننا لو أردنا أن نسرد للقراء أسماء الذين سجنوا وعذبوا ونفوا من »
« رجال الحركة الوطنية لما وسعتها الصحف المعددة، والكتب المطولة ، فسائل »
« السجون عن كسوت بطل المجر، وأوكونل وبارنل بطلي ارلندا ، وجاريبلدي »

« ومازيني محرري ايطاليا ، وميرابو خطيب الثورة ، وهنري روشفور مزعزع »
« الامبراطورية ، ومدحت رئيس الاحرار العثمانيين . سائل السجون عن »
« هؤلاء تنبئك بأنهم دخلوها صابرين وغادروها صابرين ، وإذا لم تجبك »
« السجون فسل فيكتور هوجو كيف قضى ثماني عشرة سنة وهو منفي شريد »
« مضطهد تطارده الحكومة في كل بلد ينزل به، وكل بيت يأوى اليه ، سائل »
« هؤلاء وأمثالهم وهم كثيرون في بلاد الاضطهاد واتل قوله تعالى (ولنبلونكم »
« بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والأنفس والثمرات وبشر »
« الصابرين) »

ومع ان الفقيد كان بعد الحكم على الاستاذ الشيخ عبد العزيز جاويش بك المسؤول عن كل ما يكتب في العلم ، فانه استمر على مقالاته النارية وحملاته الصادقة التي لا هوادة فيها على الاحتلال والحكومة الممالئة له،وأخذ يكتب عن (شهداء الحرية) و(فيكتور هيجو في منفاه) و(آثار الاستبداد في اخلاق الموظفين) و (حق الامم في الحرية) و (نحن والمحتلون) و (الامم الحقيقة بالبقاء) و (موقف الامم حيال غاصبيها) و (وزراؤنا ووزراؤهم) وأراد الاحتلال أن يكسب جزءا كبيرا من الرأي العام ويصرفه عن المطالبة بالجلاء ليخفف من ضغط الحركة الوطنية فترك الحكومة تقرر بعض الاصلاحات الدستورية كتخويل مجلس الشورى حق سؤال النظار وتوسيع اختصاصات مجالس المديريات، لكن الفقيد الكريم ظل صلبا في حملاته ، يدعو الامة الى الالتفاف حول المثل الاعلا وهو الاستقلال ، وكان يستشهد في هذا الصدد بكلمة الفقيد العظيم مؤسس الحركة الوطنية المرحوم مصطفى كامل باشا « ان السكوت عن الاستقلال وتعويد الامة قبول الاحتلال وانتظار الخير منه لا منها نفسها أشد سهم ترمى به لا بل هو السهم القتال الذي لا ينفع معه دواء

عمله في المؤتمر الوطني ببروكسل - سبتمبر سنة ١٩١٠

عقـد الحزب الوطني مؤتمرا وطنيا في أوربا في خريف سنة ١٩١٠ وكان مقررا عقده في باريس، لـكن الحـكومة الفرنسية منعت انعقاده مجاملة للحكومة الانجليزية . فانتقل مركز المؤتمر الى بروكسل ولم يتغير شيء من برنامجه بفضل همة المرحوم فريد بك . وكان المرحوم أمين بك ضمن الوفد الذي سافر من اعضاء الحزب الوطني لحضور المؤتمر وهو الذي كان ينشر محاضر جلساته ويرسل بها الى العلم تحت عنوان (رسائل المؤتمر) فيتلقاها المصريون بلهف كبير

وقد ظهرت مقدرة الفقيـد ودقته في استيعاب المناقشات في الجمعيات والمؤتمرات في هذا العهد ، وتجلت هذه المقدرة عقب ذلك بثلاث سنوات في عهد الجمعيةالتشريعية . وكانت رسائله الممتعة ترجمـانا صادقا لـكل كبيرة وصغيرة في المؤتمر فضلا عماحوته من الدروس الوطنية البليغة ، فلم تـكن تلوح له فرصة إلا انتهزها ليسوق فيها عبرة وطنية ، أو واقعـة تاريخية ، ويقول رفقاؤه في هذه الرحلة انه كان يظل عاكفا ساعات وليالي وهو يدون « رسائل المؤتمر » وكثيرا ما كان يشفق عليه اصحابه من عناء العمل ويلاحظون عليه انه كان يكب على الـكتابة حتى في أوقات الراحة والتنزه ،ويطلبون اليه أن يعرف لنفسه حقها في الراحة ،فكان يقول لهم « دعوني فان علي مهمة يجب أن أؤديهـا بصـدق واخلاص » وبذلك كانت رسائله عن المؤتمر بمثابة كتاب قائم بذاته

بعد عودته من المؤتمر

ولمـا عاد الى مصر استأنف جهاده في العلم وحمل الحملات الشديدة على سياسة الاحتلال واستسلام الوزراء لارادة الانجليز، وكانله فينوفمبرسنة ١٩١٠ حملات شديدة على انتزاع الوظائف الرئيسية من يد الوطنيين ، واحلال الانجليز محلهم ، وبخاصة في وزارة الاشغال

واشتدت حركة المطالبة بالدستور التي كان الحزب الوطني يحمل لواءها،وكان الفقيد العزيز في مقدمة العاملين فيها. وسرت الحركة الى الطلبة وكان من نتائجها مظاهرة طلبة مدارس طنطا للدستور في نوفمبر سنة ١٩١٠ . فقد كانوا مجتمعين صفوفا صفوفا عند ما وقف القطار المقل لسمو الخديو السابق في المحطة فهتفوا هتافا عاليا للدستور، كان له أثر سيء في الدوائر الحكومية . فاضطهدت الحكومة هؤلاء الطلبة وقبضت على كثير منهم ، وطردت بعضهم ، وأخذت تحقق معهم هذه « التهمة » فانبرى الفقيد في العلم يدافع عن موقف الطلبة، ويثبت براءتهم ويحتج على مسلك الحكومة حيالهم ، وكتب في هذا الصدد عدة مقالات شديدة اللهجة واثار الرأي العام على الحكومة في هذه الحادثة وكان لها قضية هامة شغلت أذهان الامة وقتا طويلا وكانت اكبر دعاية للدستور

فشل سياسة الوفاق

أخذت الحكومة الانجليزية تعدل عن سياسة الوفاق في مستهل عام ١٩١١ لما تبينته من اخفاقها وفشلها ، فعزم السير جورست على أن يعيد عهد كرومر ويحيط نفسه بالابهة ويعمل جهرة بعد أن كان يعمل من وراء ستار، فقد أخذ يجول في بعض بلاد الوجه القبلى ويوعز الى المديرين أن يجمعوا الاعيان لاستقباله ، فحمل الفقيد على هذه المظاهرات الاحتلالية حملة شديدة في يناير سنة ١٩١١

استمر الاحتلال في سياسة الشدة فحوكم رئيس الحزب الوطني المرحوم محمد بك فريد بتهمة تمجيد الاجرام بتقريظه كتاب (وطنيتي) فحكم عليه من محكمة جنايات القاهرة بالحبس ستة أشهر (يناير سنة ١٩١١) وقد كان لهذا الحكم بعد جهاد الرئيس في أوروبا صيف سنة ١٩١٠ وما بذله من الجهود لرفع رأس مصر، ونشر الدعوة في المؤتمر الوطني ببروكسل وفي عواصم أوروبا أثر استياء كبير في الرأي العام ، وانتقد المترجم له الحكم والمبدأ الذي أخذت به المحكمة ودعا الامة

الى تلقي هذه الصدمات بالثبات والمثابرة وأفسح صفحات العلم لنشر رسائل الرأي العام واستنكاره للحكم ، وأثار حملة صحفية على تدخل السياسة الاحتلالية في القضاء ، وسلك في الكتابة عن هذه المسألة الخطيرة مسلك الصحافة الاوربية من إجراء (تحقيق) في المسائل التي تستحق العناية ، فأخذ يقابل رجال القانون وذوي المراكز البارزة في مصر، ويستطلع رأيهم في الحكم على الفقيد العظيم فريد بك ، فجمع اقرارات عديدة من رجالات مصر باستنكار هذا الحكم ، ونشرها تباعا على صفحات العلم ، فكانت مظاهرة من الخاصة على ذلك الحكم الجائر

وأخذ يبث روح الشجاعة والأمل في النفوس بما كان يقتبسه من صفحات الجهاد الوطني في أوروبا ، وبما كان يرسله على صفحات العلم من آيات تنطق بالوطنية والتفاني في خدمة البلاد ، ومن مقالاته في هذا الصدد (الوطنية أمام القضاء – في عاصمة اللورين) ابريل سنة ١٩١١ ، و (ليس للقوة سلطان على إرادة الشعوب – جهاد شعب الشلسفيج) مايو سنة ٩١١ و (ارادة الشعب هي الغالبة)

وفضح أسرار السياسة الاحتلالية في مشروع قانون شبه جزيرة سينا الذي عرض على مجلس شوري القوانين في مارس سنة ١٩١١ وكتب لهذا الغرض سلسلة مقالات تحت عنوان (التشريع السياسي في مصر) سرد فيها تاريخ تدخل الانجليز في شبه جزيرة سينا، واتخاذهم لها مركزاً حربيا، وسلخها عن سلطة وزارة الداخليه، والحاقها بوزارة الحربية تحت إدارة قائد بريطاني، وبين مقاصد الانجليز من وضع مشروع القانون الذي يراد به اكساب تصرفاتهم في تلك البقعة المصرية صفة شرعية

ولما ظهر تقرير السير جورست فى مايو سنة ١٩١١ انبرى للرد عليه في مقالات متتابعة حمل فيها على السياسة الانجليزية وأعوانها

وساح في صيف سنة ١٩١١ في بعض البلاد الشرقية والاوروبية ونشر عن مشاهداته (مذكرات سائح) ملأها بالدروس الوطنية والعظات التاريخية وتناول فى مذكراته الكلام عن الحالة السياسية في تونس وفى فرنسا

مقاومته لسياسة كتشنر

خلف اللورد كتشنر السير جورست فى منصب المعتمد الانجليزي بمصر (يوليو سنة ١٩١١) وجاء كتشنر بسياسة جديدة ، هي سياسة حكم مصر مباشرة بطريقة علنية والقضاء على السلطة الشرعية فى البلاد ، فاخذ الفقيد العظيم يحاربه كما كان يحارب سياسة الوفاق فى عهد السير جورست ، ومن ابدع ما كتبه الفقيد فى هذا الصدد مما يدل على روحه الوطنية التي لا تميل مع الاشخاص ولا مع الاهواء ما كتبه عن حوادث عام سنة ١٩١٣ إذ قال :

« تعاقبت على مصر فى العهد الاخير سياستان اطلقوا على احداهما اسم »
« سياسة الوفاق » وعلى الاخرى اسم «سياسة الخلاف » ولقد عرفت الايام »
« التي كان فيها اللورد كرومر قنصلا جنرالا لانجلترا بايام سياسة الخلاف . »
« وعلى نقيضها كانت أيام السير جورست التي وضع فيها الحجر الاساسي »
« لسياسة الاتحاد والوئام »

« ومنذ تجلت آثار السياسة الاخيرة ظهر فى عالم السياسة مذهبان . »
« فمذهب كان ينتصر لسياسة الخلاف لان أصحابه لم يروا فى عهد هذه السياسة »
« شيئاً من القوانين المقيدة للحرية ، ومذهب كان ينتصر لسياسة الوفاق لان »
« اصحابه استفادوا شخصيا في أثناء ذلك العهد

« توفى السير جورست وخلفه اللورد كتشنر فتطاولت الاعناق الى معرفة »
« السياسة الجديدة التي سيكون لها أثر فى شؤون مصر »

« وظل كثير من الناس لا يعرفون حقائق الامور حتى اذا كان العام »
« الماضي ظهرت المسألة ظهوراً جليا ولا سيما على أثر حادثة سكة مريوط »
« الحديدية وحادثة التوقيع على الأمر العالي الصادر بالقانون النظامي وحادثة »
« الاوقاف فعرف الملأ مرمى السياسة الحاضرة »

« ذلك شيء مما سجله العام المنصرم في صحفه. ولو سئلنا لأي السياستين »

« ننتصر لأجنبا عن ذلك باننا نريد سياسة أخرى هي السياسة الوطنية »
« الاستقلالية التي تجعل شؤون البلاد في يد الامة تسيرفيها وفاقا لماتقضي به »
« المصلحة العامة دون أن تكون عرضة للتأثر بمختلف تلك السياسات التي »
« تتغير بتغير الاشخاص »

« نحن امة تنشد الحريه ولا نرضى بالخضوع لاية سلطة أجنبية لذلك »
« لا نقر أية سياسة قاعدتها تدخل يد أجنبية في شؤوننا »

« هذه سياستنا التي لا يمكن أن نحيد عنها فى أي وقت من الاوقات. أما »
« أولئك الذين يبشرون الآن بسياسة الوفاق ويجهدون انفسهم في اثبات فائدة »
« العمل بها فاننا نختلف معهم فى مبدأ أساسي يجب أن نفصل فيه قبل الفصل »
« فيما يتفرع عنه »

« فهم لا يرون ضيراً فى أن يحكم الانجليز مصر وأن تكون البلاد تحت »
« سيطرة انجلترا وعلى ذلك يقبلون هذه السيطرة ويعللون النفس بأن في »
« استطاعتهم أن يحولوا نظام ذلك الحكم الى مصلحة البلاد »

« وغير خاف أن قبول شيء من ذلك ينافى مبادىء الوطنية من كل الوجوه، »
« ولا يتفق ، الشعور الاستقلالي الذي يجب ان يكون كامناً فى النفس يدفعها »
« الى رفض كل ما يمس استقلال البلاد، ومن الصعب أن نقبل نفس حرة أن يكون »
« مستقبل بلادها خاضعاً لارادة خارجية عنها ، لان هذا الخضوع يحول دون »
« التقدم الطبعي الذي يجب أن تسلك الامم سبيله كما انه يحمل أفراد تلك الامم »
« على أن يشعروا بأنهم ليسوا فى مستوى الشعوب الحرة وفى هذا الشعور »
« معنى من معاني الذلة والصغار »

« فمن العبث اذن أن يحاول بعض الكتاب ايجاد أنصار لسياسة الوفاق »
« التي يحبذونها، ويقفون أقلامهم على الدفاع عنها، وبيان فوائدها التي يقولون »
« بها ،فلو راجعوا ضمائرهم لنصحوا لنا باتباع السياسة التي ينادون بها فى بلادهم »
« لاننا لو تعودنا الرضا بحكم الاجنبي لما كان لنا حق فى البقاء ولاصبح ادخالنا »
« فى عداد الامم »

« ذلك ما نقوله بمناسبة تلك الحوادث التي جاءتنا بها السنة الماضية (١٩١٣)
« فكشفت الغطاء عن حقيقة العلاقات بين الجناب العالى وقنصل انجلترا »
« الجنرال فى مصر وكانت سبباً لمحاولة بعض الاقلام تخدير أعصابنا والضرب »
« على نغمة تخالف ما اتخذناه لانفسنا من المبادىء التي تطالبنا بأن نعيش »
« احراراً فى بلادنا »

ولم ينفك الفقيد الكريم يدافع عن حقوق البلاد بكل ما أوتى من قوة فى الكفاح، وكان أول من احتج على خطبة اللورد كتشنر فى تقديمه أوراق اعتماده الى الخديو السابق لما تضمنته من انتحاله صفة التدخل في شؤون الحكومة المصرية، مما لم يرد مثله في خطبة كرومر وخطبة جورست، وكان أول من احتج على الحفلات التي اقيمت له في الاقاليم لتثبيت مركزه في البلاد

ولما شبت الحرب الطرابلسية في أواخر سبتمبر سنة ١٩١١ جاهر بدفاعه عن الامة الطرابلسية وكان لدعوته فضل كبير في جمع التبرعات وارسال بعثات الهلال الاحمر لمقاومة المجاهدين في طرابلس الغرب وكتب المقالات الرنانة في الاشادة بدفاع الطرابلسيين عن بلادهم لصيانتها من اعتداء الاستعمار الايطالي

وظل الفقيد العظيم يوالي حملاته على سياسة الاحتلال والحكومة على صفحات العلم حتى صدر قرار وزارة الداخلية في دسمبر سنة ١٩١١ بتعطيل جريدة العلم ثلاثة أشهر لانها (سلكت خصوصاً في الايام الاخيرة مسلك الطعن على الحكومة بما يحمل الناس على كراهيتها)

فكتب الفقيد العزيز تعليقاً على هذا التعطيل كلمة قال فيها :

« ان الامة لا تقابل هذه الشدائد الا بالثبات والعزيمة . لانها دليل على »
« حياتها ، دليل على قوتها ، ولا شك أن الحزب الوطني ليفخر بتلك الاوسمة »
« التي يزدان بها صدره في كل عام ، وما كان لهذه الصعوبات أن تقفه عن »
« القيام بعمله . فان صوت الحق لا يستطاع اسكاته مهما كان شأن القوى التي »
« تحاربه ، سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا »

وصدرت (الافكار) وافتتح الفقيد الكريم مقالاته فيها بآية من آياته الوطنية عن (تنازع البقاء بين الحرية والاستعباد) واستمر سنة ١٩١٢ على خطته في العلم واللواء ، وحمل حملات شديدة على الوزارة لاستسلامها لارادة اللورد كتشنر ، وتملقها لسياسته، واقرارها اياه على تدخله في شؤون الحكومة ، ولما عاد العلم الى الظهور بدأ مقالاته فيه بالدفاع عن (حرية الصحافة)

وقد اشتدت حركة الارهاب واضطهاد الحزب الوطني في سنة ١٩١٢ لمناسبة انعقاد جمعيته العمومية في هيئة مؤتمر واستمر الفقيد ثابتاً كالطود في جهاده وأخذ يستعيد ذكرى الابطال والشهداء الذين ضحوا بحياتهم وراحتهم في مقاومة الظلم والاضطهاد، وكان لذكريات فيكتور هوجو وأقواله المأثورة نصيب وافر في مقالات الفقيد العزيز وكانت مقالاته ومقالات المرحوم فريد بك في منفاه تشدد العزائم وتبعث الامل الى النفوس وتقوي الروح المعنوية للشعب

وكان من مشروعات كتشنر ايجاد نظام محاكم الاخطاط، فحمل عليه الفقيد في شهر مايو سنة ١٩١٢ حملات شديدة في مقالات غاية في قوة الحجج والبراهين القانونية والاجتماعية

وظهر تقرير اللورد كتشنر في يونيو سنة ١٩١٢ وهو أول تقرير له بعد تعيينه معتمداً لانجلترا فحمل عليه حملات صادقه ، وكذلك حمل على تقريره الذي ظهر في مايو سنة ١٩١٣ في عدة مقالات حملات شديدة، واحتج على تدخله في شؤون الحكومة واستسلام الوزارة امامه، ودعا الى مقاومة سياسة الشدة بالثبات والمثابرة

وفي أوائل يوليه سنة ١٩١٢ ظهرت في الجو السياسى القضية المعروفة بقضية المؤامرة الموهومة التي اتهم فيها امام افندي واكد وطاهر افندي العربي وعبد السلام افندي برعي بالتآمر على حياة الخديو السابق واللورد كتشنر وكانت هذه أول قضية خلقت تنفيذا لقانون الاتفاقات الجنائية أحد

القوانين الاستثنائيه التى وضعت سنة ١٩١٠ فانبرى الفقيد الكريم للدفاع عن المتهمين فيها على صفحات العلم

عمله فى الحياة النيابية

كان رحمه الله شديد العناية بتقدم الهيئات النيابية في مصر. كان في كل فرصة يسدى الى اعضائها النصائح والآراء بمقالاته في الصحف، أو باحاديثه وايامه، وكان حريصا على إثارة روح الاهتمام بالانتخاب فى نفوس الجماهير لاعتقاده ان اهتمام الرأي العام بالانتخابات حتى للهيئات الشورية الناقصة السلطة يبعث الى نفوس الجماهير روح الرقابة على أعمال الحكومة والاشتراك فى الحياة السياسية تلك الروح التي هي أساس الحياة النيابية فى كل بلد. لذلك كتب فى أوائل سنة ١٩١٠ مقالات عديدة ينبه فيها الناس الى قيد أسمائهم في جداول الانتخابات من أول فبراير الي ١٥ منه طبقاً لقانون الانتخابات القديم. هذا فى عهد مجلس شوري القوانين. وبلغ من اهتمامه بحث الناس على استعمال هذا الحق انه كان ينشر ضمن مقالاته صورة الطلب الذي يجب تقديمه طبقا للقانون لادراج اسم الناخب

وكان كذلك شديد العناية، بتتبع اعمال الهيئات النيابية كمجلس شوري القوانين والجمعية العمومية وكان لا يألو جهدا فى تشجيع النواب على القيام بواجبهم وشد أزرهم في المواقف العصيبة وقد تجلت خطته في مقالاته ونداءاته الى الجمعية العمومية لرفض مشروع مد امتياز شركة قناة السويس، وفي اثناء انعقادها دعاها على صفحات جريدة الشعب الى المطالبة بالدستور والغاء قانون المطبوعات، وقد استجابت الجمعية هذه الدعوة فقررت مطالبة الحكومة باعلان الدستور والغاء قانون المطبوعات.

وكتب الفقيد عن موقف الجمعية العمومية في هذا الصدد بالعدد الصادر في أول ابريل سنة ١٩١٠ ما يأتي :

الجمعية العمومية ورغبات الامة

« تتابعت اجتماعات الجمعية العمومية هذا العام فكانت كل اعمالها بينة »
« علي كفاية حضرات الاعضاء وتقديرهم مهمة النيابة حق قدرها ، فاذا لم يكن »
« القانون النظامي قد خول هذه الهيئة حق النيابة عن الامة نيابة صحيحة »
« فاعمالها في العهد الاخير قد أكسبتها هذا الحق لانها عبرت تمام التعبير عن »
« رغبات الامة التي تنادي صباح مساء بتحقيقها »

« نادت الامة نوابها برفض مشروع القناة فانطبع هذا النداء في صدورهم »
« وتجلى بأحسن مظهر في تقرير اللجنة الذى كان آية من أبدع الآيات يحفظه »
« التاريخ في صحيفته ليكون أعدل شاهد علي نبوغ المصري وكفايته »

« نادت الامة نوابها بطلب الدستور فلم يقتصروا على تبليغ النداء بل »
« أيدوه بأسطع الحجج وأقوى البراهين وكانوا يداً واحدة وقلباً واحداً »
« في طلبه »

« نادت الامة بالغاء قانون المطبوعات فأجابها النواب وهم في مقاعدهم »
« الرسمية الى ما رغبت فيه وقاموا بالامس يخطبون بجنان ثابت وعزيمة صادقة »
« فخشعت القلوب لما يقولون وخيل لمن كان يسمع المرحوم الصوفاني بك ببلاغته »
« وطلاقته وحسن تأثيره أو المرحوم أباظه باشا بتؤدته وثباته أو غيرهما من النواب »
« الكرام كمدكور باشا الذي أظهر من الغيرة الوطنية في مسألة المياه ما أظهر، »
« خيل لمن سمع هؤلاء وغيرهم أن الجمعية العمومية انقلبت الى برلمان صحيح »
« تحتدم فيه المناقشات الجدية التي يزجيها الصدق والاخلاص ومصلحة البلاد »

* * *

وكان من نتائج اتباع مجلس شورى القوانين والجمعية العمومية نصائح الفقيد الكريم ومناجاة صحافة الحزب الوطني ، أن حمل عليهما السير الدون جورست المعتمد البريطاني في تقريره السنوي الذي ظهر سنة ١٩١٠ فقد عاب على مجلس

الشورى مسلكه حيال الحكومة ، ومما قاله عنه فى هذا الصدد :

« انه لما نظر المجلس أخيراً فى ميزانية السنة الحالية اكتفى اكبر الذين خاضوا الموضوع باعادة توجيه الانتقادات السخيفة الواهنة الى الادارة المالية وهي عين الانتقادات التي تحشو الصحافة الوطنية المعادية للحكومة احمدتها بها » وقال في موطن آخر « ان موطن الضعف في هذا المجلس الآن هو السهولة التي يلقاها المتطرفون في اقتياد معظم الاعضاء واضلالهم »

وقد دافع الفقيد العزيز عن مجلس الشوري والجمعية العمومية دفاعا مجيداً ، ورد حملات السير جورست عليهما وأبان أن طعن المعتمد الانجليزي عليهما مما يشرف نواب البلاد ، ودعاهم الى المثابرة على خدمة الامة ولو كره المحتلون وختم دفاعه بقوله : « هذا موقف مجلس الشورى ازاء المحتلين لا يكسبه ثقتهم إلا سكوته »
« ولا ينيله رضاهم الا استسلامه ، فاذا أراد أن يكون مغضوباً عليه منهم »
« فليخدم بلاده خدمة صادقة ولا يفرط في شيء من حقوقها »

معاضدته لانتخاب العاملين من أى حزب كانوا

وكان مبدأ الفقيد الكريم معاضدة انتخاب العاملين من أي حزب ومن أي فئة ، صارفا النظر عن لونهم الحزبي ، لانه كان رحمه الله يرى ان التعصب الحزبي وجعله أساساً للانتخابات في بلاد تجاهد وتكافح في سبيل استقلالها ، يؤدي الى انقسام وحدة الامة ، لذلك تراه في دسمبر سنة ١٩١٠ في الوقت الذي كان فيه يعضد انتخاب المرحوم عبد اللطف بك الصوفاني لمجلس شورى القوانين كان يعضد أيضاً انتخاب المرحوم اسماعيل باشا أباظه مع انه لم يكن من الحزب الوطني ، وذلك لموقفه في معارضة مشروع مد امتياز شركة القناة ، قاوم الفقيد جهود الحكومة في اسقاطه . وقد فاز الصوفاني بك ونجحت جهود الحكومة في اسقاط المرحوم أباظه باشا فكتب الفقيد يعترض على نظام الانتخاب لمجلس الشورى ، اذ كان يجعل الانتخاب بوساطة أعضاء مجلس المديرية ليسهل التأثير فيهم من الحكومة ، وطالب في يناير سنة ١٩١١ بجعل الانتخاب مباشراً أو من درجتين ، وكتب فى هذا الصدد عدة مقالات في ابريل سنة ١٩١١ بمناسبة تدخل الحكومة في التأثير في مجالس المديريات

دفاعه عن الدستور

ولما انشئت الجمعية التشريعية سنة ١٩١٣ تضاعف جهاده في الدفاع عن حق الامة في الدستور وقد بدأ عمله في هذا العهد بانتقاد النظام الذى وضعته الحكومة للجمعية التشريعية في مقالات حوت من الآراء الناضجة والنظريات العلمية ، والمباحث التشريعية ، جعل الفقيد حجة مصر في المسائل الدستورية ، وقد احتفظ بهذه المكانة من ذلك الحين الى عهد الدستور ولا غرو فهو الذي ابتكر سنة ١٩٢٥ فكرة انعقاد البرلمان من تلقاء نفسه فبعث الحياة النيابية من رمسها

نشر الفقيد في يوليه سنة ١٩١٣ مقالاته في انتقاد نظام الجمعية التشريعية وبين مبلغ ما فيه من الافتئات على سلطة الامة وحقها في الدستور، ووضع مقارنة دستورية بين نظام مجلس شورى القوانين والجمعية التشريعية من جهة الانتخاب ومن جهة الاختصاص وشرح في هذه المقالات قواعد الحكم الدستوري شرحا مستفيضاً ،فكانت دروساً مسهبة عرف منها الجمهور تفاصيل النظم الدستورية في مختلف البلدان ، وانتهى الي الفكرة التي طالما دافع عنها من بدء عهده بالجهاد الى أن اختاره الله لجواره الكريم وهي الدفاع عن حق الامة في الدستور.، لذلك ختم تلك المقالات بقوله « والخلاصة أن القانون الجديد لا يحقق رغبة »
« الامة التي طالما رفعت بها صوتها ،فقد تبين مما كتبناه أنه فيما عدا تعديل النظام »
« الانتخابي وحق وضع مشروعات قوانين لم يتقدم بالامة خطوة الى الامام »
« تقريباً بل قلل من اختصاصات مجلس الشوري فى مسألة ذات شأن وهى »
« علاقة مصر بالدول الاجنبية كما أنه من جهة الشكل (لعدم عرضه على مجلس »
« الشورى) قد جعل للحكومة سابقة لا نرضاها وهي عدم التقيد بأحكام »
« القانون النظامي مما تكلمنا فيه طويلا ، من أجل ذلك يجب أن نكرر كل »
« يوم ضرورة المطالبة بمجلس نيابي حقيقي يسير بالبلاد في سبيل الرقي »
« المنشود ، ويجعل كلمة الامة هي العليا ورأي الشعب هو الرأي النافذ المعمول »
« به » وقال فى موضع آخر « ظهر قانون الجمعية التشريعية فقو بل بفتور عام من »
« جميع الطبقات ، حتى من اولئك الذين كانوا يعدونه بشرى يجب على المصري »

«أن يبتهج بها، فقد ظهر هذا القانون فلم تجد الامة فيه ما كانت ترقبه من التمتع»
« بنظام نيابي صحيح »

جهاده فى انتخابات سنة ١٩١٣ وبعدها

ودعا الامة في خلال شهر اكتوبر سنة ١٩١٣ فى مقالات متتابعة الى استعمال حق الانتخاب، ولام المقصرين في استعمال هذا الحق، وطالب الحكومة بترك الانتخابات حرة، ودعا الناخبين الى انتخاب من يعتقدون فيهم الكفاية والاخلاص، ولم يحبذ يوماً ما النعرة الحزبية فى الانتخابات بل دعا الى جعل أساس الانتخاب « الكفاية والاخلاص » فكان في دعوته عاملا على جعل الانتخابات العمومية بريئة من سموم السياسة الحزبية التى تمزق الوحدة الوطنية ، وقد أيد بمقالاته المتوالية انتخاب المرحوم سعد باشا زغلول فى قسم السيدة زينب وبلاق وافسح صفحات الشعب لنشر الدعوة له، وتحبيذ انتخابه، وشجعه فى حديث له معه (نشر بعدد ٣٠ اكتوبر سنة ١٩١٣ من الشعب) على نشر برنامجه الذي تقدم به الى الانتخاب ، وكان لتأييد هذه الدعوة أكبر الاثر فى نجاح سعد باشا وقتئذ فى الانتخاب بسبب ما كان للحزب الوطني وجريدته وللفقيد العزيز من قوة التأثير في الرأي العام — ولما تمت انتخابات الجمعية التشريعية كان أول عمل للفقيد أن دعا الى إيجاد قوة المعارضة فى الجمعية لضمان الرقابة على الحكومة ، ودعا الجمعية الى العمل على الغاء القوانين الاستثنائية وفى مقدمتها قانون المطبوعات لمنافاته لحرية الصحافة وللمطالبة بالدستور، وانتقد خطبة العرش التي افتتح بها سمو الخديو السابق الجمعية التشريعية لخلوها من وعد الامة برد الدستور اليها، وطالب بتحقيق هذا المطلب الوطني الكبير . كل ذلك فى مقالاته الجامعة خلال شهر يناير سنة ١٩١٤ . وقد أسدى الفقيد العزيز الى الجمعية التشريعية والحركة الوطنية خدمة خالدة بتتبع أعمال الجمعية وتدوين مناقشات الاعضاء تدويناً دقيقاً فاق مضابط الجلسات الرسمية، فازداد اهتمام الرأي العام بالجمعية واعمالها ، وظهرت ميزة جديدة للفقيد فى الكفاية

الصحفية وهي سرعة الخاطر والمقدرة على التدوين، وكان لنصائحه التي يسديها الى الجمعية أثر كبير فى نفوس الاعضاء لما كانت تتضمنه من الافكار الوطنية الرشيدة والآراء الدستورية السديدة، ومقالاته عن الجمعية تحليل صادق لاعمالها، وتبيين لوجهة المصلحة الوطنية فى مختلف الآراء فيها، وهي مرآة تتجلى لك فيها الحقيقة بغير مواربة أو ميل مع الهوي

ومن خدمه التي أداها للجمعيه التشريعية أنه لما اعتزمت وزارة الحقانية في ابريل سنة ١٩١٤ تعيين الاستاذ عبد العزيز بك (باشا) فهمي عضو الجمعية مستشارا بمحكمة الاستئناف، وكاد امر التعيين يصدر فعلا طالبه الفقيد على صفحات الشعب بالحاح أن يعدل عن قبول هذا المنصب، وألا يترك كرسيه النيابي في الجمعية حتى لاتحرم خدمته الصادقة، وطلب منه اما البقاء في كرسيه، واما استشارة ناخبيه في قبول منصب مستشار بمحكمة الاستئناف، أورفضه وكان لمكانة الفقيد ودعوته القائمة على أساس الاخلاص والصدق أبلغ أثر في نفس الاستاذ عبد العزيز فهمي بك (باشا) فعدل عن قبول منصب القضاء وبقي في مركزه بالجمعية التشريعية فانتفعت البلاد بمواقفه فيها، وقد اغتبط الفقيد باجابة الاستاذ عبد العزيز بك رجاءه واعتبر ذلك انتصارا للرأي العام

ولم تلق الجمعية التشريعية من صحيفة وطنية مالقيته من تشجيع الفقيد لها، ودفاعه عن حقوقها، وعنايته بمناقشاتها، ودراسته العلمية والوطنية للمسائل التي تخصها

وتابع معارضته للوزارة السعيدية الى أن استقالت في ابريل سنة ١٩١٤ وخلفتها وزارة رشدي باشا التي أعلنت الحرب العامة في خلال حكمها، وأصاب الفقيد العزيز من اضطهاد الاحكام العرفية في عهدها ما قابله بالصبر والثبات وقوة العزيمة

اعلان الحماية الباطلة سنة ١٩١٤

واحتجاجه عليها واعتقاله

ذهب الفقيد في صيف سنة ١٩١٤ الى اوروبا للاستشفاء بالمياه المعدنية، وبقي هناك الى أن أعلنت الحرب العامة ، وعاد في ١٢ أغسطس سنة ١٩١٤ واستأنف جهاده في صحيفة الحزب الوطني (الشعب) وأخذ يحرر مقالاته عن المعارك الحربية في صورة علمية شائقة وفاق الخرائط ، مستنبطا الحقائق الحربية على طريقة الخبراء الفنيين ، فازداد اقبال الجمهور على جريدة الشعب اقبالا عظيما لانه كان يرى فيها الحقائق التي كانت تحجبها البلاغات الرسمية ، وازداد اعجاب الرأى العام بكفاية الفقيد وشجاعته وسداد آرائه ، لكنه لم يلبث أن اصطدم بالأحكام العرفية

لماذا عطل الفقيد جريدة الشعب؟

أعلنت الاحكام العرفية في نوفمبر سنة ١٩١٤ تمهيدا لاعلان الحماية الباطلة، وكان من مقتضيات الاحكام العرفية ان فرضت الرقابة على الصحف، وكان من مظاهر هذه الرقابة إرغام الصحف على نشر البلاغات الرسمية الصادرة من السلطة العسكرية بالحماية وماتبعها ، لكن أمينا رفض أن يستمر على اصدار جريدته حتى لاينزل على أى حكم من أحكام هذه الرقابة، وحتى لاينشر اعلان الحماية ، فكان الفقيد العزيز بعمله أول مصري احتج على اعلان الاحكام العرفية ، احتجاجا عمليا وسيف الارهاب مسلط فوق الرءوس ، وكان أول مصري احتج على الحماية الباطلة في سنة ١٩١٤

وقد كان هذا الاحتجاج مقرونا بكثير من التضحية ، لان جريدة الشعب كانت من أكثر الصحف رواجا ، لكنه لم يبال ذلك وعطلها احتجاجا على

الحماية ، ثم تبع ذلك ما انزله به رجال السلطة العسكرية من اعتقال وسجن استمرا أحد عشر شهراً ما بين سجن الاستئناف ودرب الجماميز وطره والسجن الاسود بالجيزة ، وقد احتمل بين جدرانها الشدائد والآلام فما وهن مما أصابه فى سبيل مبدئه ولا ضعف ولا استكان

وقد عرض عليه المغفور له السلطان حسين كامل يوم خروجه من الاعتقال أن يمده بما يرغب من المال مقابل اعادة « الشعب » فرفض وأبى

جهاده بعد الهدنة
فى حركة سنة ١٩١٩

انتهت الحرب العامة بعقد الهدنة ، فهبت الامة المصرية تطالب بحقوقها ، وبدأت حركة تأليف الوفود لقيادة الحركة الوطنية ، وبسط مطالب مصر فى مؤتمر الصلح ، وتعددت الوفود فسعى الفقيد جهده في جمع الكلمة ، وتوحيد الصفوف ، وأيد الوفد المصري على اعتبار انه هيئة ليس لها صفة حزبية وانها تعبر عن أماني الأمة وشد أزر المغفور له سعد باشا ورفاقه فى التعبير عن مطالب البلاد ، ورفع علم الجهاد عاليا نزيها ، وقد أخذ يمد الوفد بمذكراته ومعلوماته عن القضية المصرية ، كما فعل الفقيد العظيم محمد بك فريد رئيس الحزب الوطني الذي كان وقتئذ في أوروبا ، فأنه بعث الى الوفد في باريس بمذكرته الجامعة عن المسألة المصريه ، وقدم المترجم له مذكرة الى سفراء الدول فى مصر عن الحركة الوطنية ومطالبها ، وهي من أبلغ ما كتب فى شرح القضية المصرية وأدوارها

سافر الوفد الى باريس وبقى الفقيد في مصر يدير دفة الحركة الوطنية في لجنة الوفد المركزية التي كان روحها وقوامها ، فكان يحرر قراراتها ونداءاتها ويدير حركتها لمصلحة القضية الوطنية باخلاص ونزاهة . وهو الذي كتب المقالات الشهيرة (الوطنية ديننا والاستقلال حياتنا) باسم أحد اعضاء الوفد سنة ١٩١٩ وسنة ١٩٢٠ فاحدثت تأثيراً كبيراً في الرأى العام

وهو أول من دعا الى مقاطعة لجنة ملنر في انحاء القطر المصري ، ووافقه

الوفدعلى فكرته فكانت هذه الحركة موضع اعجاب العالم ، بما أظهرته الامة من الاتحاد وتماسك الصفوف وصدق النظر

واستأنف جهاده في الصحافة باصدار جريدة الاخبار فنالت من المكانة لدي الجمهور ما كان للشعب والعلم واللواء من قبل

ولما جاء المرحوم سعد باشا من أوربا في ابريل سنة ١٩٢١ اختلف والفقيد في دخول المفاوضات ، فكان الفقيد العزيز يطالب بوضع أساس صالح للمفاوضات قبل الدخول فيها، وان يكون هذا الاساس هو الاستقلال التام لمصر والسودان ،وهي الفكرة المعروفة بتعديل الاساس ، ومع أن هذا المبدأ هو الذي قرره الوفد من قبل ، وحمل سعد باشا على من عدلوا عنه ، ودلت الحوادث على صحته، فانه أبى أن يتقيد به وثارت حملة قوية على الفقيد بسبب تمسكه برأيه . وأبت نفس الفقيد الكريم أن يتحول عن مبدئه ، فلقى من أذى الجمهور ما يهد الجبال وهو ثابت كالطود ،مؤمن بالله،صابر على ما يناله من الاذى، في سبيل الدفاع عن الحق ،وقدظهرت عظمة نفس أمين وازدراؤه للمنافع الذاتية وايمانه بالله في هذه الفتنة، واعطى مثلا عاليا في التضحية ، تضحيته بالمال ، والصحة ، والشهرة ، فلوأنه تحول عن مبدئه لناله من النفع ومن اقبال الجمهور وتصفيقه ما يغرى النفس الضعيفة ، لكن الفقيد العزيز ظل صابرا على المحنة معتصما بالحق

وتجلى نبل الفقيد لما نفي المرحوم سعد باشا الى سيشل في ديسمبر سنة ١٩٢١ فانه كان أشد المدافعين عنه وعن رفاقه في المنفى

بعد تصريح ٢٨ فبراير

كان الفقيد العزيز أول من لمح بثاقب نظره ما في ثنايا تصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ من اركان الحماية الماثلة في تحفظاته الاربعة ، فشرحه تشريحا دقيقا، وحمل عليه حملة شديدة لمنافاته للاستقلال التام ، ونشر رأيه فيه في سلسلة مقالاته

متتابعة نشرت في اعداد ٢و٣و٤ مارس سنة ١٩٢٢ من الاخبار تحت عنوان (السياسة الانجليزية الجديدة . ضمانات تهدم الاستقلال) انتهى فيها الى الرأي الذي دلت الحوادث على صحته وهو ما خطه يراع الفقيد :

« ان تسليم انجلترا بان الحماية انتهت وان مصر اصبحت دولة مستقلة »
« ذات سيادة لا يعد الا مكسبا معنويا للقضية ، كما قدمنا ، لان النتيجة التي »
« رتبتها انجلترا على انهاء الحماية والاعتراف بالاستقلال ليست هي تمتع البلاد »
« بالاستقلال الفعلي الذي تنشده فتكون القضية الوطنية قد كسبت مكسبا »
« ماديا، بل ان هناك شيئاً آخر سيبقى بعد زوال الحماية وهو الاحتلال »
« العسكري، والسيطرة على شؤوننا ، وقد يقال ان السياسة الجديدة قضت »
« باعادة منصب وزير الخارجية منذ الآن ،والعمل لتحقيق التمثيل السياسى »
« والقنصلي لمصر، كما أباحت أن يكون لمصر برلمان يتمتع بالاشراف والرقابة »
« على السياسة والادارة في حكومة مسؤولة ،ثم انها وعدت بالغاء الاحكام »
« العرفية بعد وضع قانون التضمينات وصرحت بانها لا ترغب فى الحيلولة »
« بين مصر وبين التمتع بحقوقها الكاملة في حكومة اهلية ، ولكن كل هذه »
« المظاهر مهما قيل عنها وعن آثارها،لا يمكن ان تحقق لمصر استقلالها مادام »
« في البلاد احتلال عسكري،فان مجرد بقاء هذا الاحتلال يعد افتئاتا صريحا »
« على استقلالنا وفيه منافاة تامة لحقنا الشرعي فى الحرية الصحيحة »

« وفضلا عن ذلك فان السياسة الجديدة لم تقف عند الاحتلال بل انها »
« خولت انجلترا أن تتولى في البلاد أموراً ومهمات لا تتفق مطلقاً والاستقلال »
« وهي المنصوص عليها في البند الثالث من التصريح أي (تأمين مواصلات »
« الامبراطورية والدفاع عن مصر من كل اعتداء وتدخل أجنبي بالذات أو »
« بالواسطة وحماية المصالح الأجنبية في مصر وحماية الاقليات ثم السودان أيضاً) »

« فاحتفاظ انجلترا « بصورة مطلقة بتولي هذه الامور » إنما هو في حكم »
« الحيلولة الصريحة بين مصر وبين التمتع بحقها في الاستقلال ، بل هو قضاء »

« فعلي على مبدأ « السيادة » الذي تتظاهر انجلترا بالاعتراف به لمصر »

« ومن الغريب ان احتفاظ الحكومة الانجليزية بهذا الافتئات في تولي »
« تلك المهمات ليس محدوداً بزمن خاص، بل هو ممتد الى ما لا نهاية له، إذا استمرت »
« انجلترا ترغب في اطالة مدته ، فان كل القيد الوارد في التصريح بهذا الشأن »
« مقصور على « حلول الوقت الذي يتسنى فيه ابرام اتفاقات بين حكومة »
« جلالة الملك وبين الحكومة المصرية فيما يتعلق بهذه الامور »

« فقبل ابرام هذه الاتفاقات تبقى كل الشؤون السابقة في قبضة انجلترا ، »
« أي تبقى مصر نفسها تحت السيطرة الانجليزية الفعلية ، ولا شك أن »
« انجلترا لا يهمها الاسراع بابرام اتفاقات من هذا القبيل يحتمل أن تكون »
« نتيجتها في غير مصلحتها، وهي تؤثر أن تتمتع بالأمر الواقع ما دامت آمنة »
« منازعة الغير لها بفضل سياسة الابهام وتخدير الاعصاب »

* * *

هذا ما قاله الفقيد الامين عقب تصريح ٢٨ فبراير مباشرة، فكأنه رحمه الله كان يخترق بنظره الثاقب، وايمانه الثابت، حجب الحوادث والتقلبات، فوقف على الحقيقة التي أيدتها الايام والاعوام ، وقد جاء قرار الوفد فيما أعلنه للناس عن تصريح ٢٨ فبراير على هذا النحو ، بل جاء رأي الوفد بعدئذ صورة من رأي الفقيد الامين

جهاده للدستور

ما كادت الحكومة تشرع في تأليف لجنة الثلاثين سنة ١٩٢٢ لوضع الدستور حتى أعلن الفقيد العزيز حق الامة في أن تباشر وضع دستورها بوساطة جمعية وطنية تأسيسية تنتخبها الامة ، وقد دافع عن هذا الحق دفاعاً مجيداً ، وحمل على وزارة ثروت باشا في تخطيها حق الامة واستئثارها بوضع الدستور، ومناهضتها لحرية الاجتماعات ، ولما تألفت لجنة الدستور وأخذت تباشر عملها

أخـذ يعلن القواعد الدستورية الصحيحة ، ويكتب المباحث الممتعة ، والآراء السديدة في النظم البرلمانية ، حتى قال المرحوم سعد باشا عنه في خطبته بنادي سيروس فى اكتوبر سنة ١٩٢٣ انه كان يقرأ ملاحظاته على الدستور وهو فى سيشل فيعجب بها حتى كأنما كان يعبر عن أفكاره وآرائه ، فكان جهاده فى سبيل الدستور صفحة جديدة مجيدة تصح أن تكون كتاباً قائماً بنفسه في النظم الدستورية، وهي إذا ضمت الى مباحثه فى عهد الجمعية التشريعية ومجلس شورى القوانين الى نداءاته السابقة فى سبيل انشاء المجلس النيابي ، كانت أعظم مجموعة لمصر الدستورية

ولما حكم على أعضاء الوفد فى أغسطس سنة ١٩٢٢ كانت صفحات الاخبار تنشر من الحملات على سياسة الاضطهاد ما لم يكن ينشر فى أي جريدة أخرى

معارضة الوزارات

كان الفقيد العزيز يعارض كل وزارة فيما يراه مخالفاً لحقوق البلاد ومصالحها ، والمعروف عنه انه لم يتصل باية وزارة على اختلاف نزعاتها ، ولم يقبل أن يسخر قلمه لاية وزارة ، ولا أن يلزم خطة المجاملة ، ولا الحياد قبل أي وزير ، على الرغم من المساعي التي بذلت لاجتذابه الى صف الوزارات المتعاقبة ، ولم يكن ينظر الى الوزارات نظرا حزبيا بل كان يكتب للحق وحده، وللمصلحة الوطنية دون سواها ، فنعى على وزارة ثروت باشا الاولى استئثارها بوضع النظام الدستوري وتجاهل حق الامة في انتخاب جمعيـة وطنية تأسيسية لوضع الدسـتور ومصادرتها لحرية الاجتماعات والخطب

ونعى على وزارة نسيم باشا قبولها حذف السودان من مشروع الدستور المصري

ونعى على وزارة يحيى باشا ابراهيم « معمل قوانينها » الذي أخرج قانون

التعويضات وقانون التضمينات وقانون الاجتماعات والمظاهرات وغير ذلك

ونعى على وزارة المرحوم سعد باشا ابهام خطبة العرش الاولى واقرارها ماكان محلا للاستنكار قبل تأليفها وسيرها على قاعدة (الاستنكار شيء والتنفيذ شيء آخر) ومطاردتها لحرية خصومها السياسيين

دفاعه عن الدستور

بعد الانذار البريطاني

لم يكد يقع حادث السردار في نوفمبر سنة ١٩٢٤ ويعقبه استقالة الوزارة السعدية وتأليف وزارة زيور باشا حتى تزعزع كيان النظام الدستوري ، فحمل الفقيد حملات صادقة على وقف البرلمان شهرا ، ثم على تسليم الوزارة بالانذار البريطاني ثم على حل مجلس النواب الاول والثاني

واشتدت حملته على تصرفات الوزارة الزيورية لتعطيلها الحياة النيابية وافتئاتها على حقوق البلاد وما زال يحاربها حتى قوض أركانها باجتماع البرلمان في فندق الكونتننتال بناء على دعوته

دعوته لانعقاد البرلمان من تلقاء نفسه

وقد ظل يناضل عن حقوق الامة الى أن توج جهاده بتلك الفكرة القدسية التي هبط بها وحى الاخلاص على قلبه فنادى بها وكانت باعثة للحياة النيابية من رمسها ، ومعيدة للوحدة الى صفوف الامة . تلك هي فكرة انعقاد البرلمان من تلقاء نفسه في السبت الثالث من شهر نوفمبر سنة ١٩٢٥

كانت هذه الفكرة الهاما روحانيا ، دعا اليها في أوائل شهر نوفمبر سنة ١٩٢٥ في مقالات متتابعة نشرها على صفحات جريدته (الاخبار) وكانت اولى مقالاته في هذه الدعوة التاريخية تحت عنوان (الدستور يحتم اجتماع البرلمان في يوم السبت الثالث من الشهر الحالي — بطلان مرسوم حل مجلس النواب —

المجلس المنحل موجود قانونا ويجب اجتماعه) ، وبين حق البرلمان في ان ينعقد من تلقاء نفسه اذا لم يدع الى الانعقاد قبل يوم السبت الثالث من شهر نوفمبر، وقد دافع عن رأيه المبتكر بالحجج الدستورية،ومراجع الثقات من علماء الدستور والسوابق التاريخية ، وطالب النواب بالقيام بواجبهم وعقد البرلمان في موعده الدستورى ، فما ان نشر مقالاته في هذا الصدد حتى صادف نداؤه موضع الاقناع من نفوس النواب والامة ،ولولا مكانة الفقيدالعظيم ومنزلته التي نالها بجهاده المستمر،وايمانه الراسخ،واخلاصه الثابت،لذهب نداؤه نسيا منسيا ، لكن شخصيته الظاهرة كان لها أعظم الأثر في نجاح دعوته الحقة

اجتمع البرلمان اجتماعه التاريخي في فندق الكونتنتال يوم ٢١ نوفمبر سنة ١٩٢٥ ، وكسبت الامة في هـذا اليوم عودة الحياة النيابية بقوة ارادتها، والتئام الصفوف ،وائتلاف أحزابها السياسية ، وهـذه الصفحة وحدها كافية لتكون حياة خالدة لاكبر الزعماء ،وقدطلبت مجلة (العالم)من الفقيدالعزيزفي أوائل سـنة ١٩٢٧ أن يكتب كلمة يوضح فيها كيف نبتت لديه تلك الفكرة القدسية، وكيف كان أثر نجاح الفكرة في نفسه ، فكتب اليها رحمه الله الكلمة التاريخيـة الآتيـة ننقلها هنا لما فيها من بيان أعظم وأسمى فكرة أعادت الحياة النيابيـة ووطدت دعائمها

قال رحمه الله في كلمته :

« في مساء يوم السبت ٧ نوفمبر سنة ١٩٢٥ بعد الفراغ من عملي اليومي »
« في جريدة الاخبار أخذت أقرأ كتاباً وضعه الاستاذ (بول ماتر) »
« La dissolution في البحث الخاص بحل الجمعيات البرلمانية Pau Matter »
« des assemblées Parlementaires ابتغاء الوقوف على آراء علماء الدستور »
« في مدى السلطة التي تخول الحكومة حق الانفراد باصـدار القوانين في »
« خلال الفترة التي يكون فيها البرلمان منحلا »
« وقد كنت في ذلك الوقت مشتغلا ببحث هذه المسألة والكتابة فيها »

« لأن الوزارة الزيورية كانت تجاوزت كل حد في العبث بالدستور وانتهزت »
« فرصة تعطيل البرلمان فأمطرت البلاد بكل تشريع ضار مرتكنة على المادة ٤١ »
« من الدستور المصري في حين أن هذه المادة لا تبيح لها الانفراد بالتشريع »
« في مثل الظروف التي كانت مصر تجتازها »

« فلم أكد أتم قراءة القسم الاول من هـذا الـكتاب حتى رأيت نفسي »
« أمام غاية أخرى غير التي كنت أسعى وراءها ، لأن الآراء التي أدلى بها »
« في مسألة حل البرلمان والآثار التي تترتب عليه كانت بمثابة قبس من نور »
« هداني الى طريق جديد كان مغلقاً أمامي وأمام غيري »

« فقد شرح الاستاذ (بول ماتر) جميع الشروط التي يجب تحقيقها »
« ليكون حـل البرلمان صحيحاً ، ولما جاء الى الشرط الثالث وهو (ضرورة »
« دعوة الناخبين وعقد مجلس جديد) تبسط في الموضوع وأخذ يتكلم في »
« النتائج التي تحدثها مخالفة هذا الشروط فقال :

« ولـكن ما ذا يحدث إذا كانت الحـكومة تخالف هـذا الشرط الثالث »
« وتمتنع عن دعوة الناخبين والمجلس الجديد ؟ للاجابة عن ذلك يجب التمييز »
« بين الفرضين الآتيين :

« (أولا) إذا كان الدستور اشترط أن يتضمن أمر الحل بيان التاريخ »
« الذي تجري فيه الانتخابات والتاريخ الذي يجتمع فيه المجلس فان كل أمر »
« بالحل لا يشتمل على هذه البيانات يكون باطلاً بطلاناً أصلياً »

« (ثانياً) أما إذا كان الدستور اشترط فقط أن تجري الانتخابات »
« ويجتمع المجلس الجديد في ميعاد محدود ، دون أن يحتم النص على ذلك في »
« أمر الحل ففي مثل هذه الحالة يجب الانتظار الى أن تنتهي المدة المنصوص »
« عليها في الدستور فاذا لم تدع الحـكومة الناخبين ولم تعقد المجلس فان أمر »
« الحل يعتبر ملغى ويجب على المجلس القديم أن يستأنف وجوده »

« قرأت الجملة الاخيرة فارتسمت فى نفسي بأحرف من نور وقلت : إذن »
« فنحن أمام مثل هذا الفرض وإذن فليس هناك ما يمنع مجلسنا المنحل من »
« استئناف وجوده واجتماعه »

« ثم أسرعت الى تصفح مواد الدستور المصري فوجدت المادة ٩٦ منه »
« تحتم اجتماع البرلمان من تلقاء نفسه وبحكم القانون فى يوم السبت الثالث من »
« شهر نوفمبر إذا لم يدعه الملك الى عقد جلساته قبل ذلك »

« وكان يوم السبت الثالث من الشهر يوافق ٢١ نوفمبر فتكونت لديّ »
« عناصر الفكرة التي عزمت على الكتابة فيها، ولا أستطيع أن أصف مقدار »
« سروري باهتدائي الى هذه الفكرة التي اعتقدت أن تنفيذها يخرج البلاد »
« من الازمة التي كانت تتخبط فيها وكدت أصيح لقد وجدتها ، لقد وجدتها، »
« كما فعل (ارشميدس) حينما اكتشف فجأة قانون الوزن النوعي »

«ومالبثت أن فاتحت بعض الاخوان بهذه الفكرة وناقشتهم فيها فاقتنعوا»
«بها وان كانوا لم يتوقعوا نجاحها »

«وبدأت حملتي من اليوم التالي (الاحد ٨ نوفمبر) ولكني كنت أخشى»
« كثيرا كما خشي اخواني أن تحبط هذه الفكرة وتقف عند مجرد الادلاء بها»
«دون أن يسمع لها النواب وتدخل في دور التنفيذ»

« بيد ان الله جلت قدرته قدر لها النجاح فكتب اكثر الصحف في تأييدها»
«واتفقت كلمة الاحزاب على الدعوة اليها ونشطت الأمة لتحبيذها ونهض نواب»
«البلاد لتنفيذها»

«وكانت الايام القليلة التي تفصل ٨ نوفمبر عن ٢١ نوفمبر حافلة بحركة وطنية»
« كبرى كللت بفوز باهر بالرغم من المساعي التي بذلتها الحكومة وقتئذ لاحباط»
«هذه الفكرة »

«انعقد البرلمان في فندق الكنتننتال بين سمع الحكومة وبصرها فكان»
« لهذا العمل اثران في نفسي »

«(الاول) سروري بانقاذ الدستور وفوز الامة واندحار الحكومة وهو»
« ذلك السرور الذي عم البلاد واشتركت فيه جميع الطبقات »
« (الثاني) ارتياح ضميري ارتياحا يشعر به كل من وفقه الله الى دعوة »
« صالحة كتب لها التحقيق والنجاح»

إداؤه فريضة الحج

احتجبت الاخبار في فبراير سنة ١٩٢٦ وسافر المترجم له الى الحجاز لاداء فريضة الحج ثم عاد منها وقد ضعفت صحته وسار الى أوربا للاستشفاء والعلاج وأعاد الاخبار في ١٢ مارس سنة ١٩٢٧ لكنه لم يلبث أن ظهرت عليه أعراض المرض الذى كان يعاوده بين حين وآخر فأخذ يقاومه بكل ما أوتي من قوة النفس والصبر، وذهب صيف ١٩٢٧ الى الاسكندرية للراحة والعلاج وعاد الى مواصلة الجهاد لكن وطأة المرض اشتدت عليه وكان يكتب ويعمل والمرض يهد من قوته وينال من جسمه النحيل إلى أن مرض في نوفمبر سنة ١٩٢٧ مرضه الاخير

نفسية المترجم له

عاش الفقيد للمبدأ ، ومات في سبيل المبدأ ، عاش رجل جهاد وتضحية ، رجل اخلاص وانكار للذات ، عاش نزيها ، عفيفا ، أبي النفس، عالي الهمة، قوي العزيمة . شديد الشكيمة لم ترهبه الشدائد ولم تؤثر فيه المرغبات والمغريات

واذا اردت أن تعرف حقيقة نفس أمين قاقرأ بعض ما كان يكتبه من المقالات الجامعة في مستهل كل سنة تجده كأنه يصور نفسه ومبدأه وعقيدته وتضحيته وأمانيه ووجهة نظره فى الحياة

وها نحن أولاء نسوق اليك بعض ما كتبه فى تلك المقالات فان فيها صورة ناطقة خالدة لنفس الفقيد

كتب يوم ١٠ مايو سنة ١٩٢٥ لمناسبة اندماج الاخبار واللواء

« العقيدة السياسية للمرء تشبه العقيدة الدينية فى كثير من الوجوه وأهم»
«أوجه الشبه ان صاحب العقيدة الثابتة في كلتا الحالتين يلاقى صنوف المتاعب»
«في سبيل التمسك بعقيدته والاحتفاظ بها وعدم مخالفة تعاليمها الصحيحة»

«وكلما ضعف شأن العقيدة في وسط من الاوساط أو زمن من الازمان»
«أصبح موقف أصحاب العقائد الثابتة صعبا، وعملهم شاقا ، واذا كان من الثابت»
«ان القابض على دينه يأتي عليه يوم يكون فيه كالقابض على الجمر، فان القابض»
« على عقيدته السياسية لا بد أن يقع في مثل هذه المحنة أي لا بد أن يصطدم في»
«طريق جهاده بكثير من العقبات، وان تصادفه طائفة من الاهوال والارزاء، وأن»
«تنزل به مختلف النكبات والكارثات»

« هذا ما ينقشه التاريخ على صفحاته لكل أصحاب العقائد اذا ما أرادوا أن»
«يثبتوا على عقيدة واحدة دون أن يتحولوا عنها . وهم مع ذلك يستعذبون كل»
« عذاب وكل تضحية وكل مشقة وكل هم فى سبيل الاستمساك بعقيدتهم لان»
«للايمان الثابت لذة لا يشعر بها الا المؤمنون الحقيقيون»

«فالمؤمن الثابت العقيدة سواء أكانت عقيدته دينية أم سياسية يرى ان هذه»
« العقيدة مقدسة لا تحتمل تفريطا ولا زعزعة وان لها من ضميره حارسا قويا »

«فاذا وسوس له الشيطان أن يهمل هذه العقيدة على أية صورة من الصور»
« كان صوت الضمير وحده كافياً لان يقطع على الشيطان وسوسته ويرده مدحوراً»

«واذا ما تقدم خصوم العقيدة الثابتة بأموالهم الوفيرة وهباتهم العظيمة»
«ووعودهم الخلابة كي يلعبوا بالعقول ويزعزعوا الايمان وجدوا من يقظة ضمير»
«المؤمن أكبر مخيب لآمالهم لأن هذا الضمير الخالص الذي لا يخضع للماديات»
«ولا يتأثر بأثرها المفسد لا يلبث أن يصيح بصاحبه : « إياك والانخداع بما »
«يعرضون عليك مهما عظم شأنه فان جميع كنوز الارض لا تعدل شرف الانسان »

« ومتى استطاع المرء أن يحتفظ بشرفه فكل ما يفقده بعد ذلك لا يقام له»
«وزن . لان الحياة الشريفة يمكن احتمالها مهما بلغت مرارتها واشتد شقاؤها»

« وفدحت متاعبها . أما الحياة المجردة من الشرف فانها لا تساوي قلامة ظفر . »
« ولا يستطيع الانسان، اذا كان انساناً بمعنى الكلمة ، أن يحياها دقيقة واحدة »
« ولو كانت مصحوبة بأعظم مظاهر الزخرف والزينة لان هذه المظاهر المادية »
« تتحطم فى لحظة قصيرة وتنقلب مصدر ألم عميق اذا ما تذكر صاحبها انها »
« لا ترتكز علي دعامة شريفة (أيحسبون انما نمدهم به من مال و بنين نسارع لهم »
« في الخيرات بل لا يشعرون) »

« ان هناك عقائد تتزعزع اذا وجدت فى وسط لا يقدر للعقيدة حقها »
« وعندئذ يفشو داء التقلب والتلون وإيثار المصلحة الخاصة على المصلحة العامة »
« ويتسع المجال لوسائل التهويش والتضليل ، ومع ذلك فقد علمنا التاريخ أن »
« هذه الاوساط المسمومة لا تخلو من وجود عقائد لا يأتيها الضعف من بين »
« يديها ولا من خلفها، بل يظل أصحابها محتفظين بها متمسكين بعبدئهم قابضين »
« عليها ولو (كالقابض على الجمر) وكثيراً ما ذهب أمثال هؤلاء ضحية تمسكهم »
« بمبدئهم فكانوا بمثابة وقود لاشعال النهضات الوطنية الكبرى واضاءتها »

وكتب يستقبل السنة السابعة (للأخبار) في ١٧ ديسمبر سنة ١٩٢٥ :

« أتمت الاخبار بالأمس سنتها السادسة وهي تستقبل اليوم عاماً جديدا »
« من أعوام حياتها التي نرجو أن تكون وقفاً على خدمة الوطن خدمة خالصة »
« لوجه الله ولمصلحة الامة »

« وإذا كانت الاخبار قد لاقت كثيراً من المتاعب و المصاعب في هذه الاعوام »
« القلائل فان هذا الذى لاقته كان أمراً طبعياً ما دامت الاخبار تريد أن تكون »
« جريدة مبدأ وصحيفة نضال وجهاد »

« فمن كان له مبدأ يريد أن يذود عنه ، ومن كان يبغى العمل فى ميدان »
« النضال والجهاد ، وجب عليه أن يوطن نفسه على تحمل المشاق والمتاعب لأن »
« رجال المبادىء وعشاق النضال لا يجدون فى طريقهم ورداً يلقى عليهم وانما »

«يصادفون شوكاً ويلاقون عناء وعنتاً»

- « ان للحياة طريقين أحدهما تسوده الراحة المادية ، والآخر تحفه»
«المكاره والمتاعب»

«ولكن تلك الراحة المادية التي يصادفها من يختار الطريق الاول لا تكون»
«عادة مصحوبة بالراحة المعنوية ، فان من يؤثر الراحة المادية يرى نفسه في كثير»
«من الاحيان مفرطاً في واجبه نحو ضميره ونحو وطنه ونحو اخوانه ونحو خالقه»

« أما الذي يريد أن يؤدي واجبه نحو ضميره ونحو وطنه ونحو اخوانه »
«ونحو خالقه فيجب عليه أن يجد ويشقى ويتعب ويتألم ، وهو بهذه المثابة يفقد»
«في العادة الراحة المادية ولكنه يستعيض منها ماهو أغلى قيمة وأعز أثراً ، ألا»
«وهو الراحة المعنوية ، راحة الضمير الخالص الذي لايجد في هذه الحياة مايحمل»
« الوخز أو التأنيب »

« وغني عن البيان أن وخز الضمير أثقل على النفس من أي ألم مادي مهما »
«كان شديداً ، لان في استطاعة الانسان أن يتحمل الآلام المادية ويعتادها ، أما»
« تبكيت الضمير ، فانه يورث ألماً لا يمكن احتماله بل انه ينغص على الأبي تنغيصاً»
« قد يؤثر معه الموت على هذه الحياة بجميع ملذاتها »

« وإذا كان لنا الآن ما نرجو تحقيقه فهو أن يوفق الله (الاخبار) في »
« نضالها عن مبدئها الذي أنشئت من أجله وأن يثبت أقدامها في هذا النضال »
« وأن يوجهها الوجهة الصالحة للوطن في حاضره ومستقبله »

« ان الصحفي الذي لا يسعه أن يملأ جيبه بالذهب يستطيع أن يملأ نفسه »
« بالذكريات الشريفة ويملأ ضميره بالراحة المعنوية الدائمة »

« وإذا كانت أكثر أيام هذا الصحفي حافلة بالمتاعب والمشاق فليست أيام »
« الجهد والتعب والألم أسوأ أيام الانسان »

« ويكفي صحافة المبدأ تشجيعاً أن تنال في خلال نضالها نوعاً من المكافأة »
« المعنوية بأن ترى مبدأها يصيب بعض الفوز »

« وقد هيأ الله (للأخبار) مثل هذا الفوز في عامها الماضي إذ وفقها لرفع »
« صوتها بالدفاع عن الدستور ، وبالدعوة لاجتماع البرلمان من تلقاء نفسه، تنفيذاً »
« للمادة ٩٦ من الدستور فكان لهذه الفكرة من تأييد الحزب الوطني ومعاضدة »
« الزملاء وجهاد النواب والشيوخ ما أخرجها الى حيز الوجود »
« وبذلك نالت « الأخبار » على جهادها مكافأة معنوية كبيرة القيمة »
« لا يمكن أن تعدلها أية مكافأة أخرى من أي نوع من أنواع الماديات »
« وتلك نعمة كبرى أنعم بها الله علينا فوجب علينا شكره آناء الليل وأطراف »
« النهار ، وإنا لنتوجه اليه سبحانه وتعالى بالدعاء أن يوفقنا للثبات على مبدئنا »
« وللسير في طريق الحق والرشاد غير منحرفين لجانب الهوى ولا متأثرين »
« بعامل الباطل ، انه لما نقول سميع مجيب »
« وكفى بربك هادياً ونصيراً » أمين الرافعي



وكتب يوم ١٢ مارس سنة ١٩٢٧ لمناسبة عودة (الاخبار) الى الظهور بعد احتجابها :

« لا شك أنه عندما يتضارب حكم الواجب والضمير مع المصلحة الشخصية »
« لايجوز للمرء أن يتردد في التضحية بهذه المصلحة، وفي الخضوع لحكم الواجب، »
« وليكن للانسان من أقوال الحكماء المتقدمين ما يهتدي به في ظلمات التردد في »
« مثل هذا الموقف »

« فقد قرروا أن المرء لايجوز أن يشغل نفسه بمستقبل نفسه متى كان »
« ضميره مرتاحاً وروحه مطمئنة، وليجعل شعاره « قم بواجبك وكن كما يجب »
« أن تكون وافعل ما يأمرك به ضميرك، وما عدا ذلك فدعه لله سبحانه وتعالى »
« لانه من خصائصه وشئونه » وإذا كان في تأدية الواجب ما يورث الألم فيجب »
« أن يتحمل الانسان هذا الألم بغير مضض لأنه يعلم أن الآلام موجودة في »
« هذا العالم فعليه أن يتحمل نصيبه منها دون أن يدفعها عنه أو يلعنها »

وكتب وهو على فراش مرضه الاخير يستقبل السنة التاسعة للأخبار :

« تستقبل (الاخبار) اليوم عامها التاسع شاكرة آلاء الله عليها وما أمدها به من توفيقه ومعونته ، فقد استطاعت في عامها الماضي أن تعود الى الظهور بعد أن احتجبت أكثر من سنة وما لبثت أن ضاعفت صفحاتها لتكون ميداناً فسيحاً لكل رافع صوته بالدعوة الى الحق والى الطريق المستقيم

ففي سبيل الله وفي سبيل الوطن ما تبذل (الاخبار) من مجهودات وما تتحمل من تضحيات وما تلاقي من صعوبات وسط الزعازع المختلفة والعواصف المتتابعة ، نسأل الله أن يثبت أقدامنا وينزل سكينته علينا ويوفقنا لما يحبه ويرضاه،وندعوه سبحانه وتعالى بما كان يدعوه به نبيه الكريم :

« اللهم اجعلنا هادين مهتدين ، غير ضالين ولا مضلين ، سلماً لأوليائك ، حرباً لأعدائك ، نحب بحبك من أحبك ، ونعادي بعداوتك من خالفك ، اللهم هذا الدعاء ، وعليك الاجابة ، وهذا الجهد،وعليك التكلان »

« قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون »

* * *

اشتداد مرضه ووفاته

وفي شهر نوفمبر من سنة ١٩٢٧ شد السقم على تلك البنية الواهنة من الجهاد وجعل يطغى عليها،ويستبد بها،وكان الفقيد العزيز فى ذلك يستتم زاده للآخرة بصبره على القدر . واحتسابه عند الله مغالبته حتى السقم ، ومكاتمته حتى للألم . وكان الذين من حوله يرون سريان الذبول الى تلك الأنامل التي كان القلم بالامس يورق بينها ويثمر ، ويبصرون تسارع تلك الأنفاس التي كانت تفيض طهراً وكرماً ، بل كانوا يشهدون دبيب الردى في ذلك المعقل الانسانى الذي لم يقتحم إلا في تلك الساعة (١) . وهم يكاتمونه أسى يحز في قلوبهم حز المدى ،وقد حبس الهول

(١) الساعة السابعة من صباح يوم الخميس ٢٩ ديسمبر سنة ١٩٢٧

الدمع في ما قيهم، فلا هو يغيض ولا هو يفيض ، وجعل الموت يغمر تلك الحياة التي كانت حياة للخلق النضر ، والسيرة العطرة . والايمان الذي لا يسعك الشك في انه قبس من نور الله، وفي مثل ما بين الغمضة والانتباهة خلصت الروح من إسارها المادي فصعدت الى ربها راضية مرضيـة ، وآذن اشراق نور الخلود على جبينه الوضاح بالخاتمة التي لا يبلى الحزن عليها، ولا سبيل للصبر اليها ، إنا لله وإنا اليه راجعون .

محمد صادق عنبر

--- ★ ★ ★ ---

نعى الفقيد فى الصحف

الاهرام

في يوم الجمعة ٣٠ ديسمبر سنة ١٩٢٧

امين الرافعي

أهو شهيد العقيدة ومتانة اليقين ، أم هو ضحية الوطنية الصادقة النزيهة ، أم هو صريع القلم الذي جعل أميناً منذ الصبا – والظفر ناعم والنفس مرنة فتية – سراجاً وهاجاً يملأ هذا الوادي وما جاوره وداناه نوراً ولألاء وضياء مستفيضاً ، حتى إذا ما استنفدت تلك الروح الناشطة منذ الصغر ، وتلك الهمة العالية منذ الصبا ما في المصباح من زيت — ولم يشفق أمين على نفسه ولم يرحم جسمه الذي تعب وسقم من حمل تلك النفس الكبيرة حتى نحل ، وهي على كبرها وضعفه تزداد سمواً وعلواً مع الحق والأماني الحسان والآمال العظام – انطفأ المصباح ونادى الناعي صبيحة أمس في هذا البلد : مات امين

لقد يكون امين شهيد ذلك كله ، وضحية ذلك كله ، وصريع ذلك كله ، ولكنه ذهب الى ربه وجبينه مكلل من أكليل العزة وتاج الفخار

مات امين الرافعي والموت تكفله الحياة ، فروع البلد لنعيه ، وروع زملاؤه الكتاب والصحفيون ، وروع كل مصري ، فلم تبكه اسرة ثكلت فحسب ، ولم يبكه أطفال يتموا فقط ، بل بكته كل عين مصرية ، والامة المصرية كلها أسرته ، والناشئة المصرية وحملة الاقلام اخوته وأشقاؤه ، وكل انسان في هذا البلد يعرف لأمين فضله وفضائله

فاذا كان لأمين خصم أو حاسد أو لائم ، فما تعدت الخصومة ولا جاوز الحسد ولا زاد اللوم على الشهادة الحقة بأن أميناً تمسك بالفضيلة ولم ترتخ يداه ، وتشبث بالوطنية الحقة ولم يقبل فيها هوادة ولا ليناً ، وتعشق النزاهة فلم يرض

بها مساومة ولا مراعاة ولا مجاملة ، وساير يقينه الصادق وعقيدته المتينة، فلم يساير معها أحداً ولم يشايع مخلوقاً، ولم يلجأ في شدة من أجل ذلك كله الا الى الله خالقه

عاش امين على ذلك ومات امين به ، عاش وديعاً رقيق حواشي النفس مع أقرانه وأخدانه، ومن هم فوقهم مرتبة ومن هم دونهم مقاماً ، ولكنه عاش مع الجميع جباراً في عقيدته ، قوياً مقداماً صلباً في ايمانه ، عاش يجل كل انسان فلا يعرف أحد عنه كبراً ولا غلواً ولا ترفعاً، الا إذا ما مست العقيدة وصدق الايمان سواء كان من الوجهة الوطنية أو الدينية ، تحول ذلك الرجل الوديع اللين المرن الى الرجل الصلب الثائر العنيد الذي لا يقبل في عقيدته جدلا ولا يرضى ليناً ولا هوادة، ولكن قلمه ظل نزيهاً، فلم تشبه في الخصام الشديد والجدل العنيف شائبة الجنوح عن جادة النزاهة والنبالة الى الابتذال والتلوث

نشأ امين في بيت التعبد والتدين،وجده ووالده وعمومته من رجال الشريعة والمفتين وعلماءالدين، فكان ذلك ميراثاً عن الآباء والأجداد طبعت عليه نفسه انطباعاً،فكانت القناعة فضيلة،وكان الصبر على الشدائد فضيلة ، وكانت التضحية في سبيل الايمان والعقيدة الدينية والوطنية فيه فضيلة

نشأ امين في حجر الوطنية وحقوق الوطن المقدسة فتشربت نفسه هذه الروح تشربها الايمان بالله واليوم الآخر ، فكان في ذلك رسولا يحمل من أستاذه المغفور له « مصطفى كامل » — الذي يرقد معه اليوم في مقره الاخير الابدي — هذه الرسالة الى أمته ، وكأنها أمانة في عنقه يعد التهاون فيها أو اللين أو المرونة خيانة يعدها على نفسه ،ويعدها بعد نفسه على سواه ، ففي سبيل اداء هذه الرسالة أفنى العمر، بل أفنى الجسم ، وكانت طريقه الى تأدية الامانة الصحافة، وكانت الامانة في الصحافة ألا يقبل فيها اغراء ولا يراعي إلا ولا نسباً، ولا كسباً ولا غنماً، فلم يخدعه زخرف الدنيا ولا مالها ، ولا العظمة فيها ولا الجاه ولم يغره منصب عال ولا راتب ضخم . وقد طالما عرضت عليه المناصب العالية

والرواتب الضخمة فكان جوابه الازدراء وكان جوابه الرفض بل كان جوابه — ونحن نعرف ذلك عنه كما نعرفه عنه حتى العهد الأخير — ان مهمتي الوحيدة في هذه الأمة أن أقول ما أعتقد وأن أقوله في الصحافة . فما خلقت لمنصب وان كان منصب القضاء . وقد تعلمت القانون وعرفت أسراره ونلت الشهادات فيه . وما خلقت لأغنم مالا أو جاهاً بل خلقت لادعو الناس وأرشدهم الى طريق الوطنية والفضيلة والايمان

عاش أمين الصحافي النزيه ـ والصحافة رسالة تؤدى ـ فأدى هذه الرسالة بكل أمانة سواء كان في اللواء أو الشعب أو العلم أو الاخبار أو على صفحات الصحف الوطنية ، وقد كانت الاهرام ميداناً لجولاته ابان احتجاب جريدته أو تعطيلها

عاش أمين نزوعا الى الاستقلال في عمله حتى لايؤثر في دعوته ورسالته مؤثر ، وحتى لايملي عليه صاحب مال أو صاحب جاه أو صاحب سلطة أو صاحب منفعة رأياً يخالف رأيه أو ينقضه

عاش صحفيا لا يعرف في الصحافة غير الدعاية، ولا يعرف في الدعاية غير الطريق القويم بلا مواربة ولا غموض ولا ابهام ولا مجاملة ولا مراعاة ، يصغر الكبير في عينيه اذا لم يكن كذلك ، ويكبر الصغير في نظره اذا كان على هذا المنهاج، ولا يعرف في ذلك كله حزباً ولا فئة فهو مع كل شخص ومع كل حزب ومع كل فئة تنهض للدعوة التي يدعوها ويروج لها ـ دعوة الاستقلال والحرية وتقديس الحقوق ـ هكذا عاش أمين فعاش أمين رسولا بحتاً

أجل ، عاش رسولا بحتاً يبشر برسالته كما يبشر جميع الرسل الذين تملكت نفوسهم العقيدة فاحتقروا في هذا السبيل كل شيء وازدروا بكل شيء حتى صحتهم وحتى راحتهم وحتى حاضرهم ومستقبلهم وحتى نفوسهم فكانوا شهداء وكان أمين ذلك الشهيد

من رأى أميناً مكباً على مكتبه من الصباح حتى المساء يطالع جميع الصحف الوطنية

والاجنبية ويأخذ عنها مايؤيدعقيدته و ايمانه،ويدفع مالا يتفق مع تلك العقيدة والايمان،ويطالع كل مؤلف حديث لهـذا الغرض وحده ،ويحرر ويصحح وينقد ويراجع كل ما يكتب في جريدته وما يكتب لها حتى الاعلانات اتقاء كلمة واحدة لاتنطبق على يقينه ومعتقده، والمرض ينحت فى جسمه نحتا،والسقم يزيديوماً فيوما، والاطباء ينصحون والاصدقاء يستحلفون والاهل يلومون ـ وهو هو في عمله الشاق ومهمته الـكبيرة وسقمه المتزايد لا يتحول عن ذلك ولا يكل من العمل على هذا المنهاج ولا يمله ولا يجد الضعف والوهن الى نفسه سبيلا

من رأي أمينا وهذه الحال حاله حكم بلا شك الحـكم الحق بأنه ذهب الى ربه التواب الرحيم شهيد العقيدة ومتانة اليقين وضحية الوطنية الصادقة النزيهة وصريع القلم .

عمر أمين ٤١ سنة ولـكنها السنون المملوءة بالاعمـال والتفكير والتضحية والجد والـكد فهي على قصرها طويلة بامتلائها،وهي بملئها أوصلته الى الشيخوخة وهو في شرخ الشباب،وهي بالفضائل والنزاهة وصدق الاخاء والحب والولاء تقضي على كل كاتب عالج حرفة القلم وأسال من شقيه في خدمة الوطن عصارة قلبه ورأسه وأحرق فى مصباحه زيت الحياة ليضيء طريق الوطنيين ويهديهم أن يجعل أميناً قدوة له ، وتقضي على كل قاريء ومسترشد أن يشارك كل كاتب وصحفى بذرف الدمعة الحرى عليـه، فقدعاش كريماً عاملا وفاضلا مجداً شريفاً ومات صالحاً تقياً وهو في كل حال خالد بفضائله وأفضاله

فيارحمة الله على أمين من رجل،وأين كأمين في الرجال ، ولـكن ما عند الله يا أمين خير وأبقى

داود بركات

حياة الفقيد وجهاده الوطني

هو ابن المرحوم الشيخ عبد اللطيف الرافعي المفتي الشرعي ولد في مدينة الزقازيق في شهر دسمبر سنة ١٨٨٦ وأتم دراسته بمدرسة رأس التين الثانوية في سنة ١٩٠٥ وأتم دراسة الحقوق في مدرسة الحقوق الخديوية سنة ١٩٠٩ ولبى دعوة رسول الوطنية المغفور له مصطفى باشا كامل . ورأس لجنة الطلبة الذين قرروا الاضراب عن الدروس لان المستر ارشيبولد مديرها بالنيابة أراد صرف الطلبة عن دعوة مصطفى كامل فقرر عقاب من يتخلف عن المدرسة وحرمانه من الامتحان والوظائف ففاز الطلبة . ثم تولى الكتابة بجريدة اللواء عن أعاظم الرجال الذين أنقذوا أوطانهم وأعادوا اليها الاستقلال والحرية وكان من أكبر الدعاة لاستعادة الدستور الذي عطله الانجليز سنة ١٨٨٢ . وكان يقود الطلبة في المظاهرة ضد الجيش الانكليزي أثناء عرضه في ميدان عابدين ووقوف الخديو ووزرائه تحت العلم البريطاني الى أن أبطلت هذه العادة

وكان في مقدمة الدعاة الى انشاء نادي المدارس العليا سنة ١٩٠٦ وأقفلته السلطة العسكرية ابان الحرب وله رأس مال لايزال موجوداً وتولى سكرتيرية ذلك النادي

اشترك مع شقيقه الاستاذ عبد الرحمن بك في تحرير اللواء الى أن انفرد بذلك وحده وانصرف شقيقه الى المحاماة واشترك مع أعضاء الحزب الوطني في عقد مؤتمرهم في بلجيكا بعد أن منعت فرنسا عقده في باريس سنة ١٩١٠ وبعد تعطيل اللواء تولى رياسة تحرير الشعب فأقفلته الحكومة مرتين ثم عطلته فأصدر مع أصحابه جريدة العلم فعطلت فأصدروا العدل والاعتدال ولكن الحكومة ظلت تطارد هؤلاء الدعاة فأعادوا جريدة الشعب التي عطلت سنة ١٩١٤ وقد زار الفقيد الأستانه سنة ١٩١٣ فعرفت له حكومة السلطان جهاده في سبيل تركيا في حروب البلقان وحروب طرابلس الغرب فأكرمته ، ولما نشبت

الحروب الاوربيـة كان مصطافاً في سويسرا ، فأسرع بالعودة الى مصر وأخذ ينتقد خطط الحلفاء وفي ١٨ أغسطس سنة ١٩١٥ اعتقلته السلطة العسكرية مع من اعتقلت من اخوانه أعضاء الحزب الوطني وهم ٦٥ شخصاً فظل في الاعتقال ١١ شهراً ولما عقدت الهدنة وتألف الوفد سنة ١٩١٨ تولى امين بك سكرتيرية الوفد بعد سعيه الحميد للتوفيق بين الحزب الوطني والوفد لتكون للأمة هيئة واحدة تمثلها وأصدر جريدة (الاخبار) فـكانت حيناً ما لسان حال الوفد الى أن اختلف رأيه عن رأي الوفد فاستقل برأيه وانتقد بعـد ذلك تصريح ٢٨ فبراير ولجنة الدستور طالباً عقد الجمعية الوطنية وهكذا ظل امين معارضاً لجميع الوزارات التي تألفت لانه لم يكن يرى الهوادة واللين والمسـاومة في القضية الوطنية ، ولـكن الجميع كانوا يحترمونه لنزاهته وفضـله وصدق وطنيته ، ولما عطلت الاخبار لقلة المال عرضت عليه بعض المناصب العليـا فأباها الى أن استعاد جريدته واشتغل بعمله وأخذ ينشر دعايته ، وكان أكبر آثاره الاخيرة في هذه الدعاية حمل النواب على عقد مجلسهم المعطل في موعد عقده الوارد في الدستور في سنة ١٩٢٥ وقد اضطرت الحـكومة الى الخضوع لارادة الامة ولـكن صحته اعتلت وزاد اعتلالها بكثرة أشغاله وانهماكه فذهب الى ربه بجبهة ناضرة وعين ناظرة

رحمه الله وعزى آله

* * *

الاخبار

في ٢٩ ديسمبر سنة ١٩٢٧

في ذمة الله أيها الاخ الصادق

مكانك أيها الزمن مليّاً ! وتحدث الينا عن هموم الغابرين وقص لنا سير المفجوعين من الحاضرين . ونبئنا هل غربت الشمس في صورة نفس بغور الرمس ؟

وأنت أيها الكوكب المنير السيار ! قف طويلا ! وهات لنا ما عندك من أحاديث القرون السابقة والأمم الدارسه وخبرنا يا من بلوت الانسانية والوجود وسبرت كل والد ومولود وشهدت مصرع الابطال في كل ميدان على مر الازمان هل علمت أن القبور كانت مثوى البدور ؟

وأنت أيها الدهر ردد لنا تاريخ الشهداء والصديقين وبلغنا هل كانوا غير مكمن نور الهداية في مقابرهم ومبعث ضياء الحياة في لحودهم ؟

وأنت أيها الوجود ! تعال وقل لنا هل ألفت الفكرة الفاضلة الناضجة قد طويت عليها الصفائح والجنادل وحبس ضياءها الطين والآجر ؟

وأنت أيتها الزهرة النضرة الفيحاء ! يامن يشرق جلالك الفتان مع بزوغ الشمس من خلال عيونك الوكفة الندية برذاذ الندى رمزاً للحياة تشتد وتقوى إلى أن تبلغ مع النهار سمته ثم تنحدر في ذبول ونحول وأفول فاحتراق بين الشفق والغسق فانزواء مع قرص الشمس في بطن الليل إيماء للزوال، خبرينا هل تعيشين متنفسة عن تلك الانفاس العطرة في ظلام الحفر ؟

وأنت أيها الواجب ! تكلم قليلا مع من يفقه منك حديثاً . تكلم عن معنى الانسان وسر وجوده وطبيعة خلوده، ثم أوح إلى القلم ألا يخمد وألا يطيش أمام عاديات الزمان وفواجعه، والى النفس أن تصبر ولا تجزع، وتتجلد ولا تفزع أمام ريب الدهر ، وعصف المنون بغصون المجد والفخر ، والى العيون أن تسح

بالدموع حتى تنحدر لتطفىء نار الزفرات المتصاعدة وتنفس قليلا من برحاء القلوب وتخفف بعض الشيء من أثقال الكروب وان كان الدهر قد جاء بما هد الاصلاب وأطار الالباب ولا نفع معه لبكاء واستعبار وانما النفع بالعظة والاعتبار . فانا لله وإنا اليه راجعون .

يوم حداد

للقومية المصرية

كان يوم ٢٦ يناير سنة ١٨٧١ يوم حداد للقومية الفرنسية . وجدير بهذا اليوم أن يكون يوم حداد للوطنية المصرية . وتقوى الوطن وتقوى الله .

فعند منتصف الليل الا بضع دقائق من يوم ٢٦ يناير سنة ١٨٧١ توقف اطلاق مدافع الحصون الباريسية ونيران الطلائع التي حصدتها قنابل العدو . ثم كان سكون الموت الذي أعقب دوي المدافع وطلقات البنادق التي أخمدت . انه كان صمت تسليم باريس للالمان تسليما تلاه صمت امضاء قواعد القاء السلاح في فرساي بعد ظهر اليوم التالي

لم يكن أحد يعلم بشروط هذا التسليم . لكن عند ما سكت المدفع فهم كل فرنسى أن آخر أمل في النجاة قد ذهب مع دخان آخر قنبلة أطلقت ولم يعد في النصر رجاء . استولى على البعض الجزع وتملك البعض الآخر الحنق واشتدت ثورة العصبية والتشنج ونال الذهول من العسكريين قسطاً وفيراً جعلهم ينتزعون سيوفهم من أغمادها في حركة غير اختيارية

ذلك كان أمس بالنسبة للوطنية المصرية . فأن حصناً منيعاً من حصونها قد اندك، ودوى مدفعه قد خمد، بعد أن كانت أنوار قذائفه تشق في الافق المظلم سمت الحق والحقيقة . فكان سكوت التسليم . التسليم في كرامة وشرف، وكان جمود

الاستسلام لقضاء الله الواحد الاحد ، فأنا لله وإنا اليه راجعون

كان صمت الموت ! فكنت لا تسمع غير صوت سكون الوجوم ولا تشعر الا بحسير الجزع ونبرات الحسرات والزفرات . والانات والآهات . لا تلمح غير حركات التشنجات وسيل العبرات . وكل ذلك تختلجه صيحات مخنوقة تنادي : مات رجل الواجب . مات رجل النزاهة . مات رجل العصبية . مات الجبار في وطنيته . العنيد في عقيدته . الظالم لنفسه باخلاصه . مات وديع الاخلاق في اخوته،حلو العشرة في صداقته، لذيذ الحديث في جمعيته، كريم الشمائل في زمالته . مات أمين الرافعي فانا لله وإنا اليه راجعون وفي ذمة الله رجل الطهر والعفاف والاخلاص . في ذمة الله رجل الشباب رغم وقار المشيب



نفذ القضاء

نفذ اليوم القانون الالهي الازلي . قانون الصمت القاسى والتحجر الرهيب انه يوم الاعتراف بالجميل . يوم التصفية بعد جهاد دام ربع قرن تقريباً ما كان يعرف فيه أمين غير كلمة واحدة يرددها صباح مساء وحيثما كان ، انها كلمة (واجب) كلمة لا مفر للرجل من قولها . كلمة موجزة . مقطع واحد تكاد لا تسمع صداها وانما الصدى كل الصدى هو صدى تنفيذها . انها كلمة مفردة ذات معان في نظر الانسان تتكيف وفق المطامع والمصالح كما تتكيف وفق التجرد عن الاهواء . وما عرف أمين من معانيها غير الاستشهاد في سبيل الجهاد ذوداً عن الوطن . واداء لفرائض الله

نفذ القضاء ولا مرد له فعرفنا أن بين الزعماء من عاش طاهر اليد نقى الذيل زكي الثياب يستطيع أن يلقى ربه بقلب سليم ولسان قويم من ولدتهم بالامس أمهاتهم وقفوا الى بارئهم من غير حاجة الى شفاعة ولا حساب ذاهبين الى جنات

الخلد والنعيم المقيم وجزاهم بما صبروا جنة وحريراً متكئين فيها على الارائك لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً، ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا

هذا جزاء المطهرين الذين عفوا في حياتهم عن الدنايا وزجوا بأنفسهم فى أتون الجهاد ، هذا موقف أمين بين الابرار الخالدين والشهداء الذين توجهوا الى عليين تحسبهم أمواتا ولكنهم أحياء عند ربهم يرزقون جزاء وفاقا لما كانوا من خير للعباد يصنعون .



مات أمين رحمه الله وجعل جنة الخلد مثواه ، وها هو النعش سيسير بين التسبيح والتكبير ، وها هو العلم الاخضر سيحبوه والهلال من جنباته يبكيه ، ها هو النعش سيسير بين الانات والزفرات وحار الزفير ، ها هو النعش سيتهادى ترى هل ستعرف هذا التواضع في المشية ، وهذا السلام وتلك الرقة ، وهذا الهدوء وهذا السكون وقت الشدة والمحنة ؟ أم ترى ستعرف ذلك الجلال الباعث في القلوب الرهبة ، وتلك الرجفة الصادرة عن الاسد يتحفز للوثبة ؟ ألا ان كل ذلك سيلهم التقديس للقادر والتبجيل للراحل .

وماذا غير الموت في امين أو بدل ، الا أنه لا جديد غير جلال خالد استمر في مقام جلال يتحول متبدل زائن ، وذلك البياض الوضاء الذي أنار وجهه في حياته وزهت معه نظرته في غدواته وروحاته ـ أشعاع الطهر والعفة ـ الذي كان يسطع فى أفق محياه ، هل انطفأ ؟ كلا ! وانما انسحب الى الداخل لينضم الى مصدره الذي كان موزعاً ويزيد في سطوع وضياء بقوة الله ونوره

ألا انها روح تقية نقية طاهرة لا مغمز لها ولا ملمز ، فها هو مجدها الرائع لا تشوبه شائبة ، وها هي سمعتها الزكية ليس فيها من بقعة سوداء ، وها هي أعمالها طيب يملأ شذاه جميع الارجاء ويتصاعد الى عنان السماء ، ألا انه لطهر نادر وبخاصة بين العظماء ، فان الطهر الصادق لا يكون إلا إذا لازم المرء من

المهد الى اللحد ، وهذا حال امين فأين من يزاحمه في ميدانه ؟ أما الزهو المليء بمحاولات كلهـا ضرب من ضروب تحقيق عظمة الرجولة والبطولة فلن يقترف به طهر ولا عفة ، أما الخيلاء الفياضـة بالتردد في سلت المجد الانسـاني فانها لا تعرف اخلاصاً لوطن ، ولا ولاء لعقيدة ، ولا وفاء لدين

لقد اتقى الفقيد الله والوطن والناس فكان ثوابه أن رفعه الله أعلى ذروة من المجد الصامت ، مجد الخلود الحق ، كي يجعل طهر حياته آية لعباده ، لذلك كانت حياته كماته خير أستاذ للأمة بما فيها من قداسـة ما هي عليه من تعاليم ليس أعذب ولا أشهى منها لتغذية عصرنا الحاضر بخلاصة الفضائل التي لا تجد أسمى منها ولا أبلغ في الواقع والتأثير وبخاصة إذا علمنا أن ليس فى الشخصية الراحلة الا ما هو عظيم كما ليس في حياتها الا ما هو طاهر كريم

فاصغ أيتها الامم الساعية الى استقلالك . وتلق الدروس والعظات باجتلائك الجمال الجليل النادر لتلك الفضائل التى لم تلوث وتتزحزح عن قرارها ومنبتها .

إن حياة هذه شأنها ما كانت تعني بأين يضرب الموت منها ضربته ، فقد كان ضحية اليوم موقناً بأن ليس ثمة موضع ضعف بها يمكن اليد الباطشة من أن تنفذ منه . انه كان دائماً قانتاً لله . عاملا على إعلاء كلمة الله متفرغاً في خلوته الي الله حتي لـكنت تراه وكأنه دائما في حضرة الله . فهو الآن كما كان والموت لم يداهمه بل داهمنا . والموت لم يخطفه بل اختطفنا من مجاله وحرمنا حسن محاضرته ولذيذ مناظرته وجليل علمه وثمار تجاربه

ان كل ذلك وان حياته في الدنيا المتشابهة مع حياته في الآخرة . ان حياة النور هـذه ترجع الي سمو نفسه الذى كان واسطة فى أن يرينا الحقيقة القائلة لاشيء فى الوجود يعصم الانسان في قوة من الموت الا أن يكون نورانياً فى حياته . الا أن يحترز من الوقوع في المعاصي احترازاً يجعل حياته طاهرة نقيه ملائكية وليضرب الموت ضربته فى أي وقت شاء فلن يستطيع منالا أو تغييراً أو تبديلا

الا ان هـذا أول درس يلقيه علينا الفقيد العظيم القوي الايمان من قبره بل من السماوات العلى فانه حي لم يمت .

* * *

ليس هذا كل ما امتازت به روعة هذه العظمة ، عظمة فقيد الايمان والعقيدة الوطنية والجهاد القومي ، تلك التي سطعت في الافق المصري زهاء خمسة وعشرين عاماً لم يعكر زهوها وروعتها عمل شائن ، والرجل العظيم لا يكون الا كذلك عظيما بأعماله العظيمة المتواصلة غير المتقطعـة في نماء وقوة على مدى الايام لا تعرف التوقف ولا الغروب والـكسوف أو الخسوف ، هناك قوات تجهل قوتها الأجيال المعاصرة ، أو تتجاهلها لظروف خاصة ولـكنها تعرفها بعد أن يفتح الموت أمامها أبواب التاريخ ، أبواب الخلود ، والراحل الـكريم من هذه القوات ، ومن أصحاب تلك العظمة ، فمنذ ريعان شبابه وهو يعمل على تفهيم الامة حقيقه نفسـها وتاريخ مجدها ، وبث الشعور فيها واحياء ضميرها القومى وتدعيمه بقوى القومية ، وإجراء دم الاخلاص والولاء فيه نحو حقوق الامة والوفاء لنيلها ، والامانة لتاريخ مدنياتها حتى تستعيد سيرتها الاولى تحت شمس الحضارة المصرية .

فاذا كان المصريون استطاعوا القيام بحركة من الحركات ، أو عمل من الاعمال الجليلة ، فلأن أميناً كان على رأسهم ، متولياً قيادة زمامهم ، بعـد اختيار الناحية التي يلهب بها حميتهم بنار غيرته وحماسته مستلهماً في ذلك وحي فضائله ومشاعره وضميره .

انك ما كنت ترى الفقيد قد حمل حملته في معركة من المعارك السـياسية الانجليزية الا في قوة قاسية متعادلة في جميع الحمـلات حتى لـكنت تجده قد انتزع من العـدو مختلف حججه ووسائل دفاعـه وهو محتقر الراحة والصحة والعافية ، وبذل الجهود وحطام الدنيا شأن المجاهدين لا يلوون على شيء ، ولا

يقدرون من زخرف الحياة فتيلا، وانما يعملون لوجه الله ، ووجه الوطن ، ووجه العقيدة لا يريدون جزاء من الناس ولا شكوراً . لهم عند ربهم أجر معلوم .

وبفضل عناية هـذا الرجل العظيم الحـكيم كنت ترى مصر ليست الا حصناً واحداً وواجهة قتال واحدة مخيفة للعدو مرعبة، وأبناؤها البررة يدفعون كل غائلة ويسدون كل ثغرة بصفوفهم المكافحة ، أكفاء لرفع راية السلام في كل مكان كما أنهم أكفاء لحمل علم الحرب عالياً حيثما يجب رفعه ، وضد من يجب أن يرفع ضده من أعداء البلاد ، والدين ، والحرية ، والاستقلال ، وأن يضربوا عن بعد وعن قرب ضربات قوية في وقعها وأثرها ، والاعداء يستطيعون قبل كل شيء أن يفصحوا اليوم عن ذلك ، كما أن الجيران قد شعروا بيـد أمين الامينة الوفية عند ما اهتز قلمه لاغاثتهم ومد يد المعونة لهم .

لم يصل امين الى هذا التفوق الا لأن نبل تعبيراته استمد من نبل احساسه ودقة أقواله التي كانت صورة من تلك التي سادت أفكاره وحكمتها ، فعندما كان يكتب في شدته المتناهية المعتادة كانت عذوبة شاذة في جمالها تغزو القلوب وتفتحها له ، ولا ندري بأية طريقة ساحرة كانت تتجلى تلك الصـلابة الوطنية وتكسب جلالها طلاوة جديدة غير جلال تلك التي لفظت منها .

لم يصادف امين في حياته ما يحمله على الاغتباط ، وإذا وجد عامل للراحة والاغتباط فانما هو الايمان ، الايمان الذي كان حصنه يدافع عن شرعته في كل مكان ، ولـكنه الواجب يقضي أن نعلم أنه لم يرد عنه كل عادية الا لأنه كان متأصلا في قرارة نفسه ، منغرسة أصوله في حبة قلبه .

وكان امين الحـكيم بفضل ايمانه ينازل في قرارة نفسه ألد الخصام وأعدى الاعداء الذين كان في إمكان أعـدائه والحاقدين على عظمة نفسه وسموها أن يجيشوها لتسخيرها للفتك بمشاعره ومقاتلة عزيمته واطفاء حمينه وهدم إرادته

ان أعداءنا الحقيقيين هم في أعماقنا مقيمون لانتهاز ساعة ضعف أو افتتاح ثغرة ينفذون منها لهدم كيان وجودنا ، وهيكل عظمة تاريخنا ، والفقيـد كان

يجاهد هؤلاء الاعـداء دائماً أبداً ، وما كان ألذ لنفسه أن يقوم في داخلية نفسه باداء ما يسمى بالتضحيات المستعذبة التي فرضت على كل مؤمن أن يقوم بها ، ونريد بذلك استئصال الشهوات التي تجعـل من قلوبنا هياكل لعبادة الأوثان والأصنام والأزلام وما هو رجس من عمل الشيطان .

لقد أجمع العالم على أن الاعمال العظيمة هي التي تخلد الرجل العظيم المجيـد وقد كانت أعمال امين كذلك ، ولـكن ألا يجوز أن تكون تلك التي تحاشى الانسان القيام بها هي أعظم عظمة وأمجد مجداً من غيرها ؟

أليست مواقف الصـفح عن الخصوم في أيام نكبتهم ومحنتهم ، والامتناع عن الانتقامات الشخصية في ساعات شقوتهم وتعسهم من تلك الاعمال ؟ ثم ألم تبلغ به رحمة ايمانه أن قدر الحرية العامة ورفع رايتها طالباً لهم الانصاف وردهم الى بلادهم آمنين سالمين ولم يرد أن يرضي شهوة القصـاص لذاته كما لم يرد ذلك في مواقف عديدة ؟ ألم يقدر موقف البلاد في أيام بؤس خصومه وأغفل عاطفة الشر واثارة عاصفةهوجاء ضدهم ايثاراً للمصلحة العامة على المصلحة الخاصة وقد كان في مقدوره أن يحققها ؟ الا ان اميناً البطل العظيم قد تخطى الحد الانساني بايمانه وعمله الملائكي .

* * *

أخضع امين كل شهوة وعرف في الوقت نفســه أن ينزل الى الاحتكاك بالعالم مع الجدارة التي تتطلبها عظمته ، فالعظماء هم الآخرون كالشمس لم يوهبوا عبثاً ذلك السطوع الذي أحاط بهم ، إذن من الضروري للنوع الانساني وبعبارة أخرى من الواجب علىهؤلاء العظماء سواء بالنسبة لراحة العالم أو بالنسبة لزينة الحياة الدنيا أن يعملوا على أن يكون لهم جلال ليس هو الا قبساً من شعاع نور الله ، ومن أجل هـذا حق على امين أن يشعر الناس بعظمته التي لم تكن الا طبيعة فيه ، لقد ولد من أسرة لها وقارها وجلالها وعلى الاخص من والد عرف في مركز الافتاء أن يحتفظ في غيرة قاسية بوقاره وحسن سمعته وطهارة

ذمته . ولكن أميناً كان يؤثر أن يطفىء هذا الجلال دائما في حضرة الله بقدر ما كان يتركه يسطع أمام العالمين لذلك كان يسرع فى مواقيت العبادة الى بيوت الله يؤدي فرائضه بين العامة وفي مستواهم ليتذوق في حضرة ذى الجلال لذة الرجل المتواضعة . واذا انتهى من اداء واجبه رأيته مال الى الوحدة و الاعتكاف ووهب نفسه ساعات من الخلوة الناجزة مع الله استرواحا لها واسترداداً لعافيتها وتدعيما لقوتها . وهنا يجب الاعجاب بهذه الامانة نحو الله والثقة به اللتين عرف بهما أمين في غير حد ولا زعزعة ما اذ ما كان للمشاق والمتاعب التي كان يلاقيها يومياً ولا للامراض حتى مرضه الاخير أي سلطان عليه في انجاز هذا الواجب وقضاء هذه الساعات في الحمد والشكر والصلاة لله . وهل كان أمين يستمر ويثابر في هذا العمل لو أنه لم يذق لذة الالهام الخفي الذي لا يعرفه إلا من كابده وشعر بعذوبته القدسية ؟

انه تذوق بذلك معنى قيادة القلب وامتلاك أعنة المشاعر واستئصال بذور الشهوات المصلحية الذاتية والقضاء على المطامع الخاصة

لم يخل أمين الى الله شاكياً هموم الدنيا التي ابتلاه بها امتحاناً واختباراً حتى يعلم المولى القدير الصابرين والمجاهدين . وانما لينسى فى هذا الشقاء ما حل به من بلاء ويطارد أحماله المبهظة وخيالاته المزعجة ويستغفر لمن جنى عليه سياسياً ويطلب الرحمة له . وهل من هموم أهم من تلك التي تغشى العامل بالحلة القرمزية للعظمة الصادقة الحقيقية ؟ وهل من شقاء أشق وأقسى من ذلك الذي يصحب المجد الصحيح ما دامت اليد نقية والروح طاهرة والقلب ابيض لم يدنسه دنس ولم يلوثه رجس ؟ وهل يكفي المجد أو العظمة ليكونا دواء للآلام شافياً ، أو بلسما لها ملطفاً ؟ الا إن التواضع كان هذا الدواء . والازدراء والاستهتار بالآلام كان بلسمها وملطفها

ميلاد الفقيد

ومدارس تحصيله

ولد الفقيد رحمه الله في ١٧ ديسمبر سنة ١٨٨٦ ميلادية وتلقى العلوم الابتدائية في مدرسة الزقازيق وغيرها حيث كان المرحوم والده فضيلة الاستاذ الشيخ عبد اللطيف يقوم بوظيفة الافتاء الشرعية ثم أتم الدراسة الثانوية بمدرسة رأس التين في سنة ١٩٠٥ والتحق بمدرسة الحقوق الخديوية وأتم دراستها في سنة ١٩٠٩

حياة الفقيد السياسية

وجهاده الوطنى فى مدرسة الحقوق

لم تبدأ حياة الفقيد السياسية العملية عند اتمام دراسة الحقوق في سنة ١٩٠٩ بل بدأت قبل ذلك بسنوات عديدة يجمل بنا مع طولها وتطلبها المجلدات الضخمة أن نبدأ بسردها منذ دخوله مدرسة الحقوق الخديوية

التحق الفقيد بمدرسة الحقوق في اكتوبر سنة ١٩٠٥ .

وكان المرحوم فقيد مصر الاعظم المغفور له مصطفى كامل يلهب وقتئذ الحركة الوطنية بروحه الطاهر المشتعل اخلاصاً وصدقاً بلسانه وبيانه ومقالاته في صحيفة اللواء ، ويقود بساحر آياته الوطنية وصادق عزيمته وحاسم حججه الشباب الذي نزع منزع الزعيم الاعظم ونادى معه بالجلاء وعمل على تحقيق ذلك قولا وفعلا . ولما جاءت سنة ١٩٠٦ ووقع اضراب مدرسة الحقوق احتجاجا على تشبث اللورد كرومر برأيه — أيام كان المستر ارشيبولد الذي ادار المدرسة بالنيابة بعد المسيو جران مولان مجداً في عقاب من تخلف عن المدرسة وحرمانه من الدرس والامتحان النهائي والتوظف بمصالح الحكومة . وكان أمين على رأس اللجنة التي تألفت لادارة حركة الاضراب الذي استمر حتى

أرغم اللورد على الخضوع مع ما كان عليه من جبروت وسلطان ، ورغم تدخل أيدي الدس والاغراء لتفكيك وحدة الطلبة . ثم أخذ أمين بعدئذ يعاون في تحرير اللواء ويدرس للامة تاريخ عظماء التاريخ وفي مقدمة ذلك ترجمة الكتب المسهبة عن حياة ماتزيني وجريبالدى . واذا ما انتهت السنة الدراسية أفرد لنقد منهاج المدرسة وادارتها مقالات عديدة كانت موضع الاعجاب والثناء وبخاصة بعد خروج المسيو لمبير وحادثته المشهورة واستقالته التي كانت فجيعة للعلم والتحصيل في أيام نظارة سعد باشا للمعارف العمومية . تلك الحادثة التي كان لقلم فقيد اليوم جولات فيها . أضف الى هذه مقالاته الطنانة التي كان يدبجها قلمه الفتان ويستودعها بيانه الساحر بمناسبة الذكريات القومية ما بين داخلية وخارجية

ولما أن أضرب عمال اللواء ومحرروه في سنة ١٩٠٨ كان أمين في طليعة من تطوعوا لجمع الحروف والتحرير الى أن انفض هذا الاضراب الذي كان نتيجة الدسائس وعداوة الوطن .

ولقد كانت هذه السنة سنة المناداة بالدستور وطلب رده الى الامة التي سبق أن أخذته ثم عطلته رماح الانجليز ومدافعهم عند بدء احتلالهم البلاد سنة ١٨٨٢ .

وكان من العادات التي اختطها العميد البريطاني والحكومة البريطانية أن يحتفل سنويا بعيد تتويج الملك جورج الخامس بعرض الجيش الانجليزي بساحة عابدين واشراف الخديو السابق على هذا العرض واقفاً تحت العلم البريطاني ، فما كان من الطلبة بقيادة أمين وزملائه الذين اشتعلوا حماسة الا ان قرروا فيما بينهم وبيتوا لهذا الاحتفال، فلما جاء يومه وقفوا من خلف اسوار مدرسة الحقوق الواقعة خلف سراي عابدين ونادوا بسقوط الجيش البريطاني وبالجلاء ورد الدستور ، فدوت هذه الاصوات المرعبة وارتج الميدان وزلزل وانتهز الخديو هذا الحادث وجعله سبباً للكف عن الوقوف تحت العلم البريطاني والاكتفاء

بالاشراف عليه هو ووزراؤه مجتمعين في الشرفة المطلة علي الميـدان . ولما تكررت هذه المظاهرة سنوياً أبطل هذا العرض ، وذلك الاحتفال المذل .

*
* *

كانت الفـكرة قد اختمرت في سنة ١٩٠٦ لانشاء ناد لطلبة المدارس العليا وخريجيها تمكيناً للتعارف وتوحيداً للأفـكار وتبادلها والقاء المحاضرات ، وقد كان أمين في مقدمة الداعين لابراز هذا العمل الجليل والخروج به من حيز الفـكرة الى حيز الوجود والعمل ، فانشىء هذا النادى وانتخب أمين واحداً ممن يمثلون طلبة الحقوق ثم اختير سكرتيراً وبقي منذ ذلك الحين موضع الثقة لما جبل عليه من دماثة الاخلاق وجليل الصفات والفضائل التي قل أن تجمع في واحد . ولذلك فان انتخابه عن مدرسة الحقوق استمر الى أن انتهي من التحصيل في سنة ١٩٠٩ وتجـدد في السنة التاليـة عن خريجي الحقوق وبقي يتجدد هـذا الانتخاب كما بقي يتجدد انتخابه للسكرتارية حتى قضى الامر العسكرى باغلاق النادي في سنة ٩١٤ وبيع أثاثاته وعمل الامير يوسف كمال على استرداد هبته البالغة ألفي جنيه عن طريق مقاضاة أعضاء مجلس الادارة .

ولم يتجدد اختيار أمين على هـذا الحال عبثا ، بل تجـدد لاقتناع الجميع بصبره على المـكاره وأداء الواجب على أكمل وجه والاخلاص في اتقان عمله ، هذا مع ما أوتي من بيان رائع وبلاغة ساحرة اذ قد حصل في سنة ١٩٠٨ أن نال في مباراة أدبية جائزة أعدها المرحوم حفني ناصف بك وقدرها عشرة جنيهات وقد أتحفه الاديب العظيم الراحل بقصيدة عصماء قال في مطلعها

في حلبة الندى قام مصقع   صنو كمال بالدليل يصدع

بعد مدرسة الحقوق

تخرج الفقيـد العظيم فى مدرسة الحقوق في منتصف يونيـه سنة ١٩٠٩ ودفعته غريزته الوطنيـة الى الانخراط في سلك تحرير اللواء وقد كان شقيقه الاستاذ الجليل عبد الرحمن بك الرافعي محرراً أيضاً فما كان من المغفور له والدهما

الا أن رأى ونعم مارأى أن ينفرد واحد منهما بالتحرير في الصحف ويتخصص الآخر بالمحاماة حتي يعين الاول اذا ما دهمته غوائل السياسة ، ونوازل المغامرات الوطنية الصافية ، وما ألذ غوائل السياسة وما أقسى نوازل المغامرات الوطنية الصافية في حياة المجاهدين الصادقين ، فصح عزم الاستاذ عبد الرحمن بك على التخصص بالمحاماة وشد أزر أخيه في ساعات المحن والضيق فرحم الله الوالد البار البعيد النظر وأسكنه فسيح جناته .

بدأ أمين عمله وبدأه في محنة قومية كشف عنها القناع المغفور له فريد بك ونريد بها مسألة مد امتياز قناة السويس التي كانوا يريدون أن يمروا بها في الظلام . ولكن أميناً كان رجلا أعد لها من حول وقوة واستعان على القضاء عليها بوافر العلم وغزير المادة التي جمعها من أقوم الاسفار وأعظمها تبياناً لخسارة مصر من جراء هذا المشروع وأقنع الشعب بضرورة محاربته ونواب الجمعية العمومية بضرورة رفضه .

استمر أمين يكافح هذا المشروع ستة أشهر كفاحاً كان ختامه تكليل قلمه بالفوز والنجاح بأن رفضت الجمعية العمومية المشروع بالاجماع الا صوتاً واحداً

وكانت الحكومة لا تنفك من قبل عرض المشروع تضطهد الحركة الوطنية الامر الذي أدى بسعيد باشا وسعد باشا إلي أن يطبقا بشدة قانون المطبوعات الاستثنائي الذي بعث من رمسه وهو الذي لم يسن الا أيام الثورة العربية ثم أهمل بعد إطفائها حتى مارس سنة ١٩٠٩ . فما كان من أمين الا أن حمل على هذا البعث الظالم حملة شعواء ولكنها لم تكلل بالنجاح لان نفوذ سياسة الوفاق كان قويا ، وحراب انجلترا من ناحية وسيف تلغراف جرنفل من ناحية أخرى ، كانت مسلولة على عنق الوزراء الذين قنعوا بالبقاء في المراكز خاشعين أمام الجبروت البريطاني الامر الذي قرر بصدده المغفور له سعد باشا في الجمعية التشريعية أنه كان يشعر في منصبه بشعور خاص وفي كل وظيفة بشعور خاص وأنه كان صادقا في كل موقف من مواقفه حسن النية في جميعها .

كذلك وقف أمين مواقفه الشريفة التي تحاكي مواقف الاسد المصور أمام الفريسة الضعيفة ونعني بذلك موقفه أمام القوانين الاستثنائية التي أصدرها سعد باشا وهو وزير الحقانية بخصوص الاتفاقات الجنائية وغيرها وقانون النفى الادارى الذي أصدره سعيد باشا

مؤتمر باريس أو بروكسل

وفي أوائل سبتمبر سنة ١٩١٠ كان الحزب الوطني يعد مؤتمراً وطنياً فى باريس للدعاية الى القضية المصرية وإعلان صوت مصر بطلب الجلاء الذي لاخلاف غيره بيننا وبين الانجليز تحقيقاً لوعود انجلترا ويمينها التي قطعتها باسم التاج والشرف البريطانيين ، ولكن حكومة بريطانيا لعبت لدى المسيو بيشون وزير الخارجية الفرنسية الذي استدعى المرحوم فريد بك وأبلغه خبر منع عقد هذا المؤتمر بعاصمة الحرية قبيل انعقاده بثلاثة أيام فلم يثن هذا المنع عزم أمين وزملائه المصريين عن الاستمرار فى السفر ومشاركة اخوانهم المصريين في عبء القيام بعقده في موعده واطلاع العالم على القضية المصرية فى مدينة بروكسل .

سياسة الاضطهاد

عاد أمين وعدنا معه وأخذنا في العمل معاً جنباً الى جنب في جريدة الشعب التي استقر القرار على ظهورها بعد انتهاء مدة احتجابها مرتين وبعد أن كانت السياسة التي سميت بسياسة الوفاق كالافة السماوية مثلها مع صحف الحزب الوطني كالطاعون والكليرا مع بني آدم ودودة اللوز مع القطن تسحق كل يوم صحيفة لتحل محلها في اليوم نفسه صحيفة أخري ماكانت الامة تعرف عنها خبرا قبل صدورها ولكنها كانت واثقة من صدورها دون أن تعلم اسمها لما عهدته فيسياسة الحزب الوطني، ومن يفهم أمين وما كان عليه من قوة العزم

والحزم يتأكد من هذا الثبات امام الطغاة . فبعد أن صدر العلم وأغلق مرتين وبعد أن صدر الشعب وأوقف مرتين وبعد أن أغلق العدل والاعتدال والافكار وغيره وغيره كل بدوره عاد الشعب نهائيا وبقي الي نوفمبر سنة ١٩١٤

أمين والحرب الطرابلسية

استمر أمين في جهاده مقاوما سياسة الوفاق التي أوسعت الحرية مطاردة وتقتيلا واضطهاداً وتنكيلا فمن محاكمات الامناء الابرار وزجهم في أعماق السجون وغياهبها الى اغلاق الصحف الوطنية ووقفها لاشهر معدودات أو نحوها الي أن جاء يوم ١٥ سبتمبر سنة ١٩١١ حيث ألقى المغفور له فريد بك خطبته الشهيرة التي حوكم من أجلها غيابياً وحكم عليه بالحبس سنة . وهو اليوم الذي سافرنا فيه مع الفقيد العظيم رئيس الحزب الوطني والاستاذ عبد الرحمن بك الرافعي لحضور مؤتمر السلام في اوربا لكن انتشار الطاعون وتفشيه في ايطاليا في صورة وقوع الحرب الايطالية العثمانية — أو الطرابلسية — واعلانها حال دون عقد مؤتمر السلام واضطررنا الى القيام مباشرة الى باريس لرفع الصوت احتجاجا على هـذا العدوان . وكان أمين في مصر هو وفضيلة الشيخ عبـد العزيز جاويش يلهبون البلاد ويبثون بها الحميـة ويقاومون الذين خرجوا على دينهم ومالأوا الطليان في طغيانهم ناسين حرمة الجوار وما تتطلبه من رعاية وعون ونصير .

وما جاء يوم ١٥ اكتوبر حتي وصلتنا من الفقيد برقية يسألنا فيها الحضور اذ دعت الي ذلك الحالة كما دعت غيرته الملية إلى انصاف اخواننا الطرابلسيين انصافا لا يعوقه عائق .

ولقد كان لهذه البرقية خطرها في جهاد أمين وقيامه بجلائل الاعمال نحو بؤساء طرابلس ومدهم بكل ماهم في حاجة اليه من حول وطول وإعداد ما كان في المقدور من قوة وأدوات صحية نقلت الي طرابلس تحت جنح الظلام وفي طيات الكتمان .

الحرب البلقانية

وشاء ربك أن لاتستريح تركيا من الحروب بعد معاهدة (أوشي) وأن تنكب بكارثة الحرب البلقانية السابقة للحرب العظمي وسقوط أدرنه في يد البلغار ووقوف جيوش الحلفاء البلقانيين أمام شطالجه .

وسعى كامل باشا في عقد الهدنة المزرية رغم قول السير ادوارد غراى وزير خارجية انجلترا ان هذه الحرب لا تغير من خريطة البلقان ولكن نفحة من الله دفعت أنور وزملاءه الى الهجوم على أدرنة وتخطى نهر المارينزا ومحاصرتها ثم تسليمها وابرام صلح يشبه الشريف ولكنه علي نقيض تصريحات الدول الكبرى

وشاء ربك أيضاً أن يستمر جهاد أمين في نصرة الاسلام في هذه الحرب بالذود عنه وامداده أدبياً والعمل على مؤازرته ماديا وصحيا . حتى انه عند ما سافر في صيف سنة ١٩١٣ الى الاستانة كان موضع الحفاوة والتقدير لما أبلى من البلاء الحسن في هاتين الحربين ولما ذهب للصلاة في جامع أدرنه وشهود المناورات الحربية واجتياز الجنود نهر المارينزا نزل ضيفاً على حاكم هذه المدينة التي حوت رفات بعض سلاطين آل عثمان وكانت بموقعها حصناً من أمنع الحصون .

الجمعية التشريعية

يذكر القراء ان المغفور له فريد بك كان في سنة ١٩٠٨ قد سأل الخديو السابق رد الدستور الى الامة المصرية التي كانت قد انتزعته أيام والده المغفور له محمد توفيق باشا وحمل اليه العرائض المكدسة في العربات العديدة الى قصر عابدين ويذكرون ان أمين قد أخذ يعمل على ذلك وهو طالب سواء من ناحية التحرير أو ناحية المظاهرات التي ضج منها الخديو السابق وضيق عليها حكم سياسة الوفاق مع الانجليز والاكتفاء بادارة وزارة الاوقاف ولقد

استمر فقيدنا العزيز فقيد اليوم في الكفاح والنضال وبث روح الوطنية في نواب مجلس شورى القوانين من الخارج والمغفور له عبد اللطيف الصوفاني بك ضحية غدر الاصدقاء وخيانتهم إياه بسبب مواقفه الوطنية في الدورة البرلمانية الاولى (سنة ١٩٢٤) في داخل ذلك المجلس وكان من أمر هذه الحملة أن تقررت علنية جلسات مجلس الشورى ثم منحه حق سؤال مجلس النظار في عهد الوزارة البطرسية ثم اعداد قانون نظامي جديد من شأنه انشاء جمعية تشريعية واسعة الاختصاص لحد ما وقد انتقد المرحوم أمين هذا القانون فى سنة ١٩١٣ انتقادا مرآ وأيده المغفور له سعد باشا في الانتقاد برسالة خاصة

حدثت الانتخابات بموجب قانون الانتخابات الجديد للجمعية التشريعية فكان امين مؤيداً لترشيح المغفور له سعد باشا لدائرة السيدة زينب ودائرة بولاق فنجح في كلتا الدائرتين وأخذ أمين يحضر بذاته الجلسات لتدوين مناقشات الجمعية الجديدة تدويناً محكماً أعجب به الجميع حتى عرض المرحوم سعد باشا على امين وظيفة سكرتير الجمعية التشريعية بمرتب قدره ستون جنيهاً فأبى رغم انه كان يتقاضى عشرين جنيهاً فقط، وهو مرتب إذا قيس بمجهوده لا يوازي ما يعبر عنه بأجرة (ركائب) .

استمر امين على هذا التدوين ونقد ما يرى نقده من أعمال الجمعية الى أن جاءت نهاية مارس سنة ١٩١٤ حين لعب دوراً سياسياً هاماً

سقوط وزارة سعيد

وتأليف وزارة رشدي

كان الخديو السابق قد حنق على سعيد باشا لمسائل لا موضع هنا لسردها وقد حمل الفقيد في هذا الحين حملة شعواء على سياسة الوفاق وسياسة سعيد القومية وأراد بهذه الحملة أن يخلص البلاد من عواقب السياسة السعيدية

فعجلت هذه الحملة بالسقوط . بل قد شجع امين على هذا السقوط ونصح باختيار رشدي الذي أقسم يمين الطاعة والولاء لمليك البلاد وقتئذ على القرآن

بعد اعلان الحرب

كانت عادة امين أن يذهب للاستشفاء بالمياه المعدنية سنوياً ثم يقضي عدة أيام بعد ذلك في قمم الجبال السويسرية ، فسافر في مايو سنة ١٩١٤ وبقي هناك حتى أعلنت الحرب العامة وعاد في ١٢ أغسطس سنة ١٩١٤ وقام بأعباء صحيفة الحزب الوطني وهي صحيفة (الشعب) واستأنف جهاده وأخذ يحرر مقالاته عن المعارك الحربية في صورة مستحدثة وفاق الخرائط مستنتجاً طبق ما سبق للخبراء الفنيين العسكريين استنباطه في معارك سابقة تحاكى المعارك الدائرة وفي أماكنها الامر الذى ألفت الرأي العام الفاتاً خاصاً جعله يعجب بسداد رأي الفقيد واتقانه الفن العسكري والمران الفني فيه فذاع صيته ، واكتملت شهرته ، ولكنه لم يلبث أن استدعى والاحكام العرفية مبسوطة على القطر الي المستشار الداخلي الذي هدده بمسئولية رأسه ورؤوس زملائه اذا هو انتقد ما سيحدث من الانقلاب أو اذا وقع أي حادث . أما اذا هو روج له وعمل على تدعيمه فله الحظوة وله ضمان المستقبل . فأبى أمين في كبرياء وعظمة أن يكون أداة خيانة لبلاده وتركهم يعلنون الحماية ويولون الامير حسين سلطاناً بعد أن كان قد ترك التحرير واغلق صحيفة الشعب في أواخر نوفمبر سنة ١٩١٤

في الاعتقال

وفي يوم ١٧ يوليه تقابلت مع الفقيد في داره بشارع الصنافيري فأخبرني بأن جاسوساً جاء يقتص أثري ويفتقدني وفي يوم عيد ميلاده صباحاً واذا بطلب من المحافظة فذهبت بعد ان أبثثت أميناً عواطف الوداع واللقاء وما كنت أحسبني أقابله

فى الاعتقال وانما كنت أتوقع لقاءه في حرية . واذا بي وأنا في طره أعلم أنه وسائر اخواننا قد اعتقلوا في سراى درب الجماميز يوم ١٨ أغسطس سنة ١٩١٥ حيث نقلت الى هناك فوجدته وجميع الوطنيين الا بعض الجواسيس ثم نقلنا الى طره وسط لمعان الحراب والسيوف داخل عربات السجون ونحن نصيح لتحي الحرية وليحي الاستقلال . وكان هناك خير معوان لنا على تفهم الحركات الحربية والمعارك الدموية وقت فراغه من عبادة الله والخلوة اليه ، وقد مكث هناك الى أن اكتمل اعتقاله أحد عشر شهراً تحمل فيها الصبر على مرها وتجرع صابها وعلقمها في ايمان لا يتزعزع وعقيدة لا تتزلزل .

اشتغاله بالمحاماه

وفي الفترة التى أعقبت خروجه من الاعتقال وعقد الهدنة عمل في المحاماة سنة لكنه رأى نفسه في حاجة الى الراحة من آلام الاعتقال والاستشفاء من مرض التشنج العصبى الذى كان يصرعه فى الطريق العام كما كان ينتابه في كثير من المواقف الحاسمة في حياته الدراسية والاختبارات المدرسية الثانوية بالقسمين الابتدائي والتجهيزي فحال ذلك دون اتمامه بعض الامتحانات في مواعيدها فكف بتاتاً عن المحاماة استرداداً لقوته وعافيته واستعداداً لجهاد عميق شعر بدنو القاء حمله المبهظ علي كاهله

بعد الهدنة

كان أمين رحمة الله عليه رجلا مؤمناً بكل معاني الكلمة ذا عقيدة في الله أشد من الشامخات رسوخا ولذلك كنت تراه بقدر استسلامه للقضاء والقدر باحثاً لفكرته حتى اذا نضجت وفق أسانيده وحججه قبل عرضها علي اخوانه ورفاقه نزلت منه منزلة اليقين واستقرت في قرارة الايمان لا تنتزعها المدافع ولا تلعب بها الاعاصير مهما كانت قوتها وعصفها . وتحتم تركه للزمن حتي ينصفه او ينصف مخالفيه

وكانت رائحة الهدنة قد هبت في أفق الحرب قبل عقدها بأشهر وكان الحزب الوطني يعد عدته لتأليف وفد للدفاع عن القضية المصرية لدي مؤتمر الصلح وقد خرج هذا السر في اكتوبر سنة ١٩١٨ فأخذت اجتماعات بولكلى تنعقد واجتماعات كرلتون تنعقد واجتماعات الانشاء تنعقد للحيلولة دون تيار هذا الوفد الذي يتألف من اسود المراس السياسي والعقيدة الوطنية والعزيمة والمطالبة بالحق الكامل .

ثم اعلنت الهدنة وجاء يوم ١٣ نوفمبر وكان من أمره ما كان

كان روح الاشفاق على الوطن غريزة في أمين وكانت الوفود تتألف متعددة وكانت المطاعن المصطنعة تكال جزافاً في حق الحزب الوطني تخشى الفقيد سوء العاقبة فتدخل في الامر مدفوعاً بشفقته على البلاد وحبه مصر المتأصل في حبة قلبه ولكنه لم يكن قد اطلع على ما دار من حديث مع ونجت . ولم يكن قد اطلع على أسرار أخرى وأخذ الزمن يجسم في اعتقاده ويزيده رسوخاً .

أخذ أمين يبني في غير ملكه وخارج دائرة اختصاصاته فشيد الكثيرين من الرجال ولم يدر أنهم أكوام من الرمال قد تأتي ريح فيندكون فوق بانيهم أو ينقضون على ولي نعمتهم وعمادهم الذي كان لهم أقوى دعامة .

أخذ أمين يجهد نفسه في خدمة القضية ويوافي الوفد بباريس بأجل المذكرات عن القضية المصرية وهي مذكرات كانت نوراً وهديا لبيان غوامض هذه القضية واستمر في بناء الشخصيات وتدعيمها زمناً طويلا حائلا دون الدعاية للهزيمة والتقهقر وتحمل على مضض لواعج اصلاح ما حاول البعض افساده بتلغرافاته الشفرية التي أذاه احتمال التستر عليها في حسن نية وخدمة للمصلحة العامة حتى لا تفت في عضد البلاد ولا تضعضع من وحدتها وتفكك من عروتها الوثقى . ما كان أمين في هذه الاونة الامحور اللجنة المركزية ومديراً

لدفتها وقائدها الاعلى الى الامام ودائماً الى الامام في سبيل التمسك بالحق الكامل لمصر المنكودة بابنائها التعساء المشئومين .

ولكن عند ما فاض اناء الصبر وطفح بالفقيد الكيل واطلع على حقيقة ما كان بالامس خافياً عليه . لم يطق الفقيد احتمال ايذاء نفسه ولم ير بداً من قيادة الامة في تيار غير ذلك الذي حاول الكيد لها في ١٣ نوفمبر سنة ١٩١٨ أبى عليه ضميره الحر وقلبه الطاهر إلا أن يطالب بتعديل أساس المفاوضة ومازال الزمن يقنعه بالعدول عن فكره الاول من تلقاء نفسه حتى أعلن حربه على الوفد وحمل حملاته الشعواء على قادته وأفذاذ رجاله وتصرفاتهم وأحاديثهم وقارن أقوال يومهم بأقوال أمسهم وأخذ يحذر من السقوط فى الهاويات السحيقة التي سقطوا فيها وحاولوا أن يقذفوا بالامة اليها . وتخلف نهائياً عن شد أزر من بناهم وزاد في سلطانهم ورفع نور مجدهم فوق هامات الزعماء في مختلف الآفاق مناديا بالجلاء قبل أية مفاوضة بعد اتضاح ضعف هؤلاء القادة والزعماء

نزاهة أمين السياسية

ونبله الوطنى

مطالبته بعودة سعد باشا وزملائه من سيشل وجبل طارق

اشتدت حملات الفقيد على سياسة الوفد وخطط الوفد وتفريط الوفد. فنسي الوفد ماضي أمين وجميل أمين واشتدت مقاومته له وبدأ عهد محاربة الاخبار ورجم الغوغاء إياها بالاحجار. وهذه حجج سيئي النية من العجزة الذين لا يعرفون الا « أنا وبعدي الطوفان » دون تفريق بين الشخصيات والعموميات ، ودون معرفة أي معنى للنزاهة السياسية والنبل الوطنى .

ومع ذلك فعند ما كان يتفاوض دولة ثروت باشا بعد نفى المرحوم سعد ورفاقه إلى

سيشل في تصريح ٢٨ فبراير نصعت آية النزاهـة السياسية والنبل القومي من جانب والدناءة السـياسية والانحطاط الوطني من جانب ، فانه بينما كان صوت الفقيد مرتفعاً طالباً انصاف الحربة ، منادياً باطلاق سراح سـعد وعودته هو ورفاقه من منفاهم ، كانت (الاخبار) ترشق بالزلط والاحجار، وينادى بسقوطها، فيما للانحطاط والعار ، وكذلك كان الشأن في كل أطوار حياة الفقيد إذا ما مس سعداً سوء أو اعتقل في منزله، أو حوكم فريق من رجال الوفد أو أذلوا أو أهينوا من سلطة عسكرية أو مدنية ، أو ألصقت بهم أية تهمة عقب أي اغتيال من الاغتيالات التي وقعت ، كما ارتفع صوته داوياً طالباً الافراج عن المحكوم عليهم سياسياً وفي مقدمتهم رجال ألماظه

بعد تصريح ٢٨ فبراير

أعلن تصريح ٢٨ فبراير فهاجمه امين بحملته هجوماً قاسياً جاء آية وطنية ومواعظ قومية لم ينس الفقيد كلمة منها ، ولم يتراجع عن حرف واحد جاء فيها، ولم يعتبر في أي وقت من الاوقات أن الاستنكار شيء والتنفيذ شيء آخر ، كما أنه لم يبث في أية لحظة الدعاية للتقهقر والهزيمة ، بعـد أن اعتبر السودان ألزم لمصر من الاسكندرية ، وأنه جزء لم يتجزأ من مصر ، بأن جعـل نفسه من المستضعفين الذين يقولون للمجاهدين اذا ما اشتبكوا بالعدو هل عندكم تجريدة دلوني على سبيل استرداد حقكم والا فدوا للذل أعناقكم واجعلوا من مواطىء النعال هامكم ، واحنوا للعدو ظهوركم ، وسيروا كالمطايا في سبيل رقكم

أجل ان اميناً لم يعتبر تصريح ٢٨ فبراير نكبة ثم قلبه نعمة ، ولم ير قوانين التعويضات والتضمينات كارثة ، ثم اتخذه من نتيجة حسن تفاهم الحكومة المصرية والحكومة البريطانية

ولـكنه رحمه الله كان وطنياً طاهراً ، لا يعرف للمجد الـكاذب شبحاً ، ولا

للعظمة المصطنعة ظلا ، ذا عقيدة لا تزعزعها الاهواء ، ولا يفت في صلابتها الشهوات ونزعات الضعفاء ، فلتكن إذاً هجماته على مشروع ٢٨ فبراير خير ما يسترشد به الخلف عن السلف الصالح فى الذود عن حقوق بلاده ، وأبلغ ما يهديه الى تحقيق الغرض الاسمى للوطن العزيز .

عمله فى الدستور

ما بدأت لجنة الثلاثين عملها للدستور حتى رأينا قلم الفقيد يصول ويجول في شرح المبادىء الدستورية الحديثة ويأتي بكل جديد ، ولا غرابة بعد ذلك فى أن نسمع سعداً يقول في خطبة ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٢٣ (يخيل لي انني أنا الذي كنت أنتقد أعمال لجنة الدستور) ، واذا كان امين قال في الدستور انه لم يقم على أحدث المبادىء الدستورية ، بل على النقيض من ذلك قام على رثيثها وعتيقها ، واذا كان لم يقل مع ذلك انه من عمل لجنة الاشقياء ، فانه لم يقل في أي وقت من الاوقات بعد ما قاله أولا انه قائم على أحدث المبادىء وأشدها ملاءمة للعصر الحاضر ، فطوبي لمن ثبت على مبدئه ولم تزلزل الشهوات له عقيدة أو رأياً ، ولله في خلقه شئون

معارضته للوزارت

لم يلتزم الفقيد خطة الحياد اراء أية وزارة ، فمفاوضة كرزن وعدلي قد نالت منه قارص الكلم وعنيف الهجمات القائمة على النصح والارشاد لوجه الوطن ، وتصريح تشرشل القائل بالامبراطورية المرنة ، وتصريح وزير الداخلية البريطانية كانا موضع حملة جعلت الوزارة العدلية تحتج وتطلب ترضية .

وسياسة ثروت باشا واحتفالاته بالاستقلال الزائف ووضع الدستور دون عقد جمعية وطنية والاكتفاء باختيار لجنة الثلاثين على نقيض رأي الامة التي رفض حزبها الوطني والوفد الاشتراك في وضع الدستور الا بواسطة جمعية تأسيسية والقوانين التي وضعتها وزارة ثروت وجاءت في حكم القوانين الاستثنائية

كل ذلك أخذ من عناية الفقيد وجهوده ما لا ينكره غير عاق للجميل ، جزى الله الفقيد خير الجزاء .

كذلك كانت وزارة يوسف وهبه، ووزارة توفيق نسيم ، ثم حملته القاسية الحقة على هذه الوزارة بعد رفع النصوص الخاصة بالسودان من الدستور وعلى المغفور له سعد زغلول باشا وهو في سيشل بمناسبة منحه لدولة نسيم باشا تقدير الوطن على رفع هذه النصوص .

وهناك وزارة يحيى ابراهيم ومعمل قوانينها الذي أخرج قانون التعويضات وقانون التضمينات وقانون الاجتماعات والمظاهرات الخ، فانها كانت موضع تسديد أقسى السهام السامة ، وسبباً للقيام بتحطيم هذه السلاسل الحديدية التي كبلت بها هذه الوزارة الامة ، وانتقصت من أطراف حريتها ، وحقوقها ، وسيادتها .

بعد عودة سعد من المنفى
وبدء الانتخابات

عاد سعد من منفاه وبدأ الوفد يروج للسعدية لا للكفاءة والاخلاص ، فقاوم الفقيد هذا المبدأ الخطر الذي نلمس عواقبه اليوم من انقياد النواب المختارين وفق الحزبية من حيث فقدان الخيار وتلاشى الاستقلال والحرية والانقياد لاهواء الزعماء وشهواتهم ان قال هؤلاء أبيض عن الاسود كان ابيض ، والعكس بالعكس ، الامر الذي أدى الى ضياع حقوق البلاد الواحد بعد الآخر والتسليم في تراث الاباء والاجداد جزءاً بعد جزء وحصة بعد حصة وترك العدو يعبث بالسياسة المصرية والكرامة والشرف القوميين . كل ذلك لوجه الغاصب والفوز برضاه عن القيادة واستبقاء المقاعد المدرة للخير عليهم وعلى المحسوبين عليهم والانصار ومن مت اليهم بصلة رحم ، على نحو الواقع .

حمل أمين هذه الحملة المقدسه ولكن كل ما هو مقدس لا بد له من تأييد الزمن وتأييد التضحية ومن أجل ذلك بدأ عهد ارهاب السوقة والغوغاء

بالرجم بالاحجار رجماً شديداً قاسيا والنداء بالسقوط . والله اعلم من كان جديراً بهذا الرجم ومن كان جديراً بذلك السقوط ولكن هو الدهر يبلو المجاهدين حتى يزيدهم ايماناً على ايمانهم وصبراً على صبرهم في سبيل خدمة الحق الذي لابد أن تصول دولته وتعلو كلمته رغم الصعاب والعقبات .

الخصوم الشرفاء المعقولون

في أثناء الحرب السعدية العدلية جاء وفد العمال الى مصر فقوبل في كل مكان مقابلات الغزاة الفاتحين من السعديين وعلى رأسهم المغفور له سعد باشا فما كان من فقيدنا اليوم الا أن وقف في وجه هذه المظاهر والحفاوات التي لم ينطق فيها سوان واخوانه الا بما آذى الاستقلال المصري وحمل عليها حملات شعواء أثبتت أن هؤلاء العمال ماهم الا انجليز استعماريون حيثما حلوا . واذا نصروا حرية الضعفاء وقاموا ينادون باستقلال الامم الضعيفة فانما جرا لمغنم حزبي ودفع لغائلة عن بلادهم وامبراطوريتهم عن طريق اسكات الدول المهضيمة والشعوب المغلوبة على أمرها وفلا لارادتهم ولو مؤقتاً حتى يمكنوا دولتهم بأن تنشب أظفارها في الصميم وتقتلع أحشاء الفريسة وتمتص دماءها وتخترق بالانياب العظام . وبرهن الفقيد لمن بهم مس وعلى عيونهم غشاوة وفي آذانهم وقر ان الخصوم الشرفاء المعقولين ماهم الا قطاع طرق في ثوب بهرج من الشرف والطهر الملطخ بأحط عار وأدنأ شنار . ولقد حقت كلمته وأثبت التاريخ والواقع صدق رأيه الصائب وفكره الثاقب ولكن هيهات لعيون الشهوات أن ترى أبعد من ظل أنوفها ولضمائر الغايات أن تقدم على ما هو أقصى من أهوائها .

بعد الانتخابات

فاز السعديون في الانتخابات وتملكوا ناصية الحكم وصاح صاحبهم «ومن علامات اذن الله بنجاح سعينا أن تقوم في الاوقات الحاضرة وزارة انجليزية

معروفة بالميل الى مطالبنا الحقة وتسوية الخلاف بيننا وبين الحكومة الانجليزية باتفاق صريح مبني على مبادىء الحق والعدل »

لم تكن غيرة الفقيد بقاصرة على سمعة البلاد في الداخل بل كانت أيضاً متناولة سمعتها الخارجية التي أصيبت من الاساءة للحرية فقد وقع ان أسيء الى الحرية بالاساءة الى اخواننا الطرابلسيين الذي احتموا في مصر من غائلة الايطاليين فما كان من الفقيد الا أن هز يراعته وناضل عن الحرية ولكن مجهوداته ذهبت هباء فقد أبت الحكومة الشعبية وقتئذ أن تشمل الطرابلسيين بما جبلت عليه البلاد من رعاية كرم الضيافة اذ حتمت عليهم أن ينطلقوا حيثما شاءوا رغم الاحتجاجات والاعتراضات ومنافاة هذا الامر للدستور .

ثم تفشى داء المحسوبية الوبيل وداء العمل للذات الوبيء ، فرفع الوضيع واتضع شأن الرفيع ، وأقصى العامل الكريم والجد فى انجاز الواجب ، وجاؤا بالخامل من السوقة والهمل الذين كانوا في ركاب الزعماء فما أعجبت هذه الحال الفقيد وخشى سوء العاقبة وارتباك الاعمال فحمل حملاته على المحسوبية والافراط في تغليب العاجزين على الاكفاء النابهين

خطبة العرش الاولى وما تلاها

وجاء دور خطبة العرش وافتتاح البرلمان فذكر أمين بوجوب الحملة على هذ العيد واقامة معالم الزينات لاستقلال كان بالامس زائفاً وأصبح اليوم مضرب الامثال في الاستقلال. ونقد خطبة العرش نقداً مراً من ناحية وعودها وتناسى تحقيق الاستقلال بارادة نواب الامة وشيوخها والاكتفاء بتخدير الرأي العام وتضليل الافهام بالترهات والاحلام . ثم لم يأل جهداً في نقد اعتماد قانون التعويضات وتصرفات مختلف الوزارات وبخاصة وزارة الداخلية في تعيين العمد ووزارة الاشغال في توزيع مياه الري وسفر وزيرها في الاساطيل الحكومية المنزهة .

وما وقعت حوادث السودان في سنة ١٩٢٤ حتى انبرى أمين للدفاع عن علي عبد اللطيف واخوانه وطالب بتدخل البرلمان فتحمس مجلس النواب وأدى هو ورئيس الحكومة المرحوم سعد الواجب فنالا الثناء والشكر ولم يبخل عليهم جميعاً بالتمجيد والتعظيم لما قاموا به من الاعمال الوطنية

مفاوضات مكدونالد

انتهت الدورة البرلمانية الاولى وشفي سعد من جراحه وسافر يسعى لمحادثات مع الخصوم الشرفاء المعقولين والتحايل على ذلك حتى يبدد الغيوم ، فانتقد الفقيد هذا المسلك وبخاصة بعد حديث مكدونالد القائل فيه ان ليس لديه متسع من الوقت للمفاوضة ثم قبل

خطبة العرش الثانية

ألقيت خطبة العرش الثانية فى ١٢ نوفمبر سنة ١٩٢٤ وما انتهى من تلاوتها حتى رأينا الفقيد قد أخذ في نقدها نقداً مراً بمناسبة اهمال حقوق مصر فى السودان وماجاء فيها من أقوال تنقضها الافعال . فما كان جزاء هذا النقد البرىء الا التظاهر ضد الاخبار واستئناف الرجم بالاحجار التي وضعت خصيصاً لذلك كما وضعت أمام غيرها من الصحف المعارضة

حادث السردار

ولم يمض زمن قليل على ذلك حتى وقع حادث السردار الذي كان من شأنه أن جر الى اعتقال بعض النواب دون رفع الحصانة عنهم مخالفين في ذلك نصوص الدستور مراعين الانذار البريطاني في ذلك . فانبرى الفقيد للدفاع عن الدستور وخص الوفديين بتلك العناية التى يمليها داعماً مداد القلب الفياض بنبـل الغاية ونزاهة المرمى وطهارة العقيدة السياسية

وتبع ذلك استقالة سعد وتولى زيور مسند الحكم ووقف البرلمان شهراً فما

كان من أمين الذي لم تجف جروحه من جراء المظاهرات العدائية الا أن شمر عن ساعد الدفاع عن الدستور المصري وحمل حملته على الانذار البريطاني واحتكم الى العالم المتمدن وناشد الامة الاتحاد في هذا الموقف العصيب

ولكن سياسة اغراق ما يمكن اغراقه أخذت على البلاد السبل وعملت على أن تبطش بالبلاد البطشة الكبرى شداً لازر الانجليز فحلت البرلمان وفي عشرين ديسمبر سنة ١٩٢٤ انفذت جميع ماجاء بالانذار البريطاني بعد ما نفذ في عهد وزارة سعد وبعد وقفة المرحوم الصوفاني بك في مجلس النواب يسجل بين التصفيق التام من جميع نواب البلاد أن كل قانون أو اجراء تتخذه الحكومة في غيبة البرلمان يعتبر باطلا .

غير أن الفقيد وقف مواقفه الكبرى يعترض مستنداً إلى هذا القرار ويدفع الغوائل بعد الغوائل وينبه الامة الى الاخطار المحدقة بالبلاد والنوازل التى تنزلها الوزارة الزيورية بها ناسياً كل إساءة واضعاً أمامه هدفاً واحداً هو انقاذ البلاد من الهاوية السحيقة التي أردتها فيها تلك الوزارة المشئومة

ولقد استمر الفقيد في هذا النضال والصراع الى أن وضع قانون الانتخاب الخليط من القانون القديم والمباديء العتيقة التي بعثوها من مقابر الظلم وانتخب المجلس النيابى الثاني وحل يوم اجتماعه

حل المجلس وجاء دور الشدة والحكم العسكري باطناً المدني ظاهراً . وأخذ القساة والظلمة يسلطون سيوفهم على رقبة الحرية في كل مكان فحاصروا سعداً في داره مراراً وتكرارا ومنعوا الزيارة عنه . ولكن رجل النبل السياسي والنزاهة في المبدأ لم يتأخر لحظة عن انصاف الحرية وطعن الظلم فى الصميم من قلبه . كما أخذ يهدم في معمل القوانين المخالفة للدستور إلى أن جاءته الفكرة السماوية النورانية الطاهرة التي هبطت عليه فردت إلى القلوب آمالها وخففت عنها آلامها وقادها الى حيث نجاة الحياة الدستورية في خير وسلام

ابتكر الفقيد فكرة عقد مجلس النواب بحكم القانون في السبت الثالث من

شهر نوفمبر سنة ١٩٢٥ . وكان من أمر هذه الفكرة الجليلة أن عقد المجلس في نزل الكنتيننتال وأقسم يمين الدفاع عن الدستور وافتدائه بالارواح والاموال وقرر ضمن ما قرر إبلاغ وزراء الدول المفوضين بطلان جميع ما سنته الحكومة من قوانين وما اتخذته من اجراءآت وما تعاقدت عليه من معاهدات

وقد تفرع عن هذا الاجتماع انعقاد المؤتمر الوطني في فبراير سنة ١٩٢٦ الذي تقرر فيه دخول الانتخابات على قاعدة قانون سنة ٩٢٤ الذي قرر مبدأ التصويت العام بعد أن أذعنت الحكومة لارادة الشعب . ولكن أمين القابض على دينه ويقينه ومبدئه لم يرد أن يقف مكتوفا بل أخذ ينادي بأن في هذا العدول حنثاً باليمين التي قسمها النواب في ٢١ نوفمبر بنزل الكونتيننتال واعتبر هذا العمل جريمة وخروجاً على الدستور

***

ولما أن انفصلت الاخبار عن الاواء المصري واحتجبت سافر للحجاز لقضاء فريضة الحج ثم عاد منها الى أوروبا للعلاج والاستشفاء ولقد كانت زميلتنا الاهرام رجته في أن يوافيها بالمقالات فكتب مقالا ثم كف عن ذلك ارضاء لضميره ، وأعاد الاخبار ولكنه لم يلبث طويلا حتى اشتد عليه المرض وكان بدء الازمة الأخيرة يوم ٢٠ نوفمبر . واستمر الفقيد الى يوم الخميس يقاومها ثم كتب افتتاحية السنة التاسعة للاخبار قائلا فيها :

« تستقبل (الاخبار) اليوم عامها التاسع شاكرة آلاء الله عليها وما أمدها »

« به من توفيقه ومعونته فقد استطاعت في عامها الماضي أن تعود الى الظهور »

« بعد أن احتجبت أكثر من سنة وما لبثت أن ضاعفت صفحاتها لتكون »

« ميداناً فسيحاً لكل رافع صوته بالدعوة الى الحق والى طريق مستقيم

« ففي سبيل الله وفي سبيل الوطن ما تبذل الاخبار من مجهودات وما »

« تتحمل من تضحيات وما تلاقى من صعوبات وسط الزعازع المختلفة والعواصف »

« المتتابعة . نسأل الله أن يثبت أقدامنا وينزل سكينته على قلوبنا ويوفقنا لما »

« يحبه ويرضاه. وندعوه سبحانه وتعالى عما كان يدعوه به نبيه الكريم :

« اللهم اجعلنا هادين مهتدين ، غير ضالين ولا مضلين ، سلماً لاوليائك ، حرباًلأعدائك، نحب بحبك من أحبك، ونعادى بعداوتك من خالفك. اللهمهذا الدعاء، وعليك الاجابة، وهذا الجهد ، وعليك التكلان »

(قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون)

ولم يعد الى الاخبار ثم قضى في سريره ، مزدرياً الحياة ، ساخراً من حطامها الذي عرض عليه فى كثير من المرات فأباه . فانا لله وانا اليه راجعون .



ان الذى نودعه اليوم الوداع الاخير لم يكن جنديا باسلا نشيطاً يقظاً فحسب بل كان قائداً عظيما مختاراً من قادة الديموقراطية والعدل والحق والحرية .

لقد عرفناه شابا ممتلئاً نشاطاً فياضا غيرة متدفقا حماسة مهاجما طول حياته أعداء البلاد وغاصبيها في غير توان ولا توقف ولاانقطاع . كما عرفناه معتقلا سياسيا لا يستضعف عزته ولا يلين فى عريكته كما عرفناه خطير الخطر على نفسه، عظيما في قناعته وتعففه وازدرائه الشقاء والبؤس . مجيئاً في ابتسامته البريئة. منزهاً عن الحقد على الخصم والحسود والكائد الى يوم مرض فيه مرضه الاخير .

لقد أصيب أمين بمرض السكر جزى الله الشدائد وعفا عمن كان سببها . ولقد كان والدا رحيما باسرته وأبنائه يهش لهم في المساء والصباح ويداعبهم اجتلاء لمحاسنهم وترويحاً لنفوسهم من عناء غيبته في اداء الواجب عنهم ، مولعاً بحبهم والاشفاق عليهم . ولكن أبى الموت منذ عامين الا أن ينتزع من بين يديه أول حلية له في حياته وأول زينة من زينة الدنيا، سطت يد المنون على ابنه البكر فأذاقته كأس الردى وأذاقت والده كأس الصبر وأنهكت قواه ونالت من عافيته ، وزادت نار الاحزان في أوجاعه وآلامه وجعلته ينهد تحت حمل المصيبة وأخذت أسقامه تتضاعف وآلامه تزداد الى أن عادت الاخبار الى

الظهور بعد احتجابها، فجاءت هموم السياسة رافعة درجة المرض، فنصح الاطباء الى الفقيد بالراحة والتزام جانب الاعتدال والكف عن الاشتغال بشئون الدولة السياسية وأداء الواجب الذي أبهظ مناكبه وانقض ظهره، وآد جسمه حمله، فاستراح قليلا ثم عاد الى القيام بالواجب يثير كامن الداء اثارة عزمعها الدواء الامع الراحة فعاد اليها ثم سافر تبديلا للهواء ولكن الواجب أيضا حرضه على العودة الى العمل والمرض ينهش منه الجسم ويقرضه والطب حائر الى أن جاء يوم ٢٠ نوفمبر صباحاً حيث أرسل اشارة تليفونية الى صحيفته يسألهم اخباري بمرضه وكنت أنا أيضا مصابا أبلغهم من جهة أخرى عن مرضى ولكن كلانا حضر والطبيب كذلك. فأنس أمين أن مرضي أخطر من مرضه فاستمر في العمل الي يوم الخميس يؤدي الواجب نهارا وليلا ودرجة الحرارة أربعين ولكن ضعف القوة وانهاك الصحة حالا بعد هذا اليوم دون اداء الواجب والالتهاب الرئوى أخذ يعمل عمله ويؤدى الواجب هو الآخر باذن من الله الذي لايحمد على المكروه سواه، ولالوم ولا عتاب على قدرته، فله الحمد والشكر مادام انه يفتح أمامنا أبواب الوطن العام الخالد

لقد أخذ المرض يقرض من امين الجسم وينهش منه الحياة ويخيل لنا انه كان يشعر في بطء أنه يتسمم بذكريات الماضي. لقد كان يستطيع أن تعاوده الصحة ويشهد حياة غير تلك التي استعذب شقوتها وما كان في حاجة لتحقيق ذلك الهناء وتلك السعادة البائدين الا أن ينطق بكلمة مذلة مزرية قاضية على الشرف والكرامة أويقبل ماعرض عليه في أي وقت من الاوقات، ولكنه وهو الرجل العظيم أحاطه الله بحصانة الطهر الابدي، فأبى وتعالى عن أن يدنس حياته فقضى الى ربه وقد بدأ الثانية والاربعين من عمره. وهو الآن سيحمل على الاعناق، جثة مقرها القبر، وروح صعد الى بارئه

ليس لنا أن نضيف كلمة تحبيذ الى هذه الحياة البسيطة التى قضاها الراحل الكريم ولا الى موته العظيم في سبيل أداء الواجب وميدان الشرف. فكلاهما

يحبذ نفسه . ولينم الفقيد في هدوء وسلام في هذه الحفرة المظلمة التي ستغشاها الجنادل والصفائح حيث تخرج منها روحه صاعداً الى عليين حيث تجد هناك الامال الازلية من نعيم وحرية .

لينم هذا القائد العظيم في حفرته وليتول الله رعايته ولتعلم الامة انه وان مات امين فان في البلاد رجالا ذوي أنفة ، وكرامة ، وطهر ، قد أخلصوا لها وحبسوا حياتهم على خدمتها ووقفوا جهودهم على تحريرها وخلاصها ، وكرسوا نشاطهم على انصاف قضيتها ، ولتعلم مصر أن الموت أفضل من تركها واننا نموت لأننا لا نرى بعض أقطارها .

لينم هـذا الوطني العظيم هادئاً في حفرته ، واذا سألنا سائل نحن اخوانه في الجهاد والنضال ، والكفاح والنزال ، الذين شاطرنا خصومته الشريفة ، وقسوته على الباطل ، ثم واسيناه في أطوار مرضه وتفطرت قلوبنا حسرة على آلامه في سرير موته وتقطعت منا الاكباد جزعاً على وفاته وسد فراغه ، اننا لو سئلنا أين مات ، أجبنا من فورنا حيثما يشبه المنفى كما أجاب الجنود عن « لاتور دوفرني » : مات في ميدان الشرف ! اننا نرى في هـذه الايام السوداء التفتح البشع لزهرة الضعف ودعاية التردد والهزيمة وسير فكرة التسليم في نفوس الزعماء والقادة سير السيال الكهربائي واقامة أعياد خذلان البلاد وانتصار الانحطاط والعار والرذيلة والمكر والخديعة وقتل الروح القومية وسحق الحقوق الوطنية بيد زعماء الامة الذين أولوا ثقة الجماعات وحسن ظن الجماهير .

أجل ان لهؤلاء أعيادهم كما للمجاهـدين أعيادهم ، فعند ما ينهش الانزعاج واحداً منا وتنهك حمى التفكير في الواقع قواه ويسقمه تقطع أوصال حبه البلاد ، وتضنيه مجموعـة الامراض ويشرب ثمالة كأس الاحتقار ثم يخر صريعاً ويموت نحتفل بتشييع جنازته ونسير خلف نعشه المغشي بعلم الوطن ، والعيون فياضـة بالدمع الهتون ، واذا ما بلغنا حافة الحفرة النهائيـة ما عمرت الدنيا ركعنا أمام القبر لا أمام النجاح وملنا نحو أخينا المكفن بثياب الطهر قائلين

له : أيها الصديق : اننا نهنئك على بسالتك ، نهنئك على سخائك في التضحيات الوطنية ، نهنئك على جودك بالحياة في سبيل الحق واقدامك عليه ، نهنئك على أمانتك لوطنك ، نهنئك على منح عقيدتك آخر نفس من أنفاسك وآخر دقة من دقات قلبك ، نهنئك على آلامك على موتتك .

ثم نرفع الرأس عالياً قائلين : الوداع ثم الى اللقاء القريب ، ونبارح هذا المكان والقلب مملوء فرحاً مظلماً ، وهذه هي أعياد المجاهدين .

هذه هي الفكرة القاسية الجليلة التي قرت في أعماق نفوسنا ، ذلك اننا أمام هذا القبر ، أمام هذه الحفرة حيث يلوح الدفين انه ابتلع أمام هذا الظاهر البشع للمجهول نرى مبادئنا وعقائدنا قد ادعمت ونمت ، والرجل ذو العقيدة ليس له من قدم أثبت من تلك التي يضعها على حفافي المقابر المائجة الغائرة ، واذا ما ثبتنا عيوننا في هذا الميت ، في هذا الكائن المنطفىء ، في هذا الخيال الذي مر شبحاً ، قدسنا ، ونحن مؤمنون لاتتزعزع عقيدتنا ، ماهو خالد وسبحنا بحمد الله والحرية .

ان المقبرة لا يمكن أبداً أن تغلق دون أن تكون هذه الكلمة العظيمة الحية نزلت اليها ، فالأموات هم الذين يطلبونها وليس نحن الذين نأباها عليهم ، فليفهم جيداً الشعب المتمسك بعروة دينه الحر في تكييف مصيره وليعلم أنها قاصرة على القول بأن رجال الرقي ، رجال الديموقراطية ، رجال الانقلابات والتطورات ، يدركون أن مصير الارواح مزدوج ، وأن نكران الذات الذي يظهرونه في هذه الحياة الدنيا يدل الى أي حد يعولون تعويلا عميقاً على الحياة الاخري .

ولكن مع ذلك كم في مقبرة امين من تنهدات ، كم فيها من أنات ، كم فيها من حسرات على الحرية ، وانها ليست من المقابر الصامتة ، انها مقبرة تخطب وتتكلم في فصاحة وبلاغة .

ان الشعوب وهي تقدر كرامتها وقدوتها وسلطانها القاهر ، وحقها الغالب

وكبرياءها المشروع ، تشيد من الجرانيت والرخام عمارات فخمة رنانة الجوف وحجرات للتحرير ، ومنابر سامية تتكلم من فوقها العبقريات ، ويصيح النبوغ من جنبات أعوادها ، ومن أعلاها تنتشر أمواج الفصاحة الوطنية المقدسة ، فتنقذف الى أعماق النفوس فتلهبها وتشحذ حميتها ، وتثير ثائرة حماستها وتحرك مشاعر الحرية واحساسات الرقي . على أن هذه الحصون الذهنية قد تصيبها يد المستبدين فيظنون أنهم دكوا معالمها ولكن الله لا يريد العالم صامتاً . انه لا يريد أن تخرس الحرية التي هى صوته . ففي اللحظة التي يظن فيها الظالم الظافر انه انتزع الحرية من الامة الى الابد يهب الحق جل وعلا الكلام للافكار . ويقيم هذه المعابد وتلك المنابر التي هدمتها يد العاتى . ولكنه لا يقيمها فى الميادين العامة ولا من الجرانيت والرخام اذ ليس هو في حاجة الى ذلك جل جلاله . انه يعيد اقامتها حيث الوحدة . انه يشيدها من حشائش مقابر أمثال فقيدنا العظيم ، أمثال هذه المقبرة الخاطبة الصاخبة الحزينة وظل شجر صبيرها وما يحيط بها من جلال وخشوع

لقد ذكرنا الآن بحكمة المستقبل . وما ذلك الا لانها تخرج بطبيعتها من الفكرة في النواحي الغامضة التي نحن فيها الآن . ذلك لان أحسن مكان أعد لرؤية المستقبل انما هو حفافي الحفر . فمن فوق هذا الارتفاع نرى بعيداً في الاعماق الالهية وبعيداً في الآفاق الانسانية . واليوم وقد أدير وثاق أيدي الحرية والحقيقة والعدل . وضرب كل منها وجلد بالسياط في الساحات العامة وضرب الجميع وجلده الجندي الانجليزي وأنصاره . اليوم وقد عذبت واضطهدت الفكرة المستمدة من روح الله . والله فوق الافق . الله فى الميدان العام يشهد تعذيب الحرية والحقيقة والعدل والتنكيل بها وجلدها ، وما هي الا من روحه ولذلك فهو ينظر الائمة ليوم فيه يوعدون حسابا عسيراً ولا تقديم ولا تأخير لميعاده الرهيب .

* * *

فنم أيها الراحل الكريم في مثواك الاخير ، نم هادئاً ملء الجفون فقد أرضيت الخالق والخلق . نم في سلام في احضان ثرى مصر التى أعززتها وأعزتك وبكيتها وستبقى هي أبد الدهر تبكيك . نم أيها الطهر والعفاف والاخلاص الى يوم تبعث فيه مع المجاهدين والصديقين وفي مقدمة الفائزين في جنات النعيم. وسلام عليك يوم ولدت ويوم تموت ويوم تبعث حياً مع الابرار الاخيار ، نم أيها الاخ الصادق في مقرك وابعث لنا أنوار هديك نسترشد بها في حالك الظلمات ونسير على ضيائها في حل المعضلات ومطاردة المدلهمات . أمطر الله جدثك الطاهر شآبيب رحمته وأسكنك فسيح الجنان وألهمنا وأسرتك الكريمة ومصر فيك الصبر والسلوان ثم الوداع والى الملتقى

أخوك الحزين

احمد وفيق

السياسة

في ٣٠ ديسمبر سنة ١٩٢٧

امين بك الرافعى

روعت القاهرة وروعت مصر قبل ظهر أمس بذلك النبأ الذي سرى في أحشائها جميعا ينعى لها وللشرق عامة الاستاذ أمين الرافعي بك مدير جريدة « الاخبار » الغراء

وكان حقا أن يروع النعى المصريين جميعاً وقد عرفوا أمين بك مجاهدامؤمنا في سبيل الوطن واستقلاله واعلاء شأنه كما عرفوه مثلا أعلى للاستمساك بالرأي والاحتفاظ بالمبدأ وللتضحية المبتسمة في سبيل هذا الاحتفاظ وذاك الاستمساك



ولد أمين بك في سنة ١٨٨٦ ابناً باراً لوالدين صالحين سليلا لاسرة اختصت بالافتاء والقضاء الشرعيين ودرج منتظما في سلك التعليم المدني المصرى الحديث بمدارس الحكومة فجمع من حيث الثقافة والتهذيب بين حسن التقى وكمال الورع من ناحية وسعة الاطلاع وتقديس الحرية من ناحية أخرى

درج متميزا بهاتين الناحيتين معاً في دراسته الابتدائية بمدرسة الزقازيق ودارسته الثانوية بمدرسة راس التين الاميرية بالاسكندرية ، ودرج كذلك أثناء دراسته العالية بمدرسة الحقوق في القاهرة وكان متميزا الى جانب هذا كله بالحماسة الوطنية التي يستدعيها الشباب والتي تتمشى مع تلك الظاهرات التى كان يحظى بها أمين بك دائما

وصادف درج أمين بك في الدراسة الثانوية انشاء « جريدة اللواء » يوقظ

مصطفى كامل بما كان ينشره فيها الشعور القومى ويقود الشباب الى مواطن الاهتمام بالشؤون العامة فاستولت مبادىء « اللواء » ونداءات « مصطفى كامل » كما استولت مبادىء الحزب الوطنى بعد ذلك على لب أمين وعلى كائنه كله فبرز بين اخوانه معجبا باللواء ومصطفى كامل والحزب الوطنى اعجاباً صادقاً مؤمناً بأن واجبه القومى يقضى عليه بالانتصار للجماعة والانضمام اليها .

على أن وجوده فى الاسكندرية لم يكن ليسمح له بالاشتراك الفعلى فى حركات الحزب وأعماله لأنها بعيدة عن مركزه وان كانت قد احتفظت فى حياة الحزب الوطنى بمكانة عظيمة .

فلما أتم دراسته الثانوية والتحق بمدرسة الحقوق الخديوية فى أكتوبر سنة ١٩٠٥ اقترب من اللواء ومن مصطفى كامل واقترب من الحزب الوطنى يجرد له الأنصار من زملائه الطلبة ويدعو الى نصرته بكل ما أوتى من قوة ايمان ومن نفوذ بالغ .

وحدث أن أضرب طلبة الحقوق فى سنة ١٩٠٦ — وكان اضراب المدارس فى مصر غير معروف بعد — وانتخب أمين فى لجنة الاضراب التنفيذية مندوبا عن طلبة فرقته فتميز بين أقرانه بشدة الحرص على النظام وشدة الاستمساك بما يضمن نجاح العمل

وكانت قد اختمرت فى تلك الآونة فكرة انشاء ناد للمدارس العليا فكان أمين من أركان اللجنة التى عملت لتحقيقها وكان أمين مندوب مدرسة الحقوق فى مجلس ادارة النادى ثم كان سكرتير النادى الى أن أمرت السلطة العسكرية الانجليزية باغلاقه فى أوائل الحرب الكبرى

وتوفى مصطفى كامل فى فبراير سنة ١٩٠٨ فخرجت مدرسة الحقوق من مكانها بعابدين مصطفة طلبتها يتقدمهم علمهم يحمله أمين الرافعى وقد اعترف له زملاؤه بالتقدم عليهم فى ميدان الاقتراب من الحزب الوطنى وقد كان فى ذلك العهد الحزب الذى تنضم اليه الكثرة والذى يعترف له بتعهد الشعور العام

***

وأتم أمين دراسته فى سنة ١٩٠٩ وكانت أبواب العمل فى المحاماة وفى النيابة وفى غيرها من الميادين التى اعتاد خريجو الحقوق أن يعملوا فيها مفتوحة أمامه فلم يرض أن يولى وجهه شطرها وآثر أن يعمل فى الصحافة فكانت هى مهنته التى اختارها لنفسه تمشيا مع ميوله الطبيعية وكانت هى مهنته التى ظل يعمل فيها الى آخر نسمة من حياته .

والحق ان أمينا الرافعى كان صحفيا فى دمه يحب عمله الصحفى على كل ما فيه من جهد وعلى كل ما فيه من قسوة عليه ، واذا كان أمين قد امتاز بشىء فى عمله الصحفى فقد امتاز الى جانب حبه وانكبابه عليه بشدة استمساكه بمواقفه التى يؤمن بقيمتها مهما ضحى فى سبيل هذا الاستمساك ومهما وقف وحده منفرداً دون أصدقائه ودون أعضاء الحزب الذى ينتمى هو اليه ودون تأييد الذين قام هو يؤيدهم ويعلى من شأنهم .

وقد ضحى أمين فى سبيل ذلك بالشىء الكثير ومصر لا تزال تذكر تلك المواقف المشرفة التى وقفها أمين لنصرة مبادئه والدفاع عن معتقداته ولا تزال تذكر ما تحمله من جرائها وتحملته « الاخبار » معه من اعتداء ومقاومة .

***

ولم يكن أمين الرافعى متاجراً بجريدته، وقد كانت فى بدء الحرب العامة مزدهرة يانعة يقبل عليها العديدون من القراء بعد أن ينتظروها بفارغ الصبر طول النهار كى يطلعوا فيها على أنباء الحرب وتفصيلات المعارك ، وظلت هكذا مطردة الانتشار والتفوق الى أن أزمعت انجلترا بسط حمايتها على مصر وخشى المسيطرون على وزارة الداخلية من الانجليز اذ ذاك أن تكون لصحيفة الحزب الوطنى جولات لا ترضيهم فاستدعوا أمين الرافعى واستدعوا معه سكرتير الحزب الوطنى وسألوهما عن رأيهما فى الموقف الجديد الذى سينشأ عن تغيير نظام الحكم فى البلاد فلم يتردد أمين وقد عرف المأزق الذى ينتظره فى أن يكون جوابه على ما وجه اليه من سؤال أن يقرر

تعطيل جريدته (الشعب) حتى لا يضطر للسكوت على نظام لا يرضيه ما دام غير مستطيع أن ينشر رأيه فيه وقد كانت الرقابة مفروضة على الصحف فى مصر.

لم يعبأ إذن بما كانت تدره جريدته عليه من مكاسب لانه لم يفكر لحظة أثناء عمله الصحفى فى المكاسب بل كثيراً ما كان يذهب الى الخسائر مرتاح الضمير فى سبيل اراحة العاملين معه.

ذلك أن ظرفا عكسياً قد طرأ على صحيفته اذ انتابتها الخسائر من نواح عدة حتمت عليه أن يفكر فى وقفها زمناً حتى تمر العاصفة. لكنة ظل يكافح الدهر ويدفع الخسائر ستة أشهر سوياً ولم يكن يدفع به الى الكفاح والمدافعة واستمرار تحمل الخسائر سوى اعتقاده ان وقف جريدته سيحرم عماله العديدين من كسب قوتهم.

***

كانت لأمين الرافعى فى عالم الصحافة المصرية تلك المواقف التى يفخر بها زملاؤه الصحفيون جميعاً، وكانت له فى عالم السياسة المصرية مواقف يفخر بها السياسيون المصريون كذلك.

لم تكن صحيفته تصدر أيام هبت الامة المصرية تؤلف وفدها وتطالب بحقوقها، فقام أمين يكتب مقالاته فى غير جريدته، وقام بطبع نشراته على غير مطابع الصحف، واخذ يوزعها على الاصدقاء والعاملين فى السياسة المصرية يقنعهم بوجهات نظره ويقفهم على مظاهر ايمانه بما يعتقده خيراً لمصر والمصريين.

***

وكان امين ممن يدينون بضرورة تعهد العلاقات الحسنة بين مصر وغيرها من البلاد الشرقية عامة والاسلامية منها خاصة، وقد تفضل فقبل منذ عامين انتداب « السياسة » اياه لدى مؤتمر الحجاز، فلم يكن صحفياً قادراً فحسب، بل كان وطنياً مصريا صميما وكان مسلماً مخلصاً تدخل فى الخلاف الذى نشأ بين رجال المحمل

المصرى واهل نجد وكان من آثار تدخله ان حال دون ان تجرى دماء المسلمين بفعل المسلمين.

ومرض أمين منذ أسابيع ، وحسب إخوانه وأصدقاؤه أن مرضه انما هو من نوع الأمراض العادية التى لاتلبث أن تزول وما كانوا يحسبون أن القدر مخادعهم ، وما كانوا يحسبون الموت منقضاً عليهم ينتزع من بينهم ذلك العزيز الذى لم يكن له من بينهم ومن بين كل من عرفوه أو سمعوا عنه الا محب والا مقدر لجهوده وخدمه الوطنية الكبرى ، لكنه الموت تخضع الكائنات كلها لتصرفاته التى لا تستند الى الدقيق من الاعتبارات والمحكم من القواعد

واذا كان ماقد جاز اليوم على أمين الرافعى وقد احترق فى سبيل إضاءة الناس جائزاً على غيره من الصحفيين الذين يعملون وهم يعلمون تنكر حرفتهم، فانهم أولى الناس بأن يحسوا المصاب وأن يشعروا بالألم ، وقد أحست نقابة الصحافة وأحست أسرة الصحفيين جميعاً فقاموا قومة واحدة فاتخذوا من القرارات ما يتناسب ومكانة الفقيد اظهاراً لما كان له بينهم من منزلة مميزة .

وان « السياسة » لتتقدم بالعزاء الخالص الى نفسها والى أسرة الصحافة والى أسرة الفقيد ورجال الحزب الوطنى بل تتقدم بالعزاء لمصر كلها التى افنى الفقيد حياته فى سبيل إعلاء شأنها وللشرق الذى كان يعتز به ويسعى لخيره .

ورحم الله امينا الرافعى رحمته الواسعة التى اعدت للمتقين .

الكشاف

٣١ ديسمبر سنة ١٩٢٧

أمين بك الرافعي

دمعة صديق

استاذى وأخى : اصابنى الدهر فيه أكمل ما كان ، وأوفى ما يكون انسان ، ومحا الموت منه بشرا مصوغا من نور على سنة من تقى واخلاص — ملء الصدور فكل صدر عليه حران ، ملء القلوب فكل قلب مفجوع فيه لهفان ، ملء العيون فكل عين يسقيه من مدامعها واكف هتان ، وقل له السقيا من الدمع،ولحق سقياه أن تكون من رحيق الجنان مقطبا بالمسك ، لا بل من نجيع الفؤاد ممزوجا بالعطف ، فيا بؤس للدهر ذى السفاه ، ويا طول لهفة القلب وأساه ، وواحر الصدر على ماء حياة يراق فى التراب ، ونعمة اخلاص تعرى من حلتها ونحرها الايام ، وفضل جهاد يقطعه سيف الموت الذى لا يفرق بين ساع وقاعد محجام .

وما غال الردى فردا ولكنما غال سيرة من السير ، وما ضوى الموت وجها وانما طوى صفحة جهاد مجيدة حافلة بالعبر ، وما ذا كان أمين ؟؟ لم يكن فيما أعرف فردا له حياة خاصة منفصلة عن حياته العامة ، ولقد عاشرته سنوات عديدة لم نكن نفترق فيها فى ليل أو نهار ، وكان يبيحنى دخلته ، ويكاشفنى بأخفى ما تنطوى عليه سريرته ، فأقسم بالعطف الذى أولانيه ، والود الصادق الذى سقانيه ، وبسحر اخلاصه الذى كان ينسينى كل هم ، وفتنة ايمانه التى كانت تذهل النفس عن كل شجن وألم ، ما كانت حياته الا متسربة فى حياة الامة حتى آض عندى معنى من المعانى لا واحدا من الاناسى ، ومتى كان أمين الا كما عهده الناس ؟؟ حتى ايام الدرس والتحصيل ، أيام الصبا الجامح والشباب الحار ، انصرف عن كل لهو يسيم سرحة الشباب وقسم وقته وقوته بين الدرس والجهاد الوطنى . ولم يكن قط بذى ثراء ، ومع ذلك لم يكد يفرغ

من التحصيل حتى انقطع للصحافة ووقف عليها مواهبه ، ولو شاء لاشتغل بالمحاماة فادرت عليه أخلاف الرزق وأرتعته فى بحبوحة النعيم ، وقامت الحرب العالمية وهو على رأس تحرير « الشعب » فكان أصرح ناقد لأنبائها وأصدق مغربل لها حتى لم يكن أحد يخلد بالثقة الى خبر من أخبارها الا بعد أن يطلع على رأيه فيه ، وأعلنت انجلترا حمايتها على مصر فانكرها وأبى أن يعترف بها وأغلق جريدته وعطلها وآثر أن يستهدف لكل مكروه فى تلك الايام السوداء ، ولم يستطع أن يحوله عن موقفه هذا حتى المغفور له السلطان حسين ، فاعتقلته السلطة العسكرية ، ثم وضعت الحرب أوزارها وقامت الحركة الوطنية فكان من أول الضاربين فى زحمتها ، ومذكرته الى مؤتمر الصلح مشهورة وقد ضمها الوفد المصرى الى أوراقه وحججه ، وخيف يومئذ من تعدد الوفود وانقسام الكلمة وما لا بد أن يجر اليه هذا من الفشل فكان أمين بك مثالا مجسداً للايثار وانكار الذات وبعد النظر ، ذلك انه من رجال الحزب الوطنى وكان الحزب يهم بتأليف وفد ، فكان رأى امين بك أن لا يكون ثمة سوى وفد واحد هو الوفد المصرى برياسة المغفور له سعد باشا توحيداً للكلمة وتفاديا من ضياع الجهود وضنا بالحزب الوطنى ان يتورط فى تناقض ، ولم يبال فى سبيل ذلك من غضب ممن رضى ، وكانت تلك ابرز صفاته : ان يلزم ما يقتنع به فلا يتزحزح عنه قيد شعرة ولو انطبقت السماء على الأرض ، واصدر « الاخبار » وظل اقوى نصير للوفد وأعلى لسان ناطق بحجة الوطن ، الى أن وقع الخلاف على المفاوضات الرسمية فنادى بضرورة تعديل أساسها قبل الدخول فيها وأصر على ذلك غير أن هذا الخلاف لم يمنعه أن يثور على نفى المغفور له سعد باشا وزملائه وأن ينصر الحرية فى أشخاصهم ولعل أقوى مواقفه وأنجحها دعوته البرلمان الثانى الذى كان حل يوم انعقاده الى الاجتماع من تلقاء نفسه و بقوة القانون

ولم يكن للعوامل الشخصية دخل فى حسابه ، وما كان يناصر أو يخالف مدفوعا بحب زيد أو بغض عمرو ، بل بما يعتقد انه الحق والأولى والاجلب للخير والاكفل لضمان الغاية من الحركة الوطنية ، وما أيد أو خاصم الا فى الله والوطن ، وكان اذا

اقتنع برأى ألقى بين عينيه همه « وأعرض عن ذكر العواقب جانباً » وكم جر عليه ذلك من هموم وعلل وأوصاب لم يخفها جميعاً ولا جعل باله اليها ، ولقد رزىء فى نفسه وأمله وصحته وفى ولده الذى كان قرة عينيه ، وتضعضع كيانه وانهد بنيانه ، ولكن ايمانه بقى له سليما وصبره ظل موفوراً وعزيمته ماضية ، وكم نصحنا له أن يترفق بنفسه ويبقى عليها فما عبأ بأحدشيئاً ومضى على نهجه لايحيد يمنة ولا يسرة حتى اختاره الله الى جواره .

ولم يكن على صلابة نفسه الا مثالا للدعة ، والدماثة، ورقة الحاشية، والحياء، والأدب الجم ، ولقد عاونته فى تحرير « الاخبار » من يوم اصدارها الى أن ضم اليها اللواء المصرى فما أذكر انه كلفنى عملا أو طلب منى الكتابة فى موضوع أوحال بينى وبين حريتى فى الارتياء ، وكان دائم التشجيع لى والترفق بى والصبر علىّ ، ولم يكن من النادر ان يعفينى من العمل ويريحنى من مواصلة الكتابة لاستجم ، على حين لم يكن هو يترفق بنفسه ، ،كان يقدمنى على نفسه ، ويؤثرنى بالرعاية ، ورقت حالة الاخبار فكان يعطينى ويحرم نفسه ، واذا استضافنى هم أوحز بى أمر كان أحنى على من أم وأرفق بى من والد وكان يتعهدنى ويبرنى ويسرنى حتى بعد أن تركت «الاخبار» ونأت بى عنه — الى حد ما — مشاغل الحياة وصروف الايام ، فيامن كان لى خيراً من أب واستاذا وهاديا ومرشداً وصديقاً وفياً وأخا باراً

ابكيك بالدمع والدماء بل التسـ ـهاد بل بالمشيب فى الشعر
بل بنحول العظام محتقراً ذاك وان كان غير محتقر
بل باجتناب الشفاء بل بتوخى الـ ـنفس ما يتقى من الضرر

وقل هذا من مثلي لمثلك ، وما كنت أدرى يوم لقيتك قبيل مرضك انك مودعى وان يدى لن تصافح كفك الرخصة ، وعينى لن تلتقى بعينك التى لا تزايلها ابتسامة المؤمن الصابر ، وانى لن أسمع صوتك الا ذكرى يهفو بها النسيم ويموت لها الفؤاد ، وانى لن اجتلى محياك القدسى الا فى الشمس طالعة وغاربة ، وكم ظللت

بعدها اعودك بسؤال العارفين حتى كففت اشفاقا على نفسى من وقع اليأس من شفائك ، ففى وديعة الله قلبك المؤمن ونفسك العارفة وفؤادك المجاهد وضميرك العف وسريرتك الطاهرة ، واخلاصك لدينك ووطنك وهل كانت لغيرهما حياتك ؟ وهل ذهبت الا فداء لهما

ابراهيم عبد القادر المازنى

السياسة الاسبوعية

٣١ ديسمبر سنة ١٩٢٧

أمين الرافعى

مات مجاهد فريد الصفات ، وخلا مكان رفيع فى عالم الصحافة المصرية لم يكن ليشغله ولا ليملأه سوى أمين ، مكان الكفاح فى سبيل العقيدة حتى يدمى الخصوم أو يهوى صريعاً مثخناً بالجراح ، مكان الايمان بالله وبالحق وبالنفس ، فاذا أقبلت عليه الجماهير وعلت به الى السماك لم تزده علواً لأن يقينه هو الذى يعليه ، وإذا أدبرت عنه وحاولت أن تنزل به الى الحضيض لم تخفضه قيد أنملة لأن من يسمو به وجدانه لا تحط من قدره أوهام السواد .

أمين الرافعى ! أنعم وأكرم به فى الدنيا والآخرة، تقلبت عليه صروف الزمان من حلاوة ومرارة ، ومن رخاء وشدة ، ومن صحة ومرض ، وهو فى كل حال شريف محترم ، وفى كل حال قائد من قادة الوطن يلتف الناس حوله تارة وينفضون من حوله تارة ، فلا يأخذه للكثرة مرح ولا عزة ، ولا تأخذه للقلة وحشة ولا ذلة ! كان ركناً ركيناً ومبدأ مكيناً وخادماً لمصر مخلصاً أميناً .

كم خاصم من أجل المبادىء وخوصم ، وكم كان قليل الاشياع فى بعض الظروف ، كثير النقاد والمخالفين ، لكن من ذا كان يسمع اسم أمين ، أو يلقى

شخص أمين ولا ينبض قلبه بالاجـلال والاعجاب، ذلك أنه كان نسيج وحده لا نسيجاً متداولا مألوفاً ، وعبد رأيه وربه لا عبد فرد مهما علا ولا جماعـة مهما كثرت ، وهــذه صفة من الاخلاق إذا تميز بها انسان عجز حتى ألد خصومه عن الزراية به أو النيــل من كرامته ، وليس يعيب المرء خطؤه فى الحكم ، و إنما الذى يعيبه حقاً فساد الطوية والتواء النية والانقياد لمذهب ليس يمليه عليه الضمير .

ولم يكن أمين فى شىء من هــذا ، بل وقف من حصن مبادئه على صخرة صلبة عالية لا ترتفع اليها مجريات الحوادث الواقعـة ، ولا يجذبه عنها ما يجرى به الوادى الخصيب على « العمليين » من خيرات ونعم ، كلا ولا يزحزحه خطب ملم ولا عاصفة كاسحة ، و إنما قضى ريعان شبابه الغض وصدر كهولته الذابلة فوق هــذه الصخرة الصلبة العالية ، متدلياً بنظره تارة الى معامع السياسة اليومية ونفسه تحترق من الألم وقلمه يشتعل من الأسى ، وسامياً بروحه الى السماء تارة يستمد منها أملا يلطف به آلامه وقوة يؤيد بها روحه فى جهادها الفذ العجيب .

نعم ! كان أمين فذ الجهاد بين العاملين ، تخرج فى مدرسة الحقوق زاهداً فى وظائف الحكومة ، بل زاهداً فى المحاماة وفى كل عمل يراد به حطام الدنيا ، و إنما كان له رجاء واحد ومرمى فى الحياة واحد : أن يكون جندياً من جنود مصر يكافح عنها بالقلم والروح ، وكان الحزب الوطنى وجريدة اللواء مدرسة الناهضين من الشباب ومنبرهم العام . فلم تلبث مواهب الفقيــد أن ظهرت ولم يلبث لألاؤه أن أضاء ، ثم أصبح أمين علماً من أعــلام الصحافة فى مصر ومثالا نبيلا لمعانى الاخــلاص فى الخدمة القومية والتضحية فى سبيلها بأينع أيام العمر ، لا يصرفه عن غايته الكبيرة نزغه شباب ولا شهوة نفس ولا حرص على صحة أو مال أو جاه ، ولست أكتب هــذه العجالة مؤرخاً لمراحل الفقيد وأعماله ، و إنما أكتبها لألمع الى تلك الصفات النفيسة التى امتاز بها الفقيد العزيز و بمثلها يكون العظيم عظيما .

ان كانت العظمة بالمال فان أميناً لم يكن يوماً من رجال المال ، وان كانت بالنفوذ والجاه ، فان أميناً لم يعمل يوماً لجاه أو نفوذ ، و إذا كان قد رزق الجاه يوماً

فانه لم يشعر به لانه لم يطلبه ولم يفكر فيه ولم يستخدمه قط لغرض يعود على شخصه أو ذويه بنفع قل أو كثر ، لكن العظمة ليست بهذا ولا بذاك ، وإنما هى صفات كبيرة فى النفس وعلو غير مألوف فى الاخلاق ، وهى غاية كريمة يقف المرء عليها حياته ويفتديها براحته ونعيمه وبحبات قلبه الذى ما يفتأ يخفق لغايته الكريمة ، وأمين كان هذا كله ، فكانت حياته التى تعجلتها الاوصاب وبادرها الموت ، ولم يكد الراحل العزيز يقضى سن الكهولة — كانت حياته درساً بليغاً لكل من يريد من شباب مصر أن يتعلم كيف يفنى فى خدمة قومه لا يبتغى بها جزاء ولا شكوراً .

سلام عليك يا أمين ورحمة ، وتحيات مباركات لك من اخوانك وأمتك جميعاً انهم لن ينسوك أبداً ما دام للبر والوفاء مكان فى الضمائر ، وما دامت الامم تعلى مكان أبطالها وتخلد ذكراهم بين الجوانح ، وان جزاءك الاوفى لهو عند الله الذى لا تضيع عنده ذرة من عمل عامل ، لقد كنت تكون فى منتصف مقالك ترسل فى سطوره حرارة روحك ، فيحين وقت الصلاة فاذا بك تترك القلم وتقيم الصلاة على ملأ الحاضرين ، لقد كان ايمانك بحقوق الوطن لا يعدله سوى ايمانك بحقوق الله ، فأنت أيها العزيز الراحل ، يا من كنت درة غالية فى عقد الصحافة المصرية ، ومجاهداً قل أمثاله بين المجاهدين ، وصفحة قيمة ناصعة البياض فى سفر نهضتنا الكبرى — أنت كنت موضع الكرامة عند الله والوطن فى دنياك ، وأنت فى أخراك موضع الكرامة عند الله والوطن .

لم تكن يا أمين قرير العين فى الدنيا ، فلتكن قرير العين فى الآخرة ، لم تترك مالا ولا نشباً ، ولكن تركت ذكرى هى أبقى وأثمن من المال والنشب ، نحن مودعوك وداع الجسم الحي لأعز جوارحه ، ومذرفون عليك دموعاً لن تفى بحقك مهما غزرت أو حالت دماء ، وإنما عزاؤنا عن شخصك أن نتأسى بمثالك ، ومثالك سيظل قائماً نصب العيون وفى دخائل المهج كما نتمثل اليوم مصطفى وفريداً وسعداً .

فلتهنكم جنات الخلد تنعمون بها على سرر متقابلين .

محمد توفيق دياب

كوكب الشرق

في ٣١ ديسمبر سنة ١٩٢٧

مات أمين بك الرافعي

فوجئنا صباح الخميس الماضي بنعي المرحوم المبرور المغفور له زميلنا وصديقنا الاستاذ أمين بك الرافعي صاحب رصيفتنا (الاخبار) ومحررها وقد ترك وراءه حياة حافلة بوطنية فذة ، طاهرة بريئة ، وقد ظهر ميله للصحافة مذ كان طالباً في مدرسة الحقوق الخديوية فكان يغذي « اللواء » لسان الحزب الوطني بكتاباته الوطنية الرائعة ، وما كاد يحصل على دبلوم الحقوق حتى وجد أن مكانه في الصحافة ينتظره. فتولى رئاسة تحرير صحف الحزب الوطني التي كانت تتعرض للاغلاق من يوم لآخر بسبب صرامة قانون المطبوعات في ذلك الوقت . فكان في هذه الصحف البلبل الصداح ، والكاتب الممتاز ، والسياسي الذي لا يعرف في حق البلاد ليناً ولا هوادة ، وكان يخلص لعمله اخلاصاً استنفد قوته وصحته فاورثه الاسقام والضنى ، ويرجع لامين بك الرافعي فضل نشر مبادىء الحزب الوطني وتعاليمه وربما كان الرافعي أصدق من حمل لواء الحزب وناصر رئيسه بعد وفاة المغفور له مصطفى كامل باشا .

وأعلنت الحرب العامة فرأته على رأس « الشعب » فظل يحرره ويتعرض لاخراج نصف الصحيفة بيضاء بسبب وقوف «المراقب» لكل ما يكتبه بالمرصاد . وقد كان لتعليقاته على التلغرافات الخاصة بسير الحرب أثرها في الناس فما كانوا يصدقون لها خبراً حتى يقرأوا تعليق أمين بك عليه فلما أعلنت انجلترا الحماية على مصر في ١٨ ديسمبر سنة ١٩١٤ أوقف اصدار صحيفته ورفض أن يستمع لرغبة أعظم مقام في البلاد باستئناف اظهارها وكان رأيه في ذلك أن الصحيفة التي تظهر في هذا الوقت انما يكون ظهورها بمثابة اعتراف بهذه الحماية الباطلة فلما أعيت السلطات الحيل

وأصر أمين بك على حجب صحيفته صدر الامر باعتقاله فى درب الجماميز ثم نقل الى معتقل طره ثم أفرج أخيراً عنه و بقى طول مدة الحرب وهو منعكف فى منزله يرقب سير الامور فى عزلته قانعاً من العالم بارضاء ضميره وذمته . وأعلنت الهدنة فاصدر صحيفة الأخبار فلما تألف الوفد المصرى كان أمين بك الرافعى أول من بايع الزعيم الجليل ، وبقيت جريدة « الاخبار » لسان حال الوفد الشبيه بالرسمى وراجت من أجل ذلك رواجا مدهشا و بلغت مقطوعية الاخبار اليومية أعظم عدد استطاعت أن تخرجه وتوزعه صحيفة فى مصر وكان مراسلو الصحف الانجليزية يتسابقون الى ادارة الاخبار علهم يظفرون بخبر أو تعليق أو رأى من الزعيم الصحفى فى ذلك الحين ليطيروه الى صحفهم فلما حصل الانقسام فى الوفد وخرج أمين بك بنظرية «تعديل الاساس» التى لم تحز رضاء زعيم الوفد تحولت الافكار عن الاخبار فهبطت مقطوعيتها وهددت بخطر التوقف عن الصدور لكن أمين بك ظل ثابتاً على رأيه مصراً على فكره ، وانتهى به الحال أن يفضل اغلاقها لضيق ذات يديه على أن يعدل عن عقيدته .

وعاد أمين بك فاستطاع أن يعيد اصدار « الاخبار » بعد أن انتقل بها الى عمارة أخرى وكان ذلك فى عهد الوزارة الزيورية وكانت الحياة الدستورية معطلة ، والحكم المطلق يحاول القضاء عليها ، فرأى أن حل مجلس النواب الثانى كان غير قانونى لانه حل لنفس السبب الذى حل من أجله المجلس الاول ، واستشهد على صحة نظريته بآراء كبار المشرعين الفرنسيين والبلجيك وغيرهم ودعا الاعضاء الى الاجتماع فى السبت الثالث من نوفمبر على حسب قانون الدستور وقد لقى هذا الرأى من أحزاب البلد تضامنا فى قبوله واجتمع مجلسا النواب والشيوخ فى الكونتننتال فذعرت الوزارة الزيورية وكان ما كان .

ولكن المرض عاجل المرحوم المبرور المغفور له أمين بك الرافعى لان اجهاده لنفسه فى البحث والاستقراء والتعمق أثر كثيرا فى صحته وظل يكافح المرض والمرض يكافحه الى أن تغلب الاخير عليه وفوجئت البلاد بنعيه ولا شك أنه سيكون له أثره

فى قلوب الامة باسرها فقد كان أمين بك الرافعى أنزه صحفى رأته البلاد وكان أثبت رجل على مبدئه ، وكان مثال الرقى والشهامة والوطنية والعلم وكانت أمنيته الوحيدة أن يعيش ايرى مصر مستقلة استقلالا حقيقيا ويرى الجنود الانجليزية تجلو لآخر عسكرى عن وادى النيل بجزئيه مصر والسودان فنحن لانملك الا ان نحوقل على خسارته التى نعتبرها خسارة للبلاد كلها على العموم ولصحافتها على الخصوص ، ففى ذمة الله رجل لم يعش لنفسه وأعطى حياته كلها لبلده واستشهد فى الجهاد الشريف لانبل قصد ، وفى الدفاع عن أشرف قضية وعزاء لمصر كلها عن فقيد الصحافة والبلاد أمين الرافعى بك.

***

الفقيد كصديق وكرجل

أما صداقته وعطفه على كل من احتك به من رجال هـذه الامة فلا يعرفه الا القليلون الذين كان به لهم علاقة تمتد الى أكثر من الاشتراك فى الفكرة أو الرأى السياسى ، أمّا أمين الرافعى كرجل فكفى بك أن تعرف ان أمينا رفض الغنى والجاه واحتقر الدنيا وضحى بها بل ضحى بنفسه وهناء اسرته واولاده وضحى بالصداقة ذاتها كما ضحى بعطف الاقربين اليه من الاصدقاء فى سبيل فكرة يعتقد انها الحق أو مبدأ يؤمن بأنه السبيل الوحيد الذى يمكن أن تفوز به مصر فى جهادها السياسى .

كان فى فقيد اليوم من صفاء النفس ومن رضى الخلق والسماحة والثبات على المعتقد ما حبب اليه الكثيرين كما حببه الى الكثيرين من نابهى هذه الامة ورجالاتها المعدودين ويكفى أن نعرف أن أمينا فى الوقت الذى تحرجت فيه المواقف السياسية وفقد فيه الاصدقاء والانصار ، وفى الوقت الذى ضاقت فيه الصدور بما شعرت من ضغط الغاصبين وقسوتهم ، وفى الوقت الذى انكمشت فيـه العقول فاعتقد الناس بان مصر لا بد خاضعة ان لم يكن اليوم فغداً لما يريد أصحاب القوة والبطش فى ذلك الوقت ، برز فقيدنا يحمل لواء الايمان بالحق الخالد الذى كان يعتقد

اعتقادا لا يدانيه قوة وثباتا الا اعتقاده فى الله والآخرة لا بد من أن يسترده المصريون يوما وأن مصر لا بد أن تمتع بحريتها الكاملة واستقلالها التام. وحسبك على قوته وايمانه دليلا انه لم يكن يعرف متى يأتى ذلك اليوم ولا ما هو الطريق العملى الذى يؤدى اليه بل كان يكفى لثباته على مبدئه انه يعتقد بأنه يدافع عن قضية لا نصير له فيها الا أنها حق ملك للامة لا ملك للافراد. اليس فى هذا دليل على أن الإيمان قد ملأ ذلك القلب الذى حطمته الحوادث، وأن اليقين بخلود الحق قد استولى على نواحى تلك النفس التى هدها نفس ذلك اليقين وحطمها نفس ذلك الايمان؟

ولئن كان لنا اليوم أن نذكر لامين شيئاً يخلده على مر السنين والدهور فهل لنا أن نذكر مقدرته كصحفى وقوته ككاتب وعظمته كمشرع واخلاصه كصديق وتعففه كرجل لا غير؟ كلا: بل أن كل هذه الصفات العليا تتضاءل وتصغر بجانب ما اختص به فقيدنا بل فقيد مصر والشرق ونصير الاسلام والمسلمين وشهيد مصر على الاخص، من صفات السياسى الثابت على مبدئه النقى الصحيفة الطاهر الذيل الكبير القلب المتأجج الوجدان المشبوب لوطنه.

وكم تبسمت له الدنيا ولم يبتسم وكم حفت به مظاهر العظمة والجاه فاحتقرها، وكم تطاولت اليه الظنون فتحمل اذاها وكم اضطرته الظروف لان ينزوى قابعا بين كتبه واوراقه منسيا منبوذا، وكم تحدته السلطات فصمد لها وكم ناءت عليه حوادث السياسة بكلا كلها فلم تهن له عزيمة وكم ادلهمت ظروف الدنيا من حوله فكان ينيرها بنبراس وطنيته وايمانه وكم اقعدته ظروف الحياة عن متابعة جهاده المبرور فكان هو امينا بذاته لم يتغير وان تغيرت الظروف ولم يتحول عن خطته يوما ولو وقف بنفسه واحدا فردا بلا صديق أو نصير.

كذلك كان فقيد اليوم وعلى هذا عاش طول حياته وعلى هذا مات فانا لله وانا اليه راجعون

العلم

فى ٢٩ ديسمبر سنة ١٩٢٧

ما أشد مصابك يا مصر

أيها الدهر القاسى . . !

ألا تهادن هذه الامة المسكينة فتبقى على قلبها النازى وفؤادها المكلوم وجفنها المقرح . . !

أيها الدهر الغاشم . . !

ألا رفقاً بعود هذه الامة الذى كاد يتأود، وشبابها الذى أوشك أن يهرم ، وجسمها الذى قارب أن ينهدم وروحها الذى لا تمر ساعة أو لحظة الا وهو مضطرم متألم !

أيها الدهر الخؤون . . . !

ألا رحمة بهذه الامة الحزينة ، التى لا تكاد تمسح عن أعينها دمعات الحزن الفاتك ، حتى تنهمر من مآقيها همعات الدم المقرحة ، فتصيبها بالخطب تلو الخطب وبالنكبة أثر النكبة ، وتنزل بها ما لو نزل برضوى لتدكدك ، أو ثبير لتهدم ، أو بالأطواد الشوامخ لأزالها عن مكانها .

أيها الدهر الظالم . . . !

ألا نظرة الى هــذه الأمم المكتئبة تخفف بها عنها قليلا ، وترحم ضعفها قبيلا ، وتقبض أيدى جورك وطغيانك عن اقتطاف أزهارها ورياحينها ، التى كانت تنعش النفوس الميتة وتحيى رفات العــدم المتآكلة ، وتبعث الفتوة والقوة فى شرايين الاجسام المنحلة

لقد قسوت أيها الدهر علينا قديماً وما زلت تقسو بيدك القوية الباطشــة حتى كدت تذهب بالبقية الباقية ، وتعفى أثر النفوس الطاهرة لتبقى الحثالة ، والقمش ، وتورث البلاد العمى والعمش ، فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .

قسوت قديماً والبلاد فى ريعان الشباب والنهضة فى مقتبل العمر . . والحركة فى ازدهار وازدهاء ، والنفوس طامحة الى الذرى ، والعيون متطلعــة الى الشماريخ العلا ، فقصفت بيدك الشلاء متعهدها ، وحسرت عن وجه القسوة نقاب الغشومة ، فاستلالته من بين أحضان أمه فتركتها تنعيه الى اليوم بالدموع القانية التى ما زال أثرها مرئياً على وجوه المعاصرين الى اليوم فى أخاديد خدتها على الأفواد وحرقة رسمتها على الخدود

قسوت فاختطفت فتى الفتيان ثم ما زلت تقسو وتقسو وتشتد فى تحجر قلب ، وتصلب شرايين وتصلد فؤاد حتى أخليت الجو من الافذاذ ، وقضيت على ما فى جو البلاد من أنفاس الاطهار ، وسرت تقطع مراحلك نحوهم جاداً وجاهداً كأن بينك وبين هذه الامة ثأراً لا تشفى غلته ولا تنطفى جذوته ولن تبرح مكاناً منها حتى تأتى عليهم جميعاً .

فمالك أيها الدهر وما للأمة المصرية معك وهى التى ترى فيك محقق آمالها ، تتطاول أيامك وتعرف انك نصيرها بامتداد عمرك وتدرك أن سر الحياة البريئــة فى تقلب ساعاتك ولحظاتك .

مالك أيها الدهر وما لهــذه الامة التى تعلق على كرور أوقاتك غاية الآمال ، وتنوط بتواتر هنيهاتك معقد الامانى . ثم إذا هى هى وأنت أنت على حال لك معها لم تره أمة تأبى أن تقول « لقد طال الانتظار » .

فهل وثوقنا من مطاولتك هو سر غضبتك؟ وهل اعتمادنا على استطالة أيامك أصل انتقامك . ؟ ؟

وهل مسايرتنا للحظاتك هى الوسيلة التي تريد أن تــكون من أجلها صلة لقهرك واحداثك ؟

ما هكذا عرفنا دهراً من الادهار أقسى منك يادهر مصر . وماعهدنا مثلك مع مثلنا فى قسوته . وانتقامه .

لقد جئتنا اليوم بعد احداثك الــكبر بما لم يكن فى حسبان . ومررت بنا فاذا بطائفك البشع ينزل برأسنا مالايحتمله انسان .

جئتنا اليوم تغزونا كما تغزونا احنك ، وحللت فينا كما حلت من قبل محنك ، فأنزلت بنا خطباً يجل عن القول . ويعتقم معه الصواب

جئتنا اليوم بنكبةمصمية تهدالقوى . وأنزلت بنا مصابا يعزعلى الورى . وأخذت تفحص بين أظهرنا باظافرك الناشبة حتى وصلت الى جسم الطهر فأنشبتها فيه . والى روح العفة فاخترمتها منه . وتركتنا كالسكارى ومانحن بسكارى ولكن وقع المصاب أليم عظيم

أخذت تمشي بين صفوف هذه الامة المأزومة فى رجالها . المكاومة فى دور حياتها المجروحة فى صميم فؤادها وأنت مشهر سيف جبروتك تبحث عن القلادة تنتزعها . وعن الجوهرة المكنونة تختطفها فاذا بك تضرب القلوب جميعاً ضربة قاسية ينز قرحها ولا يلتئم جرحها فاذا العيون مفتحة . واذا الايدى مشلولة عن أن تضمد هذا الجرح أو أن تقف نزة هذا القرح واذا الناس فى ذهول . وماهو بالذهول ولكن عذاب الخطب على النفوس المؤمنة شديد

آه لقد دارت عيناك أيها الدهر دورة الفاجع واستدارت استدارة الجارح فاذا بك قاس . واذا بك مفجع . فكنت كالكاسر ينزل بالفريسة الوادعة يمزقها إربا إرباً ويمد يده الى حبة الحياة فيها فيأخذها قسراً فكنت القاتل الفتاك الذى لا تأخذه رحمة ، ولا تفعل فى نفسه منفعة ، فأصبت فكانت مصيبة ، ونزلت فكانت رزيئة ، وحللت فكانت نكبة لاتعدلها نكبة فانا لله وانا اليه راجعون

لقد كانت المصيبة وكانت الرزيئة وكانت النكبة فكان الخطب الجلل الذى تشق له الجيوب وتقطع له المرائر ، ويذرف من أجله الدمع وتسيل حبات القلوب من أحداق العيون تهتاناً وتسكاباً بل حزناً قاطعاً للأوتار وأسى مفجعاً للأجنة

وهل تعلم أيها الدهر ما خطب القوم اليوم الذى نزلت به ؟

وهل تعلمين أيتها الامة مامصابك من الدهر ؟

انه لمصاب فى رجل الطهر . وزعيم العفاف وانه لخطب فى رجل النزاهة . وخلوص النية وانها لرزيئة الصحافة المصرية بأسرها بل صحافة الشرق أجمع . بل نكبة

الامة المصرية خاصة والعالم الاسلامى عامة هى النـكبة التى يذهب معها الصبر وتجل عن السلوان ،هى فقد رجل لا كالرجال ، هى فقد بطل من الابطال الذين لم تأخذهم فى الحق لومة لائم ولم تثن عزمتهم صولة ولا جولة ولا حملة بغطرسة ولا سنان

هى نكبة ، هى رزيئة ، هى المصاب فى المرحوم المبرور

أمين الرافعى بك

إذن مات رجل الاخلاص والوفاء
مات رجل الآثار الحسان
مات رجل الحق والصراحة
مات رجل الانسانية المعذبة
مات ضحية الوطنية العتيدة
مات عميد الصحافة المصرية الوطنية
مات أمين الرافعى
فانا لله و إنا اليه راجعون

مات هذا الرجل الـكبير القلب ، الـكبير الفؤاد ، العظيم النفس ، القوى الارادة الذى عرف كيف يسود بنفسه ، وكيف يغرس لنفسه فى حبات القلوب حباً أكيداً وكيف يترك لنفسه أثراً خالداً يحيا بحياة الزمن. و يبقى ما بقيت فى عمر الدهر باقية.

مات أمين الرافعى . وأنه لحى والذكر عمر ثان . فهو حى بما دون من آيات الوطنية فى صحائف الدهر التى لا تبلى . و بما دعم حياته من وفاء لقضية بلاده بين دفات التاريخ الذى سيتناوله الابناء بالاكبار والاعظام

فى رحمة الله جميعاً، إنا على آثاركم لسائرون حتى يكون مصرعنا مصرعكم ولحاقنا بكم على دربكم وبالعقيدة التى فنيتم فى سبيلها أجمعين

فى رحمة الله . أما الصبر على هذا المصاب فأمره إلى الله وهو الذى يتولى المحزونين والمكلومين إنه بالمؤمنين لرءوف رحيم

حسن شافعى الجيزاوى

المقطم

٣٠ ديسمبر

أمين بك الرافعى

موت عامل وطنى كبير

خسرت مصر وطنياً صادقا والحزب الوطنى المصرى لساناً ذربا وعضواً قويا والصحافة كاتباً قديراً وقلماً سيالا بوفاة المرحوم المبرور المأسوف على أدبه أمين بك الرافعي صاحب جريدة الاخبار الغراء ورئيس تحريرها، فهز نعيه خواطر المشتغلين بقضية مصر العارفين لقدره وشعر الجميع بعظم الخسارة فى فقده وبكاه المحبون والاصدقاء وثقلت وطأة الصدمة على الذين كانوا يرجون له الشفاء و يدعون له بالسلامة والنجاة مما أصابه من الامراض فثبت على أوجاعه وآلامه ثباته المعروف فى ساعات الشدة وأوقات الملمات والخطوب وجاهد أطباؤه جهاد الابطال فى دفع عادية المرض عن هذا الراحل الكريم ، العامل الوطنى العظيم ، ولكن اذا حم القضاء ضاعت حيل الاطباء وانقطع حبل الرجاء فلا حول ولا قوة الا بالله

تخرج المغفور له أمين بك فى مدرسة الحقوق وكان من أوائلها واشتغل بالمحاماة بعد تخرجه ولكنه كان قد التصق بالمرحوم مصطفى كامل باشا وتشبع بآرائه ومبادئه الوطنية بقلمه واشترك مع المرحوم مصطفى كامل باشا فى تحرير جريدة اللواء وبعد وفاته عهدت اليه رياسة تحريرها فرياسة تحرير سواها كالعلم والشعب من صحف الحزب الوطنى فأظهر من المقدرة الصحافية والافكار السديدة مارفع مقامه فى العيون ثم عصفت عواصف السياسة بصحف الحزب الوطنى واحدة بعد الاخرى ، الى أن وضعت الحرب

العظمى أوزارها وبزغت شمس النهضة الحديثة وكان أمين بك قد اشترى جريدة الاخبار من حضرة منشئها الشيخ يوسف الخازن فانضم الى الوفد المصرى وأيده ولكن حدث بعد عودة زعيم مصر من أوربا أن وقع خلاف فى الرأى بينه وبين الوفد فرجع الى الحزب الوطني ووقف قلمه على خدمة مبادئه بما عرف عنه من الصراحة والجرأة فى قول ما يعتقد وله فى الادوار الاخيرة التى تقلبت عليها المسألة المصرية مقالات رنانة دفاعا عن الدستور وهو الذى أشار على البرلمان المعطل بالقوة فى سنة ١٩٢٥ بالاجتماع من تلقاء ذاته فاكبر زعماء الاحزاب هذا الرأى وعملوا به واجتمعوا فعلا فى ٢١ نوفمبر سنة ١٩٢٥ ذلك الاجتماع التاريخى فى فندق الكنتيننتال وكان المغفور له سعد باشا يجل فى المرحوم أمين بك الرافعى شجاعته الادبية وغيرته الصادقة وعرف له معالى الاستاذ النحاس باشا فضله فعاده فى مرضه الاخير وكان هذا مقامه فى نفوس سائر أقطاب البلاد وأصحاب الرأى فيها ولذلك قلنا أن وفاته وقعت فى نفوس الجميع وقعاً أليماً ولا شك فى أن الحزب الوطنى أشد الناس شعوراً بهذا الالم لانه فقد رجلا من أقدر رجاله علماً وفهماً عوض الله الامة المصرية خيراً فى فقده وألهم حضرات قرينته المحترمة وأولاده وآل الرافعى الكرام وذويه واصدقائه ومريديه والمعجبين به والصحافة المصرية جميعاء الصبر والسلوان

وقد ذاع النعى فى أنحاء العاصمة أمس فوقع وقعاً شديداً فى النفوس وكانت أمارات الحزن والاسف بادية على وجوه جميع الذين بلغهم وكانوا يتحسرون على هذا الفقيد ويعددون فضائله وسجاياه . وفى مقدمة الباكين والرائين اخوان الفقيد من الصحافيين والكتاب فقد عرفوا فيه زميلا فاضلا وأخا عطوفا شفوقا وشريكا حكيما رزيناً جمع ألى رقة الشعور والعاطفة ثبات المبدأ وشدة التمسك بالعقيدة وعلاوة على خدمته القلمية السياسية خدم نقابة الصحافة خدما جليلة تذكر له بالثناء وكان فى مقدمة الساعين لاعلاء شأن الصحافة ورفع قدرها فى العيون وتنزيهها فى الخدمة العامة عن الشوائب التى تشوبها فعاش نزيهاً عاملا نشيطاً ومات مذكوراً بحسناته وقدوته وكريم صفاته فالى جنة الخلد حيث يكافأ العامل بما استحق من الجزاء الحق .

الاتحاد

٢٩ ديسمبر

مصاب جلل

وفاة امين بك الرافعى

يعز علينا أن ننعى الى قرائنا علما من أعلام الصحافة المصرية ، وقلما من اقلامها المرهفة الطريرة ، وعقلا من عقولها الخصبة الناضجة ، ومجاهدا من أكبر المجاهدين وأصلبهم عوداً ، ألا وهو المرحوم المبرور أمين بك الرافعى رئيس تحرير زميلتنا الاخبار والصحفى المشهور

يعز على أقلامنا أن تنعيه الى قرائها فى الوقت الذى كانت تتهيأ فيه لتزف اليهم بشرى ابلاله من مرضه ، ونهوضه من سقمه وألمه ، ولكن قدر فكان . وشاء الله أن يختطفه الموت من ميدان الجهاد أحوج ما تكون الامة اليه وإلى عقله وقلمه . وصراحته وشدة عارضته ، ومصابرته لشقاء الصناعة ولأواتها ، ومناهضته الحوادث ، ومغالبته نكبات الاسقام التى اصطلحت على جسمه الضئيل ولم تترك فيه غير بصر يشخص ونفس يتردد

يعز علينا أن ننعيك إلى قرائنا أيها الزميل الراحل : فننعى أطيب الناس أخلاقا ، واحسنهم صفات . واشدهم فى مواقف الحق ، واكثرهم بلاء فى مواطن الجهاد ، وأصدقهم عزيمة فى نصرة الضعيف المظلوم ، وأنساهم لنفسه واهوائه فى الانتصاف لأمته ممن يعبثون بها وبمصالحها ، وأجرأهم قلماً فى المطالبة بحقوقها ، وغير هاتيك من الصفات والسجايا التى كتب الدهر له سطورها فى صفحات التاريخ . فسلام عليك من أخ صديق ، وسلام عليك من زميل فاضل ، وسلام على تلك الاخلاق التى فقدناها بفقدك . وسلام عليك يوم ولدت ويوم تموت ويوم تبعث حياً .

مات أمين الرافعي ، وقد كان ملء سنيه عملا ، وكان زينة اخوانه فى هذه السنين أخلاقا ، وسيكون ان شاء الله فى الفردوس بتقواه وصدق إيمانه عروس الجنان ، بعد أن يتغمده الله بالرحمة والرضوان

البلاغ

٣٠ ديسمبر

فقيد الصحافة والوطن

المرحوم أمين بك الرافعى

توفى صباح أمس المرحوم المغفور له زميلنا أمين بك الرافعى ففقدت الصحافة المصرية بموته كاتبا من أقدر كتابها السياسيين وهب قلمه وعقله وروحه وكل ما يملك منذ تخرج فى مدرسة الحقوق بل قبل ذلك للنضال عن مصر والسودان وتحقيق استقلالها . وظل على هذا النضال السنوات العديدة الى آن سقط اليوم فى ميدان الشرف فريسة الامراض المضنية والآلام المبرحة ثم جرى عليه قضاؤه تعالى ونفذت فيه كلمته

نشأ المرحوم الرافعى بك مشربا بمبادىء الحزب الوطنى تمتزج فيه باللحم والدم فكان بين اخوانه الطلبة روحا جياشة وشعلة من الحماسة ملتهبة فلما آن ان يخرج من حجرة الدرس الى ميدان الحياة والعمل نأت به نفسه عن أن يكون أسير وظيفة بل لم يرض بالمحاماة صناعة على ما فيها من فخار ومجد وأبى الا أن يكون محامى أمته ينصر حقها بكل ما فى نفسه من قوة ووجد فيه رجال الحزب الوطنى واشياعهم الكاتب الامين والترجمان الصادق فالتفوا به وابتهجوا بان يكون لسانهم الناطق وصوتهم المرفوع

وظل المرحوم الرافعى بك يشايع هذا المبدأ والقوة والعسف يكسران بين يديه أسلحته واحداً بعد واحد فلا بأس بل يعود الى النضال أقوى مما كان إلى أن وقعت

الحرب العالمية الكبرى وكان حينئذ يحرر جريدة « الشعب » لسان حال الحزب الوطنى فى ذلك الوقت فاضطر لوقف الجريدة ثم اعتقل وذاق فى اعتقاله من المحن والآلام ما ذاق

ثم وضعت الحرب أوزارها وتفجرت فى مصر حركتها المباركة التى جعلت من مصر حزباً واحداً يعمل فى القضية المصرية على منهاج واحد يدين فيه بالزعامة للوفد ورئيسه المغفور له سعد باشا فكان المرحوم الرافعى بك علماً من أعلام هذه الحركة وركنا قوياً من أركانها ومضى يؤجج النار المقدسة ما مضى الى أن وقعت فرقة المفاوضات الرسمية وكان له فى هذه الاونة رأيه الذى جهر به ثم استتبع جميع مواقفه السياسية التى لاتزال ماثلة فى الاذهان .

وقد كان المرحوم أمين بك لا يصدر فى اعتقاده عن وحى يوحى اليه بل عن الرأى الذى يرى بينه وبين الله وأمام وطنه أنه الحق وانه الواجب الذى يجب أن يقوم به الجميع . فان احب فانما يحب فى الله والوطن وان أبغض فانما يبغض فى الله والوطن وشفيعه حين يخطىء فى الحب والبغض أن قلبه عامر بالاخلاص والايمان . ولهذا كان وفياً كل الوفاء لمن يحب عدواً شديد العداء لمن يبغض الا أن فى عداوته خلة هى مفخرة من مفاخره الصحافية وذلك أن قلمه طاهر نبيل لم يسف الى الشخصيات فى وقت من الاوقات ولم يجر قط بمبتذل الكلام

وكم بين المرحوم أمين بك وزملائه الصحفيين من مناقشات وكم له على خصومه السياسيين ، وما أكثرهم ، من حملات ولكن هذه وتلك تسمو إلا من الحجج التى يعتقد أمين بك انها صحيحة والتدليل الذى يرى انه صواب . وبجانب هذا كفاءة نادرة فى فن الصحافة يشهد بها زملاؤه قبل غيرهم ويعرفون منها أكثر مما يعرفه سواهم

ففى رحمة الله هذه الروح الطاهرة التى مضت الى ربها راضية مرضية بعد أن تركت من ورائها فى الجهاد المصرى صفحة فخار ومجد يذكرها الذاكرون بالاعجاب على مدى الايام

الكشكول

(٣٠ ديسمبر سنة ١٩٢٧)

مصابنا فى زميل عظيم

قضينا مساء الاربعاء وقد تجدد فى النفس أحب الآمال اليها اذ كنا نسأل باستمرار عن صحة الزميل الكريم الاستاذ أمين بك الرافعى فنجاب بأن الخطر آخذ فى الزوال ، وما كنا نحسب أن القدر يضمر فجيعتنا فى هذا الأمل المحبوب حتى اذا كان صباح أمس (الخميس) بادرنا الى السؤال عن صحته فتلقينا أسوأ الخبر وسمعنا أشد ما نسمع ايلاماً وحزنا

اختاره الله الى جواره ، باراً نقياً تقياً ، له من طاعة الله فى دينه وعمله ومحبة وطنه وصدق الذود عنه وقضاء حقه ما يكفل النعيم و يضمن سعادة الآخرة ، لكنا نحن الذين فقدناه ففقدنا معه ركنا من أركان الصحافة وعلما من أعلام الوطنية واماما من أئمة الاخلاص كيف لنا أن نجد الصبر على مصابنا فيه وان نعرف السلوان عن ذكره والحزن عليه ؟ وما عسى أن نقول فى وداعه ولم يترك فضيلة من فضائل الاخلاق ولا واجباً من واجبات الرجولة الا اتخذه حلية وجمله لنفسه غذاء ، على ما كانت هذه الفضائل وهذه الاخلاق تكلفه من عناء وتعب

لكنا نقول ان أميناً كان مثالا من المثل العليا فى الناس ، فقد اتخذ من الوفاء لمبدئه والاخلاص لعقيدته درعا وقته أن تزل قدمه كلما ألحت عليه المكاره وترامت حوله الخطوب ، رحمه الله أوسع الرحمة ، فنحن نبكيه اليوم وكأنما نراه فى أشد ساعات الحرج يقابل شرور الزمن بتلك الابتسامة الهادئة ثم ينصرف عنها معتصما بما يملأ قلبه من ثقة بالله و بنفسه تتزحزح الجبال وهى راسخة

بل نبكى فيه مالا مثيل له من اباء وعفة وقناعة واقتدار على النجاة من فتنة

المال فليس أحد يجهل موقفه من بعض الجماعات السياسية وقد حاولت أن تترضاه بما يطلب مهما كان كثيراً فأبي الا أن يعيش لضميره وعقيدته لاللمال وما يشبه المال وهيهات أن تظفر من غيره بمثل هذه القناعة وهذا الزهد

وانا لنعرف أن مجال القول فى رثائه واسع ولـكننا لانجد هـذا الاسبوع شيئاً ن السعة فى نطاق الـكشكول فقد فجعنا بنعيه بعد أن طبعت أكثر الصفحات ان علينا أن نستوفى رثاءه فى الاسبوع المقبل غير ان بين جوانحنا حزنا لا تنطفىء واره فنسأل الله الصبر لنا ولآله الـكرام ونسأله العزاء للصحافة خاصة والامة جميعاً .

الاهرام

٥ يناير سنة ١٩٢٨

أمين

أيها النائى وما أقرب مزاره ، النائم على يقظات الأسى ، الساكن النفس ومن سكونه فى نفس كل مصرى قلق لا قرار منه ، ونازية من الحزن تتمرد على الصبر ، الساكن القلب وله فى كل قلب سكن : الساكن القلم ولا يزال فى الافق من صريره لحن يستفاد . ورجع ليت العمر مثله اذ ينطوى يستعاد .

أمين ! يامالىء شعاب الوادى بالامس نورا من عقيدته . ومالئها اليوم نارا من فجيعته .

امين ! وفى اسمك معانى الشرف كلها ! وفى حياتك فخر الجهاد كله ، وفى مماتك رزيئة امة وفجيعة وطن . ونكبة زمن .

أمين ! يابقية السلف الصالح ، وذخر بلاد كانت تعدك لغدها المنتظر ، لتصدع بنور رأيك ظلمة الشك وتشق على وضح سناه . طريها للنجاة .

أمين ! اى عظمة تلك التى كانت تنطوى عليها نفسك كما تنطوى على القمر هالته ؟ لقد كنت انسانا فلم تكن ملكا وان كانت لك نزاهته وعفته ، وفيك صلاحه

وطيبته ، ولـكنك كنت فى انسانيتك مثلا اعلى للانسانية ، فقد خلقت لا من حيث صنع اكثر معاصريك ، أو صنعت لـكن لا من حيث خلقوا ، فانك طلعت من خلال الزمن كله فجئت من الماضى لتستوعب الحاضر ثم لتمتد من هذا الحاضر الى المستقبل .

أمين ! أما والله لقد كنت من ناحية نفسك سفرا من الفضيلة ولـكنك سفر من لحم ودم ، وكنت مما يلى هذا الجيل جيلا آخر وان كان غريبا فى وطنه ، وكنت مما يلى العصر عقيدة مقررة تنتقل من جيل الى جيل كما تنتقل كل عقيدة أخرى فى ميراث الدم على اسلوب واحد .

أمين ! افى هـذه السرعة يخرج المرء من دنياه بنية هامدة . ليرجع اليها فـكرة خالدة ؟

امين ! حدثنى عن قلبك الا يزال فيه لاعج من حب مصر فما اكثر ما جنى عليك هذا الحب وما اقل ما جنى لك ، وعهدى به يرمى فى جفنيك بالسهاد ، ويقلب جنبيك على مثل القتاد ، وقد خرجت من دنياك كما دخلتها وليس فى يدك الا صحيفة حسنات كل سطر منها يرتفع فى صحيفة مصر ثوابا

اجل ، صديقى انى لا تمثلك الساعة كما عهدتك منذ عشرين حولا ، وانت تلبعث فى ميدان الجهاد ، وعليك من خلقك درع ضافية لا ينفذ من خلالها حتى الوهم ، وقد استمددت وحى الحق فامدك حتى لا مقحم عليك ، وشد منك حتى لاوهن فيك ، وعضدك بقوته وللحق صولة تديل له من الباطل وان عز جاره . وكثر أنصاره .

اتمثلك وانت تنشر ارادة مصر على عين الشمس . وتملأ بهذه الارادة ما بين مشرقها ومغربها ، وتكسب لهـا دنيا من الانصار ، واشهد وليس فيمن يعرفونك الا من يزكى هذه الشهادة انك ما احببت ولا ابغضت ، ولا قاربت ولا باعدت ، ولا صالحت ولا خاصمت ، ولا وادعت ولا حاربت ، الا من اجل عقيدتك الوطنية سجية المؤمن من أهل الصدر الاول لا يحب الا فى الله ولا يبغض الا فى الله .

وما نشبت ،مركة قلمية كنت فيها طرفا الا كنت أبى العنان على قرنك، تبدهه بحجته من حيث يبغى ان يبدهك بها فاذا هو مأخوذ بما كان يريد أن يأخذك به ، ثم اذا هو يضطرب من نسج قلمك فى مثل ما يضطرب فيه الطائر ارتزت عليه الشبكة فلا منفذ له منها.

لقد ضحيت بكل ضن ، وكنت تبذل من نفسك لامتك غير مستكثر عليها ولا مستقل منها ، وما زلت تنفق حياتك نفسا فى نفس ، حتى لم تعد يدك تقوى على حمل القلم وحتى أيس أساتك والمرض يشرف بك على الموت ، وانت تشرف به على الجنة .

أمين ! إنى أحاول أن أرثيك فيشد الحزن وثاق فكرى.وما أرانى الا بمقصر عما أريد، ويا لله من أى نواحى نفسك آخذ وأيها أدع والذاكرة تعرض من حياتك سجل حسنات ، ومعرض مآثر صالحات ، وأنى لمأخوذ يبكيك حتى لا يدرى أهذه التى بين يديه عاطفة يكتبها أم دموع يسكبها أن يوفيك بعض حقك وما حزنى من حزن مصر وقد تنفس موكب جنازتك على جانبيها كما يتنفس لج البحر على شاطئيه ؟

فعلى روحك الذى يرسل النور مترقرقا على هيكلك الفانى!

على وجدانك الذى لا يزال حياً وكم من حى مات قبل موته وجدانه !

على قلبك الذى إن بلى حب مصر فى قلب لم يبل قلبك الا فى حبها ولعله لو زايل قلبك موضعه منك لم يزايل ذلك الحب موضعه منه !

على مناقبك الحرة الغريبة التى تشرف بمثلها الانسانية !

على قلمك الذى كان يرفض حمية وحجى وحكمة ، وكان ظله امناً للوطن وعصمة وكان اذا عصر اليأس القلوب اطلع من بين شقيه فجراً من اليقين ضاحك اللألاء فسلسل الامل فى نواحيها !

على المثل الاعلى المدرج منك فى كفن. والمجد الباقى فى اسمك على الزمن !

سلام الوطن وابنائه

وتحية صديقك المحزون محمد صادق عنبر

البلاغ

(أول يناير سنة ١٩٢٨)

رأيت أميناً — فقيدنا اليوم — قبل مرض الوفاة يمشى فى الطريق على مهل فرأيت شبحاً يتماسك وجسداً قد تهدم الا قليلا ونفساً تمشى فى عالم وحدها وهى تشعر بعزلتها ولا تكاد تشعر بها من فرط الاطمئنان اليها وسيما السكينة والرضوان التى تحف بها ، فعلمت أننى أرى أميناً فى تهافت جسده وأميناً فى قوة نفسه ورأيت كيف يعمر الايمان الجسوم الفانية فهى منه فى ملأ عزيز الحوزة منيع الجانب. وعجبت أن يكون هذا أميناً وهو بعد فى ابان الفتوة وعنفوان الحياة

نعم عجبت لهذا الهيكل الفانى أن يكون هو هو ذلك الفتى الذى كنت أراه فى مكتب (الدستور) أو مكتب (اللواء) فياضاً بالشباب مقبلا على الحياة . فى وجهه نفرة العافية وفى عينيه وميض الأمل وفى مشيته صولة العزيمة والمضاء. فكيف تبدل هذا ومن أين حل الهرم فى هذا الاهاب النضير ؟ ههنا شيخ يحسبه من يجهله فى الستين أو ما فوق الستين وهنالك لم يجاوز العشرين أو جاوزها بقليل . وما جار الرجل على شبابه فى غواية ولا أسرف على نفسه فى مهلكة من مهالك الأعمار ، قل إذن إنه هو الجهاد كان داء ذلك الجسد الناحل فاعجل اليه الهرم ثم أعجل اليه الموت وهو فى مقتبل الشباب

كان أمين رحمه الله مؤمناً وكفى بالايمان عزاء فى شقاء الحياة وكفى به شقاء فى عالم الكفاح . فلولا ايمان الرجل لما ألقى بنفسه حيث ألقى فى ميدانه ولولا ايمانه لعز عليه الصبر على بلائه : فالايمان عدوه والايمان حليفه ويالشقاء من يأتيه الكيد من حليفه الحميم ! ويالسعادة من يأتيه العون من عدوه المبين

لم تكن لفقيد اليوم آراء تحتمل الخطأ والصواب، وانما كانت له عقائد لا تترخص بشك ولا تأذن فى هوادة ، وكان حد العقيدة عنده أن يجهر بالرأى فما هو الا أن

يخالفه فيه المخالفون حتى ينضح عنه ويشتد فى تأييده ويأخذ على المعارضين سبيل الشك فى أصوله وفروعه ، وحتى يلتقى الرأى والايمان ، ويمتزج اليقين والبرهان ، واذا بكل رأى كأنه دين ذو شعائر وفروض لاتختل منها شعيرة ولا تمس منها فريضة واذا بنفسه كلها قد صبت قواها على الرأى فلا بقية فيها لرأى سواه

لم أذكر هذه السليقة التى فطرت على الاعتقاد إلا ذكرت الى جانبها سلائق المتشككين التى فطرت على الشك فى كل ايمان ، لقد ابتلى عصرنا هذا بداء الريب والتردد فزالت عنه طمأنينة العقيدة وفترت حرارة اليقين ، وتلطف بعض المبتلين بهذا الداء فوصفوه بسعة النظر والاحاطة بجوانب الآراء والتمسوا له المعاذير فى اتساع نطاق الحقيقة وتعدد صور المسائل وإمكان البرهان على كل صورة بما يؤيدها وينقض سواها أو بما ينقضها ويؤيد ما يخالفها ، فخرجوا من ذلك بأن لكل مسألة وجوهاً ولكل وجه عذرا ، وان اليقين فى وسط هذه الحيرة ضرب من العسف لا يستقر اليه الفكر المطلع والنظر المتسع ، فاصابوا من جهة الارتياء وأخطأوا من جهة الاعتقاد ، لان الاستعداد للعقيدة صفة نفسية حيوية وليست بصفة مقصورة على الرأى والنظر ، أو لك أن تقول ان العقل الذى يستمد قوته من قوة النفس يستطيع أن يوفق بين يقين العمل واتساع النظر ولا يجد التناقض الذى يجده الآخرون بين الالمام بالمسائل من نواحيها وبين اتخاذ الطريق من ناحية واحدة فيها ، مما لا ريب فيه أن سعة النظر مع ضياع العقيدة مرض فى النفس يناقض الفطرة التى فطر الناس عليها ليستقروا ويؤمنوا وينبعثوا مع الحياة ، وانه خير للانسان أن تكون له آراء وأن تكون له مع الآراء عقيدة . أما أن ينظر الى المسائل من جميع نواحيها ثم يضل فى تيهها ويعجز عن ناحية منها فخير منه النظر الى جانب واحد وربما كان ذلك أفضل وأجدى فى عصرنا هذا على الخصوص لانه عصر وهن فيه رباط العقائد وتحللت فيه عروة الايمان

***

لقد عاش أمين لرأيه وعقيدته فكان مثلا فى الثبات وعنواناً شريفاً لصناعة

الصحافة وفرداً من الافراد القلائل الذين رفعوا هذه الصناعة النبيلة عن طمع الطامعين وشبهة المشتبهين ، وحسب الصحافة من فقيدها هذه الحلية التى تحلت بها من كريم خلاله ونبيل سجاياه ، فان لم يكن لها منه حظ غير هذا الحظ الجزيل لكفى به نصيباً تفاخر به وتذكره بما هو حقه فى ثناء وا كبار ، فكيف وهى تذكر لفقيدها رحمه الله — فوق هذا الذى ذكرناه — انه كان قوة بقلمه وانه كان صوتاً مسموعا فى وطنه وانه أدى لامته واجبه الذى هو اكبر مما يؤديه انسان لا وسيلة له غير وسيلة القلم والقرطاس ؟ ولو شئنا لعددنا من مآثره فى هذا الباب ماهو وسع الصفحات وملء الصدور والاسماع ولكننا اذا قلنا انه كان أول من دعا الى عقد البرلمان فى موعده بعد أن عطله الرجعيون فقد وفيناه قسطاً من الفخر هو وحده فخر أفراد كثيرين

***

ولقد عرف الصدق والأدب لأمين كل من عرفوه واجتمعوا به فى صعيد واحد حتى الانجليز الذين كانوا يشرفون على اعتقاله فى عهد الاحكام العسكرية كانوا يعلمون أنه الرجل الصادق والخصم النزيه فلا يشكون فى صدق كلامه ولا يرجعون الى أحد بعد سؤاله ، واذا نفى لهم أمين شيئاً فذلك الشىء مقطوع عندهم ببطلانه ولو أجمعت عليه محلة الاعتقال ، واذا أخذ على نفسه عهداً فذلك العهد موثوق بانجازه على كل حال . فقد عرفوا فيه الرجل المهذب وعرفوا فيه الرجل القوى الايمان فاكبروا فيه الخلتين واستكبروا عليه أن يخادع أو يمين

نعمت الخليقة كانت تلك الخليقة البريئة ، ونعم الصبر كان ذلك الصبر الجميل ، وعزاء الصحافة عن قطب من أقطابها الذين اعتزوا بها وأعزوا من شأنها ، وعزاء للأمة عن ابن لها من أبر الأبناء وعامل صالح من خيرة العاملين

عباس محمود العقاد

مجلة المصرية (ليجبسين)

بقلم السيدة الجليلة هدى هانم شعراوى

مات الرجل العظيم

انما العظيم كالنسر كلما أوغل فى التحليق
اشتد احتجابه عن الأعين . وكانت عزلة روحه
هى الجزاء لما أوتى من عظمة

« ستندال »

تحت هذا العنوان وهذا القول المأثور نشرت مجلة (المصرية) لحضرة السيدة الجليلة هدى شعراوى هانم رثاء طيباً كريماً وأسطراً فائضة بالاخلاص وحسن التقدير لفقيدنا العظيم الراحل أمين بك الرافعى نترجمها شاكرين فيما يأتى :

ان الأمة المصرية التى لاتزال حزينة كليمة لما ألم بها من موت زغلول باشا قد أبت عليها المقادير الا أن تأخذها بمصاب وطنى فادح لا يقل قسوة عن سابقه بتلك الضربة التى أصابتنا بها فى أعز عزيز وأكرم كريم المرحوم أمين بك الرافعى

قضى الرافعى بك ولم يبلغ الحادية والاربعين ربيعاً . ولقد وقف زميلنا الذى أسفنا لوفاته جد الاسف حياته القصيرة وأسفاه على القيام بخدمة أنبل القضايا ألا وهى قضية وطنه !

ولما كان رحمه الله يفيض ايماناً وشجاعة فانه لم ين ولم يهن فى أداء ما كان يعده من أقدس واجباته

ولقد اتخذ من قضية مصر غرضه الاسمى وأحلها موطن عقيدته ودينه ولذلك فاننا قد رأيناه منذ ريعان شبابه قد خصها بكل ما أوتى من مواهب ونشاط وهمة

ان أمين بك الرافعى وهو التلميذ المتدفق حمية من بين تلاميذ مصطفى كامل خالق الفكرة القومية (والذى مات هو الآخر فى زهرة العمر دون أن يجنى جميع ثمرات جهوده) كان أشد حماة المبادىء الوطنية حماسة واقداما .

ولقد وجد فى الصحافة ميدان عمله وأداء رسالته . فبدأ فى اللواء ثم فى (الشعب) وكلاهما قد أغلقته حكومة ذلك العهد ثم فى (العلم) و (العدل)ثم فى(الأخبار)أخيراً ولم ينقطع أمين بك مطلقاً عن الاستمرار فى جهاده الوطنى

وما عرف الهوادة ، ولا استرخى منه عود أزاء مصالح مصر وحقوقها ، وكلما حزب الامر أو استفحلت الظروف واشتد خطر الاحداث الكبار أرهف قلمه بيمناه وانقض به على الوزارات فى كل ما وجد فيه من أعمالها مطعناً لا مستخذياً ولا خوار العزم . بأسه قوى شديد . لينذر الرأى العام مكان الخطر وليجعله يمشى من هداه فى نور .

لذلك سجن أمين فى عام ١٩١٤ عند عودته من أوروبا هو وشقيقه عبد الرحمن بك الرافعى زعيم المعارضة فى مجلس النواب عام ١٩٢٤ ، ومعهما نفر من اخوانهما أعضاء الحزب الوطنى ، لاحتجاجهم على الحماية غير المشروعة التى فرضتها انجلترا على مصر .

ولطالما انبسطت اليه الايدى ، وهو حبيس الأيدى السخية للسلطات البريطانية أو للحكومة المصرية يومئذ بما تشتهى الأنفس من الأموال ومتاع الحياة الدنيا فاذا هو بذلك حر طليق واذا هو ناشر فى الناس صحيفته وذلك على أن يفوزوا منه بوعد غير ثقيل أن يكون معهم على الحياد لا عليهم ولا لهم ! . .

ولكن الوطنى الكريم الحامل الأمانة نبذ حلاوة معروضهم وصدف عنهم نافراً مؤثراً السجن على هذه المساومة الفاضحة .

وما فعل السجن الا أن زاده فى وطنيته اشتعالا . وما كاد يزايل السجن حتى برز من أشد المجاهدين فى نهضة عام ١٩١٨ الوطنية .

ويوم أن تألف الوفد كان أول الداعين الى الاتحاد وأفلح فى أن يصلح بين حزبه والحزب الذى تألف

وقلد سكرتيرية لجنة الوفد . فكان الذى عهدناه كفءاً شديد الاخلاص ولبث كذلك الى يوم نادته مبادئه القويمة السديدة وما اختار لنفسه من الأستقلال أن يزايل القوم اذا هو يومئذ ناء عن الوفد لا يمت اليه بأدنى صلة

واذ ولى ادارة الاخبار وكانت يومئذ لسان حال الحزب الوطنى فان أميناً كان غالبا ما يهدى بمحكم نقده وصائب رأيه من تقلب فى الحكم من وزارات والوفد نفسه

واليه يرجع الفضل أن نبه أعضاء البرلمان فى عام ١٩٢٥ الى ما كانوا عنه غافلين فى الدستور ويجعل لهم الحق فى أن يعقدوا مجلسهم فى الموعد الاخير الذى حدده الدستور فى ما اذا كانت الحكومة لا تدعو مجلسهم للانعقاد ، فى ذلك الموعد المبين وكانت ثمرة تلك الحملة ائتلاف الاحزاب وعودة البرلمان للانعقاد بعد انتخابات جديدة

وكان نقاداً بصيراً نقده بالغ شديد . ولقد وجد نفسه مع ذلك بما عرف به من صراحة بالغة ، فى السنين الاخيرة من حياته ، خالياً الى نفسه معتزلا لا يجد من يشاركه فى آرائه .

ولقد فارق أمين الدنيا بعد حسن جهاده وشديد اخلاصه وقد شهد له بذلك خصومه أنفسهم، لم يقتن بعد سنين طوال شداد ما عرف فيهن الراحة ولا الدعة شيئاً من متاع الدنيا ، ولا فتيلا من مفاخرها وزخرفها

مات وما أبقى للوارثين دانقاً ولكنه أبقى لهم اسما من أطهر الاسماء ؟

ولكن ذلك نصيب الابطال والشهداء أن يزرعوا من أجل الناس ثم لا يحصدون

ونحن أزاء هذا الخطب نحنى الرؤوس تجلة واكباراً لتلكم النفس التى استفاض من جنباتها الطهر والاخلاص وزايلتنا الى حيث لا رجعة . ثم نتجه بقلوبنا المفعمة بالاسى الى مصر الكليمة الثكلى ، والى آل الفقيد العظيم الاجلاء ، والى الحزب الوطني والى الصحافة التى نزلت بها القاصمة الفادحة ، فنلقى اليهم جميعاً كلمة التعزية الخالصة المنبعثة من أعماق صدورنا

النيرايست

كلمة فى فقيد الصحافة المصرية

لمراسل الاهرام الخاص — نشرت مجله « النيرايست » رسالة لمكاتبها فى القاهرة بمناسبة وفاة أمين بك الرافعى قال فيها أن القراء الذين يقرونه على آرائه التى كان يبطسها فى صلابة ومهارة ، قليلون غير انه اكتسب احترام الجميع له واجلالهم اياه بروح الاخلاص التى كانت تملى عليه ما يكتب وبروح الشجاعة الادبية العظيمة التى أظهرها دائماً وهى الروح التى تعد من الامور غير العادية فى فن الصحافة فى مصر

مجلة المنار

بقلم السيد محمد رشيد رضا

(عدد ٣٠ رجب سنة ١٣٤٦ — ٢٣ يناير سنة ١٩٢٨)

وفيات الاعيان

توفى فى هذه الفترة — فترة تعطيل المنار السنوى — ثلاثة رجال من الممتازين فى أشخاصهم و بيوتاتهم : أمين بك الرافعى صاحب جريدة الاخبار بمصر والأمير نسيب أرسلان فى (لبنان — سوريه) والحكيم محمد أجمل خان فى الهند ، ولكل منهم مقام معلوم ، وحق من الفضل مشاع أو مقسوم . وعمل فى خدمة الامة ظاهر أو مكتوم ، فعلى الامة شكر ماظهر ، ولا يخفى على الله شىء مما بطن ، والله شكور حليم

(أمين بك الرافعى) هو ابن الشيخ عبد اللطيف الرافعى الفقيه مفتى الاسكندرية فى آخر عهده ، وبيت الرافعى أشهر بيوتات العلم فى مصر وسورية على الاطلاق

تخرج أكثر علمائهم فى الأزهر ونيطت بهم الوظائف الشرعية فى هذا القطر من قضاء وإفتاء وولى كبيرهم الشيخ عبد القادر الملقب بالرافعى الكبير إفتاء الديار فى آخر عمره بعد الاستاذ الامام، وهم ينتسبون إلى الخليفة الامام العادل الفاروق عمر ابن الخطاب رضى الله عنه

وقد علم الشيخ عبد اللطيف رحمه الله تعالى ولديه امينا وعبد الرحمن فى المدارس المصرية حتى تخرجا فى مدرسة الحقوق ونالا شهادتها (الليسانس) واختارا الاشتغال بالمحاماة الحرة على خدمة الحكومة لميلهما الى السياسة ، وقد انتسب كلاهما الى الحزب الوطنى فكانا من أركانه العاملين المتحمسين المخلصين ، واشتغل أمين بالتحرير فى جرائد الحزب من اللواء والعلم والشعب فكان خير محرريها بل خير محررى الصحف فى هذا القطر علما وبيانا واخلاصا وثباتا واستقامة . ثم انفرد بادارة جريدة الاخبار ورياسة تحريرها فكان إماما مستقلا تمام الاستقلال فى كل ما يعتقد انه الاصح للامة والملة والوطن لا يتقيد بقرار الحزب الوطنى ولا غيره على كونه أشد أعضاء هذا الحزب استمساكا بمقاصده وغايته وهى استقلال مصر والسودان التام المطلق من كل قيد ، وعدم الاعتراف للمحتلين فيهما بأدنى حق ، والسعى لاخراجهم منهما بخفى حنين

وكانت تربية أمين وأخيه الاسلامية على كمالها اللائق ببيته ونسبه لم يؤثر التعليم العصرى تحت مراقبة الاحتلال فى نفسيهما أدنى تأثير يزلزل العقيدة أو يفسد الاخلاق أو يخل بأداء الفرائض أو يفتن الشباب باقتراف الشهوات المحرمة ، وناهيك بتربية دينية تحفظ على مثل هذين الشابين الموسرين الجميلى الصورة عفتهما وصيانتهما فى بلد كمصر فى حرية الفسق وانتشاره

وقع بينى وبين أمين من التلاقى والمخالطة فى السنين الاخيرة مالم يكن من قبل فعلمت منه بالاختبار المحافظة على الصلوات وتلاوة القرآن للتعبد والاهتداء ، وليس فى سعى الانسان عمل أقوى من هذين العملين فى ملكة التقوى فى القلب وما للتقوى من حسن الاثر فى عزة النفس وشرفها وشجاعتها وعزوفها عن الدنايا والمطامع

والشهوات السافلة . (ان الانسان خلق هلوعا * إذا مسه الشر جزوعا * وإذا مسه الخير منوعا * إلا المصلين * الذين هم على صلاتهم دائمون) الخ

لهذا كان أمين ممن قال الله تعالى فيهم (يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم) وكان من اركان حرب هذا الجهاد وقواه وأن تراءى فى صورة الجندى المعتاد بتواضعه وتأبهه عن الشهرة عوضا عن تأبهه بها ، وزهده فى الزعامة والرياسة التى يعمل الكثيرون لها . يبتغون اليها الوسيلة بالوطنية وغيرها . على ان هذا الجهاد الشريف لمصلحة الملة والامة والوطن لما يوجد له جيوش ولو وجدت لعرفت ان أميناً من قوادها وأركان حربها ، وأعطته حقه من قيادتها وزعامتها

بل أقول ان أمينا الرافعى كان من طبقة الشهداء الذين هم حجة الله على متبعى الهوى والباطل فى هذا الزمن باستقامته والتزامه الحق الذى يعتقده ودعوته اليه وجهاده فى الدفاع عنه ، لا يثنيه عن ذلك خوف إيذاء قوى ولا الطمع فى منافع ذى سلطان ، وحجة على الذين يزعمون ان ما يسمونه الوطنية معارض للاستمساك بعروة الرابطة الدينية ، فقد كان أقوى أركان الوطنية فى هذه البلاد لا من أقواها ، وكان مع ذلك مستمسكا بعروة الاسلام الوثقى التى لا انفصام لها إيمانا وعملا ودفاعا ، لم يتهمه قبطى ولا انجليزى ولا يهودى بانه من المتعصبين الذين تحملهم عصبية دينهم على هضم حق أى وطنى فى بلادهم لمخالفته له

وهو حجة أيضاً على زنادقة المسلمين ودعاة الالحاد فيهم سواء منهم الذين يدعون اليه وما يستلزمه من الاباحة بالصراحة ، والذين يدعون اليه بحيلة تجديد شباب الأمة وهدم كل ما للأمة من بنيان وتاريخ . فانه لا يوجد فيهم أحد يدعى انه عرف من شؤون العصر وعلومه ونظمه وقوانينه المثبتة للحاجة إلى التجديد مالم يعرفه أمين فيتهم أميناً بأنه معتصم بالدين لجهله بأن الدين الاسلامى ينافى ما يحتاج اليه أهله فى العصر من علوم وفنون ونظام . لذلك نرى الجرائد على اختلاف منازعها ومشاربها وعلى وجود الزنادقة وغير المسلمين فى محرريها قد أجمعت بعد وفاة أمين على اطرائه بأعلى الاخلاق

والصفات الوطنية العليا ، مع البر والتقوى .

نعم إنهم لم يصرحوا بأن سبب هذه الفضائل كلها هو هداية الاسلام ، وتأثير تلاوة القرآن ، والمحافظة على الصلوات ، فرحمه الله ورحم احمد مختار باشا الغازى الذى كان يقول ان الصلاة هي « بوليس المسلمين » المانع لهم عن ارتكاب الفواحش والمنكرات ولكن مركزه فى الباطن لا فى الظاهر . ا هـ وليست فائدة الصلاة محصورة فى التخلية والمعنى السلبي المعبر عنه بقوله تعالى (وأقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) بل هى تعين مقيمها بالخشوع والحضور على جميع معالى الامور كما قال تعالى (واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين) وكما علم من آيات (إن الانسان خلق هلوعا) الخ وقد ذكرت آنفا .

مات أمين الرافعى فاهتز القطر المصرى لموته هزة عنيفة بل زلزل زلزالا شديداً وأجمعت الهيئات الدينية والسياسية والحكومية والنيابية والوطنية والصحفية على تشييع جنازته ، والاختلاف إلى مأتمه ، وانشاء المقالات الحافلة والقصائد الطنانة فى تأبينه ورثائه ، وتبيين فضائله ومناقبه ، على أنه كان صاعقة شديدة على بعض هذه الهيئات السياسية والالحادية ، وحسب المنار التذكير بهذه الكليات من سيرته الحميدة ، وقد ترجمه وسيترجمه كثيرون من سائر نواحى فضائله ، رحمه الله تعالى رحمة واسعة ووفق محررى جريدة الاخبار للثبات على طريقته فى الدفاع عن الدين وفضائله ، والتنفير عن الالحاد ورذائله . والمحافظة على الوطن وحقوقه

الكشكول

في ٦ يناير سنة ١٩٢٨

الرافعي

حتى أنت يا أمين لفظت النفس الاخير. وانطوى ظلك. وذهبت كما يذهب الشهاب فى مهاوى الظلام السحيقة. واختفيت كما تختفى خطفة البرق فى غواشى الليل.

وا لهفتاه عليك. كم بذرت وكم غرست. فأين الحب وأين الثمر. بل أين أنت يا أمين اليوم ؟!

فى ذمة الله جهودك، وفى سبيل الاخلاص أعمالك، أرأيت المصباح الذى يضىء فى الليلة الدامسة بين الصحراء الخالية، أرأيته وهو يبعث بأشعته فيها الى لا شىء، فلا أناسىّ ولا عجماوات، ولا صادح ولا باغم، ليس الا الفضاء الواسع، والهضاب الصامتة، ولكنه ما يفتأ يبعث بأشعته، لقد خلق مضيئاً، انتفع به العالم أولم ينتفع، ماعليه الا أن يضىء، وليس ذلك بعجيب من المصابيح، ولكن العجيب أن يستبقى المصباح لنفسه زيته وفتيله، أرأيت هذا المصباح يا أمين ؟ انه أنت فى حياتك الوهاجة المضيئة، ولكن قد انطفأ المصباح، وتعطلت المشكاة، وتحطمت الزجاجة.

وا أسفاه حين قضيت، أبالصدر كان حتفك ؟! وكيف علق هذا الداء القاسى بتلك النواحى الرقيقة ؟! بل كيف دب فيها الموت، أكان يجوس خلالها مترفقاً على استحياء، أم كان يمشى فيها مشى الجبار المستبد ؟!

وا رحمتاه لك ساعة احتضارك، وساعة يتأبى الهواء على رئتيك، ما كان أحراه بالكرم عليهما، وما كان أخلقه أن يملأ الفضاء بأسره، أم أن رئتيك هما اللتان أعرضتا عنه، وأوصدتا الباب دونه. لا. لم يكن شىء من ذلك، ولكنه الموت،

وقف بينك و بين أن يرتد اليك نفسك ، فما هي الا شهقة كانت آخر عهدك بالحياة .

لقد قرأك الدهر ثم طواك صحيفة نقية ، وهو إذا طوى صحيفة فلن يعود الى نشرها أبداً ، وفيم ينشرها بعد أن درسها و وعاها ؟ ! ولكن ما باله قرأك على عجل ؟ ! وفى كثير من الشدة والعنف ، ما أظنه أجاد قراءتك ؟ !

أرأيت الرجل المفم وهو يقرأ ديواناً شعرياً لا يكاد يقع بصره على بيت حتى يتجاوزه الى الآخر ، بل لا يكاد يقع بصره على صحيفة حتى يسرع الى غيرها ، وهو فى خلال ذلك يقلب أوراقه تقليباً ثقيلا لا يتناسب ورقة الشعر . ثم هو يرمى به بعد ذلك متعباً برماً ، أرأيت ذلك المفحم ، وأرأيت كيف يقرأ الديوان ، انه يقرؤه كما قرأتك الأيام يا أمين ! !

ما كان أصدق عقيدتك ، وما كان أعجب ايمانك بها ، لم نلمح منك يوماً ما فيها ريبة أو اضطراباً ، ولقد كنت حريصاً عليها حرص الانبياء والمرسلين على ما أوحى اليهم ، وهل كانت عقيدتك الا وحياً من سماء الضمير ؟ !

ما كان أشبهك فى حياتك بسعيد بن جبير . قال له الحجاج ألم تكفر بخروجك على أمير المؤمنين ان فى اقرارك بذلك منجاة لك : رأس سعيد فى كفة . وكلمة الحق فى كفة أخرى ، ترى ما الذى رجح فى نظر سعيد ؟ ! لقد قذف بكلمة الحق فى وجه الطاغين واضحة جلية « ما كفرت بالله منذ آمنت به » ولقد أرسل رأسه ثمنا لهذه الكلمة . وكذلك كنت يا أمين ، المال والجاه والصحة فى كفة . والعقيده فى كفة . يا أمين لا تبع ثلاثة بواحدة ، ولكن قد باعها أمين . باعها غير آسف أو متردد . فاذا به مقل :واذا به مريض . واذا به شهيد .

ما جلست اليك يا أمين فى حياتك . ولا تحدثت الىّ . ولكن فؤادى اهتز لمصرعك . واضطرب لنعيك . كنت اقدس فيك الاخلاص والصدق . وأكبر منك الثبات والتضحية. وكان يغيظنى أن أراك مظلوما من الايام،حتى لقد كنت أتمنى لك أن تغير عقيدتك ، ولكن أبى عليك أباؤك الا الجهاد الشريف ، فقضيت نحبك ، ولقيت ربك، وسقطت فى الميدان بطلاصريعا،وما أروع مصارع الابطال   محمد الاسمر

المصور

في ٦ يناير سنة ١٩٢٨

مات أمين بك الرافعي

اختطفت المنية في الأسبوع الماضي عاملا من أعظم العاملين في القضية المصرية وعلماً من أكبر أعلام الصحافة العربية ونعني به فقيد الوطن والصحافة المغفور له أمين بك الرافعي صاحب جريدة الأخبار فوقع نعية وقعا شديداً في النفوس وارتسمت أمارات الحزن والأسف على عارفي قدره وفضله وكان في مقدمة الباكين والراثين اخوان الفقيد من الصحافيين والكتاب الذين عرفوا فيه رجلا فاضلا وأخاً عطوفاً وشريكا حكيما جمع الى رقة الشعور والعاطفة ثبات المبدأ وشدة التمسك بالعقيدة وعلاوة على خدمته القلمية السياسية خدم نقابة الصحافة خدما جليلة وكان في مقدمة الساعين لاعلاء شأن الصحافة ورفع قدرها في العيون ونزاهتها في الخدمة تغمده الله برحمته

***

أمين بك الرافعي

طيب قلبه ، عطفه على زملائه ، كيف خطرت له فكرة اجتماع البرلمان سنة ١٩٢٥

كان الفقيد طيب القلب ، رقيق الاحساس ، غيوراً على أصدقائه ، وفياً لزملائه خاطبه يوماً أحد معاونيه بالتلفون وأبلغه خبر وفاة شقيقته فعزاه أمين بك في فقدها ودعا له بالصبر بعدها ، وانتظر أخو المتوفية أن يفد أمين بك على داره ليواسيه في مصابه ولكن النهار انقضى بطوله دون أن يرى له أثرا فعجب لمسلكه وأخذ يلتمس له عذراً يبرر به تهاونه . فلما حل المساء ولم يأت ، أخذ روح العتاب يدب في قلبه حتى اذا كانت الساعة الحادية عشرة ليلا سمع قرعاً على باب داره فسار اليه وفتحه فألفى أمين بك واقفا أمامه يبكي وقد خنقت عبراته عباراته فلم يقو على الكلام فصمت

ودفع اليه صرة تحتوى على أربعة عشر جنيهاً لينفقها على معدات تشييع جنازة شقيقته . . .

ومرت على تلك الحادثة أشهر طويلة وأخو المتوفية يجهل سرها ثم علم ذات يوم صدفة أن أمين بك اقترض يومئذ الجنيهات الاربعة عشر التى ساعده بها وانه قضى سحابة ذلك اليوم والشطر الاول من ليله فى البحث عمن يقرضه هذا المبلغ

وقد حدثنا من كانت له صلة وثيقة بالفقيد الكريم انه رحمه الله ظل مرة تسعة أشهر برمتها لا يأخذ من صندوق « الاخبار » مليما واحداً وكان ذلك قبيل اندماج جريدتى « الاخبار واللواء المصرى » فلما رأى معاونوه ومساعدوه الازمة التى يجتازها ويعانى أمرها اتفقوا فيما بينهم على أن يطلبوا منه تخفيض مرتباتهم تخفيضاً يتفاوت بين عشرين وثلاثين فى المائة فأبى إباء شديداً فأصروا على رأيهم فسلم فى آخر الامر بقبوله بشرط أن لايسرى مفعوله على العمال المساكين بصفة فعلية أى انه طبق عليهم المبدأ وخفض أجورهم عشرين فى المائة ولكنه كان يصرف لهم الفرق بشكل مكافآت استثنائية

وكان رحمه الله شديد الحياء فكان اذا أراد تنبيه أحد مرءوسيه على تقصيره فى عمله وتهاونه فى كتاباته دعا اليه أحد كبار معاونيه وكلفه أن يكون صلة الاتصال بينه وبين زميله

وكان يعطف على زملائه ومعاونيه ويهتم بتوفير اسباب الرفاهية لهم ولاسراتهم بلغه يوماً أن المندوب الذى يوفده الى المحكمة العسكرية التى تحاكم عبد الرحمن بك فهمى وزملاءه يعاني حراً شديداً فى قاعة الجلسة «فاشترى ترموس»(زمزمية) وملأها « ليموناده » وأرسلها اليه فى المحكمة ثم أمر أن تملأ له وترسل اليه عند اجتماع المحكمة كل مرة

***

وكان أمين بك تقياً يؤدى الخمس أكمل اداء ويتلو القرآن فى أوقات معينة من النهار ومع ذلك لا يصرفه دينه عن دنياه ولا دنياه عن دينه فعمله كان منظما وأوقاته

كانت موزعة على عمله وفراغه أحسن توزيع وكان لا يتخلف عن مكتبه إلا نادراً ولا تلقاه فى مكتبه إلا عاملا

وكان يأتى كل يوم بأحد الفقهاء ليتلو آى القرآن الكريم فى ادارة جريدتة قبل البدء بالشغل والعمل ولكنه كان يرجو منه أن يتلوها بصوت خافت كى لا يزعج معاونيه فى تفكيرهم ويقطع عليهم سلسلة أفكارهم

ولا يخفى ان الفقيد هو صاحب فكرة اجتماع البرلمان فى ٢١ نوفمبر سنة ١٩٢٥

مجلة المرأة المصرية

(عدد نوفمبر سنة ١٩٢٧)

فقيد الصحافة والوطن

أمين بك الرافعى

يعز علينا أن ننعى الى قرائنا علماً من أعلام الصحافة المصرية . وقلماً من أقلامها المرهفة الطريرة وعقلا من عقولها الناضجة ومجاهداً من أكبر المجاهدين وأصلبهم عوداً ألا وهو المغفور له زميلنا أمين بك الرافعى ذلك الذى وهب قلمه وعقله وروحه وكل ما يملك لوطنه فهز نعيه خواطر المشتغلين بقضية مصر العارفين لقدره وشعر الجميع بعظم الخسارة فى فقده وبكاه المحبون والاصدقاء وثقلت وطأة الصدمة على الذين كانوا يتوقعون له الشفاء ويدعون له بالسلامة والنجاة مما أصابه من الامراض فثبت على أوجاعه وآلامه ثباته المعروف فى ساعات الشدة وأوقات الملمات والخطوب وجاهد أطباؤه جهاد الابطال فى دفع عادية المرض عن هذا الراحل الكريم والعامل الوطنى العظيم ولكن اذا حم القضاء ضاعت حيل الاطباء وانقطع حبل الرجاء فانا لله وانا اليه راجعون

يعز علينا أن ننعى الى قرائنا الراحل الكريم — اذ ننعى أطيب الناس أخلاقا وأحسنهم صفات وأشدهم فى مواقف الحق وأكثرهم إبلاء فى مواطن الجهاد . وأصدقهم عزيمة فى نصرة الضعيف المظلوم وأنساهم لنفسه وأهوائه فى الانتصاف لامته ممن يعبثون بها وبمصالحها وأجرأهم قلما فى المطالبة بحقوقها

***

ولد أمين بك فى سنة ١٨٨٦ ابناً باراً لوالدين صالحين سليلا لاسرة اختصت بالافتاء والقضاء الشرعيين ودرج منتظما فى سلك التعليم المدنى الحديث بمدارس الحكومة فجمع من حيث الثقافة والتهذيب بين حسن التقى وكمال الورع من ناحية وسعة الاطلاع وتقديس الحرية من ناحية أخرى

درج متميزا بهاتين الناحيتين معاً فى دراسته الابتدائية بمدرسة الزقازيق ودراسته الثانوية بمدرسة رأس التين الاميرية ودرج كذلك أثناء دراسته العالية بمدرسة الحقوق فى القاهرة وكان متميزا الى جانب هذا كله بالحماسة الوطنية التى يستدعيه الشباب والتى تتمشى مع تلك الظاهرات التى كان يحظى بها أمين بك دائما وكان من أوائل أقرانه عند ماتخرج فى مدرسة الحقوق فاشتغل بالمحاماةوصادف درج أمين بك فى الدراسة الثانوية انشاء « جريدة اللواء » يوقظ مصطفى كامل بما كان ينشره فيها الشعور القومى ويقود الشباب الى مواطن الاهتمام بالشؤون العامه فاستولت مبادىء « اللواء » ونداءات « مصطفى كامل » كمااستولت مبادىء الحزب الوطنى على قلب أمين وعلى كائنه كله فبرز بين اخوانه معجباً باللواء ومصطفى كامل والحزب الوطنى اعجابا صادقا مؤمناً بان واجبه القومى يقضى عليه بالانتصار للجماعة والانضمام اليها

على أن وجوده فى الاسكندرية لم يكن ليسمح له بالاشتراك الفعلى فى حركات الحزب وأعماله لانها بعيدة عن مركزه وان كانت قد احتفظت فى حياة الحزب الوطنى بمكانة عظيمة

فلما أتم دراسته الثانوية والتحق بمدرسة الحقوق فى اكتوبر سنة ١٩٠٥ اقترب من اللواء ومن مصطفى كامل واقترب من الحزب الوطنى يجرد له الانصار من زملائه الطلبة و يدعو الى نصرته بكل ما أوتى من قوة وايمان ومن نفوذ بالغ

وحدث أن أضرب طلبة الحقوق فى سنة ١٩٠٦ وكان اضراب المدارس فى مصر غير معروف بعد ـ وانتخب أمين فى لجنة الاضراب التنفيذية مندوبا عن طلبة فرقته فتميز بين أقرانه بشدة الحرص على النظام وشدة الاستمساك بما يضمن نجاح العمل

وكانت قد اختمرت فى تلك الآونة فكرة انشاء ناد للمدارس العليا فكان أمين من أركان اللجنة التى عملت لتحقيقها وكان أمين مندوب مدرسة الحقوق فى مجلس ادارة النادى ثم كان سكرتير النادى الى أن أمرت السلطة العسكرية الانجليزية باغلاقه فى أوائل الحرب الكبرى

وتوفى مصطفى كامل فى فبراير سنة ١٩٠٨ فخرجت مدرسة الحقوق من مكانها بعابدين مصطفة طلبتها يتقدمهم علمهم يحمله أمين الرافعى وقد اعترف له زملاؤه بالتقدم عليهم فى ميدان الاقتراب من الحزب الوطنى وقد كان فى ذلك العهد الحزب الذى تنضم اليه الكثرة والذى يعترف له بتعهد الشعور العام

***

وأتم أمين دراسته فى سنة ١٩٠٩ وكانت أبواب العمل فى المحاماة وفى النيابة وفى غيرها من الميادين التى اعتاد خريجو الحقوق أن يعملوا فيها مفتوحة أمامه فلم يرض أن يولى وجهه شطرها وآثر أن يعمل فى الصحافة فكانت هى مهنته التى اختارها لنفسه تمشياً مع ميوله الطبيعية وكانت هى مهنته التى ظل يعمل فيها الى آخر نسمة من حياته

والحق أن أمين الرافعى كان صحفيا فى دمه يحب عمله الصحفى على كل ما فيه من إجهاد وعلى كل ما فيه من قسوة عليه . واذا كان أمين قد امتاز بشىء فى عمله الصحفى فقد امتاز الى جانب حبه وانكبابه عليه بشدة استمساكه بمواقفه التى يؤمن

بقيمتها مهما ضحى فى سبيل هذا الاستمساك ومهما وقف وحده منفرداً دون أصدقائه ودون أعضاء الحزب الذى ينتمى هو اليه ودون تأييد الذين قام هو يؤيدهم ويعلي من شأنهم .

وقد ضحى أمين فى سبيل ذلك بالشيء الكثير ومصر لاتزال تذكر تلك المواقف المشرفة التى وقفها أمين لنصرة مبادئه والدفاع عن معتقداته ولا تزال تذكر ماتحمله من جرائها وتحملته « الأخبار » معه من اعتداء ومقاومة



ولم يكن أمين الرافعى متاجرا بجريدته وقد كانت فى بدء الحرب العامة مزدهرة يانعة يقبل عليها العديدون من القراء بعد أن ينتظروها بفارغ الصبر طول النهار كى يطلعوا فيها على أنباء الحرب وتفصيلات المعارك وظلت هكذا مطردة الانتشار والتفوق الى أن أزمعت انجلترا بسط حمايتها على مصر وخشى المسيطرون على وزارة الداخلية من الانجليز اذ ذاك أن تكون لصحيفة الحزب الوطنى جولات لا ترضيهم فاستدعوا أمين الرافعى واستدعوا معه سكرتير الحزب الوطنى وسألوهما رأيهما فى الموقف الجديد الذى سينشأ عن تغيير نظام الحكم فى البلاد فلم يتردد أمين وقد عرف المأزق الذى ينتظره فى أن يكون جوابه على ما وجه اليه من سؤال أن يقرر تعطيل جريدته « الشعب » حتى لا يضطر للسكوت على نظام لا يرضيه مادام غير مستطيع أن ينشر رأيه فيه وقد كانت الرقابة مفروضة على الصحف فى مصر

لم يعبأ اذن بما كانت تدره جريدته عليه من مكاسب لانه لم يكن يفكر لحظة أثناء عمله الصحفى فى المكاسب بل كثيراً ما كان يذهب الى الخسائر مرتاح الضمير فى سبيل اراحة العاملين معه

ذلك ان ظرفا عكسيا قد طرأ على صحيفته اذ انتابتها الخسائر من نواح عقد حتمت عليه أن يفكر فى وقفها زمنا حتى تمر العاصفة ، لكنه ظل يكافح الدهر ويدافع الخسائر ستة أشهر سويا ولم يكن يدفع به الى الكفاح والمدافعة واستمرار

الخسائر سوى اعتقاده ان وقف جريدته سيحرم عماله العديدين كسب

***

كانت لامين الرافعى فى عالم الصحافة المصرية تلك المواقف التى يفخر بها زملاؤه
فيون جميعا وكانت له فى عالم السياسة المصريه مواقف يفخر بها السياسيون
لك

لم تكن صحيفته تصدر أيام هبت الامة المصرية تؤلف وفدها وتطالب
بها ، فقام أمين يكتب مقالاته فى غير جريدته وقام بطبع نشراته على غير
الصحف وأخذ يوزعها على الاصدقاء والعاملين فى السياسة المصرية يقنعهم
ت نظره و يقفهم على مظاهر ايمانه بما يعتقده خيراً لمصر والمصريين .

***

وكان أمين ممن يدينون بضرورة تعهد العلاقات الحسنة بين مصر وغيرها من
الشرقية عامة والاسلامية منها خاصة .

***

ومرض أمين منذ أسابيع ا وحسب اخوانه واصدقاؤه أن مرضه انما هو من
ع الامراض العادية التى لا تلبث أن تزول وما كانوا يحسبون القدر مخادعهم
نوا يحسبون الموت منقضا عليهم ينتزع من بينهم ذلك العزيز الذى لم يكن له من
ومن بين كل من عرفوه أو سمعوا عنه الا محبا والا مقدرا لجهوده وخدماته
ة الكبرى ، ولكنه الموت تخضع الكائنات كلها لتصرفاته التى لا تستند الى
ى من الاعتبارات والحكم من القواعد

وإذا كان ما قد جاز اليوم على أمين الرافعى وقد احترق فى سبيل اضاءة الناس
على غيره من الصحفيين الذين يعملون وهم يعلمون تنكر حرقتهم فانهم أولى
بان يحسوا بالمصاب وأن يشعروا بالالم .

وأن « المجلة » لتتقدم بالعزاء الخالص والى أسرة الصحافة الى اسرة الفقيد ورجال الحزب الوطنى بل تتقدم بالعزاء لمصر كلها التى أفنى الفقيد حياته فى سبيل اعلاء شأنها وللشرق الذى كان يعتز به و يسعى لخيره

ورحم الله أمينا الرافعى رحمته الواسعة التى أعدت للمتقين

الشورى

٥ يناير سنة ١٩٢٨

مصاب العالم الشرقى

أمين بك الرافعى

فجع العالم الشرقى فى خادم مخلص من أكبر المخلصين ونكبت الصحافة بشيخ من شيوخها العاملين والوطنية الصحيحة الصادقة ببطل من أعلامها المجاهـدين هو المرحوم المبرور الاستاذ أمين بك الرافعى صاحب جريدة الاخبار كبرى الجرائد العربية فى العالم الاسلامى وأرفعها صوتاً وأصدقها لهجة واصحها فى الاستعمار رأيا

***

كنا فى ذلك نتوقع رجوع المرحوم الى عمله فى « الاخبار » بعد أن تحسنت صحته واذا باسلاك التليفون تخفق بخبر وفاته واسلاك البرق تهتز بنبأ ارتحاله الى دار الخلد . فعم الاسى واغبرت الوجوه وساد القاهرة فى ذلك اليوم سحائب من الحزن وكان الواحد لا يرى الآخر الا فى وجل ، وقلب يقطعه الاسى و يفتته الكمد فيسأله هل صحيح مات أمين الرافعى ؟

وفى المساء صدرت الصحف مجللة بالسواد ناعية أمينا الرافعى ؟

***

كان أمين بك الرافعى رجلا ، فكان لطيفاً رقيقاً صادقا صريحاً وكان صحفيا

شريفاً نزيها. وكان مجاهداً يكاد ينطق بلسان كل أمة مظلومة أو شعب منكوب . فكان اذا كتب هز الظالمين هزاً . فاصابه من جراء هذه الصفات اضطهاد متواصل لم ينقطع ، جعله يغلق فى أوائل الحرب جريدته (الشعب) حتى لايخضع لتلقينات وأكاذيب السلطات العسكرية الاجنبية التى كانت تغذى بها الصحف فى أيام الحرب مما حمل السلطة البريطانية على حبسه طول تلك المدة . فاحتمل هذا البلاء بصبر وجلد قائلا : السجن أحب الى

ولما أطلق عقاله بعد الحرب ابتاع جريدة الاخبار وأصدرها يومية فكانت تنطق بلسان الوفد المصرى وراجت رواجا لا عهد لصحيفة عربية حتى بما دونه . ولما اختلف مع ساكن الجنان سعد باشا على أمور كان يعتقدها فضل إغلاق الجريدة على الاذعان لتقلبات الامور السياسية.وقد سبق ذلك أن السلطات الاجنبية أغلقت له عدة جرائد كان يتخذها واحدة بعد اخرى

ولما استقرت الامور فى مصر أخيراً أعاد رحمه الله إصدار الاخبار فى ٨ صفحات كبيرة بشكل بديع ومادة غزيرة فتبوأت مكانها بين الصحف العربية الكبرى ولو طالت أيام الفقيد لكانت أكبرها وأنفذها كلمة

و فى ضحوة الجمعة شيعت مصر أمينها الاعز ، بموكب نادر المثال فى فخامته و جلاله . فمشت فى الطليعة وفود العمال وطلبة المدارس العالية باعلامها وأكاليل الزهور وصورة شمسية للفقيد كان النظر اليها يذيب القلوب لوعة على ما هى فيه من التياع . ثم نعش الفقيد مجللا بالعلم المصرى الاخضر يحمله الاصدقاء من اعيان القوم فاسماعيل تيمور بك نائباً عن جلالة ملك مصر فرجال الصحافة جميعاً فرجال المحاماة فالطب فالوزراء يتقدمهم صاحب الدولة ثروت باشا رئيسهم فمعالى النحاس باشا رئيس الوفد المصرى ومجلس النواب وأعضاء الوفد والبرلمان . النواب والشيوخ ، ومعظم الوزراء السابقين واعضاء الحزب الوطنى والحزب الحر الدستورى وجمعية الرابطة الشرقية وجمعية الشبان المسلمين وعلماء الازهر والمعاهد الاخرى ورجال الحكومة والمحاكم ووفود لا تحصى من أبناء الشعوب الشرقية فيها السورى والجاوى والحجازى والتونسى والجزائرى

والفارسي والتركى والهندى وبقية أبناء الامم التى كان الفقيد يخدمها ويرفع صوتها

ولما وصل الموكب أمام جامع الرفاعى كان المؤذن يدعو الى صلاة الجمعة فوقف الموكب وأدخل النعش الى الجامع فاذن المؤذنون : الله أكبر ، وارتفعت أصواتهم ناعية أمين الرافعى وقد ألقى خطبة الجمعة الاستاذ العدوى وختمها بتأبين الفقيد العظيم وهذا لم يسبق لسواه رحمه الله

وقد دفن الفقيد فى مدفن أستاذ الوطنية الاول مصطفى كامل باشا بين تصعد الزفرات والدمع المدرار . وقد أبنه عند القبر الاستاذ محمد حسين هيكل بك رئيس تحرير السياسة باسم الصحافة ، فحافظ بك رمضان رئيس الحزب الوطنى ، فالدكتور نصر فريد فالاستاذ الشيخ محمد بخيت مفتى الديار المصرية السابق فالاستاذ اللبان من علماء الازهر فالاستاذ أبو العيون وغيرهم

وقد قررت نقابة الصحافة المصرية اقامة حفلة تأبين للفقيد العزيز تقام يوم الأربعين لوفاته .

وقد مشت مواكب « جنازات صامتة » فى مدينة أسيوط وغيرها من المدن اظهاراً لعواطف الامة نحو الفقيد وأمطر البرق آل الرافعى وادارة الاخبار مئات البرقيات .

***

اذن لقد مات أمين الرافعى وحيل بيننا و بينه الى الآن . مات أمين الرافعى تاركا فى قلب كل شرقى جرحا لادواء له . مات أمين الرافعى ، ولحق بربه مجاهداً مخلصاً أميناً راضياً مرضيا حافظا للعهد

فسلام على تلك الروح الطاهرة ، وفى رضوان الله يا أمين

***

وكتبت جريدة (الشورى) تحت عنوان

صدى وفاة الرافعى فى فلسطين

قابلت فلسطين وفاة الفقيد العزيز أمين بك الرافعى بحزن عميق وصدرت

صحفها الوطنية مجللة بالسواد مفتتحة أعدادها بالكلام عليه رحمه الله

وقد اقترحت جريدة صوت الحق اقامة صلاة الغائب على الفقيد فنحن نؤيد هذا الاقتراح ونرجو أن تقام هـذه الصلاة غداً الجمعة فى المسجد الاقصى وجميع مساجد فلسطين لان المرحوم كان من المجاهدين الافذاذ وكان عالماً فاضلا

مرثية (الجامعة العربية)

التى تصدر بالقدس

٢٦ كانون الثانى سنة ١٩٢٨

فقيد الوطنية والصحافة

تمر السنون والقرون ، ويعج هذا الـكون بالناس عجيجاً على اختلاف طبقاتهم ومراتبهم، ولـكن التاريخ لا يسجل من ملايين الناس فى كل عصر الا النفر القليل من الذين كان لهم أثر يذكر فى هذا الـكون ، ومن هذا العدد القليل من يبقى اسمه منقوشاً على صفحات قلبك، وفىقرارة نفسك، وقد تكون لا تعرفه الا بما تقرأ أوتسمع عنه وتحس نفسك انها مدفوعة الى احترامه والاعجاب به لا لقوة وسطوة وعزة وسلطان ، ولا لغنى وجاه وبسطة فى اسباب الاستمتاع بهذه الحياة الدنيا ، وأنما لقوة خفية هى سر عظمة الرجل الحقيقية ، تأخذ عليك شعورك وهواك وتدفعك الى الاحترام والاجلال من حيث تدرى ولا تدرى .

فمن هؤلاء النفر القلائل كان فقيد الوطنية والشرق ، الخالد الذكر المرحوم المبرور أمين بك الرافعى صاحب جريدة الاخبار المصرية الذىنشعر بأن من بعض واجبنا نحوه ونحو الوطنية الحقة التى كان احد اعلامها الخفاقة على ربوع هذا الشرق أن نعزز كلمتنا الأولى التى كتبناها عنه عند ما جاءنا خبر نعيه منذ أسابيع ثلاثة

بكلمة أخرى كلها أسى وأسف لهذا الرزء العظيم الذى حل بالبلاد العربية بفقيدها العظيم الراحل الذى ملأ النفوس اعجاباً بوطنيته الخالصة النزيهة من كل عيب

ان هذا العصر فى الشرق هو عصر الثورات الوطنية ، الفكرية والعملية ، ولقد صارت الوطنية كلمة كثيرة الترداد فى الافواه والمحافل والمنازل ،وكثيرون من الناس الذين لم يفهموا الوطنية بمعناها الصحيح أضحوا يدعونها ادعاء وينتحلونها انتحالا وهم ليسوا منها فى قليل ولا كثير فلا تنطبق عليهم حقيقة دعواهم الا بمقدار ما ينطبق الثوب الفضفاض على الرجل الهزيل الناحل ، وسرعان ما يظهر الانتحال والتزوير عليهم فيسقطون ولا مقيل لعثرتهم . ولكن من الناس طائفة — قليلة — فهمت روح الوطنية والتضحية الحقة فهى تقول قليلا و تعمل كثيراً غير معقبة الا غاية واحدة وهى خدمة البلاد والأمة التى تنتمى اليها ، خدمة خالصة لوجه الله دون أى مطمع شخصى أو أى منفعة خاصة .

فاذا ذكر التاريخ بضعة نفر فى الشرق من هذا الطراز من اعلام الوطنية المنزهة عن الشوائب فانه يذكر ولا فخر فقيدنا العظيم أمين بك الرافعى الذى كان لها فى الشرق اماماً وقائداً ، ودون حياضها مناهضاً وذائداً ، ولم تغره الدنيا ولم تخدعه أباطيلها عن تعرف حقيقة الخطر ، وتلمس مواقع الضرر الذى كان يراد به مصر والشرق والاسلام ، فجاهد حتى قضى فى ساحة الجهاد مأسوفاً عليه مبكياً على أخلاقه وشجاعته وصدقه وشرفه وشهامته . فرحمه الله رحمة واسعة ، وعزى مصر والشرق بفقيده أجمل العزاء

مجلة الثقافة

التى تصدر بالبصره (العراق)

العدد الثالث من السنة الاولى — شعبان ١٣٤٦

فقيد الصحافة الكبير أمين بك الرافعى

ان الحياة وما نصادفه فيها من متاعب وأحزان، ومصائب وارهاق ، وضنك وابعاد ، ليست إلا ميداناً من ميادين القتال ، فمن استطاع الثبات فيها ولم يتقهقر أمام نارها الحارة كان بطلا من أبطالها ، وكثيراً ما يكون ابطال هـذا الميدان السلمى أكثر شجاعة من أبطال الحروب لأن الآلام التي يتحملونها فى خلال جهادهم الفكرى أشـد وقعاً من آلام المعارك الحربيـة ، و بينما المحارب يملك سلاحاً كسلاح خصمه للدفاع عن نفسه ، لا نرى المجاهـد السلمى إلا أعزل من كل شيء سوى قلبه الذى يقاوم به جميع أعـدائه وعزيمته التى يذلل بها كل العقبات التى تعترض سبيله ، وقد قال أحد حكماء الرومان :

« لا يوجد فى العالم من هو أكبر نفسـاً من ذلك الذى يعرف كيف يتحمل الآلام ويواجه المكاره بشجاعة ، غير معتمد على قوة سوى قوة إرادته » . .

تلك كلمة قالها الاستاذ امين بك الرافعى فى توديع صديقه المغفور له (محمد فريد بك) زعيم الحزب الوطنى المشهور ، وما أحرانا اليوم وقد فجعنا به أن نقولها فيه نفسه بعد أن ودع الحياة باسما مرتاح الضمير . . .

أجل ! وكيف لا يودع الحياة باسما رجل ذاق من الحياة صنوف متاعبها وأحزانها ومصائبها ؟ ونال فى سبيل الوطنية والاخـلاص أنواع الارهاق والضنك والابعاد ؟ ! . . .

كيف لا يودع الحياة باسما رجل كان بطلا من أبطال الجهاد الفكرى ، لا يخشى فى الحق لومة لائم ، ولا يهاب فى الدفاع عن بلاده صولة المعتدين ورد الجائرين ؟ !

كيف لا يودع الحياة باسما رجل قام بواجبه الوطني المقدس حق القيام ، ونازله بجرأة وثبات أقوى الخصوم وأشد المعارضين سلطة ونفوذاً ؟ !

كيف لا يموت باسما رجل أرضى ضميره فلم يستخذ طول حياته لظلم أو اهانة ؟ رجل كان شريفاً بكل معانى الشرف ، نزيهاً بكل معانى النزاهة ، صريحاً بكل معانى الصراحة ، شديداً على الباطل ، شديداً على المبطلين ؟ !

ذاك هو امين بك الرافعى ، الذى نبكى فيه كل هذه الحسنات ، وانها لحسنات يحق للمصريين خاصة أن يبكوا فيها ابنهم البار ، وللعرب أن يرثوا فيها فقيدهم الكبير .

***

وبعد فمن هو امين الرافعى ؟ ألم يكن كغيره من بعض الصحفيين ، يميل مع الأهواء حيث تميل ؟ ومع المصلحة حيث تكون ؟ ومع الاحزاب حيث الفائدة العميمة والنفع الجزيل ؟ ! أليس هو كغيره من الكتاب يركض وراء الشهرة الكاذبة والجعجعة الفارغة ، فيمدح زيداً لمصلحة عمرو ، ويذم عمراً لمصلحة زيد ؟ لا لغاية سوى المطامع والاغراض ؟ !

كلا ! كلا ! لم يكن هذا ولا ذاك ، وأقسم لو أن الفقيد كان كذلك لما حركت قلماً فى رثائه ، ولا سكبت دمعة على قبره . . ولكنه كان الرجل الذى أبكى فيه ما أبكى على الشرقيين منه ، وماذا نبكى على الشرقيين غير الصراحة والنزاهة والاخلاص ؟ ! . .

كان الرجل الذى تحمل النفى والسجن فى سبيل الواجب ، كان الرجل الذى تنطق عنه مواقفه الشريفة فى سبيل الوطن المهضوم الحقوق ، كان الرجل الذى يقول لك فى وجهك (أنت مخطىء !) وهذا كثير فى عصر النفاق والتدليس ، كان الرجل الذى يأبى أعلى المناصب وأفخم الكراسى فى أشد أوقات الضنك والضيق لئلا يعوقه ذلك عن رفع صوته عالياً فى الذب عن حياض أمته وشرفها وحقوقها ، وهذا نادر فى أصحاب المطامع ورواد الغايات والمنافع .

كان الرجل الذى يعمل ولا يفتخر ، يعمل ولا يدعو الناس الى مدحه وتقديسه !

يعمل بنداء الواجب ونداء الضمير لا ارضاء لزعيم أو كبير ، وأين فى الناس من هذا شأنه ، لعمرى انه من أقل القليل ! . وأخيراً . كان هو الرجل الذى دعا الى ائتلاف الامة ، وضم الصفوف تحت راية الوحدة والدستور فتنعمت البلاد بثمرات دعوته ، وعرفت له قدره بل هذه اليد البيضاء فأولته كل عطف وثناء .

هذا امين بك الرافعى ، وحسبه ذلك فخراً وخلوداً . .

* * *

حقاً ان مصابك أيها الفقيد الكريم لفادح ، وان قلمى لأقصر من أن يوفيك حقك من الرثاء والتأبين ، وأين لى يراعك السيال ، و بيانك الساحر لأبثك شكاتى من الزمن يستأثر بالمخلصين ، و يصطفى البررة من الابناء العاملين ؟ . وأين لى صراحتك النادرة ونفسك الثائرة ، فأنعى على قوم أضلتهم الغايات ، وأعمتهم المطامع عن نداء الوطن وأنين البلاد ؟ .

أين لى كل هذا ؟ . وأين أنا منك ؟ .

فوداعاً أيها الراحل المقيم . وداعاً أيها الكاتب الجرىء . وداعاً أيها الصحفى الحر . وداعاً أيها الوطنى الباسل . وداعاً أيها المجاهد المقدام .

وداعاً يا من صارع الحياة فصرعه الموت !

(انك ستحيا الحياة الحقيقية ، وتجد امامك العدل والحقيقة والاخاء)

(انك ذاهب الى عالم المفكرين والشهداء والابطال وأنصار الحرية والانبياء .

(انك ذاهب لمشاهدة أصحاب هذه القلوب الكبيرة ، وهم فى الصور المضيئة التى أصبحوا عليها بعد موتهم .

(انك ذاهب الى حيث تدعوك الراحة بعد الجهاد ، فنم آمناً فى ذمة الخلود .

(نم آمناً فقد جاهدت جهاد العاملين ، فكسبت أجر الصالحين . .

ع . الناصرى

جريدة الاستقلال

التى تصدر ببغداد عاصمة العراق

عدد ١٦ رجب سنة ١٣٤٦

مصاب الشرق بوفاة امين بك الرافعى

نكبت الصحافة بشيخ من شيوخها الفطاحل، والوطنية الصحيحة الخالصة الحرة ببطل من أبطالها المغاوير هو المرحوم الاستاذ أمين بك الرافعى صاحب جريدة الأخبار فقد وافاه القدر المحتوم فى يوم الخميس لخمس ليال خلت من شهر رجب سنة ١٣٤٦ فعم الأسى والحزن جميع الطبقات المصرية على اختلاف أديانها وتفاوت طبقاتها وظهرت الجرائد المصرية مجللة بالسواد حزناً على الراحل الكريم ولا عجب فى ذلك فأمين بك الرافعى كان من الصحفيين الافذاذ فى الصراحة والنزاهة والتمسك باهداب الحق، جريئاً مقداماً يتلقى الصعاب فى سبيل أداء واجب المهنة باسما ، وقد كانت معارضته شريفة ونزيهة وله فى الدفاع عن القضية المصرية مواقف تشهد له بطول الباع فى سبر غور السياسة واستجلاء غوامضها وأسرارها، وقد قاسى الفقيد العزيز الأمرين فى أثناء الحرب العظمى فاعتقل من قبل السلطة البريطانية وسجن وأوذى وقد عرفت مصر خدم الرجل ، لهذا شيعت جنازته بموكب مهيب نادر المثال فى فخامته وجلاله فمشت فى طليعة الموكب وفود العمال وطلبة المدارس العالية بأعلامها وأكاليل الزهور وقد حضر تشييع الجنازة اسماعيل تيمور بك منتدبا من قبل جلالة ملك مصر فالوزراء يقدمهم ثروت باشا فالنحاس باشا رئيس الوفد المصرى والنواب والأعيان والمحامون وعلماء الجامع الأزهر والمعاهد العلمية الدينية ومعظم الوزراء السابقين ووفود لاتحصى من قبل جميع الهيئات وقد دفن الفقيد فى مدفن أستاذ الوطنية المرحوم مصطفى كامل باشا . فجريدة الاستقلال ترفع تعازيها الحارة الى جميع الجرائد المصرية عن فقدها

لهذا الزميل الشريف ، والى جميع أبناء الشرق عامة والعالم العربى خاصة عن مصابهم برجل وقف حياته الغالية على الذود عن حماهم ، والدفاع عن مصالحهم ، وكان فى عمله صادقاً نزيها : رحمه الله وعزى آله

جريدة الزهور (بتونس)

أمين بك الرافعى

الله أكبر . ولا راد لقضاء الله . نكب الشرق فى ركن من أركان الحزب الوطنى المصرى ومحرر بارع للشعب واللواء ومدير خبير للأخبار لسان الوطنيين الصادق

امتاز الأستاذ الرافعى بالصدق والثبات على المبدأ وحرية الفكر والجهر بالحق ولو غضب الغاضبون ولم يثن عزيمته ويقعده عن الجهاد الوطنى ما لاقاه من صنوف التعذيب والتهديد والتنكيل

وهكذا ينتقى الموت العيون ويختار الله الصالحين فرحمة الله عليك يارافعى وصبرا لك يامصر العزيزة على هذه النكبة وعزاء جميلا لك أيها الحزب الوطنى عموما وآل الرافعى خصوصاً والله يعظم أجركم ولا يريكم مكروها

الفكاهة

١١ يناير سنة ١٩٢٨

ان وفاة أمين بك الرافعى كارثة كبيرة لايستهان بها وخصوصاً فى أزمتنا الحاضرة. فنحن أحوج مانكون الى رجل مخلص ينهض بالمعارضة. وقد كان أمين مخلصاً مؤدباً ذكيا فى معارضته فوفاته خسارة لا تعوض

وقد عاش مثالا مفرداً للثبات على المبدأ الذى لايزعزعه مال أو غرض ومات كذلك فقيراً لا يملك من عروض الدنيا ولكنه يملك أحسن ما يملكه انسان من الشرف والذكرى الحسنة

البلاغ البيروتية

وفاة صحافى كبير

المرحوم أمين بك الرافعى

نعى البرق الى سوريا من مصر الكاتب الكبير والوطنى الشهير المغفور له الاستاذ أمين بك الرافعى صاحب جريدة الاخبار ، فوقع منعاه وقوع الصاعقة على الامة العربية عموماً والطائفة الاسلامية والادباء خصوصاً

كان رحمه الله فى طليعة المجاهدين فى سبيل استقلال وطنه ، ومن أكبر الذائدين عن الدين الاسلامى المبين ، جاهد بقلمه ولسانه حتى وافاه الاجل المحتوم ، مبكياً على فضله وأدبه مبكياً على أخلاقه وورعه ، فقد كان معهوداً عنه أن لا يقطع الصلاة فى أوقاتها ، ولا يحجم عن الصراحة فى قول الحق فاذا بكته الامة الاسلامية ، فانما تبكى رجلا من زعماء دينها ، واذا بكته الصحافة فانما تبكى رجلا من كبار زعمائها بل الكوكب اللامع فى سمائها

فعلى روح الفقيد الكبير نستمطر غيث الرحمن ورضوانه والى الطائفة الاسلامية والصحافة المصرية واسرة الزميلة الاخبار نطلب العزاء والسلوان وانا لله وانا اليه راجعون

عزاء مجلة الحديث

فى الفقيد

حضرة صاحب العزة المجاهد الوطنى الاستاذ عبد الرحمن بك الرافعى المحترم

بعد التحية والاحترام : لقد كان من سوء حظى ألا أوفق الى زيارة فقيد الوطنية والصحافة المرحوم أخيكم فى زيارتى الاخيرة الى مصر ، وكنت آمل وأنا فى مصر أن يمن الله عليه بالشفاء وأن تتاح لى زيارته وهو فى أتم صحة وعلى رأس عمله حيث النور الذى ينير للامم المهضيمة الحق فى طريقها — ينبعث من بين أنامله

ومن شق يراعته التى هزت أركان الظلم بما دبجته من مقالات كانت صدى صرخات الامم الاسيرة . ولما قطعت الامل من زيارته فى هذا العام رجوت الله أن يوفقنى الى زيارته فى العام المقبل أو فرصة قريبة . وما كنت أعلم أن المولى سيفجعنا والصحافة والشرق العربى كله — به ونحن فى أشد الحاجة الى جهوده الكبيرة وصوته الذى لم يرتفع الا فى سبيل الحق وفى سبيل صونه ونصرته . علم الله أن المصاب عظيم جداً . وأن النعى وقع من النفوس وقوع الصاعقة التى تزلزل أركان القلوب وتذهل العقول. واننا مع تعزية أنفسنا بفقد هذا الزميل العزيز نتقدم بواجب التعزية الى اسرة « الاخبار » الكريمة والى صحافة مصر وعائلته المحترمة وانا لله وانا اليه راجعون

الحزين على فقده

صاحب ومحرر مجلة « الحديث »

سامى الكيالى

وادي النيل

٣٠ ديسمبر سنة ١٩٢٧

أمين بك الرافعى

تلقينا — والجريدة ماثلة للطبع — برقية من زميلتنا « الاخبار » الغراء تنعى بها المغفور له الاستاذ الكبير أمين بك الرافعى صاحب الاخبار ومديرها

وانا لنتلقى هذا الرزء الذى اصيبت به الصحافة والوطنية والغيرة الصادقة والثبات على المبادىء القويمة وكلنا أسى وحزن فان البلاد تفقده وهى أحوج ما تكون الى أمثاله من حملة الاقلام النزيهة والضمائر النقية

واننا لنتقدم لأسرة الصحافة ولآل الفقيد بعزائنا . مبتهلين الى الله أن يمد له فى ظلال الرحمة والغفران

أما الجنازة فستشيع من ميدان الازهار الساعة العاشرة من صباح اليوم (الجمعة)

فقيد الصحافة والوطنية

٣١ ديسمبر سنة ١٩٢٧

لم يتسع وقتنا أمس لنقول فى فقيد الصحافة والوطنية المغفور له أمين بك الرافعى غير أن ننعيه بمزيد الحزن والاسف الى عارفى فضله فى مصر والعالم الاسلامى . وما بين المتعلمين فى هذه البلاد الا عارف لذلك الفضل . قادر لتلك العبقرية الاخلاقية التى جعلت منه مثلا للثبات على المبدأ والحفاظ على العهد

واليوم يتسع لنا الكلام فى أمين . ولكن كل سعة تضيق عن توفيته حقه من الرثاء وقضاء واجبه فى تعداد المناقب . فقد كان رحمه الله أمة من العلم والتقوى والوطنية والخبرة بالعمل الذى آثره على غيره وهو الصحافة ، وكانت له فى الازمات الدستورية والقومية تلك النظرات الثاقبة . والآراء الصائبة

ولن ينسى له أحد انه كان بطلا من أبطال ذلك اليوم التاريخى المعروف بيوم الكونتننتال اذ اجتمع البرلمان بعد ما حجبته القوة . وكان أول من هدى الى دستورية ذلك الاجتماع هو فقيدنا اليوم

مات أمين ولما يرتفع عن الشباب . مات وعمره لا يتجاوز الاربعين الا بسنة واحدة . ولكنه شباب ناضج دونه شيخوخة الاكثرين . شباب أفناه فى الجهاد لخدمة ما اعتقده رأيا صوابا . واعتقده قدساً ومحرابا

فمصر التى تعرف قدر العاملين من ابنائها تشيع اليوم أمينا الى مقره الاخير والأسى يتملكها ، والاسلام الذى كان يغار عليه الراحل الكريم لا يخفى فجيعته فيه ، والطوائف التى اتصل بها أمين اتصالا خاصاً أو عاماً قد تمثلت فى مشهد جنازته الرائع الذى اخترق القاهرة قبل ظهر أمس من ميدان الازهار الى مقبرة المرحوم مصطفى كامل حيث اختير للفقيد هذا الجوار

وانا لنكرر عزاءنا فى هذه المناسبة لآل الفقيد . ونستسقى الرحمة لرفاته الطيبة وروحه الطاهرة

الهيئات والجماعات

ونعى الفقيد

الى الامة المصرية

بلاغ الحزب الوطنى

انا لله وانا اليه راجعون

ينعى الحزب الوطنى والحزن ملء القلوب للأمة المصرية الكريمة رجلا من خيرة أبنائها المجاهدين فى سبيل حريتها واستقلالها وهو المغفور له المرحوم أمين بك الرافعى وقد عاجلته المنية وهو سائر الى الامام بكل ما أوتى من قوة مدافعاً عن الغرض الاسمى الذى كرس له حياته ، سقط أمين بك فى ميدان الجهاد الشريف وكان رحمه الله يعلم أنه بما يبذل من مجهود كبير مقدم على خطر يهدد حياته ولكنه ما كان يأبه لهذا الخطر المنذر

مات أمين بك ففقدت البلاد بموته ابنا من أبر الأبناء وأخلصهم ، وزعيما من أشد الزعماء احتفاظا بمبدئه وأوفاهم دفاعا عنه، فالله نسأل أن يعوض الأمة الأسيفة عن فقده خيراً وأن يلهم أسرته الكريمة واخوانه عظيم الصبر والسلوان وله من الله ما هو جدير به من الأجر على ما بذل وضحى وانا لله وانا اليه راجعون

سكرتير الحزب الوطنى
محمد زكى على المحامى

نقابة الصحافة المصرية العامة

نعى فقيد الصحافة الجليل

تنعى أسرة الصحافة المصرية الى الأمة المصرية الكريمة مصابها العظيم بوفاة فقيدها الجليل المغفور له أمين بك الرافعى صاحب جريدة الأخبار وأحد أعضاء نقابة الصحافة المصرية العامة ومؤسسيها

انتقل الى جوار ربه فى صبيحة الخميس ٢٩ ديسمبر سنة ١٩٢٧ الموافق ٥ رجب سنة ١٣٤٦ — وستشيع جنازته من منزله بشارع الحوياتى فى الساعة العاشرة من صباح الجمعة ٣٠ ديسمبر ثم تسير من ميدان الأزهار فشارع جامع شركس فشارع مظلوم باشا فشارع قصر النيل فميدان الأوبرا فالعتبة الخضراء فشارع محمد على

ويصلى على الفقيد الجليل فى جامع قيسون ثم يستأنف المشهد المسير الى مدفن المغفور له مصطفى كامل بمقابر الامام حيث يدفن معه

ويلقى الاستاذ الدكتور محمد حسين هيكل بك كلمة أسرة الصحافة على قبر الفقيد

فالصحفيون الذين يبكون مع أسرة أمين بك أخاهم وفقيدهم الراحل الى جوار ربه يجتمعون فى منزل الفقيد لتشييع الجنازة فى الموعد المضروب

ولا شك فى ان الأمة تشارك عائلة الفقيد وتشارك الأسرة الصحفية فى احساسهما وتشيع من قلوب كليمة أمين بك الرافعى فى رحلته الاخيرة الى جوار ربه الكريم

وانا لله وانا اليه راجعون

تعزية صاحب الجلالة الملك

أوفد حضرة صاحب الجلالة الملك حضرة صاحب العزة اسماعيل تيمور بك التشريفاتي بالسراي الملكية لتعزية أسرة الفقيد. فأبلغ حضرة الأستاذ عبد الرحمن بك الرافعي عزاء جلالته وتقديره لخدمات الفقيد فقابل هذا العطف السامي من جلالته بخالص الدعاء.

* * *

تعزية سمو الخديو السابق

(بالتلغراف)

باريس فى ٨ يناير سنة ١٩٢٨ الساعة ١١ والدقيقة ٢٥

« عبد الرحمن بك الرافعي بمصر

« علمنا مع الأسف الكبير بالخسارة الفادحة التي وقعت بوفاة شقيقكم أمين »
« بك رجل الثبات على المبدأ ، وستظل ذكراه العزيزة باقية عندنا على مر الزمان ، »
« وإنا لنبعث بتعازينا الى جميع أفراد عائلته »

« عباس حلمى »

* * *

من سمو الأمير عمر طوسون

صاحب العزة عبد الرحمن بك الرافعي بجريدة (الأخبار) بمصر

بوفاة الموحوم شقيقكم خسر العالم الاسلامى ومصر والصحافة أكبر عامل فى نهضتها القومية ، فبمزيد الأسف نعزيكم فى فقد هذه الشخصية البارزة العزيزة عليكم وعلينا ، سائلين له فيض الرحمة والرضوان ولكم وللعائلة جزيل الصبر والسلوان .

عمر طوسون

* * *

تعزية سمو الامير محمد على

قصد حضرة صاحب السمو الامير الجليل محمد على الى السرادق المعقود لمأتم الفقيد العزيز المرحوم أمين بك الرافعى ، فقدم تعازيه لاسرة الفقيد ، مواسياً لهم فقابلوا هذا العطف بالشكر والامتنان

***

من صاحب الدولة محمد سعيد باشا

الاستاذ عبد الرحمن بك الرافعى

باكوس بالرمل — تلغرافياً

عزعلينا كثيراً وفاة المرحوم شقيقكم فنشاطركم وجميع عائلة الفقيد الحزن والاسى تغمده الله برحمته وألهمكم الصبر محمد سعيد

***

من فضيلة الاستاذ الكبير الشيخ أبى الوفا الشرقاوى

حضرة الاستاذ الجليل عبد الرحمن بك الرافعى بمصر

نجع حمادى بالتلغراف

لم يفقد أميناً أخوه ، ولاعدمه أهله وبنوه ، وانما فقدته أمة كاملة وثكلته وطنية صادقة ، رزقنا الله واياكم صبراً جميلا وأتاه ما أعد للأمناء المخلصين من أجر جزيل

أبو الوفا الشرقاوى

***

الاخبار بمصر

ما أعظم هول هذا المصاب الاليم على نفوس تعرف للوطنية الاسلامية قدرها وللاخوة الشرقية خطرها ولولا ضعف فى قوتى ووعك فى صحتى لكنت من المتقربين الى الله تعالى بتشييع جنازة هذا الصادق الأمين أحسن الله عزاء الامة ورزقها الامناء المهتدين . أبو الوفا الشرقاوى

***

عزاء حزب الاحرار الدستوريين

حضرة صاحب العزة الاستاذ عبد الرحمن بك الرافعى

قرر مجلس ادارة حزب الاحرار الدستوريين بجلسته المنعقدة فى ٢ يناير سنة ١٩٢٨ وهى الجلسة الاولى التى عقدها بعد وفاة المغفور له شقيقكم أمين بك الرافعى إيقافها خمس دقائق حدادا عليه وتقديم تعزيته اليكم والى اسرته الكريمة فقد فقدت البلاد بفقده وطنيا صادقا مخلصا من آبر العاملين لمجدها المتفانين فى رفع شأنها فنأسف لهذا المصاب الكبير ونرجو للفقيد الرحمة ولاسرته الصبر الجميل .

وتفضلوا عزتكم بقبول فائق الاحترام

سكرتير الحزب عنه
ابراهيم دسوقى أباظه

نقابة المحامين

عقدت الجمعية العمومية لنقابة المحامين صباح يوم الجمعة ٣٠ ديسمبر برياسة صاحب العزة محمد حافظ بك رمضان النقيب فوقفت الجلسة عند افتتاحها ربع ساعة حدادا على المرحوم المغفور له أمين بك الرافعى ثم اعتذر الاستاذ حافظ بك رمضان عن تولى الرياسة لضرورة اشتراكه فى تشييع جنازة الفقيد فأسندت الى حضرة الاستاذ صليب بك سامى

***

نعش أمين

من ذا الذى فينا لايحمل قلبه نعش « أمين » اليوم إلا من كان لايدرى لوطنه أمراً أو لايعرف لأسمى خادم لمصر والمصريين قدراً وهذا ما نوجز الآن فاليوم يوم تراب لا يوم كتاب وحيد

تعزية بنك مصر

عبد الرحمن بك الرافعي وأسرة الرافعي الكريمة

المغربي بالتلغراف

نشاطركم الحزن في المصاب الاليم بوفاة المرحوم امين بك الرافعي تغمده الله بالرحمة والرضوان

بنك مصر ومحمد طلعت حرب
وفؤاد سلطان

* * *

الاخبار بمصر

المغربي — بالتلغراف

نحن أبناء اندونسيا نشارك الامة المصرية في فقيد الشرق والاسلام فعزاء لك أيها العالم الاسلامي ورحمة عليك يا أمين الاسلام والشرق

ممثلهم بمصر

* * *

الى اخواني العمال ونقاباتهم

بملء الحزن والاسف انعي اليكم مجاهداً وطنيا كبيراً وأخا صديقا صادقا طالما دافع بقلمه ولسانه وعلمه وعمله عن الشعب وحقوقه وانتم أيها الأخوان سواد الشعب وصلبه وطالما دافع بقلمه ولسانه عن استقلال هذا الوطن العزيز وطنكم عن الشعبين مصر وسودانها وحريته كاملة ، وطالما تحمل في سبيل ذلك كله المحن والمصاعب وتعطيل صحفه وآلام الاعتقال : اعتقال الجسم والقلم في سبيل تحرير وادي النيل المقدس من منبعه الى مصبه ، فالمصاب به عظيم ، والرزء أليم .

تعالوا أيها الاخوان والعمال . تعالوا لاداء الواجب له ولذكراه الطيبة الخالدة . تعالوا سراعا فى صباح اليوم للاحتفال بتشييع جنازته وحمل نعشه من منزله بشارع الحوياتى بميدان الازهار وسيكون اجتماعكم أيها الاخوان العمال بأعلامكم فى ميدان الازهار فى الساعة التاسعة والنصف صباحا لنسير معاً بموكب جنازة ذلك المجاهد والوطنى العظيم الذى لفظ النفس الاخير وهو يدافع عن حقوقكم وحقوق بلادكم وينشد الاستقلال التام لمصر والسودان

رحم الله أمينا الرافعى ولتحى ذكراه وليطب ثراه

رئيس نقابة عمال القطر المصرى وعمال الدخان والمخابز

وترام الاسكندرية والاسماعيلية

الدكتور محجوب ثابت : نائب مينا البصل

* * *

النقابة العامة للعمال

قررت النقابة العامة للعمال الاشتراك فى جنازة المغفور له فقيد الوطن أمين بك الرافعى بارسال جميع أعضائها وفرقة كشافتها تحت علم النقابة

السكرتير — احمد اسماعيل

طلبة الحزب الوطني

الطلبة المنتمون الى الحزب الوطنى من المدارس العالية والثانوية والمعاهد الدينية اجتماعا فى الساعة الرابعة مساء أمس (الجمعة) وبحثوا فى تأليف لجنة تعمل لتأييد مبادىء الحزب الوطنى وايقاظ هذه المبادىء فى قلوب الأمة وكان الاجتماع بمنزل حضرة صاحب العزة الأستاذ عبد الحميد بك سعيد عضو مجلس النواب حضره جمهور كبير من الطلبة وتبادلوا الكلام فى الوسائل التى يتحقق بها هذا الغرض

فبدأوا أولا بوقف الجلسة عشر دقائق حداداً على فقيد الصحافة والوطن الاستاذ امين بك الرافعى ، واتفقوا على تأليف هذه اللجنة بالانتخاب فى اجتماع آخر تحدده السكرتيرية فيما بعد ويحضره كل اخوانهم الذين يعتنقون مبادىء الحزب الوطنى ويعملون على تأييدها . وقد كان ممن خطبوا فى بث الدعوة وبيان المصلحة الوطنية التى تقضى بضرورة الالتفاف حول هذه المبادىء فى الظروف الحاضرة حضرات الافندية : —

احمد صلاح الدين نديم	بكلية الطب
محمد عبد الرحمن القاضى	« الحقوق
محمود العزب موسى	بالمعلمين العليا

وقد قرروا انتخاب سكرتيرين موقتين للقيام بتنظيم الدعوة للاجتماع القادم والانتخابات السكرتير — عبد الحميد احمد عطيه

الى الطلبة

ان هـذا العام أبى إلا أن يضم الى ضحاياه بطلا كبيراً من أبطال الجهاد وعلماً من أعلام الوطن الخافقة وصوتاً لم تسكته المحن الشـداد . ففى ذمة البلد ... هذا البلد الذى يذكر له فداءه ويشكر له ولاءه ، وان الشباب الذين يجدون فيه مثلا عالياً ليرون لزاماً عليهم أن يحملوا على أعناقهم نعش الفقيد الطاهر فعلى الطلبة أن يقوموا بواجبهم وأن يذهبوا الى دار الراحل الكريم أمين بك الرافعى فى الساعة العاشرة من صبيحة اليوم بشارع الحوياتى محمد شفيق بركة

حداد الطلبة

اجتمعت لجنة طلبة الاسكندرية برياسة حضرة الشاب النجيب ياقوت افندى عبد النبى وقررت بالاجماع اعلان حزن الطلبة العظيم وأسفهم الكبير على وفاة فقيد الصحافة والوطن والاسلام أمين بك الرافعي ولبس أربطة الرقبة السوداء مدة أربعين يوماً حداداً عليه

جمعية الشبان المسلمين

تعزية فرع الاسكندرية عن فقيد الاسلام

حضرة صاحب العزة الدكتور عبد الحميد سعيد بك الرئيس العام لجمعية الشبان المسلمين بالقاهرة

ان خطب المسلمين الجلل ومصابهم الكبير وخسارتهم الفادحة بفقد أخي الجمعية المجاهد الكبير المغفور له أمين بك الرافعي قد كان ولا يزال له في نفوسنا أثره الشديد الوقع . وقد كلفتني الجمعية العمومية لجمعية الشبان المسلمين (فرع الاسكندرية) التي اجتمعت لانتخاب أعضاء مجلس الادارة أن أعبر لكم عما تجيش به نفوسهم من صادق الحزن والاسف وأن أنوب عنهم في رفع تعزيتهم القلبية ومشاطرتهم لكم وللعالم الاسلامي ولاسرته في هذه المصيبة العظمى رحم الله فقيد الشباب رحمة واسعة بما قدم من عمل صالح وجهاد شريف

رئيس الجمعية : حسين شرين

فرع الاسكندرية

بسبب وفاة مجاهدنا العظيم المغفور له المبرور المرحوم أمين بك الرافعي وسفر الكثيرين الى القاهرة لتشييع الراحل الكريم الى مقره الابدي في عليين قد ألغي الاجتماع الذي كان محدوداً له اليوم (الجمعة) وسيعلن عن الجلسة القادمة في تذاكر الدعوة

الدكتور منصور القاضي

عزاء تجار السكة الجديدة

مصر وسودانها يتجرعان كأس الاسى بموتك يا ابن الحرية الكاملة والاستقلال التام والشعب تبكيك عيناه دماء ، فرحمة الله عليك يا فقيد الوطن وعلى جهادك الوطني الشريف

عن تجار السكة الجديدة : عبد اللطيف محمد القويسني

رئيس جمعية التعاون الخيرية لموظفي المحال التجارية بالقاهرة

نقابة عمال المطابع المصرية

اجتمع مجلس ادارة نقابة عمال المطابع المصرية بالأمس بمناسبة اذاعة نعى فقيد الوطن المغفور له أمين بك االرافعى و بعد أن وقف المجلس الجلسة ربع ساعة حداداً على الفقيد قرر المجتمعون بالاجماع دعوة العمال للاحتفال بتشييع جنازة الفقيد والتقدم الى الامة المصرية خاصة والعالم الاسلامى عامة وأسرة الفقيد بأبلغ عبارات التعزية والدعاء الى الله أن يلهم آله وأصدقاءه واخوانه الوطنيين الصبر الجميل

عزاء مدرسة محمد على الصناعية

بمناسبة زيارتنا لمقابر أجدادنا الفراعنة بالاقصر بصفتنا بعثة مدرسة محمد علي الصناعية باسكندرية رأينا من الواجب الوطنى انتداب وفد منا لزيارة جريدة الاخبار الغراء وتبليغ أسرة الاخبار بل الامة عزاءنا عن هذا المصاب العظيم بفقد المغفور له فقيد الوطن والشرق المرحوم أمين بك الرافعى سائلين الله أن يسكنه فسيح جناته بما قدم لوطنه ودينه فعزاء أيها الوطن المسكين عزاء

بعثة طلبة السنة الخامسة



جمعية السودانيين الخيرية تأسف شديد الاسف على حرمان الامة المصرية الكريمة من لسان بليغ وقلم برىء وقلب طاهر واخلاص جم وجهاد صادق بوفاة الفقيد العظيم وتعتبر موته خسارة فادحة فبلسان جميع أعضاء الجمعية نسأل الله له مقعد صدق عند مليك مقتدر

الى أبناء السودان — الوفاء لرجل الوفاء

بالامس فجع وادى النيل بوفاة أوفى أبنائه وأخلص مجاهديه صاحب العزة المجاهد الاكبر أمين بك الرافعى ذلكم الرجل الذى امتلأ قلبه حباً لدينه و بلاده فقام بحرارة

طبيعية يدافع عنهما ما استطاع حتى اذا رضيه ربه لجواره فاضت روحه الكريمة الى المقام الاعلى بين الصديقين المطهرين

وان من بعض الوفاء لوادى النيل أن نحتفل بالوداع الاخير لذلكم الوطنى الاجل نسأل الله أن يفيض عليه سحائب الرحمة والرضوان وأن يجعل لوادى النيل منه بديلا

الحزين — محمود محمد فرغل
وكيل جمعية اللواء الابيض

***

نداء الى اخواننا الطلبة والى جمعية الشبان المسلمين

لقد فجعت مصر بوفاة ابنها البار ، رجل الاخلاص والايمان ، المرحوم المغفور له أمين بك الرافعى مدير سياسة الاخبار ، فكان الرزء فيه عظيما . والخسارة بفقده لا يسهل تعويضها

فندعو اخواننا الطلبة جميعاً ، وزملاءنا أعضاء جمعية الشبان المسلمين الى الاشتراك فى تشييع جثمان هذا المجاهد الكريم فى الساعة العاشرة من صباح الجمعة من داره رقم ١٢ بشارع الحوياتى بميدان الازهار

محمد كمال اللبان (كلية الحقوق) وعبدالفتاح كبرشاه (الجامعة المصرية) وخلف حماد الحسينى (المعلمين العليا) ومحمد محجوب (كلية الطب) ومحمد فخر الدين السبكى (كلية الطب) وعبد العزيز فرج (المعلمين العليا) ومحمود شاكر (كلية الآداب) واحمد عبدالله مرزوق (مدرسة الهندسة) وحسن الدمرداش (مدرسة الهندسة) ومصطفى القاضى (مدرسة الهندسة) ومحمد عبد المنعم دويدار (المعلمين العليا) ومحمد ابراهيم سيد احمد (المعلمين العليا) وعبدالحميد مصطفى (كلية الطب) وعبدالسلام هارون (دار العلوم) وعبد المنعم خلاف (دار العلوم) وتوفيق احمد (الجيزة الثانوية)

***

أسرة الصحافة وفقيدها الـكبير

أعدت أسرة الصحافة اكليلا من الورد يوضع على قبر فقيدها الـكبير المغفور له أمين بك الرافعى ساعة نزول جثمانه اليه ظهر اليوم

***

حفلة التأبين

قررت نقابة الصحافة فيما قررت أثناء اجتماعها أمس لمناسبة وفاة المغفور له أمين بك الرافعى أن تقيم لفقيدها حفلة تأبين يعلن عن مكانها وموعدها فيما بعد

***

الى الازهريين

لقد رزئت البـلاد باختطاف لسانها الناطق وقلمها الصادق وسياسيها الـكبير وصحافيها الامين أمين بك الرافعى مدير سياسة الاخبـار فاهتزت من هذا النبأ القلوب وتصدعت الافئدة ، لذا ندعوكم للحضور صباحا الساعة العاشرة بشارع الحوياتى منزل رقم ١١ بميدان الازهار لتشييع الجنازة بقيتم مثلا للقيام بالواجب نحو خدام البلاد

الداعون — : على مصطفى على الدين ، على رسلان ، احمد سبع ، محمد رمضان بسيونى خطاب ، سليمان داود ، عبد الرافع مصطفى ، توفيق حموده ، حسن محمدين ، يس مباشر ، بيومى رسلان ، محمد داود ، متولى الجلمزى ، محمد بكر منصور ، محمد الزيات ، عبد الحميد زيادة ، عبد الوهاب السويدى ، عطيه شداد ، مصطفى أبو زيد محمد جعيصة ، محمد كامل ، ابراهيم والى

***

جمعية منع المسكرات

اسكندرية بالتلغراف

جريدة الاخبار بمصر

لقد أدمى قلوبنا وفتت أكبادنا ذلك الرزء الفادح الذى أصاب النهضة القومية والفضيلة والبلاد بوفاة الرافعي بك رحمه الله وأسكنه الجنة وأجمل عزاء « الاخبار » وأسرة الفقيد

أحمد غلوش وجمعية منع المسكرات

***

لجنة الطلبة بأسيوط

أسيوط بالتلغراف

عبد الرحمن بك الرافعى بجريدة الأخبار مصر

أسيوط : بوفاة المرحوم شقيقكم خسرت مصر أحد كبار رجالها العاملين فبمزيد الأسف نقدم لكم تعازينا ونسأل للفقيد الرحمة

عن لجنة الطلبة التنفيذية بأسيوط

محمد محمد كامل خشبه

***

الجمعية المصرية بباريس

اجتمعت الجمعية المصرية بباريس يوم ١٣ يناير سنة ١٩٢٨ بدارها . وكان من جدول أعمالها رثاء المرحوم الاستاذ أمين بك الرافعى فقيد الصحافة والوطن فوقفت الجلسة خمس دقائق وأبنه رئيس الجمعية فهيم أفندى القيعى بكلمات مؤثرة ذكر فيها جهاده الشريف وثباته على عقيدته ومبادئه فى الدفاع عن حقوق مصر والسودان تامة كاملة ذاكراً ما للفقيد من نزاهة فى الصحافة ، و بعد فى النظر ، طالباً من الله أن لا يرى الأمة الكليمة مكروها وأرسلت الجمعية تلغراف تعزية لآل الفقيد

عزاء الجمعية المصرية بباريس عن فقيد الوطن

باريس فى ١٠ يناير الساعة السادسة والدقيقة ٢٠ مساء

الاخبار بمصر

آلم الحزن الجمعية المصرية بباريس ألماً شديداً عند ما علمت بوفاة الوطنى العظيم والمجاهد النبيل فى سبيل الوطن المرحوم أمين الرافعى بك فلنطأطىء الرءوس خاشعين أمام ذكرى الكاتب الذائع الصيت الذى توارى عن أنظارنا الرئيس

فهيم القيعى

***

تعزية الهنود فى الفقيد

بمباى فى ١٨ يناير سنة ١٩٢٨

عبد الرحمن بك الرافعى بمصر

يقدم كل الأعضاء خالص تعزيتهم فى فقد أخيهم أمين . وانهم ليشعرون ببالغ الحزن ويرون فى وفاته خسارة عظيمة للاسلام سكرتير المنتدى

***

عزاء الجمعية المصرية بأدنبرج

جريدة الأخبار بمصر

أدنبرج فى ٧ يناير سنة ١٩٢٨

نعزى الأمة من صميم قلوبنا وبالاخص أسرة الصحافة عن فقد المرحوم الرافعي بك الجمعية المصرية فى أدنبرج

عزاء الجمعية المصرية بفينا

نكبت مصر بوفاة ذلك المجاهد العظيم والوطني الغيور أمين الرافعي بك فكان لنعيه وقع شديد علينا لما للفقيد من خدمات جليلة وجولات صادقة فى قضية البلاد فقد كان رحمه الله عنيداً فى نصرة الحق ثابتاً على مبدئه متشدداً فى حقوق بلاده. فنى ذمة الله يا من كنت أميناً فى اسمك ومبدئك، أميناً فى عملك وعلى حقوق بلادك

والجمعية العلمية المصرية بفينا تقدم لاهله وذويه ولحضرات زملائه الافاضل خالص العزاء وتسأل الله لهم السلوان والصبر وللفقيد الثواب والأجر

سكرتير الجمعية

حليم حبيب

* * *

عزاء لجنة الحزب الوطني والدفاع المصري ببرلين

نشاطر الامة الحزن فى فقيد مصر والشرق لجنة الحزب الوطني

ولجنة الدفاع المصري

* * *

محطة مصر بالتلغراف

نشاطركم العزاء فى مصاب الأمة جمعاء فى فقيدنا الوطني الكبير أمين نسأل له الرحمة ولنا الصبر نقابة خريجي المدارس الصناعية بمصر

* * *

عزاء أهل النوبة فى فقيد الوطن

الدر بالتلغراف

الخطب جسيم والمصاب عظيم فلاحول ولاقوة إلا بالله. لقدكان لنعى أمين الاخبار

وكامل الاخلاص وفريد الصفات ورافع العلم وقائد الشعب وحامى اللواء وقع شديد فى نفوس النوبيين بمركز الدر فنعزيكم والصحافة والأمة والوطن

جمعية مصباح النوبة بالدر

***

حداد الغرفة التجارية المصرية بالاسكندرية

لقد كان وقع نعى فقيد الأمة والوطن المغفور له أمين بك الرافعى على أعضاء مجلس ادارة هذه الغرفة أليما شاقاً فوجمت القلوب وتفطرت الأفئدة لما منيت به البلاد من فقد بطل من أبطالها الأفذاذ حيث تداعى بوفاته ركن من أركان الجهاد المتواصل والاخلاص الناصع فوقفت جلسة هذا المساء عشر دقائق حداداً على الراحل الكريم ثم قام على بك شكرى خميس السكرتير العام و رثى الفقيد العزيز بكلمة من وحى الجنان المفعم بالحزن العميق والتأثر الصادق وقد كان الدمع يحبس منطقه بين فترة وأخرى فاستبكى الحاضرين وعدد مناقب الفقيد الكبير وما كان متصفاً به رحمه الله من علو الهمة وصدق العزيمة وقوة الحجة وثبات اليقين — وان مجلس ادارة هذه الغرفة ليتقدم بواجب العزاء للامة المصرية بصفة عامة ولاسرة الصحافة وأسرة الفقيد بصفة خاصة مستنزلا للراحل العزيز شآبيب الرحمة والرضوان وانا لله وانا اليه راجعون

***

يتقدم مجلس ادارة الغرفة التجارية المصرية لمدينة الاسكندرية بواجب العزاء لحضرات أعضاء أسرة فقيد الأمة والوطن المغفور له أمين بك الرافعى ويشاطرهم العزاء عن مصاب م الجلل بل مصاب الشرق بأسره متضرعاً الى الله أن يمنحهم نعمة الصبر وان يتغمد الراحل الكبير بفيض رحمته ورضوانه وأن يعوض الامة خيراً

السكرتير العام

***

تعزية علماء معهد الاسكندرية

الاسكندرية (بالتغراف)

عبد الرحمن بك الرافعى بمصر

إن علماء معهد الاسكندرية يعزون الدين عن أرعى الناس له ذماما واصدقهم عن حياضه ذياداً . والاخلاق الفاضلة فيمن رفع لواءها عالياً . والعالم الاسلامى فى شمس هدى كانت تفيض امناً وسلاما . وإلى الله وحده نشكو بثنا وحزننا محتسبين الفقيد عنده جل شأنه فى الدرجات الرفيعة والجنات العلى . علماء معهد الاسكندرية

***

محامو الزقازيق

الزقازيق (بالتلغراف)

نعزيكم ونعزى الامة فى مصابها الكبير فلكم طول البقاء وللوطن جميل العزاء وللفقيد الرحمة فى دار الخلد والهناء

المحامون : اسماعيل زهير . حامد فهمى . السيد حامد فهمى . احمد وجدى . رزق صليب . خليفه جمعه . فكرى أباظه . حسين الجندى . على أيوب . السيد زهير . طاهر . رياض المصرى . المسلمى . محمد خيرى السيد . عبد الله خضر . الجوهرى حمدى

***

تعزية الخليفة

« شرفنى سليل أسمى المحاتد ذو الشأن الاكبر الواتد عبد المجيد الثانى خليفة رسول الله تعالى صلى الله عليه وسلم بارادة سنية لابلغ آل من عدمناه وفقدنا بعدمه حزنه العظيم للرزء الذى حل لدى المسلمين جميعاً بفقدهم المجاهد القدوة والعلم الشاهق وتأسيته العالية ولقد ردد آل «أمين» بجمعة القلوب لامير المؤمنين رضى الله تعالى عنه شكوراً وإلى خير الحاكمين ضرعوا أن يؤتيه نصراً مبينا . » وحيد

تعزية العثمانيين

المقيمين فى سوريا

كتبت (الاخبار) بعدد ١١ يناير سنة ١٩٢٨

أنبأنا أمس بوصول صاحب السعادة رشيد بك الامين الثـانى لجلالة الخليفة الاعظم الى العاصمة قادماً من سوريا وقد تلقينا من سعادته اليوم تعزيته الشخصية لعائلة الفقيد العظيم وللاخبار وتعزية العثمانيين المقيمين فى سوريا لانهم أنابوا سعادته عنهم فى ذلك قبل مغادرته الوطن السورى وإنا نشـكر للبك الجليل ولحضرات العثمانيين الامجاد تأسيتهم شكراً كثيرا ونردد الدعاء لامير المؤمنين وللبيت العثمانى الاسمى ذى التاريخ المخلد صحائف الفخر الـكبرى لجميع المسلمين

***

دار المندوب السامى

تلقى حضرة الاستاذ عبـد الرحمن بك الرافعي رسالتين رقيقتين احداهما من جناب المستر سمارت السكرتير الشرقى بدار المندوب السامى ، والاخرى من جناب المستر لورنس جراقى سميث مساعده ، تحملان تعزيتهما الحارة عن الفقيـد العزيز المرحوم أمين بك الرافعي

***

تشييع رفات الفقيد

واقوال الصحف

الاهرام

٣١ ديسمبر سنة ١٩٢٨

من الخلد فى الدنيا بالاعمال الصالحة ، الى دار الخلد الابدية بالفضائل

فى الساعة العاشرة اكتمل حشد كبار القوم وخاصتهم وشيوخ مصر وكهولها وشبانها فى شارع الحوياتى أمام منزل الفقيد العزيز المرحوم المغفور له أمين بك الرافعي وكانت اسرة الفقيد والى جانبها الاسرة الصحافية بكامل اعضائها وأركان الحزب الوطنى يقابلون الوافدين الذين ضاق بهم السرادق الكبير والصيوان الفسيح وكلهم باك وكلهم يستنزل الرحمة وصيب الرضوان على روحه وكلهم يشعر بفدح الخطب وعظم الخسارة

وفى الساعة العاشرة والربع سار المشهد بين الزفرات والعويل والبكاء فانزل النعش من المنزل رجال الصحافة على اكتافهم ومعهم حضرة صاحب السعادة عبد الخالق باشا مدكور والسيد وحيد الايوبى بك والاستاذ فكرى أباظه افندى والاستاذ ابراهيم دسوقى أباظه بك

وتسلم الصحافيون النعش وحملوه على اكتافهم مع لفيف من الناشئة الكريمة ومن اسرة جريدة الاخبار وهو ملفوف بالعلم المصرى يتقدمه فرسان البوليس فالمدارس فالنقابات باعلامها فصورة الفقيد باطار من السواد والازهار ففريق من العلماء

وسار وراء النعش أسرة الفقيد والاسرة الصحافية يشاركها الصحفيون الاجانب ثم حضرات الوزراء يتقدمهم حضرة صاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا فالنواب يتقدمهم معالى النحاس باشا فالعلماء يتقدمهم الشيخ محمد بخيت فالقضاة والمهندسون والمحامون فوفود الاسكندرية والاقاليم

وهذه بعض الاسماء التى علقت بالذاكرة :

صاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا فسعادة مصطفى النحاس باشا رئيس الوفد المصرى ورئيس مجلس النواب فمعالى محمد نجيب الغرابلى باشا وعثمان محرم باشا ومحمد محمود باشا وخشبه باشا وفتح الله بركات باشا وجعفر ولى باشا والشمسى باشا ومن الوزراء السابقين محمد صدقى باشا وأمين يحيى باشا ومحمود عزمى باشا وعلى ماهر باشا وحلمى عيسى باشا واسماعيل صدقى باشا وتوفيق دوس باشا ومحمد على باشا فاحمد لطفى السيد بك مدير الجامعة فاسماعيل شرين بك وكيل محافظة العاصمة فاصحاب الفضيلة السيد عبد الحميد البكرى والشيخ محمد بخيت والشيخ محمد حسنين العدوى وكيل الازهر سابقا فالشيخ الاحمدى الظواهرى فالشيخ شاكر فالشيخ أبو العيون فالشيخ الزنكلونى فالشيخ عبد الباقى سرور نعيم فالاستاذ التفتازانى فحمد الباسل باشا . محمود فهمي النقراشى بك . محمد طه بك نائب الدر . محمود ابو النصر بك عضو الشيوخ . عبد الرحمن فهمى بك . محمد فهمى الناضورى باشا . يوسف رشاد باشا . كامل بطرس بك احمد ماهر بك . الدكتور سامى كمال بك . علام محمد بك المستشار . حامد العلايلى بك . أسعد بك لطفى . محمود بك حسن وكيل الداخلية . عبد الرحيم باشا فهمى ابراهيم بك الهلباوى فخرى بك عبد النور . عبد الحليم الشمسى بك . احمد بك عبد الوهاب وكيل المالية . وليم مكرم عبيد بك . محمد بك فهمى حسين المستشار . محمد بك فهمي . محمد بك أسعد براده مدير دار الكتب . مراد بك محسن . أحمد زكى باشا . عثمان باشا مرتضى . اسماعيل بك وهبى المحامى . السيد بك كامل . انطون بك الجميل . محمد زغلول باشا . لبيب بك البتانونى . نجيب بك ربيع القاضى محمد بك احمد الشريف . حسن بك الشريف . واصف غالى باشا . على بك عمر : طراف بك على . أبو بكر يحيى باشا . محمود حلمى اسماعيل بك . الدكتور حافظ عفيفى بك . محجوب بك ثابت . حسن صبرى بك . فمراد بك سيد احمد . فابراهيم بك فهمى وكيل الأشغال فالاستاذ سعيد طلبات بك فوفد الاسكندرية . فوفد من المنصوره وآخر من الزقازيق وآخر من دمنهور وآخرون من المنوفية والغربية و بور سعيد

والسويس والجيزة و بنى سويف والمنيا وأسيوط فوفد عمال الحركة الميكانيكية بالسكة الحديد بالزقازيق فوفد جمعية الأخاء الاسلامى واللواء الأبيض فوفد النوبيين فمختلف طبقات الشعب ومن خلفهم السيارات والعربات التى لا حصر لها

سار الموكب الصامت بجلاله الجليل يحفه جميع الهيئات من شارع الحوياتى الى ميدان الأزهار فميدان عابدين فشارع عابدين وصلى على الفقيد فى جامع الكخيا لدنو موعد صلاة الجمعة ثم استأنف سيره الى ميدان الاوبرا حيث انضم اليه جمهور كبير من جميع الطبقات كذلك عند جامع قيسون

وظل سائراً فى شارع محمد على ولما وصل الى جامع الرفاعى كانت صلاة الجمعة قد حان وقتها فوقف وصلى المصلون وخطب الخطباء

ولما وصلوا الى مدفن المرحوم المغفور له مصطفى كامل امام الوطنية المصرية وأستاذ أمين بك فيها كانت الساعة الواحدة والنصف فضاق المكان عن وسع الناس وترافعت الأصوات بالرحمة وازداد البكاء وهطل الدموع السخينة ولما أنزلوا الفقيد الى مقره الأخير الى جانب المغفور له مصطفى كامل صعد الاستاذ الدكتور محمد حسين هيكل فألقى كلمة الصحافة

وتلاه حضرة الاستاذ الجليل حافظ بك رمضان رئيس الحزب الوطنى فألقى كلمته

وتلاه الدكتور نصر فريد بك فألقى كلمة الأطباء . وتلاه الاستاذ الشيخ محمد بخيت مفتى الديار المصرية سابقا . وتلاه الشيخ عبد المجيد اللبان . وتلاه الاستاذ الشيخ محمود أبو العيون

ثم توالى الخطباء فتكلم عبد الفتاح أفندى كرشه عن جماعة الشبان المسلمين فمحمود أفندى متولى عن طلبة الحقوق فمحمود أفندى قراعه عن دار العلوم فابراهيم أفندى مأمون فمحمد أفندى محمد فؤاد عن جيش الفضيلة بالشرقية فابراهيم افندى الشيمى وعبد العزيز افندى سليمان الخ

*

* *

كلمة الصحافة وحفلة التأبين

ولما ظهر ميل الكثيرين للخطابة انتدبت الاسرة الصحافية سكرتيرها سليمان افندى فوزى أن يعلن الجمهور أن نقابة الصحافة عازمة على اقامة حفله تأبينية للفقيد و بما أنها لا ترى أن يلقى تأبين مثل هذا الراحل الكريم الا بعد الدرس والتدقيق فهي تشكر الخطباء والذين ينوون الخطابة وترجو منهم تأجيل ذلك الى يوم حفلة التأبين

وهكذا ارفض الاجتماع وانصرفت الالوف وكل يرسل آية الرحمة والرضوان على الفقيد الكريم

المقطم

٣١ دسمبر سنة ١٩٢٧

تشييع جنازة فقيد الصحافة والوطن
أمين بك الرافعى

ما كاد الناس يتلقون نعى المغفور له فقيد الصحافة والوطن الاستاذ الكبير والكاتب القدير أمين بك الرافعى حتى شعروا بأسى عظيم وحزن شديد من هول النكبة وفدح المصاب و وجمت الوجوه وانقبضت الصدور والتاعت النفوس على شهاب ساطع أفل ومجاهد شجاع صرع و بكوا فيه فضائل قلما تجتمع إلا فى أفذاذ الرجال وذكروا له آيات فضله ونبله واقدامه وشدة بأسه فى قول الحق وخدمته للقضية الوطنية بعقل واسع ورأى سديد وشجاعة نادرة ونفس أبية لا تسف الى الصغائر وقلم تقى تنزه عن السفاسف وقلب كبير ينطوى على حب بلاده حباً جماً والتفانى فى الدفاع عن حقوقها وانك لا تقابل صديقاً أو صاحباً يعرف أمين بك الرافعى عن كثب أو يعرفه من آثار قلمه فى الصحف إلا شكا لك شدة وقع النبأ عليه وتبريحه به وعدد لك شيئاً كثيراً من تلك الصفات الجليلة والسجايا الكريمة التى كان يتحلى بها ذلك

المجاهد العظيم والصحافى الكبير وأ كبر معك الرزء فيه والفجيعة بفقده فى هذا الوقت الذى كانت مصر فيه بحاجة الى مثله وليس هذا الشعور مقتصراً على فريق معين أو على حزب بذاته بل هو شعور عام اشتركت فيه مع آل الفقيد وأسرة الصحافة جميع الفرق والاحزاب والجماعات فذهبت منهم الى دار الفقيد جموع غفيرة تعرب عن صادق الاسف والحزن والذين لم يستطيعوا الاعراب عن هذه العاطفة بأشخاصهم أرسلوا رسائل التعزية بالبرق والبريد وقد انهال على الصحف سيل من هذه الرسائل التى اشتملت على أرق كلمات الرثاء والتعزية

وكان فى مقدمة الذين أظهروا أكرم عطف فى هذه الفاجعة حضرة صاحب السمو الجليل الامير عمر طوسون فقد تفضل بتوجيه الرسالة الآتية وهى :

صاحب العزة عبد الرحمن بك الرافعى بجريدة الاخبار بمصر

بوفاة المرحوم شقيقكم خسر العالم الاسلامى ومصر والصحافة أكبر عامل فى نهضتها القومية فبمزيد الاسف نعزيكم فى فقد هذه الشخصية البارزة العزيزة علينا وعلينا سائلين له فيض الرحمة والرضوان ولكم وللعائلة جميل الصبر والسلوان

عمر طوسون

وقد تولت نقابة الصحافة تنظيم مشهد الجنازة تكريماً لهذا العضو الذى هو من أعضاء مجلس ادارتها واعترافا بفضله وجليل خدمته لها

ولما أنزل النعش من منزل الفقيد الى الشارع وحمله من الغرفة حضرات الاساتذة وحيد بك الايوبى وفكرى أباظه وسليمان فوزى ومحمد الههياوى وحامد المليجى المحرر بالاخبار حتى أوصلوه الى الشارع تكريماً لقدره واظهاراً لشعور حملة الاقلام بمصابهم فى فقده

وقبل الساعة العاشرة توافد الوزراء والعظماء والعلماء ورؤساء الاحزاب السياسية ورجال الصحافة والاعيان والتجار والموظفون على دار الفقيد للاشتراك فى تشييع

الجنازة ولما حانت الساعة العاشرة سارت يتقدمها طلبة المدارس الاميرية والاهلية ومعهم أعلامهم وطائفة كبيرة من نقابات العمال وجمعيـة التعاون فنعش الفقيد فنقابة الصحافة وحضرات مديرى الصحف ومحرريها فالوزراء يتقدمهم عبد الخالق ثروت باشا رئيس الوزراء فالنواب والشيوخ يتقدمهم صاحب المعالى مصطفى النحاس باشا فالوزراء السابقون ووكلاء الوزارات فمندوبو الصحف الاجنبية فالعلماء فطائفة كبيرة من مدرسى الازهر يتقدمهم مدير المعاهد الدينية فكبار ضباط الجيش والبوليس يتقدمهم اسماعيل بك شرين وكيل المحافظة ونقابة المحامين الاهلية والشرعية ورجال القضاء والنيـابة وغيرهم من الكبراء والعظماء والتجار ونقابات العمال ومتعهدو بيع الصحف فمشى الجميع وعلى وجوههم امارات الكآبة والحزن الشديد

وسار المشهد الى ميدان الازهار فميدان عابدين فشارع عابدين حيث صلى على الفقيد فى مسجد الكخيا وبعد ذلك أقبل كبار المشيعين من الوزراء وغيرهم يكررون تعزيتهم لحضرة الاستاذ الفاضل عبد الرحمن الرافعى بك شقيق الفقيد وصاحب الفضيلة عبد العزيز جاويش بك وحضرة النائب المحترم عبد الحميد بك سعيد وحضرة الاسـتاذ محمد زكى على بك سكرتير الحزب الوطنى وسائر آل الفقيد واخوانه وأعضاء أسرة الصحافة وقد وقفوا فى صفين متقابلين ثم استأنفت الجنازة سيرها من ميدان الاوبرا الى العتبة الخضراء فشارع محمد على فمدافن الامام

كلمة الصحافة

وهناك أذرف الاسـتاذ محمد حسين هيكل بك دمعـة الصحافة على قبر الفقيد فى كلمة بليغة ثم غيبوا الفقيد فى الرمس بين الزفرات الحرى والتنهدات الاليمة أسكن الله الفقيد الـكبير جنات الخلد وصب على ضريحه شآبيب رضوانه وعزى آله وذويه والاسرة الصحافية والبـلاد أجمل عزاء

حفلة تأبين

وقد قدمت نقابة الصحافة اكليلا كبيراً من الزهر وضعته على قبر الفقيد وقررت أن تقيم له حفلة تأبين كبرى

الاخبار

فى ٣٠ ديسمبر سنة ١٩٢٧

تشييع جنازة الفقيد العظيم

هاهى شمس اليوم قد بزغت فى الافق الصافى فدق مع بزوغها قلب مصر دقته الكبرى رجفة وفزعاً من هول المصاب وفداحة الخطب فاستيقظ القوم وهبوا من مراقدهم نادبين حظ البلاد وعيونهم تسح الدمع الهتون على الفقيد الجليل والراحل الكريم

وها هى القطر قد أخذت سيرها ووصلت الى محطة العاصمة ليلا وصباحاً حاملة وفود الاقاليم من الوجه القبلى والوجه البحرى من مقدرى الفقيد ومحبيه والواهين بمبادئه وطهر عقيدته ونقاء ضميره وسمو اخلاصه . وهاهى السيارات والعربات تتقاطر ناقلة الشخصيات البارزة والوجوه والاعيان وأولى الرأى من وزراء وعظاء وكبراء وشيوخ ونواب

وماوافت الساعة العاشرة صباحا حتى كنت ترى الآلاف المؤلفة قد احتشدت لوداع فقيد مصر والشرق الوداع الاخير والترحم على حياة فياضة بجلائل الاعمال وأبهى الآيات الخالدات فى ميدان الجهاد الفسيح للعاملين الذين لايرهبون نتائج القيام بالواجب وابتلاء النفس فى الذود عن حياض الوطن المقدسة ويشاطرون الامة فى مصابها الجلل وخطبها المدلهم ونازلتها فى أبر أبنائها بها .

وعند الساعة العاشرة والدقيقة العاشرة أذن مؤذن الوداع وصاح صيحة الفراق ودقت الساعة الرهيبة التى لايخشاها المطهرون الابرار وساعة تحرك الجنازة لتشييع الفقيد حتى يلاقى وجه ربه ذى الجلال والاكرام ويسعد بحياة الخلود فى الوطن العام الذى ينعم فيه كل بما قدمته يداه وتلاقى كل نفس فيه جزاء ما كسبت وتحاسب فيه على ما اكتسبت

وصعد الى غرفة الوفاة حضرات عبد الخالق مدكور باشا والاستاذ فكرى أباظه والاستاذ دسوقى أباظه النائبان المحترمان والاستاذ سليمان فوزى صاحب الكشكول والاستاذ محمد الهيهاوى والاستاذ حامد المليجى فحملوا جثة الفقيد الى النعش وأودعوها فيه بين حار الزفرات وسائل العبرات النارية والاصوات الحارة الصائحة النائحة النادبة ذلك الركن الركين من الوطنية المصرية، والامام المبين فى عظاته القومية، القادر فى حججه ، الحاسم للمشاكل والمعضلات السياسية اذا ما أدلى ببراهينه أوجاء بسلطانه

وسار النعش محمولا على أعناق أسرة الاخبار ومن رجالات الصحف ومصر الاخيار يتقدمهم صاحب العزة الاستاذ محمد وحيد الايوبى بك تتقدمه مدرسة دار العلوم بعلمها المجلل بالسواد محوطاً بالرياحين والازهار فمدرسة العبيدية الثانوية بعلمها المجلل بالسواد والمحوط بالورود فنقابة عمال صنائع القطر المصرى بعلمها فجمعية التعاون الخيرية لموظفى المحال التجارية بعلمها فعدة مدارس أخرى لاتعى الذاكرة أسماءها فنقابة المخابز والدخان بعلمها فصورة الفقيد مجللة بالسواد داخل أطار من الازهار فصورة أخرى كتب من تحتها هذه الجملة

(للمصائب تبكى العيون دموعا ولمصابك تبكى العيون دما)

ومن خلف هذه الصورة أعضاء اللجنة الادارية للحزب الوطنى ففريق من أصحاب الفضيلة العلماء فالنعش

أرأيت النعش كيف سار يحيطه التقدير والوقار؟ وهل تقول بعد ذلك ماقيمة هذه العظمة القائمة على الشدائد والمنبعثة من طيات الآلام؟ الا أن الانسان ليجهل ابتسامة الازدراء بالمصائب والسخرية من النوازل اذا ماصدرت من نفس كانت

غرس الفضائل وعاشت منبتاً لها ومصدراً لتوزيعها على الخلائق . انه ليرى هذه النفس جامدة لالانها تعرف كيف تلتزم أبلغ الصمت وتفرض على نفسها السكوت أمام الارزاء وتقبلها بالحمد والشكر وانما لانها تعرف أن تقضى على آلامها الخفية فى قرارتها ، وهو يرى ذلك لانه ينسى ان القادر الذى مهد لها سبيل الاشواك قد أعد لها جزاء معلوما لامقطوعا ولاممنوعا ، ورتب على الخلائق حق ايفائها بعض الواجب كى تكون آية فى الحياة وآية بالخلود بعد الوفاة .

أرأيت النعش كيف سار يحدوه الجلال والاكبار ؟ انه نعش الحكمة . تلك التى حكمت أمين وسادته منذ نعومة أظفاره حتى رفعتـه الى أسمى درجات التشريف والتقدير ولقد أثبتت لنا خاتمة حياته انه ما كان يصغى الى نصائحها لمصالحه ومنافعه لانه قد عرف الحكمة التى لا يعرفها سواه . عرف تلك التى تنزل من عند الله وتدفع الرجال الى السـير فى مناهج الحق والعدل والحقيقة . تلك التى تمتد بعد نظرها الى الاجيال القادمة وتحمل بين طياتها الخلود جميعاً فتأثر بالجاذبية الخفيـة الابدية لهذه الحكمة فسعى اليها سعياً حثيثاً وفى جهد ونشاط عظيمين أخـذا بما قاله سليمان (الحكمة ترفعك وتمنحك المجد عند ما تشرب بها) ولـكنه كما قال راسين (لن يكون المجد الذى يستطيع ادراكه الاحساس الانسانى) . وبمـا أن هذا الحـكيم الذى نشيعه اليوم طمح الى هذا المجد فقد آثره على ذلك الذى نظره يحيط ببعض الناس فى العالمين ولذلك فان قناعة أمين قد جعلته دائما فوق حظه . لقد كان عاجزاً وأيمـا عن أن تبهره العظمة الانسانية ولا يأخذ بلبه زهوها وخيلاؤها حتى أننا لاحظنا فى ابان حياته هذه الظاهرات الثلاث الخاصة بالعظمة الحقيقية . انه عاش متواضعاً بقدر ما كان عظيما رغم سموه . كما انه كان لا يقصد فى حياته غير المصلحة العامة فى مختلف مواقفه ضاربا بالنفس والمال والراحة عرض الافق، كما احتقر ما عرض عليه من مختلف كبريات الوظائف ارضاء لمتابعة ضميره فى خدمة بلاده كى ينقطع لها كما انه وهو فى ريعان الشباب ومقتبل العمر والنفس طموح الى العلى والمظاهر قد رأى مصرع مجده وتهدم حياته وزوالها دون أية حسرة ما دام انه قد وضع قلبه وآماله فى حصن حصين

من الموت و بعيد عن متناول الموت بتقاهوطهره، ومن هذا لاح لنا انه يعيش فى مجد خالد باتباعه قواعد الحكمة الصحيحة وخضوعه لسلطانها والاذعان لجبروتها وايثاره التواضع على البهاء الممقوت المخادع للعظمات الانسانيـة والمصلحة العامة على المصلحة الخاصة بل المصالح الخالدة على الحياة ذاتها

ها هو النعش يسير و بين جنباته التضحية شاخصة . ها هو يسـير والتواضع فيه مجسم . ها هو يسير والزهد فى نعيم الدنيا جاثم بغوره . ها هو يسير والجشع فى التقرب الى الله متحفز فى نواحيـه . ها هو يسـير والطمع فى خدمة الاوطان يلوح بين جوانبه .

هاهو النعش يسير وجلال الموت وجلال الاخلاص يمنة و يسرة . وجلال العفة والطهر من الامام وجلال الايمان من الخلف تدفع عنه تلك الدموع المنهمرة فى سخاء من عيون الخاشعين على أفاريز الشوارع ومقلات السيدات والاوانس اللواتى يبكين شبابه و وفاءه للبلاد من شرفات الاماكن المختلفة . وهاهى ملائكة الرحمة تحلق من فوقه مسبحة بحمد الله مباركة للفقيد ونور المولى يضيء أمامه الطريق الى جنة الخلد .

ومن وراء هـذا الموكب الشعبى الرهيب ترى أسرة الصحافة بأجمعها: ترى أسرة الاهرام والسياسة والمقطم وكوكب الشرق والـكشكول والبلاغ والـكشاف والسياسة الاسبوعية والاتحاد والعلم والدفاع والعـلم المصرى ومصر، وكذلك محررى الصحف الافرنجية ومحررى الصحف الاسبوعية ومخبرى جميع الجرائد ومعهم اكليـل من الازهار لوضعه على مقبرة الفقيد فاسرة الاخبـار ومعهم اكليل يحيط بصورة الفقيد لوضعه على مقره الاخير فالوزراء فالعلمـاء والعظماء والادباء وأولو الرأى من الشيوخ والنواب والمحامين والاطباء والمهندسين نذكر منهم الوزراء الحاضرين صاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا فسعادة مصطفى النحاس باشا رئيس الوفد المصرى ورئيس البرلمان فمعـالى نجيب الغرابلى باشا وعثمان محرم باشا ومحمد محمود باشا وخشبه باشا وفتح الله بركات باشا وجعفر ولى باشا والشمسى باشا ومن الوزراء السابقين محمد صدقى

باشاوعبدالعزيزفهمي باشاوعبدالفتاح يحيي باشاومحمودعزمي باشاوعلى ماهر باشاوحلمي عيسى باشاواسماعيل صدقي باشاوتوفيق باشادوس ومحمدعلى باشافاحمدلطفي السيد بك مديرالجامعة فاسماعيل شيرين بك وكيل محافظة العاصمة فصاحب السماحة السيد عبد الحميد البكرى ففضيلة الشيخ محمد حسنين العدوى وكيل الأزهر سابقاً ففضيلة الشيخ الأحمدى الظواهرى ففضيلة الشيخ محمد شاكرففضيلة الشيخ أبوالعيون ففضيلة الشيخ الزنكاونى ففضيلة الشيخ عبد الباقي سرور نعيم . فمحمد الباسل باشا . محمود فهمي النقراشي بك . محمد طه بك نائب الدر . محمود أبو النصر بك عضو الشيوخ . عبد الرحمن فهمي بك . محمد فهمي الناضورى باشا . يوسف رشاد باشا . كامل بطرس بك . احمد ماهر بك . الدكتور سامي كمال بك . علام محمد بك المستشار . حامد العلايلي بك . أسعد بك لطفي . عباس بك سيد احمد . محمد صبحي اسحق بك . محمد بك حيدر قومندان السوارى . محمود بك حسن وكيل الداخلية . عبد الرحيم باشا فهمي . ابراهيم بك الهلباوى . فخرى بك عبد النور . عبد الحليم الشمسي بك . عبد الحميد بك البنان . احمد بك عبد الوهاب وكيل المالية . السيد محمد التفتازانى . واصف مكرم عبيد بك . محمد بك فهمي حسين المستشار . محمد بك فهمي . محمد بك أسعد براده مدير دار الكتب . الدكتور طه حسين . مراد بك محسن . احمد زكى باشا . عثمان باشا مرتضى . اسماعيل بك وهبي المحامى . السيد بك كامل . انطون بك الجميل . محمد زغلول باشا . لبيب بك البتانونى . نجيب بك ربيع القاضي . محمد بك احمد الشريف . حسن بك الشريف . واصف غالي باشا . على بك عمر . طراف بك على . أبو بكر يحيي باشا . محمود حلمي اسماعيل بك . الدكتور حافظ عفيفي بك . محجوب بك ثابت . حسن صبرى بك فمراد بك سيد احمد فابراهيم بك فهمي وكيل الاشغال . فوفد من الاسكندرية مؤلف من حضرات محمد فهمي الناضورى باشا فالاستاذ سعيد طلبات بك . الدكتور منصور بك . احمد افندى غلوش على افندى سالم السطوحي . محمود افندى ناصر . محمد افندى حافظ . محمد افندى

فهمى بشير . حسين افندى الارناوطى . سعدالله افندى دسوقى . عبدالحميد افندى بشير . عبد الوهاب افندى على . عبد الرحمن افندى بشير . فوفد من المنصورة مؤلف من حضرات كامل بك بطرس . الدكتور أمين بك نور . الحسينى افندى العسقلانى . الدكتور محمد زكى الشافعى . الدكتور محمد سامى . الأستاذ عبدالوهاب البرعى . الأستاذ محمود موسى . الأستاذ كامل يوسف . ابراهيم بك الشناوى . عطيه افندى حسن . السيد احمد جوده . الأستاذ حسين فهمى الصباغ . سيد افندى على . محمد بك الشهاوى . عبدالحميد افندى الطوبجى . السيد افندى عوضين طه . الشيخ على عبدالله . الشيخ على عجور . الشيخ محمد الجمل . الشيخ محمد أبو العز . الشيخ محمد عبد البر . الشيخ عبدالمقصود شاويش . الشيخ ابراهيم جمعه

وآخر من الزقازيق ورابع من دمنهور وآخرون من المنوفية والغربية وبورسعيد والسويس والجيزة وبنى سويف والمنيا وأسيوط فوفد عمال الحركة الميكانيكية بالسكة الحديد بالزقازيق وعلى رأسهم رئيسهم الرباط افندى فوفد جمعية الأخاء الاسلامى واللواء الأبيض ووفد النوبيين فمختلف طبقات الشعب ومن خلفهم السيارات والعربات التى لا حصر لها .

وقد سار النعش وسط هذا الموكب الشعبى الرهيب من شارع الحوياتى الى ميدان الأزهار فشارع البستان فساحة عابدين فشارع عابدين فجامع الكخيا حيث صلى على الفقيد واستعطف حضرات الوزراء والكبراء فى الانصراف فانصرف بعضهم وأبى حضرة صاحب المعالى وزير الزراعة الا أن يسير الى جامع الرفاعى .

وكان الموكب كلما تقدم خطوة انضم إليه المئات من المشيعين ففى ميدان الأوبرا انضم اليه العدد العديد من العمال ووفود الأقاليم واجتازت الجنازة شارع محمد على وعند ميدان باب الخلق كما كان الحال عند جامع قيسون انضم آلاف المشيعين من الأزهريين وطلبة جميع المعاهد الدينية ومن تخلف عن اللحاق بالجنازة بسبب اختلاف خطة سيرها عما نشر فى الصحف أمس واليوم فازدادت الرهبة الشعبية

رهبة وجلالها جلالا وعظمتها عظمة . وتمثل أمين فيما كان يجب أن يكون عليه موكبه حال حياته فانا لله وانا اليه راجعون وحمداً له على تذكير عباده بجميل أيادى المخلصين بعد الوفاة فانه خير وأبقى . ان فيه الدرس ونعم الدرس تحث على اتباعه عبرة الموت وما تذكر به عبرات الاحزان الصادرة عن خلو الى الله وتقدير صاف للاعمال لاتشوبه شائبة المزاحمة الدنيوية ولا يخدشه حسد الدنيا الزائلة .

واستمرت الجنازة العظمى فى سيرها الى جامع القلعة وهناك حل ميقات صلاة الجمعة فادخل النعش المصلون وما كاد يصل النعش الى هذا المكان المقدس حتى أذن المؤذن على باب المسجد الله أكبر

الله أكبر مات أمين الرافعى . الله أكبر مات القدوة فى اسلامه فى وطنيته فى عقيدته فى اخلاصه فى ضميره وذمته . فى سيرته وخطته فى جهاده وكلمته فى أداء مافى عنقه من دين للوطن ومن واجب .

الله أكبر . هو الحى الباقى . هو الآمر الناهى . المطلع على السر والجهر له الحمد والشكر لا نسأله إلا الغفران والاثابة

الله أكبر ! أنت صاحب الحول والطول أنت الواحد الصمد ، أنت الواحد الاحد هبنا من لدنك رحمة وللامين على دينك يوم يتقدم اليك بقائمة حسابه البيضاء الناصعة نعيما وملكا فى جناتك كبيراً

وصلى المشيعون صلاة الجمعة فى مسجد الرفاعى وألقى خطبة الجمعة فضيلة الاستاذ الشيخ محمد العدوى المدرس بالقسم العالى بالازهر وقد أبن فى خطبته المنبرية الفقيد أحسن تأبين وأكد انه كان دعامة الدفاع عن الدين وهذا الحادث وقع لاول مرة فى التاريخ الاسلامى .

وبعد ذلك وقف بين الجمهور محمد افندى توفيق البنبى وألقى كلمة موجزة ذكر فيها المشيعين بواجبهم نحو دينهم ووطنهم حاثاً لهم على الاقتداء بالفقيد العظيم فى مسلكه الدنيوى الذى دعاه الى أن يعيش مدى حياته وهو لايعرف ازاء نفحات العالم

البالى ونعيمه غير ابتسامات السخرية والازدراء ولا يدرى له من واجب الا تقديس الله والتسبيح بنعمائه وآلائه والتضحية فى سبيل البلاد

ثم استأنف النعش سيره فى طريق الازل بين التسبيح والتكبير وولج باب الابدية حيث مقاعد الصديقين الشهداء فى سبيل الله والاوطان حسبة لا يبتغون الا رضوان الله جزاء وفاقا لاعمالهم

وها هو القبر !

ها هو قبر الفقيد الاعظم مصطفى كامل قد فتح ذراعيه ليعانق الضيف الشريف الكريم، من اختاره الله فى ريعان شبابه وصباه . ها هو القبر مد له ذراعيه ليرحب بوديعته ، ففى ذمة القبر يا أمين وفى ذمة الله و إنا لله وانا اليه راجعون

قضى الامر ! ولا راد لقضائه . قضى الامر ! ولا نقض فيه ولا إبرام فقد اختار الله أمين ليجزيه الجزاء الاوفى ويجزل له ما فاته فى الحياة الدنيا من نعيم أضعافاً مضاعفة .

قضى الامر وغلقت أبواب القبر فكانت الدموع سيلا مدراراً كادت هى التى تبلل بلاط الجنادل والصفائح . فانا لله وانا اليه راجعون

ووقف الخطباء العديدون يبكون الفقيد ويذكرون مآثره ويرددون تواضع أعماله التى بلغت هاماتها عنان السماء

بدأ رئيس الحزب الوطنى بكلمة بين الانات والآهات والعويل والبكاء عدد فيها مآثر الفقيد وشكر فيها المشيعين .

ثم تلاه الدكتور هيكل بك عن اسرة الصحافة وتبعه فضيلة الاستاذ الشيخ عبد المجيد اللبان عن العلماء فالاستاذ الشيخ محمود أبو العيون فالدكتور محجوب ثابت عن نقابات العمال فمندوب اللجنة التنفيذية للطلبة حضرة عبد الحميد افندى خلاف فمندوب كلية الحقوق محمود افندى متولى الذى ألقى كلمة مؤثرة وقصيدة . فمندوب الجامعة حضرة محمود على قراعه افندى فمندوب دار العلوم

حضرة ابراهيم افندى مأمون . فكلمة جماعة جيش الفضيلة بالشرقية وألقاها عنهم محمد محمد افندى فؤاد وابراهيم افندى الشيمى وعبد العزيز افندى سليمان

واقيمت الاسوار بيننا وبين أمين واحتجبنا عنه الى يوم اللقاء ، يوم البعث والنشور ، وكان الفراق الذى لا رجعة منه فانا لله وانا اليه راجعون ، وعاد المشيعون يذرفون الدمع السخين السخى ويترحمون على الراحل الكريم ويسألون له الرضوان من رب العالمين وحسن الجزاء على ما أبلى فى ميدان الجهاد من وافر البلاء ولاسرته جميل العزاء ولمصر والشرق الصبر والسلوان وللاسلام عوضاً يكون له عن أمين خير خلف لخير سلف

« ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون . الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم »

السياسة

فقيد الصحافة والوطن أمين بك الرافعى

تشييع الجنازة وكلمات الرثاء

كانت الساعة العاشرة من صباح يوم الجمعة موعداً لتشييع جنازة الفقيد العزيز المرحوم أمين بك الرافعى ، فأخذ كبار رجالات مصر من نواب وشيوخ ووزراء وأعضاء الاسرة القضائية من القضاة والمحامين ورجال النيابة العامة . وغير هؤلاء من خاصة القوم يفدون الى السرادق الفسيح الذى أقيم على مقربة من منزل الفقيد بشارع الحوياتى.

وكان فى استقبال هؤلاء وهؤلاء أسرة الفقيد والى جانبها أسرة الصحافة بكامل أعضائها ، ورجال الحزب الوطنى، فما تمت الساعة العاشرة حتى حفل السرادق وما أحاطه من فضاء ، وما امتد اليه من طرقات بالمشيعين الذين حشدوا ليشيعوا الفضيلة والنزاهة والاخلاص ، ويبكوا الفقيد العزيز ويستنزلوا على جدثه الطاهر شآبيب

الرحمة ، ويندبوا ركنا من أركان الصحافة المصرية قد امتدت اليه يد المنية ففدحت الخسارة وجسم الخطب

وفى الساعة العاشرة والربع سار النعش بين صفوف المشيعين المتراصة يحمله لفيف من رجال الصحافة ومعهم صاحب السعادة عبد الخالق مدكور باشا والسيد وحيد بك الايوبى . والاستاذ فكرى أباظه والاستاذ دسوقى أباظه ، وكان أول من بادر الى تأدية هذا الواجب أسرة جريدة الاخبار . وكان نعش الفقيد ملفوفا بالعلم المصرى فسارت أمامه الناشئة من طلبة المدارس يحملون صورة الفقيد فى اطار قد جلل بالسواد ويحملون كذلك باقات الازاهير والاعلام الخاصة

وسارت وراء النعش أسرة الفقيد ، وأسرة الصحافة يشاركها الصحفيون الاجانب وأصحاب الدولة والمعالى عبد الخالق ثروت باشا رئيس مجلس الوزراء ، وجعفر ولى باشا وزير الحربية وفتح الله بركات باشا وزير الزراعة ، وعلى الشمسى باشا وزير المعارف ، ومحمد محمود باشا وزير المالية ، واحمد خشبه باشا وزير المواصلات ، وعثمان محرم باشا وزير الاشغال ونجيب الغرابلى باشا وزير الاوقاف من الوزراء الحاليين ، ثم أصحاب المعالى والسعادة والعزة اسماعيل صدقى باشا وعبد الفتاح يحيى باشا ومحمد على باشا ، ومحمد صدقى باشا ، ومحمود عزمى باشا ، وعلى ماهر باشا ، وحلمى عيسى باشا وتوفيق دوس باشا من الوزراء السابقين واحمد لطفى السيد بك مدير الجامعة واحمد زكى باشا والدكتور حافظ عفيفى بك واحمد عبد الوهاب بك وكيل المالية وابراهيم فهمى بك وكيل الاشغال ومحمود حسن بك وكيل الداخليـة ومراد سيد احمد بك المستشار الملكى وعلى عمر بك سكرتير الجامعة العام ونجيب الهلالى بك سكرتير وزارة المعارف العام ومحمد أسعد براده بك ، والسيد بك كامل ، وعبد اللطيف بك محمد وكيل النيابة وأصحاب الفضيلة السيد عبد الحميـد البكرى والشيخ محمد حسنين العدوى والشيخ الاحمدى الظواهرى ، والشيخ بخيت ، والشيخ الزنكلونى والشيخ أبو العيون ، والشيخ التفتازانى ، وكثيرون غير هؤلاء ممن لم تعهم الذاكرة

وسار الموكب فى جلال ورهبة من شارع الحويتى الى ميدان الازهار فميدان

عابدين فشارع عابدين حتى وصل الى جامع الكخيا حيث صلى على الفقيد ، ثم واصل سيره الى ميدان الاوبرا والى شارع محمد على وكان كا تقدم فى طريقه انضم اليه كثيرون كانوا وقوفا فى انتظاره

فلما وصل الى جامع الرفاعى آن موعد صلاة الجمعة فانتظر ريثما صلى المشيعون الجمعة

واستأنف الموكب سيره حتى مدفن المرحوم مصطفى كامل باشا حيث كانت الساعة الثانية بعد الظهر قد انتصفت ، ففاضت المآقى بالدموع الحارة ،وساد الاسى على الجميع فلم يترك عبرة الا أذرفها فذرفت على أن تستنزل على جدث الفقيد الرحمة والمغفرة

ووري الجدث الطاهر فى مقره الأخير بجانب المغفور له مصطفى كامل باشا

واعتلى المنبر حضرة الاستاذ الدكتور محمد حسين هيكل بك رئيس تحرير « السياسة » فألقى كلمة الصحافة المصرية ثم وقف الاستاذ حافظ رمضان بك رئيس الحزب الوطنى وألقى كلمته وتلاه الدكتور نصر فريد بك عن الاطباء والاستاذ الشيخ محمد بخيت المفتى السابق والاستاذ الشيخ اللبان والاستاذ الشيخ ابو العيون وعبد الفتاح افندى احمد ومحمود افندى متولى مندوب الحقوق ومحمود افندى علي قراعه مندوب الجامعة فألقى كل منهم كلمات مؤثرة ثم أعلن حضرة سليمان افندى فوزى سكرتير نقابة الصحافة باسم النقابة أن ستقام حفلة تأبين للفقيد ورجا الخطباء الكثيرين أن يرجئوا كلماتهم لالقائها فى يوم اقامتها وعند ذلك انفرط العقد وعاد المشيعون مستنزلين على جدث الفقيد سحابات الرحمة معزين بعضهم البعض عن فدح الخطب وعظم المصاب

الكشاف

٣١ دسمبر سنة ١٩٢٧

جنازة فقيد الصحافة والوطن

المرحوم أمين الرافعي بك

روعت الامة لذلك الخطب الفادح الاليم الذى أصاب الوطن والصحافة المصرية بوفاة المرحوم المبرور أمين بك الرافعي . فعم الأسى والحزن كافة أنحاء القطر ، لما تعرفه الامة فى فقيدها من الاخلاص والتفانى فى خدمتها ، ولما تعهد فيه من حبه الشديد لبلاده ، وصدق جهاده فى سبيلها ، فأ كبرت المصاب فى فقده ، والفجيعة فى وفاته ، وقد عرفته ابناً من أبر أبنائها ، وخادماً من أشد خدامها نزاهة واخلاصاً كما عرفت فيه الصحافة المصرية ، ركناً من أهم أركانها ، خدمها بقلمه ولسانه خمسة وعشرين عاماً ، فكان نجما ساطعاً فى سمائها

فما بزغت شمس أمس حتى أخذ القوم زرافات ووحدانا يفدون على دار الفقيد الكريم لتوديعه الوداع الاخير ، ولتأدية واجب تشييع جنازته

وما وافت الساعة العاشرة صباحا حتى كان السرادق الكبير الذى أعد لاستقبال المعزين ، قد غص بكبار الامة وعظمائها وعلمائها ورجال الصحافة والادب يتقدم الجميع حضرة صاحب السعادة الاستاذ الكبير مصطفى النحاس باشا رئيس مجلس النواب ورئيس الوفد المصرى وحضرات أصحاب الدولة والمعالى عبد الخالق ثروت باشا رئيس الوزراء والوزراء وأعضاء الوفد المصرى وحضرات أصحاب الفضيلة السيد عبد الحميد البكرى والشيخ محمد حسنين العدوى المدير العام للمعاهد الدينية سابقاً والشيخ محمد بخيت المفتى السابق والشيخ الاحمدى الظواهرى شيخ معهد اسيوط

وكثيرون من حضرات أعضاء مجلسي الشيوخ والنواب ، كما غصت الشوارع الموصلة الى دار الفقيد ، والتى تقع فى طريق الجنازة بالجماهير العديدة من الشعب

وقد قدمت نقابة الصحافة المصرية اكليلا كبيراً من الزهور والرياحين مكتوبا عليه « من أسرة الصحافة المصرية الى فقيدها الجليل أمين بك الرافعي »

وما وافت الساعة العاشرة حتى صعد الى دار الفقيد حضرات عبد الخالق مدكور باشا ووحيد الايوبى بك والاستاذ فكرى أباظه والاستاذ دسوقى أباظه والاستاذ سليمان فوزى صاحب جريدة الكشكول والاستاذ محمد افندى الهياوى وحامد المليجى افندى المحرر بالاخبار ومحمد بيومى الجنيد افندى المحرر بالكشاف بالنيابة عن الصحافة المصرية لحمل نعش الفقيد ونزلوا به بين البكاء والنحيب وتقدم الجنازة طلبة مدرسة دار العلوم بعلمهم مجللا بالسواد ، فطلبة المدرسة العبيدية الثانوية فنقابة عمال صنائع القطر المصرى فجمعية التعاون الخيرية لموظفى المحال التجارية فبعض المدارس والنقابات الاخرى فاعضاء اللجنة الادارية للحزب الوطنى فبعض حضرات العلماء فالنعش محمولا على الاعناق ، فأسرة الصحافة المصرية يتقدمها حضرات أعضاء مجلس نقابتها ورجال الصحافة الافرنجية فالوزراء وكبار الموظفين والنواب والشيوخ والمحامون والاطباء ورجال الادب والاعيان وجماهير الشبيبة ، وسار المشهد على هذا الترتيب من دار الفقيد فى شارع الحوياتى فميدان الازهار فشارع البستان ، فميدان عابدين فشارع عابدين فجامع الكخيا حيث صلى على الفقيد ، ووقف رجال الصحافة مع أسرة الفقيد يتقبلون تعازى المعزين ، والحوا على حضرات الوزراء والكبراء فى الانصراف وبعد الصلاة سار المشهد مخترقا ميدان الاوبرا الى ميدان العتبة الخضراء فشارع محمد على حيث آذن وقت صلاة الجمعة فدخل المشيعون وأدخل النعش الى جامع الرفاعي وبعد أن صلى على الفقيد مرة أخرى واصل المشهد سيره الى مقابر

الامام الشافعى ، حيث كان جمع كبير من عليــة القوم قد سبقه الى هناك ، فوورى الفقيد التراب بين زفرات الاسى والحزن

وعلى أثر ذلك وقف حضرة صاحب العزة الدكتور محمد حسين هيكل بك رئيس تحرير جريدة السياسة الغراء فالقى كلمة الصحافة المصرية فى رثاء الفقيد

كوكب الشرق

٣١ ديسمبر سنة ١٩٢٧

ليلة ليلاء

تلك كانت ليلة الجمعة ، فقد عادت بنا الذاكرة فيها الى الليالى التاريخية فى النكبات الوطنية فما كان يدور حديث الا حول تضحيات أمين الرافعي وثبات أمين الرافعى علي مبدأه فى وجه العنف أو الفقر أو الاضطهاد .

وكان المواطنون بين حابس عبراته ، أو مرسل زفراته ، أو مثن أطيب الثناء على الرجل الذى عاش مجاهداً ومات مجاهداً ، ولم يضع نصب عينيه الا الجهاد ، بل كان الجهاد مجسما والنشاط اذا كان للقوة أن تتجمد لتصير هيكلا ملموساً

صبيحة الجمعة

وما أصبح يوم الجمعة حتى تأهب سكان القاهرة لتشييع جنازة الفقيــد الراحل ووفد من الاقاليم من يدينون بعقيدة الحزب الوطنى ومن يقدرون الراحل حق قدره وكانت فى مقدمة هؤلاء وهؤلاء أفراد أسرة الصحافة وأعضاء اللجان الفرعية فى الاسكندرية وغير الاسكندرية لكن الجميع كانوا فى الأسى سواء وفى الحزن أمثالا وانداداً

أمام دار الفقيد

ووقف سعادة عبد الخالق مدكور باشا ومحمد مدكور بك ، وصاحب العزة الاستاذ وحيد بك ألايوبى ، ونفر غير قليل من أخلص أصدقاء الفقيد يستقبلون المعزين من أعضاء

البرلمان وعلية القوم ، وكبار الـكتاب والمحامين ، ويحافظون على النظام

واوسلت حكمدارية العاصمة ثلة من الجنود بقيادة بعض الضباط فى وقت مبكر للمحافظة على النظام ساعة سير الجنازة

عند السرادق الرحب الفسيح
الذى أقيم بجوار دار الفقيد

كان حضرة صاحب العزة الاستاذ عبد الرحمن الرافعى بك شقيق الفقيد والاستاذ فكري أباظه بك مندوبا عن الحزب الوطنى وسليمان افندى فوزى مندوبا عن نقابة الصحافة يستقبلون وفود المعزين

دفن الفقيد فى مقبرة مصطفى كامل

وقد استصوب الجميع فكرة دفن الفقيد فى مقبرة المرحوم مصطفى كامل باشا لانه تكون تحت ارشاده و بتعاليمه ، وأخلص لمبادئه ، ودافع عن آرائه ، مستميتاً محتقراً كل شىء — المنصب والثروة والنفوذ الحـكومى والحزبى ، بل محتقراً أوضار المرض وعبأه الثقيل فى سبيل ذلك

وفود الطلبة والنقابات

وما وافت الساعة التاسعة والنصف حتى توافدت جموع الطلبة وفى مقدمتهم طلبة مدرسة دار العلوم والجامعة المصرية ، والمدارس الثانوية والعالية ووفود نقابات العمال ، وأخذوا مكانهم حاملين أعلامهم مع صورة الفقيد مجللة بالسواد ، ولقد دهشنا للفرق المائل بين صورتيه — صورته فى بداية الحركة الوطنية وصورته الاخيرة فان الفرق كان مثل الفرق بين الانسان والخيال لانه رحمه الله كان قد نهكه المرض وهوت بقواه كثرة أعماله

رئيس الوزارة وزملاؤه

وتوافد حضرات أصحاب الدولة والمعالى الوزراء الحاليون ودولة رئيسهم قبيل

سير الجنازة بعدة دقائق ، وتبعهم الوزراء السابقون ووكلاء الوزارات ورؤساء المصالح

رئيس الوفد وأعضاؤه

ولقد بكر صاحب المعالى مصطفى النحاس باشا رئيس الوفد المصرى ورئيس مجلس النواب فحضر فى الساعة الثامنة والنصف ، ولحق به كبار أعضاء الوفد المصرى وحضرات أعضاء مجلسى النواب والشيوخ

الحزب الوطنى ورئيسه

وحضر جميع أعضاء الحزب الوطنى ورؤساء لجانه الفرعية يتقدمهم حضرة صاحب العزة الاستاذ محمد حافظ رمضان بك ، وفضيلة الاستاذ الشيخ عبد العزيز جاويش بك وعبد الحميد بك سعيد ومحمد زكى على بك سكرتير الحزب ، واسماعيل العسيلى بك وأخذوا يستقبلون المشيعين على اعتبار أنهم من اسرة الفقيد بعد أسرته

أسرة الصحافة

ولقد حضر جميع أفراد أسرة الصحافة وفى مقدمتهم حضرة الاستاذ داود بك بركات والدكتور حسين بك هيكل ، وصاحب العزة الاستاذ احمد بك حافظ عوض وجبرائيل بك تقلا وسليمان افندي فوزي والاستاذ احمد وفيق ومندوبون عن سائر الصحف الصباحية والمسائية المصرية والاجنبية واعتذر الاستاذ عبدالقادر حمزة لألم فى رجله يمنعه عن المسير

النعش يحمله الصحفيون

وأشار حضرة صاحب العزة الاستاذ احمد حافظ عوض بك على زملائه حضرات الصحفيين أن يتقدموا فيحملوا نعش الفقيد فحملوه وسط الدموع والزفرات وعاونهم الاستاذ فكرى أباظه المحامى وسارت أسرة الصحافة خلف النعش مع عائلته

نعش الفقيد

وقد لف نعش الفقيد فى العلم المصري وأحاط به قبيل حمله أصدقاء الفقيد وأفراد أسرته يبكون بدموع حارة و يصيحون صيحات الألم جزعاً على رقيق شمائله و جميل خصاله وتفانيه فى الاخلاص لاصدقائه و زملائه

سير الجنازة

وسارت الجنازة فى نحو الساعة العاشرة والربع ، يتقدم النعش طلبة المدارس والمعاهد ثم نقابات العمال ثم نعش الفقيد تتقدمه صورتاه مجللتين بالسواد ، وسارت بقية أسرة الصحافة وراء النعش وتبعهم الوزراء ودولة الرئيس وصاحب المعالى رئيس الوفد وأعضاؤه و بقية الكبراء والنواب ، والمحامون والدكاتره ولفيف من أقطاب جاراتنا الشرقية

طريق الجنازة

سارت الجنازة من شارع الحويانى فميدان الازهار فشارع البستان فميدان عابدين ، فشارع عابدين وصلى عليه فى جامع الكخيا وانصرف الوزراء بعد أن عزوا الاستاذ عبد الرحمن الرافعى بك وأسرة الصحافة فميدان الاوبرا الى العتبة الخضراء ثم اخترقت هذا الميدان الذى عظم فيه الازدحام الى درجة توقف معها سير الترام والسيارات ، ثم اخترقت شارع محمد على فميدان باب الخلق حيث تعطلت أيضاً حركة المرور واستأنفت سيرها الى ميدان القلعة وتابعت المسير حتى قرافة الامام الشافعي حيث مقبرة المرحوم مصطفى كامل باشا

على جانبي الطريق

وكان الازدحام على جانبى الطريق شديداً اختلط فيه المصرى والاجنبي والسيدات والرجال ، بعضهم يبكى و بعضهم يبدى الاسف الشديد ، وكانت الجموع

تتكاثف كلما قطعت الجنازة مرحلة تقربها من مقبرة الزعيم الوطنى الكبير المرحوم مصطفى باشا كامل

على قبر الفقيد

وقد أبن الفقيد بالنيابة عن أسرة الصحافة صاحب العزة الاستاذ الدكتور حسين هيكل بكلمة بليغة تناول فيها مواقف الفقيد ، وحسن بلائه ومكانتـه فى الصحافة وخدمه الجليلة التى قام بها للقضية المصرية

اكليل نقابة الصحافة

و بعد دفن الفقيد وضعت أسرة الصحافة اكيلا من الورد كتب عليه (من نقابة الصحافة الى فقيـدها الجليل أمين الرافعى بك) و وضعت أسرة الفقيد اكليلا آخر ضخما

ثم تفرقت الجموع الماثلة تبكى فى الفقيد نزاهته وصبره على الجهاد فى أقسى الظروف وأشد المحن عنفاً وخدمه مدة عشرين عاما حمل فيها لواء الوطنيـة مخلصاً لعقيدته لا اسواها مضحياً بما يملك من راحة ومال فى سبيل المبدأ شريفاً فى خصومته لا يدين بغير وحى ايمانه وشديد استمساكه بمثله الاعلى

فى ذمة الله

فى ذمة الله فقيد أسرته وفقيد أسرة الصحافة وفقيـد أسرة الحزب الوطنى بل فقيد الوطن المصرى بل العالم الشرقى

وفى ذمة الله أحد أعلام النهضة القومية و ركن من اركان الجهاد الوطنى ، ومثل للوفاء والاخلاص والتضحية والصبر على المكاره و بذل كل جهد فى سبيل تحقيق الغاية العليا المنشودة

مات فى ميدان الجهاد

كلمة تلميذ وصديق

ثم قالت الـكوكب الغراء عن هذا العزاء

لو تطامن فقيد الصحافة والمبدأ فى غيرته على عمله لكان قد مدَّ فى عمره بضع سنين . . . ولـكن ارادته كانت أكبر من همته . وهمته أكبر من عاطفته . وعاطفته أكبر من المغريات والمحرضات

لم يرحم جسمه الناحل الرازح تحت أثقال داء « السكر » لانه يقدر التضحية فى الوقت الذى تجب فيه التضحية . . .

أصيب منذ أكثر من شهر بالحمى فلا والله ما استكان لأوصابها وهو المجهد المنهوك وغيره كان ينزوى فى فراشه حتى يبرأ

ولقد رأيته يصعد سلم جريدة الاخبار فلا يكاد يرقى درجه حتى يضطرب كالورقة الجافة بين رياح الربيع .. ثم اذا بهذا الشبح يجلس الى مكتبه أنشط مايكون يراجع كل نبأ وكل خبر حتى ترجمة التلغرافات ويراجع كاتب الحسابات ويعطى له التعليمات ويتحدث فى التليفون الى الكثيرين من أصدقائه وهم كلهم من رجالات هذا البلد فيتلطف فى الاجابة حامداً الله على أن « صحته أحسن شويه » . . وتصـدر « الاخبار » وفيها مقالته الافتتاحية عن موضوع خطير كالعادة ، أسلوبه هو أسلوبه ودقته هى دقته .. كأنما كتبها قبل أن يصاب بالحمى قارئاً من وراء الحجب ما سيكون

وانصرف قلم التحرير قبيل « العصر » وبقى هو يؤدى الفريضة ويعطى رئيس المطبعة أصول الصفحات الثانية والثالثة والسابعة

ثم يعود فى المساء فيظل يراجع المقالات والتعليقات ويتصفح الجرائد المحلية العربية والاجنبية ويقتطع منها ما يضيفه الى (دوسيهاته) التى لا تترك شاردة ولا واردة إلا حوتها ، وهذه الدوسيهات من أضبط وأوفى المراجع فى القضية المصرية

واستمر على ذلك أياماً ثلاثة أو أربعة على ما أذكر .. وأقعده المرض وألزمه فراشه .. فلم نعد نراه .. ولن نراه

لقد عملت معه لما ضم الاخبار الى اللواء المصرى، وعملت معه فى الاخبار بعد احتجابها مدة فما كنت مرءوساً ولا كنت زميلا صحفياً بل كنت أخا أصغر أعمل أكثر مما يجب لان الاعمال بالقدوة الحسنة و بالغيرة

هكذا مات أمين بك الرافعى كما يموت الجندى فى ميدان القتال تصيبه الطعنة النجلاء فلا يحس لها وقعاً من فرط حماسته ومع الآمال الجسام تنسى الآلام الجسام فاذا انسكب ماء الحياة حتى آخر قطرة هوى السيف من يده لكن بعد أن يخر بلا وعى . . .

فرحمة الله على الجندى يتقدم الجنود و يقودهم الى النصر أو الى الردى

***

البصير

لماذا كرمت الامة والحكومة فقيد الصحافة والبلاد

لم يحتفل بتشييع جثمان راحل من الزملاء بعد المرحوم مصطفى كامل باشا مثل ما احتفل اليوم بجنازة المرحوم أمين بك الرافعى صاحب جريدة الاخبار ، فكانت هذه الجنازة مشهداً رهيباً تجلت فيه عظمة الصحافة الشريفة ممثلة فى الراحل الكريم

وطبيعى أن هذا التكريم الذى لقيه المرحوم الرافعى بك من الشعب والحكومة لم يجىء عفواً مجاناً وانما هناك بواعث قوية دعت اليه ، هى ذات البواعث التى حملت نقابة الصحافة العربية على أداء كل ما يطلب منها نحو الراحل الكريم

لم تكن هذه البواعث ثروة الفقيد فما عرف الثروة يوما ولا تذوق طعمها . ان حرفة الادب أدركته بكل معنى الكلمة فعاش قانعاً . ومات قانعاً

ولكن فى طليعة هذه البواعث ان المرحوم أمين الرافعى بك دخل الصحافة شريف اليد ناصع الجبين

لقد سنحت ظروف كثيرة كان فيها في استطاعة الرافعي بك أن يملأ وطابه ذهباً ، وأن يقتني بهذا الذهب أرضاً وعقاراً ، ولكنه تعفف عن أن يمد يده الى غير الشعب من طريق الاقبال على صحيفته

لا بل قل أن بعض السلطات عرضت عليه في أوقات مختلفة من المال ما يغري الزاهدين ، وكان في وسعه أن يتقاضاه من غير أن يعدل خطته السياسية ولكنه تورع وتعفف ورد الوسطاء خائبين معجبين بهذا النبل الغريب ، وتلك النفس العظيمة

وقل — ولا غضاضة في الحق — أن المرحوم أمين بك الرافعي لم تكن سياسته في جريدة الاخبار سياسة توافق هوى الاكثرية ولا هوى الوزارة ، ولكن زعماء الشعب وفي مقدمتهم رئيس الوفد وأعضاؤه ، ولكن رجال الحكومة وفي طليعتهم رئيس الوزراء وزملاؤه كانوا في مقدمة جنازة الفقيد وعلة ذلك أنه ليس تحت سماء مصر من اعتقد يوماً أن أمين الرافعي بك سلك سبيل المعارضة حبا في المعارضة ، أو رغباً في تحقيق شهوة ولكنه كان يعارض في كل أمر يعتقد أن معارضته فيه واجب وطني لا مندحة له من أدائه

هذا هو أمين الرافعي الذي شرف قدر الصحافة يوم دفنه كما شرفها في حياته

هذا هو أمين الذي لم تكن تفارقه الابتسامة الحلوة ، والذي ما ودعته ابتسامته الا لحظة ودع الحياة

هذا هو أمين الذي لا يذكر انسان انه أساء يوماً الى انسان

لقد كان ضعيفاً أمام خصومه افراداً ، لان خصومته لم تكن شخصية ، وكان مقداما باسلا أمام الحكومة وأمام الجماعات لان خصومته شريفة من أجل الوطن وفي سبيل الوطن

ففي ذمة الله هذا الراحل الكريم الذي رفع من قدر الصحافة حياً وميتاً ، وتولاه الله بعميم رحمته . وسكب على ضريحه صيب رضوانه ، وألهم أخاه المفضال عبد الرحمن بك الرافعي وأرملته المحزونة وأطفاله الصغار جميل العزاء ووافر الصبر بمنه وكرمه

***

مراثي الخطباء

على قبر الفقيد

كلمة الصحافة المصرية

(القاها صاحب العزة الاستاذ الدكتور محمد حسين هيكل بك رئيس تحرير السياسة الغراء)

الآن فنى رحمة الله يا أمين وفى جدث رضوانه ، هذا آخر دور من مأساة الحياة تتخطاه فى جوار ربك راضياً مرضياً . وهذه مصر كلها حول قبرك تبكيك مر البكاء من قلب صدعه الاسى، وفؤاد زلزله الهم. وها هم هؤلاء اخوانك الصحفيون الذين كنت لهم أخا باراً وصديقاً حميما يذرفون عليك حار الدمعات من عيون سخينة ونفوس يفيض بها الالم . وها أهلك وعشيرتك تشاطرهم الامة كلها الحزن العميق لفقدك ، وليس بين هذه الامة الا من هو من أهلك وعشيرتك .

يذرف عليك اخوانك الصحفيون حار الدمع ويذكرون من أيامك معهم ومواقفك الى جانبهم ما يزيدهم لعزائك أسى وحزناً ، وكيف لا يفيض بهم الالم لفرقتك وقد كنت فى الصحافة مثال البر والطهر والنزاهة والصلابة فى الحق والتضحية الخالصة لوجه الله والوطن ، وأى تضحية أكثر من تضحيتك بنفسك ، لقد سقطت فى ميدان جهادك الصحفى ضحية هذا الجهاد وما يزال فى عدد سنين الحياة فسحة بعشرات منها ، كذلك كنت تحرق من نفسك لتضيء روحك بكل مافيها من نور الهداية والحق ، ومازلت فى ذلك جاهداً حتى احترقت جميعاً ووقفتنا منك اليوم موقف اللوعة والشجن

نعم لقد جاهدت لتضيء لغيرك فاحرقت نفسك ، وجاهدت لتبنى رجالات مصر الذين تفخر بهم اعلاما لمجدها فأنهد جثمانك ، وجاهدت لتنصر الحرية التى قدستها والحق كما عرفته فذهبت ضحية طاهرة للحق وللحرية ، وجاهدت فى سبيل ذلك كله، وذلك كله عظيم ، بقلمك قلم الصحفى المتقد غيرة ونشاطاً ، الذى لا يعرف

فى حياته الراحة ولا الملال، قدست الحرية وأنرت سبيل الرأى وصنعت عظاء الرجال فكنت للصحافة مجداً وللصحفيين فخراً ، وكنت فى حياتك كما أنت اليوم أصدق آية لشرف جهاد القلم فى سبيل الحرية والسلم ، وكنت فى حياتك كما أنت اليوم أنبل من قدس الصحافة فلم يعرف غيرها عملا وغير الصحفيين اسرة حتى لقد استعذب فى سبيلها كل ألم واستهان حباً فيها بكل تقلبات الحياة

نعم لقد كان أمين رحمه الله صحفياً من الصحفيين ، كان صحفياً منذ منشئه وظل صحفيا حياة كلها لم ينقطع يوما عن الصحافة ولا فارقها ، تقلبت عليه الايام ألوانا بسبب مواقفه الصحفية وطلب اليه مراراً أن يترك الصحافة وعناءها ومشقاتها المضنية الى عمل أوفر فى الحياة وانعم فابى إخلاصا للصحافة وتفانيا فى حبها واجلالا لنبراسها المضىء ينشر على الناس الهداية والنور ، أبى الا أن يعيش فى الصحافة وللصحافة يتخذ من مسندها السامى مستقراً له ولجهاده

ولئن كان أمين قد أنطفأ ضياء حياته وهو فى هذا المنبر السامى فان التاريخ سيخلد له، ولا ريب ، ذكراً باقياً، ويوم يكتب أبناؤنا قصص الذين بنوا لمصر مجدها وصنعوا لها رجالها وماتوا فى سبيلها فسيكون أمين الذى نودعه اليوم الوداع الاخير فى مقدمة هؤلاء الذين يذكر تاريخهم بحروف من نور

فارقد أمين فى مقرك الاخير مطمئنا ، فلئن ضحيت لامتك وللصحافة بحياتك فالصحافة والامة يذكرانك اليوم كما ذكراك من قبل وستظل ذكراك باقية فيهم الى الابد

غفر الله لنا ولك وعزانا عن مصابنا الجلل فيك، وليس الا فى الله رجاء أن يكون عن مثل مصابنا عزاء

خطبة صاحب العزة محمد حافظ رمضان بك

فقدنا اليوم علماً من أعلام الوطنية وقلما من أشد الاقلام دفاعاً عن الحق والفضيلة . بل فقدنا صحيفة طاهرة نقية من صحف الايمان الاكيد بحقوق الوطن

وفرائض الدين ، فاذا هالنا المصاب ، واذا أفزعنا الخطب . وآلم قلوبنا ، فاننا لا ننسى الشكر لله تعالى على ماتلقاه من المصائب والخطوب والآلام فى كل يوم لأن هذا يذكى أفئدتنا ، ويشعل نار حميتنا ويثبت ويقوى ايماننا .

نشكره سبحانه وتعالى لأنه منّ على القضية المصرية بعوامل الدفاع عنها من طريق الآلام . وأكثر ما يكون الاستمساك بالعروة الوثقى ، عروة الدفاع عن الدين وعن الوطن ، من ناحية ما يحتمله المؤمن من ألم فيزداد فى صادق ايمانه

نحمدك اللهم أنت الذى جعلت انا من مقابر الفناء منابر للاحياء

اننا لقوم يعز علينا المصاب فى أمين . ولكننا لا ننسى مع هذا المصاب الفادح أن نشكر الله . نشكره لأنه من على مصر بمثل هذا الفقيد الذى بعث بموته مستتر الروح فى هؤلاء الاحياء

أجل . نحمد الله ونحن نغيب أخانا أميناً فى الثرى الى جانب استاذنا وفقيدنا العظيم رسول الوطنية المصرية مصطفى كامل باشا الذى مات من قبل فأحيا بموته أموات الاحياء كما يحييها اليوم موت أمين

أسفى عليك يا أمين . صاحب الرأى السديد ، أسفى على صاحب النزاهة والمبدأ القويم الراسخ والعقيدة الدينية الصحيحة ، أسفى على صاحب المبادىء الوطنية السامية ، التى لازمته من المهد الى اللحد ، وقد كان حريصا على ذلك كل الحرص ، وكأنى به وقد عشق بلاده وحريتها واستقلالها أقسم أن يختار الموت دون أن يشهد مصرعها فسارع الخطا لنشهد نحن مصرعه ، وترك لنا ذرية ضعافا ، الله يحرسهم ، ترك لنا ذكرى طيبة نستغلها ما دامت لنا الحياة ويستغلها من بعدنا أحفادنا والاعقاب ، تلك الذكرى هى دفاعه المجيد عن الدين السمح والوطن الكريم

وانها لذكرى تنفع المؤمنين . فالى رحمة الله يا أمين والى اللقاء أيها الشهيد الجديد .

***

كلمة فضيلة الاستاذ الشيخ محمد بخيت

« نحن اذا بكينا لا نبكى ميتاً وكل حى يموت ولكننا اذا بكينا ميتاً فانما نبكى بالبكاء عليه أمة قد تصاب بموته وقد تموت

نبكى اليوم أميناً وقد كان فى حياته أميناً صادقا حازما فى دينه وأميناً صادقا فى وطنيته وأميناً صادقا فى أمانته وخدمة وطنه فنحن الآن نذكرله حسناته الينا والى وطننا واذا ذكرنا هذه الحسنات فانا نستنزل على ضريحه شآبيب الرحمة والرضوان »

***

كلمة فضيلة الاستاذ الشيخ اللبان

« و بشر الصابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون »

ليس أعظم من مصيبة الموت ولم يذكر فى القرآن الكريم مصيبة تحل بالناس الا هذه المصيبة على أن المصيبة تتفاوت بتفاوت الناس فقد تكون بفرد لا تتعداه وقد تكون بفرد فتتجاوزه الى الامة كلها والمصيبة بأمين لهى مصيبة الامة ، نزلت شمس أمين من علياء مجدها الى حفرة ضيقة فى نظرنا ولكنها متسعة بالحقيقة فهو رجل مؤمن ، وقبور المؤمنين روضة من رياض الجنة . كان أمين مخلصاً لدينه ما شابت عقيدته شائبة . كان مؤمناً بوطنيته فرفع صوته عالياً بالدفاع عنها فى أحرج المواقف

فاذا بكيناه فنحن نبكى عاملا مخلصاً أدى الأمانة حقها ، وقد قيل فى الحديث النبوى الشريف عن المؤمن ما معناه انه اذا حدث صدق، واذا وعد وفى واذا اؤتمن أدى الامانة . وقد عرفنا أميناً صادقا أمينا

ان المصيبة بأمين مزدوجة لأنه كان عزيزاً علينا ولان بلاده تحتاج اليه فى هذه الظروف العسيرة فالبلاد فى أحرج موقف ليس لها بعد الله الا أمين وأمثال أمين

***

كلمة الاستاذ أبى العيون

ما كنت أرضى لنفسى أن أقف هذا الموقف : موقف الرثاء والتأبين للفقيد العزيز أمين الذى نشأ فى أسرة صالحة فنشأ أبياً وترعرع أبياً وتشرب وهو فتى روح مصطفى كامل وتلقى عنه الوطنية الصحيحة والمبدأ السامى فكان منه كالابن البار، مات مصطفى فورث عنه أمين مبدأه واذا ما اجتمع المبدأ وصدق العقيدة فحدث عن صاحبهما فى كل عمل صالح ولا حرج وها هو عمل أمين خالد فى خدمة الانسانية والسياسة الوطنية والدين

فى هذا السبيل كله نال أميناً أذى كثير فما وهن ولا ضعف واعلموا فوق ذلك كله أنه زهد بحطام الدنيا فلم يعبأ بالمناصب والغنم

كلمة الدكتور نصر فريد

نم يا أمين بين ذراعين من الارض بعد أن كنت تملأ الفضاء الواسع والاجواء بصوتك العالى ورأيك المنشود

واذا كنا نحن الشيوخ نذكر أعمالك منذ صباك فليعرف الشبان وليعلموا ماعمل أمين منذ صباه الى أن جاور ربه فهو الذى رأس الطلبة وهو طالب بالاحتجاج على عرض الجيش الانكليزى فى ميدان سراى عابدين ووقوف خديو مصر ووزراء مصر ابان العرض تحت العلم الانجليزى فابطلت هذه العادة وهو الذى قاد الحركة الوطنية ضد مشروع قناة السويس وهو المشروع الذى كان يرمى الى اخراج ملكية القناة من أيدينا وهو هو الذى وقف الموقف المشرف فى ضم صفوف الاحزاب المصرية وهو الذى تحمل الاضطهاد بثغر باسم وهو الذى كان شريفاً فى كل شىء، شريفاً بخطته، شريفاً بمبدئه شريفاً حتى فى خصومته

***

كلمة عبد الفتاح احمد كيرشاه

الطالب بالجامعة المصرية

ايه أمين . ؟تالله لئن وسدناك الثرى جسداً هامداً فانا لنحملك ذكرى خالدة فى القلوب . ولئن دفناك بين طبقات الارض فانا لنحفظك بين طيات الجوانح وقرارة النفوس . ولئن أمطرنا عليك دموعاً ودماً فى يومنا هذا فما أحراك أنت بالبكاء علينا والعويل ونحن فى الغد وعنــد مدلهمات الخطوب نتذكرك فنتطلبك فلا نصيبك وننشدك فلا نجدك ونناديك فلا نجيب ونهتف يا أمين فينادي المنادي : لقد مات الامين

ايه يا أمين: لئن انتقل الموت بالناس من الوجود الى العدم فانه ينقلك من الوجود الى الوجود . انه يفنيك جسداً ليبقيك روحاً ، و يطويك رجلا لينشرك كتاباً، ويحمل جثمانك الى أذرع من الارض لتضيق باسمك وهو يدوي فى أرجائها، و يسير بك من دار الاشقياء الى دار السعداء ومن عالم الفناء الى عالم البقاء ومن قضاء الله وقدره الى رحمته و رضوانه وجنة عرضها السموات والارض أعدت المتقين

ايه أمين أيها المسلم المصاب فى عزة دينه ، أيها المصري المصاب فى عزة وطنه، أيها الغنى المصاب فى ماله ، أيها العظيم المصاب فى جاهه، أيها السليم المصاب فى صحته، أيها الزعيم المصاب فى شعبه، أيها الوالد المصاب فى ولده ، أيها الحي المصاب فى حياته، أيها المصاب فيمن أوجدت من العدم ودفعت الى الوجود

ياشيخ المصابين : يا شيخ الصابرين خبرنا ماذا أعد الله للصابرين الصادقين المؤثري الدين والبلد على المــال والولد والفقر مع تقوى الله على رياء الناس مع السطوة والجاه — ماذا أعد الله لك ولهؤلاء ، تكلم فمــا عهدناك إلا متكلما تالله لو كان لك أن تتكلم لقلت (وتزودوا فان خير الزاد التقوى)

أيهــا الناس . خمسة وعشرون عاماً أفناها أمين الرافعى فى السياسة وهو

اليوم قد اختتمها وطوى صحيفتها . فبالله انظروا واسمعوا واسألوا هل ترك من ورائه مالا ـ أو خلف من بعده جاهاً

وها أنتم هؤلاء ترون الناس يهرمون ويموتون ويخلفون من بعدهم مايلبسهم الوزر ويخلع عنهم الاجر . مال زائف لامصدر له الا الحرام وما مصرف له الا الحرام . يجمعونه جمعاً ويحرصون عليه يحسبونه هنيئاً مريئاً ليوزع عليهم خزياً مقيما ، وعذاباً أليماً .

أما أمين الرافعى أيها الناس فانه طرح المال منبوذاً والجاه مرذولا ومات فقيراً الا من الشرف والعفاف ، معدما الا من الصدق والانصاف ، نظيف البيت طاهر الذيل عديم التركة بعد ان أفنى ربع قرن فى السياسة والوطنية وقد أثرى الناس منهما فى أيام

أما فقيدنا نخلوده فى عمله وبين صفحات كتابه ، ولئن أعوزتنا تماثيل النحاس نقيمها فى الميادين فعندنا تماثيل الاخلاص قائمة فى القلوب

أما أنت أيها الراحل العظيم فقد خسرك دينك وكنت المسلم كما يجب أن يكون المسلمون ، ولست أنساك يوم فاتحتك بخبر تأسيس جمعيتنا جمعية الشبان المسلمين وأنت تقول عنها انها ثغرة فى فؤاد كل مسلم قد سدت ، وفراغ فى قلب كل مسلم قد امتلأ ، وها أنت ذا اليوم مت وقد أربى عددنا على الالف وكنت فينا أمس واحدا وعشرين

وقد خسرك وطنك وليس يتذكر مصري موقفاً من مواقف الشرف والبطولة طوال ربع قرن الا كنت حامل لوائه وقائد جنده

وقد خسرتك الصحافة وأنت شيخها والسالك فيها طريق الشرف ومحجة الاستقامة

وقد خسرك أصدقاؤك وكنت بدرهم المتألق وقدوتهم ودليلهم كلما خطوا الى مراتب الكمال ودرجات العلا وكلما أرادوا أن يمدوا بأيديهم الى صحيفة شرف ليملؤوها

وقد خسرتك أسرتك خسارة لا تأسو جراحها الكلمات

وهاهم اولاء جميعاً يفقدونك وتنام وحدك فى قبرك لاحقاً بمن سبقك من الابرار والصديقين فنم حيث أنت وفى سبيل الله الجهاد وعند الله الجزاء

(ولا تقولوا لمن يقتـل فى سبيل الله أموات بل أحياء ولـكن لا تشعرون . ولنبلونـكم بشىء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات و بشر الصابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون)

كلمة محمود افندى على قراعه

مندوب الجامعة المصرية

أمين !.. أمين !.. أين أنت ، أرهن الحفر ؟ !

أمين ، مالك لا تجيب اليوم النداء ، وقد كنت أول من يلبى داعى الوطن وداعى الفضيلة والدين والواجب ، ومن لهذه جميعاً بعدك ياأمين ، ومن لمصر لسانك ويراعك وزعامتك عند مدلهم الخطوب ، من للاسلام دفاعك عن مبادئه القويمة ومحاربتك لبدع المرجفين ، من للفضيلة دفاعك عنها ونصرتك لها ، ومن لنا نحن الطلبة عذوبة روحك تقودنا بها سواء السبيل

أى مجد مضى بفقدك يا أمين !.

أى سؤدد و بأس قضى ؟

هنا أيها السادة قبر من سل سيف الحق !

هنا أيها الاخوان قبر الشهيد أمين

هنا يرقد أمين الرافعى ، ترقد شعبة الحماسة المتأججة ، وغصن النهضة النضر ، فأى سهم من سهام كنانتنا أغمد اليوم ، وأى نجم هوى ؟. هنا يرقد أمين الرافعى ، يرقد من كانت حياته آية للوطنية الصادقة والفضـيلة ، يرقد من كانت فى حياته شواهد

التضحية الصادقة ظاهرة ، يرقد من كانت فى حياته دلائل الفضيله الناطقة ، وموته اليوم ، وفيض دموعنا لمصرعه وهو العزيز علينا وعلى مصر ، نعم موته أيها السادة آية باهرة معلنة أن فى السويداء أبطالا وفى الكنانة رجالا . فلله أنت يا أمين حتى فى مماتك تخدم بلادك . فقدنا اليوم أيها الناس أميناً ثبت الفؤاد ، صارم القلب ، جرىء الصدر ، صادق البأس ، محب مصر الصادق .

فسلام على أمين للحق مشايعا . سلام على أمين للتضحية دعامة ، سلام على امين للهدى ابنا باراً . سلام عليه للحرية سيفا مسلولا

أمين . جدت بنفسك فاستأثرت رحمة الله بك ونقلت الى دار كرامته واختار لك ما اختار لأصفيائه من جهاده وجواره ، فاهنأ بجهادك ، واهنأ بمجاورة مصطفى كامل حبيبك ، وفى ذمة الله ايها المخلص الامين

محمود على قراعة

خطبة الجمعة

فى تأبين الفقيد العظيم

ألقى فضيلة الاستاذ الشيخ محمد احمد العدوي المدرس بالقسم العالى بالازهر خطبة الجمعة المنبرية ونعش الفقيد فى المسجد الرفاعى وسط المصلين . وقد استهل خطبته بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم ثم تلا على الحضور قول الله تعالى (تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شىء قدير . الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور) وأخذ بعدهذا يشرح الآية الكريمة وبين ان الله جلت قدرته وتعالت أسماؤه خلق الموت ليبلو به الطباع ويجرب به النفوس كما خلق الحياة وجعلها ميداناً يتبارى فيه العاملون . ويتنافس المجدون فيتبين فى ذلك الميدان العامل والعاطل . ويمتاز الخبيث من الطيب والمفسد من المصلح . وبعد ذلك يكون للناس حياة أخرى يجدون فيها ما قدموا لانفسهم وأمتهم

من عمل وما صنعوا من خير او شر (يوم تجد كل نفس ماعملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو ان بينها و بينه امداً بعيدا)

وأخذ الخطيب بعد ذلك يذكر للمصلين مصاب الامة الجلل وخطبها المدلهم «فقد حطم قلم من اقلام عظامها واندك صرح من صروح نهضتها وسقط منبر عظيم من منابر صحافتها بوفاة ذلك الرجل المجاهد الكبير الاستاذ امين بك الرافعى الذى عاش ولم يذعن لسلطان سوى سلطان الحق و بقى رافع الصوت حتى خفت صوته لجلال الموت ، لقد كان الفقيد فوق جهاده المتواصل فى قضية البلاد دعامة كبرى للدين واهله ومثلا عالياً فى حسن السيرة وكمال الخلق فعزاء أيتها الأمة المصرية المسكينة عن ذلك الفقيد الراحل عزاء يا رجال الدين و يا حماة الاخلاق فى رجل شحيح بدينه حريص على كمال خلقه رزقنا الله العظة والعبرة وتغمده برحمته ورضوانه»

«الاخبار» هذا أول حادث من نوعه وقع فى تاريخ الاسلام . وانه لآية على صادق ايمان الفقيد وطهارة قلبه

ليالى المأتم

بعد أن عادت الالوف من تشييع جنازة المرحوم المغفور له أمين بك الرافعى توافدت الى السرادق الكبير الذى نصب الى جانب منزله فى شارع الحوياتى وكانت أسرة الفقيد والاسرة الصحافية تقابل هذه الوفود وتشكرها واستمرت ليالى المأتم ثلاثا .

***

فى السرادق

نقلا عن الأخبار

لم ينقطع الشعب عن الورود الى السرادق العظيم الذى أقيم ليتلقى فيه آل الفقيد وأعضاء الحزب الوطنى وأسرة الاخبار التعزية عن فقيد مصر والشرق ، وقد

نقضى وقت طويل من الليـل وسيل الشعب ما يزال ينهمر فى غمرة من الاسى والحزن .

وقد وقف الى جانب آل الفقيـد وأصدقائه وزملائه حضرة صاحب السعادة الوطنى المخلص عبـد الخالق باشا مدكور يستقبل المعزين كما وقف صاحب العزة الـكاتب الـكبير محمد بك وحيد الايوبى وقد جدّ بهما الحزن لهذا المصاب الاليم

ولسنا بقادرين على سرد أسماء حضرات الوافدين للتعزية من مختلف البـلاد فان كثرتهم وعظم تسابقهم فى الوصول الى السرادق يحول دون ذكرنا لحضراتهم

ولم يبق عظيم ولا وزير ولا رجل يقدر الوطنية قدرها فى مصر الا سعى الى سرادق التعزية يحمل بين جنبيه قلبا حزيناً اليما

الامة الباكية فى سرادق الفقيد

ما برحت وفود أهالى المديريات والمحافظات تصل الى القاهرة للتعزية عن فقيد مصر والشرق وقد بقى سيلهم ولا يزال غير منقطع عن هذا السرادق العظيم الذى أقيم الى ناحية من دار الفقيد فى فناء متسع هناك ليتلقى فيه آل الرافعى الكرام ورجال الحزب الوطنى وأسرة جريدة الاخبار التعازى عن مصابهم الاليم الموجع بل مصاب الامة جمعاء الذى هز أوتار قلوبها أسى وحزنا

وقد انقضت ليلتان من ليالى المأتم الثلاث . و بقيت هذه الليلة وحسب . ثم ما انقطع عن أسرة الرافعى ولا عن جريدة الاخبار وصول الرسائل التلغرافية التى لا يحصى لها عدد . وقد ضمنها مرسلوها أسمى عواطف الاجلال للفقيد . وأبلغ آيات التعازى فى فقيد مصر والشرق أمين بك الرافعى

وكذلك حفل البريد وما يزال . وكما حفلت الايدى التى حضرت الى ادارة الاخبار بالآف عديدة من رسائل مطولة سالت على صفحاتها مدامع المحزونين والمتألمين .

ولولا أننا لانرى من وجوه الشكر أو البر فى شىء أن نخصص بالذكر أفرادا أو

جماعات من المعز بن مادامت آلام الشعب واحدة . ولولا أننا لا نجد فى متسع صفحات الاخبار ما يكفل نشر كل ما لدينا دفعة واحدة . لفعلنا هذا شاكرين . وجئنا مثلا بذكر زيارة سمو الامير الجليل لسرادق الفقيد بالامس فى منتصف الساعة السادسة لتعزية أسرة الرافعى تعزية حارة عبر فيها سموه عن أسمى ما تكنه جوانحه الشريفة من التقدير لشخصية الفقيد وعبقريته و وطنيته هذه التى كانت ولا تزال وستبقى مضرب الامثال بين العالمين .

وكما كان الاحتفال بتشييع جنازة الفقيد آية على ما قام له ويقوم بل وما سيقوم فى نفوس كل طبقات الشعب المصرى من التقدير والاعظام . كذلك كان مظهر هذه الجموع المحتشدة وسيلها الطافح فى السرادق آية أخرى على هذه الحسرة البالغة أو المصيبة العامة التى شعر الشعب بنزولها فيه منذ نعى اليه الفقيد العظيم أمين بك الرافعى .

هؤلاء هم الوزراء العاملون وغير العاملين ، وهؤلاء هم العلماء كبارهم وشبانهم ، وهؤلاء هم النواب والشيوخ فالقضاة فالمحامون فالصحفيون فالاطباء فرجال التخصص فى القضاء فرجال التعليم والأدباء فالاعيان وخاصة الشعب وهؤلاء هم العمال : هؤلاء يجيئون جميعا فى غمرة من الاسى والدموع المنسكبة يسمون بعضهم إلى بعض بالتعزية عن الفقيد . ثم يشاركون فيها آل الفقيد وأسرة الاخبار الحزينة واخوانه و رجال الحزب الوطنى

فالى رحمة الله الواسعة أيها الفقيد الشهيد ، الى رحمة الله يا رجل مصر . حامل لواء نهضتها الصادقة . وموطد دعائم الاخلاص الاكيد للوطن المقدس

وفاء الازهريين للفقيد

المظاهرة الصامتة

كان للفقيد العظيم المغفور له أمين الرافعى أثر عظيم فى الحياتين السياسية والدينية وقد قدرت الامة هذا الاثر بتقديرها الفراغ الذى أحدثته وفاة صاحبه ثم بكائها الحار

لاليم عليه . فما من هيئة سياسية . وما من جماعة دينية إلا نهضت يوم وفاته تندب حظ مصر وتتسابق فى إقامة الآيات البينات على شديد اعترافها بالجميل للفقيد المبرور

ولقد أبى الازهريون بالامس الا أن تكون للفقيد العظيم جنازة يقومون بها يحملون فيها صورته الكريمة مقام النعش ثم يسيرون فى الميادين والشوارع بين أنات موجعة وزفرات صاعدة حتى يبلغ جمعهم ضريح الفقيـد وهناك يتسابقون فى سكب مدامعهم وتصوير عواطفهم

وكان ان خرجت جموع الازهر الشريف عند تمام الساعة الثانية بعد الظهر فى صفوف منتظمة . وسارت فى جلال يتقدمها علم كتب عليه « الازهر الشريف » ومن خلفه صورة الفقيد يحملها اثنان من كبار المشايخ

وقد تبعت صفوفهم كثير من المحزونين كذلك وسبقتهم الى المدفن كثرة أخرى من البا كين

ما كنت تسمع غير أنات الازهريين المتوجعين تتجاوب مع أنات غيرهم من الشعب الذى وقف يسكب الدمع وفاء وبراً . وما كنت ترى غير صفوف منتظمة منكسة الرؤوس أسى . مندية العيون حزناً ، ولم يكن هناك من آيات الوفاء أعظم وأقوى من أن ترى آلافا من خاصة الشعب المملوئين علماً وديناً ووطنية ، تغمرهم الاحزان ثم لا يقوون على احتباس مدامعهم المنهمرة

ها هو ذا الانين يتصـاعد من غمرة الاسى الذى غشى هذه الافئدة الطاهرة المتوجعة ، وها هو ذا طوفان المدامع يغرق الازهريين حسرة وأسفاً ، وان فى هذا تقديساً للحق الذى رفع الفقيد مناره ، وان فى هذاولاء لهذه المبادىء القدسية التى فنى الفقيد فى سبيل تحقيقها اعزازاً لامته واكباراً لدينه

ثم ها نحن هؤلاء نسمع دعوات الازهريين الحارة على قبر الفقيد فى أصوات متهدجة حزناً وألما ، ويعقب هذا وقوف الخطباء يقولون فى الفقيد ما بين المنظوم والمنثور ، لا خيالا يستملح ولكن تصويراً لحقائق لمسها الخطباء والشعراء بأنفسهم حين كانوا يجتمعون على الفقيد فى كل يوم ، فينثرون على مسامعه أحزانهم وآلامهم وآمالهم مما

يقع بهم أو مما يساور نفوسهم من مظالم أو مخاوف أو ميول
وأنها لكلمات حارة ، وانها لدمعات ملتهبة ، وأنها لأنات موجوعين فقدوا نصيرهم الذى كان يدفع النائبات عنهم

كان أول الخطباء حضرة الشيخ فتح الفتوح محمد وتلاه حضرة الشيخ محمد منجود وتبعهما حضرة الشيخ احمد عبد العليم فأجادوا جميعاً فى تأبين الفقيد وبكائه وجاء بعدهم كل من حضرات الشيخ عبد السلام شهاب وألقى قصيدة عصماء فالشيخ طه محمد الساكت فالشيخ عبد الرازق سليمان فالشيخ أحمد الدالى فالشيخ محمد ابراهيم مجد أبو النجا فالشيخ محمد محمد خليفه فالشيخ عبد الفتاح عماره فالشيخ محمد عبد الباقى نعيم فالشيخ صادق ابراهيم عرجون فالشيخ عبد الرحيم عبد البر فالشيخ عبد الرسول حسن فالشيخ السيد طه حسن الجيزاوى ، ثم ختمت الخطابات بكلمة شكر ألقيت باسم أسرة (الاخبار) وهتف الازهريون والمجتمعون للفقيد وللشهداء الابرار مصطفى كامل ومحمد فريد وعلى فهمى كامل ، رحمهم الله جميعاً

(الاخبار فى ٣ يناير سنة ١٩٢٧)

نقابة الصحافة المصرية

شكر الصحافة

تتقدم أسرة الصحافة المصرية ممثلة فى نقابتها التى كان المرحوم أمين بك الرافعى أحد أعضاء مجلس ادارتها ومن كبار مؤسسيها بالشكر لحضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ولحضرات أمراء آل البيت المالك ولرئيس الوزارة وزملائه الوزراء ولرئيس مجلس النواب وأعضاء البرلمان المصرى ووكلاء الوزارات وكبار العلماء ورجال السياسة على اختلاف أحزابهم والكتاب والادباء والنقابات وجميع الهيئات وطلبة العلم وجميع الذين احتفلوا بتشييع جنازة فقيد الصحافة المرحوم المبرور أمين بك الرافعى صاحب جريدة الاخبار

والصحافة التى تعد فقيدها من الرجال الافذاذ الذى يحق لأية صحافة فى العالم أن تفخر بأمثاله من الكتاب ورافعي راية المجد لتعتز وتفخر بان ترى من الامة التى

تخدمها وتفنى حياتها فى سبيل رفعتها تقديراً واجلالا لواحد من أسرتها مثل ما أظهرته الامة المصرية فى جنازة الامس من اجلال الصحافة وا كرامها

شكر الحزب الوطنى

يشكر الحزب الوطنى لهذه الامة المصرية الكريمة ما أظهرت من حزنها العميق على فقيد الوطن المغفور له المرحوم أمين بك الرافعى ويحمد لها عظيم تقديرها لما بذل فى خدمتها من جهد صادق وتضحية غالية . كما يتقدم بالشكر لحضرات أصحاب السمو الامراء وحضرات أصحاب الفضيلة العلماء وجميع رجال الدولة من الوزراء والشيوخ والنواب وكل الهيئات والنقابات . ولا ينسى لنقابة الصحافة تلك العواطف الشريفة التى اختصت بها فقيدنا وفقيدها والتى تمثلت فيما أبدته من الرغبة فى أن تؤدى للفقيد باعتباره ركناً من أركانها أكثر من وفاء الاقلام وسكب الدموع ويسأل الله أن يجعل هذا المصاب آخر ما تصاب به الامة فى أبنائها المخلصين ورجالها العاملين وأن يسكن الفقيد العزيز فسيح جناته ويتغمده برحمته ورضوانه

٢ يناير سنة ٩٢٨ — سكرتير الحزب الوطنى

محمد زكى على

الى الامة المصرية الكريمة

شكر أسرة الفقيد

يتقدم أفراد أسرة الرافعى بواجب الشكر وعرفان الفضل الى الامة المصرية الكريمة لما تفضلت به من جميل العزاء وصادق المواساة فى مصابهم بوفاة فقيد الوطن وفقيدهم العزيز المرحوم المغفور له أمين بك الرافعى، فقد وجدوا فيما تدفقت به عواطف الامة من الشعور لفدح المصاب فى الفقيد والالم لهذا الفراغ الذى تركه فى ميدان الجهاد الوطنى ما خفف عنهم لوعة الحزن اذ كان المصاب فى فقيدهم هو مصاب الامة

فى أعز من تفقد من خيار رجالها العاملين ، وكذلك يتقدمون بعظيم الشكر وخالص الثناء لحضرة صاحب الجلالة الملك على شريف عطفه وجليل عزائه ولحضرات رجال الدولة من أمرائها وعلمائها و وزرائها وشيوخها ونوابها الذين عرفوا للفقيد فضل جهاده فتفضلوا بمواساتنا فى الاشتراك فى تشييع رفاته وحضور مأتمه مظهرين الاسى والحزن بقلوب جريحة ونفوس يملؤها الاسى ، فالآن تطمئن روح أمين فى عالم الخلد وتنعم فى جوار ربها برحمته راضية مرضية فقد أدى حق الله والوطن على أتم ما يؤديه الصابرون المخلصون . والى الامة أفراداً وأحزاباً وصحافة ونقابات وجمعيات وغيرها من الهيئات المختلفة تتقدم بواجب الشكر وعظيم الحمد على ما غمرونا به من عواطف المواساة سواء بالتفضل بتشييع الجنازة أو تكبد مشقات السفر لذلك من المدن والاقاليم أوحضور المأتم أو ارسال التعزية البرقيــة والبريدية . نسأل الله تعالى أن يجزيهم عنا أحسن الجزاء ، وأن يجعل هذا المصاب خاتمة أحزان الامةو يسدد خطاها و يبارك فى جهادها و يكتب لها الفوز بآمالها انه سميع مجيب .

٢ يناير سنة ٩٢٨

شكر سيدات أسرة فقيد الوطن

حرم وسيدات أسرة المرحوم أمين بك الرافعى يتقدمن بواجب الشكر لحضرات من تفضلن بمواساتهن فى مصابهن الاليم وتعزيتهن عن فقيــد الوطن وفقيدهن العزيز سائلين الله تعالى ألاّ يريهن مكروهاً فى عزيز عليهن

شكر أسرة الاخبار

للأمة المصرية

لم تــكن مصيبة أسرة الاخبار فى فقــد شهيد الحرية والاســتقلال الصحيح المغفور له الاستاذ المؤمن الصادق أمين بك الرافعى صاحب الاخبار ومديرها بأكثر من مصيبة الامة جمعاء فيه

فقد صدق الفقيد العظيم ما عاهد الله عليه من الاستماتة فى الدفاع عن الملة والوطن حتى أدركته المنية فى ساحة المجد الخالد . ونقله الله الى عالم الرضوان الابدى ليسكنه فسيح جناته ثواباً حسناً .

وكان أن شيعت الامة الفقيد فى طوفان من الدموع الملتهبة تبعثها الى المآقى المتجرحة قسوة الاسى والحزن . وكان فى هذا الآية على الوفاء والمثل الاعلى للاعتراف بفضل المخلصين الاتقياء . وكان فى هذا وذاك تعزية للذين شاطروا الفقيد الوفى فى قليل من آلامه وأوجاعه التى احتملها قربانا الى الله فى سبيل رفعة الملة . وصيانة الوطن من عبث العابثين

فالله نسأل أن يضاعف للامة من عدد المؤمنين بحقوقها كاملة . العاملين على الذود عنها كاملة . جزاء ما أوفت من تقدير واجلال لفقيدها البار . الذى كان منار طهرها ولسان حالها .

والله يتولى أسرة الاخبار بعونه . لتواصل القيام على حراسة مبادىء فقيدها باذلة كل ما استطاعت من جهد ودم فى هذا السبيل . زلفى الى الله . ووفاء بالعهد للوطن وللفقيد رحمه الله

فمن الامة الشكر واليها . ٢ يناير سنة ٩٢٨

الاخبار

١٤ يناير سنة ١٩٢٨

عزاء صاحب السعادة أمير البيان

الامير الجليل شكيب ارسلان

لوزان فى ٤ يناير سنة ١٩٢٨

حضرة الاخ المحترم الاستاذ عبد الرحمن الرافعى بك

كالصاعقة نزل على نعى أخيكم المرحوم الامين فى هذا النهار، ما كفانى فقد المرحوم

أخى نسيب من ٢٠ يوماً حتى فجعت بفقد أخ آخر ليس بأقل منه عزازة على وهو أخوكم جزاه الله عن الاسلام وعن مصر والشرق خيراً . كان من أفضل كتاب هذه الامة وأشرفهم نفساً وأصدقهم مبدأ وأقومهم طريقاً ، عوض الله بسلامتكم وأحسن العزاء بكم إنا لله و إنا اليه راجعون والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته ، المخلص

شكيب أرسلان

دمعة الدهر

على فقيد الوطن والدين

المرحوم أمين الرافعى بك

لحضرة صاحب السعادة أمير الشعراء

أحمد شوقى بك

قم ورتل آيات المجد ترتيلا ، وانشد أبيات النبل بكرة وأصيلا ، حتى اذا ما انتشيت اقتادتك الطبيعة أسير الرياح ، وحلقت بك فى الاجواء بغير جناح ، وطافت بك مختلف الآفاق ، ومشت بك فى الارض على غير ساق ، لتعرف سحر الفجر ، وتحس دمعة الدهر ، وتعلم آية الحياة فى صورة الزهر ، وكيف يوشى به جلال الخيال ، صفحات الحدائق ، يتسللها العذب الزلال ، وادركت درر الوجود وكيف ترصع يد العبقرية بهاوطنيات المهارق ، لتتجلى عقداً لألاء انتظم الى عبر المغارب عظات المشارق ، ورأيت كيف يكون الطير انساناً يحل بيننا آناً ويذرنا أزماناً ، ودرست حكمة لسان الفضل وكيف تستحيل تاجاً على مفرق الزمان وعرشاً يزرى بإيوان كسرى انوشروان ، سطع فى مناحيه نضيد درر الماضى المتسق فى جواهر الحاضر ونصع فى جوانبه منظوم لألئ المستقبل الى غرر الغابر تلمح رواءها فى شعر هو أسير من الحكم والامثال وأسرى من الخيال

قم ورتل آيات أمير الشعراء ترتيلا ، وانشد أبيات شوقى بكرة وأصيلا ، وسبح بحمد خالق العبقرية على نعمته الكبرى التى أولاها النيل واسجد له وكبر ،

مال أحبابهُ خليلاً خليلاً   وتولى اللّذاتُ إلا قليلا
نصلوا أمس من غُبار الليالى   ومضى وحده يحثُّ الرحيلا
سكنتْ منهم الركابُ كأنْ لم   تضطربْ ساعةً ولم تمضِ ميلا
جرَّدوا من منازل الارض إلا   حجراً دارساً ورملاً مَهيلا
وتعرَّوْا الى البلى فكساهم   خُشنة اللحد والدُّجى المسدولا
فى يبابٍ من الثرى ردَّه المو   تُ نقيا من الحقود غسيلا
طرحوا عنده الهمومَ وقالوا   إن عبءَ الحياة كان ثقيلا
إنما العالمُ الذى منه جئنا   ملعبٌ لا يُنوِّع التمثيلا
بطلُ الموتِ فى الرواية ركنٌ   بنيتْ منه هيكلاً وفصولا
كلما راح أو غدا الموتُ فيها   سقط السترُ بالدموع بليلا

***

ذكرياتٌ من الأحبة تُمحى   بيدِ للزمانِ تمحو الطلولا
كلُّ رسم من منزلٍ أو حبيبٍ   سوف يمشى البلى عليه محيلا
رُبَّ ثُكلٍ أساك من فرحة الثكـ   ـل ورزء أنساك رزءاً جليلا

***

يا بناتِ القريض قُمن مناحا   ت وأرسلن لوعةً وعويلا
من بنات الهديل أنتن أحنى   نغمة فى الأسى وأشجى هديلا
ان دمعا تذرفنَ إثرَ وفاتى   سوف يبكى به الخليلُ الخليلا
ربَّ يومٍ يُناحُ فيه علينا   لو نحسُّ النواحَ والترتيلا
بمراثٍ كتبنَ بالدمع عنا   أسطراً من جوًى وأخرى غليلا
يجدُ القائلون فيها المعانى   يومَ لايأذنُ البلى أن تقولا

أخذ الموتُ من يد الحق سيفا خالدىَّ الغرارِ عضباً ثقيلا
من سيوف الجهاد فولاذُه الحـ ـقُّ فهل كان قينه جبريلا؟
لمسته يدُ السماء فكان البر قَ والرعدَ خفقة وصليلا
وإباء الرجال أمضى من السيـ ـف على كف فارس مسلولا
ربَّ قلبٍ أصاره الخلق ضُرغا ما وصدرٍ أصارهُ الخلق غيلا
قيلَ حلّله قلتُ عرقٌ من التبـ ـرِ أراح البيانَ والتحليلا
لم يزدْ فى الحديدِ والنار الا لحـةً حرةً وصبراً جميــلا
لم يخف فى حياته شبح الفقـ ـر اذا طاف بالرجال مَهولا
جاع حينا فكان كالليث آبى ما تلاقيه يومَ جوع هزيلا
تأكلُ الهرةُ الصغارَ اذا جاعت ولا تأكل اللباةُ الشبولا
قيلَ غالٍ فى الرأى قلتُ هبوه قد يكونُ الغلوُّ رأيا اصــيلا
وقديمـاً بنى الغلوُّ نفوسا وقديماً بنى الغلوُّ عقولا
وكم استنهضَ الشيوخ واذكى فى الشبابِ الطماحَ والتأميلا
ومن الرأى ما يكونُ نفاقا أو يكونُ اتجاههُ التضليلا
ومن النقد والجدال كلامٌ يُشبهُ البغىَ والخنا والفضولا
وأرى الصدقَ دَيدنا لسليل الـ رافعيين والعفافَ سبيلا
عاش لم يغتبِ الرجال ولم يجـ مل شؤونَ النفوس قالا وقيلا
قد فقدنا به بقيةَ رهط أيقظوا النيلَ واديا ونزيلا
حرّكوهُ وكان بالأمس كالكهـ ف حزونا وكالرقيم سهولا
يا أمين الحقوق أديت حتى لم نخن مصر فى الحقوق فتيلا
ولو اسطعتَ زدت مصر من الحـ ـق على نيلها المبارك نيلا
لست انساك قابعا بين درْجيك مُكبا عليهما مشغولا

قد تواريتَ فى الخشوع فخالو ... كَ ضئيلا وما خُلقت ضئيلا
سائل الشعب عنك والعلَمَ الخفْ ... فاقَ او سائل اللواء الظليلا
كم إمامٍ قرُبتَ فى الصف منه ... ومُغنٍّ قعدتَ منه رسيلا
تُنشدُ الناسَ فى القضية لحنا ... كالحواريّ رتّل الانجيلا
ماضيا فى الجهاد لم تتأخرْ ... تَزنُ الصف او تُقيم الرعيلا
ما تُبالى مضيتَ وحدك تَحمى ... حوْذَةَ الحق ام مضيت قبيلا

***

إن يفتْ فيك منبرَ الامس شعرى ... إن لى المنبر الذى لن يزولا
جل عن مُنشد سوى الدهر يلقيـ ... ـه على الغابرين جيلا فجيلا

الخادم الامين لامته

الى آخر نفس من حياته

لصاحب السعادة أمير البيان

الامير الجليل شكيب أرسلان

من طبيعتى انى لا أحب الزحام وانى أستأنى حتى اذا قلت وجدت الاسماع أميل للاصغاء ، ولما مضى سعد رحمه الله تربصت حتى قال الناس أكثر ما أرادوه وقلت عند ذلك كلمتى فيه

ونحن الآن فى رزيئة عامة نظير تلك،وقد تركت الناس يقولون ما يمليه عليهم وجدانهم ويبلغون من تأبين الفقيد الامين شفاء صدورهم وجئت أقضى الدين الذى على لهذا الاخ الراحل

جاءنى نعى الاخ الامين اذ دموعى لا تزال هتانة على أخى نسيب الذى جاءنى نعيه قبل ذلك بأيام معدودات فقلت الآن قد تكسرت النصال على النصال وصرت كمن يرقأ الدمع بالدمع ولا حول ولا قوة الا بالله

حق علي من عرف أميناً الرافعى حق المعرفة أن يبكيه بكاء الشقيق لشقيقه وأن لا يدخر عليه دمعاً وقد كنت ممن عرف الفقيد وعاشره وأخذ وأعطى معه وتعقب مقالاته فى الجرائد وكان قد كتب لى حظ ملاقاته هنا فى لوزان منذ نحو سنة ونصف سنة فقضينا تلك المدة متلازمين كان القدر أراد أن يمتعني بلقائه ملياً قبل فراقه الحياة الدنيا . فكانت هاتيك الاجتماعات مما زادنى به يومئذ شغفاً وعليه اليوم أسفاً

أمين الرافعى قبل كل شيء انسان تام معنى الانسانية فهو بعيد عن كل ما يشين

متحل بكل ما يزين اذا حللت أوصافه فى نفسه بدون نظر الى مذهبه ومشربه ونزعته السياسية وجدتها من خير ما يهبه الله الرجال وقد أقر له خصومه السياسيون بذلك

وأمين الرافعى ككاتب كان من كبار كتاب هذا الوقت وأبلغهم عبارة وأحياهم روحا وأسدهم منطقا وأوفرهم أدبا وأجودهم عارض قلم .

وأمين الرافعي كصحفي كان مثالا للاستقامة والنزاهة لا يهمه مال ولا جاه ولا بلاء ولا شقاء فى سبيل الجهر بما يراه حقا . وليس فى مصر من يجادل فى مزيته هذه . وقد عرفنا حيادات كثيرين يضعون مبادئهم فوق المنافع الدنيوية ولا يبالون مصائب ولا عذابا واصباً اذا نهضوا لخدمة مبدأ مقدس ولكنى قلما رأيت فيمن عرفت أو فيمن سمعت به رجلا كان يفنى فى المصلحة العامة بالقدر الذى كان يفناه أمين الرافعى .

وأمين الرافعى كصحفى سياسى لم يكن يعرف المراوغة ولا ما يسمونه نصف التدبير وكان لا يمشى الضراء ولا يسير حسواً فى ارتغاء وكان ينازل اذا نازل وهو شهير مرفوع الرأس حاسر عن الذراع .

وكانت لا تهوله كثرة العدد بازائه وذلك لشدة ثقته بالذى يراه حقا فكان يرى ان الكثرة لا تقدر أن تسطو على الحقيقة وان مائة ألف خطأ لا توازى ربع صواب وويل لمن كان يحمل عليه أمين الرافعى فقد كان اذا رمى أصمى واذا ضرب كسر . ولم يكن شتاما ولا مقذعا ولا ممن يخوض فى الشخصيات اذ كانت نفسه تعلو عن هذا الضرب من المناظرة وكان من سداد حجته وحضور ذهنه وصولة بادرته بحيث يصرع قرنه فى الموضوع و يستغنى بتزييف القول عن تشنيع القائل

وأمين الرافعى كوطنى كان صريح المشرب والاداة صحيح العزيمة متأبيا الهوادة ناظراً الى العواقب يرى من ضرر التساهل مالا يرى من ضرر التمسك ولم يكن يرى أن كون الانسان عمليا يجيز له ان يتسلى بالمحالات وان يجتزىء عن الحقيقة بالخيالات

وأمين الرافعى كصاحب كان وفيا بالعهود حافظا للاذمة قأئما بواجبات المروءة اذا خوطب أجاب واذا نودى لبى وكان حافظا لصديقه فى الغيب ليس كأولئك الذين لا تتجاوز صداقتهم أبواب المجالس ، وقد كانت مروءته تحمله على تحمل الضرر بل الخطر حتى لا يفرط فى حقوق الصحبة وقد جاءتنى منه كتب عدة هذه المرة اذ هو مريض وفى احداها كان يوصيني أن لا أسأم من الكتابة بسبب السفه والتطاول اللذين أراهما من بعضهم . . .

ومما هو جدير بالذكر انه لم يكن يغفل عن شيء فقد كان يذهب وهو فى لوزان الى السينما ومعه ولدى غالب اذ هو ابن عشر سنوات وكان ولدى يحسبه عما ويحبه حبا جما فبعد أن رجع الامين الى مصر لم يكتب لى مرة الا سلم على غالب . وهـذا هو مثال من استقصائه شروط البر والذمام . وطالما نهيته عن الـكتابة وهو مريض وآخر مرة كتبت اليه اقول له ليربأ بنفسه النفيسة وصحته الثمينة ولا يشتغل الا بعد التماثل التام فوصل كتابي هذا واحسرتاه بعد أن فارق الحياة

وامين الرافعي كمسلم لم يكن يرى فوق الاسلام شيئا ولم يكن يرى حياته الا لخدمة الاسلام والمسلمين ولم يكن يرى التجدد فى نبذ الدين والتعويل على الالحاد الذى هو عدم محض والاباحة التى هى فساد اخلاق يدنى الانسان من الحيوانات بل كان يرى الاسلام حليفا للعلم اينما كان ومن اية جهة طلع هـذا لمن أراد فهم الحقيقة ولم يكن فى قلبه مرض . ولم يـكن يعرف فى مقام الدفاع عن الدين كبيراً ولا عزيزاً ولا يرعى فيه خليلا . ومثله مع أنقرة — وكان من اعظم أنصارها من قبل كشف برقعها — كاف للبرهان على صلابته فى دينه وامانته له على حين مئات وملايين عرفوا الحقائق وهم ساكتون مبلسون او مواطئون موالسون لا يعرفون الى اين هم واصلون .

ولعمرى ان هذه شنشنة فى آل الرافعى مقصرهم فى هذا الامر سابق وسكيتهم مجل ولـكن الامين بذ السابقين وامتاز فى الاولين والآخرين . هذه كلمى فى امين الرافعى

رحمه الله كانت خلاصة رايى فيه وهو بعد حى فلم تزدنى رافة الموت ولا لوعه الحزن وصفا لم يكن حريا به وبالجملة امين الرافعى هو المجاهد الذى يقال فى مثله : بقية السلف الصالح . رحمه الله وجزاه عن هذه الامة خير الجزاء

ان المصاب به لعظيم وان العالم الاسلامى والعالم العربى ليندبانه ويذكرانه طويلا وان له لمقعد صدق عند ربه . وإنى لابكى الامين أخى أدبا ومشربا كما بكيت النسيب اخى نسبا وادبا وانى ارى التعازى كلها وجوامع الكلم اللائقة بالخطوب بحذافيرها واقوال العلماء والحكماء والفصحاء والبلغاء بدون استثناء عند وقوع البلاء وحلول الارزاء مجتمعة فى قوله تعالى (انا لله وانا اليه راجعون)

لوزان ١٧ يناير اللهيف

شكيب ارسلان

تعزية الامير النبيل

عادل ارسلان

حضرات الاخوان الافاضل عبد الرحمن بك الرافعى واحمد بك وفيق وسائر اعضاء أسرة الاخبار الاكارم

قرات فى بريد قادم من فلسطين خبر وفاة الوطنى الكبير طاهر الضمير الحر الذى لم تأخذه فى الحق لومة لائم المغفور له امين بك الرافعي بل خبر انطفاء ذلك النور الساطع وانطواء ذلك العلم الشريف علم الوطنية الصادقة المجردة من كل هوى المنزهة عن كل غرض سوى خدمة الوطن واعلاء شأنه فأكبرت فيه خطب مصر ونكبة الشرق وانضم حزنى عليه الى حزنى علي اخ آخر هو شقيقى الاكبر، و بينما انا اترقب قيام بريد يحمل اليكم رسالة التعزية اذا ببريد جديد ينقل الى عددين من الاخبار فى احدهما السهو الذى طرأ على الفاضل صاحب التأبين ملتبسا عليه الاسم وفى الآخر الاعتذار وانه لمصاب لو كان فى مقدورى تحويل مجراه لفضلت ان يكون ذلك السهو صوابا ولكنها احكام من فى يده الامر وهو على كل شىء قدير . فأنا اتقدم اليكم

صوابا ولكنها أحكام من فى يده الامر وهو على كل شيء قدير . فأنا أتقدم اليكم بتعزيتى الخالصة عن فقيدكم العظيم فقيد المبادىء القويمة والاخلاق الكريمة راجياً لكم جميل الصبر وعظيم الاجر شاكراً لكم عطفكم وفضلكم وثناءكم وحسن ظنكم شكرا لا يستر عجزى فيه سوى الاختصار جعل الله عزاءنا جميعاً فى انقاذ هذه الاوطان المظلومة وفى نهوض هذه الامة المنكوبة المحكومة حكما لولا افتقارنا الى أولئك الاحباب الاعزاء لغبطناهم على التخلص منه . أيد الله مساعيكم بالتوفيق وأراكم ثمرة جهادكم يانعة دانية بمنه وكرمه والسلام عليكم ورحمة الله

وادى السرحان فى ٢ رمضان عادل أرسلان

***

وحى النعش

بقلم نابغة الادب ، الكاتب الكبير السيد مصطفى صادق الرافعى

حملت نعش «أمين» فيمن حملوه من باب داره الى باب قبره ، وقطعت الى جنبه مسافته الاخيرة وأنا أشعر أن الارض قد ارتفعت عن منزلتها الارضية وصارت أول السماء إذ تنتهى بالمحدود الى غير المحدود

هي المسافة التى تقع على آخر حدود الكرة الارضية لواحد من أهلها ، جعلتنى نحواً من ثلاث ساعات فى جاذبية (أمين) لا أنحرف عن جهة نعشه الى جهة أخرى كأنما يقول لى بمثل القوة التى يقول بها المغناطيس للحديد : لا تدعنى

سرنا معاً ولكن فى زمنين ، ومشينا معاً ولكن فى طريقين ، وانتهينا فى موضع واحد ولكن الى غايتين ، ومن قبله حملت نعش أبى وأمى فكل الثلاثة أعلمنى أن فى الزمن ساعات يكون بها الميت الحبيب فى شبه من دنيا الحي ، والحى الحزين فى شبه من آخرة الموت . وكل الثلاثة دلنى على أن فى الارض طريقاً يسمى طريق الملائكة لا يمشى فيه امرؤ الا وراء قلبه ، ولا يمشى فيه القلب الا وراء نعش ، ولا يمشى فيه

النعش إلا وراء عمل كريم .وأوحى الى الثلاثة كلهم أن من غفلة الاحياء أن يفروا فى كل وجه من الدنيا بأعمالهم السيئة جاهلين أن هذا الفرار لاقيمة له إلا اذا فر القبر ، وهل يفر القبر ؟

***

لا أزال أحس ضغط النعش على فرعي المنكبين ، فو الذى لا ينساه الناسى إلا بنوع من ذكره ما أحب، أن لى بهذه الغمزات على كتفى أوسمة الدول. إن آلاما تذكر بالله خير من نعم لا تذكر إلا بالناس . وما نفس الانسان الا مملكة كبرى بحدودها وعظمتها وأوسمتها الكريمة ومناصبها العليا . ومهما انفسح العمر فلن يكفى انساناً أن يطيع الله بما يستحق أن يسمى طاعة ، ويؤدى الحق بما يكافىء أسباب الحق ، ويقضى الواجب بما يقتضيه الواجب . فياخسران من حمل الاوسمة اذا جردته الانسانية من وسام مملكتها

كذلك اوحي الى نعش أمين

***

ويحك يا مصر أفيك نوع من الموت هو أشد الموت فلا ينقذك إلا من اصدقائك خاصة ؟

أمن سحرك أنك لا تظهرين للشعب عظيماً إلا بموت ميت (كأمين) أو بناء قبر كالهرم الأكبر ؟

أمن عظتمك أنك تنشئين النبى من أنبياء الوطنية ليؤدى رسالته ثم تصلبيه ؟

أمن قوتك أن لا ينتصر فيك الحى إلا بعلامة واحدة هي انه أهلك نفسه بك ؟

أمن جبروتك أنك لاتدركين حقيقة أبنائك إلا حين لا تستطعين أن تناديهم يا أبنائى ؟

أمن عجائبك أن لا يعرف خصومك وأنصارك الذين هم كخصومك،رجلا مثل (أمين) الا أن يرغمهم هو على الاقرار حين يجعله الموت جزءاً من ضميرهم الانسانى ؟

***

يا الهي . كان صوتك فى مصر، فكان كالرعد فى حنجرة، وكان البرق فى قلم .

كان الباطل يرى فى ذلك الرجل حقاً لا يتبدل أبداً

كانت الفتنة ترى فيه سمواً لا يتنزل أبداً

كان الذل يرى فيه عزة لا تتحول أبداً

كان الواجب يرى فيه عاملا لا يتململ أبداً

كان رجلا من الابد قامت بينه و بين مخازى الدنيا كلمتان : أبداً أبداً

كان صوته صاعقاً يشق حجاب القلب لانه من قلبه لا من شهواته

وهو صوت مدفعك الذى وضعته فى أعلى برج من الحصن المصري ترسل اليه كل يوم شرارة لتنطلق منه كل يوم قذيفة

يا له مدفعاً ملىء باروداً لولا مدافع أخرى يتهزأ بها القدر فيحشوها بما يؤكل وما يشرب . بذلك ناجيت نعش أمين

أيها المصرى عش فى حدود ضميرك لربك ووطنك واخوانك ولا تكن من قوم يعيشون فى حدود امعائهم

ولتكن بقناعتك توبيخاً لاهل الطمع، و بفضيلتك ذما لاهل الرذيلة ، و بتواضعك زراية على أهل الغرور، و بحقك هداية لاهل الباطل ، واعلم أن الموت آت لا ريب فيه وان ذهب النعيم هنا وحل الجحيم هناك. وسينقل الاغنياء المبخلون الى مكانهم فى الآخرة كل مستنقعاتهم ووحولهم الحمراء ، ولقد تكون نعوش بعض الموتى كعربات الفحم والناس لا يدرون .

ألا وإن للموت ضربات قبل الضربة القاضية فاحذر أن تقع ضربة منها فى دينك أو وطنيتك أو أخلاقك أو سيرك ، واذا كان لابد أن يضرب هذا الموت ضرباته الثقيلة على الحياة فقل له : دع لى وطنى ، دع لى يقينى ، دع لى محبة اخوانى ، دع لى مجد نفسى ، واقطع أيها الموت فى جسمي ، واسحق أيها الموت من عظامى ، وامتص أيها الموت من دمى ، واضرب ضربتك الاخيرة أيها الموت فى قلبي

كذلك أوحى الى نعش أمين

واوحى الى أمين ونحن على كثب من قبره : لقد كتبت الساعة مقالتى اليومية الاخيرة كتبتها بمرور نعشى على أعين أهل وطنى ، فأن يتعظوا فلا وعظتهم حادثة بعد، لقد كنت أخرج المجهول فاجعله من علم الجاهلين ليعلموا وابقى أنا من بعض المجهول، لقد كنت أنفخ فى نار الوطنية فلا يخرج النفس الواحد من شفتى الا بأيام من عمري ولقد بقيت فى المعركة أقاتل عنهم وللامراض معركة فى جسمي سأقتل بها أنا وحدى، لقد رضيت فى ضجرهم أن تكون نفسى آخر حدود الصبر ، وفى جزعها أن يكون عملى آخر حدود القوة ، وفى جحودها أن يكون ايمانى آخر حدود الرضا ، وفى غنائى أن يكون فقرى آخر حدود الاحتمال .

رضيت أن أكون بينهم الاخير منصباً ومالا وعافية وسعادة ، اذ لم أجد فيهم من يصبر على أن يكون الاول فى الحرص على مصر ، والتضحية لمصر ، والوفاء بحق مصر ، والموت فى سبيل مصر

***

رحمك الله يا أمين لم تجد مصر المسكينة غير هذه الوسيلة ، فيموت أطهر أبنائها وأبرهم بها فقيراً مريضاً مظلوماً لتتجلى فى موته الوطنية العظيمة الثابتة النزيهة وتقول للناس آمنوا بى .

مصطفى صادق الرافعى

كلمة

عن المرحوم أمين بك الرافعى

أودى الامين فمن للدين والوطن

لحضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الجليل صاحب التوقيع

طلب منى بعض الناس أن أكتب كلة عن المرحوم أمين بك الرافعى ، وقد أبدى عجبه من سكوتى حتى الآن فانه يعلم انى من أعرف الناس بفضل أمين وأكثرهم حباً له وأعظمهم تقديراً لمجهوداته ولكنه لا يعلم أن الرزء اذا عظم ملك على النفوس مشاعرها وعلى القلوب مناحى التفكير وعلى الالسنة مسالك القول فهى ظاهرة من ظواهر الخطوب الجسيمة التى تكون أدل على فدحها وعمق تأثيرها من طوال الخطب . وقد قالوا قديماً (رب سكوت أبلغ من بيان) . وان للعواطف النفسية والتأثرات القلبية لاحكاماً غريبة وقوانين فوق الالف والعادة . ولقد ذهبت يوم مات أمين الى حيث واروه التراب (وأسبلت دمعاً من خلائقه الكبر) وما عهدت ذلك من نفسى ولا اعتدت أن أذهب مع وزير أو كبير ولكن للعقائد سلطانا على ذويها يخرق العادة ويطغى على التفكير . وقد طلب منى يومئذ أن أعزى أخاه عبد الرحمن بك الرافعى أو أحداً ممن يمت له بقرابة أو مبدأ فأبت على عواطفى اذ ذاك وقلت ليسوا بأشد حزناً منى ولا أحوج للتعزية ممن يعرفون له مواقفه الجليلة ومواهبه الكبيرة ومزاياه الممتازة ، وقد يأخذ منك العجب كل مأخذ اذا علمت انى لم اجتمع عليه فى حياته وانما هو حب المبدأ والفضيلة ولقد يعجبنى قول القائل

أتمنى على الزمان محالا أن ترى مقلتاى طلعة حر

كان يعجبنى لانى أراه من أصدق القول الذى تؤيده الحوادث وتشهد له التجربة . وليس أبلغ أثراً فى النفوس من قول نجد له شاهداً من الوجدان وبرهاناً من العيان

ولكني وجدت الفقيد العظيم خرق هذا القول وأكذب ذلك القائل . فقد كان أمين حراً ليس فيه من ذل العبودية شيء فلم يبهره زخرف الدنيا ولا بهرج المناصب ولا زهرة المال ولا عظمة الجاه فتحقق فيه ذلك المحال الذى كان يتمناه الشاعر ثم مات ولم يظفر به ، وحقاً ان أميناً ليس رجلا عادياً ولا مما يسمح به الزمان إلا على وجه الندرة والشذوذ . وقد يوجد من لا تفتنه زهرة الدنيا فى عصور الدين والصلاح ولكن كيف يكون هذا فى عصر لا يعرف غير المادة ولا يقدس الا أربابها ، وقد يسهل وجود من لا يشرئب للزعامة عندما كانت مقصورة على طبقة مخصوصة لا تكاد تتخطاهم ولكن كيف لا يشرئب اليها من هو أولى الناس بها وقد رأى زعانف القوم يتسلقون ويتهافتون عليها وقد وصلوا بباطلهم الى مالم يحلموا به قبل أن يعبد لهم الطريق ويذلل لهم العقبات أمين وأمثاله من المخلصين الذين لا يريدون من الناس جزاء ولا شكوراً ، ولقد كان له عذر لو ترك الجهاد الذى ضحى فيه حياته العزيزة ولكن كان ابتهاجه بالدفاع عن الحق الذي يعتقده يسهل عليه كل المصاعب ويجعله يحتمل مالا تحتمله الشم الرواسى . ومن ذا يسهل عليه أن يترك الجاه العريض والمال الوفير وهو يقدر أن يحصل عليهما وقد كان معروفا قبل أولئك المجهولين ومقدماً قبل أولئك المهوشين بل طالما مهد طريقها لغيره وذلل سبيلها لسواه وليس ذلك فقط بل كان يلاقى فوق ذلك العناء وصنوف البلاء بأولئك الخداعين تجار الوطنية وعبيد الشهوات ما لا يصبر عليه أحد ولا يحتمله انسان ، ومن ذا يطيق أن يرى باطلهم المموه يعلو على حقه الصراح ، وطنيتهم التجارية تروج أكثر من وطنيته الحقة وتهويشهم الماجن يقبل أكثر من منطقه الصحيح

ولم يكن أمين للوطنية الحقة التى لا تشوبها شائبة فحسب بل كان للاخلاق ينشرها وللفضائل يدافع عنها وللدين يزأر له كما يزأر الاسد فى عرينه ، وكم له من مواقف تذكرها له أهل السموات قبل أهل الارض لا يمكن أن نأتى عليها وما هى من الذاكرة ببعيد ولكن أي زعامة حقة ترتكز على الفضائل الصحيحة والنظر الواسع والاخلاص التام أكثر من زعامة أمين التى لا يستطيع الفيلسوف اذا حللها أن يجد

فيها مايشوب تلك العظمة النفسية أو يؤثر فى ذلك المجد الخالد ، ولا يستطيع التاريخ وهو الذى لا يهاب أحداً أن يجد فيــه مغمزاً اذ ذكر لنــا البواعث والغايات لاعمال الرجال ولــكنه يجد فى أمين رجلا ليس كالرجال و بطلا ليس كالابطال وسـيذكره بالاكبار والاعظام شهيداً فى الشهداء وعظيما فى العظماء ومجاهداً فى المجاهدين ومخلصاً فى المخلصين ، وسيحشر يوم القيـامة إن شاء الله مع النبيين والصـديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما . هذا وقد كنت معجباً بأمين كل الاعجاب فى حياته وكنت أتساءل عن تلك النفس الـكبيرة وذلك الثبات الغريب وتلك الهمة الشماء التي تستصغر الدنيا وتحتقر كل ما فيها وكان لسان حاله يقول

وأعظم شيء فى الحياة تهيء   لموتى وما ألقاه بعـد مماتى

حتى عرفت سر ذلك ووقفت على أن آل الرافعى من ذرية الفاروق عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقلت لاعجب (ومن يشابه أباه فما ظلم) والناس معادن كمعادن الذهب والفضــة ، لست أرى للاطالة فى أمين الرافعى معنى فان مافى النفوس له أبلغ من كل عبارة وأفصح من كل بيان مهما قال الخطباء وأطال البلغاء

فلمــا رأيت الفضل يعلو على السها   فقلت لنفسى ذاك يعلو على المدح
وانك مهما قلت كنت مقصراً   فاقصر وفضل البحر أجلى من الصبح

(الاخبار فى ٦ فبراير سنة ١٩٢٨)   يوسف الدجوي
من هيئة كبار العلماء بالازهر الشريف

في وداع الامين

لشاعر الوطنية

ممالك الشرق ما في الحقّ من باس ... أشفى (١) الجريحُ وضلت حكمة الآسي
دكّى القضاءَ وما تبغى زلازله ... بالشاهقِ الضخمِ أو بالشامخِ الراسي
واستقبلى ضَرَباتِ الدهرِ خاشعةً ... ذَهبنَ بالقلبِ أم أودينَ بالراس
تداعسُ (٢) الحادثاتِ السودَ ثائرةً ... والموتُ يَصرعُ منا كلَّ دَعاس
هَوَى (الأمينُ) على أشلاءِ رفقته ... في جوفِ أشدقَ (٣) للأبطالِ فرّاس
طَوَى الدهورَ ووارى في جوانحه ... ملءَ الممالكِ من جنٍ ومن ناس
يرمى الشعوبَ إذا استعصت بطاغيةٍ ... جمّ الصواعقِ جبارِ القوي قاس
بادَ الألى عمروا الأيامَ زاهيةً ... فما ترى العينُ منهم غيرَ أرماس
الدهرُ نشوانُ ما ينفكُّ يقرعنا ... بالحادثِ النكرِ قرعَ الكاس بالكاس

***

كبرتُ للفارسِ المقدامِ مُنعفراً ... بَينَ الضجيعينِ من صدقٍ ومن باس
أولى الرجالِ بسربالِ الحياةِ فتًى ... ضافى السرابيلِ من نسج الوغى كاسى
لكنه الموتُ لا يُرمى بأسلحةٍ ... ولا تردُّ عواديه بحرّاس
رَمَى (الأمينَ) بناب غاص نافذه ... في أمة رهن أنياب وأضراس
يلقى الشباكَ عليها كلُّ مُقتنصٍ ... وَيدْمِنُ الفتكَ فيها كلُّ نهاس (٤)
ما إن تزال رُعاةُ السوءِ تجعلها ... مَرْعًى عواسلَ عجلى الشدّ أطلاس (٥)
موقوفةُ السعيِ ما يمشى الزمانُ بها ... كأنَّ آمالها شدّت بأمراس

---

(١) أشفى العليل امتنع شفاؤه (٢) تطاعن (٣) واسع الشدقين (٤) نهس اللحم أخذه بمقدم أسنانه ونهاس فعال للمبالغة (٥) من أوصاف الذئاب الخبيثة

تناشدُ العهدَ أقواماً فراعنةً ساسوا الشعوبَ فكانوا شرَّ سوّاس
ينقضُّ جلاّدُهم فى كلّ مملكةٍ يَرمى العبيدَ ويحمى كلَّ نخاس

***

بُوركتَ من مؤمنٍ ما كان أطهره على تصاريفِ دُنيا ذاتِ أرجاس
مُستيقنِ النفسِ لا يَفشى سريرتَه مافى السرائرِ من ظنٍّ ووسواس
يشقى به فى رداء الحقّ كلّ فتًى نزّاعِ أرديةٍ فى القومِ لَباس
جمّ النوازعِ لا تُحصى مذاهبه ولا تُحدُّ مَناحيه بمقياس
جِنسٌ من الشرّ ما ينفكّ وَاحدُه يَنشقُّ عن صُورٍ شتى وأجناس

***

الشرقُ يَرجفُ والاسلامُ فى فزعٍ عانى الممالكِ يَخشىَ كلّ دسّاس
صَيحاتُ (تونِسَ) ما انفكت تُجاوبُها أنّاتُ (بكينَ) أو رَنّاتُ (مدراس)
وَعندَ (مكةَ) إذا أودى وجارتُها ما عندَ (بَغدادَ) من همٍّ وإبلاس(١)
تمضى الخطوبُ فتَنسى بَعدَ شدّتها وما لخطبِ (بنى الفاروق) من ناس(٢)
راحوا به صيباً من حكمةٍ وهدى فى صَيّبٍ من دموع الرسل رَجاس(٣)
نور من الملأ الأعلى مَطالعه يَنسابُ ساطعه فى كلّ نبراس
الفارسُ العدلُ لم يجهل علي بطلٍ ولم يُذقْهُ الردى إلا بقسطاس
والكاتب الحرُّ لم يَهتك حمى قلمٍ بالترهاتِ ولم يَعبث بقرطاس
من معشرٍ غير أنكاسٍ(٤) ولا وُهنٍ مُستمسكينَ بحبل الله أكياس(٥)

---

(١) أبلس الرجل تحير فى أمره وسكت غماً (٢) المعروف أن الفقيد الكريم يرتقي فى نسبه الشريف الي أمير المؤمنين عمر الخطاب رضي الله عنه (٣) شديد الصوت (٤) جمع نكس وهو الضعيف الدنيء الذي لاخير فيه (٥) جمع كيس من العقل والفطنة وما اليهما من محاسن الخلال

لاتَستبيحُ الدنايا خيسَ (١) مكرمة | الاّ احتمت من سجاياهم بأخياس
هُمُ (الـكنانة) تَرمى كلّ مرتبىء(٢) | ضاحى السهامِ وتَنفى كلّ عَساس (٣)
لسنا مطايا الأذي إن حاجةٌ عَرضت | للغاصبينَ وما كنا بأحلاس (٤)
لايَصلحُ الأمرُ إلا فى مدارجه | ولا تطولُ الذُّرى إلا بآساسِ
لاجَفّ مَثواكَ من ناءٍ تحيتهُ | ما فى الفراديس من ورد ومن آسِ
أكبرتُ رزءكَ حتى ماتجاورنى | خضراءُ إلا ذوت من حرّ أنفاسى
وكيف تملك نفسى فيك تأسية | والحزنُ يَملك وجدانى وإحساسى
لى من مصابك إن نفسُ إمرىءٍ سكنت | نَفسُ الجريحِ وقلبُ الجازعِ الآسى
أبكى (الـكنانة) حيرى لم تُصبْ سَعَة | من الرجاء ولم تَنزع إلى الياسِ
ما للمآتمِ والاعراسِ من خَطر | مآتمى هىَ فى الدنيا وأعراسى

الاخبار ٨ يناير سنة ١٩٢٨ — احمد محرم

---

(١) الخيس بيت الاسد (٢) المرتبيء المشرف على مرقبة (٣) طواف بالليل يريد الفساد (٤) جمع حلس وهو ما يوضع على ظهر الدابة . وكان بعض الزعماء يقول في بعضهم (براذع الانـكليز)

عزاء المجلس الاسلامى الاعلى

للحزب الوطنى

فى فقيد الشرق والوطن

حضرة صاحب العزة الوطنى الكبير الاستاذ محمد حافظ رمضان بك رئيس الحزب الوطنى المحترم

الحمد لله الذى لا يحمد على مكروه سواه فانا لله وانا اليه راجعون

أما بعد فان الفجيعة الكبيرة التى حلت بساحة مصر العزيزة أم العالم العربى وحرز النهضة الشرقية ، و بسائر العالم الاسلامى الواثب لاستئناف حياة جديدة ، بفقد الوطنى العامل المجاهد ، الوفى حق الوفاء بصدق جهاده ما أخذ نفسه به من واجب فى خدمة الاسلام والوطن الصحفى الشهير أمين بك الرافعي المختار لجوار ربه فى فترة ما أشد حاجتها اليه أن يظل سائراً فى حلبة العمل على تلك القواعد والمبادىء القويمة ، فلا يخلو المجال من المجاهد الامين ، هى فجيعة عامة من التى تنفطر لها القلوب القاصية والدانية فى الشرق لافى مصر وحدها ، وتتشارك البلدان على اختلاف حدودها وشط مزارها ، فى احتمال خطبها والاضطلاع بعبئها .

وسيظل الجهاد الذى قام به الفقيد الكبير نبراساً مضيئاً تستفاد منه الحكمة القيمة وتؤخذ منه الدروس الجليلة وستبقى الصحافة العربية الاسلامية الراقية، الآخذة فى الدعوة وانارة السبيل قيادة وتثقيفاً ، الى ماشاء الله ، مدينة للفقيد الكبير ، بجملة عظيمة من الفضائل الخالصة فى سبيل القصد وهو حق نبيل ، وشرف العمل وهو شاق أجره عظيم ، والصبر على المكروه فى سبيل الغاية وهو مبعث القوة و ينبوع القدرة وسينتقش فى جبين هذا العصر ، عصر النهضة المباركة فى الاقطار الاسلامية الشرقية أجمل ذكرى تنطق بكل مأثرة طيبة من المآثر التى أسلفها الفقيد لمصر والشرق معاً ، ويحفظ فى سجل النهضة فى وادى النيل خاصة ، فى أنصع صفحة من صفحاته ، تاريخاً نيراً باقياً لحياة المرحوم الرافعى ، يكون قدوة يقتفى أثرها ، وعلماً يستضاء بنوره

فرحمة الله و رضوانه على تلك النفس الفياضة بايمان كفلق الصبح ، يحملها ذلك البدن الناحل الذي انتهبت صحته أنواع الجهود الصالحة ، وعلى ذلك القلب العامر من كل جوانبه بتقوى الله وطاعته فى الدين والوطن ، وعلى تلك العزيمة المغالبة بصبر شديد و رفق حكيم ، للشدائد على اختلاف الليالى صفواً وكدراً ، فقد بات رحمة الله عليه من الذين «لهم دار السلام عند ربهم» ولله الامر من قبل ومن بعد

هذا وانى أقدم تعزيتى لعزتكم وللحزب الوطنى الكريم مشفوعة بالدعاء لله أن يعوض على مصر بسلامتكم ، والى الله المصير

محمد أمين الحسينى
رئيس المجلس الاسلامى الاعلى

عزاء المجلس الاسلامى الاعلى

بالقدس

لاسرة فقيد الشرق والوطن

حضرة صاحب العزة المحامى القدير الاستاذ عبد الرحمن الرافعى بك المحترم . بمصر

الحمد لله الذي لايحمد على مكروه سواه ، و إنا لله وانا اليه راجعون . أما بعد فأن الفجيعة الكبيرة التى حلت بساحة مصر العزيزة أم العالم العربى وحرز النهضة الشرقية وسائر العالم الاسلامى الواثب لاستئناف حياة جديدة ، بفقد الوطنى العامل المجاهد الوافى حق الوفاء بصدق جهاده ما أخذ نفسه به من واجب فى خدمة الاسلام والوطن الشقيق المرحوم أمين بك الرافعى المختار لجوار ربه فى فترة ما أشد حاجاتها اليه أن يظل سائراً فى حلبة العمل فلا يخلو المجال من المجاهد الامين ، هى فجيعة عامة من التى تنفطر لها القلوب القاصية والدانية فى الشرق لا فى مصر وحدها ، وتتشارك البلدان على اختلاف حدودها وشط مزارها فى احتمال خطبها والاضطلاع بعبئها .

وستظل الصحافة العربية الاسلامية الراقية الآخذة فى الدعوة وانارة السبيل قيادة وتثقيفاً الى ما شاء الله ، مدينة للفقيد الكبير ، بجملة عظيمة من الفضائل

الخالصة . فى سبيل القصـد وهو حق نبيل ، وشرف العمل وهو شاق أجره عظيم ، والصبر على المكروه فى سبيل الغاية وهو مبعث القوة وينبوع القدرة . وسينتقش فى جبين هذا العصر ، عصر النهضة المباركة فى الاقطار الاسلامية الشرقية أجمل ذكرى تنطق بكل مأثرة طيبة من المآثر التى أسلفها الفقيـد ، لمصر والشرق معاً . ويحفظ سجل النهضة فى وادى النيل خاصة فى أنصع صفحة من صفحاته ، تاريخا نيراً باقياً لحياة المرحوم الرافعى ، يكون قدوة يقتفى أثرها ، وعلماً يستضاء بنوره

فرحمة الله ورضوانه على تلك النفس الفياضة بإيمان كفلق الصبح ، يحملها ذلك البدن الناحل الذي انتهبت صحته أنواع الجهود الصالحة ، وعلى ذلك القلب العامر من كل جوانبه بتقوى الله وطاعته فى الدين والوطن ، وعلى تلك العزيمة المغالبة بصـبر شديد ورفق حكيم ، للشدائد على اختلاف الليالى صفواً وكدراً ، فقد بات رحمة الله عليه من الذين « لهم دار السلام عند ربهم » ولله الامر من قبل ومن بعد .

هذا وانى أعزى آل الرافعى الكرام جميعا طالبا لهم من الله الصبر الجميل . عوض على الامة والبلاد بسلامتكم . ولا حول ولا قوة إلا بالله واليه المصير .

رئيس المجلس الاسلامى الاعلى

محمد أمين الحسنى

وداعا يا صديقى

فجعنى الموت فيك ، يا صديقى ، وألبسنى الحزن والموت قضية الله ألزمها خلقه ، فانا لله وإنا اليه راجعون

كنت غنياً بك عن الصحب والاصدقاء يا أمين فمضيت وخلفتنى وحيـداً يتوزعنى البث والحزن وتتقسمنى الحرقة والشجن ، أروح عن قبرك فارغ اليد مليء القلب ، فكيف أتصبر عنك ميتاً . وقد كنت أتلهف عليك غائباً ! ؟ فواحسرتى وياطول أساي

صرت الى منازل الابرار ، يالسان الحق بعـد إذ أكلت الحوادث جسمك ،

ومحت الآفة رسمك ، ووالله لقد ضاع الحق بعدك ولرأى من يتطلبه فى غيرك أضيع

تمكنت فضيلة الصدق من نفسك وجرت مجراها فى دمك الطهور ، ولقد لقيت فى سبيلها من عنت الكاذبين ما يجلب الويل ويهد الحيل ويفت فى الحزم ويوهن العزم ، فلا والله ما أوهن كل أولاء لك عزما ولا استطاع أن يضعف لك حزما ، ولا والله ما بعت الصدق برخص أو غال ، ولا فرطت فيه بعقار أو مال ، وانما استمسكت به استمساكك بيقينك فأوذيت وألح عليك العسر والضنك فرضيت وتمشت العلة فى بدنك وعافيتك فما شكوت ، وأتت الآفة على حياتك فقضيت ، فى ذمة الله الحق فعنده الحساب وعنده الثواب

أكانت النظرة الاخيرة التى ألقيتها عليك يا صديقى ، نظرة الوداع الابدى ؟

أكان آخر لقائنا ، يا أحب الناس الى وأعزهم على ، لقاء فرقة الابد ؟

أكانت الابتسامة التى تشجعت واستقبلتنا بها ابتسامة الذبول والفناء ؟

أكانت بضع الكلمات التى خافت بها فى آذاننا ، حديث الفراق لا لقاء بعده إلا بين يدى الله

ليتنى عرفت ذلك ، يا أمين ، اذن لكنت لزمت مضجعك ، وما فارقت مربعك واذن لاشبعت نفسى منك تقبيلا ، قبل أن أقطعها عليك حسرة وعويلا

يرحمك الله ، يا أمين ، دخلت عليك والعلة تذيبك فشرقت بدمعى وغصصت بريقى فألقيت على نظرة قرأت فيها الصبر والثبات ، والتسليم فى اطمئنان الى القضاء ، ثم هششت فى ابتسامة خففت ما بنفسى من الخشية عليك وأطلقت لسانى بالدعاء

ماذا أكتب فيك ، يا صديقى ، وفى غيرك تكتب المقالات وتنمق ، وفيك تشق الجيوب وتمزق . وعليك تقطع الاكباد وتحرق

ومن أى نواحيك أكتب فيك وقد تعجز كل ناحية منها كرام الكاتبين والبررة من المحققين ؟

أمن ناحية وفائك لاخوانك وولائك لصحبك وخلانك ؟ وقد كنت فى ذلك مثالا من الطهر أجد فى نفسى معناه ولا أجد على لساني مبناه

أم من ناحية خلقك ودماثة طبعك؟ وقد كانتا كزهر الربيع انتشر أريجه وفاح عبيره

أم من ناحية عقيدتك وايمانك ؟ وكانت شدتك فيهما تلهب الماء وتشعل الهواء . نصرت دين الله . وحاربت أعداء الله تدعو الى التى هى أحسن .كان فى الله غضبك ورضاك . وكان فى الله خصومتك وصفاك . لم تترك لدعى أن يفترى على دين الله الا قصمته قصما . وما خليت لمرجف فى كتاب الله الا هدمته هدما

ووالله لقد كنت فى هذه الناحية من الايمان قاسيا على نفسك . أبيت عليها الراحة والسكون فى أشد حالات علتك وقد توسل اليك الاطباء أن تشفق على هذه النفس العزيزة التى تتوجه اليها مصر برجائها وتسعى اليها بأمانيها . فلا تحرك منها يداً ولا قدماً . وأن تسكن الى الفراش أياماً فى هدوء يضمن لك العافية . فشق عليك أن يخذلك المرض وأن تحتكم فيك العلة فلا تؤدى لله فرضاً ، فنفرت نفرتك التى يعرفها فيك ملابسوك وارتضيت عصيان الاطباء فى رضا الله وأديت الفروض فى أوقاتها وقد كان ما خشى الاطباء أن يكون فانا لله وانا اليه راجعون

أم من ناحية اخلاصك لبلدك وصدق وطنيتك؟ وهنا الهدى ونور الحق أظهرته على النور كله وكفى بالعالمين شهيداً

تعشقت مصر من صباك فجاهدت فيها جهادك المضنى ، وأثرت على خصومها الضجيج وعججت عليهم العجيج فزلزلت أقدام المرائين من عباد المال والطامعين فى الالقاب والمناصب ، ودوى صوتك بالغاصبين يهزهم هزاً ، وراح زئيرك بالمارقين يؤزهم أزاً ، ولولا وقفة ظاهرت بها الدستور ، وصيحة ناصرته بها لظل فى أكفانه مردى فى رمسه حتى يبعث الله رسولا

أم من ناحية عفتك ونزاهتك؟ ويشهد الله ويشهد الناس أجمعون أنك عشت حياتك طاهر اليد ، طاهر الذيل لم يمسسك دنس ، ولم يلوثك رجس ، آثرت الآجلة على العاجلة ، ورضيت العسر ، فى شرف وعفة ، دون اليسر ، فى ذلة ومهانة ، كذلك كنت عمرك مرفوع الرأس ، شامخ الأنف ، فى غير صلف ولا زهو ، لم تحن هامتك لغير الله ولا تقربت بزلفى لغير الله .

ونبل نفسك يا أمين ، أكان له مثيل بين أندادك ومعاصريك

لا والله ما عرفنا غيرك يخاصم فى الحق أشد ما تكون الخصومة دون أن يعرض لشخصية الخصوم أو سوءاتهم الدخيلة .

وتلك احدي مفاخرك يا صديقى تغضب فى الحق للحق غير عابىء بشخص من غاضبته ليس لك الا عمله تنقده بعقيدتك ، أطهر ما يكون النقد وأنقى

ويل نفسى وقد وقفت أساتك خشعاً أبصارهم ومتلددين لم ينفع طبهم واجمين لم يفد علمهم

هوت المنية يا أساة وانها أنى هوت تعي الاساة سمومها

وداعاً يا صديقى ، وداعاً يا أستاذى ، وداعاً يا أكرم الناس على ، وداعاً وداعاً إلى اللقاء

صديقك الحزين

عز العرب على

فى أمان الله

يا أمين

فى أمان الله أيتها الروح التى حلقت لاعلان الحق والدفاع عنه والضحية الخالدة فى سبيل الحق . فى أمان الله أيها الجسم الناحل الذى يحمل مختلف الاوجاع والآلام وهو يجاهد و يجالد الى أن يموت وسبحان الحى الذى لا يموت

فى أمان الله ورعايته أيتها النفس الخالدة التى أضاءت شعلتها ظلمات وادي النيل فألقت على الوطن أسمى دروس الوطنيـة وجاءت بالمثل الاعلى للاخلاق والآداب والثبات فى سبيل المباديء والدفاع عنها أمام الـكل من غير استثناء

أين القـلم الذى يرثيك يا أمين وقد تركت فى كل قلب يخفق للفضيلة والحق جرحا دامياً أسال العبرات ، وأصعدت ناره الزفرات ألست أنت أجرأ من عرف التاريخ الحـديث فى قول الحق دون منازع ؟ ألست أنت الوطنى الذى هنأت

الصحافة الاوربية مصر بجرأته وشجاعته فى سبيل المحافظة على المبادىء السامية ؟ ألست أنت أشرف صحفى عرفته هذه الديار فلم تستطع حكومة من الحكومات التى تعاقبت فى هذا القرن على كراسى الوزارة المصرية أن تؤثر فى مبادئك بكل ما لديها من الوسائل ثم رضيت منك بمجرد السكوت وأنت لم تقبل ولم ترض ؟

ألست أنت الذى أعد صحيفته للدفاع عن الحق فى مختلف جهاته وأخيراً ألست يا أمين تلك الشمعة التى أضاءت الشرق ربع قرن حتى احترقت لتنير لأمتها سبيل النهوض والارتقاء؟

نعم أنت ذلك الرجل العظيم بكل ما فى العظمة من قوة وجلال . فمن يتسامى لأن يوفيك حقك والكل مكلوم الفؤاد فزع من هول الفراغ الذى أحدثه انتقالك من هذه الدنيا الفانية الى سعادة الآخرة الخالدة

لقد نصحنا لك يا أمين والورم يملأ نصفك الموجوع أن تترك الجهاد ولو الى حين حتى تسترد بعض الصحة فأبيت الا أن تخوض المعركة وترفع لواء الوطنية عاليا حتى دفنت تحت ذلك اللواء

كم تضرعنا اليك يا أمين أن تخفف الوطأة عن قلبك وقد طغت الاوجاع المختلفة عليه فقلت : ان وطأة ظلم البلاد أشد على قلبى من وطأة الامراض والاسقام فلن أتراجع وفىّ نفس يتردد ، وقد وفيت فأوجعت القلوب وأدميت الافئدة وأنزلت بالامة والبلاد خسارة لا تعوض وفراغا هيهات أن يسده أحدٌ من العالمين

فمن لمصر بعدك وقد اطبقت الارزاء عليها من كل الجهات وأولها رزؤها بك وبجيعتها فى قلمك العظيم

من لمصر اذا نشبت المعركة وصال العدو صولتـه ووهنت الأنفس واعترى العزائم الوهن فوقفت الامة حيرى تتلفت متلفتة الى ابنها البار الذى كان عدتها فى النوائب ومصباحها فى الدياجى اذا أظلم الليل وحار الدليل

من لهذا الشعب الذى كان يخفق قلبه فى كل ساعة خوفا عليك وأنت على سرير المرض ، من له يا أمين وقد خفت الصوت وانطوى العلم وطفئت الشعلة وأظلمت الطريق فولجت أبواب الابدية لتطل على هذا العالم المصرى بل العالم الاسلامى ترقب حالة الشعب الذى ضحيت بحياتك من أجله والوطن الذى أخلصت له وذهبت باخلاصك الى أبعد الحدود بل ذهبت لاجله الى الموت وأنت باسم الثغر

ففى أمان الله يا أمين يامن أحرقت قلوبنا بعد اذ سعدت بقربك السنين الخوالى . وفى أمان الله يا أعظم من فقدته الاوطان المظلومة وأكبر نصير للحق عرفه الحق ، واذا عجز هذا القلم الواله الباكى الحزين فى هذه الساعة الرهيبة وصيب العبرات ينهال أن يوفيك جزءا من معشار حقك فان هذا القلب الذى تركته مفجوعا بغيبتك سيظل يبكيك ما ذكر الناس الفضيلة والحق والوطنية والاخلاص والشجاعة والثبات، فنم يا أمين ليستريح جسمك الموجوع ودعنا نحن اهلك نبكيك مع امنا مصر وأبينا الشرق وديننا الاسلام حتى نلقاك فى عتبته الابدية وانت الوفى الامين

اخوك المفجوع فيك
جميل الرافعي »



أنة حزين

فى وفاة فقيد مصر والشرق

نزل قضاء الله بمصطفى كامل فتعزينا بخليفته محمد فريد . ثم مات محمد فريد . وكان قد كر الموت — قبل قضاء الله فيه و بعده — فتناول جمهرة من الشهداء والصديقين نحوا نحوهما فى عهد الله والوفاء به ، فكنا نتعزى عن فقدهم الواحد تلو الآخر بفقيدنا المغفور له « امين بك الرافعى » : يحمل علم الحق ولواء الوطن ، ويسير به فى الطليعة

ابداً . و يشاء الا أن يركزه فى العلياء . على ذرا هذا المجد الخالد الذى تركه أجدادنا وآباؤنا . ولم يعف أثره فينا رغم كر السنين وتعاقب المحن على هذه الامة وهذا الوطن

واليوم ونحن نرى الاستاذ امين الرافعى مدرجا فى كفنه تحمله اكتاف من القلوب الشاعرة الحية نفاذاً لقضاء الله فيه ـ فكيف نتعزى ؟ وبمن يكون عزاؤنا وفيمن نضع هذا العزاء ولقد كان « امين » عماد هذه البقية الصالحة بل البقية الطاهرة التى ادركت مصطفى وفريدا واشربت حب مبادئهما الوطنية المقدسة المرتكزة على الفضيلة الوارفة، بل لقدكان (امين)لسان هذه البقية الحى البليغ . الذى لم تقطعه الاغراض الدنيوية . ولا المطامع بل ولا ما نزل به — رحمه الله — من الآلام والمصائب التى تكاد تدك الجبال دكا حتى لقد عجب الناس ان يعيش (امين) طويلا فى العمل لله والوطن مع هذه التطورات السياسية العجيبة المدهشة المثقلة بصنوف الخسة والدنايا ونسيان الجميل

ولكن الذين استقرأوا حياة امين واستوضحوا كنه نفسه الابية كانوا وما يزالون يعتقدون ان (امينا) ليس الا مصطفى كاملا ومحمدا فريدا فى صادق ايمانهما بحقوق الملة والوطن ، ولئن كانت حياته — مع هذه القوة المتغلغلة فى قلوب الامة مثار عجب البعض فان موته اعجب . وهذه الأمة تتناولها اهواء الاستعمار التى تكاد تقضى على عزتها ومجدها والحماة مع هذا كثيرون ولكن ينقصهم القائد الفذ العنيد « كالفقيد » الذى لم يكن يهاب موتاً ولم يكن يطمع فى مال اوسلطان .

والحق ان المصاب القومى فى أمين الرافعى أليم موجع مؤثر ، والحق ان الامة تتلقاه فى دهشة وذهول . . لا تدرى كيف تنصب عليها الكارثات ولا كيف يطوح بها القضاء حين يسلبها رجالها الواحد فى أثر الآخر فى شرعة الاستشهاد المحمود ثم يترك كل شهيد فراغه خالياً !! .

والفراغ الذى يتركه اليوم المرحوم أمين بك ليس مما يمكن أن يملأه رجل غيره

بين آلاف من الرجال فقدكان وحيد عصره . فى أسلوبه الكتابى . وفى قوة بيانه . وفى دراسته لقضية مصر دراسة ألمت بأغراض الاستعمار والاستبداد فى كل دور من أدوار التاريخ العالمى فنحسب أنه مهما يبلغ الكتاب اليوم من قوة فى البيان الانشائى فانهم لن يستطيعوا ايفاء الفقيد ماله من حق عليهم وعلى الامة وعلى الوطن

فى كل يوم يموت الناس . فنسمع بهم . بين أسف ورحمة . ثم نتولى أعمالنا ونعود الى أفكارنا على عجل . وفى بضع ثوان أوساعات نذرف فيها كثيراً أوقليلا من الدمع ولكننا منذ سمعنا بوفاة الاستاذ أمين بك ، والحزن يكاد يمزق نياط أحشائنا ثم لا نقدر أن نتولى عمل شيء مما اعتدناه وكان سهلا علينا . بل ان هذه الافكار التى كثيراً ما تملأ مخيلة المحرر فيرسلها على القرطاس فى غير صعوبة لم تعد تتجمع ولا تتجسم ولم يعد القلم قادراً على تصويرها بحال

يا لله ! بالامس كنا نتلقى أخبار الفقيد من منزله بالرجاء فنتزود من هذا الرجاء ما يسهل علينا قضاء مافى ذمتنا من واجب . فكيف وقد تلقينا هذه الاخبار اليوم بالخيبة فكأنها طعنة نجلاء صوبت الى هذه القلوب التى طالما حركها الفقيد بنفثات قلمه البليغ ونبرات صوته العذب ؟ !

أى أمين بك !

هاهو ذا الوقت قد دنا لصدور الاخبار . وها نحن هؤلاء نرجو أن تمدنا برأيك الثاقب لنكتب للناس صحفاً منه فهل تكتب الآن وهل تتكلم ؟

انك لا تجيب يا أستاذنا الكبير . ولكن الامة تنتظر ما تكتبه لها بفارغ الصبر فكيف لنا أن نكتب ؟ وكيف للامة أن تهتدى ؟

أحقاً ان قضاء الله نزل بالامة فيك كما نزل بها فى مصطفى وفريد ومن تبعهم من الشهداء والصديقين ! أحقاً اننا لن نعود نسمع صوتك العذب ثم لن تعود الامة كذلك تقرأ فى كل يوم مقالك المبين السلس المملوء قوة وحياة وحكمة ووطنية ؟

لقد نزل بنا مصابك . فما ندرى والله أنرثى أنفسنا أم نرثيك . وما ندرى والله

أنحن اللاحقون بك أم أنت اللاحق بنا — ولا ندرى من يهدينا الصراط المستقيم اذا ما عشنا بعدك ! ومن يكون للأمة يدفع عن حقوقها و يذود عن حياضها وقد امتزج اليوم الحق بالباطل والباطل بالحق امتزاجاً كنت أنت الفاصل للامة فيه ؟ !

يا تعس هذه الامة . كلما نجب فيها «أمين» مؤمن نزل قضاء الله فيه ، وياتعس هذه الامة كلما أحدقت بها الاخطار من كل جانب فقدت رشداً من أعظم مرشديها وقائداً من أكبر قوادها !

يا تعس مصر اليوم . والخطوب تنتابها بعضها فى إثر بعض . والمرشدون قليلون . وقد كنت من أصلب هؤلاء القليلين عوداً وأقواهم حجة وأبلغهم تأثيراً . وأفضلهم فضائل وأخلاقاً

فى ذمة الله يا أبر أبناء الوطن وأصدقهم ايماناً بحقوقه . فى ذمة الله هذه السنوات القصيرة العد الطويلة المدى والاثر التى قضيتها فى نضال تعففت فيه عما استبق اليه غيرك من الزعماء وغير الزعماء . فكنت فقير اليد إلا من الطهارة ، غنى النفس إلا عما يكون لك فيه صنيع لله والوطن

يا امين ! والله ان قلوب الامة واجفة . وان عيونها باكية من اجلك . ووالله انها لتشعر الآن بفدح خسارتها بموتك . وانها لتنحنى اليوم امام عظمتك كما انحنت اجلالا من قبل امام عظمة هؤلاء الشهداء والصديقين الذين انتهوا بحياتهم الشريفة فى ساحة الخلود والمجد التى مت فيها

لقد كان ولا يزال « من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه . فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا »

ولقد كنت انت من هؤلاء المنتظرين فوافى قضاء الله فى الامة فيك . وما كان احوجها اليك وقد ادلهمت حولها الخطوب من كل ناحية

فى سبيل الله حياتك التى بذلتها فداء للوطن • ودفاعاً عن الدين • ولئن سبقتنا اليوم الى لقاء الله بنفس راضية • فانما نحن لاحقون بك غداً • فالى اللقاء يا استاذنا العظيم • وانا لله وانا اليه راجعون

حامد محمد المليجى

المجاهد القدوة

أمين الرافعى بك

الصحفى والرجل

فى ميدان الجهاد الوطنى قضى الرجل الذى كان يدين بعقيدة الحياة من أجل مصر. قضى شهيداً فى سبيل الدفاع عن هذه البلاد . مات الرافعى بك الذى ضحى بشبابه وراحته وسعادته لكى تعيش مصر حرة سعيدة مات المجاهد الوطنى القدوة

هذا الركن العظيم من أركان النهضة السياسية قد خلف للذريات الحاضرة مثلا خالدا ، مثلا يبقى ما بقى للرافعى بك ذكر فى حياة مصر السياسية . فقد علمنا كيف يسمو الكاتب الوطنى بشرف المبدأ ونزاهة الرأى الى مقام الخالدين. وفى الحق لقد عرف الرافعى بك كيف يخلد ذكره

هام الرافعى بك بحب مصر فعلمه ذلك كيف يدافع عن قضيتها . وكيف يحتفظ بمبدئه ضد كل الآراء والمذاهب السياسية المعارضة وكانت فى الحقيقة مهمة شاقة عنيفة نهض بها فى الظروف العصيبة التى مر بها هذا البلد حتى لقد بهر خصومه الاقوياء بسلامة آرائه وبراعته فى طرق الدفاع والكفاح التى كان يرسمها لنفسه وللآخرين فى وقت معاً . ولم يكن الرافعى بك صاحب مبدأ فحسب فى حياة الجهاد الوطنى بل كان صاحب رأى أيضاً . كان العمدة الثقة الذى يرجع اليه فى أدق المسائل المتعلقة بقضية مصر وبجهاده الحق استطاع أن يواصل العمل الذي بدأه زعماء أجلاء تحفظ لهم

بمصر فى قلوبها آية الاعتراف بالجميل . وهو ذلك العمل العظيم الذى وضع أساسه زعيم الحزب الوطنى السابق المرحوم مصطفى كامل باشا

كان الرافعى بك زعيما بحق وان لم تحف به كل مظاهر الزعامة واحتفالاتها ، كان زعيما يعمل بلا ضجة ولا اعلان غير منتظر جزاء من أحد. يعمل لارضاء ضميره وكفى هذا الضمير الوطنى الحى الذى كان مصدر انهاض وارشاد لهذه الامة

ولا ندرى لماذا يرتفع هذا المجاهد فى نظرنا الى مقام القداسة عند ما نفكر فى تجرده التام وتفانيه فى خدمة هذه البلاد. ويزداد رفعة وسموا كلما فكرنا فى قوة احتفاظه بمبدئه وسط زوابع الحياة السياسية . هنا تتجلى عظمة الرافعي الحقيقية للذين يدركون خطورة مثل هذه المواقف . لم يكن مجاهداً رخواً يتخلف فى المواقف الصعبة الرهيبة، بل كان يشعر بما أوتى من ذكاء وقوة و يعلم أنه منتصر على خصومه من قبل أن يدخل الميدان . ولعل ذلك سر اعجاب الجماهير به وتعويلهم على رأيه فى كل الملمات

ولقد استطاع أن يكتسب ثقة الرأى العام واعجابه حتى وهو فى موقف المعارضة . اذ كان يقف كالطود فى وجه الاغلبية يريد ان يضمها الى رأيه وهى عن بعد تعارضه وتعجب به فى آن واحد . هذا المجاهد الشريف استحق تقدير الوطن واعترافه بالجميل منذ زمن طويل . منذ ذلك اليوم الذى كانت دعوة الحزب الوطنى الصحفية تحتاج الى الاستمرار فاتجهت الانظار الى اختيار رجل توازي كفاءته اخلاصه لكى يسير بالسفينة الى الغاية المنشودة فلم يكن هناك خير من الرافعى بك للنهوض بهذه المهمة الصعبة المجيدة . منذ ذلك اليوم حصل الرافعى بك على ثقة الامة بأسرها

وتضاعفت هـذه الثقة حتى بلغت حد التقديس حين عولت على رأيه زعامة المرحوم سعد باشا فكان رأيه هو العمدة فى غيبة سعد باوربا اذ ذاك حصل الرافعى بك على المركز اللائق به فى قيادة الحركة المصرية ، وليس فى وسع أحد أن ينكر أنه رحمه الله كان خير معوان للزعيم فى ايضاح المسائل الدقيقة المتعلقة بسير القضية المصرية

كان الرافعى حجة فى كل ما كتبه عن مصر وكان له رأيه الخاص فى كل المسائل، وله رأى مؤيد دائماً لمصلحة الوطن، رأي يتجلى فيه الاخلاص الوطنى الذى يخلد اسم

صاحبه . وهل عرف الرافعى بك فى حياته إلا باخلاصه ونزاهته . كانت كل ميزته انه شريف المبدأ . كان وطنياً مخلصاً وكفى . ومن أجل ذلك نحن نقدس اسم الرافعى اليوم . نقدس هذا الاسم الذى عرف الفقيد كيف يصونه عن مواطن الزلل طول حياته وان يبقيه مثالا للشرف والنزاهة . ان هذا الاسم جدير بان يخلد وأن له مكانته الخاصة فى قلوب الذين يحبون مصر و يقدرون أعمال المجاهدين فى سبيلها

ولسنا فى مقام الرافعى ولا فى بلاغته لكى نقدره ونرثيه

ونحن لكى نرثيه يجب أن يكون لنا مثل شعوره الوطنى الحار واذ ذاك يتاح لنا القيام بهذا الواجب ، ولعمرى انه لموقف أليم تعز فيه البلاغة على البليغ ، وحسبنا أن نتقدم بهذه الكلمة المخلصة الى مصدر الاخلاص الوطنى الذى كان قدوة فى حياته

نشارك بها الامة فى اعترافها بالجميل نحوه

نتقدم اليه ونقول له : نم هادئاً فان الامة تقدر عملك وتحيي ذكرك .

عبد الحميد سالم

***

دمعة حرى

على صديق راحل

يا لمصاب مصر فيك أيها الوطنى النافع ويا لحزنها وحسرتها عليك أيها المجاهد العظيم ؟

من للصراحة والاخلاص والشجاعة وقوة الايمان والاستمساك بالحق لا تزعزعه العواصف ولا تقعده النوازل من بعدك يا أمين !

أيها الصوت المرتفع بالحق أيتها القوة العاملة على فك قيود وطنك أيها البطل كيف أخفت الموت صوتك وأزال قوتك . وكيف استطاع أن يخرجك من هذه الدنيا

وأنت الامل الكبير أنت الذى لم يتسرب اليأس الى قلبك ولم تهن عزيمتك ولم تضعف قوتك أمام ما رأيت من حوادث جسام وأمام ما رأيت من نكران للجميل وأمام ما وقع عليك من أذى فى سبيل مبدئك . فى سبيل الحق الذى دافعت عنه حتى سقطت فى ميدان الجهاد

أيها الجسم الذى أضناه العمل وبراه السعى والجد ، أيتها الحركة المستمرة التى لم تغلب فى ميدان المناضلة والمجادلة كيف غلبك الموت وكيف أزال من بيننا هـذا الصديق المحبوب ؟

إيه ! أيها البلد التعس ! أيها الوطن الحزين ! لينبض قلبك حزناً ولتفض أعينك دمعاً فهـذا أحد أركان النهضة الوطنية قد انهار قبل الأوان . وهذه دعامة من دعائم الحق والقوة قد جاء عليها الموت من أساسها

يا مصر البسى ثوب الحزن واندبى ذلك الحظ العاثر، اندبى نحس طالعك فما من رجل نافع خادم عظيم مخلص يقوم على خدمتك بالحق حتى تعاجله المنية قبل الأوان

هؤلاء المجاهدون الابطال والملائكة الابرارهل اختطفهم الموت الا وهم فى نضرة العمر وفى زهرة الرجولة والفتوة ؟ وهل فاجأتهم المنية إلا وهم جد عامين على تخليصك من يد الغاصبين ؟

ما كان لامين ولمن سبقوا أمينا من أبطال الجهاد ما كان لمصطفى ولا لفريد إلا أمنية واحدة وغرض واحد فى هذه الحياة : هى أن يروا مصر متمتعة باستقلالها التام وحريتها

كم عيروك وعيروا أبطال الوطنيين انكم من أهل الخيال فلم يفت ذلك فى عضدكم ولم يوهن من عزائمكم ولم يثبط من هممكم ولم يهد من قوتكم. بل كنتم سائرين فى طريقكم الحق وعلى طريقتكم المثلى غير هيابين ولا وجلين

وكم أوعدوكم ووعدوكم فلم يخفكم الوعيد ولم يخدعكم الوعد

ان عظم المصيبة فيك لا تدع لاصدقائك أقلامهم طليقة حرة يكتبون عنـك

ما أنت أهله . ويعددون آثارك وأعمالك بما يليق بمركزك فى هذا البلد كقائد عظيم ووطنى صميم.

ان فدح الخطب ألجم لسانى وقيد بنانى أيها الصديق الصدوق فلست أدرى كيف أرثيك وأنت الذى لك القلم الفياض والفكر الثاقب والعلم الغزير والقدرة التى لا تحد

أنت الذى بلغت بالقلم منزلة الاعجاز وكنت إماما فى الكتابة والسياسة والفصاحة كيف نستطيع أن نوفيك حقك من الرثاء أو نعدد مناقبك وهى أكثر من أن يحصيها العد

ففى أعلى عليين مكانك ومع الشهداء وقد سقطت فى ميدان الجهاد، ومع الانبياء وقد كنت نبياً فى الوطنية ، ومع الصديقين وقد كنت صادقا لا تعرف الكذب ، مع كل هؤلاء مكانك أيها الصديق الراحل وفى ذمة الله ولك الرحمة ، أما نحن فلنا اللوعة والأسى والحزن من بعدك

عبد الوهاب البرعى
المحامى

***

ثوى اليوم

من تخشى عليه الغوائل

رثاء دار العلوم على قبر الشهداء

دع الموت يقتل من أراد فأنه ثوى اليوم من تخشى عليه الغوائل

ثوى أمين والدهر بمثله ضنين ، قضى بالامس والوطن يفديه بالمال والنفس لو أن الفدى يرد ميتاً أو يدفع ردى، مات والدستور ينعيه والاستقلال يبكيه والدمع ينسكب والشعور يلتهب فبين عشية وضحاها يموت أمين ونودع الآمال فيه ونبكى عذب بيانه وقوة إيمانه ونشيع أمة فى رجل وخلقاً كاملا لا ندرى أين مبدؤه ؟ ولا اين منتهاه ؟ ولا ما كان جبلة فيه وما ورثه من حوادث الايام ، ان الخطب جلل والمصاب عظيم ،

كنا نعد لك حفلات التكريم وآيات الاعجاب والثناء ودلائل الفرح بالشفاء واليوم ماذا نعد لك ؟؟ وبماذا نستقبلك ؟؟ وقد حان الحين وحم القدر ؟ إيه يا دهر بين افراح وآمال تقام مآتم وآلام و بين ابتهال الى الله بالشفاء نسمع نعى الناعى وآهات البكاء أى أمين ماذا دهاك ؟ وما ذا دهى الامة فيك ؟ اقرأ الأخبار وأتصفحها ورقة ورقة وأتبينها كلمة كلمة فلا أرى لحديثك أثراً ولا لبيانك خبراً

أين أنت واين هزات القلم ؟ ودقات القلب ؟ أين وحى الضمير ؟ ورقة الشعور ؟ أبعد الصمت بيان ؟ ام بعد الصمت سكون ، ابعد الصمت حديث تعارفناه ، أم بعد الصمت حديث تذاكرناه لانه حديث الآخرة حديث الحياة الخالدة ونحن لا نفهم فى حياتنا هذه بقاء ولا خلودا

أى أمين ، نم فى مثواك الاخير آمنا مطمئنا هادىء البال قرير العين فقد خلفت فينا روح الحياة وشرف الحياة و بعثت فى الوطنية نوراً وفى التضحية لذة وسرورا ، فسلام عليك يوم درجت فى المهد صبيا ، وسلام عليك يوم كنت فى الشباب فتيا ، وسلام عليك يوم بلغت فى الممات حياة وفى الحياة عزة وخلودا

حسان ابو رحاب
بدار العلوم العليا

كلمة ودمعة ..

كلمة ما كنت احسب انى قائلها فيك اليوم يا أمين ! .. ودمعة لو رايتها منى فيك لما زادتك فى وفائى لك تثبتاً ويقيناً .

آمين الى رحمة الله ! ...

عجباً افيك اقول اليوم هذا ! ...

وامصيبتاه ! لعله حلم من مزعجات الاحلام لا تلبث اليقظة أن تمحوه . ولكن أأحلم انا والناس معى ؟ انما الناس من حولى جميعاً يتحدثون عن نعى أمين

ويذكرون الحادث الجلل . وما منهم الا لهفان حسير أو متصدع من الأسى صدره ، دمعه ساجم ، فلا عاصم اليوم من النازلة ، قضى الأمر ، مات الرجل الكبير . مات الذى ليس فوق فضله من فضل ، فالى رحمة ربك يا أمين ورضوانه

أمين أأنا أكتب فيك راثياً !! انك اذن لقاس غير رحيم ، ما علمتك طلبت منى أن أكتب لك فى صحيفتك إلا ما ترضاه نفسى وتجد فيه قرة عينها . فماذا كان منى معك حتى تكلفنى فيك الرثاء !

أأكتب انا فيك راثياً بعد أن كنت أكتب لك ولمبدئك القويم ! أفيرضيك هذا ؟ أوجدتنى عييت بالكتابة فى ما استطاع قلمى أن يكتب فيه حتى تعسفت بى وحملتنى مالا قبل لى به فاخط فيك سطور الذى دمعه منهمر ويمينه باليراعة ترتجف ، وضلوعه تكاد من زفرات الفجعة تنقصف

يا لهف نفسى عليك يا أمين ، فما يجرعنى الغصص الا انك قد مت ولم ترك قبل الممات عينى ! ٠ شهر وخمسة ايام ما امتعت برؤيتك بصرى ، ولا أشجيت بحديثك سمعى ، آخر عهدى بك يوم خرجت معك وفرائصك ترتعد من الحمى ذات الاربعين درجة ، وكانت قد أبت همتك العجيبة إلا مغالبتها فغلبتك ، أبيت وهى منذ ايام يدب فى بدنك الضعيف المنهوك فى سبيل الواجب دبيبها ، أبيت إلا أن تجاهد فى ذلك اليوم وان تشرف على التحرير كعهدنا بك من جلد عجيب ويقظة بالغة ، وان تكتب كلمة جهادك التى عودت المخلصين لوطنهم ان يسمعوها منك فى ممسى كل يوم ، ويومئذ الفيت القلم عند آخر أسطرك وانت معيي حسير وجفناك مسترخيان تكاد لا تملك ان تقول خذونى

يومئذ قعدت بجنبك فى سيارة أقلتنا الى بيتك ، ويومئذ فارقتك لترقد فى مضجعك رقدة المرض الطويل وما ظننتها رقدة الموت التى ما بعدها من رقدة !

واجزعاه لقد حرمت ان ارى وجهك مدى هذا المرض الطويل ، وحرمت أن القاك وان أتحدث اليك قبل أن يبلغنى نبأ موتك الذى راعنى وألم بى الملم الطارق

بالسوء والشر المستطير ، فلقد أبللت يومين من هـذا المرض المشنوء وغدوت تظهر للعائدين فلما هممت أطير اليك لالقاك وأراك ، طرقني نبأ السوء بأن المرض قد عاودك مشتداً عنيفاً وما زال المرض يحجبك عنا حتى حجبك الحجبة الاخيرة

ألا إنمـا الحياة غرور ، ألا إنما الموت معتسف ظلوم ، أفسكت أمين لا ينبس بحرف، إن هذا لخسران مبين ، فدح الخطب فمن مرجع الى هذا الوطن قلم أمين ، ومن راد الى قضية مصر إيمان أمين وجهاد أمين وفؤاد أمين !

فلا وفاطر السـكون ، فلا والذى نفسى بيده ما عرفت مثلك يا أمين ولا سمعت بمثلك مجاهداً ومجالداً ، كل شيء عند هذا الرجل العجيب هو فى سبيل الجهاد والعمل مزهود فيه هين المقدار والقيمة ، وهل أثمن عند الانسان من صحته وأغلى ، فأمين كان اقسى الناس على صحته وأظلمهم بها .

واحرباه ! انما يرمض جوانحى ويقض مضجعى علمى أنك كنت ضجيع فراشك ونار نفسك موقدة تريدك على الجهاد وما أنت بقادر فأجدك تتعذب بين مدافعـة نفسك والمرض ، كلا ما المرض الذى أماتك وانما أماتك كمدك أن ترى نفسك قاعد الوثبة مغلوباً على همتك غير قادر على معاودة ما اتخذته لك ديدناً وروح نفسك الواجب والعمل والجهاد الدائم

بوغت صباح هذا اليوم المنحوس بنعيك فوجمت ، وعظم على نبأ الخطب فبكيت ثم بكيت ، وما بكيت فى حياتى كلها على من مات الا فى رجلين أمين ثانيهما ، ولـكن شتان بين البكائين ، ذاك بكاء الطرارة والحداثة وما أسرع الدمع وما أشـد وقود العاطفة عند الشباب

و بكاء أمين بكاء الرجل النضيج . و بكاء الرجال عصى شحيح

بكيت ثم بكيت وطرق سمعى صوت زميلى الاستاذ وفيق أفلا تكتب فى أمين فخشيت أن أقول لا أملك . وأنا أراه قائماً بواجبه فى هذا اليوم المدلهم . وتنبهت الى

أن الواجب قاس شديد . لا يأذن لى بأن أتمكث ريثما أسترد جأشي .وقلت فلأ متثل أمينا فى أداء الواجب انه لخير مثال ، والكاتب لعمرى كالممثل قد يقوم بدوره ، بل لقد يبلغ به أن يضحك الناس ويسليهم والألم يتمشى فى أضلاعه أو عنده عزيز يتوجع أو به خطب قد ألم

آمين . كلمتى فيك ودمعتى كلمة من لايجد الى التحليل واسلوب الباحثين المحللين سبيلا . الملمة قاصمة ، والنفس بالاحزان مترعة . فلئن حللت وبحثت بحث النقاد والمقدرين انى اذن لست بحزين ، انما الحزين بين واجم أو نادب ، سأعرف اليوم فيك الشعر وما عرفته فى حياتى كلها الا مرتين اثنتين مرة فى ميعة الفتوة ومرة فى موتك اليوم ، كلمتى فيك الساعة كلمة من يخرج الكلم كما تعرض اذا جاشت النفوس و برح بها الحزن والوجد . أما كلمة التوفية والتحليل فيك فما أنا بمستطيعها اليوم

استوثقت عرا الصداقة بينى و بينك آمين منذ ثلاث سنين بلغت بيننا أواصره مالم تبلغه عشرة العشرات من السنين ، عرفتك قبل التحرير فى صحيفتك فعرفت قدوة الرجال فى شرف السجايا وكرائم الفضائل . وعرفتك وأنا محرر فى صحيفتك فما لقيت منك الا صديقاً كرامتى عنده موفورة وثقته فى شديدة لا تتزعزع

وأذكر الساعة أزمانا قضيناها معاً فى احدى قهوات العاصمة فى اطيب حديث ومسامرة ، واذكر صحبة طويلة وعشرة تناجينا فيها بجائشات الصدور ، وصروف دهر تقلبت بى و بك ، وآمال واماني قطعنا بها سود الايام لنبلغ الى بيضها بالجهاد والمصابرة . اذكر ذلك الآن وقد فارقتنى الى حيث لا لقيا ولا رجعة فلا أملك النفس ولا أملك الدمع ولأرسلنه ماشاء ان ينهمر ولتتصدع النفس ماشاءت أن تتصدع وكان ذلك مرجعك الى صحيفتك و رادك الى أهلك و وطنك

آأمين . أما إيمانك فصخرمكين ، وأما تقواك فتقوى الأولياءالصالحين ، وأما فضلك وجهادك وعلمك فشيء عظيم جليل ، وأما لسانى و بيانى فمن توفيةحق خلالك وصفاتك عى كايل ، وأما حزنى عليك فما عشت باقية فى النفس أصوله ، فالى رحمةربك يا أمين

أحمد أبو الخضر منسى

مرثية غير كاملة

زعيمى وصديقى وأخى

اصدق المراثى هى تلك التى تحتبس فى صدورنا ، نحن وحدنا نشدو بها فى انفسنا لانفسنا ، وما تلك المراثى التى يقسرنا الوفاء على صوغها عن روية أو عن عجلة إلا بعض ما يجيش فى صدورنا و يعتلج فيها و بعض ما يبلبل حواسنا ويختبل عقولنا

أبلغ من تلك المراثى ما ترسمه الفجيعة من كآبة فصيحة علي محيانا الحزين — محيانا الصامت الناطق

وهكذا نعجز أمام المصاب عن تقدير المصاب — من ثقل وقعه فى نفوسنا الى الآخرين ، و ينمحى ما يرسمه الحزن من كآبة ، وتنمحى معه المرثية التى كتبها الحزن ببلاغة الهية

انى لنا ان نكتب من الدموع مرثية لها بيان الدموع ، حارة كالزفرات فوارة كعاطفتنا المتفززة ،

جل المصاب عن العزاء وعن التقدير

قد يرثى فقيدنا غيرنا بأبلغ مما نرثيه ، ولكن حزننا وفجيعتنا ابلغ . وهذا برهان على مافى الحياة من خداع

ان الحياة لغز مثل لغز الموت ، وهى بعد تجري بنا لمستقر مجهول وحاضر مجهول وماض غامض ، الرجاء فيها كاليأس ، والسعادة كالشقاء ، ولكننا لانعرف هذه

الحقيقة الا ساعة يقتضينا القدر وديعة الحيــاة او حين نشهد مصرع صديق او عزيز علينا

كنت أعرف أمينا الرافعى زعيما ماضى الرأى والإرادة صحيح المبــدأ لما كنت طالباً

ثم عرفته رئيساً لمــا اندمجت الاخبار مع اللواء المصرى فاذا بى ارى رئيسى يستقبلنى استقبال الزملاء ويشيعنى تشييع الاصدقاء

واحتملنا معاً انا وهو والاستاذ وفيق عبء العمل وصمدنا للواجب نخرج اللواء المصرى والأخبار فى ست صفحات

لا يعاوننا غير مخبر فى القاهرة ومراسل فى الاسكندرية

وما بدأنا العمل حتى رأيتنى اخا اصغر يحدب على ويرعانى ويرشدنى ويتودد الى بنظراته الوادعة المشجعة

وكان ان انفصلت الاخبار عن اللواء المصرى فما انفصلت عرا الاخاء وظلت كلما التقيت به يغشانى احساس الاخ الاصغر يصافح اخاه الاكبر تلك كانت اخوة اعظم من اخوة المبدا والوطنية والحياة ، لقد كانت اخوة روحية ، لابد انها قد وجدت قبل ان توجد واتصلت قبل ان تدفعنا القوة الخالقة لنحيا هذه الحياة الشقية السعيدة الشقية فى نظر الجميع ، السعيدة فى معتقدنا

ولمــا انــ عول على اصدار الاخبار استدعانى فلبيت جذلان محبوراً ...
وطفقنا نعمل

وفى أى ظروف وازاء اية مثبطات ؟ !

فى ظروف تلين ارادة غير ارادة امين الرافعى وازاء مثبطات تنال من عزيمة غير عزيمته الحديدية — لا بل العزيمة التى قدت من الاقدار نفسها فقــد كانت مثل القدر فى مضائها

لقد كنا اصحاء شباناً اقوياء وكان هو مريضاً بالسكر مضعوفا بطول الجهاد مرهقاً بالضربات القاسية التى انهالت عليه من كل صوب وكل هيئة وفئة إلا نفراً قليلا وضع فيه أمله

لـكنه كان فى نشاطه يعدلنا جميعـاً ويعمل قدر ما نعمـل جميعاً أو يزيد ، يبكر قبلنا ويعود الى داره بعـدنا صباحا ومساء وفى أيام الجمع والاعياد ، لا يمل كأنه قوة متحركة بلا هيولى، كأنه الليـل والنهار هـذا يروح وهذا يجىء باستمرار وبلا انقطاع

لقد أتخيله — لا . بل اني أراه رأى العين مجسما يدلف الى من غرفته تشرق ابتسامته فتضىء غرفتى وتضىء كيانى ، ويدنو منى يلتمس أن أقرظ هـذا الكتاب أو أترجم هذا المقال أو أعلق على هذا النبأ أو أكتب فى موضوع بعينه وغيره ، كان يأمرنى وربما أطيع وربما أعصى

وطالما احتقرت نشاطى أمام نشاطه الدائم

ماذا ! !

لقد كان يقرأ كل صحيفة تصدر فى هذه البلاد ويقتطع منها ما يريد أن يضيفه الى مجموعـة « دوسيهاته » ، وما أعجب دوسيهاته ، انها أوفى وأجمع سجل للقضية المصرية ، مبوبة مقسمة شاملة على مكتبة تغنيك عن مئات الـكتب وعن مجموعات الصحف كلهـا من مصرية وافرنجية ، محليـة أو أجنبية . . بل هى تطلعك على أحداث هـذا العالم السياسية بترتيب مدهش وحصافة راجحة وايجاز هو فى حد نفسه معجزة

ولقد كان يراجع كل ما يكتبه قلم التحرير لا يتصرف فى تغيير أو تبديل الا بحضور كاتبه والا بعد مناقشته ، فاما اقتنع واما أقنع محرر جريدته

ولا يمكن أن يرسل الى المطبعه خبراً أو اعلاناً لا يقرأه . . ويرفض نشر اعلان فى جريدته اذا رأى أنه يدعو الى تحريض على لهو غير مشروع أو معاقرة منكر محرم . .

وهو فى عمـله على الدوام محاط بصحب له زوار من أكبر رجالات هذا البلد

وأقطاب البلاد الاسلامية يحادثهم و يلاطفهم و يبادلهم الفكاهات الناصعة المؤدبة ويجيب عن أسئلتهم بما يطمئنون اليه فى اختصار وايجاز خير من الاسهاب والاطالة

وليس هذا فحسب ، بل انه كان يشرف على الادارة وتنظيمها وسيرها بدقة فائقة ومهارة المتفرغين لها فى بقية الصحف

واذا انصرف الى داره أكب على كتب البحث وعلى كبريات صحف فرنسا أو جالس عظماء القطر

كيف يتسع وقته لهذا كله والزمن محدود الساعات والمدى ؟ !

هذا سؤال وجهته لنفسى وأريد الآن أن يجيبنى عنه الموت . فأنهم يقولون ان عنده تفسير الاسرار ، أو فلتجبنى الحياة ان كانت تطيق البوح بالاسرار أو كان فى فى مكنتها البوح بالخفايا

بهذه الكلمات التى لا تعبر عن حزنى وتقديرى أرثى زعيمى ورئيسى وصديقى... وأخيراً أخي أمين الرافعي ، أما المرثية الكاملة فلا أملك التعبير عنها ولن أملك مهما مد فى عمرى ومهما أوتيت من سحر البلاغة

أحمد خيرى سعيد

ذكريات

حتى اليوم لم نكتب تاريخ حياة بطل أو عظيم ، ولا يمكن كتابة حياة البطل أو العظيم الا اذا عاد الانسان اليها و إنما نحن نسجل ما يتراءى لنا من حالاتها ووجوهها ، لكن من أجل الوجوه ماقد تطويه يد البلى و يبقى سراً بين الخالق والمخلوق

حياة البطل أو العظيم منقوش شطر منها فى أعماله و بعضها منقوش فوق صفحة أهله وذويه وصحبه وزملائه وأنصاره . و بعضها منقوش فوق صفحة نفسه ، والاعمال مهما تحدثت تعجز عن تفسير نفسها للأجيال ، وكل من اتصلوا بالبطل أو العظيم منهم من يسجل سطوراً من تاريخ هذه الحياة ومع مكنته ونفس العظيم والبطل تزايلنا موغلة فى أحشاء المجهول ، فلا نستطيع قراءة ما سطر فوقها كأوراق البردى التى عدت عليها

المحن والازمان ففقدناها ووعتها ذاكرة الزمن والزمن لايفضى بما لديه ولن يفضى بما عنده الا الله

ومن واجب الوفاء أن نعلن ما عندنا لهذا الجيل وللسلالات القادمة ما تعيه الذاكرة من تاريخ أمين الرافعي فقيدنا العظيم، وهذا الذى نسجله أصدق من التاريخ وأفعل أثراً من القصص يرويها الكاتب الملهم

***

أردت يوماً أن أكتب مقالا عن بعض الصحف الأسبوعية التى أغرقت فى نشر الفضائح ، ولما عرضت نيتى على المغفور له أمين الرافعى بك وأظهرته على مقال لبعض الزميلات من كبريات الصحف ألحت فيه بشدة طالبة وضع تشريع قال لى بلهجة الغاضب المشفق :

— أكتب ما تشاء ولكن لا تطلب وضع تشريع يقيد حرية الكتابة لاننا مرهقون بالقيود ولاننا نطلب الحرية مطلقة بلا قيود

قلت : —

— ولكن الحرية المطلقة لا وجود لها فى الحياة

فقال : —

وهل للحياة قوانين تحدها . . . انها تجري على سنن من الشذوذ وحسب الحياة أن تكون بريئة لتكون صالحة

قلت : —

— وماذا يمكن أن يصد هذه الصحف عن نشر الفضائح ان لم يسن قانون يحرم الخوض فى الشخصيات

فقال : —

الضمير هو شريعة نخاطب ضمائر زملائنا أصحاب ومحررى الصحف الاسبوعية الجريئة على العلاقات الشخصية وعلى حوادث ما وراء الستار وترفق فى مناشدتهم فقد تنال باللين ما تناله بالعنف ، وسبيلنا هو النصيحة وما كانت سبيلنا أن نستعين

بالقوانين على تقييد الحريات . لأن القوانين تفسر وفق الأهواء ، ولانها قد وضعت بحيث تتخذ يوماً من الأيام آلة للأرهاق والانتقام

فاقتنعت بوجهة نظره واقتنت بأن الرافعي أكبر مشرع يعاصرنى ، وكنت أظنه متفقهاً فى القانون فاذا بى أراه فقيهاً فى علوم الحياة واذا بى أري لأول مرة فقيها من المتشرعين يستمد عناصر النفس الانسانية

ولم يغب عنى ان المغفور له كان يحب الحرية لخصومه وخصوم المجتمع وللأمم المهضومة كما يحبها لنفسه ، الحرية التى كان يدعو اليها الراحل الجليل حرية تقوم على الفضيلة وعلى الانسانية وعلى العدل لا حرية كتلك التى نفهمها ولكنها حرية يفهمها الرسل والأنبياء ومن وفدوا على العالم برسالة أو شبت القدرة الالهية فى نفوسهم قبساً من النبوة

ولم يكتب الرافعى كلة واحدة ضد حرية الاجتماعات وضد حرية المظاهرات فى الوقت الذى قذفت الجماهير الطائشة دار «الاخبار» بالحجارة وكادت تقتحمها عليه ، لأنه يطلب الحرية للجميع ولأنه يعتقد أن تقييد الحرية إذا حمى شخصه فربما أضر بالأمة فليذهب هو فداء الأمة ولتتوطد الحرية على جثته وعلى جثث سواه من كتابها إذا لزمت الحال

وثم موقف مشهود من مواقفه فى الدفاع عن الحرية ، ذلك لما طلبت صحيفة الاتحاد محاكمة زميلتنا السياسة بمناسبة ما كتبته عن جلالة الملك خاصاً بمسألة معينة وعدتها « الاتحاد » اعتداء على الذات الملكية

ماذا ؟ ! أيطيق الرافعى بلك أن يقيد حرية الكتابة بأي حال من الاحوال إلا فى الحدود التى يوجبها الضمير والليقان والآداب ولا تحاسب عليها القوانين ؟

لقد رجع الى الموسوعات التشريعية والتمس مشورة كبار الفقهاء فاذا به يجد وجهة نظره حيال موقف «السياسة» تنطبق على أقوال السادة المشرعين بل على حوادث تاريخية تشبه الحادث الذي نقدته السياسة

وخرج من بحثه مقتنعاً بان جريدة السياسة ان كانت أحجمت عن كتابة

ما كتبت كانت تـكون مجرمة إلى الوطن وإلى حرية الـكتابة ونشر هذا الذى اقتنع به فى جريدة الاخبار وقلت بعضه زميلتنا السياسة

***

تلك ذكريات عن حب الراحل الجليل للحرية الحقيقية ، وتلك بعض مواقفـه لنصرتها تنم عن شجاعته وجرأته ونبله واتساع ذهنه وعرفانه دخائل النفس البشرية والطبيعية التى جبل الخلق عليها

دافع الرافعى عن حرية خصومه حباً للحرية ، وأبى أن يقيد الحرية ليحمى شخصه وهذا نهاية ما يمكن أن يسمو اليه عاشق للحرية

الاخبار ٤ يناير سنة ٩٢٨ — أحمد خيرى سعيد

***

معجزة أمين الرافعى

بلاغة الحياة والموت

أيها الجبل الناري الذي قذف بالحمم قطعاً من الجحيم حتى قر جوفه على برود الموت! فشبت هدأتك فى نفوسنا لواعج ترسل لفحات ملتهبة

ثم قر يراً على صدر الابدية المطمئن

أيها الهـابط من عل ليؤدي الى الارض رسالة السماء! لـكنت أقول ارتفع المسيح بريئاً من المغريات ، وأنت كالسيد المسيح مخلوق بلا شهوات وروح من روح الله فى جسم مطهر من الاهواء ، لقد تحررت من أسار هذا العالم الضيق الى عالم رحب بلا نهاية ، عالم القديسين

ذكراك كالشفق يتعلق بجبين الافق قد لفه السحر فى روعة بهجة وزخرفته عبقرية الطبيعة بغض الالوان وندى الظلال وروائع الاضواء ، يسبح الخاطر فى ذكراك كما يسبح فى الشفق حيث خيالات النور وأحلام الملائكة ونفحات الخلد

لقد عشت حياتك وأن لحظة من لحظاتها لتربو على أعمار الاكثرين لا من الدهماء ولـكن من العظماء ، فان سيرتك كانت عظة الحياة للموتى من الاحياء ، ووفاتك كانت حياة ثانية

كانت حدثاً هذه الوفاة أتت بالمعجزات

وأن الواحد والاربعين ربيعاً التى عشتها مجاهداً وأبليتها شهيداً لتنطوي على قصة الحياة وتنطوى على قصة الموت

ومع ذلك لا نزال نجهل من أسرار الحيــاة ما تعلم ، وما برحنا أشد جهلا بأسرار الموت التى اتخذت الحياة أداة لفهمها

انطوى فيك كتاب الحياة والموت جميعاً

فأنت رهيب كالحياة جليل كالموت

أنت إنجيل طويت صفحاته ، لـكن بقيت منه صور بلغت أربعة عشر مليوناً عداً ، لا ! بل بلغت مئات الملايين عداً

ففى نفس كل مصرى وفى نفس كل شرقى وفى نفس كل مسلم قبس من هدايتك وآية من وحيك

لـكأنك الظاهرة الطبيعية تطلع على الناس خارقة للعادة وتظل حديثهم ثم تختفى فتظل حديثهم ، وتسم الدنيــا بطابعها وتخلف فى الـكون أثراً ما يعقبه مر الحقب وكر الادهار

أنت مدلول فكرة وعنوان مبدأ ينتظمان الحياة . . . فكرة بقاء الاصلح ومبدأ النزاع على البقاء . وكنت هذا الرمز حياً وميتاً

« لنصل الى الغاية أو نموت دونها ، لتـكن حياتنا عملا متواصلا ، منتجاً كان أو عقيما ممكناً أو مستحيلا ، فالعبرة بالعمل الخالص لوجه الغاية المنشودة . ويارب خيبة خير من الظفر ، ويارب هزيمة أمجد من نصر مبين »

هذا هو شعارك . .

لم تنشر رسالتك ألفاظاً وكلمات تذهب هباء ولكنك انتزعتها من الدم واللحم ونفحتها من روحك حياة

وبالاعمال الجسام روجت هذه الرسالة أيضاً

ووالذى بعثك فى النهضة المصرية نبياً للوطنية لقد كانت حياتك المناضلة أبلغ من مقالاتك ، ومقالاتك كانت أبلغ من أعمال الفانين

كانت حججك كعصا موسى تلتهم الاضاليل والريب والاوهام

متعتنا من جنابك المخضل فى جنة نعيمها سلسل رقراق ، وكنفها لين ظليل ، كنا نستريح فى حماها من مراحل نقطعها فى صحراء الحياة المجدبة اليباب

وها نحن هؤلاء مثل أبينا آدم طردنا من الجنة . الى الابد

لقد حدثتنا عن الخلد وأنت حى فكيف وجدت الخلد ، وكيف وجدت الخالدين ؟!

نتطلع الآن الى محياك — وأين منا محياك — تطلعنا الى السعادة — السعادة الموجودة المفقودة ، الموجودة فى تمثيل الوهم ، المفقودة فى حقيقة الواقع المرير

كنت أنشودة صدحت بها هذه الحركة الوطنية وكنت أغنيتها العذبة

أنشودة نغماتها فى الرقى والتعاويذ

وأغنية فى الالحان الالهية

أواه ! انى أستطيب الآن نغمات روحك المرفرف على فكأنى أنصت الى تلك الانشودة وهذه الاغنية تصدح بها الملائكة من مكان قصى

لقد صلت على بنى الدنيا . وصلت على العقائد الخربة . وكنت حربا على التواكل والقعود عن الغاية النائية تنحل دونها عزيمة الجبابرة

ولكن صولتك على الموت كانت أشد لقد حييت ميتاً وعشت برغم البلى والفناء

حييت بأعمالك وعشت بذكراك

ذكراك التى ما تنفك تتجدد كزهر الربيع وتزدهى بالحسن الرخص والرقة الفاتنة

كنت تبتسم للكارثة ابتسام العافين للهبات

وقد كنا نبسم لكارثة الوطن فيك ومصيبة المجد بك لو كنا خلقنا من طينتك

وأحسب أن طينتك من تراب الجنة

أنت تمثال أبدعه الفن السماوى وأنشأته القدرة على سنن فذ وطراز فريد

أنت غنى عن التماثيل وعن المراثى غنى عنها

ما أنت إلا الرحمة والخير سويا مخلوقا

لقد حملت نعشك فحملت بعض نعشى

لا بل حملت مثلى الاعلى

لا بل حملت الدنيا والدين جميعاً

الاخبار ٤ يناير سنة ٩٢٨ — احمد خيرى سعيد

قوة العقيدة

أظهر جانب في شخصية أمين الرافعى

الانسان الأعلى هو الذى تعمر قلبه عقيـدة ساطعة النور قدسية النفحات ، وتختلف أقدار الافراد باختلاف العقيدة شبوبا وخفوتاً ، واذا رأيت انساناً بلاعقيدة فترحم أو لا تترحم على هذا الميت يسعى باقدام الاحياء

وأصحاب العقائد هم الذين يصنعون التاريخ و يخلقون الاحداث خلقاً لان العقيدة عزيمة مشتقة من القدرة الخالقة ، وما التاريخ إلا قصة حافلة بأعمال هذا النفر المختار ،

والعقيدة هي التى تسوق الانسانية الى التقدم ، فلولا عقيدة العرب بانهم هداة العالم ما بسطوا سلطانهم الرفيق المنتج على العالم القديم كله تقريباً ، ولولا عقيـدة الرومان بأنهم خلقوا ليسوسوا الامصار ما انفسحت امبراطوريتهم ولولا عقيدة الفرنسيين فى أنهم رسل تحرير الانسان ما حملوا شعلة الحرية الى كل أقطار الارض ، وفى جملتها

مصر حين وفدعليها نابليون فصرع استبداد المماليك وألقى على أهل هذه البلاد أول دروس الحرية ... الحرية التى تشترى بالتضحيات الجسام

ووراء كل نهضة عقيدة ملحة تحفزها لدرك مثلها الاعلى

وأنت عنصر من عناصر القوة اذا كنت صاحب عقيدة ، وتكون هواء أن أصفرت من العقيدة

وعنوان القوة هى العقيدة لان الذي يثق بكفايته هو الذى يعتقد

والذى لا شك فيه أن مصر ذلت أدهاراً عديدة لانها عاشت بلا عقيدة . ولم تكن طوال استخذائها تستعين على الحياة الا بقوة الضعف ويأس المذلة والاستكانة

فلما أنجبت مصر أصحاب العقائد ابتعثوها من مرقدها وتقدموا صفوفها فى ميدان الجهاد وضحوا فضحت

وان يكن الرافعى قوة فلأنه صاحب عقيدة ... هو كان العقيدة ذاتها . عصف المرض بكيانه وبقيت عقيدته هيكلا ينافح ويناضل . فانى كنت أراه فى أخريات أيامه طللا محيلا ومعالم أدراساً ولكنه كان كأقوى ما كان مناضلة وكفاحاً

لم يكن هو الذى يناضل ولكن ناضلت العقيدة ، قوته الروحية هى التى جعلته حتى اللحظة الاخيرة يثبت فى الميدان

ولقد كتب مقالته الاخيرة يوم ٢٧ نوفمبر الماضى بيد الموت نفسه ، ولولا أمل لا يفارق عباد هذه الحياة لكنا أيسنا واعتبرنا هذا اليوم المشئوم يوم الوداع الاخير وداع الاحياء للراحل أزمع سفراً بلا أوبة

ظننا يومذاك أن العقيدة تتغلب على المرض بل على الموت

هو الذي جعلنا نظن هذا الظن لان عقيدته قاومت غير الزمن وتصرفات الحدثان فلم تنهزم وظل موفقاً فى معارضته ، محترما من خصومه مرهوب الجانب محسوبا فى جملة القوى العاملة

وهو الآن حى بعقيدته

ولن تموت هذه العقيدة بعد أن صارت رمزاً لجهاد شعب بأسره

ولولا عقيدة أمين الرافعى لماتت المعارضة من أمد بعيد ، وإذا قلنا المعارضة فكأنما نعنى الصراع بين المثل الاعلى و بين الفتور عن الوصول الى الغاية المنشودة

لقد كان محاطاً باليأس القاتل من جميع الجهات ، اليأس الذي يذوي فيه الرجاء ويذبل الامل

ومع ذلك كان آملا عظيم الرجاء ينتظر النصر بعد لأى

ولقد كانت عزيمته تمضيها العقيدة وتشحذها بقدر خيبة الرجاء

وكلما ادلهمت الخطوب وتضافرت على قضية البلاد طرب لأنه كان يشعر انه كفء الملمات والخطوب

والكوارث تسحق كل شيء وتتغلب على أية قوة الا العقيدة فانها تمكن لها وتنميها الكوارث وترهفها الملمات

انطفأ سراج حياته ولما تزل عقيدته مشرقة بالامل

وذهب مع الغابرين وعقيدته تشرف علينا من المستقبل

عقيدته باقية ما بقيت هـذه الامة لانها عقيدة الحياة ، وهذه الأمة قد دبت فيها الحياة

ان سيرة أمين الرافعى هي سيرة مرحلة عملية من مراحل تحرير هذه البلاد

ويخطىء من يقيس العقائد بأثرها المادى لانها روحانية

وإذا أردنا أن نقدر أمين الرافعي حق قدره وجب علينا أن نقيسه بتقدم هذه البلاد فى المستقبل، لان الاجيال القادمة ستعرف الرافعى الحقيقى إذ هو كان من رجال المستقبل كان يسبق هذا الجيل بمائة سنة من سنوات التطور الى الأحسن الأكمل

لقد بث العقيدة فى كل نفس فهو فى جميع النفوس

ولقد وزع الامل فى القلوب اليائسة فهو من جميع القلوب فى مكان الاهواء والعقائد

احمد خيرى سعيد

موعظة الاسبوع

موت أمين

« قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير
لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا أينما تكونوا
يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة »

« كل نفس ذائقة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور لتبلون فى أموالكم وانفسكم »

ان الموت من اعظم المذكرات فى هذه الحياة فبينما الانسان مشغول أو بينما هو جالس فى بيته اذا بالموت قد حل به وقد يكون للموت نذير من بين يديه وهو المرض وقد يأتى فجأة أو كما يقولون (سكتة) فيرون المرء الذى كان متحركا قد سكت قلبه عن النبض فامسك الدم عن الجرى فى العروق والشرايين فوقف التنفس وانقطع الزفير والشهيق وخرجت الروح الى عالمها و بقيت الجثة هامدة عبرة للناظرين وحسرة على المقصرين

أرأيت ماذا تكون حالة هذه الجثة يسعون لاخراجها من البيت فياعجباً للانسان بعد أن يكون أهله يودون رؤيته و بقاءه يصبحون يطلبون اخراجه من البيت وابعاده

هل فكرت أيها الانسان فى هذه الرقدة والسعي فى اخراجك من البيت وابعادك عن النظر وقد صار أصحابك وأقرب الناس اليك يعملون على دفنك فى التراب

أيها الانسان أين مالك وجاهك وعظمتك وكبرياؤك هل منعك ذلك من الموت وقل لى ماذا تستفيد من الحناء التى يفرشونها تحتك فى القبر مادامت الارض ستبليك أو ماذا يغنى عنك الحرير الذي يكفنونك به مادام الدود سيأكلك وهو منك وفيك

هلا فكرت يوماً فى تلك الرقدة رقدة القبر وقد وضعك أهلك ومحبوك وسدوا عليك

وتركوك لا يبغى أحد منهم رؤيتك بل يكره أن يبقى لحظة معك وماذا تصنع حينما تطلب لتقديم الحساب يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن وقال صوابا ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ الى ربه مآباً

فمن شاء اتخذ النافع له من هذه الحياة فيغتنم الصحة قبل السقم والشباب قبل الهرم والحياة قبل الموت

واذا كانت الدنيا كلها شقاء وتعباً فخير أن يشقى الانسان ويتعب فيما ينفعه عند ربه ويجعل له الذكرى عند قومه

ولكن أى الاعمال الصالحات يكون أرفع ذكرى وأعظم أجراً ؟ أن أرفع الصالحات ذكراً ، وأعظمها أجراً الجهاد فى نصرة الحق وخير الرجال من يكون شجاعا فى الحق قولا وعملا وهذه الصفة من الصالحات التى يقل أهلها وتشتد حاجة الامة اليها وهي تصلح الامة من حيث تربيتها على الحرية فى القول والامانة فى العمل

وانك لا تأمن على عملك إلا من كان أميناً على دينه فمن يقول الحق لشهوة يمكن اسكاته بارضاء شهوته ، وأما من يقول الحق لانه يحبه ويتدين به فلا يمكن اسكاته الا بالحق

لذلك عاش أمين وهو أمين على دينه فمات ولم يستطع أحد أن يسكته عن قول ما يعتقد من الحق بمال أو جاه.ولم يخش قوة ولا سلطانا غير سلطان الاله ، ولولا انه قوى فى الاعتقاد فى الله ومتمسك بدينه لما ضحى فى خدمة بلاده هذه التضحية

وان من الناس من يقول الحق ولكن لا يعمل به فيكون طالباً المال أو الجاه لكن يعتقد الحق ولا ينطق به خوفا من الرؤساء والولاة

وان الشجاع الذى ينادى ويعمل بما يعتقد هو الذى يحترم ويخشى بأسه ، وهو لخصومه العقلاء خير من المنافقين والجبناء هو الذى يرضى عنه الاله وتحيا الأمة بذكراه

فلهذا يذكر (أمين) ولم تكن ذكرى أمين لانه صاحب صحيفة أو ناصر حزب فأرباب الصحف كثيرون وأنصار الحزب كثيرون ولكن لانه شجاع والشجعان فى الحق قليلون .

« قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون »

الاخبار فى يناير سنة ١٩٢٨ — محمد ابو زيد

كيف عرفت الرافعى بك

فصل من رواية حياة لم تتم

لا تزال الذاكرة تدخر الصور التى تصادفنا فى حياتنا مقدار ماتؤثر فينا حسناً كان ذلك التأثير أو سيئاً وتختزن الحوادث التى تقع لنا وللآخرين الى حين تعوزنا الاستعادة فنهيب بالذاكرة أن تحيي الصورة أو تجدد تفاصيل الحادث فنبقى بها على اتصال بالماضى كلما شئنا تجلّت لنا الاشياء والحوادث فى سلسلة طويلة مدخرة فى الذاكرة أشبه بالشريط السينماتوغرافى تستعيد تاريخ سنوات طويلة فى لحظة قصيرة، الذاكرة هى رواية حياة الانسان ولكنها تمتاز بالصدق

ولا يحرك أمواج الذاكرة غير سماع الاسماء أو رؤية الصور . وكثيراً ما يسأل المرء ذاكرته هل عرفت صاحب هذا الاسم من قبل ؟ أو يتحدث اليها مستفهما: ألم يقع لى مثل هذا الحادث ؟ واذ ذاك تجيب الذاكرة بالسلب أو بالايجاب . وتجيب فى صمت هادىء رزين

وانى أستخرج اليوم من سجل الذاكرة تفاصيل حادث مضى اتصلت به عن طريق الروح بالمرحوم أمين بك الرافعى . كان ذلك فى سنة ١٩١٣ وكنت وقتئذ فى سن الثامنة عشرة وهو سن دراساتى الذاتية التى اعتمدت فيها على نفسى . اعتمدت فيها على الكتب التى اخترتها من بعد أن دست بقدمى الكتب التى اختارتها لى المدرسة وكان قد انقضى ثلاثة أعوام على تركى للمدرسة بلا مبالاة و بتمرد مقرون بالاشمئزاز من المعلمين والدروس ، ولم أجد من يحاسبنى على هذا الفعل ، وكان الجميع يعلمون انى تلميذ «غير فالح» أي غير موفق الى النجاح فى الامتحانات .

إذ ذاك ظفرت بنصيب من الحرية كنت أتوق اليه ، و إذ ذاك فكرت تفكيراً جدياً فى تحقيق الحلم اللذيذ وهو أن أكتب فى الصحف ولم أكن أدرى ما هى حرفة القلم وما هى صعوباتها وأشواكها. وقد ملأ هذا الحلم جو نفسى على أثر قراءة عدد من جريدة « العلم » وكان يتولى رياسة تحريرها وقتئذ فقيدنا العظيم

جعلت أقرأ ما اختار من الكتب بشغف وأغلبها باللغة الفرنسية . وصرت أتهافت على كل مايقع تحت يدى من التآليف حتى لقد كان يمضى اليوم تلو اليوم دون أن أغادر البيت ثم اهتديت الى المكتبة البلدية فالتحقت بها عوضاً عن المدرسة ومقدار ما كنت أصدف عن هذه الأخيرة وأعرض عن تعليمها كنت أواظب على القراءة فى المكتبة وأثابر مثابرة مدهشة ، كنت أحب الكتاب الذى أختاره لنفسى وهذا سر ادراك المعرفة ، سر التثقيف ، وأنا على مذهب تولستوى فى هذه الدائرة ، يجب أن تترك الحرية الكاملة للطالب فى اختيار دراساته . ان الحرية وحدها خير أستاذ . أما الرقابة . أما التشديد . أما العقاب فقلما يأتى بثمرة

***

اتفق أنى اطلعت فى سنة ١٩١٣ على « تاريخ الجيروندان» للشاعر الفرنسى « لامارتين » والجيروندان حزب سياسى قام فى فرنسا أثناء ثورة سنة ١٧٨٩ . وكان لامارتين قد صور بأسلوبه الشعرى الحوادث السياسية التى اشترك فيها ذلك الحزب تصويراً بديعاً مؤثراً . فأعجبنى الكتاب . وكنت من قبل قد التهمت صفحة مختارة منه فى « تاريخ الآداب الفرنسية » للكولونيل ستاف السويدى . فاندفعت الى نقل صفحات من تاريخ لامارتين و بعثت بها الى جريدة « العلم » وعنيت بنقل تصوير الشاعر العبقرى لمقتل الملكة مارى انطوانيت . وكانت جريدة العلم قد نشرت لى من قبل بحثاً فى ثلاث مقالات عن تاريخ « بوليفار » محرر بوليفيا فلم تتردد فى نشر فصول عن الثورة الفرنسية

فى ذلك الوقت كانت الجرائم السياسية قد جعلت الحكومة تشدد فى رقابة الصحف وكانت وزارة الداخلية أو قلم المطبوعات واقفاً بالمرصاد للصحف الوطنية .

وتركت الوزارة ألسنتها تنبح صحيفة الحزب التى تدافع عن قضية البلاد

وما كادت جريدة «العلم» تصـدر بالمقال الثالث فى تاريخ الثورة الفرنسية وهو المقال الذى صور فيـه لامارتين مقتل الملكة مارى انطوانيت حتى طلعت جريدة «البورص ايجبسيين» التى كان يديرها وقتئذ المسيو بوتينيه بمقال تلفت فيـه نظر قلم المطبوعات الى جريدة الحزب الوطنى التى «جعلت تملأ صفحاتها بتـاريخ الثورة الفرنسية !» هذه التهمة وحدها كانت كافية فى ذلك الوقت لاغلاق جريدة

فلم يلبث الرافعى بك رحمه الله أن تولى الرد على مفتريات «البورص اجبسيين» بمقال بليغ تحت عنوان «مبادئنا فى نظر الاجانب» واستهله بهذه العبارة : نشرنا لاحد الـكتاب

منذ ذلك الوقت عقدت العزيمة على أن يصدق الرافعى بك فى رأيه ، لقدعدنى كاتباً ولا بد لى من أن أكون كاتباً ، وما زالت الفكرة المسيطرة على كل تصوراتى وأحلامى تنحصر فى هذه المسألة : متى يتاح لى أن أقنع نفسى بأنى كاتب ؟

ان حرفة الكتابة فى مصر لم تسلم من الادعاءات والمزاعم الكاذبة . ومن السهل أن يوصف المتوسط فى الذكاء بالعبقرية وأن يمجد تمجيد الخالدين ولكن دون أن يرفعه ذلك على الدرجة التى اختارتها له الطبيعة. وقلما يحسن الناس التقدير لانهم قلما يحسنون التمييز . ولكن الشهادة الصادقة هى التى تنالها من مميز مسموع الرأى ، وكان الرافعي بك رحمه الله مميزا لانه كان ناقد عصره ، كان ناقداً فى السياسة ، وهذا أشد مهام التفكير صعوبة ، ولا يصدق فى التقدير غير الكاتب الذي يمتاز بذوقه ، والذوق من أظهر صفات الناقد .

هكذا عرفت الرافعى حين كان رئيساً لتحرير «العلم» عرفته بدفاعه عن مبادىء الوطنية التى تتصف بالجرأة و تؤمن بالتضحية

***

ومضت السنون الطويلة كنت أقرأ فيها مقالات الرافعى بك دون أن تتاح لى الفرصة لملاقاته وعملت فى الصحافة فتحقق الحلم وقضى الامر ولا أدرى ما هى المصادفة الغريبة

التى جعلتنى بعد اربع عشرة سنة اشترك فى تحرير « الاخبار » فاستطعت أن اقترب من الرافعى بك واتعرف أخلاقه وصفاته . وقد رأيته قوة فى لين . وهذا كل ما أستطيع ان أصف به خلقه الادبى . ولو كنت فى مقام نابليون لوصفته بما وصف به « جوث » لقد اقتصر امبراطور الفرنسيين على أن يقول لشاعر ألمانيا أنت رجل يا مسيو جوث

وأول مالاحظته شدة تمسكه بوحدة الرأى فى الجريدة ، كان حر الرأى فى تقديره الى أقصى مايتصوره العقل ، كان لا يبالى أن يمزق المقال الذى لا يعجبه امام صاحبه وكذلك يفعل الناقد ، ولكم أعجبت بهذه الميزة فيه لان المحاباة قد أفسدت الرأى والتفكير فى هذا البلد

كان رحمه الله يقرأ كل شيء لا تفوته كلمة مما ينشر فى الجريدة ، وربما اضطر الى الاستعانة بواحد من أصدقائه فى تصفح بعض مايرد من الرسائل ولكنه يراجع من بعده ما تصفحه ، كان لا يمل العمل ولا الاطلاع ، ولا يمتنع عن التصريح باعجابه بمقال يقدم اليه .

أذكر أنه رحمه الله تقدم نحوى ذات ليلة مبتسما ابتسامته المألوفة وأعرب لى وهو مادهشت له — عن اعجابه بمقال عن « شكسبير » فضحكت وضحك زميل لى وقدرت هذا التلطف الذى نبهنى الى اعجابه الكبير بكاتب المقال الحقيقى وهو شاعر فرنسا فيكتور هوجو

وكان الرافعى بك أديباً كثير الاطلاع متنوع المعرفة محباً للكتب ولم يسعدنى الحظ بالاستمتاع بعشرته مدة طويلة . على أن ذكريات الوقت القصير الذى قضيته على مقربة منه فى ادارة الاخبار انطبعت فى ذهنى كأنها ذكريات حقبة من الحياة لا تنسى . هى فصل من رواية حياتى التى لم تتم …

الاخبار فى ٧ يناير سنة ١٩٢٨ — عبد الحميد سالم

ملك الاخلاص

يصعد الى السماء

الى أين يا أمين ؟

هل انتهيت من عملك ؟

هل أنجزت مهمة الوطن ؟

ان كنت قد تعبت فما هذا وقت الاستراحة انك عودتنا أنك لا تشفق على نفسك فى سبيل مصلحة الامة البائسة المنكودة الحظ فى أعز أبنائها قيمة وأطيبهم نفساً وأطهرهم يداً وأعفهم ذيلا وأشرفهم قدراً

وان كنت قد سئمت العمل لان فى البلاد من لا يفرقون بين الرجال المخلصين وغير المخلصين فان المشرقين قد شهدا لك بالاخلاص الذى لا يبارى والتفانى فى قضية مصر الى حد الاعجاز

وإذن فعلام الاسراع بالرحيل قبل الأوان وقضية مصر لم تنته بعد ؟

آه يا أمين . الامناء قليلون فلم هذه العجلة فى مفارقتنا ونحن أشد الناس حاجة الى وجودك

ومن بعدك ينير الافكار ويحمى من التضليل الدمار ؟

ألا فى ذمة الله أيها الراحل الكريم

ويامصر صبراً ثم صبراً ان كان للصبر فى مثل هذا المصاب وجود

***

عرفت الفقيد العزيز وهو طالب بمدرسة الحقوق وكان أول قبس ظهر من شعاع ذكائه تلك المقالات الممتعة التى كان يكتبها عن حياة «جاريبالدى» وأعمال ذلك الوطنى الايطالى العظيم

كنت أتناول تلك المقالات قبل نشرها فى جريدة اللواء فأرى الوطنية ضافيه حول حواشيها وكنت أجعل لها أظهر مكان فى اللواء لانها تقع من نفسى موقع الزلال فى فم الصادى وقت القائلة . ويظهر أنه كان يكتب عن جاربالدى بعد دراسة تشربت بها نفسه حتى تلبست روح جاربالدى فكان مثال التفانى فى حب مصر كما كان جار بالدى مثال التفانى فى حب ايطاليا وهكذا شب وطنياً لا تشوب وطنيته أية شائبة يؤاخذ عليها

تخرج فى المدرسة فاستمسك بالعروة الوثقى من المثل الاعلى للوطنية فكان زهرة زاهية فى طاقة النشأة المصرية وكذلك كان فى مقالاته عن فيكتور هوجو شاعر فرنسا الكبير

عرفت كثيرين من زملائه فكانوا يخلطون بين المصلحة والوطنية إلا أمينا فان الوطنية كانت عنده كل شيء ، وكان يدوس تحت قدميه كل مصلحة مادية ، ولو ان أميناً من الذين يقيمون للمنافع الذاتية وزناً لبلغ أعلى المناصب ، وحاز أكبر المنافع، ولكن أميناً زهد فى كل شيء إلا حب مصر والتفانى بعناد فى خدمتها البريئة ، فطالما تحمل الأذى فى سبيل مهمته وهاهو ذا اليوم يترك الحياة الدنيا وليس وراءه ثروة من مال أو عقار أو نشب

كان أمين ينفق من نور عينيه وعصارة مخه وعرق جبينه وقطرات دمه الذكى فى سبيل اصدار جريدته ، وكان يدبج تلك المقالات التى ملؤها الاخلاص لينشرها للامة نبراسا تهتدى به فى ظلمات الخلافات الحزبية ومعميات الأغراض الاستعمارية وما كان يرجو من وراء ذلك جزاء ولا شكوراً

عرفته عن قرب مدى خمسة وعشرين عاما فعرفت فيه الأخلاق الكريمة والتدين الصحيح والسيرة القويمة وكان الذى يتهالك عليه غيره لا يستحق التفاتاً منه ولا يأبه له كأنما خلقه الله فدية لمصر وقد طابت نفسه الذكية لهذا الفداء

وها هو ذا اليوم قد سلم فى نفسه و بذل روحه فى ميدان العمل لخير مصر وصعد الى السماء صعود الملائكة الاطهار ليكون فى الرفيق الاعلى مع الشهداء والصالحين

فسلام عليك يا أمين من صديق حزين

أحمد حلمى

مات الوفي الامين

فانا لله وانا اليه راجعون

أمات أمين ! الوفى الامين شريف النفس عالى الرأس نقى الكف رقيق الاحساس حي الضمير صاحب الحمية الوطنية شديد الغيرة الدينية ؟ نعم مات ، اذن أنتم تنعون رب القلم النزيه فى كتابته البليغ فى عبارته اذن تنعون صاحب «الاخبار» فيا لهول المصاب فيك أيها الرجل الرشيد

لقد كنت أقول لمن يسألون عنك « ياأمين الامة » ان الخطر قد زال عنك وانك عما قريب تجري قلمك على صحيفتك فتروي غليل المتعطشين من بحر وطنيتك وتملى على المتشوقين لقراءة آياتك من الحكم الغالية ودروسك السياسية العالية مافيه ذكرى للذاكرين

وما كدت أتم عبارتى حتى وقعت فى يدى صحيفة تحمل نبأ موتك ، فاخذت وحولى علية من القوم راعتهم حالتى فتساءلوا ماذا دهاك — أمين مات — فما أشد وقع هذا الخبر على مسامعهم . مرت برهة من الزمن ونحن سكوت واللسان لاحراك به والعيون توجه نظراتها للعيون . ثم جرى « لسان الدمع » مدراراً فابكى موتك الشاب والرجل والشيخ الكبار ثم تحرك لسان البرق بالتعزية فاذا بكل منا يعزى نفسه ، عن فقد من سكن رمسه . انك لاحدى ضحايا المسألة المصرية ولكن فى أية تلحية من

نواحى ميدان النضال انتهيت ؟ أفى «موقف» الاستجداء ؟ أم فى «عطفة» المساومة ؟ أم فى «فيلق» التسليم بالامر الواقع؟ أم فى «فرقة» شىء خير من لاشىء . أم مع الذين نسوا الله فانساهم أنفسهم ؟ أم مع الذين اشتروا العاجلة بالآجلة ؟ أم مع الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة هم الاخسرون أعمالا ؟ هل من مجيب ؟ لقد أجاب كل من عرفك أو سمع بك حين تلقى نبأ وفاتك فأجمع النـاس كلهم على اختلاف نزعاتهم وأهوائهم قائلين لقـد مات أمين فى ميدان الشرف والكرامة ، مات ضحية عقيدته الراسخة وإيمـانه الكامل بمبادىء مصطفى وفريد التى بدونها لا تشم الامة نسيم الحرية، ولا تتذوق معنى الاستقلال ، أجمع الناس على ذلك ، أما أنا فأقول ان هذا الرجل الكامل الذى خسرناه مات غراما بمصر وحباً وهياماً بوطنه ، و كلما ازداد تمسكا بدينه برح به الحب وتملك فؤاده الغرام بمصر فمات شهيد حب وطنه وغرامه بواديه الفتان . وهل كان فى استطاعة ناصحيه أن يصرفوه عن حب وطنه أو يحملوه وهو الرجل المؤمن على أن يرحم نفسه بعد أن تعلم عن رسول الله « ان حب الوطن من الايمان »

جئنا لنشيعك الى مقرك الاخير كما جاءت وفود البلاد لهذا الغرض ، وها قد شيعناك على آلة حدباء حملناك. وبجوار زعيمك ومصطفاك واريناك . فهل رأيت كيف اجتمعت أحزاب مصر يوم مصابك تبكيك ؟ وكيف تقدم رجال الدولة وكبراؤها الاولون صفوف المشيعين وكيف كان العويل والنحيب ؟ وكيف كانت لوعة الناس عليك ؟ وكيف كان مبلغ الاسى ؟ وكيف شيعك طلبة العلم ورثاك النابهون منهم ولم يصدهم عنك ما بلغنا عن صغار الاحلام وكيف شاركهم من العمال من سمح له عمله ؟ أربع ساعات قضاها الناس سيراً على الأقدام حتى وصلنا بك الى مقبرة الامام وأدخلناك فى ضريح « الامام » وبكاك رئيس المجاهدين بكلمات أحيت قلوب الأموات من الأحياء ورثتك اسرة الصحافة بعبارات أسالت العبرات . ورأى أئمة الدين أن يفوك حقك ميتاً لما لك من مواقف ذدت فيها عن حياض الدين حياً ، وكأن روحك تناجينا أن

كفكفوا الدمع وسيروا فى طريق الجهاد الى الأمام ، إن عدو البلاد يكيد للأمة من وراء ستار فى هذه الايام ، نم هادئاً مطمئنا فانا على أثاركم متجهون وبهديكم مهتدون ولن نلقى السلاح

فاما الى صداحة تطرب الورى   وإما إلى نواحة فى المآتم

ولنا فيك اسوة حسنة . وسلام عليك يوم ولدت ويوم مت ويوم تبعث حياً . سلام عليك فى الصديقين والشهداء . سلام عليك فى الناصحين الامناء ، سلام عليك فى الكرام الكاتبين ، سلام عليك فى طليعة المجاهدين الصادقين ، سلام عليك فى الصابرين ، سلام عليك فى الأبرار المتقين ، أحسن الله اليك قدر ما أحسنت لامتك واخلصت لوطنك لقد خسرتك الامة أيها الرجل وانها لخسارة لن تعوض وان الرجال لقليل ان يوم فقدك كان يوماً مشهوداً لبست فيه مصر الحداد ، يوم روع فيه القطر وحزنت قلوب بنيه ، وجزع الشرق لفقدك قاصيه ودانيه ، فالامة باسرها فى مأتم وأحزان ولوعة وأسى وأما أنت فهنيئا ما أنت ملاقيه ، ألم تكن من الذين تواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ؟ ألم تكن من الذين آمنوا وعملوا الصالحات ؟ انك من الذين وعدهم ربهم بالجنة خالدين فيها ونعم أجر العاملين ، رحمك الله يا أمين ، وإنا لله وإنا اليه راجعون .

محمد على حسن

الفقيد العظيم والناقد الحكيم

أمين بك الرافعى

« من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله »
« عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر »
« وما بدلوا تبديلا » قرآن كريم

ما وقوع الصواعق، ولا أصوات النواعق، بأشد إيلاما من خبر هذه الفاجعة التى دونها كل فاجعة والمصيبة التى أنست ما تقدمها من مصائب الايام

عرف الشعب المصرى المدره الحكيم المرحوم أمين بك الرافعى مناضلا عنه ومدافعاً عن كرامته وحريته فأحبه من كل قلبه واعترف له بالقدرة والتفوق الذي لا حد له وتساوى فى ذلك أحباؤه وخصماؤه (ولا أقول أعداؤه لانه لم يكن بحمد الله عدوا لاحد) ، أحب الشعب المصرى الامين كما أجل الامين شعبه ولكن ارادة الله وضعت حداً وأوجدت سداً بين الحب المتبادل والثقة التى لا تحد ولئن خفيت علينا حكمة تلك الارادة الالهية التى نرى فيها (لقصر مداركنا) قسوة هائلة وعنتا جماً لا يسعنا حيالها الا الرضا والتسليم، وقديما أوجد الله المصائب وحتم النوازل والنوائب فله الحكم والامر وعلينا الطاعة والامتثال وإنا لله وانا اليه راجعون

أيها الشعب المحزون وأيتها الامة المفجوعة المكلومة فى موت الامين

أقلى بكاء لست أول أمة طوت بالاسى كشحاً على مضض الثكل
وفى أم موسى عبرة اذ رمت به الى اليم فى التابوت فاعتبرى واسلى

أجل . أقلى بكاء وتصبرى واسلى (ولكن لا سلو التارك الناسى ولا سلو الجاحد الكافر)

فان ذكر مبادىء العاملين ومذاكرة آثار المخلصين من أكبر ما تطالبين به دائماً اذ هما سبيل الخلاص ولا خلاص لامة تناست نصائح زعمائها وخطط قوادها

مات أمين أيتها الامة ، مات من أفنى (عن رضا وطيب خاطر) حياته فى الدفاع عنك والاخلاص لك والذود عن حياضك ، مات من كانت كل حياته قذى فى عيون اعدائك والمفتاتين على حقوقك والعاملين على سلب حريتك واستقلالك ، مات الذى كان حارسا أمينا من العدوان عليك سواء عداوة القريب أو البعيد مات من لم يفكر الا فيك ولم يلهج الا بذكرك ولم يذكر سوى اسمك وأخيراً مات الأمين فعزاء ثم عزاء إنا لله وانا اليه راجعون

أمين بك الرافعى طالباً وصحفيا

فى أوائل سنة ١٩٠٧ عرفت المرحوم المبرور أمين بك الرافعى وكان اذ ذاك فى أواخر سنى دراسته بمدرسة الحقوق الخديوية (آنذاك) وكنت سكرتيراً لجمعية الاتحاد الأزهرى التى قامت تطالب باصلاح حالة الازهر الشريف وتغيير نظمه القديمة البالية، عرفنى بدافع الخدمة العامة اذ كان يقضى وقتاً من يومه بادارة جريدة اللواء يساعد صديقه المصلح الكبير صاحب الفضيلة الشيخ عبد العزيز جاويش بك فى تحرير اللواء وكان اللواء وقتئذ مناصراً لجماعة الاتحاد الأزهري ، عرفته وهو يجول بدراجته جهة الأزهر لمعرفة ماقررته الجمعية وما تريد فعله فكنا نتقابل يومياً لاعطائه المعلومات التى يجب أن تذاع بلسان اللواء فعرفت فيه الصدق والأخلاص والحرص والعمل لخدمة المجموع. وكنا آنذاك نطارد من الحكومة مطاردة المغضوب عليهم وكانت المصلحة تقضى علينا أن نتنكر بملابس مستعارة ونجتمع فى أماكن (خربة أو شبه خربة) حتى نتقى أعين البوليس والجواسيس والرقباء ولكن كانت العين الوحيدة الحادة التى تدرك أما كننا دائماً وتعرف أشخاصنا دائماً رغما عن كل تنكر واختفاء هى وحدها عين أمين بك الرافعى ، وهكذا ظل مؤازراً ومرشداً حتى انتهت المسألة على ما أحبه الأزهريون وارتضوه وعلى مادونه التاريخ ووعاه

لم تكد تنتهى مسألة الأزهر حتى ظهر فى الوزارة من كره الصحافة ونقم عليها (صحافة الحزب الوطنى وحده) فنبش قبور الماضى حتى أخرج لها قانوناً جائراً كان

مسنوناً لها أيام الثورة العرابية فلم يرض الأفكار الحرة الحديثة فارتفعت الاصوات عليه وكنت ضمن الكتاب الصحفيين الذى أظهروا استياءهم وتذمرهم بمحاضرة ألقيتها بمنتزه الجزيرة وكانت نهايتها محاكمتى كمجرم آثم والحكم على وعلى بعض زملائى بالسجن (كما أذاعته الصحف مفصلا فى حينه) فى هذا الوقت عرفت أمين بك مواسياً وصديقاً كما عرفت المجاهد العظيم مثال التضحية الشريفة المرحوم المبرور محمد بك فريد رئيس الحزب الوطنى أباً عطوفاً رؤوفاً تغمدهما الله برحمته وأسبغ عليهما الرحمة والرضوان ووهب لمصر من يقفو أثرهما و يعمل عملهما حتى تصل الى استقلالها التام فتفرح به أرواحهما وأرواح المجاهدين الأبرار فى مضاجعهم الأخيرة

امين بك الرافعى صحفياً

من الأقوال الحقة المأثورة ان مصر أنجبت ثلاثة رجال (أو نبغاء) ، للصحافة أمين بك الرافعى، وللقانون احمد لطفى بك، وللطب على ابراهيم بك. كلمة حق ونظرية صادقة فان المرحوم امين بك بعد أن نال أجازة الحقوق سنة ١٩٠٩ لم يكن همه التطلع الى ما يتطلع اليه أمثاله من حملة هذه الشهادة وانما كانت كل آماله أن يكون صحفيا ليكون لوطنه وأمته و بلاده خادماً أميناً مخلصاً حراً وقد كان حقاً

أرهف الاستاذ الرافعى قلمه نحو غاية واحدة هى الدفاع عن حقوق أمته ولم يراع فى ذلك صديقاً أو عظيما ولم يرهب أى قوة من قوى الاعتداء (حتى ولا قوة انجلترا ذاتها أيام كان الموت بين شفتى عميدها فى مصر) وهذه خلة لم تعرف لاحد قبل أن يعود المرحوم أمين بك فهو أمة فى شخصه وهو طود راسخ فى جسمه النحيل

فى مصر كثير من الصحفيين ولكن حياتهم لا تسلم من غمزات الغامزين وفى ماضيهم أو حاضرهم كثير مما يؤخذ عليهم سواء لطمع مادى أو رغبة فى شيء أو رهبة من قوة ، ولكن العلم المفرد الذي لايستطيع انسان أن يوجه اليه أقل اتهام أو أية شبهة من يوم نشأته الى آخر لحظة من لحظات حياته هو الفقيد الامين فرحمة الله عليه بقدر جهاده وأمانته وصدقه واخلاصه وحبه لامته

إلى الفقيد العظيم فى قبره

عودنى المجاهد الامين الرد على مكاتباتى وعزيز على انقطاع ماتعودت . ها أنا ذا ولاول مرة أناديه ولا مجيب وهكذا اراد الله ولا حيلة فى ارادته . لم ترد على غير عادتك ولو انقطع عن ارد سواك لكان لى فيه رأى ولكنك فى عالم آخر حيل بينى و بينك . فى عالم نورانى شتان بينه و بين عالمنا هذا فهنيئاً لك به وهنيئاً لك بجوار ربك الذى اختارك لجواره ونعم دار المتقين

الواجب يقضى على أن أقول كلة وداع (أو كلة رثاء كما يقولون) ولكن أنى لى وأنا المكلوم الفؤاد أن أقول هذه الكلمة وأنى لى من البيان ما أؤدى به هذا الواجب، لهذا اسمح لى يا سيدى الأمين أن أؤدى واجبى بكلمة من كلماتك التى اخترتها من أقوال الأحرار الأبرار وناجيت بها زعيم التضحية يوم أن ثوى فى لحده . اسمح لى أن أقول كلة من كلمات هوجو فى رثاء شهيد من شهداء الحرية

« أيها الصديق : فلتنم هادئاً ولتعلم أن للشعب قلوباً كبيرة مخلصة تبذل الحياة فى سبيل الدفاع عنه . أيها الصديق اننا نهنئك على شهامتك واقدامك نهنئك على شجاعتك وكرمك . نهنئك على صدقك واخلاصك نهنئك على انك خدمت وطنك حتى آخر نسمة من نسمات حياتك وضربة من ضربات قلبك ، نهنئك على انك تألمت فى هذا السبيل نهنئك على أنك جدت بنفسك ووردت حياض المنون

« أيها الوطنيون يجب علينا قبل الافتراق أن نصيح صيحة الفوز والنصر ونبايع أنفسنا على العمل والنهوض فان الكلام فى احياء الأمم من رقدتها و بعثها من موتها لايكون الا فوق القبور

«أيها الوطنيون ان الله مدين لنا بثمن هذه الآلام التى تصيبنا ولا شك انه مدين أمين سيبرىء نفسه من دينه ، فاعتصموا بمبادئكم خير اعتصام واعملوا على

تضحية كل شيء فى سبيل غايتكم وأنت أيها الشهيد احتمل الموت فى سبيل الحرية والانسانية»

مسعود فراج مسعود
مدرس بمدرسة البنات الابتدائية بسوهاج

عزاء لمصر

كنا اذا ادلهم جو السياسة واعتدى المعتدون على حقوق وطننا المفدى نرتقب دفاع الامين وآراءه وها قد عدا عليه عادى الايام فانا لله وانا اليه راجعون

كان الساسة يتآمرون والقادة يتفاوضون وكان لهم أمين بقلمه وصحيفته الناقد الحكيم فمن لنا به اليوم ونحن على أبواب عمل جديد وحادث لا يعلم غير الله ما سيكون بصدده

أيها المتآمرون والدساسون لا يسرنكم موت الامين ولا تظنوا أن الكنانة أصبحت من بعده لقمة سائغة ولا تتوهموا أن الوقت حان لنفاذ مآربكم فان للكنانة ربا يحميها وكفى بالوطنيين واقين وحماة

فقدت مصر بفقد الكاتب الحر الامين أبر أبنائها وأخلص خدامها (وفى الليلة الظلماء يفتقد البدر) فعزاء يا مصر وألف عزاء وعزاء يا حزب الامين والف عزاء

يا أبناء مصر: لا يهولنكم موت الامين ولا يقعدنكم بعده عنكم وليكن كل فرد منكم (أمينا) لمصر فالى الأمام والى الامام دائماً

عز الدين مسعود فراج
طالب بمدرسة سوهاج الثانوية

يا لهف نفسى

القلب من نائبات الدهر منفطر   والعين من كيده قد شفها السهر
وزادنى ألماً فقد الذي حزنت   لفقده الثقلان الجن والبشر
ماكنت من قبل أدرى الشمس ساطعة   تهوى فتتخطفها الاحجار والمدر

يالهف نفسى ولهف الواجدين معى | على الشموس التى تغتالها الحفر
أريتنا كيف ينأى الغيث أجمعه | وكيف ينأى الغمام الغر والمطر
وكيف حرب الليالى بعد هدنتها | وكيف يوماً على الآساد تنتصر
وكيف يغـدر دهر لا أمان له | بالليث حتى يولى وهو منكسر
فالدهر لما رأى آياته عظمت | بين البرايا وما قد كان ينتظر
رماه من غيظه سهما وسدده | فصادف السهم ما يجرى به القدر
فكم نجوم هوت من بعد ماسطعت | وقد أضاءت فاخفى ضوءها القمر

الابن الحزين
عبد الصبور دسوقى القزاز
طالب بالقسم العالى بالازهر

مات أمين الامة
وما كنت أحسب

مات صاحب العزة أمين بك الرافعى ، مات صاحب الوفاء ، مات صاحب الوقار ، مات صاحب الدين ، مات صاحب اليقين ، مات صاحب المبدأ ، مات الارشاد بموت المرشد ، مات ابن مصر البار ، مات صاحب العفة ، مات الصابر المرابط ، مات الراكع الساجد ، مات من لا يفتر لحظة عن تلاوة كتاب الله ، مات صاحب العزة أمين بك الرافعى

ما كنت أحسب يا أمين

تنبأت لك هذا العام فى تقويمى وما كنت أحسب أن الصعود واكتمال السعد هو الموت تالله لقد كنت تحب تنبؤاتى كثيراً ولن أنسى مقابلتك وأنت خارج من المسجد الزيلعى بعد صلاة العشاء وعند ما رأيتنى هششت فى وجهى وبششت وقلت تعالى وركبنا الترام ونزلنا فى شارع الساحة ووقفنا فقلت لى هات التقويم فاخرجته من جيبى وأنا لا أعلم مقصدك فقلت هات البيت القائل :

(ونجم أمين الرافعى صعوده يكون بهذا الدور والسعد يكمل)
فأخرجته من صفحة ٦٥ فقلت لى قرأت لك فى حرف الصاد صفحة ٨٠
صفية ان الوقت قد حان للصفا فلا تجزعى ان النجوم ستنقل
وها قد مات سعد ولم ير الناس رأيي فى أن هذا دلالة الموت فان الموت هو الصفاء وهو الراحة، فكيف ترى صعودى، أإلى منصب وزير.. فليس يكمل السعد إلا بطفرة. قلت لا أدرى يا أمين بك قال لقد تنبأت للأخبار بالخير وها هى ستبدأ حياة جديدة وانصرفت وأنا لا أدرى ماذا يقصد

وان أنس لا أنس عشرتك فى دار الاعتقال وأنت تواسينى ولما كنت تجدنى متألماً من حالتى تقول لقد سقطت رومانيا كما قلت لقد سقط الجيش اليونانى كما قلت ووالله لقد قلت لى حرفياً لو كنت مكانك ما تألمت قط فكنت بذلك تعلمنى الشجاعة حتى أصبحت أقلدك فى الثبات ولن أنسى إذ جاء فضيلة والدك لزيارتكم بدار الاعتقال بالجيزة فطلب شقيقك عبد الرحمن بك لمقابلة والده و بعد أن نزل الينا قال لك ان الناس أشاروا على والدنا بأن يتوجه الى المستشار ليكلمه فى أمرنا وجاء والدنا يستشيرنا ، فغضبت وقلت لم نخلق لنكون سبباً فى اهانة والدنا واهانة العلم والعلماء وطلعت على والدك ورجوته فى أن لايتعب نفسه لاجلكم وقصصت علينا ما جرى
وان أنس لا أنس مواساتك لنا جميعاً وتعليمنا فى دار الاعتقال ما هى الوطنية الحقة الصادقة ولن أنسى صراحتك وعضدك للحق فعليك رحمة الله و بركاته ومغفرته ورضوانه يا أمين

محمود الطوخى الفلكى

كلمتى فى عظيمنا الراحل

ان شرف معرفتى بشخصك المحبوب من عشرين عاماً أو يزيد فى دار اللواء الأولى لا يعادله شرف ، واغتباطى بالاشتغال معك فى جرائد الحزب الوطنى طوال تلك المدة يفوق حد الوصف .
وان أنس لا أنس تلك الكلمة التى دبجها يراعك النزيه عن الذكاء المصرى

فى شخصى الضعيف عنـد ما وقفت لادارة آلة الطباعة الـكبرى وطبعت « العلم » فى ست عشرة صفحة بعد أن قعد مهندسها الفرنسى عمداً أو عن غير عمد عن تهيئتها للطبع وقت تسلمها

ولما صح العزم على اصدار «الاخبار» جاهد كلانا ولا معين لنا غير الله ورضاء أمتنا العزيزة . فأفنيت من ناحيتك بصحتك الغالية ونفسك العزيزة ، وغامرت أنا من ناحيتى بما أعرف من فن وجهد

لقد قلت كلمتك عنـد مستهل العام التاسع للاخبار وهى آخر كلمة خطتها براعتك « فى سبيل الله وفى سبيل الوطن ما تبذل الاخبار من مجهودات وما تتحمل من تضحيات وما تلاقى من صعوبات وسط الزعازع المختلفة والعواصف المتتابعة»

ففى ذمة الله وفى ذمة الوطن ما ضحى صاحب « الاخبـار » وفى سبيل الله وفى سبيل الوطن ما ستبذله «الاخبار» من مجهودات وما ستتحمله من تضحيات لاحقة لسابقة . فالاخبار اليوم هى كما كانت بالامس على مبدأ صاحب الاخبار تعمل . وفى منهجه القويم تسير . حيث يتولى رآسة تحريرها ويدير سـياستها صديقه الحميم الذى اشتغل معه طول حياته الصحفية جنباً الى جنب الاسـتاذ احمد وفيق الذى نعتته بعض الجرائد بأنه (أمين الثانى) والذى كان الفقيد يعتمد عليه الاعتماد كله أثنـاء سفره و إبان مرضه

فعزائى الى أفراد أسرة الفقيد العزيز البعيد منهم والقريب ، الـكبير منهم والصغير . ثم عزائى لنفسى على هذه الصدمة العنيفة التى كدت أنوء بها لولا بقية من الصبر وأخرى من اليقين والتى قطعت حبل رجائى فيما كنت أؤمل من طول حيـاته متمتعاً بالصحة والعافية وعزائى للأمة المصرية فى مصابها بأبر أبنائها وعزائى أخيراً للشرق كله بفقد علم من أعلامه

هذه كلمتى كتبتها والعين دامية ، والقلب حزين كسير ، واختمها بطلب الرحمة لك وأنت مع الملائكة فى عليين ، والى الملتقى ولو بعد حين . الحزين

أحمد نجيب : مدير ادارة الأخبار

خطبة الموت

صفحة الخلود

أيها البحر الزاخر . المضطرب موجه ، الهائج ماؤه ، المرتفع زبده — الناصع البياض — ليداني صفحة السماء الزرقاء ولكن أنى لهذا الزبد أن يدانيها وهى صفحة الخلود وكتاب الابد

أيتها الامواج الثائرة المتعالى ضجيجك، والمرتطم صوتك بتردد المواكب الجائبة انحاء اليم المتسع من سفن ، والممتد لسانك مندفعاً الى الشاطىء يصارع صخره ، المصطدم بجلموده الذى يغلبه على أمره

أيتها الامواج الآتية كالجبل الشامخ الهاجمة على الشاطىء الآمن ولكن لا تلبث أن ترجع كئيبة حزينة يفنيها الابد ويدحرها البقاء

أيتها الزهرة المقنعة فى كمك والملثمة بورقك ، تفتحك الشمس وتبدأين معها جميلة ناضرة تستمرين كذلك الى أن تغيب . وكذلك أنت فى جوف الليل البهيم ، والظلام حالك والدنيا سكون

ياجميلة الوشى والنسيج ياطيبة العطر والاريج، أتستمرين كذلك أم ستكفنك الارض ويحتضنك الجلمود ويأسرك القبر

أيتها الكرة المرتفعة بضربات أقدام اللاعبين المزعزعة فى عليائك لماذا تسقطين الى الارض وتهدأين على أديمها أذلك قانون الجاذبية أم سنة البقاء ؟

أيها الطير القارىء سورة الموت على صفحات الشجرة والبلبل الصادح نغم الغناء على قيثارة القدر ، أيها العصفور المتنقل بين الاغصان وسيقان الزهر المتمتع بحلو العصير

أهذا حالك أم آخرتك الفناء والعدم ، أيها الوحش القابع فى الكهوف . الممتنع فى حصون الفلوات القابض على صولجان البطش ، الجبار فى عيشتك ، القاهر لكل ممتد الى مسكنك

أتظل كذلك أم تخر أمام الفناء والعدم

أيتها النسور أنت أطول الكائنات اعمارا انت تطلين على العالم من مرتفع سماواتك أهذا حالك أم يلحقك سيف الموت ورمح العدم

ايتها العروس الجميلة المشعثة الشعر السقيمة الجفن المطلة من خدرك ولا زال خضاب الحياء محمراً فى كفك ، الرامية ابتسامة الامل فى لانهاية الاثير

ايدوم ذلك ام تقدر بن يوم الفناء والعدم.

ايه امبراطور فرنسا — دعنى اخاطب العالم فى شخصك — اين آمالك الجميلة الواسعة اللامحدودة كيف تقدر المستقبل بنفسك فنفاك القدر الى سنت هيلانتك لا بل فى اذرع من الارض العارية الظلماء وضحك منك فى شخص (هوجو) حين قال (المستقبل لله)

ايه ايها الهرم لقد شهدت الايام تمر والسنين تكر والقرون تفنيها القرون والدول تطحنها أخرى . وممالك تزول وجبابرة تنهد وقوى تنهدم وصولات تنعدم فمن الباقى غير وجه الله

يا أبا الهول حدثنا عن هذا العالم المنصرم وخبرنا عن هذه الحياة الغابرة — وأنت جهيذتها — لماذا أنت صامت يتكسر الحاحنا على شفاهك المضمومة ، أأنت حريص على السر الذى أئتمنتك الايام بل العصور عليه إلى هذا الحد ، أم أنت حزين مهموم تنتظر أمدك وأجلك حيث تفنى وتزول

أيتها القصور العالية الشامخة والجنان الفاخرة الزاهرة والفرش الوثير والملك الكبير لم تدوين مقبلة الارض راضية التراب

أيها الملوك اللاحقة بهم يد المنون الضارب عليهم سلطان الفناء الهادم لعروشهم جبروت القدر

أين صفحة خلودكم — انها القبور والعدم

أيتها الكائنات

عيشى ما استطعت . كونى فى دهرك كما شئت فالتعيش آخره الفناء

الحياة إما صوت قوى ملآن واما ضعيف هزيل يردد صداه المأتم فى كلا الحالين تلك هى الذكرى وهى تنفع المؤمنين

هو الدهر .ميلاد فشغل فمأتم فذكر كما رد الصدى ذاهب الصوت

ان حديث هذا العالم أو صفحة خلود هذا الفناء . هو أديم الارض . تلك القبور الظلماء والرموس الموحشة القفراء وهذا الجلمد الصامت الرزين

ان الاوطان هى الالوية تتناثر الرءوس من حول جنبات الراية . فأما أن يسقط اللواء وأما أن يظل عالياً مرفرفاً

ومن جنوده وقواده ؟ هم أصحاب الواجب

الواجب حق النفس وحق الوطن وحق الله وما الزم الاول . واعظم الثانى — وأقدس الاخير

ماذا أفاد نيرون يحرق روما و يلتذ بالنار تأكل المدينة وهو يضرب على قيثارته نشيد الجنون وأغنية الحجرية . .

وماذا أفاد بركليس روما وقد ضرب للناس مثلا من الانسانية والنزاهة والاصلاح وما لباه حينما هتف الواجب (أنا الواجب)

وماذا أفاد (بلطجى باشا) وقد هزم دولته بيسراه وكان النصر بيمينه

وماذا أفاد (نلسن) وقد خر صريعاً فى ميدان الواجب برصاصة ملاح فرنساوى فى موقعة (الطرف الاغر) حينما قال (الحمد لله لقد قمت بواجبى ونجوت ببلادى)

نعم بصق التاريخ فى وجه الاول وصفق لاصحاب الواجب

قفوا على رموس أصحاب الواجب وعلى هذه القبور الصامتة فى هياكل الحزن تروا النور ينبعث من هذه الحفر فيضىء للناس طريق الحياة ..

حدثوا استكانة هذه الرموس بعد صولة نزلائها وقولوا لها أخلدت فى تراب الابدية الموحش وانتهت صفحة حياتك فتقول (لا بل ابتدأت صفحة الخلود)

كم هو بديع جلال الموت ورهبته — لانا فى حضرة الاله — يتجرد الانسان من كل شىء مما كان له فى هذه الحياة

ثم يغسل من نسيمها حتى يطهر ثم يلف فى كفنه ـ الكل سواء ـ الملك وحارس بابه والوزير وخادمه والقائد وجنديه وتلك ديمقراطية الموت

ساكن القصر يسعى للقبور . والطريد كذلك للرموس هذا يأكله الدود وذاك كذلك فالعزة والعظمة لله وحده

وإنما الدنيا واجب آخر شىء نسمعه من عجاجها « خطبة الموت وهي صفحة الخلود »

عزيز على أن أحرر صفحة الأدب وقد كنت أقوم بها دفعة واحدة بعد موت أستاذى أمين بك والحزن يشد وثاق فكري فأذرف الدمع وأمسك القلم ولعمرى ما رأيت شعباً قبل اليوم يوارى الانسانية بالتراب ويضجعها بين صخره وحجره . وأقسم ما رأيت الديمقراطية تنزل القبور قبل موت أمين ، وما شاهدت قط نعش الواجب يتهادى فى مشيته يحفه الجلال ويتقدمه الطهر والعفاف ، وعلى يمينه التقوى والايمان ، وعلى يساره الحق المصاب فى محاميه ومن خلفه أمته الثكلى فى رجل الانسانية والواجب

انتهى أمين من وضع كتابه وكان سفراً ضخما فى مجلد حياة مصر وبعثها وبدأ ينشره فى أول صحائفه خطبة الموت أو صفحة الخلود

ان القبور مصادر فى تاريخ البشر تتلمس فيها انكار الذات أو نرى فيها الانانية وقد أظلم قبرها وعبس شكلها وأما الأولى فينبعث منها صوت الحرية الشجى فتدفع الناس للاخلاص ما دام آخر كل امرىء القبر

ان أديم الأرض يحدث الأجيال المتعاقبة ويلقى على أبناء الحياة الفانية دروسه ومعانيه ، ان القبور متاحف البشر يحفظ فيها كل جسم ولكن تنتشر منها الصحائف والكتب

ولكن نرى المصلحين يسرعون خطاهم لسعادة الأبدية لأن علل الجماعة وشرور الانسانية التى يكافحونها تنقلب على أجسامهم فتضعفها الى أن تفنيها وهكذا الورود

لا بل البدور تهوى الى الرموس والقبور ، كلا بل الموت يستكثر هؤلاء على الانسانية والحرية فيضمهم الى جواهر تاجه الذهبية

والموت نقاد على كفه　　جواهر يختار منها الجياد

***

ان الموت يتقاذفنا مادام الليل والنهار . الكل يفنى و يبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ، ولكل كتاب فأما مسودة صحائفه وإما طاهرة نقية ، فماذا أعددتم لحياة الخلود والأبد لتعدوا « الواجب » للدين والوطن والانسانية ؟

يترك الانسان نسيم الحياة التى ضاقت به رغم عظمها واتساعها الى تلك الحفرة الضيقة الظلماء تاركا كتابه نقرأ صفحاته على ورق أيام حياته المنصرمة التى فناها القدر ولكن يتجسم هذا الكتاب ساعة أن يوارى الميت التراب ، فان كان جليلا قرأنا فيه خطبة الموت وهى صفحة خلوده

محمود العزب موسى
بالمعلمين العليا

أمين

للاديب الفاضل والنطاسى البارع الدكتور احمد زكى أبى شادى

رويدك أيها الناعى (أميناً) !　　نعيت به خلالا ما نعينا !
نعيت لنا مطهرة السجايا　　وركناً قد حوى الاخلاق دينا
بحسب جلالها انا عرفنا　　معالمها صفات الخالدينا
رويدك ! لن نرى للموت حكما　　على علم الهداة الجاريينا
فتى وهب الحياة وغاب لما　　تغلغل فى نفوس الجاهدينا
وكم من ناهض تلقاه يسعى　　وتلمح حين تلقاه (أمينا)
شباب روحهم منه ، وفرض　　عليهم أن يكونوا الناهضينا

وما مات الذي يحيا ذووه حياة الأوفياء الذاكرينا
اذا مضت الأشعة فى غياب فقد تركت لنا صوراً بتينا
مآثر لن تموت وليس يغنى لها وحى ولن يلغى مهينا
اذا انتسبت (فللاخلاص) حتى غدا (الاخلاص) حارسها الامينا
مضى الرجل الذى ماخط إلا دفاعاً يسعف الوطن الغبينا
له وهب الجهود بلا انقطاع وخلفها حديث المعجبينا
فكان لنفسه فى زهد راع وكان لقومه فى الطامحينا
فما عرف الهوادة فى حقوق (لمصر) وظل بحرسها ضنينا
وإن عرف القناعة فى حياة فعز ولم يعش يوماً ظنينا
فتى فيه (الرجولة) قد تمادت فماش لأجلها فى المرهقينا
ودام غذاؤه (الايمان) حتى قضى وله ابتسام المؤمنينا
وراح بثروة التقدير لما أباح لقومه العمر الثمينا
فماش بمثل صومعة مكباً على التحبير يزجى البائسينا
يحارب بالبراعة فى اطراد جيوشاً أو خصوماً غالبينا
به ازدهت (الصحافة) واشرأبت وكان مهذباً لمهذبينا
وما وجد (الثبات) له وفياً تحمل مثله فى الكاتبينا
فما بالى عداء الناس لما رأى وجدانه الوافى قرينا
ولم يرهب بوحدته عدواً كقرم يسكن الحصن الحصينا
وهل عرف الهزيمة من تسامى ومن دام (اليقين) له يقينا

***

أخى فى الحب للوطن المفدى وفى الأدب الذى أضحى حزينا
فديت الموطن الغالى فطوبى لمثلك فى عداد المفتدينا
وعشت القدوة المثلى شريفاً وكنت لنا مثال الصابرينا
مثال أخرس السفهاء لما تغالوا فى اتهام النابهينا

حفظت جميل ودك فى سنين ... فلم يذبل على رغم السنينا
ومن ينس الوداعة فى حياء ... ولطف يأسر المتحاملينا ؟!
ومن ينسى نفائس ألمعى ... حوت نخب الفضائل أجمعينا ؟
فان الصدق حليته ، وأجمل ... به من شارة للنابغينا
وإن النبل شيمته ، وأعظم ... به من عزة لمتوجينا
وإن النصر غايته ، وأكرم ... بحزم يملأ الدنيا رنينا
وإن الصبر خلته ، وأنعم ... به من مسعف للعاملينا
مواهب فى الحياة ملكن حبا ... وبعد ثواك ملكن الحنينا

***

رثاك النائحون وقال قوم ... شبابك هكذا ظلماً أهينا
وأنك ما غنمت سوى عناء ... لشعب فات نصحك مستهينا
وما عرفوا قلوب الناس ، كلا ... ولا عرفوا سكون الثائرينا
ولا فهموا اعتزازك حين تلقى ... وأنت الشهم بين الوادعينا
ولا هم قدروا أن المعالى ... برغم البؤس رهن المخلصينا
ولو خيرت فى موتى فانى ... أعد مماتك الفخر الرزينا
لقد ضحيت كالشهداء حتى ... لروحك كلنا أضحى مدينا
صحائف تنقل (الاخبار) عنها ... على مر الزمان لمهتدينا

أحمد زكى أبو شادى

الى جنة الخلد

يافقيد الوطن والدين

شقوا الجيوب ونكسوا الأعلاما لما طوى كف الردى مقداما
سل المنون عليك سيفاً صارما وأذاقك الموت الزؤام حماما
أنت الذى أفحمت أعظم دولة وكشفت عن وجه الحقوق لثاما
حتى استبان لكل أعمى جاهل ما يستحل وما يكون حراما
فاذا قضيتنا الجلاء محقق لا نقض نقبله ولا إبراما
أنت الذي جاهدت فى تحريرها لم تخش إرهابا ولا إرغاما
ومحوت زعم الكاشحين بحكمة تسبي العقول وتبهر الافهاما
لم تثن عزمتك الصوارم شحذا لم تشك أسقاماً ولا آلاما
كم موقف سام وكم من صيحة أذكت بأعماق القلوب ضراما
نفثات صدرك فى النحور قنابل تخذت من السحر البيان سهاما
أرسلتها حكما تفيض سطورها طهراً وحباً صادقا وغراما
آيات اخلاص لمصر ونيلها لا تعرف التغرير والابهاما
وبرزت بالاخبار خير صحيفة وجعلتها للمخلصين إماما
صدرت يجللها السواد حزينة أبكت عليك الدين والاسلاما

***

ما للردى فى كل ميلاد لنا يغتال من أفلاذ مصر هماما
في كل عام مقبل أو مدبر قد صب من غضب المنية جاما
فى كل يوم محنة ومناحة ومآتم كادت تكون لزاما

عاماً نرى (عبد اللطيف) مشيعاً و (علينا) عاما و (لطفى) عاما
لهفى وقد ختم الردى بك عامه يا شر ما اتخذ الحمــام ختاما
فقضيت فى صبح عبوس أغبر ياليت ليلك للقيـامة داما
الليــل صبح فى وجودك مشمس و بفقدك الصبح استحال ظلاما
عصفت بعودك وهى غصن يانع ريح المنون فاجرمت إجراما
لم لا تكون جريمة عظمى وقد سلبت أشد الناهضين صداما
وأتمهم دينا وأقوبهم هــدى فى الحق أمضى صارما وحساما
الشعب بعدك فى انتحاب دائم فقد الحجا والعــلم والاقداما
ان الصحافة بعد موتك أسرة أضحى بنوها يا أمين يتامى
قضيت عمرك بينهم متواضعاً حلو اللسان ولم ترى شتاما
فى الحق فى الدين الحنيف مدره لبى وطاع وحارب الايام
بلغ الى روح الزعيم المصطفى من شعب مصر تحيــة وسلاما
فى الخلد فى دار النعيم مآبكم فى جنة للمتقين مقاما
أقسمت لو أشرفت فى عليائها سجدت هنالك حورها إعظاما

مطوبس غربية محمد بهاء الدين بلال

مات أمين الرافعى

مدره الدين والوطن

انتابت البــلاد هزة وأصابتها صاعقة وصيحة وروعت بنبأ لا كان ذلك هو استشهاد (أمين بك الرافعى) فى حومة الجهاد فى سبيل الله والوطن ومعمعة كان فيها ابن الخطاب فى اعزاز دينه ، وعليا فى بسالته وابن الوليــد فى فتوحاته وظفره بخصومه ، وان الامة لمعذورة فى روعتها وارتعاد فرائصها ما دامت قد فقدت بموت

أمين بك قلما كان خيرا لها فى استرداد حقها المغصوب وعزتها المعتدى عليها من طيارات تحلق فى الجو وأساطيل تمخر فى البحر — ولئن يكن فى وادى النيل مأتم لبس فيها ثوب الحداد على الرافعى فانما ذلك لحرمانها من حجة بالغة ، وسهام صائبة وقيادة باصرة ومشورة حكيمة ، لذا لم نجد طريقا للعزاء فى مصابها والسلوان على خسارتها والتخفيف من مصيبتها وخطبها الذى يدك الجبال الراسيات وانها لفى حيرة مابرحت لم تجد سبيلا لاطفاء لهبها واخماد نارها المصطلية بلظاها لاحتجاب قلب لا يلوى على شيء وان أثخنته الحوادث ، وقعدت به الأمراض وعاطفة أبت الا أن تعمل لدينها عمل العلماء الاعلام وتخدم وطنها خدمة الزعماء الافذاذ الاطهار نابذة لكل مظهر كاذب وشهرة باطلة

« مات أمين الرافعى » فانطوى بموته علم من أعلام الوطنية وارتحل عظيم من عظماء الرجال الضاربين بعرض الدنيا الزائل ومتاعها الفانى .

« مات أمين » فمات الشرف فى الخصومة والاخلاص فى النصح والعقيدة الموقنة بعلو حقها على باطل خصومها فاذا ما أذرفت طبقات الامة عليه دموعا هتانة سخينة فذلك لانها وجدت منه الليث فى الذود عن الكرامة والعظيم المامقت للرضوخ للباطل والاستكانة ، والحكيم الذى عهد فيه رجال السياسة فى البلد وغيره سراجا وهاجا اذا مادلهم الامر ، وشمسا مضيئة وقمراً منيرا وقت مايتخبط البلد فى دياجير الكوارث والنوازل لاتلبث غيومها أن تبدد وكربتها أن تنفرج وعسرها السياسى أن يبدل يسراً ما بقى « أمين » مضحيا بمواهبه مرتخصا مشاقه ومتاعبه مادام قد أراح ضميره ووجدانه وأرضى دينه ووطنه

« مات أمين » فأغمد سيف كان مسلولا فى رقاب المارقين حتى كان لهف الاسلام عليه عظيما وأسفه لوداعه أليما ونكبته فيه نكبة الثكلى فى ولدها فاذا بكته الملة السمحة فانما تبكى عالما عاملا واماما فاتحا ومرشداً هاديا وسياسيا حكيما وخير

خلف لخير سلف أدى الامانة كاملة غير منقوصة للدين وللوطن والفضيلة

أى رجل التضحية لدينك ووطنك ومثل الاعجاب فى سياستك وعقيدتك وآرائك، احاول وانا الطالب الازهرى الذى عرفك فعرف فيك قرة عين فيما لايزول وزهادة فيما لا يبقى

عرف الرجل الطاعة والولاء لربه وعهد فيه قوة عظيمة فى الذود عن الاسلام تلك القوة كم طوحت بجماعات تلمسوا حياة جديدة فاوذوا فيها وتعشقوا شططا فى العقيدة فباءوا بخطلها واحرقوا بنارها .

احاول وانا الطالب ان اسكب عليك دمعة جزاء ما قدمت من عمل وما أسديت من أياد فأجد العين اسفا قد جمدت ، والاحشاء حزنا قد تهشمت،وأود أن اكتب شيئا عن شمائلك ومكارمك فيقف منا القلم حيث يجد أطراف عظمتك شتى النواحي كثيرة الفروع فأى الاطراف نكتب عنه ؟ أعن اخلاصك فى العمل وقد قل المخلصون ، ام عن عبقريتك ونبوغك ، ام عن استهزائك بصروف الايام ومحن الاعوام ، ام عن وقوفك شجا فى حلوق الملحدين ، وقذى فى عيون المبتدعين المتخبطين

تملكنى الرهبة وأيم الله وتأخذنى اللوعة حالما ارغب ان اذكر شيئا عن هذا كله وعن ذلك القلم وهذا اللسان اللذين كم مزقا الستار فافتضحت مخازى الفئة التي اعماها الله واضلها على علم وانى لاذكر شيئا من تلك الجولات التى يحفظها الله والوطن لك ، لاذكر سهامك المسمومة التى صوبتها ردا على ذلك الشاعر المأفون والزائغ المفتون عندما اراد ان يهنىء امير الشعراء (شوقى بك) فى حفلة تكريمه فبعث بقصيدة كلها خرافات وسخافات قال فيها عائبا ومستنكراً حال المؤمنين فى الآخرة وهم يحلون بأساور من ذهب فقلت له وقولك الحق (ايها الضال لتعلم انك حيث قد استنكرت قول الله تعالى فى شأن المتقين (يحلون فيها من اساور من ذهب) فأبشرك انك من المتدرجين من الجماعة التى نزل فى شأنها (خذوه فغلوه ثم

الجحيم صلوه ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه انه كان لا يؤمن بالله العظيم) وموقفك التاريخى حيال الحملة التبشيرية فى بلاد العرب والحامل على حكومتنا ان تزود العلماء بما يخول لهم لاحباط مساعي تلك البعثة التبشيرية . وانى قبل ان اضع قلمى اضرع الى الله ان يحشرك مع الصديقين والصالحين وان يمنحك جزاء بلادك الحسن بالنعيم المقيم وان يعوض الدين والوطن عنك خيراً ويلهم امتك واسرتك صبراً وعزاء

على مصطفى على الدين

من طلبة القسم العالى

دمعة علماء التخصص

فى القضاء الشرعى

على فقيد مصر والاسلام

لا ندرى والله ما نقول فى رثائك ياأمين وكل ناحية من شخصيتك الفذة كانت جليلة رائعة ، فان ذكرنا ثباتك على المبدأ ذكرنا الطود الاشم توطداً ورسوخاً ، وان ذكرنا وطنيتك ذكرنا النار وقدة واشتعالا ، ولو ذكرنا قلمك ذكرنا السحر حلالا ، ولو ذكرنا خلقك وطيب نفسك ذكرنا الروض نضيراً ، والماء نميراً ، وأخيراً لو ذكرنا تدينك واخلاصك لدينك ذكرنا السلف الصالح وما كانوا عليه من قوة اليقين ، وشدة التقوى ، وتخير للجليل من الاعمال

وكل هذا فقدنا فيك يا أمين ، فلا بدع اذا ألح علينا الحزن لفقدك ، وكان لنا نحن علماء الدين — أكبر نصيب من الحرقة لبعادك ، فانك كنت ردءاً للدين ، تذب عنه عادية الالحاد ، وتقهر فى سبيل نصرته الافاكين والعادين ، وكانت جريدتك الغراء صورة من نفسك الكريمة فسيحة الصدر لاقلام المخلصين من رجال الدين ،

وميداناً يتسابقون فيه الى خدمة الاسلام الذي كنت برفعته مدلها ، و بنصرته مشغوفاً

فالآن ، وقد جرى عليك ما يجرى الله على خلائقه ، وأصبحت بمنأى عن شرور هذا العالم متمتعاً بنعمة ربك الذى أخلصت له ، وجاهدت فى سبيله ، نرى لزاماً أن نذكرك ، ونذكر أنك مثل عال من مثل الاخلاص الذي يحتقر مظاهر هذه الدنيا الفانية ، الاخلاص الذى لا تلهيه زخارف الحياة عن رؤية الحقائق ومعرفة الله المعرفة التى يهون فى سبيلها جميع الصعاب

نم هانئاً يا أمين فى قبرك ، فقد قدمت لنفسك خير الذخر ، وأكبر الأجر ، رحمك الله عداد حسناتك وعوض مصر والاسلام فيك خيراً

عن علماء التخصص فى القضاء الشرعى : مصطفى العطيفى ، مصطفى أبو الروس عبد الرهاب سليم ، احمد الجمال ، محمد المغربي ، عبد الوكيل جابر ، رزق محمد يوسف احمد حماده ، محمود الحفناوى

***

أمين كمثل أعلى للاخلاق

اذا نعى الناعون أميناً ، واذا بكته العيون وأذرفت الدموع عليه مدراراً ، واذا خفقت القلوب أسى وحزنا على أمين واذا فجعنا فيه الدهر القاسى فاشتد الخطب وعم المصاب ، فليس لان أميناً كان ذا جاه ومال ، ليس لان أميناً كان ذا سلطة وجبروت ، وانما لانه كان قدوة للاخلاق العالية والفضائل النادرة ، كان قدوة للاخلاص والتقوى ، كان قدوة للتضحية والعمل

كان أمين يبذل أكثر من جهده فى أداء ماعهد على نفسه أداءه لانه يشعر بأن حياة الانسان محوطة بعمل الواجب الذي هو دعامة الاخلاق . ولقد أديت يا أمين العمل الذى من أجله ضحيت ومن أجله كرست حياتك وعمرك

كنت يا أمين أمينا ، شريف المقاصد ، عاملا بما اقتنعت أنه الصواب وبما أوحاه اليك ضميرك الحي ، والمقاصد الشريفة يا أمين تمد المرء بالقوة وتبعث فيه الحمية للعمل فجاهدت وقاومت المرض الفتاك ، باثا الروح فى ضعفاء العزيمة نافثا الحياة فى أموات

النفوس والضمائر ، حاملا الجماهير على معرفة الواجب ، موقداً جذوة الوطنية فى الصدور بفضل عزيمتك التى لا تنى ، وهمتك التى لا تنثني ، وثباتك على الحق مهما لاقيت من اضطهاد وأخطار ، وارادتك القوية التى يلين الحديد ولا تلين . لا تحجم عن الجهر بالحق والمثابرة فى الدفاع عنه مهما كانت النتيجة ومهما كان المصير

فبمضاء العزيمة مع قوة ذكاء وحكمة سرت فى طريق الارشاد والنصح رافعا لواء الجهاد والتضحية برشاقة أسلوبك وحسن تعبيرك حاملا على أعداء البلاد حملات صادقات خشنة المعنى ، عذبة اللفظ مع طلاوة وخفة روح

أيها الراحل الامين

كان لك نفوذ بسطته حتى على أشد معارضيك فخشوا بأسك ولم تكن صاحب سطوة ، ولم يشد أزرك إلا نفر قليل من المخلصين الصادقين وكنت شهما فى خصومتك تدافع عن خصومك فى محنهم وفاء منك لاهل وطنك الذين بلوت اضطهاداتهم وأذاهم ولكنك كنت تعفو وقت الشدائد مثل كل كريم شريف المبدأ حسن الغايه

فنم يا من ولدت مسلما وطنيا وعشت مسلما وطنيا ومت مسلما وطنيا ، ثم فالى جنة الخلد حيث الاتقياء البررة ، حيث النعيم الدائم والراحة الابدية . ولتصعد روحك الطاهرة الخالصة البريئة برفق الى السماء تحملها الملائكة الاطهار الى مكانك بين الصالحين

محمد كامل دسوقى المحامى
بشارع محمد على بمصر

أى أمين

للموت حكم لا نجادل فيه ، وانما نثور غاضبين فى وجهه إذا أصاب الجندى منا أثناء جهاده ولما تنته المعركة ، ولكن لا نكاد نغضب حتى يأخذ الضعف الانسانى بأعيننا فيمطرها ويأخذ بتقاطيع وجوهنا فيقلصها وينحي على صدورنا فيريد أن

يشـل حركتها ويعترض أنفاسنا يود لو يعطلها ثم يذهب بأفكارنا مذاهب شتى على غير نظام أو هدى والى غير غاية معينة

إن من لطف الله بنا أن لا يصـل فينا الجزع عليك الى حد الفتنة ، فليس المصاب فيك بالشيء الهين حتى تحتمله قلوبنا ، وانمـا هو الخطب الذى يهز معاقد الايمـان ويزلزلها زلزالا عنيفا يكاد ينقض بنيانها ويفصم عروتها ، وينسفها نسفا فيرسلها فى الجو هباء منثوراً ، لا يلوى جزء منـه على جزء متنا كراً متنافراً من هول الصدمة ووقع البلوى

من لنا بقلم كالذى فقدناه وكان لا يجري بغير الحق والعدل، وقلب فياض بالاخلاص لمصر لا يعرف من الفرح أو الحزن إلا ماسرها أو ساءها

نحن اليوم أحوج ما نكون اليك يا أمين تعلمنا كيف نغضب للوطن وللحق من غير ماجهر بالسوء من القول ولا تنـاول لعرض بأذى ولا مساس بشرف ولا طمع فى دنيا ، تعلمنا كيف ندعو الى البر بالوطن بالتى هى أحسن وأقوم

انى لاذكرك فأذكر معك حديث عبيدة ابن الجراح وقد قال : « قلت يارسول الله أى الشهداء أكرم عند الله عز وجل فقال رجل قام الى وال جائر فأمره بالمعروف ونهاه عن المنكر فقتله فان لم يقتله فان القلم لا يجرى عليه بعد ذلك عاش ماعاش»

وانا لنشهد يا أمين أنك أمرت بالمعروف ونهيت عن المنـكر والبغى فى ظروف هي أدعى الى القتل من صولة الوالى الجائر ونحسب انك ظهرت بمـا وعد الصادق المصدوق فى حديثه ، فهنيئا لك بما قدمت من عمل صالح ، وهنيئا لك بما نلت من شهادة يغبطك عليها طلاب الخير وخطاب الجنة

وسلام عليـك يوم رسمت فى سبيل مصر حرفا ويوم راودتك الدنيا عن نفسها فاستعصمت ويوم بطش بك الدهر فثبت

سلام عليك يوم قضيت نحبك مشكوراً عملك معروفا فضلك ورزق الله هـذا البلد الاسيف لسانا كمقولك وقلما كيراعك وقلبا كالذى سكن بالامس عامراً بالحكمة وحب الخير لمصر إنه نعم المولى ونعم النصير

محمد توفيق العطار المحامى بملوى

صدى المصاب الجلل بين الاسكندرية والقاهرة

منذ أن اعتقل المرض فقيدنا فى بيته وأنا أتلقى كل يوم من التليفون ومن كل مكان أذهب اليه مختلف الاسئلة عن حالته الصحية ، فكنت أجيب السائلين بما درج عليه عرف الناس من العبارات المطمئنة ، إلا فى غداة النعى الاليم ، فلقد شعرت ، ولما يأتنى النبأ المشئوم ، بضيق وانقباض لا أعلم مصدرها ، وكان أول من سألنى ساعتئذ صديق (بتركيوس) ذلك المستشرق الكبير الذى يضع (أميننا) يحق فى مصاف أبطال العالم وقادة الفكر ولا أدرى حتى الآن لماذا أجبته بأنى فى قلق عليه ، ولا أدري أكان هذا حديث القلب أم حديث الغريزة أم حديث الالهام الذى كثيراً ما كانت تمليه علينا وعلى كل متصل به فى حياته ارادة الفقيد وروحه الطاهرة النيرة

وجاءنى رجل التلغراف وهو يبكى يحمل النعي ضحى ، وقلت هذا تأويل رؤياى من قبل ، فوالذى قبضه اليه مطهراً مبرأ مما يتنزه عنه أصحاب الرسالات ما بكيت أبى — وقد كنت ابنه البار — كما بكيته ، ولئن عشنا حيناً من بعده فلن يبرح حزننا عليه فتياً يتجدد كلما لاح الفجر أو عسعس الليل

وما هى إلا هنيهة حتى كانت المنية تخبر الناس عن أمين بعد ان كان هو يخبرهم عن الوفاء الوطنى وفضيلة الثبات على المبدأ والتضحية بكل شىء فى سبيل الوطن فكأن الحمى التى انطفأت جذوتها من جثمانه قد أصابت السامع والمحدث فكلاهما واجم وكلاهما

ينوء تحت أثقال الخطب ، وباتت الاسكندرية فى ليلة ليلاء يعجز المرء عن وصف تباريحها وألمها ، وكان ميقات القطار الذى يغادر الاسكندرية فى منتصف الليل ، فما ان حل حتى ازدحمت العربات بالذاهبين الى القاهرة وكان هذا الشأن فى قطار الصباح فوصل الى القاهرة جمع غفير من الاسكندريين أباة الضيم وأئمة الوطنية للاشتراك فى جنازة أكرم راحل وأفضل زعيم

وكان حديث الناس فى القطر وفى المحطات لا ينصرف إلا الى هذه النازلة المبرحة فمن محوقل ومن مسترجع ومن باك ومن متألم ومن قائل «انما أشكو بثى وحزنى الى الله»

ولا يزال الذاهبون الى القاهرة مقيمين بها حتى الليلة الثالثة ، ولا زلنا هنا نتلقى مئات البرقيات والتعازى ، وقد اقترح البعض اقامة جنازة صامتة ولكنا عملنا على احباط هذا الاقتراح لاننا كنا نعلم مقدار زهد فقيدنا فى أمثال هذه المظاهر

أسكن الله الفقيد أفسح جنات خلده ورضوانه وألهمنا وإياكم على فقده الصبر الجميل

عبد الوهاب على — مراسل الاخبار

أى قائد الوطن

. . . وداعا يا قائد الوطن ، وداعا يا امام الوطنية الخالصة ، وداعا ياشهيد المجد والرفعة ، وداعا ياشمس الحق المبين . وداعا يا نور اليقين ، وداعا ياصاحب العقيدة الامين ، وداعا يا ركن مصر المكين ، وداعا يا قلب الصحافة ، وداعا يا روح النزاهة ، وداعا يا خلاصة الامانة ، وداعا يا أمين .

انك مت ولم تمت وانا لنودع جثمانك بقلب ملؤه الحزن ، وفؤاد يتفتت أسى ، ونفس كليمة ، فاللهم ألهمنا الصبر وعوضنا ما يسد فراغه فما كان أحوجنا اليه فى وقتنا العصيب واللهم اهدنا حتى يكون منا مثيلا له انك عليم بحاجة مصر فانا لله وانا اليه راجعون

حسين متولى بشر بين

خطب جسيم

الفادحة عظيمة ، والخطب جسيم ، ولو كان المصاب مصاب اسرة لهانت البلوى وخف الرزء غير انه مصاب امة بأسرها كانت تهتدى بنوره فى الليلة الظلماء وتسترشد برأيه يوم تتفاوت الآراء . نعم لقد كان امين قنبلة تشتت جيوش الباطل وشمسا تبدد سحب الضلال ، وميزانا يفى اعمال الرجال ، كان صادقا مخلصا ابتغاء مرضاة الله فموته خسارة لا تعوض . وركن من الحصن ينهار والعدو على الابواب فاللهم صبراً جميلا

باهى عيد الحافظ
بالمساحة



طلبة التجارة المتوسطة بالقاهرة يتقدمون الى الامة المصرية والعالم الشرقى عموما وأسرة (الاجبار) والحزب الوطنى خصوصاً بخالص التعزية فى فقيد الوطنية والمبدأ والتضحية والواجب المغفور له المبكى على أخلاقه العالية وصفاته السامية أمين بك الرافعي رحمه الله رحمة واسعة وألهم الوطن المنكوب برزئه الفادح أحسن الصبر وأجمل السلوان

طلبة المحاسبة والتجارة المتوسطة بالقاهرة
عنهم : محمد نجيب

أنة فتاة

على فقيد الوطنية

ماتت امين بك الرافعى ، ففقدت الأمة بموته لسانها الناطق وقلبها النابض وترجمانها الصادق فى التعبير عن أمانيها

مات الوطنى الكبير والصحفى القدير فواحسرتاه عليك يا مصر. يموت رجالك العاملون بعد أن أفنوا أنفسهم فى رفعتك ولم يثنهم التهديد والوعيد عن مبادئهم الكريمة المقدسة

مسكين الحزب الوطنى — بل مسكينة مصر - كل سنة تودع رجلا من رجاله وعلما من أعلامه

مات أمين بك فهوى نجم كان فى سماء مصر وانطفأ سراج وهاج كانت تستنير مصر بنوره الساطع ويهديها إلى الصراط المستقيم فرحمة الله عليك جزاء ما قدمت لوطنك

أسيوط رشيدة الشربينى



بقلوب ملؤها الأسى والحزن ونفوس مكلومة تتردد فى جوانحها عوامل الآلام والأكدار نبعث بتعزيتنا إلى ملتنا ووطننا وأنفسنا فى فقد مجاهدنا الكبير وسياسينا العظيم « العظيم » المغفورله « أمين بك الرافعى » فله من الله حسن المثوبة ومن أمته المسكينة الحزينة خالد الذكر وطيب الثناء إلى يوم يجازى فيه بأعظم الجزاء جزاء ما قد تم فى حياته من عمل مثمن ومجهود منتج « فاللهم أمطر على جدثه صيب رحمتك ورضوانك وألهمنا والأمة عظيم الصبر والسلوان .

عبد الرافع مصطفى . محمد توفيق حموده . بسيونى رسلان .

من طلبة القسم العالى

أمين الرافعى

أأرثيك أم أبكيك أم اتوجع وتلك التى فيها القلوب تقطع
على حين أن العمر بالناس ذاهب الى حفرة فيها الى الله نرجع
سواسية من حلها من موقر جايل وصعلوك فللكل مصرع
يحلون لا يلقون إلا صحيفة لما عملوا والخير للمرء يشفع .

ا من الدنيا وزخرف هزلها وهيا الى الأخرى فذلك أنفع
ـا الدنيا فنخدع لحظة بزينتها حتام يا رب نخدع
ب واخوان وأهل ترا كضت ركائبهم حثاً الى الموت تسرع؟
، على فقد الحبيب ولا تنى زخارف دنيانا على البرق تلمع
ـت شعرى والنوى تسبق النوى أنجمعنا الدنيا أم الموت يجمع
ْفى أمين نعم راو وكاتب يحدثنا جد الحديث ونسمع
فنى برديه حق موسـد تضمنه قلب الى الله ينزع
وقد أفضى الى الموت باسما كأن لم يكن موت يخاف و يدفع
وقد وسدتموه بتربة يعانق فيها (مصطفى) قبل ترجعوا
وقد كانا خليلين فى الهدى نخير حديث الحق ما سوف نسمع
به يروى الى الناس انهم لقى الموت هم فيـه رفاق تجمعوا
ـمر الا لحظة سوف تنقضى و يعقبها موت الى الخـلد يرجع
تعلموه خادم الحق ميتاً وحيا اذا ما قيـل حق مضيع
ـباره) فيكم وتلك صحيفة هى المجد . إما أعوز المجد منزع
بما أمضى الرجال من النهى وتلك هى الاعلام تعلى وترفع
ا أرادت أمة فى جهادها صلاحا فآى الخير ما كان تتبع
تنزلوا هـذا اللواء فانه لكم عدة فيه لدى الضيم مفزع
أجدى من بكاء وحسرة فلن يرجع الموتى بكاء ومدمع
الى هذا المجاهد دعوة الى الله ندعوها تجاب وتسمع
ـئ ربى أن تحف برحمة (أمينا) وفضل الله بالعبد أوسع

محمد على شاكر

ار : أول يناير سنة ٩٢٨

مات الامين

قضى أمين الى رحمة ربه فعم الحزن عليه والاسى له جميع من يعرفه سواء فى ذلك من كانوا يدينون بدينه ويناصرونه ومن كانوا يعارضونه ويختلفون معه

حقاً لقد عمت الفجيعة واستفاضت المصيبة على هذه النفس العالية والروح الطاهرة وكيف لايجزع كل انسان وله نصيبه من الحزن وشطره من الألم وقد كان أمين أمة وحده فى الخلق العظيم والمبدأ القويم واليقين النزيه والوطنية الصادقة ؟

لم يكن (أمين) بذى المال حتى يتباكى الناس لموته رغبة فيما وراءه ولا بصاحب سطوة فيذرفون الدمع عليه ابتغاء ما يغنمونه منه وانما كان (أمين) غنى النفس عامر القلب صادق الاخلاص يملك صوجان الحق فى يده بهذه البلاد التى خلت من المخلصين لا يخشى فى ذلك رهبا ولا يطلب من ورائه رغبا حتى بنى له تاريخا شاهقا لا يطاول وأقام لنفسه عزاً لا ينال ، ومن أجل ذلك كان حزن الناس عليه حزنا صادقا قد مس قلوبهم وأحرق أكبادهم

كل يوم تنقل قوافل الموتى من بيننا أناسا ندسهم فى التراب ويفصل الفناء بيننا وبينهم فلا يبقى لهم رسم ولا يذكر لهم اسم الا أصحاب النفوس الكبيرة والعزائم القوية فأولئك هم الصادقون حقا والرجال صدقا الذين ان غابت عن الناس أجسامهم فلايغيب عنهم عاطر ذكراهم وكمال فضلهم فيبقى ذكرهم ملء السمع والفؤاد

وكأنهم بما يؤدون الى الناس من رسالات الفضيلة وآيات الحقيقة وبينات الكمال كالاعلام ينصبها التاريخ حدوداً فى هذه الحياة بين من يخلقون خلقة مزورة و بين من يبرأهم الله رجالا حقيقيين عاملين ولقد كان فقيدنا (رحمه الله) من الذين نصبهم التاريخ صخرة عاتية فى هذه الحياة تتحطم عليها الرذائل ويتفتت عندها الباطل وترتد عنها الشعوذة الوطنية فلا تقوى على مصادمتها ولا تستطيع ملامستها

اتخذ (أمين) له فى هذه الكون نهجا واحداً وطريقا قويما مفرداً لايحيد عنه يمنة ولا يسرة ووهب نفسه وروحه لدينه ووطنه وعاهد على ذلك ربه وضميره فبر بهما

وصدق ما عاهد الله والضمير عليه وكم له من مواقف تزلزل الاقدام من بطش ورهبة وتستميل النفوس من لين ورغبة فما ضعف ولا استكان فى الاولى ولا مال ولا رغب فى الثانية .

ولقد تألبت عليه جيوش الطغيان ونالته من أذاها ليتطامن ويخضع مع الخاضعين وتولته بالعنف ليذل مع الاذلاء المزورين فلم يزده ذلك الا إيمانا على إيمانه واتخذ هذه الآية الكريمة شعاراً له (الذين قال لهم الناس أن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء) .

قام (امين) يجاهد فى أمته ليستخلصها من يد الغاصب فانبرى له رحمه الله جماعة من قومه ينالونه بالاذى ويتدسسون اليه بالمكروه فكان جهاده شاقا وحربه عنيفة ومن يقوى على محاربة عدوين عدو خارجي وعدو داخلى ؟ لكن (أمينا) وهو (الامين) لم يبال أحداً ولم يخش انسانا وقابل كل مانا له برضا النفس وانشراح الصدر ومضى قدما لايلوى على شيء وكيف يتولاه الوهن ويأخذ من نفسه الضعف وهو ما قام إلا لاتمام رسالة مصطفى وفريد وهما من نعلم صدق وطنية وكمال اخلاص .

لقد كنت أدرس أعمال فقيدنا العظيم كما يدرس غيرى الاخلاق الطيبة والفضائل العالية وكان أكثر ما يمضنى ويحز على قلبى أن أرى الناس منصرفة قلوبهم عن قوله وهو الحق ومقبلين على كلام غيره من دجاجلة السياسة وهو الباطل وكنت اقول فى نفسى هل ركبت جسوم هؤلاء الناس بغير عقول ؟ ومن العجب انه بعد ان تغمر الناس الغمرات وتغشاهم المحن وتنجلى الرغوة عن الصريح لا يظهر الا قوله وحكمته ونزاهته وفضله .

وكان أكثر ما يروعنى منه (رحمه الله) انه كان شديد التوكل على الله كبير الثقة بالله لا يخشى فى الحق لومة لائم ولا ظلم ظالم وانه كان منصرفا عن مفاتن الدنيا كأن الله سبحانه وتعالى قد قضى بحكمته الازلية ان يعيش (امين) فى الدنيا عيشة علوية يرى الناس فيها نوعا من انواع الملائكة وان يعيش غيره متمرغا فى حمأة الحياة السفلية

والا فحدثني عن مال امين ؟ ونشب امين ؟ بجوار مال فلان ونشب فلان ممن اتخذوا الوطنية تجارة واتخذوا البلاد مغنما ؟

حدثني بربك وابحث معي وامعن في البحث والتنقيب هل تجد لامين الا نفسه العالية وضميره الحي السامي ودينه الحق وهل تجد لغيره ممن نرى الا عرض الحياة الزائل وحطامها الفاني ؟

ظل رحمه الله يجاهد بنفسه ويمد قلمه من دم قلبه وهـذا أعلى مرتبة في الجهاد لا يريد من وراء ذلك الا ان يرضى ربه وضميره ويؤدي رسالته لامته وكان في جهاده هذا دائباً غير وان نشيطاً غير متريث حتى نفد معين حياته في أرواء النفوس الظمأى الى حب وطنها ودينها وفني ضياء مصباحه في انارة السبل وشق دجنات الظلام التي غشيت البلاد وأضلت العباد وانقلب الى ربه كمن ذهبوا من قبله من المخلصين في سن الشباب وطراوة العمر

ان القول في (أمين) ليطول بحق ولـكن مهما تكلم المتكلمون ووصف الواصفون فلن يبلغوا ذرواً ضئيلا من فضله وحسبه ان الله سبحانه وتعالى سيجزيه بقدر ما أضنى من نفسه وما أنفق من مهجته

فسلام عليه في العاملين

وسلام عليه في الصادقين

وسلام عليه في المتقين

وسلام عليه في المخلصين

وسلام عليه في الشهداء والصديقين

(المنصورة) محمود أبو ريه

حفلات التأبين

حفلة دمنهور

كان يوم الجمعة ٢٠ ينايرسنة ١٩٢٨ موعد تأبين الفقيد فى عاصمة البحيرة فهاجت الذكرى الذاكرة وبعثت الى الوجود بعالم التذكارات الفصيحة فى دروسها البليغة فى عبرها . تذكاراتك أنت أمين الامة والوطن وأمير المخلصين

تذكر أنك يوم أقبلت مبكرا الى غرفتك تضطرب كورقة الشجرة طوحها الخريف توشك أن يحملها النسيم يحنو الى الثرى حيث تتحلل الى عناصرها وتعود بعض الرغام . .

يوم كنت فى بداوتك كقطعة الروض قد ذبلت وروده البهجة وذوى نرجسه الغض وجف ياسمينه وهب من أعطافه شذاه الاخير .

يوم كان صوتك الخافت كأنه حديث الملائكة فى جوف كهف سحيق

يوم تمثلناك كما تمثل هملت طيف أبيه ، قد رق جسمك فصار غلالة وهى نسجها ولطف هيولاها

يوم كانت عيناك كأنما تنظران الى عالم مجهول تحدقان منه فى معالم تشوقها .

يوم راحت روحك من بين أنقاض جسمك كالنار من خلل الرماد ... النار المشبوبة من حرارة العزيمة

يوم شاهدناك مثل ساحة قتال عقب انتهاء المعركة — أشلاء فى النزع الاخير

يومذاك احتملت عبء الواجب الوطنى والصحفى بجلد وصبر وقمت بعملك الشاق كعادتك فى هدوء الجبال وصمت القبور ، إلا تأكيدات للاصدقاء بأنك أحسن حالا ، وإلا تعليمات توجهها لهذا ولذاك من المحررين أو العمال

ويومذاك كتبت السطر الأخير فى تاريخ حياتك

يومذاك شيعتنا بنظراتك الباسمة ، وشيعناك بالرجاء الذى خاب ، والأمنية التى لم تتحقق

إيه !

لقد تركت ادارة « الاخبار » لتقطع أول مراحل الآخرة بخطوات الشهيد يسعى الى مصرعه

ولم يكن فراش مرضك سوى مضجعك الاخير .

وتقاضى الموت نفسك على أجزاء والاطباء يعزون الى حذقهم سير القضاء الوئيد

وقبيل وفاتك رفعوا أيديهم وأنت مسجى تغشاك غيبوبة أذهلتك عن حسك

وقالوا : ان معجزة هي التى تستنقذ أمينا من قبضة شعوب

فقلنا وكيف تقع المعجزة وأنى بطب المسيح الذي يحيي

والحق أننا تأهبنا للكارثة وجمعنا لاستقبالها شتات عزمنا

لكن المعجزة وقعت وأعلن الاطباء أن الخطر قد زال والبرء أكيد

فأمنا جانب الكارثة

واسترحنا الى تفاؤل الاطباء ، ووثقنا بتوكيدهم

فاذا بالكارثة تسير خلف الهدوء الذى يسبق العاصفة الهوجاء

واذا بها تباغتنا

واذا بيأس الاطباء مثل تفاؤلهم ، من دعابات القدر الجاد فى عبثه

و بينما نرقب عودتك بعد شفاء يتراخى أو يسرع اذا بنا يباغتنا نعيك .

فتحدثنا عنك كذكرى رضية وكنا نتحدث عنك كقوة وكذخر للوطن والشرق والاسلام وعدت صورة يبعثها الخاطر وهمسة فى الضمير وجوى فى الفؤاد .

ان البطل المجاهد على سرير الموت لايئن من آلامه المضنية

وودع دنيا كان فيها كصالح فى ثمود

لم يسلم سلاحه الا للموت

لم ينكص عن التضحية لما لم يبق لديه من عدد كفاحه غير نفسه فجاد بها ولو كانت له نفس أخرى لبذلها

ضحية ود أن لو كانت كضحية ابراهيم يفتدى بها أمة

قد لف فى أكفان من النور

وحمل نعشه على أطراف الارواح

وكأنما نفخ الله من روحه فى النعش

ماذا نحمل؟

نحمل شعاعا من النور القدسى

نحمل عصراً بأكمله — عصر كفاح مترع خيبة وظفراً

نحمل جيلا لم يتمخض عنه المستقبل

أليس ثم جدث فى السماء نودعه فيه !

أليست تدفن الاقمار وسط الدرارى والنجوم ؟

فاما وقد حتمت القدرة أن يرجع الى التراب ما صيغ من التراب

أما والانسان طين وروحانية فاجعلوا قبره محرابا ولا تضعوا على القبر باقات أزاهير فصاحبه خليق بأكاليل الغار



كان يوم الجمعة موعد حفلة تأبين الفقيد فى دمنهور ، وحقاً ان وفاة شهداء الوطنية ثروة أخرى غير ثروة حياتهم . وان الشعوب لتستغل هاتين الثروتين دون أن ينضب معينهما بين أيديها

ولقد كان أمين بك الرافعى ثروة فى حياته أدرت على الامة كل الخيرات والبركات ثم انتقل الى جوار ربه فكان لهذه الامة المكلومة الحزينة عليه بهذا الانتقال ما حرك أشجانها الوطنية وما جعلها أشد ايماناً بحقوقها الاستقلالية ؟

عتاد قوى للخطوب ينزلهـا الله بالامة ليمتحن ايمانها الوطنى ثم ليثير فيهـا كامن ما تضمره للوطن من المقاصد والآمال النبيلة . فتهتز المنابر وتتسابق الاقلام وحياً من الضمائر النقية الطاهرة

بالامس احتشدت فى دمنهور جموع متكاثرة من شيوخ البحيرة وشبانها المؤمنين الصادقين احتشدوا بدعوة من حضرات أعضاء لجنة الحزب الوطنى الفرعية هناك ليؤبنوا فقيـد الوطن والشرق . فقيد المروءة والوفاء ، فقيـد الصراحة والاقدام المغفور له أمين الرافعى بك

وقد أبت الاسكندرية الا أن تشارك البحيرة فى إظهار عواطفها النبيلة فبعثت وفداً من خيرة شبانها العـاملين ، كذلك استجاب الدعوة حضرة صاحب العزة الاستاذ عبدالرحمن الرافعى بك شقيق الفقيد وحضرة الوطنى الكبير حسن بك حسنى كامل صاحب جريدة العلم وشقيق الشهيدين العظيمين مصطفى كامل باشا وعلى بك فهمى كامل وحضرة الاستاذ احمد وفيق رئيس تحرير الاخبار وحضرة احمد افندى نجيب مدير ادارة جريدة الاخبار والاستاذ حامد المليجى المحرر بالاخبار فوصلوا الى محطة دمنهور حيث كان فى استقبالهم عدد وفير من الأهالى فى مقدمتهم حضرات :

أحمـد بك الصوفانى ، على افندى سعد ، محمد افندي البسومى ، محمود افندى الغندور ، محمود افندى مسعد ، محمد افندى أمين الـكاتب ، شعبان افندى الـكاتب الشيخ عبد اللطيف عبد الله ، الاستاذ حاتم العسكرى المحامى

وجميعهم أعضاء اللجنة التى دعت الى حفلة التأبين وقامت بنفقاتها

وقد قصدوا جميعا الى محل الاجتماع على قرب من بناء المحطة وهناك جموع الاهلين تتكاثر على احتلال المقاعد العديدة التى أربى عددها على الالفين ، وكثير منهم بقوا بغير مقاعد فقضوا الوقت الطويل وقوفا

وكان بين الحاضرين عدد كثير من الاعيـان والموظفين والادباء والصحفيين نذكر منهم حضرات أصحاب السعادة والعزة حسين باشا الحبشى وابراهيم بك أمين

وكيل المديرية ثم حكمدار بوليس البحيرة والقائمقام لبيب موسى بك فمحمد بك عبدالعظيم مأمور البندر فاحمد بك الوكيل من أعيان البحيرة ورئيس جمعية منع المسكرات وقد تفضل سمو الامير الجليل عمرطوسون فأوفد حضرة مفتش الخزان مندوبا من قبله ليشارك الشعب بعزائه في الفقيد

و بعد أن افتتحت الحفلة بآى الذكر الحكيم وقف حضرة الفاضل عبد العزيز افندى دعبس سكرتير اللجنة فألقى كلمة الافتتاح ثم عقبها بقراءة خطاب بليغ أرسل به حضرة صاحب العزة محمد رفعت بك مدير البحيرة الى لجنة الاحتفال « يشاركها فيه العزاء العظيم فى رجل التضحية والمروة والوفاء والايمان القويم و يعد فقده خسارة على الوطن لا تعوض ثم يعتذر عن الحضور بنفسه بسبب سفره الى الاسكندرية فى شأن هام و ينيب عن عزته حضرة صاحب العزة ابراهيم بك أمين وكيل المديرية . وقد دعا الله فى ختام خطابه المؤثر أن يتغمد الفقيد برحمته الواسعة وأن يلهم أهله والامة جميعا الصبر الجميل »

كذلك قرأ عددا من الاعتذارات و رسائل التعزية بعث بها كثيرون ممن لم تسمح لهم الظروف الخاصة بحضور الحفلة شخصيا ، وتولى بعد هذا تأبين الفقيد فى حرارة من الاسى والحزن فقال : إن هذا المصاب قد هز قلوب العالمين وغمرهم بالاحزان و إنه وان يكن البكاء مفرجا عن أحزان القلوب ووجوم النفوس إلا أننا معشر الوطنيين لا نركن الى البكاء ولا الى العويل بل نركن الى العزائم فنثيرها والى النفوس فنلهبها ليأخذ أصحابها فى تأدية واجبهم الوطنى المقدس

ودعى بعد ذلك حضرة صاحب العزة أحمد بك الصوفانى لالقاء كلمته فى تأبين الفقيد . فوقف عزته فى طوفان من الدموع المنبعثة من قلب موجع أليم وألقى كلمته المنشورة بعد وجاء بعد عزته حضرة الاستاذ حامد محمد المليجى لالقاء كلمة فلجاب الدعوة مرتجلا ما أوحت به اليه نفسه الذائبة أسى على الفقيد بين أنين المتوجع وحماسة هى صفحة نقية من صفحات الفقيد . ولقد ضرب الامثال بنزاهة أستاذه

أمين بك الرافعى وصدق إيمـانه وأتى بعدد من مآثره الوطنية الخالدة وأهاب بالامة أن تتخذ من حياة الفقيد عظات وعبراً تسترشد بها فى جهادها لحريتها واستقلالها

ودعى بعده حضرة الاسـتاذ محمد افندى شكرى كيرشاه المحامى بدسوق فألقى خطابا بليغا استنفد ساعة من الزمن

وقد كان مثار خطابه اعجاب الناس . قال فيه ما مؤداه : ان الاحزان لا تصيب قلوب الوطنيين على فقد زعيم مخلص وفى كأمين الرافعي وانما تذيب قلوبهم هـذه الاحزان كلما وجدوا كثرة من الناس يتألق من بين أيديها ومن خلفها نور الحقيقـة الناصع ثم هى لا تزال مع هذا تسبح فى دياجير الباطل كأن لم يكن لها قلوب وكأن لم يكن لها بصائر »

والحق ان مآتم الوطنيين أفراح لهم يعلنون فيها قوة الحق و يرسلونها الى مسامع العالمين وقلوبهم هدى و بشراً ، فأما الذين فى قلوبهم مرض فتخزهم ضمائرهم ثم يتطهرون وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات . فيؤكدون ايمانهم بايمان و يسارعون الى التضحية فى غير خشية إلا من الله فاطر الخلق على الحرية والمساواة »

وانتهى من خطابه البليغ بين عاصفة من التصفيق والهتـاف للشهداء الابرار وللوطن المقدس

وجاء على اثره حضرة الفاضل محمود افندي ناصر من شباب الاسكندرية الناهض فالقى قصيدة فى تأبين الفقيد

ووقف بعـده حضرة الفاضل محمد افندى على حسن الخبير وصاحب جريدة نهضة الشرق فالقى كلمة مؤثرة فى حياة الفقيد ومآثره من النواحى الدينية والسياسية والوطنية ، وقال انه كان أمة فى رجل ، وان فى خسارته اليوم ما يجعلنا أشـد قوة فى العمل صيانة لمبادئه واحياء لآثاره

وقام فى أثره حضرة الوطنى الـكبير صاحب العزة حسن بك حسنى كامل شقيق

الشهيدين العظيمين مصطفى كامل وعلى فهمى كامل فالقى كلمة طيبة قوبلت بالتصفيق الحاد والهتاف المتواصل للشهداء الابرار

ودعى بعد ذلك حضرة الاستاذ الكبير صاحب العزة عبد الرحمن بك الرافعى شقيق الفقيد فالقى كلمتـه المؤثرة وقد جمعت بين آى الشكر والوفاء والحث على العمل لخير الوطن وسعادته

وأعلن نهاية الحفلة بقراءة ما تيسر من القرآن الكريم

خطبة الاستاذ عبد الرحمن بك الرافعى

سادتى : اخوانى الاعزاء

بالاصالة عن نفسى والنيابة عن أفراد عائلة الفقيد وبالنيابة عن الحزب الوطنى أقدم لكم عظيم شكري وخالص ثنائى على كريم عواطفكم وشريف احساسكم نحو الفقيد العزيز، أشكركم بكل مافى نفسى من حزن وأسى، و بكل مافى قلبى من صبر وإيمان ، أشكر حضرات الخطباء على ما تفضلوا به من عبارات الرثاء والتأبين وأشكر حضراتكم واحداً واحداً على تفضلكم بالاشتراك فى هـذه الحفلة ، وأشكر سمو الامير عمر طوسون على اشتراكه فى الاحتفال بتأبين الفقيـد بانابته مندوبا عنـه كما أشكر سعادة مدير البحيرة على مشاركته لكم فى الحفـلة ، أشكركم جميعاً من أعماق قلبى واستميحكم عذراً اذا قصرت فى القيام بواجبى ، فان النفس مصابة ، والعين دامعـة والعهد قريب ، أشكركم وأسأل الله أن يجزيكم عنا أحسن الجزاء

سادتى . لقد فجعنا فى فقيدنا فصبرنا على قضاء الله ، صـبرنا وفى القلب حزن وفى الفؤاد لوعة وألم ، وكان أكبر عزاء لنا أن رأينا الامة تشاركنا فى هذا المصاب وتعده مصابا قومياً ، فشعرنا بان فقيدنا العزيز ليس فقيدنا وحدنا بل هو فقيـد أمة بأسرها ، هـذا الشعور قد خفف عنا كثيراً من آلامنا و بعث الى قلوبنا نوراً من

الصبر والعزاء . فالآن تشعر روح أمين فى عالم الخلد بالطمأنينة والسكينة

سادتى . ان عزاءنا أن أمينا قد أدى واجبه . انه يمثل فكرة الوطنية المنزهة عن الهوى . فلهذه الفكرة عاش ، وفى سبيلها مات ، فى سبيلها ضحى بالجاه وضحى بالمال ، ضحى بالراحة والصحة ، وأخيراً جاد فى سبيلها بدم الحياة ، ذهب يلقى وجه ربه راضياً مرضياً ولسان حاله يقول :

قد عذب الموت بأفواهنا   والموت خير من حياة الذليل
إنا الى الله وإنا له   وفى سبيل الله خير السبيل

ان عواطفكم الكريمة التى تجلت فى هذه الحفلة هي عزاء كبير لقلوبنا الحزينة وهنا فى هذا المكان أذكر شهيداً آخر من شهداء الوطنية أذكر المرحوم عبداللطيف بك الصوفانى . أذكر أنى على مقربة من هذا المكان ، كنت أزوره هنا حينما كان معتقلا بأمر السلطةالعسكرية فالآن أذكر مواقفه الوطنية لمناسبة هذا الاحتفال، والآن أترحم على شهداء الوطنية جميعاً

سادتى الاعزاء . أكرر لكم شكري وأسأل الله أن يجزى الامة عنا أحسن الجزاء وأن يسدد خطاها ويوفقها لتحقيق آمالها ، وأسأله تعالى أن يجعل هذا المصاب الاليم خاتمة أحزان الامة انه سميع مجيب ، والسلام عليكم ورحمة الله

قصيدة محمود افندى ناصر

فى حفلة دمنهور

ما بال دمعك منهمر   يا ابن الكنانة كالمطر
ماذا رماك به الزما   ن من الخطوب أو الضرر
هل مادت الدنيا أغا   ض الماء هل خسف القمر
مات الامين أبو الاما   نة والشهامة والفكر

وقضى شهيد البر بالاو طان محمود الاثر
يا للمصاب ويا لهو ل الخطب ما أقسى القدر
محن الزمان كثيرة وابن الحفائر للحفر
مصر العزيزة راعها صوت الامين المدخر
كم للامين مواقف بصحيفة الدهر غرر
حرصاً على دستورنا من عبث أشباه البشر
كم للامين مواقف دلت على بعد النظر
بالكنتننتال الذي جمع الاماجد والنمر
من كل حزب يشهدو ن بانه رجل الغير
كم جاء بالسحر المبـ ين وبالبلاغة والدرر
فلرب حى ميت ولرب ميت يشتهر
فدعوا البكاء فانها دنيا تدين لمن صبر
الصبر أولى بالكرا م اذا الزمان بهم غدر
عبر الزمان اليكمو ان الزمان أبو العبر

خطبة الاستاذ احمد وفيق

أيها السادة

أشكركم باسم الاخبار ، أشكركم باسم ذلك الاثر الخالد من بين آثار الفقيد العظيم ، وأسأل الحق جل وعلا أن يبقيه ذخرا للايام العصيبة التى تدنو منا ، ووقاية من مصائبها التى تتعانق للاحاطة بنا وتطويقنا ، وأن يحتفظ به كما كان هدياً ونوراً فوق نور ولو كره المبطلون .

انه ليحزننى أن أقف خطيباً بينكم مرتين ، انه ليؤسفنى أن أكون فى الدفعتين مؤبنا وراثياً أخوين عزيزين ولما تمض سنة واحدة ، ولكن هى حكمة القادر ، هى حكمة الله ، يطفىء نوراً قوياً ليوزع أشعته على الضمائر كى يضيئها ويطهرها ، وعلى القلوب كى يزكيها ويرشدها الى الصراط السوي ، ينير فيها شعلة الحق ، ويغرس فى اعماقها بذرة الصلاح والاصلاح ، بذرة الايمان الصادق بحق الوطن ، بذرة الثقة بالله عند تقدير عواقب التضحية والاستشهاد فى ميدان الجهاد

شيوع مناقب أمين

أيها السادة

انى لأشعر عند ما أريد الكلام فى تحية مجد أمين الخالد بنوع من الاضطراب الخفى الشديد يأخذ السبل على ويتملكنى من جميع النواحى ، ذلك لعظمة الموضوع الرهيبة ، أو لعدم جدوى الكلام ان سمحتم بهذا القول ، فأية بقعة من بقاع العالم لم تسمع بآيات أمين ومناقب حياة أمين ؟

ان العالم يتحدث فى اعجاب وفى كل مكان عن هذه المناقب والآيات ، والمصريون الذين يفخرون بها ليسوا فى حاجة الى شرحها . ومهما كانت قيمة اشترا كى

فى الحياة العملية مع أمين فانى لن أتحدث الا عن القليل مما تحتفظون به من ذكريات أمين ، لذلك فانى أقف خجلا مستهدفا لتحمل غضاضة اللوم الكامن بالنفوس على تقصيرى فى ايراد ما تعلمون عن شهيدنا العزيز

العجز عن تأبين العظماء

أيها السادة :

اننا نحن معاشر الخطباء الضعفاء لا نستطيع فتيلا عند ما نريد تحية مجد الارواح الشاذة الخارقة للعادات البشرية ، ولقد صدق الحكيم القائل « ان أعمالهم وحدها هى التى فى مقدورها أن تنطق بمجدهم والاشادة بذكرهم » ، أما أى تمجيد آخر لهم ، فانه عاجز عن ايفائهم حقهم ، اذن فرواية بسيطة أمينة عن أعمال أمين لكافية لتبيان مجد أمير المخلصين .

ومن هنا الى أن يتم التاريخ تدوين هذه السيرة المباركة نرى من الحق علينا نحو الاجيال الحاضرة والمستقبلة أن نرضى بما فى الطاقة شعور الاعتراف العام بجميل الراحل الكريم

فماذا يجب علينا نحو امين المخلصين بعد أن شرف الوطن بأعماله ومواقفه . ورفع اسم المصرى فوق الاسماء وكرم جيله ورفع من شأنه بل وكسا الانسانية ثوب النبل السياسى والنزاهة القومية ؟

لقد رأينا الشرق يحكم للفقيد بانه يستحق تقدير الوطن ورأينا الامة تقر هذا الاعتراف ورأينا العظماء والكبراء ومختلف الهيئات السياسية والنقابات العامة وسائر الطبقات يسعون الى جنازته ، ويهرولون لاداء واجب الوداع الاخير ، ويقيمون المناحات وحفلات التأبين فى كل مكان برهاناً على القيام بالفرض العام نحو ذكراه

المهمة من أمر الله

أيها السادة !

كأنى الآن وأنا واقف هذا الموقف المثير للاشجان والاحزان أشعر بأن الامة قد ألقت على عاتقى مهمة ان يكون صوتى الضعيف مسكناً لواعج أحزانها ، ومفرغا الصبر عليها ، فلنصف اذن هذا العبء الشاق لآلامنا

ولكن الآن أيها السادة قد خطر لى من فوق هـذا المنبر خاطر ، بل هتف فى أذنى هاتف ان هذه المهمة من أمر الله ، انها هي الاخرى من قضـاء الله وقدره ، فلا مناص اذن من الصبر ولا معدى عن السلوان ، مهما كان فى هذه المهمة من مضاعفة الاحزان ، فلنقم بهذه المهمة القاسية ما دامت من قضاء الله ملهم الاقدار وواهب الفضائل ما كان منها طبيعياً أو خارقا للطبيعة

لنطأطىء الرأس أمام قانون الجبار الاعظم ما دام كل شىء لا يفلت من بين أيديه العزيزة إلا بمقدار ولا يكتب على مخلوق الابحسبان مادام انه موزع الاحساسات الكريمة والنصائح الحكيمة والآراء السديدة ، ولا يريد منا الا أن نعلم كيف نميز بين الهبات التى يطوق بها الأئمة والنعم التى يحتفظ بها لخدامه الاوفياء الابرار ، ان ما نميز به هذه عن تلك هو تقوى الله

تقوى الله فضيلة الفضائل

أيها السادة

ان أية هبة دون تقوى الله لا قيمة لهـا ولا وزن ، بل انها هبة هدامة لـكل ما حلى به الانسان من تيجان العظمة والمجـد ، فكيف كنا ننظر لأمين — ذلك القلب الطيب والعقـل العبقرى لو أنه تجرد من تقوى الله ؟ لو تجرد أمين من هـذه الهبة التى أوتيها دعامة لفضائله لتلاشى هذا الخشوع العام أمام فقده ولا نعدمت معالم هذا الحزن القومى . انك ما كنت تحس صمت القلوب البليغ وهو يعرب عن أساها

وفجيعتها ، وما كنت ترى الخطيب الا ضالا فى البحث عما يؤيد التمجيد الواجب نحو الراحل العظيم

فليقطع اذن كل منا طريق المجد باتباع هـذا المثل الاعلى ، ولنهدم المعبودات الخزفية التى تصلى لها مطامعنا وتسجد لها شهواتنا ، ولنوثق عرا الوحدة بين جليل الفضائل وجميـل الخصال وعظيم المواهب ، ولنقل تمجيداً للحقيقة ، لنقل احتذاء لسيرة أمين : ان ما يخلق الابطال ، ان ما يتم نعمة المجـد الدنيوية ، لهو القلب المشبع بالـكرامةوالاقدام ، والطيبة الطبعية ، والعقـل الفياض بالنشاط الحيوى وسرعة البديهة والتغلغل بالفـكر الى أعماق الغموض لتفهم ما انطوى عليه من حقيقة وعظمة التأنق فى النبوغ والعبقرية ، لنقل هـذا تمجيداً للحقيقة ولنعلم أنه لا يكون الا أوهاما اذا لم يكن مشربا تقوى الله

هذا أول ما نستخلصه من سيرة أمير المخلصين ، ذلك الملك الطاهر الذى كان يظهر فى كل لحظة من اللحظات اما الى ساحة النصر واما الى عناق الموت فى ميدان الشرف والخلود .

أثر تقوى الله فى النفس

لم تـكن هذه فضائل أمين الشاب ، بل كانت فضائل أمين الرجل ، بل أمين الشيخ قبل الاوان ، زينة الحـكمة وعلم الفتوة حتى على سرير الموت

لقد كانت تقوى الله تلهيه عن مظاهر الحياة وضروب ملقها ، وتدعوه للحذر من خبث الناس وتزلفهم ، ألم تره يثور ويهتاج للحيلولة دون تمجيده معتبراً اياه اهانة وسبة ؟ ألم تره واقفاً وسط المتظاهرين وهم يكرمونه إبان رياسته الفعليـة للجنة الوفد المركزية ؟ ألم تره حينئذ ، جموحا رافضاً هـذا الملق المبتذل حاسباً حساب العواقب حتى ما كان منها راجعاً الى الظواهر ؟ لقد كان هـذا معنى الرقة بل لقد كان معنى

الصلابة فى الاعتقاد ، اذ لاحمد ولا شكر على واجب ، ولـكن الحمد والشكر لمن وهب الناس قوة تقدير الواجب وأداء الواجب

عظمة العظيم فى موعظته

أيها السادة

ان لامين موعظته كما لـكل عظيم موعظته التى تقوم عليها عظمته ، انه كان يقول ان الواجب فى مدلهمات الخطوب القومية قاصر على أن نفـكر فى محاولة اتقان ما ألقى علينا من أعمال أما المجد ففيما وراء الفضيلة

هذا ما كان يوحى به أمين للآخرين . وهذا ما كان يوحى به لنفسه ، لذلك فان المجد الزائف والعظمة الباطلة والشرف المصطنع من دماء الامة وجيوب الامة ومتاعب الامة دون ما يعدله من عمل ، ما كان يجسر على أن يخامر أمين على الاطلاق ، فـكل جهوده كانت ترمى الى تحقيق ما هو حقيقة وما هو عظيم ، ولهذا كان يسخر مجده فى خدمة أمته وسعادة دولته ، لذلك أصبح فى عين الغاصبين وفى أعين المصريين المدافع المقدام الذى وهبه الله لمصر

قيادة أمين

أيها السادة

لقد كان أمين قائداً للسياسة المصرية ولما يبلغ الخامسة والعشرين ، ولقد أعجبت به مصر وذهلت أمام الحميـة الالهية التى أشربها قلبه ودهشت من روح الاقدام التى كانت تتقمصه ساعـة الملاحم واشتداد الـكروب ، انه كان كفأً لتدريب انصاره على الهجوم ودفعهم الى ملحمة المصادفات والمصادمات ، كما كان أهلا للتقهقر أمام الحظ عوضاً عن تسخيره فى تحقيق اباناته الخاصة ، لقد رأيناه فى كل

ساعة يعمل على وتيرة الرجال الاستثنائيين الذين يذللون جميع الصعوبات

انه كان فى بداهته أسرع من النسر فى تحليقه ومن السهم فى وثبته . ولقد كان يظهر فى وقت واحد خلال جميع المعارك والحملات والمعسكرات ، فكانت روحه أو طيفها يحيى الموات والاموات ، انه كان متعدداً فى العمل . وما رأينا سياسة الحديد والنار عاقته عن أداء الواجب ، وانه لم يكن فى حاجة الى تسليح ذلك الرأس الذى عرضه لجميع الاخطار ، ذلك أن وقاية الله كانت له أعز السابغات والدروع . وما كان للضربات الا أن تفقد قوتها كلما اقتربت منه ، ولا كان للقذائف الا أن تخشع وتخنع أمامه فى غير ايذاء ولا ضرر

استخفافه بالحياة

كان كل من أعز أمينا يتجنب القول : اتق الله فى صحتك وعافيتك فالبلاد فى حاجة اليهما ويحق عليك ألا ترهقهما كل الارهاق واتئد فى تضحيتك ولا تكن هازلا مع حياتك فى انجاز جد الامور

كان أمين يغضب اذا قيل له ذلك ولكنى انفردت بمكاشفته بهذا الامر ووقفته عن العمل ملياً أثناء تأديته ، متسريا عنه ببعض ما يلذ سماعه ، وتجاسرت أخيراً وفى يوم وداعه دار الاخبار على أن أقول له بوجوب الراحة التامة فما كان منه الا أن أجاب : دعنى وتبصر أنت فى خطر مرضك ، ثم تجاسرت أخيراً وهو على سرير الموت على تكرار ذلك القول فما كان منه الا أن أجاب فى غضب دعنا من هذا الشأن يا رفيق فقد قطع فيه وفصل ، إن دم الرجال يجب أن يكون دائماً أبداً على الاستعداد لأن يراق ساعة الخطر حتى يدعم مجد الوطن وينميه ويزيد فى حرارته ويضاعف من مجده

أيها السادة:

أريد اليوم ألا أتوسع فى الـكلام عن أمير المخلصين وسأقتصر على شرح أسباب مرضه وفراقه الابدى

خلال وصفات اغضبت

كان أمين رحمه الله قوى البنية متعبداً مستقيما نزيها واسع الصدر ، ولد للشعب وعاش للشعب ، ينفخ فيـه من روح حماسته ، ويلهبه بشعلة غيرته ، فمنذ خمسـة وعشرين عاما كان يضع الخطط وانما لغيره ، وما أمل فى حياته ، أو انتوى فى قصار أيامه أن يفـكر فى نفسه أو فى أبنائه ، ولقد أهمـل مصالحه الخاصة اهمـالا تاما وطرحها ظهريا وعاش راضياً برقة الحـال قانعاً بستر ربه عفيفاً عن المخـازى بعيداً عن الاوحال

خلقت عيوفا لا أرى لابن حرة   على يداً أغضى لها حين يغضب

لم يقدم أحد على أن يخيف أمينا ولم يعود نفسه أن تتزلزل قوته أمام مخلوق ، ولقد خلا الوجود من شخص يزعم أنه نجح فى رشوته رغم محاولته ذلك أو زحزحته عن سبيله أو ذبذبة عقيدته ، ولقد أقام الدليل لـكل انسان على تمكنه من ضمان النجاح لوسائله ، وأبان السلطان القوى لنفسه على حكم مشاعره ، وأثبت كفاية نادرة فى الابتكار المدهش لحل ما تعقد وأهلية شاذة لاتقان عمله السياسى

ولما كان أمين قد اعتز بالمبادىء التى رصد حياته على تحقيقها ، فانه كان يحنق على جهوده كلما تباطأت فى العمل ، وتراخت ويغرق فى بذلها دون تحفظ حتى يصل بهذه المبادىء الى حقيقة الامر الواقع

***

على أنه فوق ذلك قد أوتى من الجلد الوحشى ما يعاونه على تحمل الحنق فى صبر واصطبار واختص بالاطمئنان الى نفسه ، حتى كنت تراه يغشى جميع محافل

خصومه السياسيين فى غير اكتراث وبقى مخلصاً للمصلحة العامة بقدر ما كان سخيًّا فى تضحية نفسه من أجل اتقان عمله

كان أمين المخلصين لا يعرف كياناً لغير أغراضه السامية دون كيان نفسه حتى لقد عاش وكأنه آلة نابغة فى خدمة الشعب مع كرامة الرجل العبقرى ، وروعة المتواضع ، ونبالة المخلص ، ورواء انكار الذات ، وجلال مجدها ، وما رأيناه حتى آخر أيامه الا مثال الرجل الذي يتوارى عن الاعين ولا ترى الا شعاعه يضىء البيئة ويهدى الحائرين والضالين السبل ، وقضى فى سبيله مقدما فى صواب ، جسوراً فى منطق ، وحتى على سرير الموت فانه كان جسوراً فى أداء فرائض الله ، كما كان على مكتبه جسوراً فى أن يحترق لينير شعلة أمته الاسيفة الحزينة

لقد كانت قوة موهبة الحذر عند أمين من أمكن القوات وأرسخها ، انه ما كان يدع أحداً يخدعه، أو يخادعه . انه ما كان فى مقدوره الا أن يترك المخادع يستخف فى خشونة وقحة بخديعته التى غشيتها الورود والرياحين التى يزكو أريجها و يثقل على النفس فيشملها وعلى العيون فيسحرها ، انه كان يجيد الدفاع عن القضية القومية بحجج أعدائه التى تسدد اليه فلا تصيب منه مقتلا أو تعوقه عن الذود عن حياض الوطن ممن ليست مهمتهم كشف الحقائق وانما إخفاء الواقع ليبرروا فى أعين العالم الساذج ما سنوه من خطط وما سلكوه من سبل

الفقيد يقود دفة الثورة

كان أمين يقود سياسة لسان حال الحزب الوطنى حتى نوفمبر سنة ١٩١٤ وبعد خروجه من الاعتقال أخذ يستشفى من أمراضه ويستعد لما هو أشد هولا لمصر من الساعات الرهيبة التى زعزعت العالم

جاء عصر الهدنة وجاءت معه نهاية سنة ١٩١٨ مثقلة بالاهتمام العام بمشكلتنا

السياسية كما جاءت نتيجة هذا الاهتمام مثقلة بنتائجها الواهية التي لا تزال حتى الآن قيد أنظارنا

قوبلت المطالب السعدية فى لندرا بالزراية والامتهان مع تواضعها ، واتضحت النية الانجليزية السيئة لمن خدموا الانجليز أيام الحماية فعملوا على اشعال نار الحقد والحنق العامين على انجلترا تبريراً لموقفهم أمام الامة والحيلولة دون قيام الحزب الوطنى بحركة هجومية جدية تؤدى الى الاستقلال التام

عهد تكوين الوفود

وجاء عهد تكوين الوفود فحاول أمين التوفيق بين وفد الحزب الوطنى و وفد الوفد ولكنه أخفق رغم حسن نيته ورغبته فى جمع الكلمة القومية

قبض على سعد و رفاقه ، واقتيدوا الى مالطه ، وحل عصر سياسة الارهاب وقمع ثورة القلوب وخنقها بالحديد والنار ، وكانت الضحايا ، وكان الشهداء ، وكانت صيحة أمين بوجوب احترام تخوفنا على مصيرنا وتقدير حنقنا حنق الضعيف المسلح بقوة الايمان ، وقوة الحق ، وقوة الفكرة السامية

اشتداد الثورة

اشتدت الثورة ، وما كنت تجد عنصراً مصرياً إلا وتضامن ، إلا وتكاتف ، إلا واندمج فى شخصية الكتلة القومية إزاء الدماء الجارية وخيوط القتلى الطافية فى الترع والخلجان والنيل ، وكلما تضاعف هذا السماد ، ارتفع مستوى الاقدام والبسالة وازداد نور الشهداء سطوعاً وانفسحت الطريق امام ابتلاء الروح المصرية وصهرها بنار الوطنية وتقدمت كل نفس فداء على مذبح الانقاذ والحرية

كانت دماء الابرياء تجرى فى كل مكان ، وكانت الضحايا تتقاطر ، وكانت

أشعة أنوار الشهداء تنفذ من خلال مسام الجنادل والصفائح لتمكن للمصرى فى أرض بلاده ، واذا بالسياسة انقلبت من شدة الى لين ، وأفرج عن سعد ورفاقه وسافر الى باريس وأخذ أمين يدير دفة الثورة على رأس اللجنة المركزية الوفدية ويصرف شئون مصر ويجريها فى الاتجاهات الصالحة المباركة رغم المصاعب وأهوال الضعف والاستسلام والفزع من إغضاب الانجليز غضبة تأتى على الاخضر واليابس مرة أخرى

اللجنة المركزية

كان أعضاء اللجنة المركزية يتمتعون بسمعة ليسوا أهلا لها ولا هم جديرون بها بينما كان الاهلون يقاتلون فى حماسة وغيرة ويصطادون الطيارات ببنادقهم رغم انعدام خبرتهم ومؤهلاتهم للحرب والقتال ، حتى ان اقناعهم بخطر الموقف قبل أن تخترق القنابل أجسامهم وتقتلع الحراب أرواحهم وتنفذ أسنة الرماح الى حبات قلوبهم وتمزق أجسادهم وتريق دماءهم كان من المهمات الصعاب على ضعفاء العزيمة

مفاوضات ملنر

وثانية الصدمات

أيها السادة

جاءت مفاوضات ملنر وثغرت الثغرة التى لا نزال نئن منها بعد العدول عن المقاطعة التى قررت أولاً ، وأخذت التلغرافات الشفرية ترد الى أمين الوفى الذى لم ينشر منها شيئاً ، حتى فى زمن اشتداد خصومته مع السعديين ولم يفضح منها سراً مع انها كلها داعية الى التردد والهزيمة ، وهي لا تزال لدى أسرة الفقيد وقد دنا منا يوم لنشرها حتى تعلم الامة حقيقة مفاوضيها وتقدر احتفاظه بما استودعه من

سرها حتى لا تتدهور حالة البلاد النفسية ، بعد بذل أقصى الجهد الجهيد فى اقناع من تزعموا على هذه اللجنة

أتعب أمينا اقناع هؤلاء الساسة وأضناه هذا النصب ، ولكن قوة إيمان أمين أبت عليه إلا أن يستمر ويقوم المعوج ويدعم المائل ويبنى المنهار فكان المهندس والطبيب والقانونى والخلقى والجندى والقائد والسياسى، انه كان أمة فى شخص .

أيها السادة

جاهد أمين هذا الجهاد فى استماتة ، ولكن جاء مشروع ملنر وحواشيه المنمقة وألسنة حاله من ورائه يشفعونه بالمستندات والوثائق الزائفة

لدغ أمين ممن وثق بهم وعلق أمالا كبارا على تحقيق استقلال البلاد على أيديهم وكانت أثر اللدغة قد وصل الى خوف الضمير ، وهذا ما جعل أمينا يقذف بجنود الحق علي الباطل فيزهقه ، ولكن الخدعة كانت صدمة أخرى ولن يلدغ المؤمن من جحر مرتين

عودة سعد

عاد سعد وفشل مشروع ملنر بفضل جنود لم ترها الاعين وجاء دور المفاوضات الرسمية فطالب الفقيد بتعديل أساس المفاوضة وبيان حدود الاستقلال فلم يصغ سعد الى هذا النداء الحار فى اخلاصه لبلاده ووفائه لوطنه وكان رسل الرشوة وزعزعة العقيدة ، ثم كان جيش الهدم والرجم من الرعاع والسوقة ، وكانت مطاردة «الأخبار» لسان الحق والصدق رغم الاعتراف بأن مشروع ملنر كان حماية بالثلث بعد ان كان فيه مزايا لا يستهان بها وبعد أن كان الزمن قد استوجب تعديل توكيل الامة للوفد وبمعنى آخر بعد أن تم الاعتراف بتضليل الامة والرغبة الفذة فى حملها على قبول حماية فريدة فى بابها ليس لها اسمها وانما لها اثمها ، بل تم الاعتراف بالعمل على قبولها باعتبارها كالخمر فيها منافع للناس ولكن إثمها أكثر من نفعها

كانت مصادرة الاخبار وكانت الحرب على أمين الواعظ المرشد داعيـة الالم الروحى، وكان نكران الجميل باعث توجعات داخلية عميقة أخذت تحز فى الاحشاء، وكان الشك فى ذمته والاقدام على رشوته للعدول عن الحق حريقا التهم صحته وعافيته، وكان ايثار الغير على النفس دواء لاطمئنانها، ولـكنه لم يعوض الدواء الذي كان يهمل شراءه لايفاء حق عامل أو دفع مرتب زميل له فى الجهاد

نبالة أمين السياسية

طال أمد هذه الصدمة وطال مع ذلك دفاع أمين عن حرية رجال الوفد فى إبان سياسة النفى والتعذيب و الاضطهاد والقمع والمحاكمات العسكرية والسجن والاعدام ولـكن كل هذا لم يجد ولم يخفف من وطأة اشـتداد حمى حركات الارهاب الموجهة ضد أمين

وقد كان من الصواب والمنطق المعقول أن يتلطفوا فيها بعد ان شهدوا له بانه كان يعبر عن آرائهم فى المنفى بصدد وضع الدستور والدفاع عن الحرية

ولاية سعد

جاءت ولاية سعد، فعاد الهجوم على الاخبار ورجم صاحبها بالاحجار من أجل نقد خطبة العرش لخلوها من ذكـر الاغراض المصرية السامية والاستقلال التام، وهكذا يكون الاعتراف بالجميل، ولا يسلم الشرف الرفيع من الاذى

فى غيبة البرلمان

أيها السادة

لقد قضت ظروف أن يعطل البرلمان وأن يحل مجلس النواب وأن تفقد الوزارة الزيورية الصواب، وأن تلقى الى التهلكة بكل عزيز على البلاد، وأن تصنع فى معامل

الموت مختلف القوانين المدمرة ، وأن تسلم فى كثير البضاعة وأن تصادر مواد الدستور وتقضى على الحرية ، فكان أمين روح المدافعين عن حقوق الوطن ، وكان أمين الخصم العنيد لعدو البلاد وكان أمين فى طليعة الذائدين عن حرية سعد وأنصار سعد

ثم انتهى به مطاف الدفاع الى مرحلة هي فخر المفاخر

أمين معيد الحياة النيابية

كانت الروح الحزبية ، وكان تمزق الكلمة وكانت المصالح الخاصة وكان الابطاء القومى ، وكان عدم الاكتراث الوطنى ، كان كل ذلك يعطل ويقف ويهدم جميع الاجراءات التى يمليها حسن النية والمشاعر القدسية ، فصاح الحزب الوطنى صيحة الاتحاد المقدس ، وجد فى تحقيق ذلك ولكن الاقوال تعوزها الاعمال ، ولا بد إذن من طريقة عملية ، طريقة قانونية دستورية ، فكان أمين قطب رحاها

كانت الامة باجمعها منذ ابتداء الثورة الاخيرة — منذ سنة ١٩١٨ — قد اشتركت فى خدمة الوطن لابراء ما فى ذمتها من دين له مدفوعة بالحب الخالص الاكيد والارتباط الوثيق بحقوق الانسانية وحرياتها ، ولقد بقيت هذه البواعث حية فى القلوب لاقصى درجة ، وما كان لاى ظرف أو أي كارثة أو أى خطر أن يدفعها الى تنكب سبيل السمعة الحسنة والمجد المكتسب باغلى الاثمان، بدماء الضحايا والشهداء خلال أربعين عاماً ، ولكن كيف يكون الحل العملى لاستئصال شأفة الاحقاد والقضاء على روح التناحر والتناجز ؟

تلاحق الحادث الجلل بالحادث الجلل ، وحق الحذر عند كل خطوة ، ووجب أن ينظر المرء إلى ما تحت أقدامه قبل أن يحدق فى السماء ، وكانت المهمة شاقة والجميع يشعرون بوهن ما يعرض من الوسائل ولكن عدل قضيتنا وحسن النية وحماية الله المتصرف فى الخلائق والهادم للمالك كل ذلك قد ألهم أمينا أن يتم بناء الوحدة من جديد على أساس دستورى مكين

لقد كنت أتناقش معه ليلة ابتكاره الجديد الحل العملي لاقامة الأتحاد المقدس فأدليت له برأى دستورى ، وبينما نحن فى جدل واذا بالمرحوم أحمد لطفى بك حضر ومعه كتاب لم يفتح بعد وقد وصله يومها من أوروبا وموضوعه قاصر على حل مجالس النواب ، ثم انصرفنا وعند الساعة العاشرة من صباح اليوم التالى تقابلنا على مدخل باب اللوق فقال لى أمين وهو منشرح الصدر « لقد عثرت على حل أبدع من حلك يا وفيق » وتلونا الموضوع معا

كان النجاح الذي توج جهود أمين فى بحثه قد فاق حدود جميع الآمال ، وكلما أمدت مراجعة النصوص وأقوال الشراح ازددت يقيناً بصحتها وثناء وحمداً لحماية الفاتح القهار التى حمت البلاد غائلة المفتاتين والغاصبين على يد أمين المخلصين

واذا ذكرت هنا أن أمينا هو مبتكر فكرة انعقاد المؤتمر النيابى بحكم القانون فى السبت الثالث من شهر نوفمبر اذا لم يدع رسمياً بعد حله وتأخر الانتخابات عن موعدها ولا سيما إذا كان الحل غير دستورى فانما لاذكر ماتدين به الامة للفقيد العظيم من عودة الحياة النيابية لها

لقد عرفت الامة فضله حينئذ وأخذت المظاهرات تتقاطر قاصدة الى دار اللواء المصرى والاخبار ، شاكرة لامين حامدة حسن صنيعه وبلائه فما كان يجيب الا بحمد الله الذي من عليه بنعمة القيام بالواجب ضارعا اليه أن يتفضل بأن يبارك جميع الذين عهدت اليهم مهمة السهر على رفاهة البلاد وخلاصها من ربقة الاستعباد ، وأن يلهم الجميع اداء الواجب ويرعاهم بتوفيقه

الضربة القاسية

ولكن مقادير المصالح أبت الا أن يصاب أمين فى أعز فكرة فكان ما وقع من حنث النواب فى يمينهم التى أقسموها على أن وجودهم دستورى يوم اجتماع المؤتمر الوطنى واعلان دخول الانتخابات على قانون سنة ١٩٢٤ فكانت صدمة اخرى أصابت عزة نفسه حالت دون صدور الاخبار

وفاة ابنه البكر

وفى خلال احتجاب نور الاخبار شاء القدر أن ينتزع من أمين ابنه البكر البالغ من العمر خمس سنوات فكنت تراه خيالا من شدة الصدمة ولولا ثقته بالله لانطفأ فى ذلك الحين سراجه المنير الوهاج

عودة الاخبار

عادت الاخبار للظهور بعد احتجابها عاما أو يزيد ، وعاد أمين الى العمل يكد ويجد ، ودعانى لاعاونه فكانت الدعوة ملاك تجديد اتحاد النفس ودعامة زادت فى نماء ادغام روحينا كل منهما فى الأخرى

مرض أمين مراراً من فرط الاجهاد فى اداء الواجب ثم نصح له أطباؤه بالهدوء والراحة وسافر فى النهاية الى الاسكندرية مستشفيا ولكن خطاباته لم تخل من وصف الحالة وشدتها وتفويض الامر للواحد الاحد

كان الفقيد يقضى وقته فى اداء الفرائض واذا ما انتهى منها استراح فى ظلال التين والكروم والموز على مقربة من جامع سيدى جابر ، بعيداً عن الصخب العام ، لقد كان يجد بعض اللذة فى هذا التمتع الهادىء الذى لا يروق الجندى الذى تعود الكفاح والنضال سعياً وراء مجد بلاده ولا يتصوره الا تصوراً ضئيلا ، ولا يدريه السياسى الذى تنقضى أيامه المضطربة ولياليه الساهرة فى رسم الخطط لمصلحة بلاده أو لهدم بلاد اخرى كأن العالم ليس فيه متسع للجميع

لقد شعر أمين أن انسحابه هذا مقدمة لانسحابه من نفسه «والامر يومئذ لله» ولم تتحرك فيه شهوة الميل لطول الحياة أو الغيرة من ذوي الآجال الغليظة ، لانه يريد أن يرضى عن كل شيء ما دام أمره راجعاً لله الذى له الامر من قبل ومن بعد

أيامه الاخيرة

انتعش أمين قليلا واستأنف عمله ، ولكنه كان يشعر أيضاً وهو يواصل الليل بالنهار فى أداء مهمته القومية أنه ينحدر فى هدوء فوق منزلق الزمن ومنحدر الازل الى أن أدركته ساعته فنام بجانب الزعيم الاكبر استعدادا للقاء وجه ربه ذى الجلال والاكرام زكى النفس طاهر الازار

أيها السادة

شعر الامين بدنو الاجل ، ولكل أجل كتاب ، شعر أمين بهذا الشعور فلم يرح نفسه رغم الالحاح عليه ، ذلك أنه رغم المظاهر الشرفية الحسودة المسكينة التى سادت البلاد وتمكنت من القلوب الفاسدة قد اعتقد أن الشعور الشعبي العام لا بد أن يتحرر من الاوهام ويظفر بالنظام الطبعى ويتبع سياسة انقاذ لا معدى عنها فى يوم من الايام ، لقد ظن أن كل شيء ينتظم مع الزمن كما هو الشأن فى الدول الاخرى ولكن كل تخوفه كان من ناحية السمعة العامة لذلك فانه لم يصبر على ادخار وسيلة لانقاذها ودفع كل عادية عنها

كانت حمى المرض تزداد ، وحمى نشاطه فى العمل ترتفع ، وكلما ازداد القلق على صحته ، ازداد هو قلقا على مصير الامة

أخذ يناضل فى محنة المرض ! حتى لا تضطر البلاد الى بذل أقصى الجهد ومعاناة الكروب اذا ما تدهورت تلك السمعة نهائيا وانزلقت الى الحضيض ، ولا معنى للعمل للاستقلال ما دامت نفوسنا لم تستقل وقوتها لا تصلح للتغلب على نزعاتها وشهواتها ، ومن سلم فى أصبع سلم فى اليد جميعها كما يقول المثل الفرنسى

لقد استمر منكباً على العمل دون أن يخشى الموت ، لانه كان يعلم أن روحه بين يدى القادر الرحيم ، « فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون » ، عاملا على حق وروح مصرية بحتة حتى يرى العالم ان مصر تعمل لمصر ولا تعمل لغير مصر

أيها السادة

كل هذه العوامل وغيرها كانت من ممهدات مرض أمين واستفحال هذا المرض وقبضه الى رحمة الله

المرض الاخير

مرض أمين يوم ١٩ نوفمبر سنة ١٩٢٧ وهو يوم انقضاء عامين تماما على انقاذه الحياة الدستوريه المصرية ، وبلغت الحرارة الاربعين ولكنه بقى فى ميدان الجهاد واستمر على اداء الواجب الى ٢٣ نوفمبر والحرارة كما هى ، ثم نقل من مكتبه محمولا على سيارة قاصداً الى منزله فى منتصف تلك الليلة بعد أن كتب كلمته الأخيرة عن السنة التاسعة « للاخبار » تلك الكلمة التى كان مغزاها ان بين نهاية الفوضى وقصارى الظلم توازناً طبعيا ضروريا وان من السهل الرجوع الى حكم الاستبداد على اطلال الحرية عند ما نستخف بأمر الحرية و نفتات عليها لحد الفجور

كلمة الوداع

أيها السادة

مات أمين ! والآن هلم بنا أيها الشعب هلم ايها العظماء والكبراء هلم يا فتيان الزعماء الذين كانوا بالامس ضياء مصر ومحل نور خلفهم اليوم ، هلم بنا مرتدين سحب الحزن ، هلم لتروا جميعا القليل مما بقى لنا من الراحل العظيم ، من المجد الباذخ والعظمة التالدة والقوا بالنظرات الى جميع الانحاء ، انظروا لتروا جزاء التقوى وجزاء العمل الصالح ، أرأيتم حملة الالقاب التى لا تغنى عند الله فتيلا ؟ أرأيتم الوجوه التى يلوح انها تبكى حول المقبرة ؟ أرأيتم الصور السريعة العطاب لحزن سيطير به الزمن مع ماسواه ؟ أرأيتم أعمدة الزفرات الصاعدة الى عنان السماء برهاناً على الفناء ؟ وفى النهاية هل رأيتم جميع هذه المراسم التكريمية التى لا ينقصها إلا من وجهت اليه ؟

إذن ابكوا هذه البقايا الضئيلة من الحياة الانسانية ، ابكوا هذه الابدية المحزنة التى نهبها للابطال ، ولكن ليقترب بخاصة من موطن الشهيد هؤلاء الذين يجرون فى حمية وحماسة فى سبيل المجد والقيادة ، وليخبرونا من كان أجدر منه وأحق بقيادتهم ؟ بل فى أى شخص آخر كانوا يجدون قيادة أشرف من قيادته ؟ ابكوا اذن هذا القائد الفقيد الذى قضى فى ميدان الشرف وقولوا لنا فى تنهد وفجيعة : هذا هو الرجل الذى قادنا الى المخاطر المشرفة ، هذا هو الذى نلنا كل الشرف بقيادته ، هذا هو الذى سما بنا الى علياء المناصب ، هذا هو الذى كسبنا ظله المبارك تلك المعارك التى عاد فخارها علينا ، وقولوا ها نحن الآن نشعر بان اسمه ينير السبل أمامنا ويضرم فى نفوسنا نار الحمية ، ويشعل صدورنا بنار الحماسةالوطنية ، وينذرنا بصمته أن نتق الله فى غرسه حتى نجد بقية من أعمالنا عند موتنا والا نصل الى مقرنا الاخير دون زاد مدخر من صالح العمل

ولتجتمعوا أنتم جميعاً ، لتجتمعوا صفاً صفاً ما بين كبير وصغير حول ذكرى الراحل الكريم أو قبره ، واذرفوا الدمع فى خشوع وناجوا الله فى السر والجهر أن يلهمكم الاحتفاظ بذكرى البطل الراحل الكريم الذي تعادلت طيبة قلبه وحرارة اقدامه حتى يكون دائماً أبداً مثلا شاخصاً أمام أعينكم تحتذونه فى أعمالكم وجهادكم ، حتى يكون دائماً فى مقدوركم أن تتحدثوا اليه عن مصائبكم كى يدلى اليكم بدواء الشفاء منها ، حتى تستطيعوا دائما أن تتغذوا بفضائله وتستضيئوا بسناه ويكون موته الذى تئنون له وترثون وسيلة صالحة لعزائكم ونموذجا طيباً لهداكم

أما من ناحيتى أنا فكلما أتيح لى أن أقوم بالواجب نحو الفقيد الذي سيبقى ذكره خالدا فى حبة قلبى فسأذكر دائماً أنه ضحى بنفسه رغم الحاجى عليه فى سبيل نجاته من الموت ، لقد صاح بي وهو فى أشد حالات المرض من فوق مكتبه وفى يوم فراقه دار الاخبار الى الابد ، لقد صاح بى فى يوم الخميس ٢٣ نوفمبر سنة ١٩٢٧ «عد الى منزلك فى الحال فان حالتك تنذر بالخطر الشديد وأرح نفسك من أى عناء وهذا هو قرار الاطباء » وكنا قد مرضنا فى آن واحد وكشف عنا فى يوم واحد وفى

مكان واحد و بواسطة طبيب واحد ، وانني لن أذكره في اقدامه الذى كان يعد الظفر ويلوح بالنصر ، كلا ! انى لا أريد أن أرى أى شيء تمحوه يد الموت ، وانما أذكرك فى تلك الصورة الازلية ، أريد أن أذكرك كما رأيتك آخر مرة بين يدى الله وعند ما بدأ مجده يشعر أمام عينيه ، فهنالك أرى أمينا اعظم ظفراً وأعز نصرا من يوم ١٩ نوفمبر سنة ١٩٢٥ جردوا قول القائل « ان النصر الحقيقي الذي يضع العالم تحت مواطيء نعالنا انمـا هو الايمـان الحقيقى بالله » فليطب لك التمتع بهذا النصر يا أمـير المخلصين ، وليطب لك الى الازل فضيـلة التضحية ، وتفضـل بقبول آخر جهد فى مرثية اليوم من صوت تعرفه جيداً ومن الآن سترانى عوضا عن الرثاء لموت الآخرين أبذل الجهد فى أن اعلم الناس عنك كيف يكون الموت الطاهر وكيف يكون أثر انذار الشعور البيضاء وليدة الشيخوخة الفتية فيما يجب أن يقدم من حساب عن الدنيا، وقد تعاهدنا على ذلك يوم اشتدت بى وبك أزمة المرض ولم يبق الا أن أكون سخيا مع القطعان الذين يجدر بى أن أغنيهم وأطعمهم فى شبع مما بقى من كلمات الحياة التى نطق بها لسان صمت وأرسلتها حمية انطفأت. تغمدك الله برحمته وأسكنك فسيح جناته ووهبنا الصبر فى مصاب الامة والشرق بفقدك . ولنحذ حذوك ولنثق بالله ولنعلم أن الحرية كالموت لا ريب آتية

***

خطبة احمد بك الصوفانى

سادتى . اخوانى الاجلاء

لم هذا الاجتماع ؟ ولم هذا الجمع الحافل ؟ أحقاً اجتمعنا لرثاء أمين ؟ وا أسفاه بل ياالهول المصاب ! نعم ان الخطب العظيم والمصاب الاليم مصابنا فيك يا أمين هو مصاب الوطن فى دعامة من دعائم استقلاله التام ، بل مصاب الشرق فى أعز حماته وأبر أبنائه

ما هذا الحظ التعس ؟ ما هذه الفواجع التى ينزلها الدهر ويخطها لنا يد القدر ؟

يا لله ألنا فى كل يوم مأتم ؟ أفى كل يوم تفقد البلاد زعيما عظيما و بطلا كريماً ؟ لاحول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ! إنا لله و إنا اليه راجعون

أيها السادة

لقد فقدنا بفقد الرافعى قوة الايمان الوطنى والجهاد القومى ، فقد كان رحمه الله رافعاً علم الحرية والجهاد للاستقلال التام ، وذلك بما كان عليه الفقيد العظيم من قوة الحجة وقوة العقيدة الوطنية وحب التضحية فى سبيل هذا الوطن المحبوب . كان رحمه الله وفيا لدستور البلاد محافظا عليه عاملا على صونه من أيدى العابثين به منقذاً له حين بطشت به يد الظلم والاستبداد يد القوة الغشوم والرجعية البائدة

وهل للبلاد ان تذكر ما كان للفقيد العظيم من موقف مشكور وجهاد موفور حين أحدقت المظالم بالبلاد والامة وعطل البرلمان فغضب أمين لذلك غضبته المشهورة وقام لهذا الامر قومته يعارض عمل المستبدين المقهورين بما كان عليه رحمه الله من قوة الحجة والبيان و براعة الشرح والتبيان فعادت للبلاد حياتها الدستورية بفضل جهاد أمين وقوة نضاله وشدة مراسه وعظيم بأسه وقد تحطمت على قلمه المطامع الشخصية وهزمت أمام قوة ارادته دعاية الرجعية وانتصر أمين بل انتصرت الامة انتصارها المبين

أيها السادة — ان واجبنا الوطنى بعد أن انتابنا الدهر فى أعز عزيز لدينا وأكبر مخلص فينا ، وكذا فيمن فقدنا من زعمائنا الاخيار ورجالنا الابرار

واجبنا أيها السادة أن نتعاون ونتضامن فى السعى وراء حقنا المغتصب والعمل على نيله والوصول اليه بكافة الطرق المشروعة ، وما ذلك بعزيز على همة الذين يطمعون فى حريتهم واستقلالهم

واجبنا أيها السادة أن نترك التنابذ وأن نوحد الصفوف لتكون الامة جميعها كتلة واحدة ولنعمل جميعا وراء غاية واحدة كما كان فقيدنا العظيم يعمل بشجاعة لا تغلب وارادة لا تقهر وعزيمة لا تفل ، وهمة لا تعرف الملل ، إذ لا حياة للامة دون

استقلالها التام ، وإلا فالموت فى ميدان الجهاد الشريف خير من الذل والمهانة والاستسلام

أما أنت أيها الفقيد الكريم والمجاهد العظيم فقد تركت بيننا فراغا لا يسد ، وخسارة لا تعوض واننا لنستودعك الله من قلوب دامية ونفوس واجمة ، وعيون دامعة ونسأله تعالى ان يجزيك عن امتك و بلادك خير الجزاء على ما ضحيت وجاهدت وأخلصت وأن يلهمنا جميعا وعائلتك الكريمة الحزينة جميل الصبر والعزاء

***

خطبة حسن حسنى كامل بك

مالى أرى موت رجال الحزب الوطنى يحول وادى النيل من حركة الى سكون ومن نضارة الى ذبول ومن بشاشة الى بكاء . . . مالى أرى أبناء الكنانة يبكون مصطفى وخلفاءه وجنوده وهمتهم ووطنيتهم و بعد نظرهم ومواهبهم التى ضن بها الدهر على مصر منذ عشرات الاجيال

مالى أرى الدهر يعاكسنا والموت يرفرف فوق رؤوس رجالنا العاملين . مالى أرى مصر وقد أصيبت فى شرايين حياتها والامة فى انسان عينها بوفاة رجل الوفاء رجل الاخلاص رجل الدين أخى وأخيكم (أمين) ذلك الرجل العظيم الذى أعجب العالم به لشهامته وسمو أخلاقه وعلو نفسه وسلامة ذوقه السياسى وجرأته فى الحق. رجل كره النفاق وأبغض الخداع ونفر من الرذيلة ! رجل وجهه الفياض بالبشر والثبات ما كان إلا مرآة قلبه كما كانت همته فى الثريا !

ذلك الذي لو نظرت الى عزيمته الوطنية وشهامته القومية لاعتقدته كوكبا نزل من سماء علاه الى البسيطة وان أردت استطلاع مكنون سره كفتك نظرة فى وجهه المكرم لتعرف كل شيء حواه ! رجل كان يفر من النفاق فرار السليم من الوباء . ويألف الصدق والصادقين ، ويبغض الكذب والكاذبين، ويمقت الجبن والمزدرين، ويشن على المرائين والمستضعفين والمتاجرين بالوطنية حربا شعواء

كان الفقيد العزيز أبا للصحافة و إماما للمعارضة الشريفة ، كان أمة في شخص وعالما في روح وحركة لا يعتورها تعب ولا ملل ، دائب البحث عن كل ماينفع مصر ويحيي مصر و يرفع مصر !

كان أمين الرافعي فتى ولا كل الفتيان ومصباحا يتقد في شكل انسان ، عشق مبادىء مصطفى كامل رسول الوطنية ودفن بجواره ليكون تحت رايته حيا وميتا ، فرحمه الله رحمة واسعة ووهبنا من لدنه قوة ورشداً لنفوز فوزاً عظيما والسلام عليكم ورحمة الله

***

حفلة طلبة القاهرة

يوم ٣ فبراير سنة ١٩٢٨

إلى الامام . . . . !

إلى النصر ! الى المجد ! . . .

احتشد في المترو بول أربعة آلاف (أمين الرافعي) واجتمع حولهم آلاف أمين الرافعي لتأبين أمين الرافعي وهل كان أمين الرافعي إلا قلباً شابا وفؤاداً جريئا وعزمة مشبوبة ؟ !

بل احتشد المستقبل لتأبين الرجل الذى وهب حياته للمستقبل — المستقبل السعيد المستخف بالحياة لانه يقدر الحياة و يعرف ان الحياة فى الاستخفاف بالحياة

لقد أهاب الرافعى بهذا الجيل الشاب من وراء حجب اليأس والتردد فشق اليه الحجب وأقبل يلبي النداء ، لكنه وصل الى الميدان بعد لأى ، أقبل فالفاه صريعاً ، واجتمع الابطال حول ذكرى البطل

وما الرافعى الا صيحة المستقبل فى أعقاب الماضى اللائذ بالفرار

اولئكم والله زهرات سقتها دماء الشهداء ودموع الثكالى

اولئـكم جيل الايمان يصدع الشك باليقين ، جيل مؤمن بحقه ، مؤمن برجولته مؤمن بمثله الاعلى

وسطع سنا الفجر الصادق بعد ومضات الفجر الكاذب ، وأى ومضات مريضة كليلة كانت !!

وما كان تأبيناً يضج بالانين والبكاء ، بل كان تكريما ، شبان اجتمعوا لتمجيد خلال جبلوا عليها ، ولسرد محاسن يشعرون انها تزينهم بجلالها ، ولاحياء ذكرى هى تاريخ حياتهم

والحق انه لم يكن تكريما فحسب بل كان ظاهرة برزت فى الافق بعد أن عطل الافق منها آلاف السنين

وهكذا تحدث الانقلابات تضحيات الابطال ، ويعيش البطل لا كذكرى ولكن كحقيقة تخلد أبد الدهر

كنا نحسب أن القالب الذى صب فيه أمين الرافعى قد حطم ، وما أسعد أن كنا خاطئين ، فلقد صب الجيل القادم كله فى هذا القالب ، فكل فتى فيه من طراز الرافعى

وانه لعزاء لنا أن يعوضنا الله جيلا بأسره عن فرد بذاته

والآن لا وحشة ولا شوق للراحل الكريم أنه ماثل فى آلاف الشبان

الفكرة تبقى وان زال صاحبها من صحيفة الوجود ، وتنتصر وان خذل

الافـكار لا تذهب سدى حتى ولو احتبسها صاحبها ولم يناج بها غير نفسه ولم يترنم بها الا فى تضاعيف ضميره ، والا فماذا ألقى فى قلوب هذا الشباب أفكار أمين وسط هذا الضلال ، وخلال هذه المحنة الخلقية

وها أنا عرفنا سر ثبات أمين على مبادئه ، كان يحس أنه يخاطب من وراء الغيب جيلا لا يبخل بتضحية ، جيل خلقه المجد للمجد !

واذا كانت هـذه أعمال أمين الرافعى فأى أعمال عظيمة تأتيها أمة كلها أمين الرافعى

تقول الأمم فى هباتها اذا مات منا سيد قامت سادة تتفجر صدورهم بالايمان ، بالعقيدة أولا ثم ما شئت من خلود وأعمال عظام

هـذا هو عمل أمين الرافعى ؟ وأعظم به من عمـل أن يبنى أمة قادمة ، هؤلاء الشبان أساسها ، وناهيكم بأساس كل لبنة منـه فتى هو النجم فى ترفعه و رسوخه وفى الضوء الذى يسطع منه فينير دجى الخطب المدلهم

احتملوا أيها الشبان مسئولية حملها أمين الرافعى واضطلعوا بها

واستعدوا للاضطهاد وتألب أهل الشرك بالوطن ، استعدوا للحرمان من لذاذات الحياة ومتعها ووطدوا أنفسكم على احتقار الحياة والموت ، فقد كان أمين الرافعى هكذا لا يعيش لهذه الحياة ولا يخاف الموت ، لأن فى موت العظيم حياته وحياة عصره و ربما حياة الدنيا جميعاً مدة عصور

أنتم أمنية الاجيال البائدة وأمل عصور الاستبداد ، حال دون ظهوركم شك وتردد وزيغ فى العقيدة الوطنية ، أنتم أمة مصرية جـديدة من أفرادها مصطفى وفريد وأمين

سيروا على بركة الهدى ، واضربوا بسيف اليقين فى أقفية الباطل ، واجعلوا من العقيدة جنة لـكم ووقاية ، واحملوا علم الجهاد

الى الامام ... الى النصر ... الى المجد ...

احمد خيرى سعيد

***

آية الخلود

فى حفلة القاهرة

تجلت فى القاهرة يوم ٣ فبراير آية أخرى على خلود أمين بك الرافعي ، كما تجلت فى غيرها كدمنهور والمنيا وأسيوط وكما ستتجلى فى المـدن والاقاليم قريباً ، وقد تبدى جلال هـذه الآية فى عظمة وفى خشوع ، فما كنت ترى الا وجوهاً

ارتسمت عليهـا رسوم الآلام ، وما كنت تحس غير ضربات القلوب ودقاتها متغنية بذكريات هذا الراحل ، الباقى الأثر ، حتى تكاد تسمع أناشيدها الحماسية المطربة الشجية

وكثيراً ما تكون توجعات الافئدة مبعثاً لحياتها ، ومظهراً لحرارتها

ولقد جاءت آية الأمس فى القاهرة على أيدى الطلبـة الطاهرين ، تزودوا من الفقيد فى حياته ، ثم أبوا بعد انتقاله الى جوار الله الا أن يتغنوا بما تزودوا به من ثمار هذه الحياة اليانعة الخالدة

وقد تغنوا بهذا فى دار « سينما مترو بول » على ملأ من أربعة آلاف من خلاصة هذه الامة الوفية ، التى عرفت ما كان عليه الفقيد من كرم خلق وطهارة روح،ونزاهة قصد ، وثبات جنان ، ومتانة ايمان ، وصدق وطنية

وليس شك فى أن بلاغة الاقلام تعجز عن تبيان الجـلال الذى شهده الناس فى هذا المجتمع الرهيب ، وقد استعرض فيه الخطباء صحفاً من الخير والفضيلة والايمان والوطنيـة لا يطويها تعاقب السنين ، ولا ينسيها كر الخطوب ، وانما تنشر هـذه الصحف كلما جدت الذكريات ، وهذه لا تنقطع ولا تبلى

أجل ليس شك فى أن كل بلاغة تعجز عن وصف جلال حفـلة الامس ، وان كل محاولة لهذا الوصف لا بد فاشلة ، لأنه اذا ملأت القلوب رهبة الخشوع ،كانت بلاغة الخاشع فى وصف خشوعه تمثله لنفسه خاشعاً

ولقد دعا الطلبة الى تأبين المغفور له أمين بك الرافعي فى دار سينما ميترو بول ، ووزعوا أربعة آلاف من تذاكر الدعوة للحضور ، ولكن نفد هذا العدد العظيم دون كفاية الناس، وهؤلاء لم يقنعوا بما أعلنته لجنة الطلبة عن نفاد التذاكر فحضروا فى جموع متزاحمة بالمناكب لعلهم يصيبون أمكنة فى دار السينما ، ولكنهم لم يصيبوا الا الوقوف حول الدار وفى الفناء المتسع الذى يسبق بابه ، وقد مثلوا بوقوفهم خاشعين للذكرى مظاهرة صامتة أنشدتهم فيهـا قلوبهم آيات الاسى والحزن على أوتار الوطنية البريئة

وكانت ساعة الاحتفال محددة فى منتصف الثالثة ، ولكنها ما كادت تقترب حتى غصت رحبة دار السينما بالوافدين من وزراء ونواب وشيوخ وعلماء وفضلاء وأشراف ومحامين وطلبة وفى وسطهم عدد من الجاويين والهنود والمغاربة والحجازيين والعراقيين ثم فى مقدمة هؤلاء جميعاً رجال اللجنة الادارية للحزب الوطنى

ودعيت السيدات الى هذه الحفلة فوفدن محتشمات تملأ قلوبهن الحسرات وتموج فى مآقيهن العبرات ، و بلغ عددهن المائتين ، بينهن السيدة المصون حرم الفقيد العظيم المغفور له أمين بك الرافعى ، ثم أعضاء أسرة الفقيد من السيدات والاوانس المصونات

وقد خصص الجانب الايمن من قاعة الاجتماع الفسيحة لرجال الحزب الوطني كما خصص الجانب الايسر للسيدات . وفيما بين الجانبين اقتعد المدعوون مجالسهم فى طوفان من الحسرات الصامتة تتصعد من القلوب المفجوعة المكلومة وما دقت الساعة نصفاً بعد الثانية حتى افتتح الحفلة حضرة الطالب النجيب احمد افندى صلاح الدين نديم وكيل لجنة طلبة الحزب الوطنى . بسم الله الرحمن الرحيم . ثم أعلن وقف الاحتفال خمس دقائق حداداً . وجاء فى ختامها أحد القراء الكرام فقرأ ما تيسر من آي الذكر الحكيم فتضاعف الخشوع والجلال

وتليت الاعتذارات فى اثر ذلك فكان أولها تلغراف سمو الامير الجليل عمر طوسون ثم تلى كتاب من سمو الامير الجليل يوسف كمال فتلغراف من حضرة صاحب العزة عبد الحميد سعيد بك عضو مجلس النواب وعضو اللجنة الادارية للحزب الوطنى ، فتلغراف من حضرة صاحب العزة حفناوى بك الزمر نائب دائرة ناهيا ، فتلغراف من حضرة صاحب العزة سلطان السعدى بك عضو مجلس النواب فكتاب اعتذار من حضرة صاحب العزة الاستاذ حسن حسنى كامل بك شقيق الشهيدين العظيمين مصطفى كامل وعلى فهمي كامل

و وقف بعد هذا حضرة الشاب النجيب احمد افندى صلاح الدين نديم الطالب

بالطب ووكيل لجنة طلبة الحزب الوطنى فألقى خطبته المملوءة بآي التذكير بالجميل والحض على العمل والتضحية بالذات فى سبيل الغاية القومية

وعقبه حضرة الطالب النابه محمود افندى العزب موسى الطالب بالمعلمين العليا وسكرتير لجنة الحزب الوطنى فخطب المجتمعين خطابا حماسياً كان له أثر حميد فى نفوسهم . ولما ختم خطابه تلاه حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ مصطفى محمود أبوالروس الطالب بتخصص القضاء الشرعى فاجاد فى خطابته اجادة استأهل عليها حمد المحتفلين

ثم جاء دور حضرة الطالب الذكى محمد افندى عبد الرحمن القاضى فى كلية الحقوق فألقى خطابا نفيساً حرك فيه قلوب المحزونين وألهبها بالحماسة

وأعقبه حضرة الشاب المجتهد سالم افندى شحاته الطالب بالطب فالقى خطابا كان آية على مافى نفوس الطلاب من حماسة وطنية ثم جاء بعده حضرة الفاضل الشيخ احمد عبد العليم الطالب بالقسم العالى بالازهر الشريف فجال كخطيب متحمس جولة صدق فى تبيان مآثر الفقيد الوطنية

ووقف بعده حضرة الاستاذ الفاضل والوطنى المعروف الامير افندى العطار فارتجل كلمة رثاء بليغة تدفقت الحماسة من عبارتها ، فاصاب قلوب المجتمعين بما أشجاها وما غمرها توجعاً وتحسراً

وعند ما ختم الاستاذ الامير خطبته الارتجالية وقف فى اثره حضرة الفاضل مصطفى افندى كامل الشناوى فالقى قصيدة شاعر النيل الاستاذ احمد محرم . فأحسن القاءها

وجاء بعده الاستاذ الفاضل محمد افندى احمد الحناوى فالقى قصيدة بليغة استعيدت أبياتها مراراً ، وقد جمعت بين أنات المتوجعين وحماسة الوطنيين الطاهرين

ودعى فى اثره حضرة صاحب العزة الاستاذ الكبير محمد زكى على بك سكرتير الحزب الوطنى فألقى اعتذاراً عن حضور هذه الحفلة لحضرة صاحب العزة الاستاذ

الـكبير محمد حافظ رمضان بك رئيس الحزب الوطنى بسبب اضطراره للسفر بغتة الى خارج القاهرة ، وقد عقب على هـذا الاعتذار بكلمة رثاء بليغة للفقيد تناول فيها حياته الحافلة منذ كان طالباً الى يوم أن اختاره الله الى جواره وقد استطرد فى كلامه الى أن دعا الطلبة للتزويد من العلم قائلا ان الحزب الوطنى لايريد رجالا عاطلين وانما يريد رجالا متعلمين عاملين

وقد أعقبه حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الـكبير الشيخ عبدالعزيز جاويش بك فارتجل خطابا وطنياً عدد فيه مآثر الفقيد ووصف حقيقة حياته وصفاً جليلا عظيما وقد اشـتد تصفيق المجتمعين وهتافهم عند ما قال فضيلته « سمعت الخطباء يقولون ان أميناً كان متعففاً ، وإنى أخالفهم فى ذلك ، فان أميناً كان عفيفاً بطبعـه ، كان أميناً بطبعه ، كان صادقا بطبعـه ، كان وطنياً بطبعه ، كان حراً بطبعه ، كان متديناً بطبعه

وكانت هـذه هى المرة الوحيدة التى لم يستطع المجتمعون حكم عواطفهم فصفقوا طويلا وراحوا يهتفون من أعماق قلوبهم « فلتحيى ذكرى أمين الرافعى ، فلتحيى ذكرى الشهيد ، فلتحيى التضحية ، فلتحيى ذكرى الشهداء ، فلتحيى ذكرى مصطفى كامل وفريد وعلى »

ولما انتهى الاستاذ الـكبير الشيخ جاويش بك من خطابه تقدم حضرة صاحب العزة الاستاذ عبد الرحمن الرافعى بك شقيق الفقيد وعضو اللجنة الادارية للحزب الوطنى فالقى كلمة شكر طيبـة بالنيابة عن أسرته الـكريمة ، فألهبت قلوب الناس وأسالت دموعهم

ثم جاء فى اثره حضرة الطالب النجيب احمد افندى صلاح الدين نديم ، فالقى كلمة الختام وكانت بشكر المجتمعين على تنافسهم فى السعي للحصول على تذاكر الدعوة حتى نفدت جميعها رغم كثرتها ، ثم حمدهم على ما أظهروه من نبل فى العاطفة وكرم فى

الخلق ، وعاد فعزى شقيق الفقيد والسيدة المصون حرم المرحوم أمين بك الرافعى فرجال الحزب الوطنى خاصة وجميع أفراد الامة وهيئاتها عامة ، كما عزى العالم الاسلامى عن هـذا المصاب وتمنى أن يكون خاتمة ما يصاب به من محن ، وأعلن اختتام الحفلة

وأخذ بعد ذلك أحد القراء يتلوا آى القرآن الـكريم فى خشوع وجلال رحم الله الفقيد وأحيا ذكراه

ذكرى الامين

ركدت وهبت لوعة الحزن تدأب ... ونمت وما نام الحريب[1] المعذب

أمن شيمة الابطال أن يبعثوا الوغى ... فان أوشكت أن تبعث النصر نكبوا

بعينـك ما تلقى من الضيم أمة ... تبيت بوادي النيل حيرى تقلب

أخيـذة أحداث تظل غزاتها ... مظفـرة أبطالهـا ما تخيب

جرت بارحات الطير[2] ترمى رجاءها ... بأسحم [3] ما ينفك حران ينعب

ألا قدر لله يجرى سنيحه [4] ... بحاجاتها أو آية منه نكتب

لعل الألى هانت عليهم صدوعها ... لقد شغلها الصدع الذى ليس يرأب[5]

إذا هى جدت تطلب الحق ردها ... معنى بادمان الاباطيل يلعب

تورع يستهوى الحلوم فأقبلت ... جماهيرها تستن[6] أيان يذهب

فلمـا ارتمت ملء العنانين خالها ... عصافير تزجى أو قوارير تجلب

وأعرض يقضى حاجة النفس لا يرى ... لهـا حاجة من دون ذلك تطلب

يعلمها أن تجعل الغدر مركباً ... اذا لم يكن من صالح البر مركب

---

(١) السليب (٢) البارح من الطير ونحوه ما ولاك مياسره وكانت العرب تتطير به (٣) الاسحم الاسود وهي صفة الغراب (٤) السنيح ضد البارح (٥) رأب الصدع أصلحه وشعبه (٦) تعدو مسرعة

كذلك يعدى المرء أخلاق قومه ويهدم منها ما بنساه المؤدب

***

سلوا (مصر) إذ أودى (فتاها المحبب) أما انصرفت آمالها وهى نحب(١)
وحوطوا حمى الاسلام إنى أخافها كتائب شتى حوله تتألب
لقد كان ملء المشرقين كلاءة(٢) إذا انبعثت أو أمسكت تترقب
تجول المنايا حولها كلما ارتمت قذائف منه حول الهول جوب
دعوت (الأمين) الحر دعوة مشفق يرى دولة الاحرار فى مصر تنكب
منايا غلبن البأس يعصف بالقوى وأهواء دنيا . هن أقوى وأغلب
تتابع أبطال الجهاد وغودرت بقايا سيوف فى يد الله تضرب
تقر العوادي حين يهتاج سربها وترضى السموات العلى حين تغضب
تصون جلال الدين والدين يزدرى وتحمى لواء الحق والحق يسلب
أقام الهدى أعلامه فى ظلالها فما فيه للغاوى المضلل مأرب
دوافع للجلى سواطع فى الدجى طوالع للسارين والشهب غيب
منعنا بها عرض (الكنانة) إنه بمجرى السنا منها مقيم مطنب
يضيق به الخصم اللجوج فيرعوي ويرتد عنه الطامح المتوثب
يرى الدهر أن يبتزه وهو مشفق ويغرى به احداثه وهي هيب
وإنا لنأبى أن نرى مصر عورة نسب بها فى العالمين ونثلب
أنتركها نهب المغيرين إننا لتنكرنا آباؤنا حين ننسب
أنحن بنو القوم الألى زلزلوا الدنى وثلوا العروش الشم أم نحن نكذب
أرى المرء يأبى أن يقارف خطة(٣) تنكبها من قبل أن يولد الاب

***

---

(١) من النحيب وهو أشد البكاء (٢) الكلاءة الحفظ والحراسة (٣) قارف الذنب خالطه

هلموا شباب النيل فالبر أوجب ... أمن حقه أن تنعموا وهو متعب
هلموا الى البيضاء ان راب مذهب ... وأموا سواء الامر ان مال أنكب (١)
هلموا فصونوا (للكنانة) مجدها ... وكونوا لها الجند الذى ليس يرهب
أقيموا على الاخلاق بنيان عزها ... فقد هجع البانى وهب المخرب
بكيت على الماضين من شهدائكم ... يباع الدم المسفوك منهم ويوهب
قرابين ريعت فى محاريب قدسها ... وما بينها جان ولا ثم مذنب
تناسى (حماة النيل) أيام قربت ... فضاعت غواليها وضاع المقرب
بهت فما أدرى أماء مرشة (٢) ... يراق جزافا أم دم يتصبب
رثى الأسرب (٣) الجانى لفرط هوانها ... على القوم واستحيا السلاح المخضب
وأصبح راميها تلوح شخوصها ... فيأسى وتشكو مادهاها فيحدب (٤)
لئن عجب الاقوام من سوء صنعه ... لصنع الألى حالوا عن العهد أعجب
مضوا هدراً مثل الرياحين غالها ... وشيك الردى أو هم أبر وأطيب
فمن لاعج للوجد يذكيه لاعج ... ومن صيب للدمع يزجيه صيب
ضحايا من الابرار ضجت قبورها ... فضج المصلى (٥) واقشعر المحصب (٦)
هلموا شباب النيل لا تهيبوا ... فقد نشط الداعى وجد المثوب (٧)
هو الحق ما عن نهجه متحول ... لمن يبتغي المثلى ولا منه مهرب
أجيبوا سراعاً انها ساعة الوغى ... وإنا لنخشى أن يطول التأهب
إذا السيف أمضى فى الكتائب حكمه ... فماذا عسى يغنى الكمى المجرب

---

(١) الأنكب الذي يمشي مائلا (٢) هي ما يرش منها الماء ونحوه (٣) الاسرب الرصاص (٤) يعطف (٥) البيت الحرام (٦) موضع رمي الجمار بمنى (٧) ثوب المؤذن دعا الناس الى الصلاة والداعي أشار بثوبه يطلب الاغاثة

إلينا شباب النيل لا تعدلوا بنا ... فلا القاع (١) غرار ولا البرق خلب
إلى أمة تلقى عليكم رجاءها ... اذا هاجها يوم من الشر أشهب (٢)
عرفنا لها ماجل من حرماتها ... فلا نحن نؤذيها ولا هى تعتب
أولئك أعلام الجهاد فكبروا ... وتلك أناشيد البلاد فأوبوا (٣)

احمد محرم

اعتذارات

عن حفلة القاهرة

اسكندرية — حضرة الفاضل احمد افندى صلاح الدين نديم وكيل لجنة طلبة الحزب الوطنى بمنزل حضرة عبد الحميد بك سعيد بالانشاء بمصر

« كنا نود حضور حفلة احياء ذكرى المرحوم أمين بك الرافعى . ولعدم امكاننا ذلك نشاركم فى عواطفكم الشريفة نحو احياء ذكراه الطيبة، فان فى احياء ذكرى العاملين حياة للوطن العزيز

عمر طوسن

***

نجع حمادى — حضرة المحترم رئيس لجنة طلبة الحزب الوطنى

أتشرف أن أخبركم أن الدعوة المرفوعة منكم لتأبين المرحوم الاستاذ أمين بك الرافعي قد وصلت الى مسامع حضرة صاحب السمو الامير يوسف كمال ، فسموه يشاطركم فى أحزانكم لفقد أحد رجال الوطنية المخلصين الصالحين . وتفضلوا بقبول فائق احتراماتى

سكرتير سمو الامير

---

(١) القاع الارض السهلة المطمئنة تنفرج عنها الجبال والآكام وذلك حيث يكون السراب (٢) شديد (٣) التأويب ترجيع الصوت

تلغراف عبد الحميد سعيد بك

لجنة الطلبة شارع ناظر الجيش نمرة ٢ بمصر

منعنى ومن معى من المتغيبين من رجال الحزب الوطنى عن حضورنا حفلتكم الوطنية لتأبين فقيـد الوطن والشرق المرحوم أمين بك الرافعى اشتراكى مع الاسيوطيين الغيورين فى مثل ما أنتم فيه من شعور حى ووطنية فياضة فأرجو قبول معذرتنا وان حياة الفقيـد ستكون لـكم قدوة وصحيفة جهاده نبراساً فأوصيكم أن تتزودوا فى سنى الدراسة بما يجعلكم خير رجال المستقبل حتى اذا دقت ساعة القيام بالواجب كنا جميعاً الى ميدان التضحية متسابقين ، وتقبلوا شكرى لـكم مع اعجابى بكم

عبد الحميد سعيد

***

تلغراف سلطان بك السعدى

لجنة طلبة الحزب الوطنى بالمتربول بشارع فؤاد الاول بمصر

أرجو قبول عذرى عن الحضور وانى أشاطركم قلبياً فى تأبين فقيد الصحافة الراحل

سلطان السعدى

***

تلغراف حفناوى بك الزمر نائب ناهيا

حضرة رئيس لجنة الحزب الوطنى بسينما المتربول بشارع فؤاد الاول بمصر

كنت أود مشاركتكم اليوم فى حفلة تأبين فقيد البلاد ولـكن حال دون ذلك انحراف صحى

حفنى الزمر

نائب ناهيا

اعتذار حسن حسنى كامل بك

حضرة المفضال سكرتير لجنة الحزب الوطنى للطلبة

تحية واحتراما . وبعد فقد كنت أود من صميم قلبى مشاركتكم فى نبيل عواطفكم نحو فقيد البلاد المرحوم أمين الرافعى بك، ولكن الفاجعة التى أصبت بها بوفاة شقيقى المرحوم على فهمى كامل بك على مسرح ذلك المكان وهو يخطب الامة المصرية للتمسك بحقوقها ومجاهدة عدوها تحول دون أن يكون لى شرف مشاركة رجال المستقبل وعماد هذه الامة فى ذلك الواجب الوطنى المفروض

وانى لاسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقكم لما فيه خير الوطن وسعادته

المخلص

حسن حسنى كامل

خطبة الافتتاح

لوكيل اللجنة

أحمد صلاح الدين افندى نديم

بسم الله الرحمن الرحيم ، وباسم الضحايا وأرواح زعمائنا المجاهدين ، أفتتح هذه الحفلة وأطلب الى سيداتى وسادتى، أن يقفوا خمس دقائق، حداداً على الراحل الكريم

سيداتى ، سادتى .

أشكركم على تلبيتكم لدعوتنا ،وأتقدم اليكم ، وإلى السيدة المصون حرم الفقيد ، و إلى أصحاب العزة أشقاء الفقيد ، و إلى أفراد اسرته الكريمة ، والى رجال الحزب الوطنى والى الامة المصرية جمعاء أتقدم اليكم بالتعزية ، طالباً من المولى عز وجل، أن يلهمنا جميعاً الصبر والسلوان ، فليس مصابنا فى أمين ، مصاب فئة من الفئات ، وانما هو مصاب أمة بأسرها ، وشعب بأكمله ، مصاب أمة فجعت فى أبر أبنائها، ومصاب شعب فجع فى أخلص قواده

وهب أمين حياته للجهاد ، وزودها بقلب عامر بالايمان ، ونفس ملآى بتقوى الله وخشيته ، وقلم هو كالسيف القاطع ، يدخل فى أحشاء الباطل ، فلا يلبث أن يلقيه صريعا ، ونشأ أمين طفلا يافعاً ، فكان نور التقوى يضىء محياه ، وكان رسالة الحق من سكان السماء الى سكان الارض ، ثم خر فى ميدان الجهاد صريعاً ، فكان المثل الاعلا للزعماء ، وكان رسالة الاخلاص من سكان الارض الى سكان السماء

فلئن بكينا اليوم أمينا ، فنحن إنما نبكى التقوى فى حامل لوائها ، والامة فى محاميها ، والصحافة فى واحدها ، والوطنية فى قائدها

نشأ أمين فى بيت العز والمجد ، وتشربت نفسه العز والمجد ، وجاهد للعز والمجد ودفن بين أحضان مصطفى ، بل دفن بين العز والمجد .

نشأ أمين شجاعا جريئا ، يختط لنفسه السبيل الحق ، ثم يعاهد الله ، ويعاهد الضمير ، على ألا يسلك سبيلا سواه ، امتلأت نفسه بالعقيدة ، والعقيدة القوية لا تهاب شيئاً ، بل هى تذيب الصلب وتصهر الحديد

وانتقل أمين من دراسة الى دراسة ، فكان شعلة من الذكاء متقدة ، وكان ناراً من الحمية ملتهبة ، أحس ظلم الغاصب ولم يزل طالباً من الطلاب ، فهب فى وجهه يؤيد الزعيم الشاب مصطفى ، والف المظاهرات وقادها ، ورفع صوت الشباب عالياً يطلب الجلاء والاستقلال . ثم تخرج فى الحقوق ، يحمل لواء الوطنية فى يمينه ولواء القانون فى يساره ، ودخل ميدان الجهاد من باب الصحافة ، وكم له فيها من مواقف مشهودات ، ضرب بها أحسن الامثال للصراحة والنزاهة ، فهو الذي دافع عن الجمعية التشريعية دفاعه المعروف ، وهو الذى احتج على الحماية الباطلة احتجاجه المشهور ، وهو الذى وقف فى الثورة الوطنية موقفه المشهود ، وهو الذى نقد مشروع الدستور بحنكة وخبرة ، أقرها له المخالفون قبل المؤازرين ، وهو الذى أنقذ الحياة النيابية من بين أيدى المستبدين ، وهو الذى ثار على كل وزارة لم تصن حقوق البلاد ولم تعمل فى السبيل السوى المستقيم

ذلكم هو أمين ، ذلكم هو فقيدنا الراحل ، ذلكم هو أميننا الكريم

سفر طويل من أسفار الحياة والجهاد ، كتبه أمين فى احدى وأربعين سنة ، كتبه بدمه ، بروحه ، بقلبه ، بمهجته ، ثم ذهب أمين وولى ، وحلق فى جنة الخلد مع زعمائه الاطهار الابرار ، ولم يترك انا سوى قصة حياته ، نتلوها على أشقائنا وآبائنا وأمهاتنا وننلقنها لابنائنا وأحفادنا ، هى قصة الخلد ، قصة الجهاد ، قصة الجلاد ، قصة العقيدة الراسخة ، قصة المبدأ القويم ، قصة الحق المبين ، قصة التعفف والتقوى والنزاهة

كان أمين لا يدين بغير دين الله ، ودين الوطن ، فكان شجاعا فى الحق ، شديداً على الباطل ، لا يجاري صديقاً على خطأ ، بل ينصحه ويهديه ولا يسكت على الغاصب ، بل يقاومه ويعاديه ، فكان النور الكاشف ، الذى ينير للامة طريق الظلمات ، ويكشف لها عما يضمره المستبد من سوءات ونيات

ما اتخذ القذف والسب وسيلة من وسائله ، بل اتخذ التدليل والاقناع رائداً للوصول الى غايته ، لذلك كان قلمه نزيها ، وأسلوبه خالصاً بديعاً يقرأه العامى فيفهمه ، ويقرأه المتعلم ، فيعجب به ، ويقرأه الاديب فيطرب له ، فكانما هو وحى الحق يتنزل على القلوب المؤمنة ، أو صوت الضمير الحر يتجاوب بين جدران النفس الابية

أمين .. من أجلك اليوم فى كل قلب مناحة وفى كل قلب مأتم ، بالامس فقدنا مصطفى وفريد والصوفانى وعلى كامل ولطفى ، وها نحن اليوم ، نضمك حلقة جديدة . الى سلسلة الضحايا والشهداء من زعمائنا

أمين .. لقد ناديناك فى « الاخبار » فلم تجبنا ، وعلى صفحاتها هتفنا باسمك فلم تجبنا ، وفى البيت ناديناك فلم تجبنا ، وحتى على حافة القبر ناديناك « ناديناك » فلم تجبنا . ايه أمين . ما عودتنا السكوت ، وما عودتنا دقات قلبك الصمت والخمود . قم فانظر الى جمع الشباب يبكيك ، وقد كان بالامس يضطهدك و يعاديك ، قم فانظر معجزة الحق وآيته ، قم فقد تحررت العقول وتلألأ الحق الذى كنت تنصره ، وزهق الباطل الذي كنت تبغضه

أمين . . خلفت من ورائك ذرية ضعافا . واخوة يبكون أمينهم الذاهب ، وزوجة شاركتك السراء والضراء . وناصرتك فى المحنة ، وابتسمت اليك فى الشدة ، وها هى اليوم تبكى ألم الوحدة ، ولكن يا سيدتى كلنا يتامى . فقد فقدنا أبانا . لا يا سيدتى ، لن تلبسى الحداد وحدك ، فأمين كان أميننا كما كان أمينك ، وكان درعنا كما كان درعك ، وماذا نعمل إذا حم القضاء بل ماذا لنا إلا أن نقول « وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله و إنا اليه راجعون »

يا رجال الحزب الوطنى

فى أعناقكم أمانة المبدأ القويم ، ولقد أداها أصحابكم من قبلكم ، واستشهدوا فى ميدان الجهاد راضين ، فهيا سيروا فى طريقكم ، واستخلصوا حقوق أمتكم ، ولكم على الشباب عهد ، أن ننصركم بقلوبنا ودمائنا وأرواحنا

حيا الله شجاعتكم ، وحيا الله ثباتكم ، ورحم الله زعماءكم ، وحيا الله الرجال العاملين .

***

كلمة محمود افندى العزب موسى

سكرتير لجنة الطلبة

أمين

أيها النائى . يواريك من وراء هذا البعد حجاب آخر من صفائح القبر وجنادل الرمس . ولكنك لا زلت هلالا تظله غمامة من خلف غمامة أخرى وهو يسلسل النور فى أعين مبصريه

أيها البحر الهادىء ، وقد كنا نسمع بالامس دويك واصطخابك وكان موجك يرتطم و يتطلاطم إلى أن اصطدم بصخرة الابد فقفل متفانياً فى ماء العظمة الصامتة والمجد الخالد ، مستقراً فى هذه الاذرع من الارض بجانب مصطفى وفريد

أيتها العقيدة السامية ، الملتفة فى كفن الاخلاص ، المودعة فى رمس الايمان ، ينبثق منها نور الانسانية ويتلألأ قبس الحرية ، النائمة بين أنبياء الوطنية الذين امتزجت عقيدتهم بلحمهم ودمهم فكان جزاؤهم الجنة التى وعد بها المتقون

أمين

انى لا تمثلك الساعة ، وأمامى رسمك ، وفى ذهن صورتك ، وتتجاوب فى قلبى عقيدتك ، وترفرف فوق رؤوس هـذا الجمع الصامت المكتئب روحك الطاهرة فتملأ الجو بأناشيد الواجب ، وأنغام الحرية ، وأهازيج الاستقلال ، ورفيف الاخلاص

وأتمثل نعش الواجب وهو يتهادى فى مشيته يتقدمه الطهر والعفاف ، وعن يمينه التقوى والايمان ، وعن يساره الحق المصاب فى محاميه ، ومن خلفه أمته تندبه وتبكيه وهكذا سار النعش إلى أن ووريت الانسانية بالترب واضجعت الديموقراطية بين الصخر والحجر واستقر أمين جثة هادئة وانتشر فى الجو عقيدة ثابتة وكتابا خالداً وارتفعت روحه الى جنة عالية لا تسمع فيها لاغية

سيداتى وسادتى

« أمين الرافعي » وله من اسمه معناه ، ومن لقبه مبناه ، فكان أميناً على الواجب رافعا له فى جميع أطوار حياته

وكان عظيما العظمة الصامتة الخالدة عظمة العقيدة المنتزعة من قلبه وروحه لا من جسمه وشهوته

عظمة الملك فى صورة انسانية اذ كان يسبح بحمد ربه بكرة وأصيلا

وأى عظمة هذه التى تسمو بصاحبها عن مستوى هذه الحياة المحدودة وترتقى به الى جنات ربه الفسيحة يرتع فيها نفسه وتلعب آمنة مطمئنة

انها عظمة الذين صبروا فى حياتهم وقاموا بواجبهم واجب النفس وواجب الله ، والاول وما ألزمه والثانى وما أعظمه والثالث وما أقدسه ، فكان جزاؤهم فى حياتهم أن ارتفع ذكرهم فى سطور تاريخ الانسانية ثوابا ، أما فى آخرتهم فكان جزاؤهم « جنة وحريرا متكئين فيها على الارائك لا يرون فيها شمساً ولا زمهريرا »

نعم ان الموت يتقاذفنا ما دام الليل والنهار ولكن ماذا غير هذا الموت من « أمين » أو بدل ولقد عاش حياته عاملا على اعلاء كلة الله متفرغا فى خلوته الى الله حتى لكنت تراه فى جميع ساعاته نورانيا ، وها هو قد غادر سراب الحياة الى خلد الابد فأنا لله وإنا اليه راجعون

سيداتى وسادتى

أحاول أن أعرض عليكم صفحة مقتضبة من تاريخ حياة الفقيد ولكن الدهر يعرض علينا منها سجل حسنات

أبدأ بذلك التاريخ وهو بمدرسة الحقوق وقد كان فى غضون سنيها الاربع محصولا فكريا لأمة فتية بدأ يغزوها الحماس وتفتحها الوطنية وتقتحم أبوابها عزة النفس والاباء والشرف

أخذ يدرس لها تاريخ أبطال الرجال فى الامم المختلفة المناضلة أمثال غربالدى ومزينى ، وأخذ أيضاً يقوم بالمظاهرات ويجمع عرائض المطالبة برد الدستور الامر الذى ضج منه الخديوى فى ذلك الوقت ، وحادثة هتافه هو وزملاؤه بجلاء الجيش البريطانى ورد الدستور وإسقاط العلم البريطانى وهو يرفرف فوق رأس الخديوى ووزرائه فى ساحة عابدين فى عيد ميلاد جورج الخامس مشهورة ، وكان أيضاً فى طليعة الشباب الذين عملوا فى صف الحروف بجريدة « اللواء » يوم أن أضرب عمالها ، فأى نفس هذه التى كان يحملها أمين ، وأى واجب هذا الذى كان يؤديه

نال الليسانس فى سنة ١٩٠٩ وأخذ مهنة التحرير بجريدة اللواء بجانب أسود الوطنية وأشبالها وصار يدافع عن الحق وحرية الرأي الى أن مات فى أحضانهما

وصار يعمل لوجه الله والوطن فسافر الى المؤتمر الذى عقده الحزب الوطنى ببروكسل لنشر قضية البلاد

ولما انتهى منه رجع لجهاده وكانت الحرب الطرابلسية وكذلك البلقانية واضعتين أوزارها فصار يدافع عن المظلومين وعن الاسلام دفاعاً مستمداً من وحى ضميره مستعداً من عقيدته وإيمانه

ولما بدأت الجمعيــة التشريعية عملها أخذ ينتقد ما يستحق النقد من أعمالها وأخذ يدون محاضر جلساتها بمهارة فائقة حتى عرض عليه المغفور له سعد زغلول باشا وظيفة سكرتير فيها بمرتب ٦٠ جنيها فرفض بأباء وشمم واستمر فى مهنته يتقاضى منها عشرين جنيهاً فقط

ثم نشبت الحرب الـكبرى فبدأ الفقيد يكتب مقالاته عن المعارك الحر بيــة ومن خطط الحروب فى صحيفة « الشعب » ولما بسطت الحماية دعى الفقيــد الى المستشار الداخلى فهدده ان هو انتقد ما سيحدث من انقلابات ومناه ان هو ألقى بنفسه هو وزملاؤه بين أحضان الغاصب فرفض ذلك بأباء وأنفة

ثم بدأ دور الاعتقال فكان نصيبه السجن سنه إلا شهراً ولما خرج من السجن عمل فى المحاماة سنة ولكنه غادرها ولم يطمئن اليها

ثم جاءت الهدنة والكل يعلم من سياسة الفقيد شيئاً كثيراً غير أن هذا التاريخ الحافل المجيد الذى عرضته قد تنوسى تماماً و بدأ دور الرجم ولكن أميناً لم يبخل على مخالفيه فى الرأى بل كان يعطف عليهم فى أوقات محنتهم وشدتهم فأى عظمة هــذه وأي اخلاص ذلك الذى انطوى عليه قلب أمين

وكان تصريح ٢٨ فبراير فأخــذ ينقده وكذلك أخذ ينتقد مشروع الدستور ووالى هجماته ضد الوزارات التى تعاقبت فى الحكم الواحدة أثر الاخرى وكل ذلك ارضاء لضميره ومصلحة للوطن

و بعد هذا كانت حادثة السردار التى تلاها تعطيل الحياة النيابية ويئس الجميع من هذا التعطيل ولكن نبتت تلك الفكرة القوية المؤمنة التى دفعت النواب لأن يجتمعوا « بالـكونتننتال » ويقوموا بواجبهم نحو مصلحة البلاد

ولـكن ما لبث « أمين » أن انزوى فى أخباره يقعده المرض وتدفعــه العقيدة والايمان وأخيراً كانت الغلبة للموت فانا لله وإنا اليه راجعون

أي مصر. لا شيء أصبرك به و إنما أعدك بأن رؤوسنا تتطاير من حول الراية ليستمر لواؤك عالياً مرفوفاً. أما أنت يا حرم الفقيد فعزائي لا ألفظه قولا و إنما أرسله رذاذاً من المدمع يتساقط على الصحيفة البيضاء من جهاد زوجك الذى استكثره الموت على الانسانية فضمه لتاجه

والموت نقاد على كفه جواهر يختار منها الجياد

* * *

كلمة الاستاذ مصطفى أبو الروس

من علماء تخصص القضاء الشرعى

أمين : لا خير فى الدنيا ومن فيها إذ أنت خليتها فيمن يخليها

الله أكبر! ها هو الموت المودى بالابطال المسكن أطباق الثرى أفذاذ الرجال وها هى رحى المنون وقد دارت على عجل فاختطفت من بيننا من أعددناه لمغالبة الايام ومصارعة الحدثان فانا لله وإنا اليه راجعون!

سيداتي وسادتى

يبكى الناس لموت الرجال و يشقون الجيوب و يلطمون الخدود ولكن خبرونى بالله أيكفى على فقيدنا كل ذاك وقد كان رحمه الله أكثر من رجل ، كان روحاً كبيرة ضاقت الارض عن أن تسعها بما رحبت ، كان نفساً حساسة استعذبت الآلام فى سبيل الواجب ، كان معنى سامياً من معانى الخلود وصورة حية من انكار الذات! ذاق مرارة العيش وهو ربيب النعمة فما وهن وما استكان وأراه الدهر من تصاريفه صنوفاً فما لان له مرير ولا استعان بذي حول وسلطان

تحمل خوف المن كل رزية وحمل رزايا الدهر أحلى من المن

علم الله أيها الفقيد أننا لفراقك محزونون وأن فى كل قلب لوعة وفى كل نفس أسى وحسرة وان حالنا ليتمثل فى قول الامام على كرم الله وجهه حينما وقف على قبر رسول الله يقول : « ان الصبر لجميل الا عنك وان الجزع لقبيح الا عليك وان

المصـاب بك لجليل وانه قبلك و بعدك لجلل » ، خبرنى أيها الفقيد أى ناحية من نواحى الحياة نذكرك فقد كنت عظيما فى كل أطوار الحياة ؟ أنذكرك يوم جد الجد وحزب الامر وصار القوم لا يجدون لارجاع الحياة النيابية سـبيلا فاذا بك تخرج الفكرة فتبدد ما تكاثف من سحب وما تلبد من غيوم و إذا بالامة تخرج من المعركة ظافرة ببرلمانها بعـد أن عبث به الغاصبون وكان كل ذلك بفضلك أيها الامين ، أم نذكرك وقد تجمعت عليك أسباب الثراء يوم كانت توزع الآلاف من صحيفة الاخبار فى كل يوم فلم يغرك هذا الاقبال وجاهرت برأيك وصارحت القوم بعقيدتك وأنت عالم بما ستجره الصراحة على صحيفتك من البوار ، أم نذكرك يوم جاءك الاستاذ صاحب الـكشكول وأنت فى ضيق يبشرك بمنصب عال يكون لك فيه فوق المرتب الضخم أبهة وسلطان فرفضت ذلك بإباء وشمم وقلت ما لهذا خلقت ولا لأمثاله تكونت. خبرنى ايها الراحل الـكريم أى شىء تحب أن نذكرك به فانا عن تعداد ما تركت لعاجزون . رحمك الله أيها الفقيد: فقد عرفت أن الرجل اذا هلك قال الناس ماملك وقالت الملائكة ماقدم فعملت لدنياك كأنك دائم ولآخرتك كأنك فى كل لحظة مودع للحياة وهكذا شأن الصديقين والشهداء الذين شقوا لتسعد الناس وضحوا بنفوسهم فى سبيل الواجب فـكانوا فى مماتهم أبلغ اثراً فى الحياة . والآن اتدرى ماذا قالت الناس والملائكة فيك ايها الامين ؟ نم هادئاً فهاهى الناس تقول : ترك عملا صالحا لم يخالطه شبح السوء وذكرى خالدة يبلى الدهر دونها ولا تبلى ، ترك سفراً جليلا فى كل سطر من سطوره تشع آيات الوطنية والايمان، ترك ذرية ضعافا الا من العزة والشرف ولو تنازل قليلا عن عظمته لخلف لهم الاموال والضياع ولـكن هى النفس الـكبيرة أبت الا ان تورثهم مجداً خالداً بدل عرض من الدنيا زائل

وهل يستوى من اورث العلم والتقى   بمن اثقل الأبناء بالتركات
اترثان هذا تعمر الارض باسمه   وذاك به يلقى الى الهلـكات

سيداتى وسادتى

ها هو الامين قد أدى ما وجب عليه وسكنت روحه فى فردوسها فماذا أنتم فاعلون

لاداء ماوجب عليكم ، أيها الشباب نظرة واحدة الى الامس ترون صفحة خالدة من تاريخ جهادكم المجيد ، فحرام والله أن تدعوا الناس يقولون رحم الله زمناً كنتم فيه مضرب المثل الاعلى يوم كنتم تتلقون الرصاص بالتصفيق والهتاف يوم كنتم تتزاحمون على الفداء فاذا ما سقط منكم شهيد كانت آخر أنفاسه حي على الوطن ، يوم امتلأت السجون بكم وباخوانكم وكان المودع للسجن صباحا لا يلبث إلا ويستقبله فى المساء وأخيراً يقولون رحم الله يوماً كانت الوطنية فيه بريشة خالصة لوجه الله والوطن : واعجباً : يرى بعض الشباب ان طلب الحق الكامل تطرف وان النزول عن شيء من هذا الحق اعتدال وعقل أبى للشباب أن يبرد دمه وتخمد جذوته ، فيقنعون من الحياة بما يقنع به الشيوخ الفانون ، الشباب عنوان الحياة وطلاب الحق الكامل وهم بما فى صدورهم من حمية وما فى قلوبهم من شجاعة وأمل يجب أن يكونوا طلاب المثل الاعلى للحياة ، نعم هذا هو اللائق بشبابهم المتفق وعزة نفوسهم وإلا فعلى الشبيبة السلام :

سيداتى وسادتى : أنصحكم بألا يعتنق أحدكم مبادىء الحزب الوطنى فان من أول مبادئه التضحية فى سبيل مجد الوطن بالمال والولد وإلا فبالله خبرونى من منهم مات وادخر من قضية الوطن لاهله وبنيه ، من منهم مات وترك لذويه ما يقيهم صروف الدهر وعوادى الايام ولا أظن أحدكم يحب الشر لبنيه وقد صارت الوطنية تجارة رابحة فى هذا الزمان حاشا لله أن تكونوا كذلك

سيداتى وسادتى : وان تستمعوا لهذا النصح فتستبدلوا الذى هو أدنى بالذي هو خير ووالله انى لاحس ان قلوبكم المملوءة بالوطنية تهتف من أعماقها قائلة كانا وطنيون وان موتاً فى سبيل الشرف لهو كل الحياة وان لسان حال كل منكم ليقول لو أعطيت الشمس بيميني والقمر بشمالى ما تنازلت عن قضية الاستقلال

سيداتى وسادتى

الاسراع الاسراع لاعتناق مبادىء الوطنية فهاهم رجالها صفحة بيضاء هي الشمس بهجة وضياء وعقيدة ثابتة تتزعزع الشم الرواسى دونها ولا تتزعزع وإيمان بالحق

الكامل دون الوصول الى مغمزة فيه ذكاء فى السماء وكأني برجال الحزب الوطنى وقد عناهم الله فى كتابه الكريم بقوله :

(من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا)

* * *

خطبة محمد افندى عبد الرحمن القاضى

مندوب كلية الحقوق

سيداتى . سادتى . يقولون المثل الاعلى فما هو ؟ أذات أم معنى ؟ وأين هو ؟ أفى السماء أم فى الارض ؟ وألا يكون خرافة كالغول والعنقاء ؟

المثل الاعلى للحياة مثلا هو تصور حياة كالصحيفة البيضاء خلت من أى نقطة سوداء حياة قوتها الشجاعة والتضحية والعزيمة ، حياة ملأها العلم والرأى والخبرة عملا حياة زانها الايمان والاخلاص والصدق والعفة والتواضع والطهارة ، واذا كان المثل الاعلى للحياة هكذا يكون فما أجدر حياتك أيها الفقيد بأن تكون المثل الاعلى للحياة

أيتها الروح الطاهرة ! أيتها النفس الأبية ! أيها الضمير الحى ! أيها الامل الثائر ! أيها الرجل المؤمن الامين الصالح ، أى أمين !

« ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا » .

فلتنعم بما وعدك الرحمن ونحن نتلمسك بيننا فلا نجد إلا ذكراك الباقية والتى ستبقى ما بقى العالم يقدس عظماءه

أيها التقى النقى ، يا من عصمك ربك عن الهوى فى زمن أصبح الاعراض فيه عن الايمان فضيلة وملئت القلوب شكا بالله واليوم الآخر ، زمن تملكت فيه شهوة المال قلوب الناس ولم تجد الى قلبك سبيلا ، وما كان اعراضك عجزاً منك فقد كان أمامك مفتح الابواب ولكن حاشى لك أن تبيع حرية ضميرك بمال

أيها الملاك الطاهر ، لقـد عملت لآخرتك كأنك تترقب الموت فى كل آونة ولم تقصر فى فروض دينك حتى فى شديد أسقامك ، فضائل آثرك بها ربك على أقرانك وجعلك مجاهداً فى سبيل دينك بنفسك وقلمك الى أن أسلمت الروح فلحقت بمن سبقك من الشهداء والصديقين

ربع قرن جهاد من اعتقال الى افراج ، من اصدار جريدة فتوقف الى فتح أخرى فتغلق ، فمن اللواء الى العلم ومن العلم الى الشعب الى الاخبار الى العدل الى الاعتدال الى الافكار الى الاخبار وخلاف هذه صحف ما كانت تطلع صباحا حتى يبطش بها الاستبداد فيطويها فى المساء مثالا للنشاط مثالا للحماسة ، متوقد القريحة ، سـديد الرأى ، دقيق البحث ، ظريف البيان ، سهل الاسلوب ، قوى الحجة ، مترفعاً عن القول البذىء واللفظ الفاحش ، دائماً على مبدأ قويم لا يحيد عنه ، حر الضمير لا يعرف مراوغة ولا مداهنة ، كامل الاخلاص لربه ولوطنه

أى مصر — أيتها الامة التعسة ، ان الدهر لك بالمرصاد يخسف كل نجم يتألق فى سمائك ، يقتطف كل زهرة يانعة تنبت فى أرضك ، يفتك بكل أسد هصور يدافع عن حريتك ويعمل لرفع الرق والاستعباد ، وسـدت مصطفى الثرى وهو فى شرخ الشباب وأسكنت فريداً القبور ولم يحن موعد الاياب وكانت آخر بلواك أن سقط من جيشك بطل من أبطالك بل قائد من قوادك

ظل أمين رافعاً علم الجهاد ينصح كل من خالف الطريق وحاد ، يظهر له موضع الخطأ ويبين له وجهة الصواب ، ظل يعارض سـياسة حسن التفاهم والاخاء سياسة صفاء الجو والولاء التى بسببها انه كلما تقدمنا الى الامام خطوة رجعنا الى الخلف خطوات وهل لما أقول من منكر جاحد وقد سلمنا جغبوب وطردنا من السودان وكل يوم تلحق بنا نـكبة إثر نـكبة . آه لقد قطعت أوصالنا ومنعت نفوسنا وسلبت حميتنا واستولى علينا اليأس والقنوط وأصبحنا بعد النار رماداً

أيها الفقيد العظيم كم من مرة حطمت دار جريدتك (الاخبـار) وكم من مرة نودى بسقوطها فياللعار و ياللشنار ولـكن كفاك فخراً اننا الى صوابنا عدنا وأنت على

مبدأك مقيم والآن نجتمع لان نحيي ذكراك ولنحييك وأنت فى مثواك ولنطلب من الله أن يبلل ثراك ، وان كانت الامة انفضت عنك يوماً من الايام فقد انفضت الامم عن الانبياء،وما ابتلاك ربك بذلك إلا ليزيدك إيماناً على إيمانك ولله فى خلقه شئون ، ففى سبيل الله وفى سبيل الوطن ،فى سبيل الانسانية جليل أعمالك وعظيم جهادك

أى أمين . ان كلية الحقوق التى شببت بين جدرانها وتلقيت علوم الثانوية فيها وأنبتتك هذا النبت الحسن تبكيك اذ انطوى بانطوائك علم من خيرة أعلامها وان المحاماة ترثيك إذ فقدت بفقدك مرجعاً يرجع اليه اذا اختلط الامر واختلف الرأي

يا عظة المجاهدين ويا آية المؤمنين فقدناك ففقدنا المرشد الهادي الامين وما أنت أنت براجع الينا لتهدينا سواء السبيل ، تعاليمك ستبقى ما لة ومبادؤك ستظل قائمة نهتدى بنورها حتى يقضى الله أمراً كان مفعولا

سادتى : فى رقابنا أمانتان : أمانة الجهاد فى سبيل الوطن وأمانة الضحايا فان تقاعدنا ورضينا واستسلمنا كتبت علينا الخيانة لوطننا وكنا قتلة لهؤلاء الشهداء وان فاضت أرواحنا كما فاضت أرواحهم ففى سبيل الوطن وأى نيل أحق بدمائنا منه

***

خطبة سالم افندى محمد شحاته

الطالب بالطب

وأخيراً مات أمين ، واجتمعنا الآن لتأبين أمين . فهل هذا مصير الناس حتى العظماء وذلك مآ بهم حتى الزعماء ، يجاهدون فيصرعون الجيوش ، ويتكلمون فيحركون النفوس . ويخطبون فتهتز أعواد المنابر ، يثيرون العزائم ويستميلون القلوب . تضيق بهم الارض ذرعاً فى حياتهم ، حتى اذا حضر أحدهم الموت واريناه أضيق الحفر . وقرأنا عليه كلمات الراثين وذرفنا عليه أدمع الباكين

أى رب ها هو أمين قد أدى واجبه نحو وطنه مخلصاً وفياً ، وعبد لنفسه فى

فى الجهاد صراطا سويا ، وما كفر نعمة الوطن بل كان بك ربى تقيا .واستبسل فى الدفاع وكان بوطنه حفياً . فسبحانك ربى جعلت أميناً للوطنية رسولا نبياً . ووهبته لسان صدق علياً .فأسكنه ربى جنان رضوانك ان وعدك كان للمتقين مأتياً وسلامك عليه يوم ولد ويوم مات ويوم يبعث حيا .

بدأ رحمه الله جهاده طالباً بمدرسته وقاد المظاهرات الى ميدان عابدين حيث كان العلم البريطانى يرفرف على رءوس ساستنا ووزرائنا فى استعراض الجيش فوقف ضد ذلك كله موقف البطل العظيم حتى أسبغ عليهم قسطا من الحرية كبيراً فتلألأ حينذاك فى دياجير الظلام قمراً منيراً وقال إما الموت وإما شيدنا للوطنية هيا كل وقصوراً

واستأنف جهاده تلميذاً لمصطفى فأبلى فى ذلك بلاء حسناً ثم طرق باب الصحافة فشرف اسمها وأعلى قدرها . كان فيها صريحاً لا يعرف هوادة ولا ليناً ولم يكن به من عيب الا أنه كان أمينا ولذا فقد كان قلمه سماً على ساستنا ان هم حادوا عن طريق الرشاد مراً قاسيا على من يتهاون فى حق البلاد .

ووالله ما كان أمين رجل حزب ولا كاتب فئة ولكنه كان رجل الأمة وكاتبها يستملى وحى ضميره ووجدانه ويدبج ماشاء بصدق ايمانه ثم يطلع علينا بصحيفته ملآى بسحر بيانه يستشهد بحوادث التاريخ ويقارن حالنا بحال الغابرين يقابل هجمات الاعداء بأشد منها معتمداً فى ذلك على الحق والحق سيف قاطع يعلو ولا يعلى عليه .

فاليوم نبكيك يا أمين فنبكى العظمة فى واحدها والحق فى شخصه والوطنية فى فردها . بل نبكى العظمة تقبر فى ريعان شبابها والفضيلة أتاها الموت فى مقتبل عمرها. والنفس الابية نفقدها ونحن أحوج مانكون اليها

وكيف لانبكى والحوادث تمطرنا بالاحزان اثر الاحزان وتفيض علينا بالآلام تتبعها الآلام فلنا فى كل يوم مأتم وعلينا فى كل عام مندبه

هذا مصطفى قضى فى ريعان شبابه ، وذاك فريد مات مبعداً طريداً غريبا

شريداً وهذا لطفى اختطفه الموت فحرمنا من جليل علمه وواسع فضله وذاك الصوفانى داهمته المنية وهو كالاسد الهصور يصول فى دار النيابة وهذا على كامل بينما كان يحيي ذكرى أصحابه دعوه فلبى وفارق الحياة فى هذا المكان. وأخيراً خر أمين فى ميدان الجهاد صريعاً فما ندرى هل الوطنية داء فتاك أم يختار الله لجواره أصدق الناس عزما وأعلى الرجال نفساً ، أم ان عرائس النيل السنوية قد أبطلت وقام من بعد رجال الحزب الوطنى يقدمون فى كل عام على مذبح الوطنية شهيداً ، فلئن داهمنا الموت رجلا رجلا فأهلا به وسهلا واعلموا أن فى السويداء رجالا وفى العرين أشبالا ولا تحسبوا أننا ضحينا من أجل وطننا كثيرا وبذلنا فى سبيل استقلاله مجهودا كبيراً والا كان ذلك ضلالا وغرورا

فللوطن علينا ضحايا ثلاث ، ضحايا الماضى ، وضحايا الحاضر ، وضحايا المستقبل وقد قدمنا له الاولى . بقى علينا الاخريان ، وأما الامانة التى علقت فى رقابنا فاما قمنا بتأديتها على الوجه الا كمل واما تركناها لمن يأتى بعدنا فالامة ليست بالعقيم وليس شبابها أقل كفاءة من غيره

وأما حسن الظن بالاعداء وأما التملق والرياء وأما خداع الامة وأما التهويش والتضليل ،وأما حسن التفاهم الممقوت الذى انتظره أنصاره فما كانت نتائجه إلا سرابا بقيعة حسبوه ماء حتى اذا ما جاءوه لم يجدوه شيئا . كل ذلك ليس من مبدئنا ولا من خطتنا بل لم تسطره يد مصطفى فى برنامجنا وما علينا الا الدفاع والاستماتة فى ذلك

فاما حياة تبعث الميت فى البلى وتنبت فى تلك الرموس رفاتى
وإما ممات لا قيامة بعده ممات لعمرى لم يقس بممات

خطبة الاستاذ أحمد عبد العليم

بالقسم العالى بالازهر

أيها السادة

عفوا إذا تعذر البيان ، وتلجلج اللسان ، واحتبس الجنان ، فانَّ النفس فى جزع

والقلب فى فزع ، والروح فى هلع ، وليس بعجيب هذا فان من يشهد كل عام مصارع الزعماء ، ويرى بباصرته مضاجع الرؤساء ، ويسمع كل يوم تأبين الشهداء قليل عليه أن يقف مستطار اللب . مأخوذ الوجدان

أيها السادة

لقد قضى على الكنانة أن تمتحن بفقد أبنائها ، وتبتلى بموت زعمائها ليفت ذلك فى عضدها ، ولتشتغل بذلك عن استرداد حقوقها ، ولكن الأم المؤمنة ، الام المطمئنة تضجع وحيدها الثرى ، بيد وتكفكف دمعها بالاخرى وتقول لابنها الثانى الى ميدان الجهاد يا بنى فاعمل على ارجاع حقى ، وحفظ كرامتى حتى تنجح فى عملك أو تسقط بجوار أخيك ، والله يعلم أن قلبها يتلوى ، وكبدها تتنزى ، ولكنها تتعزى وتقول (الشرف فوق الابناء ، والحق فوق الزعماء)

أيها السادة

جئنا اليوم لنحتفل بذكرى بطل الوطنية ورجل الاخلاص والحرية وزعيم الصحافة (أمين بك الرافعى) فماذا عساى أن أقول فيه مهما أوتيت من فصاحة وأعطيت من بلاغة حقاً إن أميناً كان أميناً فى الوطنية أميناً فى الحرية أميناً فى الوفاء ، أميناً فى الجهاد والثبات أميناً فى الكرامة القومية ، كما كان شديداً فى الحق قويا على الباطل فلهذا عرفته أمته فأولته منبرها العام (منبر الصحافة) فصعد على قمته واستل يراعته فكانت سراجا وهاجا ، ينير لها الديجور ويظهر لها خافيات الأمور ولا والله ما تخاذل أو توا كل أو قعدت به همته يوما عن أداء واجبه أو خارت عزيمته أمام تهديد أو وعيد أو سكنت عاصفته أمام تيار وعد براق ، أو ذهب خلاب ، بل زهد فى الدنيا على اقبالها ، وتولى عنها ، وقال قولة على بن أبى طالب كرم الله وجهه (إيه يا دنيا اليك عنى غرى غيرى)

وظل طوال أيامه يطلع على رؤوس القوم (بالحالة السياسية اليوم) حتى تحرجت صدور الغاصبين ، وضاقوا به ذرعا فزجوا به مع صحبه فى أعماق السجون فما زادهم السجن إلا مضاء عزيمة ، وشحذ قريحة فخرجوا كالذهب كلما أمعن العامل فى بقائه فى

النار كلما ازداد بريقاً وصناعة كذلك رجال الحزب الوطنى تنتابهم الحوادث فلا يزدادون إلا ثباتاً : وكذلك كان فقيد اليوم يدخل السجن مبتسما وهو يقول (رب أنزلنى منزلا مباركا وأنت خير المنزلين) ويخرج منه مبتسما وهو يقول (سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون) ولقد كانت تراوده زبانية الغاصب على اللهو واللعب ليستعيد صحته فكان يتمثل بقول القائل

اليك عنى فليس اللهو من شيمي ... فما خلقت لغير المجد والكرم
اذا امتطيت يد الكأس مترعة ... فان كفى للقرطاس والقلم

الى الله نشكو زمناً أطفأ هذا السراج ، وكسر هذا التاج ، وأخبأ هذا الشهاب ، وقفل هذا الباب

وفى سبيل الله والوطن روحك الكريمة ونفسك العالية

فنم آمناً وقر عيناً فلقد صدعت بالحق ، وصدعت أركان الباطل ، واعلم أن الشبيبة المحتفلة اليوم بذكراك تبنى على تاريخك الطاهر تاريخها الناصع وتستمد من جهادك العظيم جهادها المستديم وتؤسس على اسمك الكريم مجد مصر العظيم .

***

خطبة الاستاذ الشيخ عبد العزيز جاويش

اعذرونى أيها الاخوان اذا وقفت بينكم أشارككم فى تأبين الفقيد العزيز .

أنا ما كنت أظن أن يعاجل الموت أميناً وأن يصيبنى فى أول شريك لى فى حياتى السياسية. نعم لقد كان أمين أول من شاركنى فى هذه الحياة لانى عند ما وليت رئاسة تحرير اللواء وكان ذلك فى الوقت الذي يخوض فيه الحزب الوطنى الغمرات ليحتفظ فيها بحقوق بلاده وفى الوقت الذى كان يؤتمر فيه بحياة مصر

ولقد تم فى ذلك الوقت من الاتحاد ما تم بين فرنسا وانجلترا وكان فى ذلك أشد ما يكون على البلاد فقد اتفقت السلطة المصرية مع السلطة المحلية ، وقد كان الحزب الوطنى فى ذلك الحين وعلى رأسه المرحوم مصطفى باشا كامل . . . . .

كان مصطفى فى ذلك الموقف كالشاة المطيرة فى الصحراء لا حول لها ولا قوة ولكن لم يقعده ذلك الانفراد بل أرهف من عزيمته ما صال وجال يقود حزبه بقوة عقيدته و إيمانه

وفى الحق أنه كان لا بد لرجال الحزب الوطنى أن يضاعفوا من الجهاد والمجهود وكان من المنتظر أن يقابلهم من الزلازل والعواصف ما يقابلهم ، وأقول انها لم تصب أحداً من تلك البلاد الا الذين ضعفت نفوسهم ، وتشققت الارض من تحت أرجلهم فاستولى عليهم الذعر والرعب وكانوا على أمتهم من الخارجين

وأما مصر فى ذلك الوقت فانها كانت تقاتل الاجنبى على قوته وتقاتل عدوها الذى بين جنبيها كانت تقاتلهم جميعا ، وما كان أشد هذا الجهاد

أيها السادة

سمعت أن أميناً جاهد ، ومصطفى جاهد ، وفريداً جاهد . جاهدوا وكان يعوزنا هذا الجهاد فى ذلك اليوم العصيب الذى لم تعرف الامة كيف تستفيد من وقائعه

فقد رأيتم اتحاد الامة فظننتم انها حقاً متحدة تعمل فى طريق واحدة وبعقيدة ثابتة

كلا اننا كنا فى ذلك الوقت يخشى بعضنا بعضاً حتى ان الرجل لينام فى البيت وحولنا من العيون والارصاد ما كان ينغص علينا العيش، يأتمرون بنا ليوقعونا بين مخالب شرورهم

وهنا يمكنكم أن تأخذوا صورة حقيقية لذلك العهد

شغلنا بأمر اللواء فى ذلك الوقت وكان أمين تلميذاً فى الحقوق فكان هو والاستاذ عبد الرحمن الرافعى بك ومحمد زكى على بك ومصطفى الشوربجى بك يختلفون الى اللواء فكنت أجد فيهم الايمان القوى وكنت أحب فيهم المبادىء التى لا تؤثر فيها الزلازل ولا الزعازع ، والعلم الصحيح والعقيدة الوطنية الراسخة، ولذلك فانهم لم يصبهم زلزال من الامر و بقوا الى اليوم على ما تعرفون سيما بعد ما أصابنا من التشريد وغيره من المصائب . أصابنا هذا ونحن على ما عاهدنا الله عليه

ولقد كان أمين وهو يشتغل معى فى اللواء مثال الجد والكمال والدين وكان يعجبنى فيه الرأى الصائب والوفاء لدينه

أنا أعرف أميناً كما وصفته لكم وعلى ما يجب أن يكون عليه الشباب المصرى وقد اشتغل بالسياسة من سنين قبل أن يكمل دروسه ويكمل تحصيله ، فاعملوا على منهاجه لتكونوا رجالا

يجب ألا تطيشوا ولا تطيش أحلامكم فى الوطنية لان لكل مقام مقالا ولكل قضية من المحامين من يتصدر لها ويدافع عنها ، فالقضية المصرية كبري القضايا وأكبر دين فى عنق كل مصرى

ولقد أتحدث اليكم أيها الاخوان وان مثلى وأنا أتحدث اليكم لهو الذي يقول الحق ، فقد كان أمين موضع سرى فاننى حينما اعتزمت مغادرة هذه البلاد فى عام ١٩١٢ لم يكن أحد غيره يعلم ذلك السر

ولقد أخبرنى احد اخوانى الثقات ان المستر فلنتين تشيرول حين وفد علي هذه البلاد طلب اليه ان يقدم له خبراء بالقضية المصرية ، فقال تلمست الامة كلها فلم أجد إلا اثنين احدهما امين فقدمت اليه امينا ثم حادثه الرجل ، وبعد ايام قابلته وسألته رأيه فيه فقال: « إنه لو كان فى مصر ثلاثة مثل امين ما مكثت الانجليز فى مصر إذا نني لم اجد فيه خرط إبرة » ولم تكن هذه الشهادة الا حقيقة لمن خبر امينا وعرف ما كان يحمله فى خزانة قلبه من اسرار تلك القضية العظيمة

سمعت كثيراً من المؤبنين يقولون كان امين متعففا، ولكنه كان عفيفا كما كان من طبعه العفة ، وكان أمينا كما كان من طبعه الامانة ، وكان شريفا كما كان من طبعه الشرف وكان أمين جماع تلك الخلال الجميلة والمزايا العظيمة

أيها الاخوان: كل ما نقوله لكم أن تحافظوا على هذا المبدأ وان تتمسكوا بمبدأ أمين الذى مات عليه وبمبادىء « صرعى » تلك المبادىء

أسكن الله الفقيد جنان رضوانه

خطبة الاستاذ عبد الرحمن الرافعي بك

اخوانى الطلبة . سيداتى . سادتى الاعزاء

يعز على كثيراً أن أقف هذا الموقف ، يعز على أن أتكلم فى حفلة تأبين أعز الناس على ، لكنى قمت لأؤدى واجب الشكر على شريف احساسكم وكريم عواطفكم وأستميحكم عذراً اذا قصرت فى أداء واجب الشكر فان الحزن يعقل اللسان ، فاقبلوا منى عذرى ، وليكن عجزى عن أن أوفيكم حقكم من الشكر أبلغ ما أعبر به عن شعور الوفاء والثناء

أشكر لجنة الطلبة على اقامتها هذه الحفلة الجليلة ، وأشكر الخطباء على ما تفضلوا به من خطب الرثاء والتأبين ، وأشكركم جميعاً على الاشتراك فى الحفلة وأسأل الله أن يجزيكم عنا أحسن الجزاء

لقد بدأ أمين حياته الوطنية وهو طالب ، واليوم يحتفل الطلبة بتأبينه ، فما أجمل الرثاء يصدر من الطلبة الذين نشأ بينهم فقيدنا العزيز نشأته الاولى ، وما أجمل التأبين تقوم به البيئة التى تلقى فيها أمين دروسه الوطنيــة الاولى ، البيئة التى تقــدر معنى الوطنية المنزهة عن الهوى

أشكركم بصفتى فرداً من أفراد عائلة الفقيد ، فان عواطفكم التى غمرتمونا بها قد خففت عنا كثيراً من آلامنا ، لقد فجعنا فى فقيدنا فكان أكبر عزاء لنا أن شاركتنا الامة فى المصاب فكان هذا المصاب مصابا قومياً عاما ، وأحسسنا أن لنا فى مصابنا شركاء وهم الامة على اختلاف هيئاتها وطبقاتها ، فللامة عظيم الشكر وخالص الثناء

اخوانى . أشكركم بصفتى فرداً من أفراد الامة فان احتفالكم هذا يبرهن على حسن تقديركم للوطنية الصادقة المنزهة عن الاهواء ، تلك الوطنية التى عاش لها أمين واستشهد فى سبيلها ، فالآن تطمئن نفس أمين فى عالم الخلد اذ تشعر باجتماع الطلبة لتأبينه وتمجيد ذكراه ، ولئن لم ينعم أمين بالحياة فحسبه أن تطمئن نفسه بجوار ربها وتنعم بطيب الذكرى

اخوانى الطلبة . سيداتى . سادتى

ان الذكرى تبعث الذكرى ، لقد ذكرتم جهود الفقيد وما تحمله فى سبيل الوطن من التضحية والآلام ، فالآن أذكركم كان يبتسم للآلام ، والآن أذكر تلك الكلمة التى كانت شعاره طول حياته وكان يرددها بين حين وآخر : اذا كان فى تأدية الواجب ما يورث الالم فيجب أن يتحمل الانسان هذا الالم بغير مضض لانه يعلم أن الآلام موجودة فى هذا العالم فعليه أن يتحمل نصيبه منها بشجاعة وصبر وإيمان

لقد احتمل أمين نصيبه وافراً من الآلام راضياً مطمئنا ، وان أنس لا أنس يوم ان فارق هذه الدنيا

ففى روعة الموت ، وفى لجة الدموع ، وفى غمرة الحزن والاسى ، لمحت على محياه ابتسامة الرضا ، فيالله ، هذا الذى ابتسمت له الدنيا بزخرفها وزينتها وما لها وجاهها عرض ونأى بجانبه عنها ، قد ابتسم للقاء وجه ربه الكريم ، ابتسم ابتسامة الطمأنينة الرضا بعد أن أدى واجبه فى الحياة على أتم ما يؤديه المجاهدون المخلصون « يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية »

وأختم كلمتى بشكر لجنة الطلبة على صادق وطنيتها ، وأشكركم واحداً واحداً على تفضلكم بالاشتراك فى هذه الحفلة ، وأسأل الله أن يسدد خطانا لتحقيق المبدأ الذي ضحى الفقيد العزيز بحياته فى سبيله وهو الاستقلال التام لمصر والسودان ، انه سميع مجيب

***

كلمة الاستاذ الفاضل الامير العطار بك

سيداتى . سادتى :

لو كنت أعلم أنى سأقف اليوم خطيباً فى هذا الاحتفال احتفال الطلبة باحياء ذكرى أستاذى وصديقى أمين الرافعى ، لو كنت أعلم أن الاحتفال سيكون جليلا الى هذا المدى لأعددت له كلمة تليق بجلاله وبما كان لفقيدنا العظيم من المكانة ، أعرف عن حياته الشىء الكثير مما لم يذكره من سبقنى من اخوانى الخطباء

فأكتفى لضيق الوقت بأن أقول لكم ان روح أمين سترتاح لهذا الاحتفال لانه خطير جليل المعنى ولانه احتفالكم أنتم الطلبة الذين كان يحبهم ويؤثرهم على نفسه ويعقد عليهم الآمال الكبار

أنتم الطلبة الذين كان يهتم بكل ماله مساس بهم و بمستقبلهم ويعدهم اصدقاء يخصهم بالنصح والولاء ويدافع عنهم كلما ناصبهم العداء من كان يحرم عليهم الاشتغال بقضية وطنهم بدعوى أن هذا اشتغال بالسياسة ، وأنا لا يفوتنى أيها الاخوان أن أصارحكم القول بأنى ممن يوافقون على عدم اشتغال الطلبة بالسياسة والتحزب ولكنى أخالف كل من يحرم عليهم الاهتمام بأمر حريتهم واستقلال بلادهم ، ان العمل لهذا من أول واجباتهم ، ومن الاثم والاجرام أيها الطلبة الاعزاء أن تتركوا اداء هذا الواجب المقدس ، رحمك الله يا أمين لقد كنت تحب الطلبة واجتماعات الطلبة ومجالس الطلبة ونادي الطلبة وروح الطلبة ، أذكر أيها السادة أن أميناً قد اشتد عليه المرض فى سجن الجيزة وسعى نفر من أصدقائه لدى السلطات للافراج عنه فاشترطت لذلك شرطاً بلغ الى أمين فى ساعة كان كل من فى الاعتقال ينتظر نتيجة ما وصل اليه هذا السعى مستبشراً متأهباً لتهنئة أمين ووداعه ، ترك أمين أخاه حضرة صاحب العزة عبد الرحمن الرافعى بك وأصدقاءه من رجال الحزب الوطنى وأقبل على اخوانه الطلبة وجلس بينهم فسألوه عن الخبر فقال تعلمون أنى لم أوافق على طلب الافراج عنى الا لعرض نفسى على الاطباء لاشتداد المرض بى ولكنهم اشترطوا لذلك استئناف صدور جريدة الحزب الوطنى على أن لا تتعرض للحماية ولا للاحتلال ولا للحكومة لا بخير ولا بشر ولكن لا أستطيع أن أجيبهم الى ما طلبوا ففيه رضاء بالحالة الحاضرة وضياع لحقوق البلاد « رب السجن أحب الىّ مما يدعوننى اليه »

نعم أذكر ذلك أيها السادة وأذكر كم كان يعز عليه أن يرى الطلبة زرعه الغالى محط رحاله وموضع ثقته وآماله فى غير صفه

بل كم عز عليه وتحسرت نفسه وتوجع قلبه يوم اعتقد أن لهم يدا فى الاعتداء عليه وعلى جريدته ، كنت عنده يوماً فدخل عليه وفد من الطلبة على رأسه حضرة

الاستاذ حسن افندى يس وقدم اليه كلمة طيبة بأسفهم لما وقع وبأنهم منه أبرأ من الذئب من دم ابن يعقوب ورجاه نشر هذه الكلمة، ولكنه لعظم ما كان لهم فى نفسه الطاهرة من المحبة والاعزاز لم يقبل منهم هذه الترضية وسألنى بعد خروجهم عن رأيى فى عمله هذا فأجبته بأنى أعتقد صدقهم لما كنت أعرفه من اخلاصهم له وتفانيهم فى محبته ، لم يقتنع أمين بهذا ولم تكفه هذه الترضية عن أذى ما كان يحفل به ولا يأبه له لو كان من ناحية أعدائه، لكنه اعتقده آت اليه من أعز اخوانه وأصدقائه ، أما الآن فانى على ثقة أيها السادة من أن نفسه قد طابت اليوم فان غالبية الطلبة لا طلبة الحزب الوطنى فقط قد رجعت تسير فى طريقه وتعمل لنصرة فكره ومبدئه ، فانعمى يا روح أمين بهذا ، وعزاء يا أسرة فقيدنا ويا أصدقاءه من رجال الحزب الوطنى ورجال الامة ، وأما أنت يا نصف أمين الباقى فى الحياة فعليك منا السلام ولك منا الاحترام ويكفيك فخراً أنك كنت زوج أشرف مصرى وأخلص مسلم وطنى ، وسلام على أمين ومن سبقه من اخوانه الصديقين الى يوم الدين

***

دموع صحافى على فقيد الصحافة والوطن
المغفور له أمين بك الرافعي

سائلوا التاريخ ماذا صنعا ... حينما صوت الرجاء انقطعا
تجدوه سطر الخطب على ... صفحة الدهر بدمع همعا
واحتوته من أمين هيبة ... تجمع الرهبة والحق معا
صابرت فى عيشها واصطبرت ... رغبا عن زائل أو ورعا
طبع الله على غرتها ... خير ما فوق الجباه انطبعا
هى روح الخلد والخلد لها ... مذ ترامى نورها واتسعا
صاغها الحق ليعتز بها ... وتولت نصره فارتفعا

***

إيه يامصر عزيز أن نرى حامل الراية فينا هجعا
ومن اللوعة أن يسكت من كان بالتحديث عنا ولعا
أسفاً هل من أمين غيره يدفع الطارق ان خطب دعا ؟
ليت شعرى أى حظ تعس فى زوايا دارنا قد رتعا ؟
نكبة تمضى فتأتى نكبة تقلب الأمن علينا فزعا
خطف الموت الاساطين الأولى وأتم الأمس منهم أربعا
رب ما هذا ولا معترض فالمنايا كأسها قد ترعا

***

ويك يادهر ألم يكفك ان يقع الخطب وها قد وقعا
وثوى من كان فينا رأيه حكمة تهدى ونوراً ساطعا
ذلك الداعى الى الحق وكم جال فى ميدانه واندفعا
عارضته قوة الظلم فما خاف منها قلبه أو هلعا
بل أزاح السجف عن غايتها فاذا مزن الخداع انقشعا
وانبرى يكشف للأمة من أمرها ما ان عليها امتنعا
فكرة من يومها وقادة وجنان شاء ان لا يخضعا

***

روع الغاصب فى منعته قلم بالحق منا صدعا
وأحاطت مربعا عضبته بيد أن الله أنجى مربعا
واستحالت صيحة عالية صادفت بعد ركود مسمعا
فاذا الشعب شباب عامل وشيوخ كله قد أجمعا
ان يعز النيل باستقلاله أو يرى الوادى يبابا بلقعا
واذا الامة فى وثبتها وعلاها لا تهاب المدفعا
تبتغى اما حياة حرة أو تلاقى دون هذا مصرعا

***

كل هـذا وأمين واقف خيفة الفتنة أن تندلعا
يرسل الاخبار فى أمته هاديا عن هدية ما رجعا
ويرد الكيد عن شرعتها ان تغالى ملحد وابتدعا
لم يغير مبدأ قدسه بل قضى بين يديه راكعا
حفظ الاخلاص فى بيئته وتلقاه شبابا يافعا
ورعاه كاتباً مقتدرا وسياسيا حكيما بارعا
ومضى من نوره فى مشهد سار فيه قلب مصر موجعا
أيها الشعب حداداً شاملا ان ربان الهدى قد أقلعا
كنت بالامس تناديه فمن ترتجي من بعده أن يسمعا
دمعت عيناك لما جاءها نعيه حتى استحالت مدمعا
وتبدلت جزوعا والهاً بعد أن آليت أن لا تجزعا

***

أيها الراحل والفلك على شاطىء الآمال هلا مرجعا
يفتديك الشعب لو أن الفدا كان فى رد المنايا نافعا
أجزل الله لك الاجر فقد كنت لله خضوعا طيعا
ان شعباً ذدت عن آماله يذكر الماضى أسيفا خاشعا
ويصون العهد مهما ناله من يرى ذكراك ضوءا لامعا
تهنك الجنة قدسا طاهراً ليس للانسان الا ما سعى

محمد احمد الحناوي

***

كلمة « الاهرام »

في حفلة الطلبة

أقامت لجنة الطلبة للحزب الوطنى فى القاهرة أمس حفلة تأبين كبيرة لفقيد

الوطن والصحافة المرحوم أمين الرافعي بك اعترافا بأعماله الجليلة فى خدمة بلاده وما قدمه من التضحيات العديدة فى سبيل الثبات على مبدئه وصحة يقينه والدفاع عنه بكل ما أوتى من قوة حتى فاضت روحه

وفى الموعد المعين للحفلة أخذ المدعوون يفدون زرافات وفرادى الى مكانها فى دار سينما متروبول وكان يربو عددهم على الثلاثة آلاف نسمة من الكبراء والفضلاء والنواب والشيوخ وفريق من أشراف الحجاز والعلماء ومشايخ الطرق الصوفية والموظفين والمحامين وأعضاء جماعة الرابطة الشرقية ورجال الغرفة التجارية الايرانيـة ورجال الصحافة والاطباء والطلبة وعدد كبير من الطلبة الجاويين والهنود والمغاربة والحجازيين وفى مقدمتهم حضرات أعضاء اللجنة الادارية للحزب الوطنى

وقد دعيت السيدات أيضاً لحضور هذه الحفلة فاشترك فيها عدد كبير من كرائم العقيلات وفضليات الاوانس وكانت بينهن حرم الفقيد وباقى سيدات اسرته الكريمة

وكانت هذه الحفلة ذات روعة وجلال ، تجلت فيها روح الوطنية الصادقة وظهر فيها الشباب بمظهر سام وهو يعبر من أفئدة طاهرة منزهة عن الغرض ماتكنه جوانحه من التقدير والتعظيم للرجال الذين يعملون لخدمة الوطن

وفى منتصف الساعة الثالثة بعد الظهر غص المكان بالحاضرين من علية القوم حتى لم يبق فيه موضع خال وظل جمهور كبير وقوفا

فقتحت الحفلة بتلاوة آى الذكر الحكيم ثم أوقفت خمس دقائق حداداً على الفقيد . وبعد ذلك وقف عبد الحميد عطيه افندى الطالب بالطب وتلا الاعتذارات ومن بينها برقية لصاحب السمو الامير عمر طوسون ورسالة من صاحب السمو الامير يوسف كمال وبرقيات من الاستاذ عبدالحميد سعيد بك وحسن حسنى كامل بك وحفناوى الزمر بك وسلطان السعدي بك

ثم وقف الشاب المهذب أحمد صلاح الدين نديم افندى الطالب بالطب ووكيل لجنة الطلبة فالقى كلمته فى أسى وحزن عميق وأعقبه محمود العزب موسى افندي الطالب

بالمعلمين العليا وسكرتير اللجنة وألقى كلمة أخرى عدد فيها مناقب الفقيد سارداً تاريخ حياته السياسية

ثم تلاه الشيخ مصطفى محمود أبو الروس الطالب بقسم التخصص بالقضاء الشرعى فتكلم مؤبناً الفقيد مناشداً الشباب التضامن والاتحاد مستنهضاً هم اخوانه لخدمة بلادهم وأن يتخذوا الفقيد قدوة لهم فى ذلك اذ كان خير من يقتدى به ، ووقف بعده محمد عبد الرحمن القاضي افندي الطالب بالحقوق وابن الفقيد وتناول الكلام أيضاً على أعماله السياسية الجليلة التى قام بها ، وألقى سالم شحاته افندي الطالب بالطب بعده خطابا حماسياً قابله الحاضرون بالاستحسان وأعقبه الشيخ أحمد عبد العليم الطالب بالقسم العالى بالازهر الشريف فتكلم عن حياة الفقيد من حيث جهاده فى سبيل الدين والذود عنه وصد جماعة الملحدين وتكلم عن مبادىء الحزب الوطنى التى عمل الفقيد فى سبيل اعلائها حتى فارق الحياة وحث الشبان على اعتناقها مبيناً أنها الطريق الوحيد للذين يعملون لحرية بلادهم ،وبعد ذلك وقف الاستاذ الامير العطار افندي أحد أعضاء الحزب الوطنى فارتجل كلمة بليغة فى حماسة شديدة سرد فيها أخلاق الفقيد وصفاته الحميدة وفضله الجم بصفته صديقاً وزميلا له،وألقى بعده محمد أحمد الحناوي افندى من رجال الصحف قصيدة عصماء نالت الاستحسان من الحاضرين واستعيدت بعض ابياتها ، و بعد ذلك تليت قصيدة الشاعر المعروف احمد محرم افندى

ووقف صاحب العزة الاستاذ محمد زكى على بك المحامى وسكرتير الحزب الوطنى واعتذر عن تخلف حضرة صاحب العزة الاستاذ الكبير محمد حافظ رمضان بك رئيس الحزب بسبب سفره الفجائى ثم تكلم عن حياة الفقيد وهو طالب وشرحها شرحا دقيقاً ذا كراً مواقفه العديدة التى امتاز بها على زملائه والتى من أجلها كان موضع اعجابهم واجلالهم ليكون للشباب منها عظة وقدوة وحثهم على المثابرة وتحصيل الدرس قائلا « ان الحزب الوطنى لا يريد جنوداً عاطلين بل يريد جنوداً متعلمين عاملين »

ووقف بعده صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ عبد العزيز جاويش بك فخطب

فى صوت تخنقه العبرات ونفس يخالجها الأسف والحزن متحدثاً عن الفقيد وحياته القصيرة وما قام به خلالها من جلائل الاعمال ذاكراً أمانته ودماثة خلقه وطباعه وفضله الجم وأدبه الرائع وكيف انه اختاره الصديق الوحيد الذى يفضى اليه بكل سر لا يبوح به لغيره من الاصدقاء العديدين

وهنا وقف صاحب العزة الاستاذ الكبير عبد الرحمن الرافعى بك شقيق الفقيد وشكر لجنة الطلبة على اقامتها هذه الحفلة التأبينية لشقيقه وشكر الحاضرين على جميل عطفهم ذلك العطف الذى هو بمثابة تخفيف آلام أسرة الفقيد

وهنا كانت الساعة الخامسة والدقيقة الخامسة عشرة وازف موعد انتهائها فاختتمت بآى الذكر الحكيم وانصرف الحاضرون وهم يترحمون على الفقيد ويطلبون من الله أن يسكنه فسيح جناته التى وعدبها الصابرين المتقين   الاهرام ٤ فبراير سنة ١٩٢٧

حفلة أسيوط

(٢ فبراير سنة ١٩٢٨)

وزعت لجنة طلبة المعهد الدينى باسيوط رقاع الدعوة للحفلة الكبرى التى اقامتها فى سينما أسيوط يوم الخميس ٢ فبراير سنة ١٩٢٨ وما وافت الساعة الثانية بعد الظهر حتى أقبل المدعوون يتقاطرون فلا نرى لهم أولا من آخر ولا ندري كيف نلج الابواب المتعددة لهذا المكان المترامى الاطراف ، وعند ما وصل القطار المقل لحضرة صاحب العزة النائب الجليل عبد الحميد سعيد بك والاستاذ احمد وفيق والاستاذ محمد المهياوى والاستاذ محمد افندى على حسن والاستاذ عبد الحميد الربيعي المحامى الشرعى ، حيته الجموع المحتشدة بالهتاف المتصاعد الى عنان السماء

قصدنا دار السينما وكانت السيارات تجتاز الشارع فى بطء شاق رغم استعداد الناس للافساح أمامها ، وهناك تجلى المشهد الرهيب تجلى نور الوطنية الصادق ، تجلى يوم الحشر العظيم فى صحوه وصفاه ، تجلى ماقاله الاستاذ وفيق فى خطبته

كان الزحام لا يتصوره العقل وما قدر بخمسة آلاف ليس هو عدل الحقيقة ولا

اذا راعينا تلاحم الاجسام ومن كان فى الانتظار خارج المكان ، وكان هـذا رغم مقاطعة لجنة الوفد لهذا الاحتفال حيث لم يحضر غير الاستاذ اسماعيل مجدى

ولقد حضر الاحتفال الكثيرون من عظماء القوم هناك فى مقدمتهم حضرة صاحب السعادة سالم محمد باشا مدير أسيوط وحضرات أصحاب العزة وكيل المديرية وحكمدارها ، وامام بك فهمى المحامى وحسين ثابت بك وغيرهم من حضرات السادة أصحاب الفضيلة العلماء ومن ذوى الرأي من المحامين والاطباء والمهندسين والتجار والطلبة

ثم ابتدأت الحفلة بتلاوة آى الذكر الحكيم وقام بعد ذلك الاستاذ الشيخ عبد الرحمن تاج فتلا كتب المعتذرين و برقياتهم وهى من حضرات صاحب السمو الامير الجليل عمر طوسون وصاحب الفضيلة الاستاذ الورع الشيخ أبو الوفا الشرقاوى وحضرات أصحاب الفضيلة والسعادة والعزة شيخ معهد أسيوط الاستاذ الكبير الشيخ الاحمدى الظواهرى المراقب بامتحان الشهادة العالمية والشيخ على سرور الزنكاونى والشيخ محمود الغمراوى والشيخ محمد احمد العدوى المدرسين بالقسم العالى للازهر والاستاذ قاضى محكمة أخميم الشرعية والاستاذ الكبير عبد الرحمن الرافعى بك شقيق الفقيد والدكتور حافظ عفيفى بك وكيل حزب الاحرار الدستوريين والاستاذ محمد على باشا عضو مجلس النواب ومحمود بك بسيونى وكيل مجلس الشيوخ ونقيب المحامين الاهليين ومحمد كامل بك خشبه عمدة أسيوط ورئيس لجنتى الوفد المركزية والشبان المسلمين الذى منعه المرض عن الحضور وغيرهم من النواب والاعيان

ثم اعتلى منصة الخطابة حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الكبير الشيخ محمد عبد اللطيف دراز المدرس بمعهد أسيوط ، وتلاه فضيلة الاستاذ الشيخ امام يس عويس فتكلم عن حياة الفقيد الدينية ، شارحاً آثار تقواه فى دفاعه عن الاسلام ورد مكايد خصومه الملحدين

ثم تلاه فضيلة الشيخ عبد الرحيم العدوى فألقى قصيدة حازت الاستحسان واستعيدت أبياتها مراراً

ثم نهض الاستاذ حسين أبو زيد المحامى فألقى خطاب الاستاذ الكبير احمد بك وفيق مدير سياسة الاخبار

ثم ألقى كلمته القيمة التى بين فيها أن التكريم الحقيقى للفقيد لا يكون الا باعتناق مبادئه والتأسى به فى العمل على خدمة البلاد

ثم تقدم الشيخ قاسم أبو غدير من الادباء ومن وجهاء مركز أبنوب فألقى قصيدة عامرة أشار فيها الى بعض المواقف المشرفة للفقيد

ثم تلاه الاستاذ الشيخ عبد الحميد الكريمى أحد طلبة المعهد فقال كلمة طيبة فى تمجيد الراحل الكريم

وتلاه مندوب لجنة الطلبة التنفيذية بأسيوط حسن افندى مهران وألقى كلمة الطلبة المعبرة عن شعورهم نحو الفقيد العظيم

ثم قام الاستاذ الشيخ احمد حسن الباقورى الطالب بالمعهد فألقى قصيدته التى قوبلت بالاعجاب واستعيدت معظم أبياتها المؤثرة وكانت خاتمة الكلمات هذه الكلمة التى القاها حضرة صاحب العزة الدكتور المجاهد عبد الحميد سعيد بك وكيل الحزب الوطنى الذى قدمه الى الحاضرين فضيلة الاستاذ الشيخ دراز بقوله أقدم لكم حضرة صاحب العزة الاستاذ الكبير عبد الحميد بك سعيد واذا كنتم لا تعرفون من هو عبد الحميد سعيد فاعلموا انه هو ابن ذلكم الشيخ الجليل ابراهيم سعيد باشا وكيل لجنة الوفد المركزية ابان الثورة رحمه الله وهو من المصريين القلائل الذين حملوا السيف والقلم دفاعا عن عقائدهم وهو عضو بمجلس النواب فى جميع دوراته وأخيراً هو الرئيس العام لجمعية الشبان المسلمين التى ألفها بعد أن اقتنع بأن سعادة الامة لا تكون الا عن طريق الفضيلة تعم طبقاتها وتسود طوائفها

ثم انتهى الاحتفال بتلاوة آى الذكر الحكيم وهنا علت النداءات بحياة ذكرى الفقيد وحياة الحزب الوطنى والمبادىء السامية

وانصرف الحاضرون يترحمون على الفقيد معتزمين اداء المهمة التى كان يحملها

على عاتقه متبعين الخطة التي اختطها لنفسه ، حياة كريمة او موت شريف ، وأداء للواجب أو استشهاد فى سبيل النضال

و بعد ذلك ذهب حضرات العلماء مع ضيوفهم لتناول الطعام الفاخر الذى أعدوه لهم ومن ثم ذهب الوطنى الكبير عبد الحميد سعيد بك الى منزل حضرة صاحب العزة عبد الله بك الخميس عمدة اسيوط السابق

وهناك اجتمع العدد العديد لتأليف فرع جمعية الشبان المسلمين ، وقد انتهى الانتخاب فى الساعة الواحدة بعد نصف الليل

دعوة صاحب السمو الامير الجليل عمر طوسون

من طلاب معهد أسيوط

حضرة صاحب السمو الجليل الامير الكبير عمر طوسون نصير المخلصين

السلام عليكم ورحمة الله — أما بعد :

فأنى اتقدم الى ساحتكم الرحيبة ساحة المجد والاخلاص واحترام المخلصين بالنيابة عن طلاب معهد اسيوط لاخطر سموكم بأن هؤلاء الطلاب اعتزموا تمجيد الاخلاص والنزاهة بتمجيد ذكرى رجلها العظيم المرحوم امين الرافعي بك فى حفلة تأبين يقيمونها فى منتصف الساعة الرابعة من مساء الخميس ٢ فبراير سنة ٩٢٨ بدار سينما اسيوط ، وتفضلوا يا سمو الامير بقبول اجلال المعجب بصراحتك واخلاصك .

محمد عبد اللطيف دراز المدرس بمعهد اسيوط

***

رد صاحب السمو الامير عمر طوسون

حضرة المحترم الاستاذ الشيخ محمد عبد اللطيف دراز المدرس بمعهد أسيوط

جواب حضرتكم وصل الى حضرة صاحب السمو الامير ونبلغكم وحضرات الطلبة بالمعهد ثناء سموه على العناية بتمجيد ذكرى العاملين لوطنهم العزيز باعتزامكم

اقامة حفلة تأبين للمرحوم أمين بك الرافعى ونرجو ابلاغ حضرات الطلبة امتنان سموه وتفضلوا بقبول فائق الاحترام . باشمعاون الدائرة

محمد جلو.

***

بجع حمادى بالتلغراف

فضيلة الاستاذ الشيخ محمد عبد اللطيف دراز المدرس بمعهد أسيوط

أرجوكم قبول عذرى أبو الوفا الشرقاوى

***

سيدى الاستاذ الفاضل الشيخ محمد عبد اللطيف دراز

تحية وسلاما ، وبعد فقد وصلنى كتاب فضيلتكم تدعوننى فيه الى حضور حفلة التأبين التى ستقيمونها فى اسيوط لرثاء الفقيد العزيز المرحوم امين بك الرافعى فاشكركم يا سيدى الاستاذ وأشكر حضرات الطلبة الذين يتولون اقامة الحفلة ، أشكركم من أعماق قلبى على شريف احساسكم وكريم عواطفكم ولولا انى متعب فى هذه الايام العصيبة التى اثرت فى صحتى تأثيراً شديداً لبادرت بالحضور للاشتراك فى حفلة تأبين أعز الناس الى ، واذا ساعدتنى صحتى على الحضور فانى لا اتأخر عن تلبية دعوتكم ودعوة طلبة المعهد الصادرة من قلوب عامرة بالايمان والتقوى والفضائل الوطنية والدينية واذا حالت متاعبى دون الحضور فارجو ان تعتبروا هذا الخطاب اعتذاراً عنى ، وانى يا سيدي اكرر لكم الشكر الجزيل على عواطفكم التى خففت عنا لوعة الالم فى مصابنا اسأل الله ان يجزيكم احسن الجزاء وتفضلوا فى الختام بقبول فائق تحيات المخلص

عبد الرحمن الرافعي

***

محطة مصر بالتلغراف : حضرة رئيس لجنة تابين المرحوم أمين بك الرافعي : اسيوط

منعتنى جلسة لجنة اصلاح الازهر من مشاركتكم بشخصى فى تأبين الفقيد العظيم

وأشكر اسيوط لقيامها بهذا الواجب نحو رجل ستبقى ذكراه مثالا خالداً للشرف والتضحية محمد على : نائب الواسطى

* * *

فضيلة الاستاذ المحترم

السلام عليكم ورحمة الله . و بعد : فانى آسف كل الاسف لعدم استطاعتى تلبية دعوتكم الكريمة لحضور حفلة تأبين صديقي الفقيد العظيم أمين بك الرافعى فى يوم الخميس المقبل

وانى أؤكد لفضيلتكم انى معكم بقلبى فى هذا العمل المبرور الذى يقصد به تأبين رجل عظيم خدم وطنه ودينه طول حياته بل فقد حياته فى تأدية هذه الخدمة

وفى الختام أعتذر لفضيلتكم ولطلاب المعهد

وتفضلوا بقبول شكري واحترامى المخلص : حافظ عفيفى

* * *

مصر بالتلغراف

أحييكم وأحيى حضرات المحتفلين بتأبين فقيد الاسلام وأسأل الله أن يتغمده برحمته ويسكنه فسيح جنته وأرجو تقديم شكرى وعذرى لأبنائى الطلبة بارك الله فيهم وفى جميع الشبان المسلمين وأقام بهم صرح الفضائل الاسلامية الاحمدى

* * *

حضرة استاذنا الموقر الشيخ محمد دراز

بعد السلام والتحية تشرفت بورود دعوتكم لحضور حفلة التأبين المراد اقامتها للطيب الذكر المرحوم امين بك الرافعي ، وارجوكم قبول معذرتى عن التخلف عن الحضور لاسباب قوية ومشاغل كبيرة تحتم ذلك

و إنى اسأل المولى جل وعلا ان يتغمده بالرحمة والرضوان وان يلهمنا الصبر الجميل فى فقده محمود بسيونى

* * *

مصر بالتلغراف

حضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد دراز بالمعهد باسيوط

يؤلمني جداً ان اقهر على التخلف عن حفلة التأبين التي سيقيمها طلاب معهد اسيوط الابرار لفقيد الدين وطهارة الضمير وعدو الخداع والتمويه سيف الامة وشهيد الفناء في الحق الذى خير ما يقال فيه أن أمين بك الرافعى كان أمة فلا عجب أن أرواح جميع العلماء وطلاب الازهر الآن بينكم تشاركم في تكريمكم لمجهوداته .

عبد الجليل عيسى

* * *

اخميم بالتلغراف

الاستاذ دراز بحفلة التأبين بالسينما بأسيوط

منعتنى آخر لحظة ظروف قاهرة عن شهود حفلة حضرات الطلبة لتأبين فقيد الدين أبان محنته والوطن وقت شدته المرحوم أمين بك الرافعي فبلغ حضراتهم وسائر المحتفلين مشاركتى القلبية

قاضى محكمة اخميم الشرعية

* * *

حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الجليل

السلام عليكم ورحمة الله و بركاته . وبعد فقد وصلتنا دعوتكم ولكن حال دون المجيء موانع قاهرة ولولا ذلك لحضرت اليكم واشتركت معكم في هذا العمل العظيم وعلى كل حال فانى معكم بقلبي

و إنى أحيي فيكم تلك العاطفة النبيلة عاطفة تقدير الرجال ووزن الابطال . أحيي الطلبة كما أحيي العلماء وأحيي جمعية (الشبان المسلمين) بأسيوط وأحيي أسيوط وأهل أسيوط كرامة لكم وحباً فيكم وتفضلوا بقبول أجل الاحترام

عبد الباقى سرور نعيم

حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمد دراز الاجل

تحية وسلاماً : توجهت رغبتى الشديدة الى الحضور إلى أسيوط عملا بالواجب على نحو فقيد الوطن العظيم أمين بك الرافعى ، فأشارك اخوانى الافاضل فى حفلة التأبين التى ستقيمونها غداً « الخميس » وكان لى الشرف والحظ الاوفر لو أنفذت رغبتى وحضرت وشاهدت بعينى البطلين الجليلين الزعيمين عبد الحميد سعيد بك وأحمد بك وفيق ومتعت أذنى بما يلقيانه من صحيح القول و بلاغة المنطق فى هذه الحفلة العظيمة ، ولكن حال دون تنفيذ رغبتى مرض شقيقى ، وليس هذا بغريب على الزمن الذى طالما أساء الى الاحرار الوطنيين . فأرجو يا حضرة الوطنى الاجل قبول عذرى وخالص شكري أحمد الماجدى

سكرتير لجنة الحزب الوطنى بجرجا

***

حضرات أعضاء لجنة التأبين بمدينة أسيوط . حضرات أبنائى طلاب العلم بمعهد أسيوط ، حضرات السادة

انكم اليوم فى اجتماعكم هذا لتأبين فقيد الوطن المغفور له أمين بك الرافعى تقومون فى عاصمة الوجه القبلى بأكبر واجب انسانى لا يخف عن كاهل المصريين جميعاً حتى يؤدوه كاملا على وجهه الصحيح ، واذا كان فى مصر أو فى العالم طائفة هى أولى الطوائف بالقيام بالواجب والتسابق اليه فيجب أن تتجه الانظار أولا الى طلاب العلم ورجال الدين وأن يكون لرجال الدين شعور قومى بهذا الاتجاه الميمون ليكونوا دائما على استعداد تام للوثبات الصادقة فى نصرة الفضيلة والتطلع الى الكمال والنهوض ، ولا يروعنكم أيها الطلاب ما يحيط بجوكم من الضوضاء الكاذبة والصيحات الخاطئة والمبالغات غير المقبولة التى سببها لكم فى هذا العصر وفى العصور القريبة من ملك عليكم أمركم من رجالكم ومن غير رجالكم باسم العلم والدين ، والله يعلم انهم تجار فى

عرض الدنيا وليسوا من العلم والدين فى قليل ولا كثير ، ان واجب رجال الدين اعلاء كلمة الحق والقيام بالواجب غاية الغايات واذا صادفتهم الدنيا فى طريقهم فلا يتناولونها الا لتحقيق هـذه الغاية ، وعليهم أن يسيروا فى طريق الله المستقيم غير مبالين ما حولهم وما وراءهم من الصيحات التى سببها لهم هذا النوع الدخيل فيهم وقد صدق الله حيث يقول « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة » ولا بد أن تهدأ النفوس وينكشف جمال الحق للعقول ولعل نصر الله قريب

أيها الابناء . أيها السادة

انى أحب أن أعرف الفضل لطلاب معهد أسيوط وبخاصة لجنة الاحتفال وأحب ان يعرف الناس عنى ذلك ، لهذا اقدم لـكم خالص شكرى على قيامكم بهذا الواجب الوطنى العظيم ، وان من الانصاف أن اشكر أولا أساتذتكم لانهم هم الذين بثوا فيكم حرارة هذه الحياة القوية المباركة ووجهوا قلوبكم نحو الشعور بالواجب ، ومن الواجب أيضاً ان اذكر بالخير شجراتكم الطيبة لأن العناصر الجيدة سريعة الصقل والتهذيب واذا ناداها منادى الحق كانت أقرب ما تكون الى الاجابة والتأييد

أيها السادة : قلت انكم اجتمعتم اليوم لتأبين فقيد الوطن المرحوم أمين بك الرافعي وانكم أسرع الناس قياماً بهذا الواجب وقد كان خطر ببالى ساعة تشرفت بدعوتكم ألا أتحدث بشىء عن الفقيد فى هذه الحفلة وأن تكون رسالتى لـكم لا تعدو الشكر والاعتذار عن الحضور الذى أراه واجبا على لكم وللفقيد معاً لانكم ستوفون للفقيد الحق الذى تعرفونه له بما يفيض الله به عليكم من طرق الاداء لان هذه الحفلة ما دعا اليها الا داعى الحق والواجب وكل الهام فى سبيل الحق والواجب لا يكون الا صدقا وصوابا ، ولان الله تعالى قد أعلى ذكر الفقيد من اللحظة التى أجابت فيها روحه الـكبيرة نداء ربها ، وأصدق الذكرى ما اتسعت ونمت بعد الموت ، لانها من عمل الله لا من حيل البشر ولأن التاريخ سيتحدث على الدوام بالخير الكثير عن الفقيد وأية قيمة لكلمتى فى جانب فيض الله وما تتحدثون ويتحدث به التاريخ ولكنى اعتزمت أخيراً على أن اتعرض فى كلمتى لكم لذكر الفقيد فى جملة أو جملتين

على الاكثر باسم الله وباسم الصداقة وباسم التضحية الخالصة نزولا على سلطان العادة في حفلات التأبين ولا أدفع عن كلمتي لكم غادية الانتقاد

أيها السادة : لا تستغربوا اذا قلت لكم ان هذا اللقب لقب الزعيم الذى اطلقه المصريون اليوم فى لهجاتهم على فقيدنا العظيم بعد وفاته دون أن يشعر به مصرى فى حياته أو ينطق به ناطق أو يتخيله متخيل حتى أشد الناس افتتاناً بفضل الفقيد وجهاده ، هذا اللقب منحة سماوية صادقة ليست من أوضاع الناس ، ولا من أفاعيل الحياة المصطنعة ، ولا من مفاجآت الحوادث، وانما هو لقب نادى به أهل السماء ساعة طافت بهم روح الفقيد فأجابهم عالم الارض ترديداً لصوت عالم السماء ، أفتونى أيها السادة وانى أناشدكم الله والحق من أى مصدر عال صدر هذا اللقب وقد كان الفقيد على ما نعرفه جميعاً شديد التواضع فى كل جوانب حياته المادية ، وأى عقل يصدق أن هذا اللقب وذلك الاكبار العظيم مما يدخل فى عداد الكسب الانسانى لما صادف هذا النمو المطرد والنجاح الباهر والاجماع المتين ، ولعل حضرات السادة يدركون من هذه الجملة الصغيرة قيمة اخلاص هذا المجاهد العظيم

أيها السادة : ان الزعماء كثيرون ، والمجاهدون أكثر ، والمدعون أكثر وأكثر ، ولكن قل من يجاهد فى الحياة الا وهو يطلب فى ثنايا جهاده ومن ورائه المال أو الجاه والشهرة ، ونحن اذا استعرضنا التاريخ الحاضر لانجد من رجال العصر من تجردت نفسه للجهاد فى سبيل الحق والوطن وضحى بكل مواهبه المعنوية معرضاً عن كل حياة مادية فى سبيل اسعاد أمته ولم يترك من الدنيا الا خير الاعمال وجميل الذكرى ، لو استعرضنا التاريخ الحاضر لانجد الا رجلين اثنين فقيد اليوم أمين بك الرافعى وفقيد الامس محمد بك فريد ؛ لان الزعماء كما قلت كثيرون ولكن المضحون بكل شىء قليلون أو معدومون

هذا هو موضع الحسرة على أمين وهذا هو الذى يجب أن يكون ميزان الزعماء الصادقين وموضع سر الحفاوة والتكريم ، انى أعرف الفقيد وأعرف ما كان ينتابه من أمراض وآلام ، وانه كان يتعفف عن الحياة فى أشد أوقات الحاجة اليها بفضل ايمانه

وقوة عقيدته ، وببركة ما كان يقوم به أخيه البار العظيم عبد الرحمن بك الرافعى الذى نضرع الى الله من أجله أن يبقيه حصناً لهذه الشجرة المباركة ، وقد كان فى إستطاعة الفقيد أن يملك من الدنيا اذا لان اليها وافتتن بزخرفها الخير الكثير ، ولا بدع اذا قلت ان حياة فقيد اليوم تمثل لنا فى صورة مكبرة حياة عظماء الرجال بحق الذين يحدثنا عن أخبارهم التاريخ ، وانى أختتم كلتى هذه بالثناء على الله تعالى والشكر للعاملين ورحم الله الفقيد

على سرور الزنكلونى

***

حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمد عبد اللطيف دراز

بعد التحية : أقدم لكم شكرى الجزيل على دعوتكم الرقيقة التى منعنى عن تلبيتها وعن أمنيتى فى التشرف بمقابلة حضرة صاحب العزة الاستاذ الجليل عبد الحميد بك سعيد انحراف ألم بى وألزمنى الفراش منذ الامس

وانى أعرب لكم عن استعدادى فى الاشتراك مع باقى الاخوان فى مجلس ادارة جمعية الشبان المسلمين وخدمتها بجميع ما أوتيت من قوة ، وأرجو أن تتكرموا بتبليغ تحياتى القلبية لصديقنا العظيم

وتفضلوا بقبول فائق تحياتى

كامل خشبه

***

حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الكبير الشيخ محمد عبد اللطيف دراز

السلام عليكم ورحمة الله و بعد فقد تشرفت بدعوة من فضيلة الاستاذ كلفه بها طلاب معهد أسيوط الدينى لحضور حفلة التأبين الكبرى التى سيقيمها طلاب المعهد ذكرى لرجل الدين والوطن المرحوم أمين بك الرافعى

وليس من الغريب أن يقيم حضرات الطلاب أمثال هذا الحفل لذلك المجاهد فانهم أول من يقدر العاملين ويعرف لهم من جليل المواقف ما لا يعرفه العاملون أنفسهم ، ولقد كنت أول من شارك الطلاب فى هذا الاحساس فأبلت الفقيد يوم تشييع

جنازته على منبر من منابر القاهرة الكبرى وذكرت المصلين والمشيعين أن مصيبة الامة بوفاة الراحل الكريم خسارة كبرى على الدين والاخلاق والوطن فقد تحطم للامة قلم من أقلام عظائها واندك صرح من صروح نهضتها وسقط منبر من منابر صحافتها

وكنت مشغوفاً بأن أشارك حضرات الطلاب فى اقامة ذلك الحفل الذى يتجلى فيه الاخلاص لشهداء العقيدة وضحايا المبادىء ، كنت أود من صميم قلبى أن تكون لى مع المؤبنين كلمة أبين فيها للأمة أنها مدينة لهذا المجاهد الذى أمضى حياته مخلصاً لما يعتقد أنه الحق ، مضحياً بالنفس والنفيس فى هـذا السبيل وسواء عليه بعد ذلك رضى الناس أم غضبوا

وكأني به فى بعض أطوار حياته يختلف فى الرأي حتى مع طائفته التى ينتسب اليها وحزبه الذى يمثله ويأبى الا أن يكون مقتنعاً بصحة ما يكتب واقفاً عند ما يرى انه الحق شأن كل نفس أبيـة تكبر الحق وتجله وترى انه سيف فى يد حامله لا يفل وقوة لا يعتورها وهن وان صاحبه وان كان فرداً هو أمة بأسرها لا يضيرها قلة التابعين ولا يزلزلها شغب الناقمين

كأنى به وهو فى مثل هذا الموقف الفذ يقول ما دمت مخلصاً فيما أكتب معتقداً أنه الحق فسينصرنى الله ان كنت مصيباً وسيعذرنى ان كنت مخطئاً « ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون »

كنت أود أن أقف بينكم موقفاً أبين فيه أن الامة مدينة لذلك المجاهد الذى مكث ربع قرن يعمل فى سبيل استقلال الامة كما أنه هو مدين فى قوة عقيدته ورسوخ مبادئه لذلك الدين الذى شب عليه فى بيت كبير من بيوتات العلم والفضل بيت آل الرافعى

واذا كانت الامة مدينة لامين بك الرافعي فى قلمه وجهاده وهو مدين لدين الله فى ثباته ورسوخه كانت الامة مدينة لذلك الدين الذى يطارد من مدارسها ويحارب فى جامعتها ويكاد أن يتقلص ظله من بيوتها

ولعل للامة من سيرة الفقيد وتاريخ حياته أكبر عظة وادكار لتفكر كيف تعمل

لنصر دينها وتربى على الخلق و الفضيلة شبابها الناهض وأرباب الاقلام من أمثال الفقيد من ينهضون بها ويعملون على استرداد حقها

كنت أود أن أقف هذ الموقف لأرى الامة انها اذا كانت باكية حزينة على فقيدها الكريم — وحق لها أن تحزن — فانما تبكى ديناً قل أنصاره واخلاصاً عز وجوده وخلقاً عظيما تكاد تجرفه المدنية الكاذبة ويقضى عليه التقليد الاعمى ، فاذا شاءت أن يكون لها من الراحل الكريم العظة النافعة فلتفكر فى البيئة التى نشأ فيها والدين الذى شب عليه « والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذى خبث لا يخرج الا نكداً ، كذلك نصرف الآيات لقوم يشكرون »

و بعد فأرجو إبلاغ معذرتى الى حضرات الطلاب وأدعو للفقيد بالرحمة وللامة بالاعتبار والعظة ولكم بالجزاء الوافر على تكريم العاملين الحزين الآسف

محمد احمد العدوى بالقاهرة

***

خطبة الاستاذ عبد الحميد بك سعيد

وكيل الحزب الوطنى

سادتى المحترمين : أتقدم اليكم باسم الحزب الوطنى لاشكركم على ذلك الاحساس الشريف ، على تلك العواطف السامية التى تعبر عما تكنه نفوسكم من التقدير للمبادىء الصحيحة ولخدامها الألى ضحوا بالنفس والنفيس فى خدمة هذا الوطن العزيز ، لقد أظهرت الامة شعوراً صادقا نحو ذلك الشهيد الكريم ، نحو ذلك المجاهد الذى ماعرف الهزيمة ولا التردد يوما من الايام ولم يتسرب اليه اليأس لحظة من اللحظات فاجتمع الناس هنا وهناك ليؤبنوا ذلك النجم الذى غاب عن الابصار وان كانت ذكراه خالدة ستبقى ما بقى النيل يجرى فى هذا الوادى الامين

اجتمعوا ليؤبنوا نابغة الكتاب ، رجل المبادىء والصراحة ، رجل التضحية والكفاح ، رجل الصلابة فى الحق ، لقد فقدت مصر بفقده زعيما من زعمائها المعدودين

كانت تدخره لايامها العصيبة وحوادثها الخطيرة ، فقدت الكنانة بل فقدت الامم الاسلامية وفقد الشرق أجمع عالما ضليعا وكاتبا أديبا وسياسيا لم يعتمد فى جهاده الشاق على غير الله

كان أمين رحمة الله عليه متفانيا فى خدمة وطنه شديداً فى الحق قوى الحجة مخلصا لدينه و بلاده وقد تحلى فوق ذلك كله بتاج التواضع والادب فأحبه كل مخلص لبلاده

لقد اشترك أمين فى الجهاد المقدس وله فى كل دور من أدواره مواقف وآراء سديدة وحملات صادقة فلايذكر الجهاد الوطنى الا و ذكر أمين فى مقدمة المجاهدين، لم يفرط مرة فى حق من حقوق بلاده ولم تلن قناته ولم تأخذه الشفقة والرأفة على نفسه فى سبيل الدفاع عن الدين والوطن ، وان ننس لا ننس ذلك الموقف الجليل يوم ان عطل مجلس النواب وديست القوانين بالاقدام واعتدى على الدستور وخفتت الاصوات فنهض أمين ونادى بوجوب انعقاد البرلمان بقوة القانون تنفيذاً للمادة ٩٦ من الدستور فحبذت الامة رأيه وأخذ به النواب وانعقد البرلمان رغم أنف القوة الغشوم فى الكونتننتال يوم ٢١ نوفمبرسنة ١٩٢٥ وقرر ماقرر مما هومعلوم للجمهور ، ثم اجتمع بعد ذلك المؤتمر الوطنى وقرر ما قرر وعمل لهذه النزعة الوطنية الف حساب وحساب ولولا تردد وتراخ لكان النصر محققاً ، لم يهن أمين ولم ييأس بل استمر فى طريقه طريق الواجب والشرف لا يسمع لغير وحي الضمير ونداء الوطن متمثلا بقول الشاعر

ولست أبالى حين أقتل مسلماً على أى جنب كان فى الله مصرعى

ألا ان مصيبة النيل فى فقد أمين قد أحس بها كل فرد فى الامة وعلى الخصوص رجالته وأسرته ، رجال الحزب الوطنى ،فقد فقدنا رجلا من رجالنا العاملين وزعيما من زعمائنا المحنكين اختطفه الموت من بيننا وهو فى ساحة الوغي يسدد سهام الحق الى قلب الباطل فيمزقه مضحياً بصحته و وقته فى سبيل الدفاع عن الدين والوطن ، ولقد هدد وأنذر فلم يخضع وفتحت أمامه أبواب الثروة والسعادة الفانية فرفض بعزة وشمم وأبى إلا أن يعيش مجاهداً شريفاً مخلصا لدينه و وطنه ، واستمر يجاهد و يكافح الى

أن اختاره بارىء السموات الى جواره ، ففى ذمة الله أيها الشهيد العظيم « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليـه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا »

انتزع الموت من بيننا أميناً وجو السياسة متلبد بالغيوم وقضية البلاد فى أحرج الاوقات والغاصب يهدد ويتوعد والحكومة لا تجيب للامـة نداء ، ولا ترد على النواب جواباً ، ورئيس الحكومة — رئيس الوزراء — يرفض أن يطلع النواب ، يرفض أن يطلع البرلـان على ما وصلت اليه المفاوضات ويأبى أن يشرك معه فى هذا العمل الخطير أى رجل ولو كان من زملائه الوزراء ، وهذا تصرف غريب مدهش لم يسمعه أى أناس فى بلد دستورى مع ان شروط المفاوضات بل قضية البلاد مطروحة أمام حكومات المستعمرات البريطانية التى أصبحت بفضل سياسة حسن التفاهم تتحكم فى مستقبل بلادنا

لقد أنكر رئيس الوزراء فى مجلس النواب انه اتفق مع الحكومة الانجليزية على أساس المفاوضات، مع ان ذلك الاساس قد وضع بالفعل ونشر عنه فى الجرائد الانجليزية وقال بشأنه المستر بلدوين رئيس الحكومة الانجليزية انه يضمن للامبراطورية فى مصر مصالحها الجوهرية ويمكنها من أن تأخذ ما تريد من التعهدات الدوليـة ، ولا يخفى على حضراتكم ما تخفيه هذه العبارة من اعتداء صريح على حقوقنا وتدخل فى شئوننا وهى الحقيقة التى لا امراء فيها

سادتى المحترمين . ان الانجليز لا يريدون من كل المفـاوضات ، السابقـة منها واللاحقة الا ادخال مصر ضمن دائرة الامبراطورية الانجليزية المرنة ، هذا ما يرمى اليه الانجليز من كل هذه المفاوضات ومن كل هذه المحادثات التى هى سياسة الحكومة ، السياسة المخدرة للاعصاب القاتلة للروح الوطنية ، سياسة التسليم والاستسلام وهو ما يسمونه بسياسة حسن التفاهم فلنحذرها ولنوحد كلمتنا ولنجمع شملنا ولنفهمهم اننا نعلم جيداً معنى الحرية وأننا لا نضن بدمائنا فان كل نقطة تسقط من دمائنا الطاهرة على أرض مصر انما هى ثمن للاستقلال التام لمصر والسودان

فأين أمين الآن ؟ أين أمين يرفع الصوت عالياً ويقول معنا لامة التاميز والمفاوض المصرى إن الامة المصرية لا تقبل مساومة فى الاستقلال التام لمصر والسودان وليس لذلك إلا حل واحد لا ثانى له وهو الجلاء الجلاء أولا ، واستكمال حقوق البلاد من منبع النيل الى مصبه ، نحن فقدنا أمينا ونحن أحوج ماتكون الى قلمه السيال وحجته القاطعة وشجاعته النادرة ، وعلمه الغزير ، وفى الليلة الظلماء يفتقد البدر

فنم أيها الراحل الكريم ، نم هادئا مطمئنا فقد أديت الامانة وقمت بالواجب وأرضيت الله والوطن والكرامة والشرف

اللهم افرغ علينا صبراً جميلا وادخله فى واسع جنتك مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء واغدق على الامة المصرية صبراً جميلا

***

خطبة حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الجليل الشيخ محمد دراز

نفتتح هذه الحفلة بسم الله الرحمن الرحيم وباسم نبيه صلى الله عليه وسلم رسول الهدى الامين و باسم خلفائه وأصحابه حماة الحق المبين و باسم المجاهدين فى سبيل الله شهداء الحرية فى كل أمة وجيل ، ثم نفتتحها بذلك الدعاء النبوى الكريم ، الذي افتتح به فقيدنا العزيز جريدة الاخبار فى عامها التاسع

« اللهم اجعلنا هادين مهتدين ، غير ضالين ولا مضلين ، اللهم اجعلنا سلماً لاوليائك ، حربا على أعدائك ، اللهم انا نحب بحبك من أحبك ، ونعادى بعداوتك من خالفك ، اللهم هذا الدعاء وعليك الاجابة ، وهذا الجهد وعليك التكلان ، قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون »

أيها السادة : انه اذا كان المقصود من مثل هذه الحفلة التى دعا اليها طلاب معهد أسيوط لتأبين رجل الاخلاص ونصير الوطن المرحوم أمين الرافعى بك ، حصر مناقب الفقيد ومواقفه الوطنيـة المشرفة فلا بد أن نسبق الى القول بأنه ليس فى استطاعة طلاب معهد أسيوط ولا غيرهم من رجال البيان أن يوفوا الفقيد حقه من هذه الناحية

فان مواقفه لا يسعها الاسفار الطويلة ولا المجلدات الضخمة

انما يسعها التاريخ الذى سيتحدث عنها الى الابناء والاحفاد والى الاجيال المقبلة التى ستتخذ من سيرة الفقيد مصباح هدى تسير فى سناه لتصل الى طريق المجد طريق النجاة والحياة .

لكنها نزعة شريفة من هؤلاء الطلاب أرادوا بها تمجيد الاخلاص فى فقيد البلاد تشجيعاً للعاملين المخلصين وترغيباً لابناء أمتهم فى خدمة بلادهم ودينهم خدمة بريئة لا تشوبها شبهة ولا يدعو اليها غرض من أغراض هذه الحياة الفانية ولا يحفز اليها طمع فى مال يزول ومتاع مرذول « قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا »

أيها السادة : من تؤبنون ؟ ومن تذكرون ؟ وماذا فى هذه الحفلة أنتم قائلون ؟ انكم تذكرون جيلا فى انسان يقضى، وتودعون أمة فى فرد يهوى .

ان حياة الرافعى هى حياة مصر من أول يوم بزغت فيه شمس الوطنية فى هذا الوادى بواسطة زعيم مصر الاول مصطفى كامل الذى أحيا بتعاليمه القلوب وأيقظ النفوس الى يوم أن اختاره الله لجواره فى ٢٩ ديسمبر سنة ١٩٢٧ ، والا فهل يستطيع أحد أن يقول لنا أى دور من أدوار جهاد المصريين فى سبيل حريتهم لم يقم فيه الفقيد بنصيبه محتملا كل ما يمكن أن يتحمله المجاهدون الابرار من أنواع الايذاء

أذكروا أيها المصريون أمينا الرافعي التلميذ بمدرسة الحقوق يكتب مقالاته بجريدة اللواء فى تاريخ عظماء الرجال وكيف ضحوا من نفوسهم ومن دمائهم وأموالهم فى سبيل حريات بلادهم حتى ظفروا بما أملوا من سعادة أمتهم التى اعتمدت فى جهادها على قوة الحق وعلى قوة الامل والعقيدة .

اذكروا ذلك التلميذ يقدم مع اخوانه طلاب الحقوق مطالبهم الى السلطات المختصة ويشرف على حركاتهم منظما لصفوفهم باثا فيهم روح التضامن والعمل حتى خضع العميد الانجليزى للحق على ما كان عليه من استبداد يمثل القيصرية فى أقوى مظاهرها وفى ذلك يقول حافظ :

وكيف يضيع للطلاب حق   وهم فى مصر طلاب الحقوق

اذكروا ذلك الشاب الصغير يقود اخوانه الطلاب الى ساحة الاستعراض العسكرى للجنود الانجليزية بميدان عابدين احتفالا بعيد جلوس صاحب الجلالة البريطانية منادياً بسقوط جيش الاحتلال هاتفاً بالجلاء والدستور

كانت صيحات الاخلاص التى انبعثت من قلب أمين المفعم بالايمان ومن قلوب اخوانه بمثابة قنبلة وجهت الى أكباد الظالمين فسقط فى أيديهم وعدلوا عن هذا الاستعراض وأنقذ ولى البلاد الشرعي من عار الانضواء تحت العلم الانجليزى بجانب ذلك العميد البطاش

تلك بعض مواقف الفقيد وهو تلميذ وهى مواقف قل أن تجتمع لغيره من العظماء والزعماء فكيف بأدعياء الزعامة والعظمة من أشباه الرجال

انكم اذا استعرضتم أدوار حياة الفقيد العملية بعد تلك الحياة العلمية المدرسية رأيتم أميناً الرافعى المحرر بجريدة العلم يكتب نيفاً ومائة مقاله فى بيان الاضرار التى تنجم اذا نفذ مشروع قنال السويس ، وهو المشروع الذى تقدمت به شركة القنال الى الحكومة المصرية الخاضعة فى كل تصرفاتها للوحى تتلقاه من دار العميد الانجليزي وقد كانت هذه الشركة تطلب مد أجل امتيازها

حمل الفقيد على هذا المشروع هو واخوانه الوطنيون حملات صادقة أقنعت الامة بما ينطوي عليـه من اخطار ، فطلبت الى ولى الامر عقد الجمعيـة العمومية لعرض المشروع عليها فأجيبت الى طلبها بعد الحاح شديد وكان أن رفضت الجمعية المشروع ولم يخالف فى هذا القرار من أعضائها الا عضو واحد هو صاحب العزة مرقص سميكه بك ، والآن صاحب السعادة مرقص سميكه باشا ، وكان ذلك ثانى الانتصـارات البارزة فى تاريخ النهضة الوطنية بعد الاحتلال الانجليزي

أما أولها فهو انتصار مصطفى باشا كامل بعد حادث دنشواى الذى أحكم الزعيم الاول استغلاله حتى كان من نتائج ذلك طرد العميد الانجليزى والعفو عن المسجونين من أهالى دنشواى

ان التاريخ سيقف موقف الاجلال والاكبار لهذا الرجل العظيم ولتلك النفس الطموح والعزيمة القوية التى تجلت فى استمراره على مقاومة القوانين الاستثنائيـة والاجراءات الظالمة التى ارتكبت ضد الحركة الوطنية فى ذلك الوقت ، فزج فريق من زعمائها فى أعماق السجون وطورد الآخرون حتى اضطروا الى مغادرة البـلاد ليعملوا لحريتها فى جو الحرية بعد أن سدت فى وجوههم أبواب العمل لهـذه الحرية فى بلادهم ، وتكرر ايقاف واغـلاق الصحف الوطنية التى كانت تمثل فكرة الحرية والجلاء « كاللواء والعلم والعدل والاعتدال والافكار »

ظل الفقيد يكتب فى هـذه الصحف كلها ويحمل حملاته الشديدة على الظلم يضطهد الحرية ويكتم أنفاس أنصارها

واذا كان هؤلاء الاحرار لم يوفقوا فى ذلك الوقت الى ايقاف تيار هذه الاضطهادات ولا الى الغاء تلك القوانين الرجعية الاستثنائية فليس الفضـل فى ذلك الا للسياسة التى كانت تسمى وقتئذ سياسة الوفاق بين السلطة الشرعية والسلطة الفعلية والتى يسمى نظيرها الآن سياسة التفاهم بين مصر وانجلترا

واذا رجعتم الى تاريخ الحركات الوطنية فى مصر علمتم انهزام السياسة الانجليزية كلما كشف الانجليز عن نياتهم الحقيقية وتقدموا ينفذون بأنفسهم أغراضهم الاستعمارية ضد وادى النيل

ولعلمتم بكل أسف انتصار هذه السياسة التى اعتمدت على بعض المصريين وجعلت من حكامنا ووزرائنا مطايا أو كما قال الزعيم المرحوم سعد زغلول باشا برادع يمتطيها الغاصبون للوصول الى تحقيق مطامعهم

ولولا اننا نخشى أن نتهم بالخروج عن الموضوع لذكرنا لحضراتكم ما يؤيد دعوانا من الوقائع التاريخية من عهد وزارة الرجل الشهم الخالد الذكر المرحوم شريف باشا الى الآن

على أننا قد أجملنا أدوار هذه السياسة فى كلمة ألقيناها فى هذا المكان بمناسبة

احتفال الاسيوطيين بتكريم رجالهم العظيم نجيب افندى سرى بعــد خروجه من السجن فى عهد وزارة الشعب سنة ١٩٢٤

ونعود الى ما كنا فيه فنقول :

أعلنت الحرب العظمى وانضمت تركيا الى أعــداء الانجليز المحتلين وكان معظم الزعماء يجاهدون فى سبيل حرية بلادهم خارج هذه البلاد ، ولم يكن فيها وقتئذ من هؤلاء الرجال الذين صدقوا ما عاهــدوا الله عليه الا أفراد قليلون زجوا جميعاً فى أعماق السجون ، كان أظهر هؤلاء الذين تخشى السلطة العسكرية شجاعتهم واخلاصهم رجــلان ، نائب وصحفى ، أما النائب فهو الرجل العظيم المرحوم عبد اللطيف الصوفانى بك عضو الجمعية التشريعيــة ، وأما الصحفى فهو فقيد مصر اليوم المرحوم أمين الرافعي بك رئيس تحرير جريدة الشعب

سووم كل منهما فى رأيه وفى وطنيته فرفض كل منهما الاذعان الا لقوة الحق فصودر الاول فى ثروته الطائلة وفى حريته وحرية أبنائه واخوته

وصودر الثانى فى جريدته ، ثم سيق إلى منازل المجاهدين ، سيق إلى ظلام السجون مستنيراً وسط هذا الظلام بنور الايمان يملأ قلبه ، واليقين بحق بلاده يملك عليه مشاعره ، ويجعله يستعذب كل عذاب فى سبيل هذا الحق التى ضحى فى سبيله بكل شيء ، ظل الفقيد سجينا مدة كبيرة أثناء الحرب حتى إذا خرج أخذ يترقب الظروف التى تمكنه من خدمة أمته

وفى اوائل نوفمبر سنة ١٩١٨ أخذ الناس يتهامسون فى المجالس بأن فريقاً من المصريين يزمعون تأليف وفد للمطالبة بحرية البلاد لدى مؤتمر السلام ، وعلمنا وتناقل الناس أن صاحب السمو الامير الجليل عمر طوسون أرســل دعوة الى نواب البلاد وزعمائها وأصحاب الرأى فيها يدعوهم الى الاجتماع بمنزله بجزيرة بدران لانتخاب أعضاء الوفد بطريق الاقتراع السرى ثم فشلت هذه الحركة ونهض سعد زغلول باشا على رأس جماعة من اخوانه النواب والاعيان لاداء هذه المهمة الخطيرة ، وكان هنالك جماعة آخرون هم أعضاء الحزب الوطنى المقيمون بمصر الذين اجتمعوا بعد خروجهم

من السجن يعدون أنفسهم لمثل هذا الأمر

كان كثير من الناس يقفون موقف الحيرة والارتباك لقاء هذه الوفود المتعددة والافكار المتضاربة ، وقد كنت من هؤلاء الناس ، ولما أردت النجاة بنفسي من ظلام هذه الحيرة خطر ببالي أمين الرافعي على غير معرفة ولاصداقة شخصية. فتوجهت اليه بداره بالحلمية فقدمت اليه نفسي وكاشفته بالغرض من زيارتي فقال :

« ان من واجبنا أن نفسح المجال أمام كل من يريد خدمة بلاده وأن نعقد ألوية الزعامة لمن شاء العمل باخلاص ولكنني أريد أن تفهم جيداً أن الضحايا التي ستبذل والدماء التي ستراق في سبيل خلاص هذا الوطن لا تكون الا من صفوفنا نحن الشباب . فمن أراد أن يتكلم باسمنا ليطالب بكل حقوقنا فنحن جنوده نؤيده بأرواحنا ، واذا حاد عن هذا أرشدناه وقومناه »

وان المتتبع لادوار الفقيد في جهاده السياسي من سنة ١٩١٨ الى أن اختاره الله لجواره يعلم انه لم يحد عن هذه الخطه قيد شعرة . فقد ناصر الوفد المصرى مناصرة كانت من العوامل التي مكنت له في قلوب الشعب وأمده بالمذكرات السياسية التي كان يعتمد عليها الوفد في نضاله القومي ، فلما كانت سنة ١٩٢١ ورأى الفقيد غير ما يراه الوفد في دخول المفاوضات الرسمية على غير أساس تقدم اليه برأيه يؤيده بالحجة ويدعو الى الوحدة القومية على أساس العمل للاستقلال التام لمصر والسودان

اذكر اني في هذه الفترة دخلت دار الاخبار بميدان الازهار فوجدت فريقا من الشباب يصخبون ويهتفون بما هو معروف ويهددون أميناً بأيقاع الاذى المادى اذا ظل متمسكا بما يرى في أمر المفاوضات ، فأجابهم الفقيد في حماسة رزينة وشجاعة مؤدبة قائلا :

« ان لكم أن تحطموا مكتبي هذا وأن تدمروا دارى ولكنني أريد أن أريحكم من الآن اذا كنتم تفهمون ان هذا من شأنه أن يحولني عن عقيدة أو رأي فأنه ليس في استطاعة أية قوة في هذا الوجود أن تحولني عن عقيدتي الا قوة الدليل وسلطان الحجة »

وليس أدل على صدق أمين فى أنه لم يكن يخدم إلا عقيدته الوطنية خدمة نزيهة عن كل غرض من احتجاجه على اعتقال سعد ورفاقه فى سنة ١٩٢٢ وحملته على خصوم السعديين أثناء مفاوضتهم لدار المندوب السامى ، تلك المفاوضات التى تمخضت عن التصريح لمصر المشهور بتصريح ٢٨ فبراير وقد شرح ما ينطوى عليه هذا التصريح من الاخطار التى تهدد البلاد فى حريتها وتمس جوهر قضيتها ، أما انتقاده لنصوص الدستور الذى وضعته لجنة الثلاثين ومناداته بوجوب عقد جمعية تأسيسية وطنية لوضع هذه النصوص فقد قرظه المرحوم سعد زغلول باشا الذى أعلن فى بعض خطبه انه وهو يقرأ ما كتبته الاخبار فى هذا كان يخيل اليه انه هو الذى يكتب وهو الذى يفكر ، ومع انه عاد فانتقد بعض تصرفات الوزارة السعدية فى سنة ١٩٢٤ وأوذى فى هذا السبيل بما يعلم الناس فقد كان كله دفاعا عن سعد واخوانه وقد اتخذت ضدهم اجراءات ظالمة بعد مقتل حاكم السودان وسردار الجيش المصري

وقد كان الفقيد قاسياً على وزارة الرجعيين التى حلت مجلس النواب وتنازلت للطليان عن جغبوب ونفذت كل ما طلبه الانجليز فى مذكرتهم التى وجهوها الى حضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء فى مظاهرة عسكرية

أما دفاعه عن الدستور وتشهيره بالمعتدين عليه فلستم فى حاجة الى بيانه فان العهد قريب غير انه يكفى أن نقول : انه اذا كان يوجد الآن مصريون يقتعدون مقاعدهم النيابية فالفضل فى ذلك لله الذى قيض لهذه البلاد أمينا الرافعى يقترح وجوب انعقاد البرلمان فى السبت الثالث من نوفمبر بحكم القانون اذا لم يدع رسميا الى الانعقاد

وافق القادة والزعماء على هذا الرأى واجتمع البرلمان فى الكونتننتال اجتماعه التاريخى وأقسم النواب يمين الاخلاص للدستور وتواصوا بالمحافظة عليه واعتبروا أنفسهم نوابا بحكم القانون وأرسلوا للدول الاجنبية يعلنون بطلان المعاهدات التى تعقدها وزارة الرجعيين الاتحادية والتى تقوم رغم أنف البلاد ولا تعتمد الا على رماح الانجليز ، ثم رأى زعماء الاحزاب المؤتلفة بعد هذا أن يدعوا الى عقد مؤتمر وطنى

للتفاهم فى طريقة انقاذ الدستور وانقاذ شرف البلاد وكرامتها من عبث وزارة زيور

وقد عقد هذا المؤتمر فعلا بمنزل صاحب السعادة محمد محمود باشا وكيل حزب الاحرار الدستوريين . غير أن الفقيد لم يوافق على قرارات هذا المؤتمر القاضية بالدخول فى انتخابات جديدة على أساس قانون الانتخاب المباشر واعتبر هذا مخالفا لما أعلنه النواب فى اجتماع الكونتننتال وأعلن رأيه فى صراحة وشجاعة فى مواجهة الزعماء وغير الزعماء ، لكن الحزب الوطنى الذي كان يشرف على ادارة اللواء والاخبار صحيفة الحزب كان طرفا فى الائتلاف الحزبى وقد قبل بحكم هذا الائتلاف فكرة الدخول فى انتخابات جديدة انقاذاً للدستور ومحافظة على الوحدة القومية . وقد كان من نتائج هذا احتجاب الاخبار التى لا يقبل صاحبها العظيم مجاراة الاحزاب فيما لا يقره ضميره

فى هذا الوقت اشتدت الضائقة المالية على الفقيد العزيز . وقد تأكدنا ان دائرة من دوائر النفوذ العليا حاولت ان تشتري قلم الفقيد النزيه بطريقة المناورات الحزبية المعروفة فلم يقابل هذا الا بما هو معروف عنه من الشمم والعزة واحتقار كل ما فى هذه الحياة من متاع وحطام

اننا نكتفى بما تقدم من مواقف أمين الرافعى فما أردنا إلا أن نقدم لحضراتكم نموذجا تعرفون منه الى أى حد وصل اخلاصه لبلاده واستهتاره بكل ما فى الوجود من جاه ومن مال

انه ما كان يهوى غير مصر وما فتن الا بحبها والعمل على خلاصها

رفض الفقيد وظيفة السكرتير العام للجمعية التشريعية التى عرضها عليه معالى زغلول باشا وكيل الجمعية المنتخب

رفض ما عرض عليه وزير الداخلية ورئيس مجلس النظار وقائم مقام خديوى و بعض المستشارين الانجليز من تحقيق كل ما رغب فيه ماديا فى نظير انضمامه الى المحبذين للتغيير السياسى فى مركز مصر الذى حصل فى أواخر سنة ١٩١٤

وأخيراً رفض أن يهاجم السعديين وهم بعيدون عن الحكم استناداً الى سلطة عليا فى هذه البلاد ، ذلك لان سلطة أخرى هي فى نظره أعلى سلطات هذا الكون كانت

تدفعه دائمـا الى رفض كل مالا يتفق مع الحق والى عدم الاذعان لشهوات النفس ونزعاتها . تلك هي سلطة الضمير الحي ، هي سلطة الايمان التي لم يستضيء بغير ضوئها ولم يخضع لغير أحكامها

أيها السادة : ان العقائد والمبـادىء التي جاء بها الانبياء والزعماء ورجال الانقلابات في التاريخ لم يعم نورها ولم يكتمل الاهتداء بها في الغالب إلا بعد قبض هؤلاء الهداة والقادة ، وقد قبض نبينا صلى الله عليـه وسلم والاسلام محدود بحدود جزيرة العرب بعد ان أوذى من أهله وقومه في سبيل دعوته بأشـد ضروب الايذاء ، فقابل ذلك بالعزيمة الصادقة والصبر الجميل حتى انه أجاب عمه وقد نصح له اشفاقا عليه من الاضطهادات بالعدول عن اعلان ما أمر باعلانه فاجاب من فوره بقوله:

« والله لئن وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هـذا الامر ما تركته أبداً »

واذا كان نور الاسلام قد عم بعد ذلك الآفاق واهتدى به مئات الملايين من البشر في الشرق والغرب فذلك راجع الى اقتـداء أصحابه به في تحمـل الاذى وفي الصبر على المكاره التي خاضوا غمارها حتى ثبتوا السلام في جميع أنحاء الارض:

اذا ما علت في الصين أنوار كوكب من الدين حيـاه ببرقة كوكب

ولقد ابتلي أمين ابتلاء المجاهدين وحوربت دعوته كما حوربت دعوات المرشدين من قبل ، ثم رأينا عقيدته تنمو بعـد موته ، ورأينا جنازته تنتظم مصر بأسرها أمراءها وعلماءها ووزراءها ورجال أحزابها المختلفة ، رأينا خصوم أمين وقد اختاره الله لجواره يؤبنونه في جرائدهم التي طالما تحدث به في حياته فينشرون للناس صحيفة في تاريخ مصر من أطهر ما عرف الناس من صحائف التاريخ

أيها الشبان : لقد علمتكم الحوادث القريبة صدق فقيدكم في أن الشباب هم عدة البلاد في جهادها

ولقد كنتم أنتم يا شـباب الازهر في مقدمة صفوف الامة تضحية بالارواح في

سبيل مصر وحريتها ، اننا لا ننسى بحيرات الدماء فى شوارع القاهرة تعوم فيها جثث القتلى من الشبان الازهريين

فالى العمل من جديد ، الى التأسي بالفقيـد ، فقـد آن وقت العمل ، وان يوم الفصل لقريب ، ويومئذ يعرف الرجال من أشباههم

أما هؤلاء الذين يتهمونكم بما أنتم منه أبرياء أمام الله وأمام التاريخ فهم على كل حال اخوانكم ندعو الله لهم ولكم بالتوفيق فى خدمة البـلاد « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بمـا كنتم تعملون » والسلام

* * *

قصيدة الاستاذ الشيخ عبد الرحيم العدوى مراقب معهد أسيوط

جل خطبي فاسكبوا الدمع السخين ... يا حماة النيل لا يكفى الانين
قد هوى الـكوكب من عليائه ... كوكب النور ونبراس اليقين
دكت الارض ومادت بالورى ... حين قال الناس قد مات (أمين)
وتغشت أرض مصر كـربة ... يوم قالوا قد قضى الركن الركين
سـيفها العضب اذا عاد عدا ... وفتـاها وامام المخلصـين
خلق كالزهر غض ناضر ... ومحيـــاه يسر النـاظرين
كان لا يرضى الدنايا مذهباً ... لا ولا يبقى سجايا الخائنين
يصطلى النـار ولا يرضى بأن ... يرقب النيـل بأيدى الغاصبين
لست أنسى موقفاً ضاحي السنا ... كان منـه للغواة الملحدين
ومن الاخلاق در وحصا ... ولآل مشرقات بالجبـين
هـذه الدهماء كم فيهـا فتى ... لو حبى بالخلد أعداد السـنين
لم يرقه أن يرى مصراً على ... رفعـة القدر كما يلقى السجين
تتلظى النـار فى أحشـائها ... وهي نهب بين أيدى المعتدين

ليت شعرى أى عيش للذى | هو مملوك على مر السنين
إيه يا مصر لقد حاق الردى | بأمين الله فى هذا الامين
علم فى مصر لألاء السنا | ماجد فى الطهر وضاح الجبين
مات من كان اذا الامر دجا | ثاقب الآراء فياض اليقين
فقدت مصر به خير فتى | كان للاعداء قطاع الوتين
كان بذالا لمال وحجا | ونفيس ثم بالدين ضنين
غاله الدهر فمصر بعده | بين لهفان وبكاء حزين
يا فتى الهيجاء ان خطب بدا | وطبيب الداء والداء دفين
أيها الراحل عن هذا الحمى | بعد ما كنت به البر الامين
كيف أزمعت رحيلا قبل أن | ترقب النيل وقد ربى الجنين
ليت شعرى هل دعاكم مصطفى | فأجبتم طائعين مسرعين
أم فريد وهو أدرى بالذى | كان بين الزعماء المؤمنين
قد خلا الغاب فيالهفى على | ذلك الليث الذى يحمى العرين
ليس من يبكى فتى فى أمة | مثل من يبكى ألوف المهملين
قد مضت مدة موسى والذى | كان ملء الكون فى الارض دفين
قد قضى الآسى ومصر لم تبل | ومضى الحامى ومصر فى أنين

قصيدة الاستاذ الشيخ قاسم أبى غدير

يالهف مصر

ما للكنانة يا للناس واجمة | ما للنفوس عراها الهم والكدر
ماذا جرى أمياه النيل غائضة | أم زلزلت أرضها أم حلت النذر
أم نيل دستورها أم ربع آمنها | أم دك أهرامها ما ذلك الخبر

***

لو كان من ذلكم شيء ألم بها لكان للنفس عنه الآن مصطبر
لكن دهاها من الأهوال فاجعة منها جوانحها بالحزن تستعر
إذ مات فيها أمين الشعب رافعها فكان من خطبه الأكباد تنفطر

***

بينا نفكر في حفلات تهنئة بنعمة البرء يحلو عندها السمر
اذا بنا وبريد النعى صارخة وعند صفو الليالى يحدث الكدر
قد غالب الداء أحيانا وآونة كانت عليه جيوش الداء تنتصر

***

لما تصرم هذا العمر في شرف وأعجز الطب ما وافى به القدر
خارت قواه وخانته عزيمته أضحى صريعاً عليه الدمع ينهمر

***

يا لهف مصر على الحامى لحوزتها بخالص النصح لا أجر ولا وطر
قد كان يدفع عنها كل عادية بقوة الحق لا يأس ولا ضجر
قد كان مرشدها فى كل غامضة وفى الظلام لهدى يرتجى القمر

***

واحسرتاه على شهم له همم لم تثن عزمته الآلام والخطر
واحسرتاه لدين غاب ناصره سلاحه العقل والآيات والسور

***

ما كف يوماً عن الآراء يبحثها ولا مدى الليل أضناه به السهر
حتى أعاد إلى النواب مجلسهم من بعد تعطيله إذ حله زور
ناداهمو أيها النواب ان لكم حقاً صريحاً به الدستور مستطر
ان حل ثالث سبت من نوفبر لا تدعون فيه الى النادى لتأتمروا
فسارعوا يا حماة العدل واجتمعوا بقوة الحق لاتثنيكم النذر
فأدهش القوم ان النص متضح وأنهم غفلوا عنه وما ادكروا

وفاتهم ان للاخلاص منزلة   من الهداية قد نارت بها الفكر
فأجمعوا أمرهم حقاً وقد وفدوا   للكنتنتال فلا خوف ولا بخور
وقرروا ما رأوا من أن مجلسهم   بقوة الحق والقانون معتبر
وألفوا مكتباً فيه الرئيس غدا   سعد وأعضاؤه أنصاره الغرر
وأقسموا بينهم ايمانهم علناً   ألا يفرقهم خلف ولا ضجر
لكنهم لم يوالوا الاجتماع كما   كان الفقيد يناديهم وينتظر
فانهم سئموا والشك غيرهم   وحل عزمهم التاويل والنظر

***

ما زال زيور بالآمال يخدعهم   وزخرف القول منه الفكر ينبهر
حتى بدت فكرة مال الشيوخ لها   وقد رأوا أن يبيت الرأى مؤتمر
في تاسع العشر من فبراير اجتمعوا   وقرروا عكس ما كانوا قد اعتبروا
فصار يمطرهم من بحره حججاً   لم يرضها من غدا في أذنه وقر
يقول يا قوم قد قررتموا علنا   بأن مجلسكم ألفاؤه أشر
فكيف ترضون أمراً فيه نسبتكم   الى التنافض يأذا القوم فاعتبروا
فلم يجد منهم الآذان صاغية   وقد مضى الظرف ان الصمت مغتفر
فآثر الشهم ان تطوى صحيفته   عن ان يسطر ما لا يرتضى النظر
وعاش حراً شريفاً لايدنسه   حب الجاه ولا الأموال تدخر
ولا الوظيفة يرضاها ولا نشب   بل كل غايته للحق ينتصر
وقد أصر على رأى له حجج   ولم يبال اذا ما خالف الكثر
ان الصواب لبرهان يؤيده   وغير ذا خطأ حتى ولو كثروا

***

لما تمكن في عز وفي شرف   من نشرها ظهرت كالبدر تنتظر
فاستقبلتها قلوب الناس خاشعة   لحقها ورعاها السمع والبصر

***

هذى صحيفته في طيها حجج أبحاثه درر ما مثلها درر
ما زال يسكب فيها ذوب مهجته ولا تثبطه الامراض تستعر
ان قال ناصحه رفقاً بصحتكم أجاب في حب مصر يقبل الضرر

***

يا حامى الدين من قوم عداوتهم يخفونها كرماد تحته الشرر
ثم هانئاً فى جنان الخلد ان لكم من الجزاء نعيما ليس ينحصر

***

هذى صحائفه بيضاء ناصعة ما عابه شبه فيها ولا قتر
فأن عجبتم أيا قومى بسيرته فدونكم قدوة تاريخه عطر
ولا تكونوا من التقليد فى ثقة عمياء صماء للاهواء تنتصر
بل قوموا جهدكم من كان ذاعوج وحسبكم عظة ما قاله عمر
وداوموا ذكر من ترضون سيرتهم فان منها حياة الشعب تنهمر
فلتحى ذكراهمو وليحى ذاكرهم فالمخلصون بذكراهم لنا عبر

خطبة الاستاذ احمد وفيق

أيها السادة ، باسم اسرة الفقيد الكريمة و باسم صحيفة الاخبار أتقدم اليكم شاكراً عظيم احساساتكم وجليل مشاعركم ونبيل عواطفكم، سواء ما تجلى منها فى هذا الاحتفال الحافل أم فيما سمعناه من كلمات طيبة شفت عن تقديركم فضل الشهيد العظيم فى ميدان الواجب الى أن ذهب الى ربه ضحية الذود عن حياض الوطن والاسلام

ان تأثر القلوب لافصح عبارة عن الشكر ، انه أدعى البواعث الى الايجاز . لذلك لا أملك الآن لشكركم غير افصاحى عن حبى الكامن فى أعماق نفسى نحو أسيوط الخالدة

ان هذا الحب يرجع الى وجه الشبه بين مدينتكم و بين الفقيد فى فضيلة التضحية

فكم فيك يا أسيوط من ولد بار كان ابن مصر البكر في تجرع كأس المنية وهدر دمه مهراً للاستقلال والحرية

على أثر أمين

ايها السادة . لقد وصلتنى الدعوة لهذا الاجتماع النبيل فأثرت فى نفسى تأثيراً عميقاً ، وها هي كلمات اليوم قد أحدثت في قلبي تفاعلا آخر، وكلا الأثرين كان شافياً لناحية من نواحي الألم والحزن ، كلاهما حملنى على الايقان بأن مصر وهي تشيد بمجد ابنها البار قد اعتزمت اعلان العالم انها تنهج منهجه ، وتقتفى أثره ، فأما حياة عزيزة واما موت كريم !

ان مصر تؤكد بهذه الحفلات التي تقيمها فى كل مكان انها تريد أن تحقق وحدتها تريد أن تذعن لضرورة الطبيعة ، وضرورة الطبيعة لا غالب لها ، فليجر النيل اذن حراً طليقاً باسم مصر الحرة المستقلة

ان هذا المشهد العام ليتجلى فيه اندماج مصر فى أمينها واندماج أمين فى مصر لملك حق القول انها تريد أن تنزع نزعته القدسية ، تريد ان تكون أميناً فى استبساله أميناً فى تفكيره . أميناً فى فخره بالشقاء . أميناً فى تضحيته ، أميناً فى تأهبه للجهاد واستعداده لتحقيق الغرض الاسمى !

انها تريد أن تكون أمينا فى جمعه بين تقوى الله وتقوى الوطن

ها تريد أن تكون أمينا فى حريته واستقلاله

انها تريد كل ذلك كما أراد أمين أن يكون مصر التى جعلت من العظمة فى العمل مهابة، ومن الكمال فى الحياة جمالا ، ومن الجد فى أبسط الامور مثالا ، ومن الزهد فى الحياة لنفسه قوة ومالا

الوطن والوطنية

أيها السادة . كأننا بهذا الاندماج وقد أخرج لنا مزاجا قوامه تفاهم متبادل جعل

من روحيهما روحا واحدة ، ينير كل منها الآخر ، فتتلاقى أشعتهما فى نقطة واحدة هى روعة الوجود ، وآية الخلود ، فانعم بهذا المولود السعيد ، وليد هذا التجسد ، أنعم بهذا الجديد من عظمة فى سطوع . تلك التى تألفت من قلب فرد يدق فى أعماق قلب أمة وقلب أمة يدق فى أعماق قلب فرد ، وأكرم به من مجد فى اشعاع . ذلك الذى تجلى فى دفن قلب فرد داخل قلب أمة ، وحياة أمة فى قلب فرد

أنعم بها من عظمة وأكرم به من مجد جاء كلاهما عن غير قصد ، جاء ثمرة نكران الذات وهذا هو معنى الوطنى الخالى الغرض ، وهذه هى الوطنية التى يجب أن تكون مضرب الامثال

شمس فى الظلام

أيها السادة ! ان مصر في يومها لهي أمين بالامس واليوم والغد . انها أمين فى عزمته الكامنة المفزعة التى مكنته من الصبر والاصطبار على أقسى الاهوال وأمرها .

لقد صهرته المصائب والمكايد، ثم صقلته ، ومصر تتأهب اليوم لأن تحذو حذوه فابشروا بحديد استحال فولاذا !!! ابشروا بمصير يشتق من الشدائد والزراية بالتضحية والاستشهاد فى سبيل الواجب !

لقد تذوقت مصر مرارة تقطيع الاوصال وعرفت أنها كانت ظلا لكيان دولى غير كيانها ، وأيقنت أنها كانت فى نظر العالم شخصا غير أدبى . أيقنت أنها كانت مالا منهوبا وملكا مغصوبا أيقنت أنها مجرد اصطلاح جغرافى لا يصلح إلا لترتيب حقوق ارتفاق دولية ، وسخرة خارجية ، أما اليوم فانها تثق كل الثقة بأن مصر هى مصر كما أن انجلترا هي انجلترا ، لذلك فنحن الوطنيين نحسها تنبعث من مرقدها فى سطوع انها تخرج من الماضى المظلم المفجع ، بادئة مرحلتها الاولى فى سبيل السمو نحو المستقبل الباهر . فطوبى لهذا الاحتفال الذي جعلنا نذكر تلك الايام السوداء التى كان أميننا شمسها ومصدر نورها

الاعتراف بالجميل

أيها السادة ! إن اعتراف الشعوب بجميل عظمائها لمن المثل العليا ، واذا ما رأينا أمة تمجد شهيداً كان بالامس ضميرها الناطق، ولسانها الصادق، فلنعلم أنها تشهد الله والناس على براءتها مما ألم به من ملمات واصابه من عاديات جزاء اخلاصه وتفانيه فى حبها والوفاء لها ! أجل أن الامة وهي تمجد شهيدها هذا التمجيد انما تدلل على طهر يدها من جرائم كان الفقيد جسمها ، انما تحترم نفسها بالاعراب عن حسن تقديرها للعاملين بعد هدوء العاصفة وتبدد الاوهام من الافهام وايقانها بأنها كانت الوطن وكان أمين روحه وهداه .

لم ينطفيء نور أمين

كان أمين رجل النور فاستضاءت به مصر . وقضى الى رحمة الله فجاءت حكمة الله .

انطفأ نور أمين الجسمانى . فسطعت من خلال التاريخ شمسه الروحية في غير كسوف على الاطلاق . وها هى ذى منذ الساعة الاولى للوفاة ترسل أشعتها الحارة تطارد البرودة التي عمرت القلوب ، وغمرت الجيوب ، فأحيت النفوس وساروا خلف النعش

سر الخلود

أيها السادة ! سار نعش أمين مكتوبا عليه عنوان الرسالة المصرية كما قالت الآنسة «مى» ، سار والامة من حوله مطأطئة الرأس فى أمل بالمصير المحتوم خاشعة فى استسلام أمام قضاء القاهر ، وتلك كلمة الله. فما خلقت العيون للبكاء وانما خلقت لترى وتحكم وتتعظ . وما اصطنعت القلوب لتجزع وتخور أمام المقدور وانما اصطنعت للصبر والرجاء والايمان بالله . والايمان بالله يتطلب الايمان بالحياة الآخرة ، وهل ينبعث هذا الايمان إلا من عاطفة الحب الصادق المتأصل في أعماق القلوب ؟ فأي رجل ذلك الذى

تتضعضع قواه ساعة الفجيعة فى والد أو ولد حتى لا يؤمن بخلود الروح ولا يثق بلقائها ؟ وأية أم تلك التى تفقد ولدها ولا تكون سلوتها فى التمتع به قريباً ؟ فعاطفة الحب، عاطفة الحياة فيما وراء الحياة ، هى مبعث اليقين بالخلود والزراية بالغامض والمجهول ، وهذا من شيم العظماء وما أمين إلا من هؤلاء الذين ازدروا المجهول والغامض وما بكوا أو تأذوا من تقلبات الحظوظ وكوارث الزمن . « لتبلون فى أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور »

أيها السادة . ان القلوب الكبيرة لا تضل غايتها . أما الاجساد فانها أحلام تتبدد . ولو كان هذا الزوال نهاية الحياة لافتقد العظماء فيها وازعا غير الخلود ، ان المادة لا تعنى العظماء انهم لا يعنون بالدخان . لذلك فانهم بعد أن أيقنوا بأن ليس لهم على ظهر الارض مرتكز يستندون اليه تجسدوا الفكرة . تجسدوا الايمان . تجسدوا الخلود ، ولولا هذه العقيدة لانعدمت فضائل القلب ولاستحال الحب ، ولاستحالت الغاية من الحياة اداة تعذيب وشقاء ولتبدل نعيم الدنيا جهنم وكان العالم لها حطباً

ما كان فى نعش أمين وأين ذهب ؟

لقد حمل نعش أمين قلباً حياً هو الآن يصغى الى أقوالنا و يطلع على سرنا وجهرنا

لقد كان هذا القلب زينتنا ، انه كان الفضيلة ، انه كان النعمة الكبرى التى أنعم الله بها علينا ، انه كان فى ابتساماته عيدنا ، وفى صلابة يقينه قوتنا ، وفى مبادئه ايماننا ، وفى وجوده محور عظمتنا ، انه كان زهرة الحب الخالص ، بل لا والذى نفسى بيده ما رأينا شجرة خصبت تربتها ، وعنى بغرسها وحملت فوق هاماتها تاجا من الازهار النضرة والثمار اليانعة كتلك التى عصفت بها ريح المنون فاقتلعتها وسار بها النعش لتغرس زينة فى عالم الخلود

انه كان محباً ومحبوباً ثم غاب عن الاعين ! فواحسرتاه !

ولكن أين ذهب كل ذلك ؟ أإلى الظلام رتحل ؟ لا والله !. اننا نحن الذين نقيم

على الظلام ونرضى الحياة فى الظلام ! أما هو فانه فى طيات الفجر انتظاراً ليوم الحشر ولقاء نور الحق

أما هو فانه فى ثنايا الروعة ، فى جنبات الحقيقة ، فى جنات الخلد يلقى جزاء الصالحين ، والصالحون لهم عند ربهم مقعد صدق ونعيم مقيم وجنات وعد بها المتقون

أما هو فانه يطل من حفرته فى تكريم ، انه يطل على تاج رصعته حسناته على العالمين وتضحياته فى سبيل الوطن والدين

لقد ذهب أمين ساعياً الى ذى العرش المكين ، حيث كمال الصفاء وتتمة حياة الشهداء والاتقياء

انه ذهب عنصراً عنصراً ، لقد ذهب شبابه الى الخلود ، وجلاله الى السمو وأمله الى الحقيقة ، وحبه الى اللانهاية ، ودرره الى المحيط وروحه الى الحق جل وعلا !

هل من معجزة فى الموت ؟

أيها السادة : هل من عجيبة فى الموت ؟ اذا كان فى الموت عجيبة ، اذا كان فى هذه الرحلة السماوية الطويلة معجزة فانما تكون فى بقاء الراحلين على مقربة منا ، انهم فى عالم الوضاحة ، ولكنهم يشهدون فى عطف وشفقة حياتنا النكدة المظلمة ، انهم فى العالم الاعلى ولكنهم فى حضرتنا

نعم ! ان جمال الموت وجلاله فى حضور الميت ، ان الفقيد يختفى عن أعيننا ولكنه لا يبرحنا ، اننا لانرى وجهه ولكننا نشعر برفيف أجنحته

ان الموتى لمن وراء حجاب شفاف يروننا ولا نراهم ، ولكنهم ليسوا غائبين على أية حال

الحكم بيننا وبين الموت

أيها السادة : لنحكم بالقسطاس المبين بيننا وبين الموت ، انه ليس اقتناصاً ولا تحللا ، ومن خطل الرأى القول بأن مانستودعه القبور يبلى وينعدم

ان ما فى القبر لا يضيع ولا يفنى ، انه فى أحصن حرز للودائع وأحرصها على الوفاء بها ، فاليه الايداع ومنه التسلم فى صورة البعث ، انه موئل راحة الروح وصفوه ، انه جامعة تدرس فيها معنى حقيقته ، فيه يجد الروح لذة الخلاص من المادة ، من الاحمال المبهظة ، والاثقال المتعبة ، والآلام المرعبة ، ان الموت لهو الحرية الكبرى ! انه الرق الاعلى فى مدارج المكانة العظمى ! انه رقى رائع مقدس لا مناص منه حتى يلقى كل جزاءه الاوفى ويستحيل بالنور نوراً

واجبنا اليوم

أيها السادة ! لقد لبيت دعوتكم ، ولشد ما آسفنى موقفى هذا ، انى ما كنت أود أن أقف هنا راثياً أميننا ، لقد كنت أريد أن أقف بينكم ممجداً أعماله ، مشيداً بفضائله على عينيه حياً ، ولكن هو المقدر أراد فقد حرمنا زعيما ، وبما أننا لا نزال فوق المنبر فلنقل قولة أخرى فى أمين ، لنقل قولة أخرى فى مواقفه ، فى الحرية والاستقلال

أيها السادة : أينما وجد المنبر حق الكلام فى أمين ، حق الكلام فى الحرية والاستقلال ، حق الكلام فى مهمة الوطنى ، فلنقل إذن هذه القولة ، لنقل الحقيقة فنى قول الحقيقة أداء الواجب !

الحقيقة أيها السادة انه لا يجوز لاحد اليوم أن يقف مكتوف اليدين. معقود اللسان جامد الوجدان ، خامد الجنان ، فان ساعة الانقاذ العام تتطلب مجهود الجميع وتعاون الجميع واشتراك ويقظة الجميع ليدق قلب الجميع فى دوى دقات الوحدة والخلاص

فليفكر بعضنا . وليتكلم بعضنا . وليعمل بعضنا . ولنكن جميعاً في ميدان المناورة فان الريح تعصف بكياننا جميعاً !

ليكن التشجيع العام رائد الجميع حتى تكون سلوة للجميع ، ولتحمر الوجوه حماسة أمام الغرض السامى العام كما تندلع ألسنة الأفران ناراً أمام الخبز

ليجاهد بالفكر من لا يستطيع الجهاد بالمال وغير المال من وسائل الاستقلال ؛

لتخرج جميع الأذهان من حيدتها وتخلع العقول أردية الخمول عنها . ولتقض القلوب على اليأس المتحكم فيها حتى يشعر المجاهدون بأن عملهم مشهود ، وجهادهم محبوب ، وجهدهم مطلوب مرغوب . ويشعر كل زعيم مخلص بأن في كل بقعة من الوادي السعيد حرارة . ويرى فوق كل رابية نوراً وهدى . وهنا يعلم الظالم مصيره « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم . فان تولوا فقل حسبي الله لا اله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم »

أجل : أيها السادة ان الساعة ساعة العمل فى عناق . فلا التفات اليوم إلا لما هو عام مقدس لا التفات إلا لما هو غرض سام . ولا تحديق إلا في الفجر . لا تحديق إلا في تاريخ الأمم التى تحررت وتاريخ الغاصب الحى . بل تاريخه الدموى . ولتمتزج أرواحنا بتلك الصيحة الرهيبة التى تملأ الأرض والسماء رعباً صيحة . لتحيي الحرية

الحرية والضيافة

أيها السادة : هناك أمران يجعلان من الشعوب أمماً عظمى . هناك الحرية والضيافة ، هناك الاستقلال والسخاء .

لقد كانت الضيافة مجد الامم الغابرة . أما الحرية فهى روعة الدول الحديثة . وفى مصر ترى الامرين غريزة .

ان غريزة الحرية تريد من مصر ان تكون النيل فى فيضانه ، وحدة قوية لا تعوقه الصخور ولا الجنادل فى جريانه وافاضة الخير على جوانبه فلنحتفظ إذن بقانون الطبيعة ، ولنسهر على حريتنا فى غضبة لها وغيرة عليها . ولا نحتمل من مخلوق كائنا من كان أى اساءة اليها

ليس هذا الوادى مجرد أرض ازدانت بالجمال ، واشتهرت بالسعادة ، وعجائب المدنيات ، انه ليس مجرد أرض خلقت لترتعوا فيها وتمرحوا وتلعبوا . وانما هى أرض تتطلب القيام بالواجب وفاء لما لها فى أعناقكم من دين وابراء لما فى ذمتكم من جزية ان الله كفيل بأن يحفظ لكم جمال واديكم ما لم تشركوا به أحداً . وزوجاتكم

قمينات بسعادتكم وهنائكم ما حرصتم على الولاء لهن وعرفتم حدود الله بالنسبة لهن

أما أنتم أيها الرجال فانكم زعماء بأن تصونوا حرية واديكم وتردوا عنه عادية المغير عليه مستعدين لكل وسيلة شرعت للكفاح والنضال وفى تاريخ أمين خير مثال.

سادتى الأحرار: اسمحوا لى أن ألقبكم بهذا اللقب. فان حريتكم قد كفلها الحق والقانون والعدل ولا ينقصها إلا العمل على أن تكون أمراً واقعاً. انكم كائنون فهى إذن كائنة. انكم تلمسونها بأيديكم التى عملت للوحدة. وترونها بعيونكم التى فرقت بين الضلال والهدى، وعقولكم التى تطهرت من الاوهام وأخذت تعمل على تنكب طريق الردى، ودماء شهدائكم التى أريقت فى سبيل الحرية والاستقلال. وليس لى بعد ذلك إلا أن أستوهبكم اليقظة أنتم يا مطلع فجر الحرية الواقعة والاستقلال الفعلى الناجز

صفة الاجتماع

ان اجتماعكم هذا لأجل وأسمى من حفلة رثاء وتأبين: انه جمعية تأسيسية لوضع قواعد المستقبل ونواميسه، لذلك حق عليكم أن تعلنوا من وجب عليكم اعلانه ان القتل الادبى أشد اجراما من القتل المادى وان كرامة الشعوب لمن أنفس مميزات بنى الانسان. وان الحياة الحرة الاستقلالية لامقابل لها ولا عدا.

نريد سلاماً

أيها السادة. ان احساساً واحداً يسود هذا الجمع، فاسمحوا لى أن أشير اليه

اننا نريد السلام جميعاً ونريد تحقيقه من أعماق القلوب. ولكنكم تجدون بجانب هذه الارادة ارادة أخرى، هى ارادة الاطمئنان على المصير

اننا نريد السلام بين الرجل والرجل، بين الشعب والشعب، بين الجنس والجنس

بين الاخ وأخيه ، بين البرىء والمجرم ، بين هابيل وقابيل ، اننا نريد أن تهدأ الاحقاد العالمية هدوءاً مطلقاً

ولكن على أية قاعدة نريد هذا السلام؟ هل نريده بأى ثمن ؟ هل نريده بلا شرط ولا قيد ؟ كلا !

اننا نريده أعزة أقوياء ، ولا نريده أذلة ضعفاء ، لا نريده عبيداً أعناقنا فى الاطواق ورؤوسنا مرسلة على صدورنا تحت ثقل الخضوع والاستسلام . وانما نريده مرفوعي الهامات موفورى الكرامات . نريده أحراراً فى بلادنا كرماء لضيوفنا

اننا لا نريد السلام فى رعاية الظلم والظلام ! اننا لا نريده مرغمين بالعصى والسياط مكرهين بالحديد والنار ! ولكننا نريده فى حماية النور والمدنية ودولة المساواة والانسانية خضوعا وانما للقوانين الطبيعية !

أن أول شرط من شروط السلام هو الخلاص ودون ذلك خصام الى الابد «وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ، ثم أبلغه مأمنه ، ذلك بأنهم قوم لا يعلمون » صدق الله العظيم

مرثية الشيخ عبد الحميد محمد الكريمى

لم القلب يدمى والفؤاد مصدع وماذا جرى حتى عيونى تدمع ؟

أجل . . يحق للقلب أن يدمى ، والفؤاد أن يتصدع ، وللعين أن تسكب بدل الدمع دماً لهول ما تلقاه تلك الامة كل يوم من أحكام المنية القاسية وما تصبه عليها يد الدهر من شديد الكوارث وكبير المدلهمات

كيف لا وبالامس القريب مات سعد وكانت البلاد فى أشد الحاجة اليه

وقبله استشهد رجلا مصر الفذان مصطفى وفريد ولكن شاء الله أن يخفف على الوطن المصيبة فيهما فتركا لنا خلفاً صالحا وهو تلميذهما البار الذى تلقى عليهما دروس الوطنية والاخلاص واستقى منهما أصول التضحية والجهاد

واليوم فقدنا أمينا ففقدنا العزاء فيهما فانا لله وانا اليه راجعون

هي الامور كما شاهدتها دول من سره زمن ساءته أزمان
وهذه الدار لا تبقى على أحد ولا يدوم على حال لها شان

فقيد اليوم يا سادة خطبنا فيه جلل ومصابنا فيه عظيم فهل نبكى لموته ؟ وما ينفع البكاء والعويل ؟ وهل نجزع لفقده ؟ وما يجدى الجزع والانين ؟

مات أمين . فمن هو هذا الذى اهتزت لموته الأرجاء وتفتتت لنعيه الأكباد

نريد ان نحدثكم عنه ولكنا نقف حيارى لا ندرى أنحدث عن وطنيته وقد كان رحمه الله لا يعرف فيها هوادة ولا لينا ؟

أم نحدث عن نزاهته وما علمنا انه نزل بها يوماً الى أسواق المساومات والمجاملات ؟

أم نحدث عن قوة عزيمته وقد كان سيفا مصلتا اذا ما أشهر فى وجه الباطل ولى شبحه هاربا

أم نحدث عن زهده وتقواه ، وقد كان عابداً ناسكا لا يسمع لغير نداء الدين والوطن ؟

الحق اننا لا نحسن الحديث عن أمين .

فحدثى أنت يا مصر كيف كان أمين ابنك البار والوفى المخلص والملبى لندائك ما تحفز أمرك أو ادلهم خطبك

وحدثينا أيتها المناصب البراقة المملوءة بالعظمة والكبرياء كيف كان أمين معرضا عنك بكل شمم واباء غير متقلد الا لمنصب واحد هو منصب الدفاع عن حقوق الوطن المقدس

وأنت أيها الدين حدث الآن ملياً عن نصرته لك ومحاربته أعداءك اللادينيين الملحدين

أيها الساده : كل ذلك ما هو إلا صورة مصغرة لشخصية فقيد اليوم

فوامصيبتاه على من كان للوطن وفياً مخلصاً ، ووا حر قلباه على من كان فى الصحافة عزيز النفس شريفا وواأسفاه على من كان لدين الله حاميا وناصرا

مات أمين فلمن العزاء ؟ العزاء لمصر وحدها فهى التى ثكلت أعز أبنائها

فيامصر نسأل لك الله الذى ابتلاك بفقد أمين ، ويجعلك فى أخلص ركن ركين أن يهيىء لك المخلصين العاملين حتى يكون العوض قريبا

وأنت يا أمين قد جاهدت الى آخر رمق من حياتك وأديت الواجب وأرضيت الضمير ، فنم هادئاً الى أن تلاقى صحبك الصديقين والشهداء فتكون معهم فى انتظار الجزاء ، والله لا يضيع أجر العاملين

وان تك قد خلفتنا وتركتنا ... فانك فى رحب الضمير مقيم
يعز علينا أن نراك موسداً ... تحوطك أحجار وأنت رميم
وقد كنت ملء العين والسمع دائما ... يراعك للاعداء فيه سموم
فنم هانئاً فى غبطة ومسرة ... تحوطك جنات فأنت عظيم
هنالك تلقى مصطفى وصديقه ... فريداً وكل مخلص وحميم

كلمة الاستاذ الشيخ سيد على الطوبجى من العلماء

أعدها لحفلة التأبين الكبرى بأسيوط وحال الوقت دون القائها

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

اخوانى الاعزاء والسادة النجباء : اعتاد مقدرو العاملين ومظهرو شعورهم نحو المخلصين أن يقيموا حفلات الاربعين احياء لذكرى الراحلين ويسموا ذلك تأبينا ، ويقيموا حفلات التكريم للاحياء النشيطين ويسموها تقريظا وقد قام رجال العلم والفضل بتأبين راحل كريم ومخلص عظيم وكاتب قدير لا يجهل اسمه الشرق ولا الغرب.

وان حفلتنا هذه لجديرة بأن تكون تقريظا فان أمينا لم يمت فهو حى بذكراه ، حى بآثاره ، حى باخلاصه ، حى بإيمانه ، حى بجهاده . نعم انه لحى فان أمينا جاهد فى

سنبيل الله بشبابه ، بدمه ، بقوته ، بضميره ، باخلاصه ، لم يفتر في ذلك ولم يكن له من أسباب الجهاد سوى اجهاد الفكر وتحريك القلم على الطرس وهـل لمركز مصر شيء سوى هذا فى ميدان الجهاد

كنت تسمع عن أمين صلابته ، وقوته ، وثباته على مبدئه ، وصراحته فى الحق لا يخشى فيه أحداً فتظن أنه خشن الالفاظ شرس الطباع ، فاذا ماقابلته رأيت وداعة وهدوءً ولينا ورزانة واطراق الحيا حياء وشعوراً ، يتلقاك بابتسامة الاخلاص وطهارة القلب ووداعة أهل الايمـان وتقول عند ذلك سبحان ربى ما أعظم قدرتك تجمع البركان الثائر والرعد القاصف فى جثمان الوداعة واللين والرزانة . . مات أمين ، مات اخلاص أمين ، ماتت ملاحظات أمين ، ماتت شجاعة أمين ، مات وفاء أمين ، مات المحب لمصر الحب الطاهر ، مات كل أولئك ، ما رأينا ولا سمعنا ولا علمنا ان رجلا توافرت فيه الصفات العالية والنباهة النادرة والهداية الشاملة كما توافرت فى شخص الراحل الـكريم . . كان نبـاهة فى تقوى ، صراحة فى شجاعة ، اخلاصا مع بذل قوة وشباب ومال

أيها السادة : انتهى عصر النبوات وختم بسيد الـكائنات فلا يمـكن العصور أن تهيء إلا المصلحين والعاملين والمتشرعين والمقتفين آثار الانبياء والمرسلين ، وكلما كونت مصر عاملا ومجاهداً وزعيما ومفكراً هجم عليه الموت وأرقده الرقدة الاخيرة لحظ مصر يؤلم الافئدة والقلوب ويذرف الدمع السخين فلا تـكاد تنزع شارات الحداد حتى تزعج بموت أبنـائها وفقد عظمائها وزعمائها ، مات أبوها حامى ذمارها وضرغام حيها ومطمح أمانيها مصطفى باشا كامل فانزعجت وطال أنينها وبكاؤها وعويلها . . ولم يهنأ لها بال ولم ينزف لها دمع وكان أخوها الامين فيه السلوة والطمأنينة لها فلما ان مات أخوها وفقدت شقيقها تراكم عليها الحزن وندبت الحظ وأقعـدها الحزن فاللهم صبراً لها وعزاء جميلا

أيها السادة : هل هذا التقدير وهـذا التأبين ينفع اذا كان المؤبن فى عالم غير عالمنا أفهذا ترجع فائدته للأحياء ليعملوا وهل ذكر الرجل بعد مماته بقليل يفيـد فى

تخليد الذكرى ؟ وكم من مصلحين سكنوا التراب وتوسدوا الغبراء ولم يبق لهم اسم ولا رسم ولم يسطر لهم في التاريخ شيء أم ان هذا نافع فان الروح حية وما الموت إلا مفارقة الروح لهذا الهيكل الجثماني المتكون من حمأ مسنون ودم ولحم وعظم ؟ نعم ان الروح حية ولا يمكن الجزم بسكونها وودعتها فى محل أو مكان بل لها الاطلاق فى العوالم الفسيحة لتطل على المخلوقات وتسمع ما يقال فتنتعش كما كانت تنتعش مدة لبسها لقميصها الكثيف الجسماني ، فليس إذاً ببعيد أن تكون روح أمين مرفرفة على هذه الحفلة وان الانسانية والمروءة لتقدمان الشكر والثناء لمن قام بهذا العمل الجليل وتنشد أبيات الابتهاج للقائمين والمجيبين وخاتمة شكرها وثنائها قوله تعالى « ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا » الى آخر الآية الكريمة

سيد علي الطوبجى
من علماء أسيوط

أسيوط فى ١٦ ابريل سنة ٩٢٨

حفلة الاسكندرية

لتأبين الفقيد وذكرى الشهداء

الاسكندرية فى ١٦ فبراير (لمراسل الاخبار الخصوصى الاستاذ عبد الوهاب افندي على)

كان اليوم في الاسكندرية من الايام الكبيرة الخالدة في تاريخ الحركة الوطنية فلقد زخر مسرح الحمراء بجماهير لا يحصى عديدها حفزها شعور وطني جليل لحضور الحفلة التأبينية الكبرى التى دعت اليها لجنة الحزب الوطنى في الاسكندرية ، وما أزفت الساعة الثالثة والنصف حتى لم يبق في المكان مقعد لقاعد ولا محل يقف فيه واقف بعد أن امتلأت رحباته وأماكنه ومماشيه واضطر الكثيرون للوقوف بخارجه طول مدة الحفلة كأن قصاراهم أن يقوموا بواجب التكريم لذكرى الفقيد الراحل والشهداء الاكرمين

وكان فى مقدمة الحضور حضرات أصحاب السعادة والعزة والفضيلة محمد بك

بجلني مندوب سمو الامير الجليل عمر طوسون ومحمد فهمي الناضوري باشا والسيد بك مرسى وعبد الحليم بك جميعي وجرجس زنانيري باشا وحسن بك محمد حسين والاستاذ حسين بك شرين والدكتور أحمد بك عبد السلام وعبد السلام بك الغرياني نائباً عن حضرة صاحب السعادة والده عبد الله باشا الغرياني الذي طرأ عليه ما منعه عن الحضور فأصحاب الفضيلة العلماء والدكتور محمد محفوظ بك والدكتور عبد الله كامل والاستاذ هدايت بك ناظر المدرسة العباسية الاميرية الثانوية والاستاذ حسن افندي سرور ومحمد بك رجب وحضرات نظار ومعلمي المدارس الاميرية والاهلية وحسين بك فهمي وسركيس بك ورمضان الفولي بك ووفد القاهرة ودمنهور والمنصورة والآنسات ناظرات ومعلمات المدارس الاميرية والاهلية فرجال الصحافة والقضاء الاهلي والشرعي فالمحامين وجماهير لا تحصى من أهل الفضل والعلم والادب وطلبة المدارس الثانوية ، وفي الساعة الرابعة إلا عشراً رفع الستار عن حضرات رجال لجنة التأبين يكونون نصف دائرة في أحد طرفيها الاستاذ الجليل عبد الرحمن بك الرافعي شقيق الفقيد الكريم وفي جانبه شاعر القطرين الشقيقين الاستاذ الكبير خليل بك مطران ومن الطرف الآخر سعادة جرجس زنانيري باشا فمندوب لجنة طلبة الحزب الوطني بالقاهرة فمندوب طلبة الازهر الشريف فمندوب طلبة المدرسة العباسية فعلي بك بسيوني فعلي بك شكري خميس فالاستاذ محمد حسين العرارجي

وكان يسود هذه الجماهير سكون عميق هو الشعور بهول المصاب وفدح الخطب وكانت صورة الفقيد الكريم أمين بك مكبرة وموضوعة على يمين منصة الخطابة مجللة بالسواد ومحوطة بالزهور السوداء الذابلة كما كانت صور الشهداء الابرار مصطفى باشا كامل ومحمد بك فريد وعلى بك كامل وعبد اللطيف بك الصوفاني واحمد بك لطفي معلقة في مختلف الجوانب من مكان المسرح، وفي وسط هذا الأسى والحزن الصامت افتتحت الحفلة بآي الذكر الحكيم ثم تقدم الى وسط المسرح حضرة الوطني الفاضل الاستاذ محمد العرارجي وقال : سيتقدم لحضراتكم الدكتور عبد العزيز بك عمران رئيس الحفلة ليلقي كلمة الافتتاح واني أتقدم لتلاوة الاعتذارات وفي مقدمتها اعتذار

من حضرة صاحب السمو الامير الجليل عمر طوسون بسبب سفره من الاسكندرية ولكنه حفظه الله تفضل فأناب عنه وكيل دائرته محمد بك جلبي ، فاعتذار من صاحب الدولة محمد سعيد باشا بسبب مرضه ، فاعتذار من كل من الاستاذ مصطفى بك الشوربجي ، فالاستاذ سعيد بك طلمات ، فالاستاذ محمد بك زكى على ، فالاستاذ احمد بك وجدي ، فالاستاذ فكرى بك أباظه ، فالدكتور على بك حسن الطبيب المعروف بالاسكندرية ، فحضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمد عبد اللطيف الفحام شيخ علماء الاسكندرية الخ

وقد تلقى الدكتور عمران بك من اللجنة الادارية للحزب الوطنى البرقية الآتية :

اللجنة الادارية للحزب الوطنى فى احتفالها اليوم بيوم الشهداء تشترك معكم بقلبها في هذه الذكريات القومية المجيدة ذكريات أبطالها المجاهدين الذين ضحوا بالنفس والنفيس دفاعاً عن الوطن المعذب نسأله تعالى ان يؤيد الحق ويزهق الباطل

عن اللجنة : عبد الحميد سعيد

***

كلمة رئيس لجنة التأبين

ثم تقدم حضرة النطاسى الفاضل الدكتور عبد العزيز بك عمران رئيس لجنة التأبين وافتتح الحفلة بكلمة مؤثرة بليغة كان يظهر فى صوته وهو يلقيها نبرات الحزن والأسي وهذا نصها :

أيتها السيدات . أيها السادة . أيها الاخوان

اجتمعنا فى هذا الحفل لاحياء ذكرى شهداء الوطنية وقد قضوا فى ميدان الجهاد واحداً بعد واحد صرعى الواجب ، وكلما قضى مجاهد تقدم من بعده مجاهد يرفع العلم ويحمي الذمار . فأشكركم جميعاً على عاطفتكم نحو هؤلاء الشهداء وحسن تقديركم لصادق بلائهم ولا أخص بالشكر طائفة دون طائفة ولا طبقة دون طبقة فانى أشعر

أننا جميعاً أبناء الوطن الذي من أجله ضحى هؤلاء الشهداء الامجاد وفى سبيله لقوا من عنت الحياة وكيد الاعداء ما لقوا

مات أمين الرافعي وقد كان خير حارس لتلك المبادىء الوطنية الاولى، وأشجع مدافع عنها، لم تلتو عليه السبل ولم يجبن عن تأدية واجبه نحوها فتقدم مع كل زعيم يمد الدعوة بصادق بيانه وساطع برهانه غير مبال الحاح الداء على جثمانه بل كان يمد روحه الكبيرة بجسده المضنى حتى لا يكون قد ضن على وطنه بشيء ما .

مات أمين فهاج نعيه فى كل نفس حرة ذكرى مصطفى وفريد ومن اليهما من الشهداء الذين عمل معهم وبقى أميناً على عهدهم، ولقد كان أمين كبير الثقة بنفسه، كما كان هؤلاء الزعماء كبار الثقة به، وانى أذكر لكم بهذه المناسبة على سبيل المثل ان المرحوم فريد بك قد صرح لى فى مسألة قومية كبيرة اختلف فيها أمين بك مع فريق كبير من اخوانه رجال الحزب الوطنى وقد احتكم أمين واخوانه فى هذه المسألة الى المرحوم محمد فريد بك وهو فى منفاه فقال لى « انى أرجح رأى أمين وان كنت لا أراه لان ثقتى به تحملني شخصياً ولو كنت مخالفاً له فى الرأى ان أتبع رأيه فهو لا يقول بغير علم ولا يقف مثل هـذا الموقف الا وعنده من الاسرار ما يبرر موقفه »

فرحمة الله على فريد بك لقد كان أعرف منا بأقدار الرجال فلقد قضى أمين وهو يحمل بين جنبيه هذه النفس الحرة الابية، ولجهوده وحده يرجع الفضـل الاول فى افتتاح البرلمان بعد حله، ولكنه لم يتقدم مع غيره ليأخذ ثمن فكرته وما زال حريصاً على عهده حتى وقف فى ناحية ومن اختلفوا معه فى ناحية أخرى، ولكنه ظل ثابتاً يمثل أمة فى فرد فكان حوله من عقيدته جند تؤيده وعون لا يخذله، فأوجه عزائى عن الفقيد العظيم الى عائلته الكريمة وأقربائه والى زملائه وأصدقائه ومريديه أجمعين والشرق بأجمعه، ألهمنا الله جميعاً الصبر على فقدانه وعوض الامة المصرية منه خيراً

والى روحه وروحى مصطفى وفريد وأرواح الشهداء جميعاً نزف بشرى بقائنا على العهد لا نجبن ولا نكذب ولا نستكثر التضحية مهما كلفتنا

لقد هتف مصطفى بالوطنية فملأ بها كل نفس وأدخلها كل بيت وجعلها شغلا

لكل رأس وما زال يهتف بها عالى الصوت دائم الدأب حتى مضت أيامه سراعا ولكنها لم تمض خالية من جلائل الاعمال وكبير الجهاد فما خر صريعاً حتى قام بعده فريد يحمل راية الجهاد وكانت الجذوة التى أشعلها مصطفى قد ملأت أعين أعداء الوطن فقاموا ليناصبوه الحرب والعداء فوجدوا أمامهم فريداً فكادوا له حتى أبعدوا جثمانه عن الوطن ولكنهم لم يستطيعوا أن يبعدوا الوطن عن نفسه ولا نفسه عن الوطن

لقد قمنا بواجبنا نحو فريد كزعيم فعاش بيننا ونحن في خدمته نستهدى برأيه ونستمد منه روح الوطنية الحقة

ان فريداً فارق القصور العالية ومن فيها من الخدم والمظاهر ، وقنع بعيشة طالب فقير لانه كان حريصاً على سمعة مصر أن تدنس بدعوى انه كان يستجدى الاكف أو انه يرجح جانب بطنه على جانب وطنه، فأكل فى المطاعم الحقيرة ولبس الرخيص من الثياب ولكنه لم يطرق الابواب، ولم يتمسح بالاعتاب، بل ظل يعاشر كبار الرجال من مختلفى الامم وهو لا يعرف لاحد منهم يداً عليه يغضى من أجلها ولا أحد من هؤلاء يعرف لنفسه على فريد يداً

كثير على أن أعدد مآثر الشهداء وما أذكر من تاريخهم الا تاريخ أمة بأسرها، فهذا هو الصوفانى و بلاؤه في الحياة النيابية، وهذا هو لطفى ينقذ سمعة أمة بأجمعها، وهذا هو على فهمي كامل يخر صريعاً فى محفل عام فتتصل نبرات صوته بنبرات نعيه، ولا أنسى اسماعيل شيمي بك فكم عمل من جلائل الاعمال خدمة لوطنه وغير من ذكرت كثيرون من الرجال الامجاد وهذا الوطن يعرف لكل فضله و بلاءه وها نحن هؤلاء نتقدم اليكم من بعدهم نعاهد الله ثم الوطن على ان نسير على نهجهم، فالى الامام أيتها الامة الكريمة ولا تكرثك كثرة الشهداء وصرعى الجهاد وخذى من تاريخهم مثلا عالياً وصراطا مستقيما

***

كلمة مندوب طلبة المدرسة العباسية

ثم توسط المسرح شاب لا يتجاوز الحول السابع عشر من عمره فألقى كلمة مملوءة بالحماسة الوطنية والتأبين المؤثر وهو احمد افندي محمد زيتون الطالب بالمدرسة العباسية الثانوية بالنيابة عن اخوانه الطلبة واليكم نص كلمته :

«أحقاً قد أودى أمين يا سادة ؟ . : . أحقاً قد خبت الشعلة التي كانت تتوقد حجى ومعرفة ؟ أحقا قد طوى علم الوطنية ولن يخفق ثانية ؟ أواه ياسادة ، إنها الحقيقة المرة التي تؤكدها عبرات تنزفها عين كل مخلص وأنات تختنق فى حنجرة كل ملتاع .. — أواه ، لقد قدر لى أن أتكلم بعد إذ خفت الصوت الذى كانت تهز العالم نبراته . وقدر للجموع الكثيفة التي كانت تنصت الى مايقول أن تنصت فيه الى مايقال .. — هلا وقفتم بقبره وحييتم روحا طاهرة ترفرف على ذلكم الرمس الساكن ؟ هلا ناجيتم تلكم الاحجار التي تحوى بينها أمة كاملة ؟ هلا عرجتم على مستقره الاخير و بكيتم فأطفأتم بماء الدموع ناراً تضطرم بين ضلوعكم ؟ . أم أن وقود ناركم من الصوديوم الذي يشتعل بالماء ؟

لقد كان هذا العالم يا سادة أضيق من أن يسع أمينا فكان من البدهي أن يتركه ... أربعين سنة قضاها بين ظهرانينا سياسيا لا يعرف فى حق وطنه تساهلا ولا لينا . كاتبا وقف قلمه على بلاده والذود عن عرينها ... وطنيا يشتعل حماسة و يعمل تحت بركان الغضب عمل المستميت فى حقوق بلاده ، مؤمناً ذب عن حياض دينه و رد كيد أعدائه ، ثم مات وترك ذكره على كل لسان ولوعته فى كل قلب

وهكذا الاقدار الجائرة أيها السادة تقف لمصر المسكينة بالمرصاد حتى اذا أنجبت ابنا ورأت منه البر والعمل أنفذت فيه سهامها . فقد قضى « مصطفى » فى ريعان شبابه وذكر مصر يخفق به قلبه ولسانه . وتلاه فريد الزعيم المخلص العامل ومن بعده من الشهداء الاكرمين ، وها هي ترزأ « أميناً » فقيدها وفقيد الوطن والشرق .

قضى كل هؤلاء عاملين لمصر مجاهدين فى سبيل قضيتها مناوئين للدولة الغاصبة

عالمين أنها إذا فقدت مصر فامامها الهند وإذا فقدت الهند فامامها كندا وإذا فقدت كندا فامامها استراليا واذا فقدت استراليا فامامها أفريقيا البريطانية واذا فقدت افريقيا البريطانية فأمامها مستعمرات المحيط الهادى اذا فقدت مستعمرات المحيط الهادى فأمامها نصف أمريكا الجنوبية . اما نحن إذا فقدنا وادينا فليس أمامنا غير الخزى والعار وصفحات سوداء يبقيها التاريخ ذلا لسلالتنا وذرارينا !

عملوا على هذا المبدأ وجاهدوا ما استطاعوا مطرحين ظهريا ما ينصبه الغاصب من أحابيل يدعوها « سياسة حسن التفاهم » التى ما زال أمين يقاطعها ويحقرها حتى آخر نسمة من حياته ، وانه ليقين ان انجلترا التى تنشىء هنا المطارات والحصون ، انجلترا التى ترى لمن مصر لازمة لسلامة هندها ، انجلترا التى تعتبر مصر أثمن جوهرة فى التاج البريطانى لا يعقل أن تتركها بسهولة المفاوضات

عملوا يا سادة وقضى عليهم اخلاصهم ، فكان جزاء الامة لهم عظيما فان المصريين لا ينكرون فضل عظيم ولا حق زعيم . . يؤيد ذلك ان مات مصطفى أخلص ابن أنجبته مصر ولا يزال تمثاله سجين دار الكاية وتركوه هناك مهملا منبوذاً . . وتركوا فريدا يموت جوعا وقد هرأ جسمه البرد والصقيع . . مات فريد جوعا يا سادة ولم يكن بالفقير وانما أنفق أمواله فى سبيل خدمة القضية المصرية فكان الجزاء عظيما ! !

ولكن فى سبيل الوطن ما لاقوا وما يلاقون ، وفى ذمة الله والخلود تلك الانفس التى تعذبت فاستعذبت العذاب فى سبيل وطنيتها

ولكن هل تموت روح مصر بموت قوادها ؟ . كلا . . لا أعتقد ذلك ونحن شباب مصر الالى قاموا فى سنة ١٩١٩ يعرضون صدورهم لرصاص البنادق وقذائف المدافع كبيرنا بجانب صغيرنا ، فبرهنوا انهم كبركان خامد اذا ثار أخرج حمما تهلك وتبيد وأثبتنا للعالم أجمع ان كل واحد منا بطل وزعيم

ومن فوق هذا المنبر أشعر بأرواح الزعماء تخفق حواليكم والوطن الاسير المكبل يتطلع الى معونتكم وأبى الهول ينظر اليكم نظرات الأسى والحزن ، وروحي تحتمس ورمسيس يرفرفان فوق رؤوسكم وأربعين قرناً كلها تهيب بكم أن تنزعوا عنكم نير

الغاصبين المستبدين وأن تقفوا أمامهم متكاتفين متآزرين وأن تصيحوا فى وجوههم

سئمناكم سئمناكم فهيا   بغير تسكع شدوا الرحالا »

فأكبر الناس فى هذا الشاب جرأته الوطنية وردد الكثيرون الحديث الشريف « المرء بأصغريه قلبه ولسانه »

وقام بعده حضرة مندوب طلبة الازهر الاستاذ الشيخ احمد عبد العليم فألقى خطبة فياضة بالشعور والعواطف الوطنية قوبلت بالتصفيق والاستحسان، وأعقبه الاستاذ الشيخ مصطفى أبو الروس مندوب طلبة الحزب الوطنى بالقاهرة فالقى من غرر القول وسامى المعانى فى الرثاء للامين وللشهداء ما كان موضع التأثير والتقدير، وتلاه الاستاذ الالمعى الشيخ صالح الشهابى المحامى الشرعى فى الأسكندرية فألقى قصيدة عامرة إستعادها الحاضرون مراراً

ودعى بعده حضرة صاحب السعادة جرجس زنانيرى باشا عضو القومسيون البلدى فألقى بصوت متهدج بالحرقة الكلمة البليغة الآتية



كلمة سعادة جرجس زنانيري باشا

انى فى هذا المجتمع الموقر الذى تمثل فيه الهيئات الادبية العالية وأصحاب الاقلام السيالة لا أجد لنفسى صفة تدعو لالقاء كلمتى الضعيفة وعبارتى العاجزة فى تأبين فقيدنا العزيز فقيد مصر والشرق، غير ان هناك صفة واحدة تبرر هذا التجاسر منى، هي محبتى ومودتى واحترامى واخلاصى للراحل الكريم واعجابى به

هذه العوامل تؤهلنى بكل فخر وشرف لان أكون فى مقدمة الذين لهم الحق فى ابداء ما تكنه أفئدتهم الحزينة من التحسر والزفرات والأسف والكآبة فى مصاب هد ركناً عظيماً من أركان العلم والادب وغيب نموذج النزاهة والصلاح وقضى على رجل من أكبر رجال المبادىء الحرة وذوى الوداعة والولاء

كنت يا أمين شيخ الصحافة بشخصيتك البــارزة التى كانت تنحنى أمامها شيوخ العلم والبيان

كنت أيضاً فتى الصحافة في مبادئك العصرية التى حببت فيك الـكبير والصغير وفتحت الاعين الغافلة وأطلقت الالسن المشلولة وردت الى البلاد حقوقا كثيرة

كانت منزلتــك الخطيرة تضاهى شخصيتك وحجتك المطبوعة على حب الحق والايمان

كان لها رنات عذبة ونغمات رخيمة فى القلوب والعقول

كنت من الابرار ولم تــكن اقامتك على الارض إلا عبور طريق ، وقد عدت الآن الى مقعدك السماوى ، عدت الى جوار ربك وتركت كثيرين ولسان حالهم يقول مع الشاعر العربى المجيد

كم عاش فى الدين والدنيا بحوزته ... من ليس يصلح للدنيا ولا الدين
ومات من تشتهى الدنيا سلامته ... وعاش من قوله أشهى الرياحين
هذا قضاء الذى فى عرش قدرته ... يصرف الامر بين الكاف والنون

فقوبلت خطبة الباشا بعظيم الاستحسان ثم نهضت الآنسة سنية هانم مندوبة جمعية أمهات المستقبل وألقت الـكلمة الآتية :

سيداتي . سادتى :

باسم جمعية امهات المستقبل ؟ بل باسم الوطن العزيز وجنوده الابطال ألقى على مسامعكم كلمة الجمعية فى تأبين المغفور له رجل الوطن والصحافة الفقيد العظيم الاستاذ أمين بك الرافعي

سيداتى . سادتى : رزيء الوطن في ظروف مختلفة بوفاة زعماء وأبطال من رجال الامة كانوا علمها الخفاق ورافعي لواء مجدها بين الامم ، اولئك الذين جاهدوا ما استطاعوا وعذبوا ما شاءت القوة الغاصبة أن تفعل بهم حتى استشهدوا فى سبيل الوطن ، وهاهو ذا أمين بك قد عاجلته المنية والوطن في حاجة الى جهاده وجلاده ،

عاجلته المنية والبلاد في حاجة الى دفاعه ، عاجلته وهو في ريعان الشباب فلم ترع أمة يعوزها جهاد أبنائها وقوة رجالها

. . . . لم يكن أمين ذا جاه ولا ثروة ولكنه كان ذا ضمير ومبدأ ، ولم تكن قوته مستندة الى المادة بل كانت قوته قائمة على تلك الارادة الحديدية التى لا يقوى عليها المدفع ولا السيف ولا المال

سيداتي . سادتى : لا أريد أن أفيض في بيان خلال أمين وكفاه وصفاً أنه مات فى ميدان الجهاد ، وقضى فى ميدان العمل ، وكفى الامة فخراً به أنه ابنها البار ورجلها المجاهد . ولم تغلبه غير قوة الموت وهي قوة لا يستطيع مخلوق أن يقاومها

ففى ذمه الله يا أمين ، وفى رحمة ربك يا رجل القلم ، وفي جنة الخلد بجوار مصطفى وفريد وسعد نم هادئاً ، فلقد خلفتم من بعدكم أمة لا تتهاون في الحق . وان فى ميدان الضحايا لمتسعاً للجميع

***

خطبة الاستاذ العرارجى

ونهض الوطنى المخلص الاستاذ محمد بك العرارجي المحامى وألقى الكلمة الممتعة الآتية :

سادتى . سيداتى . لنا كل عام حفل رهيب حزين نذكر فيه زعيما غيبه الثرى أعواماً أو نرثى مجاهداً لم تخف طلعته عنا أياماً

وفى كل حفل مأساة لشهيد عزيز تستنفد منا ماء العيون ودم القلوب — فكانت لمصطفى ذكرى، ولفريد مثلها، وللصوفانى ولطفى ذكرى ولعلي كامل مثلها، الى أن دهمنا الخطب فى أمين الرافعى فكان الاسي عليه مجموع هذه المآسي وكانت حفلة رثائه مجموعة ذكريات شهدائنا ، فيومه الآن هو يوم شهدائنا اجتمعت فيه علينا مصائبنا قديمها وحديثها وتألبت علينا آلامنا سابقها ولاحقها حتى صرنا وقلوبنا تفيض بدم الالم من جراح متعددة ، وذلك لأن الرافعى بك كان البقية الصالحة التى تحمل رسالة

الوطنية المصرية الاولى ينقلها عن شهدائنا السابقين فيفيضها نوراً على شباب هذه الامة ، فهو واسطة ذلك الاتصال الروحانى الوثيق بين رسل الوطنيـة المصرية وبين أبناء هـذا الجيل يبعث فيهم مبادىء الحق الصريح ويهديهم الى العقيـدة الوطنية الفطرية حتى أيقنوا أن لهم وطنا وأن لهذا الوطن حقوقا وأن هذه الحقوق مغصوبة وأن لهذا الغصب حداً وأن هذا الحد هو ارادة الامة — فارادة الامة وحدها هي الوسيلة لاسترداد الاستقلال ولكنها يجب أن تكون ارادة صلبة كالحديد ، حارة كالنار ، ثابتة كالرواسى ، جارفة كالسيل ، جبارة كالصاعقة ، ارادة تستهين بكل هول وفادحة ، ولا تهين الوطن بالمساومة فى حقوقه وتسكن لشديد المحن ولا تسكن لوعود خلابة تخدر الاعصاب وترخى المفاصل وتلصق الالسن بالحلوق فلا تصارح الغاصبين بكلمة حق ولا تفصح للعالم عن آلام أمة

قد كان الرافعي بقوة يقينه ونافذ حجته المعبر الصادق عن آمال النفوس الصادية الى الحرية والبلبل الصادح بأنغامها العذبة الشجية ، وامتزجت أنغامه بأنغام من تقدمه من شهدائنا فأرسله حنيناً يستهوي الافئدة الطاهرة الى جمال مصر ويسترعي الاسماع لشكواها ولا ينفك يردد نداءه البرىء حتى يجعل من هذه الافئدة سياجا منيعا يقى مصر المهالك

كان الرافعى حربا على الحلول الاستعمارية التجارية فما فهم استقلالا يأتى كالسلعة بالمساومة ولا عرف أمة أخذت منحة ممن يمنعها عنه ، بل عرف أن الاستقلال تريده الامة ثم تناله منالا صعبا تركب لاجله الاهوال ، لذلك ما ضن أمين بنفسه فى هذا السبيل حتى خرج عن الدنيا كلها من أجل هذه العقيدة

قليل من يلقى ما لقى أمين فيصمد له ولا يتزعزع — قليل من يرى ما رأى أمين فلا تزل قدمه ولا يزايله يقينه — قليـل من يعلم من أمر نفسه ما يعلم أمين — يد عفيفة، ولسان أعف، ونفس أبية كريمة، واخلاص للوطن، وإيمان بالله — قليل من يعلم من أمر نفسه كل هذه الفضائل فلا يفيض لسانه بالشكوى ولا تجرى مآقيه بالألم اذ يراد الفتك به بأيد مصرية، خرج عن الدنيا وما فيها من أجلها واحتمل ما احتمل فى

سبيلها،قليل من يرى هذا فلا يأبه له وينصرف عنه مغضيا مرسلا حملاته الصادقات على أعداء بلاده وحدهم — ولـكن أمين قد فعل هذا وأكثر منه إذ قد استرسل فى جهاده حتى ألح به الضنى فلم يترك منه الا رسما متداعيا والا هيكلا متهدما ففنى فى هوى مصر فناء ألحقه بالشهداء الصادقين

خرج أمين من الدنيا صفر اليدين كما خرج على هذه الصورة زعماؤنا السابقون ولو أرادوا لكان لهم مال ومناصب،ولكنهم زهدوا فيها جميعا بل خرج من كان له مال منهم عن هذا المال حلالا فى سبيل الامة ومات فى الغربة بعيداً عن وطنه فقيرا لا يجد قوت يوم — ولـكنهم جميعا تركوا لنا مبدأ قويما وسيرة زكية طاهرة وتراثا عظيما نصونه بالمهج اذ كلما تجهم لنـا الزمان واسودت فى وجهنا الايام شع من صحيفتهم البيضاء نور يرشدنا الى الخير ويردنا عن مواطن الزلل

لقد ملأ صوتكم أيها الشهداء مابين الارض والسماء فايقظتم النيام وبددتم الظلام وعدتم الى باريكم لا تملكون غير اكفانـكم ولا تملك ذريتكم من بعدكم غير الحسرة عليكم فكنتم فى حياتكم عظاما وفى موتكم أعظم ، وستكون صفحات التاريخ أبلغ أثراً فى تخليد ذكركم وتمجيد أعمالـكم

لقد نزلت بنا فواجع فأوذينا فى أشخاصنا،واتهمنا فى اخلاصنا،واعتدى علينا جهاراً نهارا لقالة الحق وحده فكانت سيرة شهدائنا تسد دوننا باب اليأس وتلهمنا الصبر والاغضاء ، وكنا اذا خلونا الى انفسنا قلنا اللهم إنا لا نملك غير قلوب حانية على مصر وهيهات ان تنصرف عن حبها، فاكتب اللهم لنا الثبات على البـلاء حتى تنكشف الغمة وتتفتح القلوب للايمان،فأراد الله ان يستجيب لنا فرأينا الآن مبادىء الاستقلال الصحيح تملأ كل نفس وتجرى على كل لسان وتتغنى بها الشبيبة الذكية وتأتى منها الوفود تشاطرنا الاسى على ما فات وتعاهدنا على الثبات معنا فى الملمات

اللهم رحماك لقد ضربتنا الايام تباعا واغتالت رجالنا سراعا فلا نذكر حفلا عقدناه لغير مأساة وفجيعة ولا اجتماعا غشيناه الا لنبصر بخطر داهم أو لنعلن عن شر واقع فـكنا نكاد تذوب قلوبنا أسى وحسرة من ذهول القوم عن الحقائق واغفالهم عبر

التاريخ وجريهم وراء أوهام لا تحقق أملا ولا تستخلص من غاصب حقا

واليوم قد اقتضت حكمتك أن تجعل من مصابنا نعمة تجريها على الاوفياء من عبادك فتتجلى فى حفلة اليوم روح قوية فياضة بالامل الواسع سعة تملك فيها مبادىء استقلال وادى النيل نواصى القلوب حتى لا يكون وهن ولا تكون غفلة ولا يكون تردد ولا هزيمة

اللهم شكراً لقد صبرنا حتى رأينا مبادىء الحزب الوطني تخترق الحجب وتستولى على المشاعر، فالى أرواح شهدائنا نجدد العهد : أن سنوفى بما أوفوا به فلا نرضى صغاراً ولا نقبل احتلالا فى أى صورة صوروه ولا فى أى شكل ستروه ، بل نريد بلادنا حرة طليقة ، وهذه أرواحنا نقدمها فداء لهذه الغاية ودماؤنا نسيلها رخيصة فى سبيل هذه العقيدة لن يصرفنا عنها رغبة أو رهبة فقد زايلنا الخوف يوم اعتزمنا الجهاد واستعذبنا الموت فى سبيل البلاد وترنمنا بقول علي كرم الله وجهه

أي يومي من الموت أفر　　يوم لا يقدر أو يوم قدر
يوم لا يقدر لا أرهبه　　ومن المقدور لا ينجو الحذر

قصيدة شاعر القطرين

ودعي شاعر القطرين الشقيقين الاستاذ خليل بك مطران لالقاء مرثيته فلم يكد يراه الجمهور حتى ملأ المكان تصفيقا حاداً شديداً ولولا أن المقام مقام رثاء لملأه دويا بالهتاف العالى وقد دام التصفيق الحاد عدة دقائق ثم كان سكون شامل استمع فيه الناس وحي مطران وشعره الخالد فكان يقاطع بالتصفيق العظيم . وكان الاستاذ أعلى الله قدره يجمع الى سمو المعانى الجديدة وجلال الالفاظ الحية السهلة جمال الالقاء وحسن الاشارة وجليل الايماء

وما كاد ينتهى منها حتى دوى المكان بالضجيج والاستحسان اضطر معه خليل بك الى الوقوف كثيراً ليرد برأسه ويديه هذه التحيات القلبية وهذه هي القصيدة :

باعوا المخلد بالحطام الفاني   وشريت بالاغلى من الأثمان
تلك الحيـاة أمانة أديتها   بتمامها لله والاوطان
بالصبر والايمان أخلص بدؤها   وختامهـا بالصبر والايمـان
أعرضت عن لذاتهـا منذ الصبا   والروض تغري والقطوف دواني
متوخياً من دونهـا أمنية   لم يود وحدتها شتيت أماني
تهوى البلاد ولا هوى لك غيرها   أو تفتدي من ذلة وهوان
ظلت تنازعك الصروف بمـا بها   من منة وظللت ثبت جنان
مستنزفا دمك الزكي ولم يرق   بشباة قرضاب . ولا بسنان
في صولة للدهر تعقب صولة   منتابة في الآن بعد الآن
حتى قضيت شهيدرأيك وانقضى   ما كنت تلقى دونه وتعاني
ويح الابي تسوءه أيامه   وتسر كل مماذق مذعان
ممن يقدم في الرجال وما به   الا الطلاء بكاذب الالوان
ماذا دهي الفسطاط حين تجاوبت   أصداؤها لنواك بالارنان
وجلا عن القدر المخبأ ليلها   و بدا الصباح مقرح الاجفان
خطب ارانا في مجالات الفدى   والصدق كيف مصارع الشجعان
غشيت ثبيراً من اساه غمامة   جرت كلا كلها على لبنان
فالشرق في شرق من الدمع الذي   اجرى العيون وفاض بالغدران

***

اي مصطفى يبكيك قومك كلما   عادتهمو ذكرى فتى الفتيان
يوم الوفاء دعا فكنت لواءه   وطليعة لطليعة الفرسان
هذا شهيد من ولاتك خامس   يهوى بحيث هويت في الميدان
لكأنهم والموت اسوأ مغنم   يترا كضون اليه خيل رهان
بذلوا النفوس كما بذلت وارخصوا   ما عز من جاه ومن قنيان
فاذا ذكرت وأنت عنوان الفدى   فاسم الرفاق تتمة العنوان

رزئت أمينا أمة مفؤودة ... لفراقه سكرى من الاحزان
خرجت تشيعه وسار برمزه ... من فاته التشييع للجثمان
تزجى الصحافى الامين المجتبى ... عف الجيوب مطهر الاردان
طلق المحيا فى الحجاب كأنما ... نسج الاشعة ناسج الاكفان
يستقبل الله الكريم بجبهة ... بيضاء خالية من الادران
أعزز على الاخوان ان مكانه ... متفقد فى ملتقى الاخوان
ما كان أسمحه وأصرح طبعه ... وأرقه للمستضام العانى
حسنت شمائله وصين إباؤه ... عن كل شائنة أتم صيان
وبطيب محتده زكت أخلاقه ... فتضوعت كالورد فى نيسان
ان الصحافة فيه عز عزاؤها ... ما خطبها فى صبها المتفانى
فى النابه الموفى على أعلامها ... والنابغ السباق للاقران
فرد به جاد الزمان ومثله ... قدماً يكون مضنة الازمان
ان يطو لن تطوى صحائف زانها ... بطرائف الآداب والعرفان
تخذ الحقيقة خلة فهما على ... علات هذا العيش يصطحبان
ويزيده كلفاً بها عذاله ... فيها فما يثنيه عنها ثانى
تشتد حجته ويجفو حكمه ... ولسانه أبداً أعف لسان
لم يخش فى الحق الملام ولم يكن ... لسوى الضمير عليه من سلطان
أما يراعته فقل ما شئت فى ... لفظ تفيض بدره ومعان
لم تجر فى عبث ولم تنكر بها ... لطف المكان روائع القرآن
لصريرها رجع تسامعه النهى ... وله رنين مثالث ومثان
يلقى سروراً فى النفوس وروعة ... بالساطعين الحق والبرهان
وعلى المكاره ظل أوفى من وفى ... لحماه فى الاسرار والاعلان
يرتاض مصعبة الامور بفطنة ... تأتى البعيد من الطريق الدانى

ما بعثـة الدستور إلا وحيه ... متـنزلا كتنزل الفرقان
وحى اليه ثاب أرباب النهى ... فتألفوا والخلف فى الخذلان
فى ذمة الرحمن خـير مجاهد ... لم يلتمس إلا رضا الرحمن
كان المحامى عن قضية قومه ... بمضـاء لا وكل ولا متوان
لم تشغل الايام عنها قلبـه ... بالزينتـين المـال والولدان
فمضى وما لبنيـه ارث غير ما ... ورثوه من ضعف ومن حرمان
أنبتهم اللهم نبتاً صالحا ... وتولهم بالفضـل والاحسان
وارع المحصنة التى برت به ... بر الشريك المسعف المعوان
يا راحلا فى مصر يخلد ذكره ... مادام فيها النيـل والهرمان
لجميل وجهك صورة مطبوعة ... بالطابع الابدى فى الاذهان
ولصوتك الرنان ما طال المدى ... فى كل جانحة صـدى تحنان
ما الميت كل الميت إلا خامل ... يطوى وما لحد سوى النسيان
والمجد للآثار خـير حافظا ... فى كل عصر منـه للاعيان
فز بالنعيم جزاء ما قدمتـه ... وتمله فى زاهرات جنـان
واعتض خلوداً من حياة انمـا ... يعتـد فانيها لغـير الفانى



كلمة الاستاذ عبد الرحمن الرافعى بك

ثم وقف الاستاذ الجليل عبدالرحمن بك الرافعى فكان موضع التقدير والتصفيق المتواصل وألقى الكلمة الحزينة المؤثرة الآتية

سيداتى . سادتى . اخوانى الاعزاء . أشعر بتأثر عميق اذ أقف هذا الموقف . أشعر بتجدد الحزن فى فؤادى لان هذا الاجتماع أقيم لاحياء ذكرى الشهداء ولتأبين فقيدنا وفقيدكم العزيز، هؤلاء الشهداء الذين عرفتهم واتصلت بهم زمناً ، أولئـك الذين أدوا الامانة والواجب نحو الوطن الى أن سقطوا فى ميدان الجهاد

هذا الموقف أيها السادة يجدد فى نفسى الاسى وفى فؤادى تباريح الحزن عليهم، ولـكل منهم فى نفسى ذكريات لا يمحوها الزمان ، فمصطفى كامل هو الذى تلقيت عنه مبادىء الوطنية الاولى، هو محيى الحركة الوطنية فى البلاد ، هو الذى ضحى بشبابه لاحياء كلمة أمته ، وفريد هو رجل التضحيات الكبرى ، عملت تحت لوائه سنوات عديدة فشهدت فيه الاخلاص والتفانى فى خدمة المبدأ

وعلى والصوفانى ولطفى لازمتهم فى الجهاد ،فهؤلاء الابطال الذين شهدت مصارعهم واحداً بعد واحد ، يجدد هذا الاجتماع فى قلبى ذكريات الاسى والحزن عليهم، وهذا أمين آخر الشهداء عهداً، وأقرب الناس الى نفسى،سقط أخيراً فى ميدان الجهاد ، هؤلاء شهداء الوطن « رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا »

وأذكر معهم الشهداء والابرار الذين قتلوا وجادوا بأرواحهم فى ميـدان الجهاد، أولئك الذين تقبلوا الرصاص بصدور ملؤها التضحية والايمان واستشهدوا فى سبيل الحرية والاستقلال

أشكركم على تلك العواطف الوطنية النبيلة التى دفعتكم لاقامة هذه الحفلة ، وأعد هذا الاجتماع عزاء كبيراً لنفوسنا ، ان أميناً كان يتصل بمدينة الاسكندرية بأقدس الروابط ، فقد تلقى دروس التعليم الاولى ودروس الوطنية فى هذا البلد الامين، تلقى أمين دروسه الابتدائية والثانوية فى مدرسـة رأس التين ، فهو إذن قد نشأ نشأته الاولى بينكم وفى مدينتكم الزاهرة ، وتلقى مبادىء الوطنيـة بينكم أيضاً ، لانه سمع مصطفى يخطب هنا في مسرح زيزينيا ومسرح الحمراء خطبـه الوطنيـة التاريخية ، فانطبعت نفسه الطاهرة منذصغره بذلك الطابع الوطنى المؤثر وأشربت نفسه مبادىء الوطنية المنزهة عن الهوى،الخالية من الشوائب،البعيدة عن الاغراض والمطامع الذاتية، تلك الوطنيـة التى عاش لها أمين ومات في سبيلها ، سمع مصطفى في الاسكندرية ينادى « بلادى بلادى لك حبى وفؤادى ، لك حيـاتى ووجودى لك نفسى ودمى فأنت أنت الحياة ولا حياة إلا بك يامصر » وسمعه ينادى « أن العامل الواثق من النجاح

يرى النجاح أمامه كأنه أمر واقع ونحن نرى من الآن هذا الاستقلال المصرى ونبتهج به وندعو له كأنه حقيقة ثابتة » وسمعه ينادى « اننا لو تخطفنا الموت واحداً بعد واحد لكان آخر كلامنا لمن بعدنا كونوا أسعد حظا منا وليبارك الله فيكم ، ويجعل الفوز على أيديكم ، ويوجد منكم المئات والآلاف بدل الآحاد للمطالبة بالحق الوطنى والحرية الاهلية والاستقلال المقدس »

فأمين نشأ في بلدكم نشأته الوطنية والعلمية ، واليوم تحتفل الاسكندرية بتأبينه ، فما أعظمه من رثاء وما أجله من وفاء

لماذا عطل الفقيد جريدة الشعب

لم أقف لأوبن أميناً فقد ابنه الخطباء والشعراء ، لكن موقفاً من مواقفه أرى حقاً على أن أذكر فضل أمين فيه ، لقد تكلم الاستاذ الوكيل في خطبته عن تعطيل أمين لجريدة الشعب، ومن حق أمين على التاريخ أن أقول شيئاً عن هذا الموقف

لقد اعلنت انجلترا الاحكام العرفية في نوفمبر سنة ١٩١٤ تمهيداً لاعلان الحماية الباطلة . وكان من لوازم الاحكام العرفية وتوابعها أن ضربت الرقابة على الصحف ، وكان من لوازم هذه الرقابة ارغام الصحف على نشر البلاغات الرسمية الصادرة من السلطة العسكرية الانجليزية ومنها اعلان الحماية . لكن أمين رفض أن يستمر فى اصدار جريدته حتى لا ينشر اعلان الحماية ولا ينزل على أوامر الاحكام العرفية وبلاغاتها ، فتعطيله لجريدة الشعب كان احتجاجا منه على الاحكام العرفية والحماية الباطلة ، فاذا ما ذكرتم أميناً فاذكروا أنه أول مصري احتج على الاحكام العرفية الانجليزية وأول مصري احتج على الحماية الباطلة سنة ١٩١٤ ، احتج وسيف الارهاب مسلط فوق الرؤوس ، وكان احتجاجه مقروناً بكثير من أنواع التضحية لانه عطل جريدة الشعب فى وقت كانت أكثر الجرائد انتشاراً ولم يبال بذلك وآثر تعطيلها على نشر بلاغات السلطة العسكرية واعلان الحماية ، ثم تبع ذلك ما انزله به رجال السلطة من اعتقال وسجن وظل رهن السجن أحد عشر شهراً فما وهن لما أصابه في

سبيل الوطن وما ضعف وما استكان

تلك ذكريات أثارها فى الفؤاد هذا الاجتماع ، ثم ان اجتماعكم يذكرنى بأيام قضيتها فى الصيف الماضى مع أمين فى ربوع مدينتكم ، لقد كنت بجانبه فى المدة التى قضاها هنا وكان يشعر بهناء وسعادة فى ظل الراحة التى اقتطعها من أيام العمل والعناء ، لقد لازمته في تلك الايام ، وكنت أشعر بدوافع نفسية تدفعنى الى ملازمته فى غدواته وروحاته ، والآن أشعر كم كانت هذه الايام عزيزة علي ، لانها كانت أيام الوداع

والآن وقد اختار الله أميناً الى جوار ربه فليس لنا إلا أن نصبر وإلا أن نتأدب بآداب القرآن ونقول « إنا لله وإنا اليه راجعون » وعلينا أن نعمل على مبدأ الوطنية المنزهة عن الهوى ، فهى طريق النجاة لهذا البلد الامين

واختم كلمى بالابتهال الى الله ان يجعل هذا المصاب خاتمة أحزان الامة وأن يبارك لها فى جهادها ويكتب الفوز لها بآمالها والسلام عليكم ورحمة الله

رحم الله الفقيد الراحل والشهداء الابرار رحمة واسعة وأسكنهم لديه فى جنات الخلد من الصديقين والشهداء

ثم اختتمت الحفلة كما بدئت بتلاوة آى الذكر الحكيم

كلمة الاستاذ الشيخ مصطفى محمود أبو الروس مندوب الطلبة

سادتى : لى الشرف الاكبر فى أن أنوب عن اخوانى طلبة الحزب الوطنى وأن أقف بين حضراتكم ، فهذه أمنية طالما وددتها وتطلعت الى مدينتكم الزاهرة ، تلك المدينة التى ضرب أهلها بجهادهم المثل الاعلى للحياة والتى كتب بنوها صفحة مجدهم بالدماء الزكية الطاهرة .

عرفوا معنى الحياة فاستعذبوا الآلام في سبيل الحياة ، وهكذا كانت مدينتكم مبعث النور الوطنى ، اختارها مصطفى كامل فبذر فيها بذور الوطنية الاولي فأنبتت نباتاً حسناً ، وهاهى تؤتى أكلها كل حين باذن ربها حتى صدق فيهـا قول الله فى

كتابه الكريم « والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه » نعم تطلعت اليكم كعنوان للجهاد والتضحية وكم كنت أتمنى أن أقف بينكم وفيالق الشباب متحفزة للوثوب والجماهير تتزاحم على الفداء ولكن بكل أسف رأيتكم وأنتم محزونون ووقفت فيكم موقف المؤبن الحزين

أيها السادة : عزيز علينا أن نقف لنؤبن العظماء ونحن الى ثاقب أفكارهم محتاجون

وأعز منه أن نقف اليوم لتأبين زعيم العظماء ، أن نقف لنؤبنك أيها الامين قد أعددناك لمغالبة الدهر ومصارعة الحدثان ، أعددناك لمدلهمات الخطوب وها هي قد تجمعت ، فاصبحنا نتلمسك فلا نجد الا ذكرى تبعث الشجن ، نتلمسك فاذا الحقيقة المرة تصدع الرؤوس واذا بجلال الخلود برهبته يملأ النفوس ، نتلمسك فيصمنا رسول الموت الجبار بندائه : مات الامين فانا لله وانا اليه راجعون . أهكذا خلق الله الامين فى مقدمة كل شيء حتى في الموت وهكذا جرى عليك قضاء الله كما يجرى على كل الناس ، وتالله لو قبل الموت فيك الفداء لفديناك بالمهج والارواح ولو رضى بك بديلا لهالك تزاحم الناس على الفداء ، ولكن هو الموت وسنته التعجيل بالعظماء واختيار القادة الامناء

والموت نقاد على كفه جواهر يختار منها الجياد

أيها السادة : ما أحوجنا فى تلك المحنة السوداء الى رأي أمين وما أشد حاجتنا الي آثار قلمه الفذة لينير لنا طريق الحياة وقد اختلط الامر والزعماء فى غمرة ساهون ، وها أنذا أناديك أن قم لترى قضية الاستقلال وقد ركبت سفينة الظلام فلا تدري الى أى هاوية تسير ، قم لترى ما أصاب العزائم من فتور والنفوس من سآمة وملل من جراء المفاوضات المشئومة التى منيت بها البلاد ، قم فما عودتنا الصمت واسمعنى حديثك وأسلوبك الطريف والا

فدعنى أذب حزناً عليك وحسرة فقد عز أن يلقى الحمى لك ثانيا
بموتك زاد الدهر فى غلوائه فلم يدخر شيئاً من الفضل باقيا

رحمك الله أيها الفقيد فقد أبيت الا أن تكون عظة في الموت كما كنت فى الحياة ، وكأني بروحك الطاهرة وهي ترفرف على رؤوس هذا الجمع الحاشد فتحثهم على الجهاد ، وتذكرهم بالواجب وهم به من أعرف الناس ، وكأنى بها وهي تقرأ لهم كلمة الحق من صحيفة الخلود وتناديهم (لا حياة مع اليأس ولا يأس مع الحياة)

أيها السادة . اسمحوا لى وقد اجتمعتم لتأبين الامين أن نمر سراعاً بقضية الاستقلال وقد كانت من أحب الاشياء على قلب أمين ، اسمحوا لى أن أذكر حال الوطن المسكين وما وصلت اليه فى عهد الدستور والبرلمان الذي من أجله ضحينا وفي سبيل اعادته أوذينا ، وأن نتحدث قليلا عن المفاوضات وما جرته على البلاد من نكبات وما زال في الامة أناس ينتظرون نتيجتها و يعلقون عليها الآمال ، ولو ألقوا نظرهم على تلك التجارب القاسية والى الماضى القريب لما كلفوا أنفسهم مؤونة الانتظار ، تعالوا أيها القائلون بالمفاوضات نحتكم الى التاريخ لتروا ما جرته المفاوضات على كل الامم الضعيفة من خسارات ، بل مالنا والتاريخ وأمامنا المفاوضة الاخيرة التى قام بها المرحوم سعد زغلول باشا وهو زعيم الامة ورئيس حكومتها مع صديقه الحميم مستر ماكدونالد زعيم حزب العمال ولا أظن أحدكم قد نسى ذلك الاستقبال الفخم الذى قابلت الامة به زعماء حزب العمال والذى أشبه استقبال الغزاة الفاتحين ، وكلكم يعرف مبادىء حزب العمال وأقوالهم في أن كل أمة حرة في تقرير مصيرها ، ومع كل ذلك أعقب قطع تلك المفاوضات أن طردت احدى فرق الجيش المصرى من السودان وصار أمره بيد الحاكم العام ولم يرع المفاوض الانجليزى لوعوده حرمة ولا لصداقته اعتباراً

أيها السادة . صدقونى ، ما كنت أظن بعد تلك التجربة القاسية أن يتقدم أحد الى المفاوضات ولكننا بكل أسف وقعنا فيما كنا نظنه بعيدا وأصبحت الامة وهي صاحبة السلطة العليا لاتدرى ماذا يدبرون لها فى الخفاء

من المؤلم جداً أن تقف الامة وهي صاحبة الحق مكتوفة الايدى ، من المؤلم أن يتحكم فيها فرد ويتشدقون بأن لها دستوراً ولها برلمان ، يتحكم فرد في شعب بأسره

وما زال يعاني من جراء سياسته الآلام وان نسينا له كل شيء فلن ننسى ذلك التصريح الذي كان نكبة وطنية كبرى على البلاد

واعجباً، مازال القوم يلحون في معرفة سير المفاوضات وما زالوا يتبرعون لمدير دفتها بشتى الالقاب فتارة يصفونه بالخطورة وأخرى بأبي الهول الصامت الساكن ، خففوا عن أنفسكم أيها القلقون فما أبو الهول بالصامت وقد سارت بحديثه الركبان وانما صمت صاحبكم ولكن لا على شيء وان أردتم ايضاحا فقد سكت على ما فيه من الذلة والهوان ، ولو كان ثمة شيء لوقروا به الآذان . تالله لقد أصبحنا في حالة تدعو الى الاشفاق . اذا ماتكلم البرلمان في السودان لوحوا له بالمفاوضات واذا ماتكلم في الجيش لوحوا له بالمفاوضات واذا ما أراد أحد أن يقول شيئا حتى فيما يتعلق بداخلية البلاد أشاروا عليه أن اسكت فذلك مما يعكر صفو المفاوضات .. ألا تباً لتلك المفاوضات التى قتلت الروح المعنوية في البلاد وألا سحقاً لها من اسم رسخ في الشيوخ واستحدث فى قاموس الشباب . تكلم أيها الشعب فقد طال عهد السكوت : وقل لنوابك هاهي مقاعدكم فى كفة — ومصلحة الامة فى الاخرى وانظر أى كفة يرجحون

تعجبنى كلمة للمستر بلنت الانجليزي فى هذا الصدد اذ يقول : « انى أنا ان نصحت لكم فانى أجد عناء كبيراً فى هذا النصح لانى أشعر فى نفسى بوطنية مؤمنة نحو بلادي الانجليزية ولو أنى أبغض سياستها الجائرة فى الشرق مخالفاً بذلك الشعور العام لبنى وطنى ، بيد أنى أجد من الواجب المفروض على ازاءكم أن أصارحكم القول بأن الوطنية المصرية تعرض كيانها للسخرية فى مستقبل الايام اذا لم تعاملنا معاملة الاعداء » هكذا يقول الانجليزي وهو بنية بلاده خبير ونحن نقول انا نريد سلاما لا خصاما نريد صداقة أكيدة واستقلالا هو الاستقلال التام

أيها السادة . يؤلم النفس ويثير شررها قول بعض الشباب ، رجال الحزب الوطني متطرفون ولا يقولون لانفسهم نحن مقصرون ، معقول أن يصدر هذا من الشيوخ اليائسين ، ولكن لم أفهم ولن أفهم كيف يصدر من شباب يجرى فى عروقهم دم الحياة ، شباب قرأوا قول النبي صلى الله عليه وسلم حينما ساومه قومه فى دعوته (لو أعطيت

الشمس بيمينى والقمر بشمالى ما تنازلت عن هذا الامر) وقرأوا قول مصطفى كامل باشا (لو انتقل فؤادى من الشمال الى اليمين أو تحولت الاهرام عن مكانها المكين ما تغير لى مبدأ أو تحول لى اعتقاد)

أيها الشباب . افتحوا النفوس من جديد واملأوا العقائد بالايمان بحق الوطن وعلموا الناس مبادىء مصطفى وفريد وأمامكم روح الامين فاهتدوا بهديها ، أمامكم شبابه الغض الذى ضحى به فى سبيل مجد الوطن فاجعلوه مثالا واذكروا دائما قول مصطفى كامل :

« نحن مسلوبون والانجليز هم السالبون ونحن طلاب حق مقدس وهم المغتصبون لهذا الحق ، ولا سبيل الى الاتفاق بيننا وبينهم الا باعترافهم بحقنا ورده الينا » والسلام

كلمة الاستاذ محمد احمد الوكيل بك

قال متجها الى صورة الفقيد أمين بك

أى صديقى العزيز ، ليتك انتصحت بنصيحة من نصحوا لك بترك العمل حفظاً لقوتك وحياتك !

وليتك اذ أعييت كل مساجل قنعت فلم تعي الطبيب المداويا !

أيتها السيدات أيها السادة :

ان معرفتى بالفقيد العزيز ترجع الى يوم أن كنا طالبين بالمدارس ولو شئت أن أعدد لكم مناقب الفقيد وآثاره فى الحركة لطال بى وبكم الحديث ولكنى أقص عليكم بعضاً قليلا من سيرة الفقيد :

عرفته يوم كان طالباً بالحقوق فكان فيها الزعيم الذي ينفخ فى اخوانه روح الوطنية بما يدبجه يراعه فى صحيفة اللواء وكان يمضى مقالاته بامضاء «حقوقى سكندري» ثم تخرج فى المدرسة فأخذ يعمل فى اللواء مع الزعيم الخالد الذكر المرحوم محمد فريد بك الى

أن ترك فريد البلاد الى أوروبا فكان أمين زعيم الشباب وقائده فى نادى الحزب الوطني وفى ادارة جريدته فضلا عن قيامه برياسة تحرير جرائد الحزب وما أظن أن أحداً يستطيع أن ينكر أثر أمين فى الحركة الوطنية اللهم الا اذا كان أعمى لا يبصر أو أصم لا يسمع

وما زال أمين قائماً على رأس الحركة الوطنية أثناء غياب فريد فى اوربا الى أن أعلنت الحرب الاوروبية فسكتت الصحف وانكمشت النفوس حتى لم تستطع صحيفة مصرية أن تقول أن الحلفاء مغلوبون فى ميادين القتال الى أن جاءنا الامين من أوربا فكان أول صائح فى البلاد بأن الحلفاء مهزومون وأن الالمان منتصرون ، ولم يكن ذلك حباً بسواد عيون الالمان ولكنه كان تمشياً مع طبيعة المصرى التى تدفعه ميوله الوطنية الى التحزب لاعداء الانجليز المحتلين لبلادنا والممتهنين لكرامتنا فى عقر دارنا

***

حدث بعد ذلك أن وضعت المراقبة على الصحافة المصرية وأخذ الرقيب يحذف من صفحاتها كل ما يروق له ولكن هذا لم يمنع أميناً من الاستمرار فى خطته فكانت صحيفة الشعب تظهر يومئذ ومعظم ما يكتبه فيها الفقيد قد ضرب عليه الرقيب ولكن عمل الرقيب هذا كان لا يمنع القارىء من أن يفهم أن ما حذف من المقال هو مالا يرضى عنه الاحتلال والمحتلون

ولما شرع فى ضرب الحماية الباطلة على البلاد وطلب الى الفقيد العزيز أن يرضى بهذه الحماية ولو رضا ضمنياً بعدم الاحتجاج عليها فضل أن يعطل جريدة الشعب على ارتكاب جريمة فى حق بلاده وضحى بها وكانت اكثر الصحف رواجاً مفضلا مصلحة بلاده على مصلحته الخاصة

أيها السادة ، من منا ينسى أن أميناً قد قضى حياته جميعها فى جهاد مستمر ؟

من منا ينسى ان أمينا كان كنزا لا يقدر ثمنه فى الوقوف على حقائق المسألة المصرية وتاريخها ؟ كما كان أكثر المصريين علما بدقائق الشؤون الدستورية عند الامم الاوروبية وأن اليه وحده يرجع الفضل فى اجتماع مجلس النواب المنحل واليه وحده

يرجع الفضل فى استرداد حياتها الدستورية ومجالسها النيابى

تلك صفحات خالدات يجب أن تسطر لامين على مدى الازمان بمداد الاخلاص والتضحية

ومن منا ينسى أن امينا قام فى المدة الاخيرة وهو في مرض موته يحارب الفكرة التى بثت فى البلاد وهي الدعاية الى صداقة انجلترا وما زال يكتب محاربا هذه الفكرة حتى عجز عن العمل لشدة وطأة المرض عليه الى أن توفاه الله

***

أيها السادة ، ان المبدأ الذى كان يعمل له أمين والخطة التى سلكها هو نفس المبدأ الذى سنعمل له طول حياتنا والخطة التى سنسلكها ما بقينا

لست أدري أي شيء هى تلك الصداقة التى يتشدقون بها والتى يمكن أن تكون بين انجلترا ومصر ؟

هل يمكن أن تكون هناك صداقة بين السارق والمسروق أو صداقة بين السالب والمسلوب ؟ ان الذين يدعون المصريين الى صداقة انجلترا انما يدعونهم الى تسليم أعناقهم لسيف الجلاد ويدعونهم الى القضاء على مستقبلهم ومستقبل الاجيال المقبلة . أية صداقة هى التى يمكن أن تكون بيننا وبين الانجليز وهم محتلون بلادنا والسالبون لحقوقنا ؟

أنسى القوم حوادث البدرشين والحوامدية أم نسوا تلك الدماء التى سالت فى شوارع الاسكندرية ؟ أو نسوا تلك الارواح التى أزهقت خلال سنة ١٩١٩ فى البلاد ريفها وصعيدها ، اللهم انه لا يمكن أن تكون صداقة بين مصر وانجلترا الا اذا جلا آخر جندي لها عن ارض الوطن المقدس

***

أيها السادة : ها هي البلاد قد علا صراخها من قلة المياه في هذا العام ونحن لا ندري من أمر النيل شيئا في السودان فى حين اننا لم نوقع على صك استعبادنا ولم نبع السودان الى الآن فليت شعري ما الذي ستؤول اليه حالنا اذا نحن وقعنا صك

الاستعباد و بعنا السودان الى الابد ؟

ألا فاعلموا أن الذين يدعوننا الى عقد محالفة مع انجلترا انما يدعون هذه الامة الى الانتحار فحذار حذار أيها السادة من المفاوضة والمحالفة والاستسلام والسلام عليكم ورحمة الله

قصيدة الاستاذ الشيخ صالح الشهابى

هوى من سماء المجد خير الكواكب ودكت صروح الفضل من كل جانب
توالت صروف الدهر خير مدافع عن الوطن المحبوب يوم النوائب
نعاه لنــا الناعى وهل كان ناعيا سوى الدين والتقوى وغر المناقب
نعاه لنا الناعى ولو كان يفتــدى أمين فديناه بنفس وصاحب
و بدر السما اذ راعه فقد خدنه بكى فهمت حزنا عيون السحائب
وأظلمت الدنيا وضاق فسيحها ونادى مناد مات أصدق كاتب

* * *

سلوا الوطن المحبوب هل كان غيره يرجى له عند اشتداد النوائب
سلوا الصحف الغراء هل كان رأيه سوى حجة تجلو ظلام الغياهب
سلوا السقم والامراض إذ عصفت به أعاقته عن رأى سديد مهذب
سلوا عنه أعماق السجون فهل خبت له عزمة شماء عن أى واجب
سلوا الغاصب الممقوت هل كان يتقى سواه وممن نال كل المتاعب
وكان يرى أن السعادة كلها هى الرأى يبديه بغير تذبذب
يقول بلادى لا أرى ظل غاصب عليها به تحقيق كل المطالب
كثير احتمال للاذى غير حافل بأى انتقاد من قريب وأجنبى
براعته أمضى من السيف مصلتاً وعزمته فوق الليوث الغوالب
يصول على أعدائه ببراعة إذا سلها هزت كماة الـكتائب
بنقد نزيه يقصم الظهر وقعــه أشد وأنــكى من سيوف القواضب

فعاش على طهر ومات على هدى ولم يتدنس بالامانى الكواذب

***

عزيز على مصر الاسيفة أن ترى أبر بنيها فى عداد الذواهب
وأن لا تراه فى الكريهة ذائداً بأنصع برهان ورأى مهذب
وأن تسلب الاحداث منها حماتها وتتركها وجهاً لوجه الغاصب
وكانوا لها درعاً يقيها من الاذى وحصناً حصيناً يوم وقع النوائب
إذا قام منا سيد غاله الردى وجرعه كأساً مرير المشارب
توالت خطوب يترك الطود بعضها هباء ويدمى عين كل مغالب
فأى مساء لم يجىء بمساءة وأى صباح لم يجىء بالمصائب
فهل لان منا سيد فى جهاده وهل قنعوا يوماً ببعض المطالب
ألا ان هذا الدهر حرب على الذى يدين باخلاص ويصفو لخالب

***

أمين طواك الموت أو غالك الردى ونحن حيارى فى صحارى السباسب
حنانيك يارب العباد من الذي يذود عن الاسلام فرية كاذب
ومن لذوى الالحاد يقرع قولهم بكل دليل ساطع النور صائب
أأرثيك أم أرثى الفضائل والعلى وأبكيك أم أبكى جليل المناقب
زهدت عن الدنيا وأعرضت نائياً ولم تنخدع يوما بأبهى المناصب
وخيرت بين الفقر حراً مجاهداً و بين الغنى فاخترت مااختاره النبى
ولو شئت علياء المناصب أغدقت عليك لتغفو عن قيام بواجب
ولكن نفس الحر نفس أبية ترى الذود عن أوطانها خيرمنصب

***

رأى مصر تشكو ما ألم بأهلها وما هى فيه من شديد المصائب
فمن ملحد يدعو لنبذ ديانة ومن كائد يحتال فى زي راهب
ومن رائش اخوانه بنباله وفادحهم بالقاصمات النواهب

رأى كل هذا فامتطى منه عزمة ترى أصعب الاشياء أسهل مطلب
سعى ودعا كى يجمع الشمل مسرعا وجد بفكر نافذ الرأي ثاقب
وأدمن تفكيراً فأتعب جسمه وزعزع أركان الفؤاد المعذب
وما زال فى ذاك الجهاد مناضلا الى أن رماه الدهر رمية غالب
فيا كبدى ذوبى عليه تأسفاً ويا عين جودي من دموعك واسكبى
تأبى على الشعر حتى كأننى أروم الثريا أو عبور الكواكب

***

فيا رب عوض مصر عنه بماجد يسير على نهج الامين المحبب
ويرشدنا فى الحالكات برأيه ويدفع عنا سيئات العواقب

صالح الشهابى

***

وصف حفلة الاسكندرية

لمراسل الاهرام

الاسكندرية فى ١٦ فبراير — لمراسل الاهرام الخصوصى — يطيب للجمهور الوطنى في الاسكندرية أن يحضر اجتماعات الحزب الوطنى وحفلاته لان النفوس تجد فى هذه الحفلات ما يشجوها سماعه من الخطب الوطنية المذكرة بحقوق البلاد وجهاد المجاهدين الصادقين من أهلها . ويعلم الجمهور أن المرحوم أمين بك الرافعى كان من أقطاب الوطنيين العاملين المجاهدين ومن أشدهم تمسكا بالمبادىء الوطنية وأبعدهم عن خدمة المصلحة الذاتية وأكثرهم نكرانا للذات، فكانت الدعوة التى أرسلتها لجنة الحزب الي الجمهور لحضور الحفلة التى أقيمت اليوم فى مسرح الحمراء لتأبين ذلك الرجل الوطنى الكبير اكبر دافع له لحضور هذه الحفلة

فلم تنتصف الساعة الرابعة بعد الظهر حتى غص التياترو بالناس على سعته فلم يبق فيه مكان لجالس ، وقد جلس أعضاء اللجنة على موقف التمثيل من المسرح وجلس

بينهم المؤبنون والمنتدبون لحضور الحفلة عن القاهرة ووضعت صورة الفقيد على منضدة خاصة مزينة بالازهار وعلقت صور زعماء الحزب الوطني السابقون على جدران المكان أمام الحضور

ثم افتتحت الحفلة فساد الصمت والسكون وتقدم أحد المقرئين الافاضل فقرأ ما تيسر من آى الذكر الحكيم بصوت مملوء خشوعا

ثم أخذ المؤبنون يلقون ما أعدوه من المراثي بين منثور ومنظوم وكان الجمهور يصغى للكلام باهتمام عظيم وتظهر عليه علائم التأثر كما قيلت كلمة حكيمة أو تلي بيت عامر من الشعر ويستعيدون كل بيت جيد وكان المؤبنون حضرات اصحاب السعادة والعزة الادباء الآتى ذكرهم بحسب ترتيب وقوفهم :

الدكتور عبد العزيز عمران رئيس لجنة الاحتفال، ومحمود زيتون افندى مندوب طلبة الحزب الوطنى بالاسكندرية ، ومندوب طلبة الازهر ، والشيخ صالح الشهابى والآنسة سنيه هانم بالنيابةعن جمعية أمهات المستقبل، ومندوب لجنة الحزب الوطني فى القاهرة ، وجورج زنانيرى باشا وخليل مطران بك ومحمد العرارجى بك والاستاذ محمد احمد الوكيل

وبعد أن فرغ المؤبنون من مراثيهم وقف حضرة الاستاذ الفاضل الجليل عبد الرحمن الرافعى بك شقيق الفقيد الراحل وألقى خطبته

يوم الشهداء في القاهرة

احتفلت القاهرة يوم ١٦ فبراير بشهدائها الابطال كما كانت تحتفل روما بالفاتحين من أبطالها . فالشهيد مضرجا بآلامه قد استنزفت الحادثات والاهوال والمعارك دمه هو فى الحقيقة فاتح اسمى من الفاتحين . لان الفاتحين سفكوا الدماء البريئة واستعبدوا الاحرار وبنوا مجدهم على الاشلاء ، أما شهداؤنا فقد ارتفع بناء الوطنية على جثثهم وخاضوا غمار معركة الحق المغتصب .

شهداؤنا أبطال ثورة سلمية تشبه الثورة الفرنسية بل تزيد عليها وتربو

عنفا وجلال غاية ، لان ثورتنا كانت ضـد خصمين الغاصب الاجنبي الغاصب المحليين . كان العدو فينا وكان خارجا عنا ، وكان شهداؤنا يحملون د المشترك وهم عزل وهو مسلح له بطش وفيه قسوة وعنف ، ولا اشجع وأجرأ من يقاتل المدجج بالسلاح مدركا خطر الجرأة ومغبة الشجاعة ، ولـكن الجبن خلز وماذا ينفع السلاح فى يد الباطل بل ماذا ينفع السلاح من لا يحارب بعقيد أجل قضية عاجلة

تعرض شهداؤنا للسجن والنفى ومصادرة الاملاك والاضطهاد والتعذيب بل بعضهم للاتهامات والدسائس وقاتلوا وحدهم بلا معين من الشعب أو نصير معركة دنشواي ومعركة قناة السويس والغاء قانون النفى الاداري ومعركة مشر وربحوا معركة ٢٨ فبراير وربحوا معارك اخرى داخل البرلمان وخارجه . ور؟ أقرب انتصاراتهم المجيدة فوزهم باستنقاذ الدستور من الرجعية وصونه بصفة حا عبث القدر نفسه

لا ! بل ان أعظم انتصار لشهدائنا هو هذا الاحتفال الذي تشترك فيـ وان لم تتمكن من شهوده ، اشتركت فيه بقلبها وعلى القلوب المعول فى المواقف

أليس غاية الشهداء ومطمح أفئدتهم هو أن تجتمع الامة حول الفكرة الو فكرة الحق الخالد ، حق الامم في ان تعيش بنفسها لنفسها وللانسانية

واليوم وقد تحققت الغاية ألا يجب علينا أن نهتف من صميم قلوبنا : « الشهداء المنتصرون »

انهم أحياء وان انتصار القضية آت لا ريب فيه كشروق الشمس

ماأذنت الساعة الواحدة بعد ظهر أمس حتى أخذ جنود الفكرة يتدفقون دعوا الى تعبئة عامة لانقاذ الوطن من براثن الغاصبين

سار القوم بمختلف طبقاتهم وأوساطهم وجلال ذكرى الشهداء يشع من وأنوار العقيدة الثابتة والايمـان المتين تهدى خطاهم حتى بلغوا حدقة ناظرة ا الحق التى تلاقت فيها أشعة صفاء الضمائر وطهارة الذمم فتجلت شمس الحيـا:

حياة الخلود التي عكست أشعتها على الاقوام لتحيي ميت الآمال وتعيد طريق الاماني بعد اذابة العقبات التي تكدست فيها وتجفف أوحالها ، وتكتسح رمالها المهيلة

التأم عقد الاجتماع الذي دعا اليه الحزب الوطني ليوم الشهداء فكنت ترى البحر الساحر فياضاً بالعمائم والطرابيش رمزاً للسلام والحرية ، وفي وسط السكون العميق ما كنت تشعر الا بالزفرات الحارة تتصاعد من قرارة النفوس التي غلت عزيمتها واشرأبت الى العمل الجدي الحاسم محتذين حذو شهدائنا ، وفي ثنايا هذا الصمت البليغ ما كنت تحس الا ركز التحفز للوثبة بعد اذ بسمل المقرىء وحمدل وقال « انا فتحنا لك فتحاً مبينا »

وانتهى المقرىء من تلاوة آي الذكر الحكيم ، فوقف الاستاذ الكبير محمد زكى على بك المحامى سكرتير الحزب الوطني وتلا التلغرافين الآتيين :

الاستاذ محمد زكى على بك سكرتير الحزب الوطني . سينما مترو بول شارع فؤاد الاول بمصر

منعني عن حضور حفلة يوم الشهداء مشاركتي للاسكندريين الكرام في تأبين الفقيد العزيز أمين بك الرافعي و إحياء ذكرى الشهداء بالاسكندرية ، أشاركم بقلبي في اجتماعكم ، وان شعوري بما بين الحفلتين من الصلات الروحية والوطنية يجعلني أشعر بانى حاضر معكم أسمع وأرى مظاهر الوطنية الصادقة في احياء ذكرى شهداء الوطن

عبد الرحمن الرافعي



حضرة الاستاذ زكى بك على سكرتير الحزب الوطني بسينما مترو بول بشارع فؤاد الاول بمصر

أشاركم من أعماق قلبي في حفلتكم الكبرى بذكرى شهداء الوطنية الصادقة وزعماء التضحية الشريفة في سبيل وطننا المحبوب وانا من ذكراهم نستمد روح العمل والجهاد الصادق حتى نصل الى استقلالنا التام واعتذر عن مشاركتكم بشخصي

لوجودى بحفلة الشهداء مع حضرات اخوانى الاسكندريين .

احمد عبد اللطيف الصوفانى

ثم قدم الاستاذ حضرة الاستاذ الملتهب حمية محمد شكري المحامى قائلا انكم تعرفونه جيداً فلقد كان منذ عامين زعيم طلبة الحزب الوطنى ومواقفه أشهر من أن تذكر والآن قد انقضى عليه ما يقرب من سنتين فى عالم المحاماة كان فيهما فخرها وخير مثال لها ، قد جاء ليلقى كلمة فى الشهداء

كلمة الاستاذ شكرى

وقف الاستاذ شكرى فاحس الجمهور عن بعد بريح ساخن كأنه يؤذن بانطلاق قنبلة من مدافع « جروس برتا »

وقف الاستاذ مرتجلا خطبة حماسية مسهبة

قصيدة الشاعر الكبير احمد محرم افندي

ثم ألقى أحد حضرات الطلبة قصيدة الشاعر الكبير احمد افندي محرم وقد قوطعت مراراً واستعيدت أبياتها تكراراً

شاعر النيل

وما كاد يتحرك شاعر النيل من مكانه ليفيض بآياته ويطفو بمعجزاته حتى دوى المكان دويا شاذاً استغرق نيفا وخمس دقائق وكلما هدأت زمجرة صواعق التصفيق وبدأ الاطمئنان الى الاستمتاع بالدرة اليتيمة خاب الرجاء وخدعت الآمال واستأنف الحاضرون استخدام أكفهم كما تستخدم مصانع كروب مطارقها وانما كان هنا استخدام الاكف للتحية والتعظيم لا توطئة للقتل والتدمير .

وقف حافظ وألقى قصيدته العامرة التى استعيدت أبياتها مرات عديدة ثم أخذ شاعر النيل مكانه بين تصفيق الاعجاب بالعبقرية الفذة ، والشاعرية الخالدة

ووقف مندوب الطلبة حضرة المحترم الفاضل احمد افندى صلاح الدين وألقى الكلمة الآتية .

كلمة الطلبة

التى ألقاها حضرة احمد صلاح الدين نديم افندى وكيل لجنة طلبة الحزب الوطنى

سيداتى . سادتى — اجتمع الشباب بالامس ، وفى نفس هذا المكان أبن أميناً . . وما أمين الا شهيد من شهدائنا الذين اجتمعنا اليوم لاحياء ذكراهم والذين جئنا لنتخذ لنا من جهادهم نبراسا ، ومن تضحياتهم وثباتهم وشجاعتهم عظة واعتباراً .

ان الامم الناهضة الفتية تجعل لها فى كل عام أياماً محدودة ، تحتفل فيها بذكرى أبطالهـا ورافعى لوائها ومجدها ، وهي لا ترغب من وراء ذلك ، الا أن تستثير الحميـة فى نفوس أبنائها والا أن تدفع بهم الى ميدان الجهاد والجلاد بقلوب مملوءة بالايمان ، ونفوس مفعمة بالثقة والتضحية وانكار الذات ، واذا كان لمصر أن تتخذ لها يوما مشهودا ، فما أحراها أن تتخذ ذلك اليوم ، يوم شهدائنا الابرار مصطفى وفريد والشيمى والصوفانى وناشد وعلى كامل ولطفى وأمين . . أولئك الذين أبوا حياة الترف والغنى . . و بددوا ثمن ثرواتهم وضياعهم وأملاكهم ، فى سبيل الله وفى سبيل الوطن

يعيش زعماء الحزب الوطنى للجهاد وللجـلاد ، ويتلقون سهام الطعن من كل ناحية ، ومن كل جهة ، من الغاصب ومن أعوان الغاصب . . ولـكنهم لا يزالون يضحون بكل عزيز وغال ثقة منهم بأنهم انما يعملون لمصر الخالدة . لا لأشخاصهم الفانية ، واعتقاداً منهم بأن نور الحق محال أن تحجبه سحب الاضاليل طويلا عن الابصار حتى اذا ما أودعنا أحدهم اللحد والتراب ، رجعنا فوجدنا خزانته خاوية فارغة ، ورأينا صفحة حياته بريئة طاهرة

أيها السيدات ، أيها السادة — إن الشباب الناهض الفتى الذى ناصر مصطفى في جهاده ، والذى أيد فريداً وخلفاءه من بعده ، والذى قامت على أكتافه الثورة الوطنية الاخيرة ! هذا الشباب المتحمس المتحفز ؟ ليعاهدكم هنا ، وفى هذا المكان الرهيب ، على أن يكون ناصراً لمبادىء هؤلاء الشهداء القديسين ، رافعا لواء التضحية

وانكار الذات هاتفاً من أعماق نفسه أن لاحياة مع الذل ، وأن لا يأس مع الحياة .

هذا عهدنا ، وهذا قسمنا ، فان حنثنا فى العهد حقت علينا لعنة الضحايا ولعنة الوطن ، والوطن عندنا ليس بغفور رحيم

ثم وقف النائب الجليل عبد الحميد بك سعيد بين الهتاف العالى للحزب الوطنى والتصفيق الداوي فى هذا المكان الواسع وألقى كلمته الآتية :

خطبة حضرة صاحب العزة عبد الحميد سعيد بك

عضو اللجنة الادارية للحزب الوطنى وعضو مجلس النواب ورئيس جمعية الشبان المسلمين

سادتى المحترمين : اجتمعنا اليوم لاحياء ذكرى أولئك الذين عاشوا لبلادهم ، وماتوا فى حب بلادهم ، وتحملوا المشاق والاهوال من أجل بلادهم ، وضحوا بالنفس والنفيس فى سبيل بلادهم ، لم ترهبهم قوة الغاصبين ولم تزجرهم عن عقيدتهم بطش الجبارين دافعوا عن حقوق بلادهم دفاع الليث عن عرينه نشروا مبادئهم غير هيابين ولا مترددين

رفعوا أصواتهم عالية يوم خفتت الاصوات وانقطعت الآمال واستولى اليأس فى النفوس ولقد رسموا لنا الخطط وأوضحوا لنا السبل فليكن تاريخهم لنا نبراساً وهادياً ، أسلموا الروح وهم فى ميدان الشرف يذودون عن حياض الوطن ويدفعون عنه كيد الغاصبين ، وكأن الله سبحانه وتعالى يريد أن يبلو إيمان الحزب الوطنى فلا تمضى سنة حتى يختار الى جواره زعيما من زعمائنا أو قائداً من قوادنا وكان أمين عليه رحمة الله آخر تلك الضحايا ففى ذمة الله أولئك الشهداء وفى سبيل الوطن ما نلاقى

سادتى : لو انصبت هذه النكبات المتتابعة على جبل لتصدع واندكت جوانبه ولكن الحزب الوطنى حزب المبدأ والتضحية لم يخلق إلا لمقارعة الخطوب وخدمة الوطن المفدى فلن يموت بموت الرجال مهما علا قدرهم وعز جانبهم

« لتبلون فى أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم

ومن الذين أشركوا أذى كثيراً وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور »

ان أرواح أولئك الشهداء لتحلق فوق رءوسنا الآن وكأنى بها تناجينا أن اعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرطوا فى حق من حقوق بلادكم ودافعوا بكل سلاح عن استقلالكم وحريتكم فاما حياة سعيدة أو موت شريف ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الاعلون

لقد ضرب لنا زعيمنا الاكبر المثل الاعلى فى الاقدام والشجاعة الادبية والدهاء السياسى فكلنا يذكر تلك الحادثة الشنيعة المروعة حادثة دنشواى التى ارتعدت من فظاعتها فرائص الانسانية والتى أراد الغاصبون أن يخمدوا بها كل أمل لنا فى الحياة فانقلبت بفضل ذلك الزعيم الاعظم شراً مستطيراً و بلاء عظيما على أولئك الغاصبين ، أرادوا بالنهضة الوطنية كيداً فكانوا هم الاخسرين ، ونهض امام الوطنية وحمل حملته الصادقة و رفع الدعوى امام محكمة الرأى العام فى الشرق والغرب فأحسن الدفاع عن وطنه المعذب وفضح المستور من ظلم المستعمرين واستبدادهم

فتصدعت أركان قصر الدوبارة وانخلع قلب ساكنه واضطربت حكومة التاميز من هول تلك الصدمة هنالك انتصر الحق وزهق الباطل وقويت الروح الوطنية واشتد ساعدها وتخلصت البلاد من ذلك المستعمر الخطر الذى كان قد ظن هو والمستضعفون ممن نكب بهم هذا الوطن انه أصبح فى مصر أثبت من اهرامها ، فلو اقتدينا بزعيمنا الاكبر وعرفنا ما لنفسنا من الكرامة وما علينا لوطننا من الواجب ما تحكم فينا الممثل البريطانى ذلك التحكم وما استخف بنا ذلك الاستخفاف المزرى بالكرامة

لقد خضع له الزعماء واستسلم الوزراء فهدم سلطة الحكومة واعتدى على كرامة الامة وعبث بقوانين الدولة ودستورها وأنكر على البلاد استقلالها وحريتها

اذا أنت لم تعرف لنفسك حقها   هوانا بها كانت على الناس أهونا

إخوانى : لقد ساءت أحوال البلاد اجتماعية كانت أو اقتصادية أو أخلاقية واضطرب حبل السياسة وأظلم الجو وكاد الصبر ينفد من جراء سياسة حسن التفاهم

تلك السياسة المشئومة غير الرشيدة سياسة الضعف والاستسلام سياسة التردد والهزيمة فلقد علقت الوزارة حل كل المسائل داخلية كانت أو خارجية على نتيجة المفاوضات تلك المفاوضات التى ليس لها أول من آخر والتى ليس لها صورة ولا حدود محصورة كما يقول النحاة ولن يكون من ورائها إلا الخيبة والفشل فهى كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً ، فكلنا نذكر حادثة الجيش وكيف ان الحكومة طأطأت رأسها للغاصب واعتدت على سلطة البرلمان فلما أحرجت امام مجلس النواب وعدت بعرض المذكرات التى تبودلت بين الطرفين اذا ماصرحت لها انجلترا بذلك ولم يكن غرضها إذ ذاك إلا انتظار المفاوضات وستر هزيمتها وقد سلمت بكل مطالب الغاصبين وأصبح الجيش الذى هو عنوان استقلال البلاد ومظهر عظمتها ورمز كرامتها تحت تصرف ضابط انجليزى له كل السلطة وكل النفوذ وله الرأى الاعلى فى ادارة شئون الجيش يساعده ضباط من أبنـاء جنسه ، وقد يعتبر هذا اذا أقررناه قبولا للحماية الانجليزية وتنازلا عن السيادة والكرامة والشرف ولست أدرى هل يكون بعد ذلك معنى لوجود وزير للحربية إذ كيف يعقل أن يكون ذلك الوزير مسئولا أمام المجلس وهو ليس له شىء من الامر فى وزارته وكيف يكون هنـاك مجلس نواب ولا تكون قراراته محترمة فى إحدى وزارات الدولة بل يضرب بها عرض الحائط لان المهيمن على تلك الوزارة أصبح لايحفل إلا بأوامر دولته ولا ينفذ إلا ما يتفق ومصلحة بلاده فهل هذا هو الاستقلال وهل هذه هى السيادة القومية أفتونى أثابكم الله

ولما انتقد المجلس تصرف الممثل البريطانى وتدخله فى شئون البلاد واستخفافه بسلطة البرلمان وعدم تقديمه لاوراق اعتماده ضارباً بالقوانين والتقاليد الدولية عرض الحائط وطلب من الحكومة أن تصون كرامة الامة وتمنعه من الاعتداء على استقلال البلاد وشرفها كان جواب الحكومة مخزيا مخجلا وقد أشارت الى أن أمر البت فى مركز الممثل البريطانى مرهون الى نتيجة المفاوضات.

ولا يزال الانجليز يعتدون على السودان تحت بصر الحكومة المصرية وسمعها يتصرفون فى شؤونه تصرف المالك فى ملكه

واذا سئلت الحكومة عن ذلك قالت ان أمر السودان موكول للمفاوضات فاذا استمر الحال على هـذا المنوال فستسلب حقوقنا حقاً بعد حق حتى اذا انتهت المفاوضات بعد عمر طويل كانت حكومة التاميز قد وضعت يدها على كل شيء وحلت كل المسائل كما تحب وتهوى

ان هـذه المفاوضات أصبحت لغزاً من الالغاز وأصبحت ممتلكات التاج البريطانى هى صاحبة القول الفصل فيها أما مصر صاحبة الشأن فقد حرم على برلمانها أن يعلم شيئاً عن هذه المفاوضات وأرغم على أن ينتظر كل هذه المدة الطويلة لان المستر تشمبرلن يرغب فى ذلك .

فالى أى طريق نحن مسوقون والى متى السكوت على هذا الحال. استبدت الحكومة بالامر واعتدت على الدستور وسلمت في كثير من حقوق البلاد فهى والحكومة الزيورية فى سياسة التفريط سواء الا أن الحكومة الحاضرة تعتدى تحت ستار الدستور وتفرط في ظل البرلمان وتلك كانت تعتمد على سلطة الغاصب ورمحه

الا فتعلم الحكومة ان الامة المصرية اليوم غيرها بالامس وانها ان تصبر طويلا على تلك الحالة فلتتق الله فى الوطن والكرامة

انها بتصرفها هذا قد تدفع الامة الى مالا تحمد عقباه وتنشر الفوضى في أخطر مظاهرها فليبادر رئيس الحكومة باطلاع الامة على نتيجة المفاوضات والا كان هو وزملاؤه الذين أمنوا على خطته مسئولين جميعاً عن نتيجة هذه السياسة المدمرة

وليعلم الممثل الانجليزى انه لن يكون أعظم شأناً ولا أكبر خطراً ممن تقدمه من زملائه وان سياسة الغلظة والاستبداد لن تجديه شيئاً ولتعلم الامة الانجليزية بأسرها أن الامة المصرية جادة لا هازلة وان هـذه المناورات لن تؤثر فى حميتها الوطنية ولن تفل من عزيمتها القومية فقد بيتت رأيها على الدفاع عن استقلال هذا الوادى من منبعه الى مصبه مهما كلفها ذلك من الضحايا

اخوانى قد بلغ السيل الزبى وجاوز الحزام الطبيين ولقد دقت ساعة الصراحة والعمل ، فلنشمر عن ساعد الجد ولنعلن فى شجاعة أننا لا نرضى عن هذه السياسة التى كادت

تقتل الروح الوطنية وتطفىء جذوة النهضة القومية والتي تمكن الغاصب من رقابنا ولنبرهن لخصومنا أن الامة المصرية لا تزال مستعدة للتضحية بالمهج والارواح دفاعا عن الشرف والكرامة

« يا أيها الذين آمنوا مالكم اذا قيل لكم انفروا فى سبيل الله اثاقلتم الى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فمامتاع الحياة الدنيا فى الآخرة الا قليل، إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليماً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضروه شيئاً ، والله على كل شيء قدير »

وما انتهى النائب الجليل من القائها بعد مقاطعتها بالتصفيق الحاد فى مواطن عديدة حتى دوى المكان بالهتاف المتصاعد من أعماق القلوب للمبادىء النزيهة وحياة ذكرى الشهداء

وقد صادف أن كان هناك نفر قليل ممن أرادو أن يهوشوا على الحفلة بصياحهم ولكن صوتهم لم يتردد في جنبات القاعة

كلمة الاستاذ زكى على بك

وهنا وقف الاستاذ محمد زكى على بك سكرتير الحزب الوطنى وألقى الكلمة الآتية : —

سيداتى سادتى .

« يؤسفني أشد الاسف . يؤسفني كثيراً أننا كلما نعتقد أننا تقدمنا خطوة الى الامام يقيم بعضهم البرهان على اننا رجعنا خطوات الى الوراء .

لقد كنا نعتقد أننا تركنا عبادة الاوثان والاشخاص .

ولكن هذا الصوت الذى ارتفع يدل على ان هذه العبادة لا تزال مختلطة بدم البعض .

يؤسفنا كثيراً سيداتى وسادتى أن نجتمع اليوم لتمجيد ذكرى شهدائنا وليس غرضنا أن نمجد أشخاصهم وانما غرضنا أن نمجد مبادئهم وتضحياتهم من أجل

الوطن فاذا ببعضكم لا يقدر هذا المعنى السامى ويهتم بتمجيد الاشخاص . اننا حزب مبادىء نعتنقها وندين بها وندافع عنها ولا نعنى بالاشخاص مطلقاً .

« انى يا سيداتى وسادتى . أستطيع منذ اليوم أن أتنبأ لكم بأن هـذا اليوم الذي أسماه الحزب الوطنى « بيوم الشهداء » سيكون عيد الاجيال المقبلة . انهم هم الذين سيحتفلون به من تلقاء نفسهم تقديراً للشهداء وتكريماً للضحايا . واذا كنا قد حددنا هذا اليوم الآن ليوم الشهداء . فان الاجيال المقبلة ستحدده ليوم الحرية . انها فى هذا اليوم القريب أو البعيد ستقوم باحياء يوم الشهداء على اعتباره يوم الحرية . وستسير على نور الضحايا فى طريق مقابرهم بمختلف طبقاتها . عمالها وزراعها وفلاحوها وطلبتها وعلماؤها وذوو الرأي فيها حاملين أعلامهم وموسيقاهم موقعين نشيد الظفر الحاسم وتحقيق الحريه التامة »

فدوى المكان بالتصفيق واختتم الاحتفال بآي الذكر الحكيم وانفرط عقد الجميع مترحمين على الشهداء وسائلين الله أن يوفق الامة جميعاً أن نقتفى أثرهم وننسج على منوالهم .

قصيدة شاعر النيل

حضرة صاحب العزة حافظ بك ابراهيم

بيوم الشهداء الذى أقامه الحزب الوطنى

أما أمين فقد ذقنا لمصرعه ... وخطبه من صنوف الحزن ألوانا
لم تنسنا ذكره الدنيا وان نسجت ... للراحلين من النسيان أكفانا
مضى نقياً عفيف النفس محتسباً ... فهد من دولة الاخلاق أركانا
جرت على سنن التوحيد نشأته ... فى الله والرأى اخلاصاً وايمانا
لم يلوه المال عن رأى يدين به ... (ولو حملت اليه الدهر ملآنا)
ولم يلن عوده للخطب يرهقه ... قسا عليه شديد العيش أم لانا

ظلم من القبر أن تبلى أنامله ... فكم رمت فى سبيل الله من خانا
كانت مطية سباق جوانبه ... يرويك فياضها صدقا وعرفانا

* * *

عشرون عاما على الطرس الطهور جرى ... ما خط فاحشة أو خط بهتانا
يجول بين رياض الفكر مقتطفاً ... من طيب مغرسها ورداً وريحانا
فينشق الذهن من أسطاره أرجاً ... وتبصر العين فوق الطرس بستانا

* * *

أمين فارقتنا فى حين حاجتنا ... الى فتى لا يرى للمال سلطانا
الى أمين على أوطانه يقظ ... ذى مرة يتلقى الخطب جذلانا
أيلبس الخز من لانت مهزته ... وأنت تخرج من دنياك عريانا
ان القناعة كنز كنت حارسه ... ترى به القوت ياقوتاً ومرجانا
فما سعيت لغير الحمد تكسبه ... ولا رضيت لغير الحق اذعانا
أودى بك السكر المضنى ولا عجب ... أن يورث الحلو مر العيش أحيانا
ما هان خطبك والاخلاق والهة ... تبكى عليك اذا خطب امرىء هانا

* * *

أمين حسبك ما قدمت من عمل ... فأنت أرجحنا فى الحشر ميزانا
أبشر فانك فى أخراك أسعدنا ... حظاً وان كنت فى دنياك أشقانا
بلغ ثلاثتكم عنا تحيتنا ... واذكر لهم ما يعاني قومنا الآنا
واضرع إلى الله فى الفردوس متهد ... أن يحرس النيل ممن رام طغيانا

قصيدة شاعر الوطنية احمد محرم

يوم الشهداء

حيوا بمصر حماتها الاحرارا ... وتذكروا شهداءها الابرارا
إني لابصر مصر فى أعيادها ... وأرى المهارج فى السماء كبارا

حيتكم الرسل الكرام وجاءكم وفد الملائك يحمل الاقمارا
كبّرت واستأذنت آخذ موقفي بين المصاحف أنشد الاشعارا
فاذا الائمة يهتدون بنورها وإذا الخوارج يذهبون حيارى
وحي من الايمان يكشف نوره حجب الضلال ويهتك الاستارا
باسم الذى جعل البيان أمانة أقضى الحقوق وأكرم الاثارا
هى همة الشعب الأبي وبأسه وجهاده يستدفع الاقدارا
ينطاد علوى المطالب ممنعاً ويصول جنى القوى جبارا
يطوى الزلازل والرجوم اذا انبرى يمحو الحصون ويمسح الاسوارا
تعبت خطوب الدهر فيه فأذعنت تلقى القياد وتبسط الاعذارا
ولعت بمضطرم الاباء ومارست جلدا على أهوالها صبارا
والشعب ان جمع الصفوف مجاهداً غلب الصعاب وادرك الاوطارا
من يملك السيل الانى اذا انتهى ملء الشعاب ويمسك التيارا
ومن الذى ينهى الرياح ذواريا ويسومهن إذا عصفن قرارا
شر السياسة أن تسود بنى الدنى غصبا وتلتهم الدنى استعمارا
ما شاء ربك ان يكون عباده هملا ولا خلق الشعوب اساري

***

هبوا بنى (الشهداء) هذا يومهم هاج (البقيع) أسى وهز (الغارا)
أمم الالى رفعوا اللواء تحية ردوا التحية وارفعوا الابصارا
هبطوا كمندفع الشعاع جرى ضحى ترد البقاع ويهبط الاقطارا
وتنزلوا ملء الجواء جلالة وهدى وملء الواديين وقارا
إنى لانظر (مصطفى) ورفاقه بين الصفوف مكبرين جهارا
الله أكبر ما لنفس عصمة حتى يكون لها الاباء شعارا
سكن الضعاف الى الحياة مذلة وأبوا فكانت عزة وفخارا
والناس يأبون الصغائر مطلباً إلا اذا حملوا النفوس صغارا

دفعوا العدوّ عن البلاد مناجزاً ... يرموا به متغلبا قهارا
لم يغنه (الاسطول) يغمره دما ... و (الجيش) يطعمه الممالك ثارا
ألحق أسطول الضعيف وجيشه ... ان شن حربا أو أراد مغارا
إن كنت منهى . ولست بمغرق ... فسل القوى إذ طغى أو جارا
كم دولة للظلم عاتية رمى ... نفس اللهيف كيانها فانهارا
ان الالى سدوا السبيل على العدى ... فتحوا العقول وحرروا الافكارا
نصروا (الكنانة) حين ضاق خناقها ... فتفجعت تستصرخ الانصارا
وهبوا لها أعمارهم وكأنما ... وهبت لهم من أهلها الاعمارا
تركوا المنازل والديار فأصبحوا ... سكنوا الخلود منازلا وديارا
إني رأيت الناس رسل هداية ... بذلوا النفوس وآخرين تجارا
هلا سألت القوم أين زعيمهم ... أأصاب ربحا أم أصاب خسارا
لن يبعثوه ولن يتاح له الغنى ... ولو انهم جعلوا الضريح نضارا

***

(يوم الكنانة) أنت أبلغ واصف ... قصف الوقائع والنشر الاخبارا
وانشد وقائع (يوم بدر) إنه ... أمسى أخا لك صادقاً أو جارا
أخوان فى ذات الاله كلا كما ... نصر الكتاب وجاهد الكفارا
بالمانعين . الحق ربع لواؤه ... والدافعين عن الحمى الاخطارا
الناهضين الى اللقاء أعزة ... المعرضين عن الدماء طهارى
من كل منصلت أهاب به الردى ... فأجاب لا وجلا ولا خوارا
نبت الصوارم فى الكريهة فانتفت ... منه المنية صارماً بتارا
يا يوم جدد للكنانة عهدهم ... بوركت يوماً صالحا ونهارا
أرنا الوغى تجلو السيوف بواتراً ... والخيل جرداً والعجاج مثاراً
وأفض على (النيل) الدماء زكية ... تحيي القرى موتى الزروع قفارا
زهت البلاد وما فتئن هو امداً ... ومضى الزمان وما برحن حرارا

ان الذى منع الكنانة ريها أخلى الجداول منه والانهار
يجري الصدى فيها ويندفع الردي متدفقاً ملء القري زخارا

***

سبحانك اللهم أنت قضيتها دنيا تدور صروفها أطوارا
تعلو وتسفل بالشعوب حثيثة وتتابع الاقبال والادبارا
أدرك بفضلك أمة موقوذة تشكو اليك رماتها الاغرارا
ملك القضاء سبيلها فاملك على (عزريلها) الانياب والاظفارا
وأذقه حكمك في الممالك انها ذاقت على يده الحمام مرارا
وتولنا فى المؤمنين وآتنا نصراً يزيد المجرمين تبارا
لمن ادخرت النصر أو أعددته ان كنت تخذل حزبك المختارا
انظر اليه على تمرد خصمه أأضاع حقاً أم أباح ذمارا
انا اتبعنا فيك آثار الالى جعلوا كتابك سنة ومنارا
ثبت على الحق المبين قلوبنا في المتقين وزلزل الفجارا

***

وقالت الاهرام عن يوم الشهداء فى القاهرة بالعـدد الصادر فى ١٧ فبراير سنة ١٩٢٨ :

احتفل الحزب الوطني بدار سينما مترو بول فى الساعة الثالثة بعد ظهر أمس (بيوم الشهداء) وهم اولئك الذين استشهدوا مجاهدين في سبيل الوطن من زعمائه ورجاله ابتداء من المغفور له فقيد الوطن مصطفى كامل باشا مؤسس الحزب الوطني. وزعيمه الاول والاكبر الى فقيد الصحافة والوطنية المغفور له أمين بك الرافعي

وقد جلس على المنصة حضرات أعضاء اللجنة الادارية للحزب الوطني يتوسطهم حضرة النائب المحترم الدكتور عبد الحميد بك سعيد ورجال الصحافة وخطباء الحفلة وقد امتلأت جميع مقاعد دار سينما مترو بول بجمهور كبير تضمن بعض أعضاء البرلمان.

و بعض الموظفين وكثير من الطلبة ولا سيما طلبة الجامع الازهر وكثيرا من العلماء

وعند تمام الساعة الثالثة بعد الظهر وقف الاستاذ محمد زكى على بك المحامى وسكرتير الحزب الوطنى فاعلن افتتاح الحفلة . وقد تلا احد الفقهاء بعض آى الذكر الحكيم . ثم قدم الاستاذ زكى على بك حضرة الاستاذ محمد شكرى افندي المحامى قائلا انه كان منذ أقل من عامين زعيم طلبة الحزب الوطني وانه يقف اليوم موقفه من الخطابة كما عرفه الحاضرون من قبل

فوقف الاستاذ شكري . فارتجل خطابا مسهبا بدأه بقوله انا نعتبر ذكرى شهدائنا أيام سرور . لا نلبس فيها الحداد . لاننا نراهم احياء فهم فكرة سامية لا تموت ، ثم عرج على سيرة الشاب الصغير « مصطفى كامل » كوطنى عمرته الوطنية وتقدم أهل وطنه بالدعوة الى الاستقلال ومقاومة الغاصب ، وكزعيم أول للحركة الوطنية وقت أن كان يؤمن به قليلون وابان فتور الهمم وخور العزائم ، وكمفخرة لمصر يوم تفاخر الامم برجالها ووطنيتها ، وكفكرة باقية خالدة لن تموت . ثم تكلم عن خليفة مصطفى « محمد بك فريد » الذى وضع جاهه وماله تحت قدميه وارتضى الفقر والالام والتشريد والسجن والنفي إيثارا على مناصب عالية أتت اليه طوع بنانه فرفضها ابيا ، وراضيا مرضياً . حتى قضى ، وسقط فى ميدان الشرف . ثم تكلم عن رجال الحزب ـ وهم كثيرون ـ الذين جاهدوا حتى لبوا نداء ربهم وهم قانعون بانهم ارضوا ضمائرهم وان أنكرهم فى حياتهم بعض مواطنيهم وكانوا عليهم حربا وسعوا بهم شرا مع انهم كرسوا حياتهم لخدمة هؤلاء المواطنين . وذكر اسم المرحوم الاستاذ محمد بك رمضان المحامى ثم المغفور له عبد اللطيف بك الصوفاني والمرحوم على بك كامل والمرحوم احمد بك لطفى فالمرحوم أمين بين الرافعي . وكان الخطيب يقاطع بالتصفيق

ثم وقف أحد الادباء فألقى قصيدة الشاعر المعروف احمد افندى محرم

ثم دعى شاعر النيل الكبير حافظ ابراهيم بك . فلما وقف حضرته قابله الجمهور بتصفيق طويل استمر خمس دقائق . وألقى قصيدته بين الاعجاب والاستعادة

والتصفيق الطويل ثم ألقى احمد صلاح الدين أفندى وكيل لجنة طلبة الحزب الوطنى كلمة الطلبة
ثم وقف النائب المحترم عبد الحميد بك سعيد فخطب الحفل في معني سيطرة الانجليز على البلاد ولاسيما على وزارة الحربية وشل الحياة النيابية الحقيقية باسم الاستقلال المزيف وتحت ظل الدستور المعطل . فصفق له الحاضرون طويلا . وهتف بعضهم بذكرى الشهداء وبحياة المبادىء القويمة ومصطفى وفريد وبحياة الحزب الوطنى . فرد عليهم آخرون هاتفين بذكرى الزعيم الاكبر سعد باشا زغلول ، وبحياة مصطفى النحاس باشا . ثم وقف الاستاذ محمد زكى على بك فأعلن انتهاء الحفلة وشكر الحاضرين وهنا خرج الحاضرون يترحمون على رجال لوطن الذين أفنوا حياتهم فى خدمته . والذين تركوا لمصر صحيفة بيضاء

تأبين أسرة الصحافة

لفقيدها الكريم المرحوم أمين الرافعى بك

فى دار الاوبرا الملكية

(عن الاهرام عدد ٢٨ فبراير سنة ٩٢٨)

كان اجتماع أمس الذي دعت اليه وعقدته فى دار الاوبرا الملكية نقابة الصحافة المصرية لتأبين فقيدها الكريم ، فقيد الامة والبلاد المغفور له أمين الرافعى بك أجمل مظهر من مظاهر تقدير هذه الاسرة الكبيرة أسرة الصحافة للصحفى الذى كان مثال النزاهة والنبل والاخلاص للمصلحة العامة كما كان ذلك الاجتماع من جهة أخرى مظهراً عملياً لتقدير هذه الامة التى تمثلت فى صحافتها وفريق عظيم من خيرة رجالاتها وجماعة من فضليات سيداتها لخادم أمته الذى ضحى بشبابه و بنفسه و بكل قوته فى سبيل خدمتها، وخادم وطنه الذى كان يسيل قلبه على قلمه قطرات ، كلها من النزاهة وقوة الايمان خطرات

فلم تكد تنتصف الساعة الثالثة بعد ظهر أمس حتى أخذ الناس يفدون أفراداً

وجماعات من الكبراء والفضلاء وأهل العلم وطلبة المدارس وغيرهم على دار الاوبرا حيث كان منظمو الاحتفال يقابلونهم بما يليق بهم و يسيرون بهم الى الاماكن المعدة لهم

وقد بقيت جماعات القادمين تفد بلا انقطاع حتى اذا كانت الساعة الثالثة والنصف وقد ازدحم المكان بدىء بالاحتفال

وقد جلست على المسرح هيئة مجلس النقابة ، وقد تمثلت أسرة الفقيد الكريم المغفور له أمين الرافعي بك فى ذات شقيقه الاستاذ الوطنى الكبير عبد الرحمن الرافعى بك

وجلس فى البنوار الامامى حضرة صاحب المعالى الجليل وزير المعارف وانتدب حضرة صاحب الدولة ثروت باشا حضرة أشيل صيقلي بك لينوب عنه فافتتح الاحتفال حضرة الاستاذ سليمان فوزي افندى سكرتير نقابة الصحافة بكلمة مجملة ثم تلا الاعتذارات الواردة وأخصها اعتذارا حضرتى صاحب السمو الامير الجليل عمر طوسون وصاحب السعادة الاستاذ الكبير مصطفى النحاس باشا رئيس مجلس النواب لغياب سمو الامير برحلة فى الصحراء ولغياب النحاس باشا فى اسوان واعتذار حضرة الاستاذ وحيد الايوبى بك بانحراف صحته وغير ذلك من الاعتذارات التي أرسلها لفيف من ذوى المكانات واهمها اعتذار سعادة أحمد شوقى بك عن انشاد قصيدته التى كان قد وعد بها

ثم وقف الدكتور محمود عزمى افندى وتلا باسم النقابة الكلمة الآتية :

كلمة النقابة للجمهور

« تمثل نقابة الصحافة المصرية العامة كل الاقلام فى دائرة حرية الكتاب واطلاق الفكر لا تعرف حزبية ولا تحزبا لذلك يتقدم مجلس النقابة الى الشباب برجاء احترام ذكرى الموت والاموات »

ثم وقف الاستاذ الدكتور حسين بك هيكل فالقى كلمة فى الفقيد كصحفى ثم الدكتور منصور فهمي كلمة عن عظمة النفس

وألقى حضرة الاديب محمود متولى افندي رئيس لجنة المدارس العليا قصيدة بارعة قوطعت أبياتها بالتصفيق

وبعدئذ وقف حضرة الاستاذ داود بركات بك رئيس تحرير الاهرام فألقى كلمة الصحافة

ثم وقف حضرة العلامة الدكتور فارس نمر فالقى كلمة مؤثرة تضمنت بعض الحقائق التى كانت مجهولة وهي حقائق تتصل بحياة المرحوم امين وبمثلها تشرف حياة الرجل العامل لامته وبلاده

وأخيراً وقف حضرة الاستاذ الفاضل الكبير عبد الرحمن الرافعي بك شقيق الفقيد الكريم فالقى باسم أسرته كلمة بليغة

ثم أعلن حضرة الاستاذ سليمان فوزى انتهاء الاحتفال

وقد خرج المجتمعون يترحمون على فقيد أمته وبلاده ويتذاكرون مناقبه الغالية ومواقفه المشرفة وجهاده الحافل بالمفاخر ويكررون التعزية للاستاذ عبد الرحمن بك واخوته الفضلاء ويستمطرون على جدث الفقيد العزيز الرحمة والرضوان ويسألون للامة جميل الصبر والسلوان

كلمة الدكتور محمد حسين هيكل بك

أيها السادة — أشعر منذ وفاة زميلى وصديقى الراحل الى جوار ربه المغفور له أمين بك الرافعي كأن روحه ترفرف في كل مكان كنت ألقاه فيه ،فتملأ كل واحد من هذه الامكنة مهابة ورهبة ، وأشعر بهذا الشعور حتى في الاماكن التى يغشاها الانسان ليسرى عن نفسه متاعب عمله ، ما بالكم بالاماكن التى كانت ميادين لنشاط أمين ومظاهر فضله ، وبهذا الشعور نفسه أشعر الآن ، فكأن الروح الامين يملأ جو هذه الديار فلا يملك أحد أن يفكر في غير صاحبها

وسبب هذا الشعور يرجع الى قوة كانت في نفس أمين تنتقل منه الى ما حوله

من غير أن يبدو عليه لذلك أي تقدير لها ، بل لقد كان في حياته كما عرفناه جميعاً ، وديعاً كل الوداعة ، هادئاً كل الهدوء ، رقيقاً عطوفا ، وكانت وداعته ورقته سبب محبة الناس جميعاً لشخصه فما عرفت انسانا بالغاً ما بلغ خلافه في الرأي مع أمين ، بالغاً ما بلغ حنقه عليه بسبب رأيه الا ويشعر بمودة بينه وبينه ، وما رأيت أميناً فى مجلس الا كان مبعث رقة وظرف يسبغان على المجلس هدوءً جميلا ، وكان يزداد رقة وهدوءً كل سنة أكثر مما قبلها حتى لكان فى أيامه التى سبقت مرضه الاخير الوداعة تمثلت انسانا ، ولكان كذلك فى ظروف سيئة محيطة به تدفع غيره الى الغدرة عليها والسخط منها غدرة وسخطا يبدوان في مظاهر الحياة جميعها

أيان اذن كان مصدر هذه القوة التى امتلأت بها نفس أمين ففاضت عنها فشعر الناس وما زالوا يشعرون بها ، كان مصدرها ايمان أمين بواجبه وتضحيته في سبيل هذا الواجب بكل ما تملك نفس تضحيته . فلقد شعر أمين منذ أول نشأته بأن عليه رسالة للناس واجبة الاداء وبأن وسيلة ادائها هي الصحافة ، فاخلص للصحافة وأخلص لرسالته وجعل حياته وقفاً عليهما ، بل جعل الحياة هي رسالته يؤديها عن طريق الصحافة والصحافة يخدمها أداء لرسالته ، ونسى الى جانب ذلك كل ما يذكره الناس فى الحيـاة وما يسعون اليه من جاه ، ومن مال ، ومن نفوذ ، ومن قربى لذوي السلطان ، ومن كل ما فى الحياة ، فكان طبيعياً أن يبرز جانب ايمانه برسالته وبالصحافة قويا فياضا يشعر الناس به في حياة أمين ويشعرون به بعد وفاته

على أن هذه القوة لم يكن يكفى لاطراد تزايدها ايمان أمين بالواجب وحده ، بل لقد غذاها أمين طول حياتها بالعمل المستمر والجد المتواصل . وهو لم يكن يعمـل ويجد أيها السادة ليزيد في قوته ولـكن لانه كان يؤمن بواجبه ، ليكن أمين يوماً فى ذروة المجد ، وليكن آخر مضطهداً ، فلن يغير ذلك من مداومته السعى شيئاً . والذين عرفوا أميناً معرفة خاصة لا ينسون كيف كان هذا الجسم الضئيل جباراً في التوفر على العمل . كانت جريدة الاخبار تظهر فى السنوات الاخيرة بعد الظهر وكان أمين يتم الرسالة التى يكتبها كل يوم فيها حوالى الساعة الثانية ، أفتراه كان يترك عمله بعدئذ الا

أن يطمئن تمام الطمأنينة على تنظيم دقائق الجريدة جميعاً متنقلا بين عمـال مطبعته ، ثم اذا بك تراه بعد ذلك وقد عاد فى السـاعة السادسة الى مكتبه فقرأ صحف بعد الظهر وقرأ البريد الاجنبي الذي وصله ولم يتمكن من قراءته وقص من كل جريدة ما يرى له خطراً في الحياة السياسية ولصق ما قصه فى ملفاته مرتباً حسب موضوعاته ، ويظل كذلك حتى حوالي الساعة التاسعة . واذا أصبح فى بيته لم تهنأ له راحة ، بل يظل يقرأ صحف الصباح ويقرأ فى كتب كان يلذ لقراءتها حتى ينزل الى عمله حوالى الساعة الحادية عشرة ، كذلك كان دأبه طول حياته الا أن يمسكه المرض فى مرقده ويلزمه الراحة كرها

ايمان بالواجب ، ومداومة للعمل ، واخلاص للصحافة ، هذه كانت حياة أمين الرافعى ، وهذا كان مصدر قوته . وكفى به مصدراً يجعلنا حتى اليوم نشعر بآثار هذه القوة باقية نحس بها فى كل مكان كانت تنبلج فيه أنوار روح أمين، تلك الانوار التى كانت تنبلج فى مصر والشرق والبلاد الاسلامية جميعا

ومما جعل لامين وقوته معنى خاصا أنه لم يقصد من سعيه الى مايقصداليه الساسة عادة ، لم يكن يقصد الى غايات عملية يحققها ، وانما كان يقصد الى أن يثبت فى الاذهان والنفوس والارواح مايعتقده الحق، وسيان عنده بعد ذلك تبعه الناس أم لم يتبعوه ، وسيان عنده صفق الناس له أم هتفوا ضده ، وسيان عنده حاز رضا الحاكمين أو استهدف لسخطهم، ذلك لأنه كان لا يعيش لأي من هؤلاء ، ولا يبتغي عند أحد منهم شيئا وانما كان يعيش لنفسه ولطمأنينة روحه ، لقد وهبه الله قلما و بيانا فاوحى اليه قول الحق فليقله ، وليكن بعد ذلك من الامر ما يكون

أذكر يوما كنت عند أمين فى مكتبه أيام كان مختلفاً مع المغفور له سعد باشا فى نظرية المفاوضات . وفيما نتحدث اقبل جماعة من الطلبة تقدم اليه أحدهم قائلا :

« انا قد جئناك لنبين لك ما يضر البلاد من هذا الخلاف الذى بينك و بين سعد ، فالناس جميعا يعرفون فيك الاخلاص والصدق ، وسيتابعك منهم لا شك فريق فيقع فى البلد الانقسام ، وفى الانقسام مضرة أيا يكون ، أفتعلمون أيها السادة

ما كان جواب أمين ؟ قال لهم : «ان الذى وهبنى قلمى وعقلى أوجب على ألا أقول الا الحق ، وما أصدق أن الحق يمكن أن يضر ، وانما الضرر كل الضرر فى الدعوة الى ماليس بحق واتباعه ، وسأتابع السير فى خطتى أيا كانت النتائج ، سأتابع السير فيها حتي يفصل رأسي عن جسمى »واستمرت المناقشة فكانت حجة أمين لا تتغير، هو الحق الذى يعتقده ، يجب أن يبينه ولو أصابه فى ذلك السوء ، ولو أودى قول الحق بحياته .

وكاخلاص أمين لما يعتقده الحق كان اخلاصه للصحافة . فمنذ أنشئت النقابة الى أن وافى أمينا الاجل كان عضواً عاملا فيها وكان من أكثر أعضائها اخلاصاً لها وتواضعا في سعيه لخدمتها وخدمة زملائه جميعاً . وكان هـذا الاخلاص الذي ستسمعون شيئا من أمره فى كلمة النقابة مصدراً آخر لقوة أمين ولرفعة مكانته

ومصدر آخر أيها السادة هو ما حدثتكم عنه من رضى خلقه وطيبة نفسه وحبه الخير لامثاله . فلقد يعرف كثيرون منكم أن « الاخبار » تحرج موقفها يوما حتى اضطرت آخر الامر الى الاحتجاب لكنها لم تحتجب الا بعد شهور طوال كان أمين يعمل فيها كل جهده لسبب واحد ، ذلك أنه كان يفزع لفكرة احتجاب الاخبار وفيها من العمال عشرات يجدون من عملهم فيها رزقهم ورزق ذويهم ، واحتجابها يحجب عنهم هـذا الرزق ولو زمنا ، ونفس أمين الطيبة تفزع اذ ترى عاملا مقتراً عليه فى الرزق

هـذا أيها السادة هو الرجل الذى اجتمعنا اليوم لتأبينه ، والذي نشعر جميعا ، وتشعر الصحافة بنوع خاص بالالم لفقده وهو فى سن القوة والعمل ، وهذا هو الرجل الذي كان فذاً بين زملائه ساسة وصحفيين . والذي ترك لذلك فراغا كبيراً فى حياة هذه البلاد زاد شعور الناس به بعد ان جل مصاب الامة فيه

وختم الاستاذ خطبته التى قوبلت بالتصفيق الحاد ثم وقف حضرة الدكتور منصور فهمي وألقى الخطبة الآتية

كلمة الدكتور منصور فهمى

يقول فونتونيل « لقد أطأطىء الرأس احتراما لعظيم النفس دون أن يذعن منطقي لمنطقه »

وحقاً أيها السادة ان الاحترام الخالص الصادق ضريبــة يفرضها الانسان على نفسه ليؤديها لهؤلاء الذين يعتقد فيهم النزاهة والشرف

تنوعت مراتب الناس فى الهيئة الاجتماعية فمنهم رفيع النسب، أو عظيم النشب، ومنهم المقل مالا ، والمفضول مرتبة ، وطالما استطاع صاحب الجاه بجاهه وسلطانه ، أو صاحب المال بموارده وأعوانه أن يبلغ من ظواهر الـكثيرين ما أراد فيشترى الالسنة ليطلقها بالثناء ، أو يخرسها عن الهجاء ، أو يستمد الايدى لتنبسط له بالتحية والدعاء ، ولـكن ما استطاع أحد بجاهه وماله أن يؤثر فى مكنون النفوس وخفى الضمائر ، مااستطاع حقير ذو مال أو حقير ذو جاه من نفس بشرية فى عالمها الداخلي الطليق إلا أن تمعن في تحقير من استحق التحقير وتكريم من استحق التكريم

انما رجل واحد يحترمه بصدق واخلاص صاحب الجاه وصاحب المال وذو الحسب والنسب والناس جميعا ، ذلك هو الرجل النزيه

لـكل منا أن يعجب بمهارة الماهر وحذقه ، هبه ساحراً أو محتالا ، ولكل منا أن يحب من يعرف فيهم مواضع وهن في نفوسهم ، أو ضعف في أخلاقهم

ولـكل منــا أن يعطف على أى كائن كان حتى على الحيوان الاعجم ، لـكن ما كان لاحد أن يحترم في أعماق نفسه إلا صاحب الخلق النزيه الجدير بالتجلة والاحترام

ومن من الناس لم يعرف لامين أشــد ما كانت تتميز به أخلاقه من النزاهة والشرف ؟ ؟ ومن ذا الذى كان لا يحفظ له في مستور النفس كل تقدير واحترام ؟ ؟

أيها السادة . النزاهة صفة من الصفات تقتضي الصــلابة على النفس وشهواتها ، وما أساس الاخلاق إلا في الشدة على النفس ، فالرجل النزيه حقاً هو أعرق أهل الحق في نسبه الى الخلق

أيها السادة : لم يكن أمين الرافعي ليتميز بنزاهتـه التى مكنت له الاحترام في النفوس فحسب ، بل زيادة على ذلك كان يعرف كيف يحبب اليه الناس جميعا وان اختلفوا معه في الرأي أو في النزعة ، وذلك لانه كان يعرف ان ليس بين الناس في الدنيا أفضل من حسن المعاشرة

وحسن المعاشرة الذي يؤلف بين القلوب في هـذه الحياة يقتضي صفات تعين المرء على أن يستبقى مع الناس الروابط متينة موثقة

منذ الازل اختلف الناس آراء وشيعاً ومذاهب ونحلا ولن يزالوا يختلفون ،ومن الناس من يحدث الاختلاف ثلمة بين نفوسهم تتسع بمقدار ضعف حيلهم في علاجها وضعف مدنيتهم وصلاحيتهم لحياة المجتمع

الرجل الصالح في الحياة الاجتماعية المحبوب من الناس واسع الحيلة في رتق كل خرق يحدثه الاختلاف بينه و بين الغير ، يداوى الخلف أحيانا بالتسامح وتارة بالصبر والاحتمال وأخرى بالملاطفة والحسنى

وكل ذلك كان في خلق الفقيد فلم يكن حب أحد له وتقديره إياه ليضعفه خاف في المبادىء السياسية أو الاجتماعية

أيها السادة : عرفت في حياتي صنفين من ذوى الغـيرة في سبيل الاصلاح . والرغبة الصادقة في تحقيق ما يعتقدونه الافضل

فاما الصنف الاول فتغلب في ملامحه علائم السخط والغضب دلالة لما في نفس قلقة متحمسة طموح غيور في سبيل الخير ، لا يتيسر لهذا الصنف تحقيق مايتطلع اليه فترسم الصعوبات على الوجوه ماترسم من طابعها القاسي ، وتسـتر المحيا بستر من الغمام

وهذا الصنف من الخيرين عرضة للتأثر بأمور الحياة الخارجة فتلقى على ملامحهم تقلباتها من صفو وكدر

وأما الصنف الثاني فتتغلب على ملامحه علامات الصفو وتشرق على محياه شموس الابتسام ترجمانا لما في نفسه الطموح الغيور في سبيل الخير من اطمئنان لما يعمل في

تحقيق مايتطلع اليه ، فرضا نفسه وضميره عما يعمل دون نظر الى الصعاب يرسم على وجهه تألقات من الاشراق ، وهـذا الصنف من الخيرين أكبر حساب عندهم هو حسابهم لضمائرهم وأكثر سرورهم يكون برضائهم عن أنفسهم فهم يتأثرون بأمور النفس الداخلة وتلقى أرواحهم الراضية المطمئنة على وجوههم أشعة من الرضا

وقد كان أمين الرافعى من هذا الصنف الاخير

قابل الناس في الدنيا بوجه باش ونفس راضية ، وكذلك يلقى ربه في الآخرة بجبهة ناضرة ، الى ربها ناظرة .

كلمة الاستاذ داود بركات بك رئيس تحرير الاهرام

باسم نقابة الصحافة

أيها السادة : من موقف التعاون والاخاء بدلت الاسرة الصحافية بانطفاء أحد مصابيحها وهداتها أمين الرافعي بك ، موقف التأبين والرثاء

ومن موقف الفرح موقف الترح ، ومن الوجود النافع نكبة الزوال والفناء ، لولا ذكرى طيبة خالدة تنبعث كالنور المتلألئ من تلك السيرة الصالحة والفضائل الجمة والوطنية الصادقة وقد سجلها قلم أمين — رحمة الله عليه — في تاريخ مصر الخالد التى يضحى العاملون الصالحون من أبنائها حياتهم لتحيا و يقدمون راحتهم وهناءهم لترتاح وتهنأ ، وقد قدم أمين حياته وهناءه في هذا السبيل راضياً مرضياً

اذا أحزن الاسرة الصحافية أن تفقـد ركناً ركيناً من أركانها ودعامة قوية من دعائمها ، فان لوعة الحزن على ذلك النجم الذى هوى ، بل ذياك النور الذى خبا ، قد خففتها عاطفة الارتياح لـما قامت به هذه الامة المجيدة وعلى رأسها جلالة الملك المعظم والامراء والوزراء والعلماء والزعماء بل كافة الشعب نحو ذلك الراحل الكريم ، فاعلن الجميع على اختلاف المناصب والمذاهب والمنازع مع آله وزملائه واخوانه حملة الاقلام ان فقد هذا الصحفى الكبير خسارة لا تعوض ، فامام ذلك النعش الذى ضم جثمانه ، وامام ذياك القبر مقره الابدى لم يتمثل لرجال الامة جميعا سوى فضله وما أداه

من خدمة لوطنه، وهل كان له غير الخدمة والفضل، وامام ذكراه الطيبة لم يبق بارزاً للعيون سوى تلك النزاهة الناصعة والوطنية المتقدة، والهمة العالية التي ماقبلت في خدمة الوطن ملاينة ولا مجاملة ولا هوادة ولا مساومة ولا راحة الا راحة النفس والضمير، فكان أمين في كل صف يقول: الوطن فوق كل شيء، وكان أمين رسول الحرية والاستقلال فقط « وما على الرسول إلا البلاغ »

فانطفأ أمين انطفاء المصباح استنفد زيت الحياة لينير سواه، وهكذا يفعل الصحفي الوطني الذي يستحق هذا الاسم

من تلك الخلال الجليلة والسجايا النبيلة سطع لألاء الوطنية الصادقة المتقدة التي تنير أحياناً السبيل للمهتدين، وتنقض حيناً شهباً ساحقة على المترددين والمستضعفين والمثبطين، وتحتك أحيانا كالزناد فتورى عن وجه الحقيقة اللامع

ذلك ما عرفه الشعب عن أمين الرافعي، فامحت امام نعشه الخصومة مبكوتة مسحوقة بالنزاهة، وتوارت الحزبية ملقاة مصروعة بالوطنية الواحدة وطنية الجميع، ولم يبق سوى الفضل والفضيلة يجلها كل انسان، ويعترف بهما كل انسان، ويبكيهما بالبكاء عليه كل انسان، ويذكرها اليوم مع ذكراه النقية الطيبة كل انسان بله الشعب كله، والشمس لاتحجب بالاكف، وأى كف كانت تستطيع أن تحجب فضل هذا الرجل المتفانى بل الفانى فى وطنيته

عرف هذا كله الشعب كله وخبره اخوانه الصحافيون الذين عرفوا من مزاملته فوق ذلك كرم الخلق ورحابة الصدر وخفض الجانب وصدق الاخاء وطيب السريرة، فلم يكن له بينهم إلا الاخ والصديق والصدوق حتى الذين لم يكونوا على رأيه السياسي أو منهاجه الصحفي، والعقيدة تحترم، والحرية تعلم احترام الحرية

الصحفي أيها السادة قد قيل فيه ما قالت أساطير اليونان فى وصف اللسان « ليس فيما خلق الله أصلح منه ولا شر منه » فالذى يستحق الوصف الاول هو الذى يصور الحقائق ويعلنها ويبين المساوىء ويستنكرها ويتوخى النصائح ويسديها ويدل الناس فى أعمالهم بأعماله الى ما هم محتاجون اليه والى أن يكونوا فى يقظة دائمة

للقيام بمهمتهم اليومية التى لا تنقطع »

وهكذا كان أمين الرافعى ، كان اللسان الصالح

أما اللسان الشرير فان شره كفيل بقتله ، وبضدها تتبين الاشياء

كنا نراه يعمل قلمه فى موضوع واحد ليصل الى غرضه منه فنتذكر كلمة بلزاك فى الصحفى «من أراد أن يهدم الجدار القديم أو الجدار المتين ليبنى على أنقاضه والى اعمال المعاول فيه » وعلى هذا رأينا أميناً .

الصحافه رسالة الى الامم، والصحفى الصالح يؤدي هذه الرسالة، ولكل رسالة جلالها ومتاعبها واخطارها، فمن ازدرى الاخطار في سبيل تأدية رسالته فقد أعطى الامانة حقها وقد تمتع من الصحافة بجلالها وان لم يطالب هذا الجلال لذاته

وهذا ما لقى أمين في حياته من التضحية

كان فقيد الصحافة رسولا صادقا ورسولا أمينا ، لم تغره المناصب ولم يخدعه الجاه ولم يستمله المال ، ولم يحوله عن وجهة نظره وعد ولا وعيد حتى الداء القاتل والمرض الهادم غالبه دهراً طويلا، وآله واخوانه يشفقون عليه وهو لا يرحم نفسه ولا يشفق عليها ، لانه أيقن بأن عليه رسالة يؤديها ولانه وطن النفس على تأديتها كاملة فلم يعبأ بالحياة ، والحياة في نظر الصحافي الصالح لا قيمة لها بغير العمل الذى لا ينقطع فيواليه مع نبضات الحياة ما بقي في الحياة نبض لانه عمل يساير حياة الامة وحياة الامة دائمة الحركة خالدة لا تهدأ ولا تسكن فمن طلب السكون في موطن الحركة كمن يقول بالفراغ فى الوجود والوجود لا يقبل فراغاً

ما كان أمين يكتب إلا اذا درس وبحث، ثم يقدم ذلك الدرس والبحث لامته فيمد الصحافة والاقلام بثمرة مجهوده وكده ، فاذا هي أحست خسارتها فلان قوام الصحافه تعاون الافكار والعقول وتمحيص الاراء توصلا الى الحقائق وتوسيع دائرة التفكير، فبفقدانه فقدت الامة ذلك المعين الصافى الذى كانت منه تستمد

نبت أمين الصحفي في منبت ثورة الفكر فى هذا البلد الناهض، وليس للصحافيين الذين خلدوا بأعمالهم المجيدة في العالم كله الا ذلك المنبت ، واذا ثارت الافكار ثورتها

تحركت الاقلام فى الاكف تحرك الالسن فى الافواه ، وهنا تظهر عجائب الحرية فى الامم والشعوب، فالمسائل التى لاعداد لها تطرح على بساط البحث لتحل، كما أن اعقد مسائل التجديد فى الحكومة والانظمة والقوانين والاخلاق تجلى غوامضها وتوضح ، فهل رأى العالم نهضة أو رقياً من غير هذا الطريق ، وهل رأى العالم أناساً يفنون فى فكرتهم و يموتون مغامرة فى مذهبهم ودعوتهم أو يستشهدون غير هؤلاء الدعاة ؟

ان أميناً إذن كان شهيد رسالته، وشهيد دعوته ، كما كان مفخرة حرفته

يقولون أن الكأس قد تطفح من وراء ثورة الفكر والقلم ، ولكنهم جهلوا انه لايبقى من ذلك كله غير الاصلح، لذلك بقى أمين في ميـدان الجهاد الصحفى حتى النفس الاخير، وكانت الصحافة مرآة الرأي العام تتساءل عن أمين اذا حزب الامر وتحرج الموقف تساؤل الرأى العام كله ، وكم من مرة وكم من أمر سمعنا معه من انحاء البلاد كلها اين أمين وما رأى أمين ، وما كان أمين في أمر من الامور يدع المتسائلين يتساءلون عنه سواء كانت له جريدة ينشرها أو لم تكن له جريدة

فذكراه الطيبة مفخرة الصحافة الوطنية المصرية ، وجهاده المنزه سطر شريف فى تاريخ حياتها ، ومثاله الطيب قدوة للصحافيين الصالحين الذين اذا أرادوا جهادا شريفاً أو تضحية أو صبراً في سبيل الوطن على المكاره قيل لهم سيروا الى الامام فقد تقدمكم في هذا السبيل أمين

واذا تطلعت أنفسهم الى الكرامة في الارض والى حسن الجزاء عن الفضائل والفضل عند الله قيل لهم انظروا كيف كانت مكافأة الامة لامين يوم ارتحاله الى الجزاء الاسنى من ربه الاعلى

فاذا كان للاسرة الصحافية عزاء عن هذا الرزء الذى حل بها فان عزاءنا الوحيد المقرون بالفخر أن أميناً كان أخانا، وأن أميناً كان شريفاً وان أمينا كان نبراسا هاديًا، وان أمينا ذلك النبراس الهادى الذى تجل ذكراه الامة كلها وتعترف بفضله ونبله وخدمة وطنه كان أيها السادة منّا

داود بركات

كلمة الدكتور نمر

وبعد انتهاء الاستاذ داود بك بركات من القاء كلمة الصحافة وقف الصحفى الكبير الدكتور فارس نمر أحد أصحاب المقطم فارتجل كلمة ذكره بموضوعها الاحتفال القائم بتأبين الفقيد ورثاء الخطباء . وقد تضمنت كلمته قصة حادث وقع للراحل الكريم يدل على اقتداره وتواضعه عن ذكر ما أسداه لوطنه من فضل ولم يسبق للجرائد نشره . ذلك انه لما قامت الحركة الوطنية سنة ١٩١٩ ندبت جريدة التيمس صحافيا كبيرا من شيوخ الصحافة الانجليزية الكاتب المعروف لدى المصريين « السير فالنتين شيرول » لبحث المسألة المصرية ومطالب الوطنيين ، وكان جنابه صديقاً للدكتور نمر الذي كان فى الوقت نفسه صديقا للراحل الكريم . جاء السير فالنتين الى الدكتور نمر وطلب منه أن يعرفه بثلاثة من المصريين المشتغلين بالحركة الوطنية لانه يريد أن يحادثهم حتى اذا اقتنع بحجتهم ووجاهة مطالبهم سعى فى بلاده الى قبولها

فكان المصرى الاول الذى خطر ببال الدكتور نمر هو المرحوم أمين بك الرافعي فخاطبه الدكتور في ذلك ورجاه أن يختار الاسمين الاخرين ليذهب الفقيد معهما الى السير شيرول حيث كان بفندق الكونتننتال فاختار الفقيد حضرة الدكتور حافظ عفيفى بك وعلى ماهر بك (ماهر باشا الآن) . وحادثوا مندوب التيمس و بعد ذلك قابل الدكتور نمر السير فالنتين فبادر جنابه بشكر الدكتور على حسن اختياره وذكر له ما لقى في أمين بك الرافعي من ذكاء وقوة حجة واقنـاع وانه لذلك سيؤيد المطالب المصرية في انجلترا نفسها بعد اقتناعه بعدالتها ووجاهتها

ثم قال الدكتور نمر أن المحادثات بين الوفد المصرى ولجنة ملنر دارت بعد ذلك وانه يرجع للفقيد الراحل فضل عظيم فيما نالت مصر من حقوق . (تصفيق حاد)

ثم قال أنه رجل شيخ كان ينتظر أن يؤبنه المرحوم أمين بك الرافعي لا أن يؤبن الرافعي بك ، فكان لكلمته هذه تأثير كبير ثم شكر الصحافيين زملاءه الذين أعدوا هذه الحفلة وشكر الذين لبوا الدعوة لتأدية هذا الحق للراحل الكريم

كلمة الاستاذ عبد الرحمن الرافعي بك

سادتى ، اخواني الاعزاء

بقلب مملوءه التأثر والخشوع أتقدم بعظيم الشكر وجزيل الحمد الى اسرة الصحافة المصرية الكريمة على هذه الحفلة الجليلة التى أقامتها لتأبين فقيدها وفقيد الوطن المرحوم أمين بك الرافعي

ان الصحافة هي الاداة المجيدة التى كان الفقيد يناضل بها طول حياته عن حقوق البلاد ، هي المنبر العام الذي كان يخطب الامة من فوقه و يدافع عن المباديء الوطنية، فاحتفالكم أيها السادة له جلاله وله معناه ، هو احتفال الاخوة الامجاد بأخيهم الراحل العزيز، ووداع الاصدقاء الاوفياء لصديقهم الذي امتدت اليه يد الردى، فالآن تطمئن نفس امين في عالم الخلد اذ يشعر بأن اخوانه الصحفيين الذين كان يحبهم ويحبونه ويحترمهم ويحترمونه يؤبنونه ويحتفلون بذكراه، وأتقدم بالشكر الجزيل الى حضرات الخطباء الذين أبنوا الفقيد بخطبهم وأشعارهم التى تفيض باسمى المعاني وأنبل العواطف وأجمل الذكريات ، واشكر من أعماق قلبي حضرات المدعوين الذين شرفوا الحفلة بحضورهم. اشكركم جميعاً بالاصالة عن نفسى و بالنيابة عن اسرة الفقيد واسأل الله أن يجزيكم عنا أحسن الجزاء

قصيدة محمود افندى متولى

خطب اصاب النيل في المهجات ثقلت شدائده على العزمات
في الدين في الاخلاق في سعة الحجا في العلم في الآداب في اللهجات
ضاقت صدور العالمين تحرجا وغلت قلوب الناس بالحسرات
لا افق الا بالغيوم ملبد لا غصن الا ذابل الزهرات
من يأمن الايام تخلف ظنه كم للزمان النذل من غدرات
تلقى خداع الدهر في سرائه وتذوق منه الضر في الصدمات

لهفي على نجم (الصحافة) اذ هوى لهفي على العلياء في الحفرات
يا كوكباً ، ملء الحيـاة ضياؤه لم أدر كيف طويت فى التربات
أطويت : كلا . أنت نشر طيب نعمت بذاك معاطس الاوقات
أومت : كلا ، أنت حي خالد في ظل ما أنبت من حسنات
جاهدت ما جاهدت في الحق الذي يهب المجاهـد أرفع الدرجات
من باع في الحق الحياة رخيصة يبتع من العلياء خير سبات
والنيل يكتب للرجال صحائفاً قدسـية بجهودها العطرات
من راسخ ملأ اليقين عروقه تقضي الحياة محالف النهضات
ان البصيرة قد حبته ضياءها تسرى به في حالك الظلمات
واذا العلا أعيت على أقرانه نال العـلا في بكرة وغداة
أأمين لم تبعد من القوم الالى دفنوك في الاحشاء والفلذات
سيظل فوق النيل روحك خافقاً يدعو الى الآمال في الخفقات
ويطل من افق الملائك مشرفا منا على الآمال والرغبات
ذهبت حياتك للشباب رواية في المجد والاقدام والوثبات
قد كنت للغة الفتية معقلا أمنت به من بغية واذاة
ولئن تعهدها الصحاب بسقيها فلأنت ماء رياضها النضرات
ان الذي وهب البلاد «امينها» جعل الصحاب لها أبر أساة

***

رفقاً على الازهار في الماحها رفقاً على الاطيار في الوكنات
ودي اذا حكم الردى ضد الردى لـكنه اواه حـكم عات
من ذا يرد الموت من أوراده ان الحيـاة وسيلة لممات

***

أأمين حدثنا عن الدار التي فيها النعيم يقاس بالحسنات
دار المقامة لا يمس مقامها نصب وليس بها سوى رحمات

أمضيت عمرك للمكارم غارسا   والآن فاحصد اطيب الثمرات
من يزرع المعروف في ترب الدنا   يحصد نعيم الله في الجنات
أأمين قم واهتف لقومك عالياً   (مجد الرجال يقاس بالخطوات)
(لا تحزنوا اذ مت يوماً واحزنوا   أبداً اذا ذهب الردى بنبات)

***

حفلة نجع حمادى

أقيمت ليلة السبت ٧ يناير سنة ١٩٢٧ حفلة تأبين كبرى بنجع حمادى لفقيد الوطن المرحوم أمين بك الرافعى ، فنصب بجوار المسجد العتيق لنجم حمادى سرادق عظيم قد زين بعدد كبير من الثريات الكهربائية ، ووضع فى صدر هذا السرادق الفخم لوح من الاعلى مكسو بالقماش الابيض وقد كتب فى وسطه بالخط الثلث هذه الجملة (فقيد الصحافة والوطن أمين بك الرافعى) ثم يليها صورة الفقيد الراحل داخل اطار بديع ، وقد أقيمت منصة للخطابة فوق مدرج من الخشب مكسو بالسجاجيد العجمية ، ووضع عدد كبير من الكنب فى جوانب السرادق ، وصفت الكراسى فى الوسط بنظام بديع وتنسيق جميل وترتيب محكم دل على ما للقائمين به من حسن الذوق وحسن التصرف ، وما وافت الساعة السابعة حتى دخل النـاس زرافات ووحداناً حتى غص المكان على سعته بالحاضرين من عليـة القوم وجميع الطبقات يتقدمهم صاحب الفضيلة الاستاذ الجليل الورع الشيخ أبو الوفا الشرقاوى ففضيلة الاستاذ العارف بالله السيد محمد الغنيمى التفتازانى ففضيلة الاسـتاذ القاضى الشرعى الشيخ محمد حلمى طاره فحضرة السيد محمد أمين الانصارى ، فحضرة الاديب الكبير الشيخ حسن الغزالى فحضرة صاحب العزة مأمور مركز نجع حمادى يحيط بعزته رجال الادارة وموظفوها ، فحضرات أعضاء المجلس البلدى ، فحضرات موظفى المحكمة الشرعية والمحكمة الاهليه فحضرات نظار ومدرسى المدارس الاوليـة والابتدائية والصنائع والفنون ، فحضرات موظفى دائرة سمو الامير يوسف باشا كمال فحضرات

الاعيان لحضرات التجار والعمال والمزارعين الخ — وقد كان أهالى نجع حمادى يتسابقون ويهرعون الى مكان الاجتماع باهتمام عجيب وعناية بالغة ، وكان التأثر الشديد بادياً على وجوههم دل على ما للفقيد من مكانة عالية فى نفوسهم ومحبة زائدة فى قلوبهم وتقدير للرجال العاملين ، وكان يستقبل الجميع حضرات الشيخ ابراهيم محمد والشيخ محمد اسماعيل السلاك والسيد احمد الشريف من أعضاء المجلس البلدى وحضرة الشيخ احمد سالم من الاعيان وفى الساعه السابعه والنصف افتتحت الحفلة بآى الذكر الحكيم ثم قام رئيس الاحتفال حضرة الدكتور النابه محمد افندى ناجى طبيب المركز وافتتح الحفلة بكلمة شائقة مؤثرة أثنى فيها على الحاضرين وشكرهم على اجابة الدعوة ، ثم أبان الغرض من اقامتها

ثم قدم للحاضرين حضرات الخطباء والشعراء — فدعي فضيلة الاستاذ المربي الكبير الشيخ محمود عابد فألقى خطبة مؤثرة فى مميزات الفقيد ومكارم أخلاقه ، واستقامته وعلو كعبه فى السياسة ، وشدة غيرته الدينية ، ثم نودى حضرة الشاعر المطبوع محمد افندى النجمي الكاتب الموظف بالمحكمة الاهلية فالقى قصيدة عصماء رثى بها الفقيد رثاء حاراً استهلها بقوله

سقط البيرق من كف الامين فانظرى يا مصر ماذا تفعلين

وقد أعجب بها جميع الحاضرين و بدت على وجوههم علامة التأثر الشديد ، ثم نودي فضيلة الاستاذ الشيخ محمد اسماعيل عبد النبى امام المسجد وأحد علماء الازهر الشريف فألقى خطبة رائعة استرعت الاسماع وجال جولة موفقة أتى فيها على ما للفقيد من مواقف مشهودة ، وخدم جليلة — وكيف آثر الزهد والعفة مع الشرف وعزة النفس واستقلال الفكر على فتنة المال وغرور المناصب حتى أسال العبرات وأبكى الجميع

ثم أعقبه حضرة الدكتور البيطري محمد افندي رياض وألقى كلمة حارة عن حياة الفقيد ألمع فيها الى مواقفه الجليلة المشرفة ابان الحرب العالمية الكبرى وحين اعلان الحماية على مصر وتعطيل جريدته ارضاء لضميره الحر وكيف رفض باباء وشمم

ما عرضه عليه المحتلون من الاموال الطائلة رغبة في شراء ضميره واصطياد قلمه ولكنه كان أمينا وكفى،وكان بديعاً فى القائه وسحر بيانه ، ثم دعي فضيلة الاستاذ العارف بالله السيد محمدالغنيمى التفتازاني فقام فى خشوع وارتجل خطبة بليغة مؤثرة وكان خطيباً مصقعا تكلم عن صداقته للفقيد وانها تمتد الى عشرين سنة ، ثم أخذ يتكلم عن صفات الفقيد من حيث الايمان بالله والصبر على المكاره وصرح في تأثر شديد بقوله « لو علمتم ما أعلم من خلق الفقيد وعلمه الربانى ودماثة خلقه لافردتموه في هذا الجيل بالاكبار والاجلال » وقال انه لا يستطيع أن يفرق بين الملائكة وأمين فليس يدري أكان أمين صورة ملائكية أم كانت الملائكة صورة بشرية من أمين » فقد كان يحب في الله ويغضب في الله ويجاهد في الله ، ويمشى في الطريق بنور الله ، ولا يخشي أحداً الا الله » حتى ملك قلوب السامعين وختم كلمته المؤثرة بطلب قراءة الفاتحة على روح الفقيد وترك المنصة وهو يبكى ويمسح دموعه بالمنديل فكان منظراً مؤثراً أسال العبرات

ثم قام رئيس الحفلة الدكتور محمد افندى ناجى وألقى خطبة جامعة استرعت الاسماع ونالت الاستحسان العام ودلت على ما للدكتور النابغة من حميه ووطنية صادقة وأفكار صائبة — ثم ختمت الحفلة كما بدئت بآى الذكر الحكيم وانتهى الاجتماع بعد هزيع من الليل والكل يستمطر الرحمات من الله على الفقيد الراحل فقيد العلم والادب والصحافة والوطن والاسلام

عن لجنة الاحتفال

محمد اسماعيل عبد النبي ابراهيم محمد

***

خطبة الدكتور البارع محمد ناجى

نحتفل اليوم بذكرى فقيد الوطن أمين بك الرافعي وما الاحتفال بهذه الذكري للتسلية أو المجون وانما لتجديد عهد سابق فى مواصلة جهادنا الواجب نحو وطننا المعذب لقد سقط أمين في ميدان الجهاد سقطة الايمان والخلود في ميدان الشرف .

جالد العدو فى عناد وحمل الرأى فى صدق وثبات ولئن خلا منه الميدان اليوم فنحن قوم اذا سيد منا خلا قام سيد ، نقدس الوطن ونعرف له الواجب وكلنا فداء ، روحنا لمصر وقلبنا للسودان ، عهد قديم وقسم عظيم وفرض مقدس لنا الصدر أو دونه القبر استقلال تام أو موت زؤام ، لن نبيت على ضيم ولا نرضى بمذلة ، ولئن كان العدو قد بيت لنا الشباك ونصب لنا الحبائل وأوقد الفتنة وخلق بيننا الدسائس ، وعدته الاهواء والغدر ، وسلاحه غمرة الظلم فاننا سنظل نجاهد ونقاتل فى سبيل الوطن ، نريهم ان أمتنا أمة واحدة تدفع الغدر بثبات وحزم وترفع بقوة وعزم ، عدتنا الايمان بالله وسلاحنا الثقة بالنفس ، وجزاؤنا عند الله الجنة ومن التاريخ الشرف والخلود ، هذا ميثاقنا للوطن وعهدنا للشهداء وصحيفتنا للتاريخ وان اجتماعنا الساعة ونحن نكرم شهيدنا الراحل ونذكر روحه العظيمة لخير فرصة تتناجى فيها الارواح وتتصل القلوب وتشحذ العزائم ويستمد كل من أخيه قوة وعزما ورأياً وصبراً فنواصل جهادنا بثبات وجلد حتى ننال حريتنا كاملة غير منقوصة وننادى بحق ليحى الاستقلال التام لمصر والسودان

الدكتور محمد ناجى

***

خطبة الاستاذ محمد اسماعيل عبد النبي

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذى أنزل فى محكم كتابه العزيز (وبشر الصابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا اليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون) والصلاة والسلام على من خاطبه الله بقوله (انك ميت وانهم ميتون) وعلى آله وصحبه الصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون

أيها السادة — مات أمين بك الرافعى ، فأدمى موته كل عين ، وقرح كل جفن ، وأحرق كل قلب ، وصدع كل رأس ، وعقل كل لسان ، وحطم كل قلم ، ونكبت مصر

بموته ، وثكلته الفضيلة ، وفقدته الوطنيــة الصحيحة ، وزلزل الشرق لخطبه ، واهتز الدين لنعيه ، والتاع الاسلام لفراقه ، وتلفت الايمان لمغيبه ، اذ انهد ركن الثبات ، وهوى كوكب الهداية ، وغابت شمس الحرية ، وانطفأ مصباح الذكاء المتوقد ، وخبت نار الحماسة المتأججة ، وسقط علم الجهاد القومى فى ميدان الشرف والتضحية ، فيالهف نفسى على غصن رطيب قد مال بعد اعتدال ، وزهرة ناضرة قد ذبلت وجفت بعد تفتح الأكمام ، نعم مات أمين ، وامتــدت اليه يد المنون فاختطفته من بين الجنود العاملين ، وانتزعته من بين صفوف المجاهدين ، كأنه درة يتيمة جديرة بالالتقاط أو جوهرة فريدة وقع عليها حسن الاختيار

والموت نقاد على كفه جواهر يختار منها الجياد

فرحماك اللهم لا اعتراض على حكمك ولا راد لقضائك ، ولكنها سلوة الحزين وزفرة المكلوم يضيق بها الصــدر فيعلنها اللسان ، إنا لله وانا اليــه راجعون ، أمى أمين لست أدرى وأيم الله ماذا أقول فيك ، ومن أى النواحى أناجيك ، وبأى بيان أصور مواهبك ، وبأية جارحة أشرح فضائلك ، أمن ناحية الوطنية وأنت أستاذها أم من ناحية الصحافة وأنت نحرها وعميدها ، أم من ناحية الحرية وأنت شعارها ، أم من ناحية القانون وأنت حجته ، أم من ناحية الدستور وأنت حارسه ، أم من ناحية الدين وأنت حاميه وبالروح مفديه ، أم من ناحية العقيدة وأنت رسولها الامين ، أم من ناحية المبدأ وأنت فكرته السامية ، أم من ناحية استقلال الفكر وأنت عنوانه البارز ، أم من ناحية الشجاعة الادبية وأنت مثلها الاعلى ، أم من ناحية التضحية وأنت مظهرها ، أم من ناحيــة النزاهة وأنت صورتها ، أم من ناحيــة الاخلاص والاخلاص من قلبك قد اشتق ، أم من ناحية الصدق وباسمك قد عرف ، أم من ناحية الوفاء ، وفي نفسك العالية قد سكن ، أم من ناحية القناعة ، وهى على عرش قلبك استوت ، أم من ناحيــة الزهد ، وبساحتك قد حل ، أم من ناحية مصر ، وبحبها قد فتنتك ، أم من ناحية مواقفك المشهودة ، وهى أبقى على الدهر من الدهر ، الحق انى عاجز عن شرحك وحائر فى تكييف مواهبــك — لانك عظيم ، والرجل

العظيم فى الواقع لغز من ألغاز الطبيعة ، يجشم العالم أجمع مشقة تفسيره والبحث عن حله وتقديره ، ولعظماء الرجال آثار خالدة فى انهاض أممهم، واحياء مامات من عزائمها ، بما يرسمون لها من المثل العليا ، ويخطون لها من صور الكمال البشرى ، وبما يوجهون ميولها ومشاعرها نحو الغايات الشريفة ، والمقاصد النبيلة ، فعظماء الرجال هم الذين يغيرون وجه التاريخ البشرى ، ويحدثون الانقلابات الاجتماعية والتطورات الفكرية إذ الرجل العظيم كالشهاب من السماء ، والناس فى انتظاره كالحطب ، وما هو الا أن يسقط حتى يتأججوا ويلتهبوا التهابا ، وما سر عظمة فقيدنا الراحل الا أنه نشأ فى بيت العبادة والتدين اذ كان والده وجده وسائر أعمامه من رجال الشريعة والافتاء فكان ذلك ميراثاً تزود منه وطبعت عليه نفسه الطاهرة واصطبغت به عقيدته ، وأشرب قلبه حب الايمان والوطن ، وقد تلقى دروس الوطنية الحقة على يد الزعيم الاول الذى غرس بذور الوطنية فى قلوب الشباب المفكر وسقاها بماء قلبه وتعهدها بحرارة ايمانه المرحوم مصطفى باشا كامل ، فاجتمع فى أستاذنا الرافعى علو الهمة وحب الوطن وكلاهما من الايمان

هذا هو السر — يا حضرات السادة فى تكوين عبقرية هذا الرجل الصحفى الذى كان يبسم للخطوب ويجالد صروف الدهر ، ويهزأ بالشدائد ، ويعالج الفتن ، بايمان كامل، وصبر عجيب، وعزم ماض، وارادة حديدية ، وعقيدة أثبت رسوخاً من الاهرام ، وقد امتاز الاستاذ أمين بك الرافعى بالصراحة والجرأة فى الحق فكان من (الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله) فلم يطاطىء رأسه يوماً لأى زعيم ، ولم يجبن في نقد أى وزير أو عظيم ، لا يعرف الملق والنفاق ولا المداهنة والرياء ، يقول فلا يداجي ولا يمارى ، ويجهر بالحق فلا يبالى ولا يدارى، وما كتب فى حياته بايحاء أو اغراء ، بل كان يكتب عن وحي الضمير والهام الفطرة وصوت الوجدان وصدى الحق الخالد بعفة لسان ونزاهة قلم وسلاسة تعبير وحسن بيان ساحر ، يفهم كتابته السهلة العذبة كل انسان ، العالم والجاهل فى فهم مرماها سواء ، وامتاز رحمه الله بآداب البحث والمناظرة مع خصومه السياسيين وبقوة الحجة مع خفة

فى الروح ، فكان أعجوبة نابغة الزمن ، كان فكرة جبارة، كان معنى من معانى الفضيلة، كان أمة فى رجل ، كان أسمى من ذلك ، كان نهباً موزعا بين الهيئة الاجتماعية، وملكا مشاعا تقسمته الانسانية ، بل كان مظهراً من مظاهر القدرة الآلهية

واذا أردتم أن تتعرفوا نفسية هذا الفقيد العظيم وكيف آثر الشرف على فتنة الملل واحتقر الجاه المصطنع وازدرى العظمة الآثمة ، ورفض الوظائف والمناصب ، وكيف زهد فى متاع الدنيا الزائل ، وزخرفها الخادع ورضى من الدنيا بالكفاف مع العفة وعزة النفس وطهارة الذمة وارضاء الله والضمير فاستمعوا لما تحدث به لرئيس تحرير جريدة الاهرام الغراء حيث يقول (ان مهمتى فى الحياة أن أقول ما أعتقد وأن أقوله فى الصحافة فما خلقت لمنصب ولا لأغنم مالا أو جاهاً ، بل خلقت لادعو الناس الى طريق الفضيلة والايمان) وقد اعترف صاحب جريدة الكشكول بأنه عرض على أمين بك بأمر وزير سعدى وظيفة سكرتيرية الجامعة أو أن يكون مديراً لادارة من إدارات وزارة الحقانية بمرتب قدره الف ومائتان (جنيها مصريا) فأبت نفسه وقال ان هذا العرض جميل ولكن على غيرى فلا أريد وظيفة ولا أتذوقها — فحدثونى هل وجدتم فى هذا العصر رجلا توافر فيه ذلك الخلق واجتمع لديه من نبل المقصد ، وسمو الغاية وعلو الهمة وشرف النفس مثل ما اجتمع لامين بك الرافعى ؟ اللهم أشهد أن هذا الرجل انما كان يعيش بيننا بايمان الصحابة والسلف الصالح وسيرة الخلفاء الراشدين وهدى الانبياء والمرسلين

وهل وجدنا رجلا سياسياً تقياً لا يكذب فى الحديث ، ولا يتعفف عن تملق عواطف الجماهير ، أو لا يتلون بلون المجتمع والظروف ، ولا يتقلب تقلب الرياح والاعاصير غير أمين الرافعى ؟ ولكم أوذى فى الله والوطن فما لانت قناته لغامز ، ورمى بالطوب والحجارة وهوجم فى داره ومكان جريدته بطوفان من المظاهرات الاجرامية رغبة فى أن يعدل عن رأيه أو أن يطلق عقيدته ومبدأه حتى هموا بقتله واقتحموا عليه دار أخباره فرأوه يصلى العشاء فى خشوع وخضوع وينادى بصوته الخاشع (الله أكبر) فبهتوا وأسقط فى أيديهم ورأوا أنهم قد ضلوا وجمدوا فى مكانهم جمود الصنم أمام العابد

الناسك وانهم لكذلك و إذا بأمين الناسك يسلم سلام الخروج من الصلاة ويبتسم ابتسامة المؤمن المطمئن ، و يهز كتفيه هزة الفيلسوف الحكيم ثم يخاطبهم في عزة وحكمة (إذا أثبتم أنى خائن لوطنى فدمى مباح لكم فاريقوه ، أما غير ذلك فصعود المشنقة أهون على امين من نزوله لمخلوق على رأيه وعقيدته وما أملك لكم إلا أن أقول (رب اهد قومى فانهم لا يعلمون)، فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين. وحيل بينهم و بين ما يشتهون وتيقنوا أن أمينا على الحق المبين ، وأدركوا أن صوت الحق متى خرج من القلب نفذ الى القلب واذا خرج من اللسان لا يتجاوز الآذان — وهنا تقدم فريق من طلبة الحقوق الاطهار وقدموا له المعذرة عن اخوانهم (وقالوا ربنا اننا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا) — وهكذا خلق أمين، وهكذا كتب له الفوز في النهاية، واعترف الكل باخلاصه ونزاهته حين خدم الاحزاب المؤتلفة بفكرته القانونية التى أوحت اليه باجتماع مجلس النواب وانعقاده قانونا بحلول السبت الثالث من شهر (نوفمبر سنة ٩٢٥) وقد كان ما أرشد اليه عقله الراجح واجتمع النواب بالكونتننتال (فى ٢١ نوفمبر سنة ١٩٢٥) وهكذا شأن الرجل الوفى وهكذا سنة الله فى المصلحين يعيشون لغيرهم، ويشقون لسعادة أممهم، ويكونون مع خصومهم كالنخلة فى كرمها كلما رماها الناس بالحجارة رمتهم بالثمر ، وكالبحر يحمل الرمم ولا يتأثر بها — وكالشمعة تضىء ماحولها وهي تحترق فسلام على الوطنية الكاملة ، سلام على الشخصية العاملة ، وفى سبيل الله روح أمين الطاهرة ، وفى ذمة الله تلك النفس الأبية الآمنة المطمئنة . سلام على من هام فى حب مصر واستعذب الآلام من أجلها ، سلام على من كان للدين درعا ترد سهام الملحدين فترتد عليهم قاتلة ، سلام على أمين فى أعلى عليين مع الشهداء والصالحين — ونم آمنا مطمئنا فقد تركت رجالا يعرفون كيف يدافعون عن دينهم ووطنهم وسيسيرون على ضوء مبدئك القويم ، وقد أقسموا بالله والشرف — فاما أن يعيشوا أحرارا أو يموتوا كراما (سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد)

خطبة

حضرة النطاسى البارع الدكتور محمد رياض

أيها السادة : يظهر ان الحرية التي نسعى لها ، والاستقلال الذي نعمل على التمتع به لا يزالان يحتاجان الى أحزان ودموع . ومع ايماننا الراسخ بأن الحرية والاستقلال لا يقومان بثمن فاننـا مع ذلك نؤدى للوصول لهما تضحيات من الانفس والاموال عسى أن تكون هذه التضحيات كافية لاداء الثمن المطلوب ، والثابت للآن أن تضحياتنا السابقة لم تكف لهذا الغرض وعلى ذلك فيجب أن نستعد لتأدية الثمن كاملا متجرعين الكأس حتى الثمالة

وها هم أبطالنا يذهبون واحداً بعد واحد ، يصرعهم الجهد العنيف للوصول للغاية المنشودة ، يصارعون القوى المتألبة على هذا الوطن و يبذلون حيـاة المهج لاستنقاذه لا وانين ولا وكلين حتى يذو بوا فى الجهاد ذوبان الثلوج فى وهج الشمس . فقد اجتمعنا بالامس نشيع سعد زغلول وها نحن الليـلة نشيع بطلا آخر من أبطال الجهاد . جئنا نؤبن صاحب الاخبار اليوم ورئيس تحرير اللواء والعلم والشعب من قبل ، بل جئنا نتعزى عن فقد الفرد الاوحد الذى لم يلن جانبه مرة واحدة لناحية تخالف اعتقاده أو تباين ايمانه

كان شبلا من أشبال مصطفى كامل ، تسلم بعد موته ، بزمن ما ، تحرير جريدة الشعب حتى اذا التهب أتون الحرب العالمية الكبرى نشر فى جريدته تلغرافات شركتى روتر الانجليزية وهافاس الفرنسية فى ناحية و تلغرافات شركة وولف الالمانية فى الناحية المقابلة ، ولما كان فى تناقض أنباء الطرفين المتحاربين ما يؤيد انتصار الالمان نبهت عليه السلطات المختصة بعدم نشر تلغرافات وولف ، ولـكنه لم يذعن وثابر على النشر حتى اذا أعلنت الاحكام العرفية ومنعت أنباء الالمان عن مصر كان هو من جهته يزن الانباء بميزان الفراسة ويستنتج منها مصير المعارك فأحفظ ذلك عليه قلوب المحتلين وكانوا يعلمون بجانب ذلك انه أحد أركان الحزب الوطنى فامعنوا فى

القبض على أعضائه واحداً بعد واحد يودعونهم السجون ويشردونهم فى النفى وكان هو ممن يجب أن يزج معهم ولكن الغاصب كان فى حاجة الى الاقلام فتريث حتى يرى ما اذا كان فى الاستطاعة شراء ذمته وقلمه ككثير من زملائه فى الجرائد الاخرى

فلما استعصى ذلك عليه وأعلنت تركيا الحرب وأصبح الموقف المصرى حرجا راح أمين ينشر افتتاحياته الطنانة الرنانة يقف بها المصريين على حقيقة الحال ، وكان هناك قلم المطبوعات يحذف الانباء والكلمات التى لا يرى نشرها ، فكان الشعب كثيراً ما يصدر وافتتاحيته بكاملها محذوفة ، بل أذكر ان صفحتين كاملتين حذفتا منه مع انه كان يصدر فى أربع صفحات . . .

وعرضوا عليه شراء الذمة ، ولوحوا له بالمال والنعمة ، فأباها جميعا بعزة وأنفة ، وأصبحنا والشعب معطل يقول فى آخر أعداده ، « اننا نحتجب حتى تضع الحرب أوزارها فاننا لا نستطيع أن نخالف الضمائر التى تعلمنا أن نضحى فى طهارتها كل غال ونفيس »

وانتهت الحرب وأعلنت الهدنة وكانت النهضة المصرية الاخيرة فانضوى تحت لواء سعد وكانت جريدة « الاخبار » اللسان الناطق للثورة وركنها الاشد ، حتى اذا اختلف مع الزعماء ورأى من يقينه ما يباين بعض وجهات النظر الاخرى رأى أن ينتحى ناحية يدافع فيها عن مبدئه ورأيه

وجرف تيار الثورة مطبعته بزعم انه من الخوارج فتحمل فى ذلك من المصائب والمكاره ما تنوء به الجماعات ، لكنه صمد وحده للنكبات ولم يتزعزع أو يتحول عن إيمانه بصدق يقينه وصواب رأيه

وجرت عام ١٩٢٤ بالسودان المصرى حوادثه المشهورة وسالت على بطحائه دماء الابناء والجنود وكانت المفاوضات وشيكة الحصول ويجب أن يكون الجو صافياً — كما رأى البعض — فرفع أمين فى وسط ذلك السكون الرهيب صوته العالى يبرهن بحوادث السودان وبالسياسة المتبعة فيه على سوء نية الغاصب ، ويدل بها على أن الجانب الآخر لا ينوى تحولا عن امعانه فى ابتلاع السودان ولا يسلم لمصر باحقيتها

فيه أو يحافظ على الموقف وقت ذاك — على الاقل — ريثما تنتهى المفاوضة

ولم تجد أقلام الكتاب الذين رغبوا فى الكتابة عن السودان وحوادثه فى ربيع ١٩٢٤ صحيفة واحدة فى مصر كلها تجرؤ أن تكتب عن سيئات الحكم فيه أو تنشر ما يرغبون فى نشره سوى أمين الذى رحب وحده بكل الاقلام وشكر أهلها وعضدهم برأيه وقلمه

ولما نشأت فى مصر أحزاب غنية بالمال فقيرة من الرجال عرضت على محررى الاخبار المرتبات الضخمة فتسللوا من ادارة (الاخبار) وهكذا أصبحت الاخبار بدون رجال و بدون محررين

لم يزحزح ذلك من همته ، وكان الموقف يتطلب الجهود و يتطلب القوى كلها مشحوذة لمواجهة المشكل . فكان أمين وحده مدير الجريدة ورئيس التحرير والمحرر وجامع الانباء وكان علاوة على ذلك يصلح نماذج المطبعة ويراجع البروفات

فاذا دخلت عليه فى مكتبه وهو بين هذه المشاغل الوفيرة وجدت عالماً فاضلا وقوراً يرحب بك الترحيب كله وتأنس لحديثه كل الانس ، حتى اذا وجبت فريضة الصلاة قام من فوره يؤديها

والى جانب هذا وذاك ضيق فى اليد وقلة فى المال ومع ذلك لم يهن ولم يضعف فكان يجاهر برأيه ويجأر بوجهة نظره غير هياب ولا وجل تحدوه شجاعة الاخلاص ويدفعه الواجب الوطنى

كان أمين مستقل الرأى يدافع عنه بكل ما أوتى من حجة وقوة ، فاذا قرأت آياته رأيت الاخلاص يجرى فى سطورها ويقين العقيدة يتلألأ بين حروفها ، فى سهولة لا تعقيد فيها وصفاء لا تشوبه مواربة

وأمعن الطغاة فى تعطيل الحياة النيابية وكانت الظواهر لاتدل الا على أن الرأى متجه الى عدم دعوة البرلمان فراح يعرض على الاستاذ حافظ رمضان بك رأيه فى وجوب اجتماع البرلمان من تلقاء نفسه فطرب الاستاذ رمضان بك لهذا الرأى وأعلن الفقيد

فكرته فى جريدة اللواء والاخبار وقد امتزجتا معا برئاسة أمين ودلل على نظريته بما دل على سعة العلم بالقانون والاخلاص للحياة النيابية وأخذ القادة والزعماء برأيه فى اجتماع البرلمان من تلقاء نفسه ونعمنا نحن من جهتنا بالحياة النيابية بعد أن كدنا نفقدها ونفقدها الى الابد ، وأصبحنا والامنية الشائقة وهى اجتماع البرلمان غير متوقفة على ارادة الحكومة بل متوقفة بكليتها على ارادة الشعب

وحدثت للائتلاف دعوة جاهد فى سبيلها أمين خير جهاد ، ولما انفصلت الاخبار عن اللواء سافر أمين الى أوروبا فى صيف العام الماضى

وعاد قوياً نشيطا يذشر علينا الاخبار في ثمان صفحات في حلة قشيبة وديباجة نيرة . وأملنا خير الامل فيأن أعلام الجهاد عادت فنشرت بعد الطى ولكنا لم نلبث أن عوجلنا بمرضه وظللنا نقبض علىقلوبنا بأيدينا ونحبس أنفاسنا خوفا مما نخشى أن يكون ، حتى فوجئنا بنعيه أشد ما كنا حاجة لرأيه وعوزاً لقلمه واخلاصه

هذا هو المرحوم أمين الرافعي بك الذي اجتمعنا نتعزى عنفقده ونشيد بذكره وجميل مآثره ونتأسى على المصيبة فيه . وهو هو الذى كان للصحافة عنوان النزاهة والجرأة والاقدام . وللوطن المحب الواله المضحي في سبيله بالمادة والصحة والجاه. وللدين الحصن الذي شدّ ما دافع عن بيضته دفاع البررة الاتقياء

فلتكن حياة أمين نبراسنا في الجهاد ومصباحنا فى الذود عن حوض الوطن ، ولتكن شعائرنا جميعاً مستقاة منشعائره ، وهي الاخلاص للوطن والايمان بالله والثبات على المبدأ والعقيدة ، والله يتولاه بواسع رحمته ويفسح له جناته والسلام

***

قصيدة شاعر الصعيد الاستاذ محمد افندى حسن النجمى

سقط البيرق من كف الامين   فانظرى يا مصر ماذا تفعلين
وابتغي للنيل من يحرسه   نال ليث الموت من ليث العرين
كل يوم دمعة للنيل بل   نكبة للشرق فى خير البنين

درج الابطال واستبقوا لنا   لوعة الثكلى وأنات الحزين
وقضت أسد الشرى نحباً فقل   للمنـايا بعـد ماذا تبتغين
ويح مصر مادنت من مأرب   خطوة الا نأى عنهـا مئين
كلمـا أورق فى بستانها   فتن عيـل به صبر السنين
واذا ذر بهـا نجم الفتى   نابغ ناغته فى المهد المنون
تخمد الاضواء فيها عنـد ما   يعوز الضوء سبيل السائرين
ويجف المـاء فى أنهارها   حين يشتد الصدى بالظامئين
مات سعد أمس والامة فى   مبهم من أمرها لا يستبين
ترسـل الفكر فلا ينفذ من   ظلمة الشك الى نور اليقين
ترصـد الجو فلا تلفى سوى   سحب تعلو محيا الأفق جون
تنـذر الرائى بالغيث وقد   يهلك الغيث الأُلى يرتقبون
فهى من موقفها فى حيرة   تبعث الريب وتدعو للظنون
وقضى اليوم أمـين بيننا   نحن فى أحوج وقت للامين
يرسل الفكرة عن قوس الهدى   تهتك الستر عن الخبء الدفين
ويسوق الرأي يجلو ضوءه   ظلمات الغيب عمـا سيكون
وينـير النهج للنـاس اذا   ضل نهج الحق بعض السالكين
ويربى النشء للشرق فمـا   دون نشء الشرق للشرق يصون

***

حكمة لله فينـا وقضا   لم يزل ينتاب حيناً بعـد حين
وابتلاء ليس دون الصبر من   مسعد للشرق فيـه أو معين
فاصبرى يا أسرة النيل ولا   تجزعى فالله يجزى الصابرين

***

أسكت الموت أميناً بعد ما   كان فينـا قدوة للناطقين
وعفـا عادى الردى أعلامه   غير أى للعوادى لا تلين

آى فخر وجهـاد وعلا أصبحت قيد عيون المبصرين
إن يدن للموت فى جثمانه فهو للاحداث فيهـا لا يدين
سائلوا الاحزاب من أفتى بمـا مكن الاحزاب من نصر مبين
واسألوا الدستور يعلوه الصـدا وهو فى كهف من الظلم سجين
عن يد هبت به من حفرة قذفت فيها به أيدى الجنون
واسألوا الشعب ومن قبل اللوا عن جهاد لم يزل نصب العيون
واسألوا المحتـل لمـا سامه أن يداجى أو يدارى أو يخون
كيف حار الصمت واستبق الهدى لا يدارى فى الحقوق الغاصبين
واسألوا الآلام والاسقام بل سائلوا عنه عميقات السجون
كيف لاقى الهول فيها لم يمل قيد شبر عن طريق الصابرين
وأخيراً سائلوا « أخبـاره » اذ توارت عن عيون الناظرين
هل توارت عن هوى نادى به فصغى أم مبـدإ حر متين
سامها الحجب وفيها عيشه ان ذا لهو البلاء المستبين
يا أمين الدين والدنيـا ويا كاتب الخير وخير الكاتبين
يا جميل القول والفعل ويا حجة الله تجاه الملحدين
كنت للدين نصـيراً والدنا كنت فيها للدنايا لا تدين
ترفض الجاه ولا ترضى الغنى ان يكن للعار فى الجاه كمين
وترى الصـبر على اللأواء فى راحة الوجدان بالمرء قمين
تقذف الحق على الباطل لا يأتلى ينحى عليـه أو يبين
وتقول القول لا ترجو به غير من سواك من ماء وطين
ترسـل الرأى صريحاً خالصاً لا يمـارى فيـه غير الغافلين
وتسوق النقد قد نزه عن سفه القول وقول الجاهلين
فى بيـان يأسر اللب كما تأسر الخمر عقول الشاربين
وبديع من نثير لم تزل آيه انموذجا للناشـئين

لم ترد فى كل ما جئت سوى خدمة الامة فى دنيا ودين
راسخ الاسلام فى رفعته تبذل النفس وتسخو بالبنين
تنضح الاقذاء عن مشرعه وتوالى فيه حرب المعتدين
ثابت المبدإ لا يلوى به رغب أو رهب فى أى حين
تنطق الحق ولا يعنيك أن يكبر الحق على المستكبرين
واذا النفس صفت مرآتها وحباها الفيض رب العالمين
أقبلت للمجد من أبوابه وسمت فى فعلها عما يشين
فجزاك الله عنا ما جزى جل من قبلك خيار السالفين
هذه جنته قد أزلفت فادخلوها بسلام آمنين

حفلة برلين

في مساء الثلاثاء ١٠ ينايرسنة١٩٢٨ أقامت لجنةالحزب الوطنى الفرعية ببرلين ولجنة الدفاع المصري الوطني بالمانيا حفلة تأبين للمرحوم أمين بك الرافعي دعنا اليها جميع الهيئات المصرية والشرقية ببرلين وقد لبى الدعوة جمعية طلبة الهندسة ببرلين كذلك جمعية طلاب العرب وكذا جمعية الاسلاميا Islamia كما لبى الدعوة البعثة المصرية ببرلين وكثير من المصريين الذين لاينتمون الى أحزاب أوهيئات

افتتحت الحفلة فى الساعة الثامنة ونصف فيإحدى صالات بيت هو مبولد بقراءة بعض آى القرآن الكريم وبعدها قام رئيس لجنة الحزب الوطنى الدكتور خيرة الله افندي محمد والقى كلمة افتتاحية سرد فيها تاريخ حياة الفقيد بايجاز وعدد أشهر مواقفه في دفاعه عن وطنه ودينه وتلاه رئيس لجنة الدفاع الوطنى عبد الحميد افندي الدرديري فألقى كلمة مسهبة فصل فيها تاريخ حياة البطل الراحل وسرد مواقفه الوطنية وابتداءه بالاشتغال بقضية وطنه منذ قيام المرحوم مصطفى باشا كامل بتأسيس الحزب الوطني كما أنه لخص الفترة التاريخية التى دامت ربع قرن قام فيها الفقيد بما يسجله له التاريخ وخصوصاً فيالفترة الاخيرة التى أعقبت الحرب العالمية ثم ذكر ما قام

به أمين نحو الرابطة الشرقية وممالك الشرق الراسفة في قيود الذل وعطفه عليها كما نبه الى دفاع الفقيد عن الدين ضد أعدائه والخارجين عنه

بعد ذلك قام رئيس جمعية طلاب العرب في برلين الدكتور السيد محمد أبوغنيمة وأبن الفقيد ورثاه بقصيدة عصماء ثم قام من بعده مندوب لجنة طلبة الهندسة ببرلين وألقى على مسامع الحاضرين كلمة رثاء طيبة عن الفقيد وأتى من بعده سكرتير لجنة الحزب الوطني ببرلين وتكلم كلمة عن الصحافة ورابطتها بالوطنية والدين والسياسة وأثرها في تحرير الشعوب ورقى الامم وتبعه رئيس الحزب الراديكالى ببرلين بالقاء كلمة رثاء ذكر فيها الكثير عن أعمال الراحل فى صغره وكبره ، وكان آخر المتكلمين الصحفى الالمانى وسكرتير جمعية ال Lslamia محمد حسن هوفمان وهو احد المسلمين الالمان فألقى كلمة بالالمانية أبن فيها الفقيد وأنزله فيها منزلة أكابر الصحفيين والمجاهدين الوطنيين وذكر فيها جهاد الفقيد من أجل وطنه دون جرى وراء مكسب أو مال كما حبذ طريقة كتابته الوجيهة التى يضمنها الحقائق والأسس الثابتة والوثائق السياسية القاطعة وعرج فى كلمته على الدين وتمسك الفقيد به واعلائه لكلمته وبين كيف ان المرحوم الرافعى بك جمع بين التمسك بدينه والتقدم بأفكار أمته فضرب بذلك مثلا على ان الاسلام ليس بالدين العتيق الذى لا يتمشى مع الحضارة الحديثة

واختتم كلمته برجائه فى نهج صحافيي الغرب والشرق منهج الراحل الكريم فى دفاعه عن وطنه وأمته

واختتمت الحفلة فى الساعة العاشرة بتلاوة القرآن الكريم ،

سكرتير لجنة الحزب الوطني

(والى)

قصيدة الدكتور السيد محمد أبو غنيمة

ذهب الامين فكل نفس حسرة   تبكى الامين بدمعها المدرار
قد كان برا بالبلاد واننا   فى الشرق نبكى قلة الابرار

ومضى وكان الشرق فى أنظاره مصرا ومصر الشرق فى الانظار
فاذا بلاد الشرق نودى سوقها فسواه بائعها وكان الشارى
ولى نخلده اليراع وكم فتى حمل اليراع قضى بأسوأ عار
ماضرنا الا الذين تعلموا (أدب الكلام) بمدحة الفجار
وأمين عاش ولم يكن فى نقده ليخاف الا الله فى الاشرار
واذا التقى رعى الضمير بعينه فالنقد حلية كل سبع ضارى
أأمين لا القربى تسيل يراعتى جزعا عليك ولا اقتراب الدار
وسكبت دمعى اذ نعيت ولم يكن سكب المدامع فى الخطوب شعارى
قد كنت مضطهداً وكنت معذبا والحر يعرف قيمة الاحرار
فان اتهمت بكل ما يوشى به الـ رجل الابى نفيت بالآثار
كذب الذين فضحت من اعمالهم مايزدرى وصدقت في (الاخبار)
سبحانك اللهم حكمك نافذ لا يستطاع الرد بالاعذار
أو كلما في الشرق قام مبشر بشرت فيه ملائك الاسرار
بالامس أسعدت الجنان بسعدنا واليوم زينت السماء بسارى
والغرب تعلم قوة همجية والشرق ذا لولاك طعمة نار
فاذا قضيت وأنت أرحم راحم فاستخلف الابرار بالابرار
شبان مصر وما دعوت سوى الالى لا يقبلون بذلة وصغار
ان ماتت الابطال بين صفوفكم فلتحى فيكم قوة الجبار
أحيوا مناقبهم وكونوا مثلهم في ردع مغتصب ورفع شنار
وتجنبوا خلل الصفوف رصينة وتسلحوا بالحزم في الاخطار
الغرب عض على النواجذ نابه والشرق يدعوكم بدار بدار !!

***

حفلة شربين

ازدحمت مدينة شربين يوم الاحد ١٩ فبرايرسنة ١٩٢٨ بالوفود الكثيرة التى هرعت اليها من كل البلاد المجاورة للاشتراك في حفلة التأبين الكبرى التى أقامها أهل شربين لتأبين فقيد الوطن والصحافة الاستاذ المرحوم أمين بك الرافعي ولقد سافر من القاهرة الى شربين للاشتراك في هذا الاحتفال العظيم وفد كبير من رجال الحزب الوطنى وشبابه وعلى رأسه الاستاذ الجليل الدكتور عبد الحميد بك سعيد ومن بين أعضائه الخطيب المفوه الاستاذ محمد شكري المحامى وحضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمود القاياتي ومصطفى العجيزى افندى والشاب الاديب احمد صلاح الدين نديم افندى الطالب بالطب ووكيل لجنة طلبة الحزب الوطني بالقاهرة وكذلك الشاب المهذب عبد الحميد احمد عطيه افندى الطالب بالطب وعضو لجنة الطلبة

ولقد استعد أهالى شربين وعلى رأسهم لجنة الاحتفال لاستقبال القادمين استقبالا فخما يدل على شدة تعلقهم بالمبادىء القويمة الخالدة وعلى عظيم تقديرهم للرجال العاملين الذين يخدمون البلاد بنزاهة واخلاص والذين يضحون بأموالهم وجهودهم ودمائهم وأرواحهم وصحتهم فى سبيل خلاص أمتهم وحريتها واستقلالها وما وافت الساعة الواحدة بعد الظهر حتى ازدحمت محطة شربين بالآلاف من أبنائها ورجالها وشبانها يحملون الاعلام والرايات ويهتفون من أعماق قلوبهم بحياة المبدأ القويم وبحياة ذكرى الشهداء والعاملين . وما أوشك القطار الذى يقل وفد القاهرة أن يصل حتى ارتفع الهتاف بحياة الاستاذ الجليل عبد الحميد بك سعيد وبحياة الحزب الوطنى وزعمائه المجاهدين

ونزل الوفد يتقدمه الاستاذ عبد الحميد بك سعيد وصافحوا المستقبلين شاكرين لهم حفاوتهم واخلاصهم وكرمهم . ثم ساروا الى مكان الاحتفال تحيط بهم الآلاف من أهالى شربين وهم يهتفون بذكرى أمين وذكرى زعمائه الخالدين وبحياة حافظ بك رمضان رئيس الحزب الوطنى وحياة عبد الحميد بك سعيد وحياة الحزب الوطنى ومبدئه القويم

واخترق الموكب شارع مصطفى كامل ثم شارع فريد حيث مكان الاحتفال وقد نصب فيه بجوار النيل العزيز سرادق كبير فرش بأحسن البسط وعلق في صدره صورة الشهداء من زعماء الحزب الوطنى يجللها السواد ، وصفت فيه الكراسى المعدة لعشرات آلاف القادمين ، ثم استراح الوفد فى منزل الوطنى الجليل الدكتور عبد الغفار متولى بك رئيس لجنة الاحتفال حيث لاقوا من الكرم والرعاية ما أطلق ألسنتهم بالشكر والثناء ، وفى تمام الساعة الثانية وصل الاستاذ الكبير عبد الرحمن بك الرافعى شقيق الفقيد العظيم يصحبه الاستاذ عبد الوهاب بك البرعى المحامى

ولقد احتشد آلاف المدعوين فى السرادق منذ الساعة الواحدة حتى لم يبق فيه موضع لقدم . . .

وعند تمام الساعة الثانية والنصف افتتح الاحتفال بتلاوة آى الذكر الحكيم ثم وقف الوطنى الكريم الدكتور عبد الغفار متولى وألقى كلمة الافتتاح التى أشاد فيها باخلاص أمين ووطنية أمين . والتى عبر فيها عما يجول في نفوس الشربينيين من الأسى والحزن لفقد ذلكم المجاهد العظيم ، ولقد كان الدكتور يلقى كلمته بصوت مؤثر عميق أثار كامن الحزن في نفوس الحاضرين

ثم تلاه الاستاذ الشيخ حسن رمضان فألقى قصيدة بديعة فريدة قوطعت بالتصفيق الكثير . وتلاه ابراهيم الجهري افنـدي الملقب بالجمل والقى زجلا جميـلا نال الاستحسان الكبير

ثم وقف الشاب الغيور الشيخ احمد احمد عريض وألقى قصيدة عامرة صفق لها الحاضرون كثيراً نذكر منها هذه الابيات

يا مصر قومي واندبي الآمالا بالامس ركن قد أهيل ومالا
ولتلبسي يا مصر ثوبا أسوداً ولتسكبن عيونك الهطالا
ياراحلا عنا بأي وسيلة تدع البلاد وقد رأت أهوالا
ماذا تريد من الرحيل فقل لنا أتريد صمتاً أم تريد نضالا

وتلاه الشيخ حسن أحمد البنا فألقى كلمة رثاء بليغة حركت شجون الحاضرين ،

و بعد ذلك قام الأديب فتحى أفندى محمود البراشى سكرتير جمعية التضامن الأخوية فألقى كلمة مؤثرة حزينة كان لها وقع كبير فى نفوس السامعين ثم وقف بعد ذلك الشاب الوطنى الأديب احمد صلاح الدين نديم أفندى وكيل لجنة طلبة الحزب الوطنى بالقاهرة وألقى كلمة حماسية جليلة قوطعت بالتصفيق الحاد مراراً . وأعقبه الخطيب المفوه الأستاذ محمد شكرى فحرك بفصاحته و بيانه قلوب السامعين وأ كفهم وألقى عليهم من آيات الوطنية ما جعلهم يقاطعونه بالتصفيق الحاد كثيراً

و بعد ذلك اعتلى المنصة الاستاذ عبد الوهاب بك البرعى فأبن أميناً والشهداء بكلمات حزينة استدرت دموع الحاضرين وتخلص منها إلى نصح الشباب بأن يتخذوا لهم من حياة أمين ومن جهاد أمين وتضحياته منهجاً ينسجون عليه فى جهادهم . وقد قابل الجمهور والشباب نصائحه بالهتاف والتصفيق . ووقف بعد ذلك الشاب المهذب الشيخ فوزى خشبه وألقى قصيدة جميلة المعاني عامرة الأبيات استعيدت أبياتها مراراً وقوطعت بالتصفيق الطويل

والى هنا كان قد انتهى برنامج الخطباء الذى أعدته لجنة الاحتفال ، ولم تبق إلا كلمة الاستاذ عبد الرحمن بك الرافعى وكلمة الاستاذ عبد الحميد بك سعيد ، غير ان أحد العمال الحاضرين واسمه محمد محمود الشامى لم ترض غيرته الوطنية أن تفوته هذه الحفلة دون أن يقوم بما يراه واجباً عليه نحو الفقيد العزيز فما كان إلا أن اعتلى منصة الخطابة بحماسة وشجاعة أعجب بهما الحاضرون وأخذ في تلاوة قصيدته العامرة الابيات التى استهلها بقوله

يا مصر ماذا قد دهاك وما الخبر   حتى تلبد فى السموات الكدر
والنيل جف الماء فيه تأسفا   والحزن عم جوانب الشرق الأغر
والشعب قد لبس الحداد معدداً   والقلب من حر البكاء قد انفطر

الى ان قال . . .

فى مثل هذا الوقت مات المصطفى   وله بمصرا وغيرها اسمى أثر

سل دنشواى عن الزعيم وما له　　من صدق اخلاص تفشى وانتشر
سل الانجليز اليوم عن تاريخه　　تنبئك بالاعجاب عن حسن السير

ولقد كان الجمهور يقاطع هذا الشاب المتحفز المتحمس بالتصفيق الطويل الدال على الاعجاب والرضا

و بعد ذلك وقف الاستاذ الكبير عبد الرحمن بك الرافعى فألقى كلمة شكر بليغة شكر فيها أهالى شربين ولجنة الاحتفال على جميل عواطفهم ونبيل شعورهم وأوصاهم بأن يكونوا كامين رافعين للواء الحق معتنقين المبدأ القويم ، شديدين على الباطل ، فقابل الجمهور وصيته بالهتاف والتصفيق

و بعد ذلك اعتلى المنصة الأستاذ الوطنى الكبير الدكتورعبد الحميد بك سعيد فقابله الحاضرون بالتصفيق الحاد الطويل الذى دام دقائق عدة وأخذ فى القاء كلمته الجليلة ، ولقد قاطعه الحاضرون مرات عدة بالهتاف والحماسة والتصفيق ثم ختمت الحفلة كما بدأت بآى الذكر الحكيم وانصرف المدعوون يهتفون للحزب الوطنى ولرجاله المخلصين وللسودان ومصر والنيل العزيز ، ولم يفت الحاضرين في هذا المقام أن يوجهوا الثناء العظيم لأعضاء لجنة الاحتفال على ما بذلوه من مجهود كبير فى تنظيم هذا الاحتفال العظيم

و بعد ذلك انتقل وفد القاهرة الى منزل الدكتور عبد الغفار متولى بك حيث قابل الاستاذ الكبير عبد الحميد بك سعيد أعيان شربين وأدباءها ومتعلميها الذين تحدثوا اليه فى تأليف فرع جديد لجمعية الشبان المسلمين فى شربين وفعلا بدىء فى الحال بانتخاب أعضاء الشعبة وهنأهم الاستاذ عبد الحميد بك على جميل شعورهم وشديد غيرتهم

وفى تمام الساعة السادسة والثلث تحرك القطار من محطة شربين يحمل وفد القاهرة الى عاصمة القطر حيث تعالى الهتاف بحياة الحزب الوطنى وحياة رئيسه وحياة عبد الحميد بك سعيد والاستاذ محمد شكرى ورجال الحزب المجاهدين . . وكم كان منظر ذلك العامل الشاب الذى كان يجرى مع القطار وهو يهتف « يعيش حافظ بك رمضان ، يعيش

عبد الحميد بك سعيد تحى مصر » كم كان منظر هذا الشاب المتفانى مثيراً للحمية فى النفوس . . . .

خطبة احمد صلاح الدين أفندى

وكيل لجنة طلبة الحزب الوطنى بالقاهرة في حفلة شربين

سادتي : لى الشرف الأكبر أن أنوب عن لجنة طلبة الحزب الوطنى بالقاهرة في الاشتراك معكم في تأبين أمين ، فأهلا بكم تحيون ذكرى أمين ، أهلابكم ترفعون لواء أمين ، أهلا بكم تنصرون مبدأ أمين ، أهلا بكم قلوبا طاهرة تحمل بين طياتها اخلاص أمين ، تقوى أمين ، نزاهة أمين ، وطنية أمين ، بل عظمة أمين

أيها السادة : مات أمين . . . هكذا نعاه الناعون الينا ولكن هل حقاً مات أمين ؟؟؟ هل مات صاحب الفكرة الخالدة ، هل مات صاحب الصفحة الطاهرة ، هل مات صاحب المبدأ القويم .. . كلا أيها السادة إن أميناً ما زال حياً في نفوسنا ، تسبح روحه مع أرواحنا وتمتزج فكرته بلحمنا ودمنا ، وتدفعنا عقيدته الى ميدان التضحية والمجد ، نشأ أمين تظلله دوحة من المجد عالية ، فكان خير ولد لخير أبوين . ولقيت تعاليم مصطفى كامل من نفسه الأبية الطاهرة مكاناً خصباً ومكانا طيباً ، فجمع بذلك إلى نبالة الأصل ، وكرم الخلق ، وعزة النفس ، صدق الوطنية ، وقوة الحق والعقيدة ، ودرج أمين شاباً ، فكان المثل الأعلى للشباب ، وكان القدوة الحسنة لغيره من الطلاب ، عرف واجب وطنه فقام به أحسن القيام ، وعرف واجب مدرسته فأداه أحسن الأداء ، ومات أمين وهو في الاحدى والأربعين سنة ، أجل مات أمين وهو لم يودع بعد مرحلة الشباب الى مرحلة الكهولة ، فاذا كان للشعب أن يبكيه وللأمة أن ترثيه ، فما أحرى الشباب أن يسكب عليه بدل الدمع دماً ، فانما الفجيعة هى فجيعته ، وإنما المصاب هو مصابه ، وما انهار بموت أمين إلا ركن ركين من أركان الشباب ودعامة قوية من دعائمه ، وما الشباب في كل أمة إلا قلبها النابض ، والا رمز حميتها وعنوان مجدها .

أمين . . . اني لأشعر وأنا على هـذا المنبر أرثيك ، أشعر أن روحك السامية تطل علينا من جنات خلدها آمنة راضية مستبشرة فلقد أديت رسالتك ، ولقد ضحيت بشبابك وصحتك وقوتك ، ولقد رفعت علم الحق والصدق والشرف عالياً . . رضيت من دنياك أن تكون ناصراً للحق عدواً للباطل ، وها أنت الآن تلقى في آخرتك ما وعد الله المتقين . . « جنة وحريراً متكئين فيها على الأرائك لا يرون فيها شمساً ولا زمهريرا »

أمين . . . أيها الشهيد الصريع ، أيها الجندي الجريء ، أيها الشاب المنكوب في صحته ، أيها الزعيم الذي كتب صفحة جهاده بدمه . . . إن الشباب الذي فقدك ركناً قوياً ودعامة متينة ، ليعاهدك الآن وفي هذا المكان الرهيب وأمام هذه الجموع الحاشدة الباكية ، أجل يعاهـدك الشباب على أن يتخذ لنفسه من حياتك نبراساً ومن شرفك و إخلاصك وعفافك مناراً ، ولئن فاضت روحه ، وأهريق دمه ، فقد فاضت روحك وروح مصطفى وفريد من قبل ، ولقد أهـدرت دماء الضحايا والشهداء منذ الازل ثمناً لكل مجد وحرية واستقلال

أمين . . . إن هذا الشباب الذي ينبض قلبه بالحياة والذي يتجاوب فى أعماق نفسه وحي الحرية والاخاء والمساواة ، هذا الشباب الطاهر البريء ليعلن الآن على رؤوس الملأ والاشهاد في صراحة كصراحتك ، وفي جرأة كجرأتك أنه قد سئم سياسة الظلام وحسن التفاهم والصفاء ، وليقل بملء فيه ما قاله الزعيم فريد من قبله « إننا نعرف كيف نصبر على المكاره ولكننا لا نعرف التسليم لأعـدائنا والتنزل عن مطالبنا »

أيها السـادة : صيحة مرذولة تقوم بها اليوم بعض الصحف الحزبية ، إنها تنعي على الشباب أن يتدخل في سياسة بلاده وأن يوجه جزءً كبيراً من جهوده لنصرتها والاخذ بيدها ، ولم يكن لهذه الصيحة من مكان ، الا بعد أن تألفت للحزب الوطني لجنة قوية من الشباب يدين أعضـاؤها بدينه ويعتنقون مبدأه ، ألا خبرونا أيها الصائحون أين كانت صيحتكم في كل السنين الماضية أيام أن كان الشباب يهجر دور

علمه ، ليحمل رجالكم على الاعناق وليطوف بهم في الشوارع والطرقات ، أ كان حلالا للشباب إذ ذاك أن يشتغل بسياسة بلده حتى اذا ما ابتدأ يحول تياره الى نور الحق أصبح الحلال حراماً والحق باطلا ؟

إننا نقول لهؤلاء في صراحة وفي جلاء إن شباب الحزب الوطني شباب عاقل رزين يعرف ما له وما عليه وليس هو في حاجة لان يتلقى منكم وحي الواجب ، إننا نقول لهؤلاء إننا قد وطدنا العزم على أن نعمل للوطن لا للأشخاص ولمجده لا لمجد أنفسنا ، اننا نعرف أن في أعناقنا أمانتين « أمانة العلم وأمانة الوطن » وإننا لكلتا الامانتين حافظون وفي سبيلهما مضحون ولئن كان يغضبهم أن يعمل الشباب لتعمير قلوب الناس بالايمان وملئها بالعقيدة الثابتة ، فليعلموا أننا لن نحيد عن ذلك مطلقاً واننا قد اتخذنا في جهادنا شعار زعيمنا الخالد « لو انتقل فؤادي من الشمال الى اليمين أو تحولت الاهرام عن مكانها المكين ما تغير لي مبدأ أو تحول لي اعتقاد »

أيها السادة : كان أمين يدين بسياسة عدم التفاوض قبل الجلاء وإني لأسمع الآن روحه تهتف بنا الى متى هذا الصمت والسكون ، الى متى حسن التفاهم والصفاء، الى متى هذا الاستعطاف والاستجداء ، بل ماذا جرى في المحادثات يا ترى ، وماذا فعل الزعماء بها وهل أصبح مصيرها كمصير وثائق الجيش ؟؟؟ ان الزعماء خائفون مضطربون

اننا لا نقول بترك المفاوضة لننام أو نستكين ، اننا نقول لهم هيا اتركوا الركون الى الغاصب والاستجداء منه وتعالوا معنا طالبوا بحقكم الكامل ، تعالوا نوحد كلمتنا على أن نكون يداً واحدة لا نمدها لغاصبنا بل ندفع بها في ميدان الجهاد المشروع ، تعالوا ندرس تاريخ الامم الناهضة التي استقلت ونالت حريتها ، تعالوا نكن الصخرة الصلدة في طريق افتئات الغاصب وعدوانه

أيها السادة : هذه ناحية من سياسة أمين نقولها لكم والامة يكتنفها الظلام من كل جهة ، وتحيط بها الاعاصير الهوجاء من كل ناحية ، نقولها لكم لكي توازنوا بين الصالح والطالح ، وبين الغث والطيب ، واعلموا أن أميناً والشهداء من زعمائه ليناجونكم

الآن من قبورهم أن تنبهوا أيها المصريون وحذار حذار أن تفرطوا في حقوق بلادكم أو تتهاونوا في شبر واحد من أرضها

ان مصر الخالدة لا تطلب منكم أن تضحوا بدمائكم أو أرواحكم ولا أن تحملوا سلاحاً ولا قذيفة وانما هي تطلب منكم ألا تساوموا في بيع مجدها وشرفها ، وأن لا توقعوا على صك استعبادها .

« وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون »

خطبة حضرة النائب الجليل عبد الحميد سعيد بك

سادتى المحترمين : أشكركم باسم الحزب الوطنى على تلك الروح الشريفة وذلك الاحساس الفياض

ان احياء ذكرى الشهداء وتمجيدهم لمن أقدس الواجبات الوطنية وانه حق على الأمة المصرية أن تقيم فى كل مدينة بل فى كل قرية وكل بيت مأتماً لفقيد اليوم فقيد الوطن والشرق ، فقيد الشجاعة الأدبية ، فقيد الصراحة والاخلاص ، فقيد الوفاء والامانة « المرحوم أمين بك الرافعى » فلقد جاهد طول حياته فى سبيل الدفاع عن هذه الامة المنكوبة بأبنائها قبل أعدائها وأفنى ماله وجسمه فى الذود عن كرامتها واستقلالها

لقد كان أمين أمة فى فرد وشعلة من الوطنية الخالصة لا تخمد ، كريم السجايا ، مرضى الاخلاق ، محبوبا محترما من خصومه ، ولا غرو فهو من أنجب تلاميذ إمام الوطنية وزعيم النهضة القومية باعث الشعور في الاجسام ومحيي الآمال فى النفوس (المرحوم زعيمنا الاول) مصطفى كامل باشا ، وان حياته القصيرة لحافلة بالكبير من الاعمال والجليل من المواقف والكثير من الجهود والعظيم من التضحيات

لقد كان أمين من أولئك الرجال الذين لا يعرفون فى الواجب هوادة ولا يخشون

فى الله لومة لائم لاتفزعهم الاهوال ولايثنيهم عن عزمهم وعد ولاوعيد . لايحيد عن جادة الحق يمنة ولايسرة متمثلا بقول الشاعر

واغدو ولو أن الصباح صوارم   وأسرى ولو أن الظلام جحافل

لحق أمين بزملائه الذين سقطوا قبله فى ميدان الجهاد الوطنى ميدان الشرف والكرامة فكلما بزغ في سماء مصر كوكب يضىء الجو ويهدى الى سواء السبيل اختطفه الموت من بيننا وتركنا نندب حظنا ونشكو الى الله شدة ما نزل بنا

ان خسارة البلاد بفقد أمينها عظيمة ورزءها جلل فانا لله وانا اليه راجعون

لقد تحمل الحزب الوطنى هذه الصدمة الهائلة بصبر وجلد كما تحمل تلك الصدمات السابقة لاتفزعه الخطوب ولايرهبه الموت مستعيناً بالله و بقوة الايمان على خدمة هذا الوطن المفدى « الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم »

سادتى : ان الحزب الوطنى لايقيم الحفلات للندب والبكاء كما يريد بعضهم ولكنه ينتهزها فرصة لشرح أحوال البلاد وكشف الستار عما يبيت لها فى الظلام وحضها على القيام بالواجب المقدس وان ذلك ليرضى أرواح شهدائه

اخوانى : لقد اضطربت أمورنا واعتلت أحوالنا فاصبحنا نخبط خبط عشواء ودب الخلاف بين الافراد والجماعات واشتد النضال بين الهيئات السياسية

كل ذلك من أجل مصالح شخصية ومآرب غير جدية أما مصلحة البلاد وكرامتها أما استقلال البلاد وحريتها التى سالت من أجلها الدماء وزهقت الارواح فقد أصبحت نسياً منسياً . اخترعوا لنا بدعة المفاوضات فكانت أشد ما نكبت به البلاد للآن خدروا بها الاعصاب وقتلوا بها الروح الوطنية وقد كان يجب علينا أن نعتبر بالمفاوضات السابقة التى فتحت الابواب أمام المستعمرين ومكنتهم من مقاتلنا . ومهما بالغنا فى حسن الظن فان نتيجة المفاوضات التى لايعلم منتهاها الا علام الغيوب لن تحفظ لمصر استقلالها ولاحريتها ولن تصون لها سودانها ولاسيادتها فعلام هذا الانتظار والى متى

هذا السكوت والاستسلام فلنرفع الصوت عالياً ولنطالب الحكومة باصدار بيان عن الموقف السياسى والا كنا مقصرين فى واجبنا الوطنى ، انكم تلومون مجلس النواب على سكوته ولكنكم أنتم الملومون لان ذلك المجلس يستمد قوته من قوتكم وعزيمته من عزيمتكم ولانه يمثلكم وينطق بلسانكم فانهضوا نهضة صادقة واشرحوا رأيكم بصراحة لمن وضعتم أمانتكم في أعناقهم فاذا ما رأوا منكم روح النشاط قويت عزائمهم واشتد ساعدهم وناضلوا عن حقوق البلاد نضالا يشفى صدوركم ويذهب غيظ قلوبكم

يهددنا الغاصبون من وقت الى آخر بالغاء البرلمان لزعمهم انه وليد تصريح ٢٨ فبراير الذي تنكره الامة « كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون الا كذبا »

ان هذا البرلمان هو وليد تلك الجهود الطويله التي قام بها زعماء الحزب الوطني وشهداؤه من زمان بعيد هو وليد تلك الدماء التي سالت والارواح التي زهقت ، هو وليد جهاد أمة بأسرها فليس في استطاعة قوة في هذا العالم أن تسلبنا هذا الحق الطبيعي

اخواني : ان الموقف حرج والساعة رهيبة والخصم شديد عنيد فوجب علينا أن نقضي على الخلافات الشخصية ونطرح المفاوضات وسياسة حسن التفاهم جانباً

ولنجمع شملنا ولنوحد كلمتنا ولنتقدم الى الامام بقلوب يملؤها الايمان غير هيابين ولا مترددين والله ولي العاملين « ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفاً لقتال أو متحيزاً الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم و بئس المصير »

حفلة العمال

كان يوم ١٤ يناير موعد الحفلة التي أقامتها النقابة العامة للعمال بدارها بشارع جزيرة بدران رقم ٧٢ بشبرا تأبيناً لفقيد الوطن والشرق المغفور له أمين الرافعي بك فما وافت الساعة السابعة حتى توافدت الجموع على هذه الدار الفسيحة التي أضيء مدخلها وحديقتها بالكهرباء واصطف على جانبي مدخلها كشافة العمال ، وكان يقابل الحاضرين حضرة سكرتيرها الوطني الفاضل احمد افندي اسماعيل ومعه بعض حضرات أعضاء النقابة

وفي الردهة الكبرى من الدار وفيما بين جانبيها من غرف صفت المقاعد وفي الامام وضعت صورة الفقيد فوق منصة الخطابة وبجانب هـذا تمثال نصفي للمرحوم ضحية الاخلاص والذود عن حياض الوطن المغفور له محمـد فريد بك وفي وسط الجانب الايسر صورة فقيد البلاد وزعيم الزعماء وغارس بذرة الوطنية المرحوم مصطفى كامل باشا وصورة المرحوم الزعيم سعد باشا وصورة الشهيد العظيم المرحوم علي كامل بك

وقد افتتحت الحفلة بآي الذكر الحكيم ثم وقف حضرة سكرتير النقابة وألقى الكلمة الحكيمة الآتية :

سادتي وزملائي الافاضل :

لست بالخطيب لأقف هذا الموقف ولكن الشعور بالواجب نحو فقيد مصر هو الذي دفعني الى ارتقاء هذا المكان . فالخطب جسيم والمصاب عظيم ولا حول ولا قوة الا بالله

لقد حرت والله حينما بدأت في كتابة كلمة الرثاء ، فمن أي النواحي أرثي الفقيد ، أمن ناحية تمسكه بدينه ؟ أم من ناحية كامل أخلاقه ؟ أم من ناحية فريد صفاته ؟ أم من ناحية اخلاصه لوطنه وتفانيه في خدمته خدمة صادقة خالصة لوجه الله والوطن العزيز ؟ أم من ناحية عطفه الشديد على العمال وقضيتهم ؟

سادتي وزملائي الاعزاء

لقد طوى القدر ، وما أقساه ، علماً من أعلام الكفاح في بلدنا المسكين وهدم ركناً من أركان الوطنية الصادقة ، وأطفأ سراجاً وهاجاً كان دائماً ينير لزعماء الوطن العاملين

مات أمين ذلك الصحفي الجريء الذي ما حوله التهديد ولا الوعيد عن مبدئه

مات أمين الرجل الثابت العقيدة الصادق الايمان .

مات أمين الرجل الذي كان نبراساً وقدوة لزملائه في تفكيره وجهاده .

مات أمين المدافع عن استقلال مصر وسودانها .

مات ذلك الذائد عن حقوق العمال ومطالبها .

مات ذلك الجندي الباسل والقائد العظيم .

مات أمين ولـكن ذكراه ستبقى خالدة ما كرت الايام والعصور .

أي أمين : لقد كنت لنا في حياتك نبراساً وهدى فكم قويت ايماننا بعـدالة مطلبنا الاسمى وكم طمأنت قلوبنا في أشد المآزق حرجاً على قضيتنا وكم هديت الزعماء الى الطريق السوى المستقيم وكم وقفت العتاة الظالمين عند حدهم كلما أرادوا على البلد اعتداء أو كلما أرادوا في كرامة البـلاد وحقوقها تهاوناً للغاصبين ، وأنت في موتك لنا عبرة ولكن ما أبلغها وما أشد المصاب

إيه يا مصر أيها البلد المسكين لقد أثار موت أمينك كامن حزننا وهاج فينا ذكرى نبى الوطنية مصطفى كامل الذى بعث روح الحرية وحب الاستقلال فى قلوب أبنائك والذي اهتزت لموته من أقصاك إلى أقصاك

يا مصر لقد هاج موت أمينك ذكري فريد الذي مات فى الغربة مدافعاً عن حقوقك كما هاج ذكرى على كامل الذي مات على منبر الخطابة، مات على منبر الحق، مات وهو يدافع عن بلاده في ساحة الجهاد

هاج ذكرى سعد الذي اهتزت لموته أركان البلاد والذى كانت مصيبته مصيبة جميع الشرقيين

إيه يا مصر لقد واروا أمينك فى التراب فواروا معه أبلغ لسان كان ينطق بالحق غير هياب ولا وجل من أجلك وفي سبيلك ، وواروا معه بطلا ما زعزعته الأهواء ولا ثنته الأعاصير . وواروا معه رأساً جباراً عنيـداً فى حق مصر ، وواروا معه قلماً بريئاً فياضاً يدافع عن الاسلام والمسلمين وواروا معه شعلة ذكاء وقادة واخلاصاً متيناً وكذلك عدت آية الموت على آية الحياة فى كتاب مبين

فلك يا مصر العزاء وعوضك ربك عن أمينك ألف أمين والله أسأل أن يلهمنا وذويه الصبر ويسكنه فسيح جناته

وما انتهى منها حتى نادى ثلاثاً بحياة المرحومين مصطفى وفريد وعلى كامل وسعد وأمين، ثم دعى الأستاذ وفيق لالقاء كلمة عن حياة الفقيد على اعتباره زميل الراحل

الكريم طوال حياته فارتجل الاستاذ الكلمة المنشورة فيما يلى

ولما انتهى الاستاذ من كلمته التي جاءت على مختلف أدوار حياة الفقيد الذى كان المثل الأعلى للتضحية دعى حضرة صاحب العزة الأستاذ الكبير عبد الرحمن الرافعى بك شقيق الفقيد للكلام فألقى الكلمة الآتية .

كلمة شكر

لصاحب العزة الاستاذ عبد الرحمن بك الرافعى

سادتي : بالاصالة عن نفسى و بالنيابة عن أسرة الفقيدة وعن الحزب الوطنى أتقدم اليكم بالشكر على ما أوليتمونا من عطف ، وحبوتمونا من تقدير ، وأستوهبكم الصفح عن عجزى فى القيام بواجب الشكران ، وأستمحيكم عذراً عن هذا القصور والتقصير ، انه ليعز على أيها السادة أن أقف مؤبناً أخى وشقيقى . ولكن الذى يعزينى هو اشتراك الأمة معنا فى المصاب وتقدير وقعه ، وان مظاهر عزائكم لنا أنتم اخواننا العمال لتجد فى ناحية من نواحى قلبى موطنا يسمها لتخفيف بعض الشيء من أثر هذا الخطب الجلل

ان أمينا أيها السادة ينام الآن هادئاً مطمئناً بجوار ربه مغتبطاً بهذا المظهر السامى المشاعر ، العالى بالاحساس

لقد قال جل شأنه « يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية » فروح أمين التى اطمأنت الى احساساتكم ومشاعركم وتقديركم لاعماله وأدائه الواجب حتى النهاية فى ميدان الجهاد لتطمئن اليوم وترجع الى ربها راضية مرضية

ان مظهر تقديركم أيها السادة لأخى وشقيقى وتلك الرحمات التى تطلبون من المولى القدير أن يعطرها على جدثه لهى عزاؤنا و باعث صبرنا ، ولقد وجهت منكم أنتم أيها العمال لعامل قبضه الله اليه

لم يكن أمين إلا عاملا فى حياته ، لم يكن الا مرحباً بالعمال ، ناشطاً فى سبيل تحقيق مطالبهم ، موسعاً صدر جريدته لكل ما هو خاص بهم ، فتكريم اليوم الصادر من

أعماق قلوبكم وإنما هو لفقيدكم فقيد الوطن وفقيد العمال قبل كل شيء، فشكراً لكم على هذا التكريم، واني لأضرع إلى الله من فوق هذا المنبر أن يكون هذا المصاب خاتمة فواجع الأمة وخسائرها القومية ورحم الله الفقيد وأطال بقاءكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ثم ختم الاحتفال بآى الذكر الحكيم وانصرف الجميع وهم يترحمون على الفقيد العظيم وعلى شهداء الحرية سائلين الله أن يسكنهم فسيح جناته

كلمة الاستاذ أحمد وفيق في صديقه وأخيه

أيها السادة : أشكركم من صميم قلبي باسم « الاخبار » ذلك التراث الادبي الخالد الذي خلفه لنا الفقيد نبراساً وهدى فى دياجير الظلام وسيبقى باذن الله كذلك كلما حزب الامر وعى علينا الحل يؤتى أكله كل حين .

سادتي : انى لا أدرى كما قال حضرة الخطيب السابق من أى النواحى أتكلم عن صديقى وأخى أمين .

ان تاريخه كمركز قرص الشمس فى سمت النهار يرسل أشعته الحارة الوضاءة الى كل النواحى فلا تدرى عدادها ولكل منها خاصية ولها في مجموعها خاصية الاستنارة والاضاءة خاصية الانماء والاثمار . خاصية الشفاء من الامراض والاسقام . خاصية النور والعرفان . خاصية التقوية والادعام . خاصية الاحياء والعمران . خاصية الاذابة والمحق والازالة لكل ماهو غير صالح للبقاء . خاصية بث الحمية واضرام نار الوطنية فى كل صدر رحيب حمل قلباً كبيراً كمنت فيه بذرة الصلاح وتقوى الله والوطن و بذرة الانسانية الحقة التى تقدر أن الحق يعلو ولا يعلى عليه ، وتعلم أن دولة الباطل ساعة وان دولة الحق لقيام الساعة فلا وجل من مخلوق ولاخوف الا من الله . ولا ضعف الا حيث استضعاف النفس ولا زوال الا عند ما يشاء القادر انتزاع آخر نفس ، وان متاع الدنيا غرور

أيها السادة : كان أمين مركز قرص الشمس . فلا تخفى له خافية ولا يغيب له

نور الاذا لف الانسان حول نفسه ودار على عقبيه ليستدبرها و يستقبل نور المصلحة العافية الزائلة فيظن ان شمس أمين تغيب وأن نورها يحتجب وأن تصنع اللف والدوران يلقي الظل عليها فيكسفها وهيهات أن يحجب ظل الاقزام شمس الخالدين عن الانظار .

لم يكن أمين مركز قرص الشمس وحده بل كان النعمة الكبرى على مصر ، كان النيل الخالد ، كان البحر الخضم

كان البحر الخضم بمده وجزره وتفاعيل هذا المد وذاك الجزر، يطغى على السواحل لتطهيرها وتنسل مياهه خلال مسام الارض والصخور لتستحيل بخاراً داخل بطن البراكين حتى تقذف حممها على الظلمة والعتاة والعاقين نعمة الله والوطن .

وكان أمين النيل من أي النواحي أتيته وفي أية لحظة حللت بناحية منه ، رأيته يحمل بين طيات مياهه المباركة العذبة طمي الخصب يلقي به على جوانبه وأينما شق له مسلكا ، واذا ما طغى وطفا فانما لاصلاح الموات ورد الحياة اليها وتشبيب الهرم وانتاج العقم ، وامداد الضعيف بعنفوانه ونشاطه حتى يهتز و يربو و يخضر زرعه و ينمو و يستوى على سوقه و يعجب به العاملون .

لقد كان الفقيد النيل فى تياره يكتسح العوائق و يذيب الموانع و يقرض الجزر الحائلة دون السير الطبيعي ، فان صد هذا التيار لف لفه المبارك حول ما أقيم في سبيله من عقبات ومسها مسيساً أنعم من خشونتها وثغر ما أقيم تحتها من جدار الى أن تخور عزمتها وتنهار فينفسح له الطريق ، أما الرضا من المركب بالتعليق فما كان من عمل النيل الفياض فى كل زمان ومكان

لقد كان أمين النيل أيها السادة ! فأينما نزلت فى ساحله رأيت معروفه وحسن صنيعه . رأيت بره بالوطن و بنيه . رأيت العدوة الساحرة والحدائق الغناء والجنان الخضراء والبساتين النضرة الفيحاء . ورأيت الحقول التى اكتسبت خاصة أمين وقد اخضر نباتها تشم رائحته الزكية وأريجه العطر ولاترى زهره ، ولكن الزهرة ، بل لكن الازهار خفية بين الاوراق . انها أزهار البنفسج لاتراها الا بعد انعام ولكن عبيرها

عن بعد ينال منك مالا تناله أية زهرة أخرى عن قرب . وهكذا يكون التواضع ، هكذا يعمل العاملون هكذا أبطال نكران الذات والتضحية التى لاثمن لها

أيها السادة : لم يكن أمين هو مركز قرص الشمس فحسب ولا البحر الخضم ولا النيل فقط بل كان الاهرام فى متانة عقيدته و رسوخ مبادئه وشاهق عظمته ومجده ، لقد عرفه السواح من المصريين وعرفوا قدره وقيمته ، والسواح قليلون . السواح قصار الاجل

انهم الفنانون فى تقدير العظمة . فى تقدير الجمال . فى تقدير الروعة . عظمة الرجولة وجمال البطولة ، وروعة التضحية ، انهم عباد التضحية وأحلاسها ، لا يرتضون من الحياة إلا أن يكونوا خدام الأمة ليحملوا فوق ظهورهم عرش مجدها وفوق رؤوسهم تاج عظمتها .

أيها السادة : انى لا أستطيع وأيم الحق أن أتعرف من أين أبدأ الكلام عن أمين وأخشى إن أنا ولجت باب التحدث عن سيرة أمين أن لا أتمكن من الخروج منها ، فان سيرة حياته تيه من المفاخر المشتبكة المتلاحقة طولا وعرضاً سلاسلها متوازية متقاطعة متداخلة يعوزها الوقت الذى يفوق فى أمده طول حياة الفقيد العزيز

ولكن مع ذلك سألقى بنفسى فى تلك الشبكة وأتخير بعض نواحيها مما يدنو من حوافها واسنا الآن في حاجة الا الى ذلك ، نحن لسنا فى حاجة الا أن يشب شبابنا كما شب أمين والا أن نموت كما مات أمين

أيها السادة : كانت نفس أمين في شبابه شعلة من نار ، ولكنها كانت شعلة مباركة مقدسة ، ولقد بقيت كذلك طوال حياته تريد الخير للوطن دون أن تجد فسحة تندلع ألسنتها فيها لتحرق ما يصادفها من أحطاب وحطام قذرة ، بل بقيت محتبسة مضطرمة داخل ذلك الهيكل الجثمانى الى أن أتت عليه ثم انطفأت بعد أن أكلت نفسها .

كانت روح أمين منذ الشباب وثابة تريد التحليق في السماء فاحتقرت ذلك المكان الضيق الذى حوصرت فيه الى أن استجمعت قواها وهدمت بنيان سجنها

وفكت أسرها ثم حلقت في الجو قاصدة ربها ذي الجلال والاكرام .

بدأت هذه النفس العالية وتلك الروح الوثابة عهد شبابها وقد خانتها قواها ولم يمكنها نشاطها من التحليق في قبة الجوزاء دفعة واحدة — بأن حلقت في سماوات الامجاد وعظماء الرجال وعاشرتهم وألفتهم ونزعت نزعتهم ، ثم هبطت الينا وجعلت ترفعنا الى ذلك المستوى الملاكي بتكوين الضمير القومي والضمير العالمي الانساني

لقد كان أمين يسوق تحت أعيننا ساميات المبادىء وجليلات سير أبطال تحرير البلاد ، وينادي برفع علم الحرية خفاقاً فوق الربوع مرفرفاً على شامخات الذروات ليهدي به الخلائق طراً كي يعلمهم ان التضحية انما هي عنوان مجد الانسانية وان هذا المجد انما يزداد جلالا وسمواً وسطوعاً كلما اختفت التضحية وكلما جهلت وكلما نسيت أو تنوسيت حتى اذا ازداد عن حده بهت لونه ثم انطبع في حقيقته على ذكرى الشهداء فتألقت هذه الذكرى في الآفاق وأصبح تاريخها قمراً وضاء يجذب القلوب السقيمة اليه فيحييها بأشعته ويدني النفوس العقيمة منه فيخصبها بحرارته ويفتح في غورها البذور الجامدة فتنبت نباتاً صالحاً ينمو ويزهر ولا يلبث أن يكون شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين .

لقد كان هذا شأن أمين يوم أن خبرنا عن تفاصيل حياة ما تزيني وجاريبا لدى محرري ايطاليا من ربقة العبودية كما كان شأنه يوم تحدث الينا عن الذكريات التاريخية وخاض شرح الثورات الفرنسية وما نال الأحرار من مظالم واضطهادات وما نزل بهم من كوارث وهوى عليهم من جائحات . يوم كان هؤلاء الزعماء الأبرار ينادون بعضهم بعضا وهم بين طيات ظلام الظلم نهاراً وثنايا السواد ليلا ينتقلون من خربة الى خربة ومن مكمن إلى مكمن مطاردين ، متعقبين ، ولا موئل لهم غير حصون ومتاريس أقاموها مما رفعوه من بلاط الشوارع ورخامه وقاية لهم من سطوات العدو الليلية وغاراته النهارية فلا تسمع لهم صريخاً وأنت في المدن الحية . واذا ما اجتمعوا واستأنسوا بعضهم ببعض وقرروا ما قرروا ثم ذهب كل الى ركن من الأركان يأوي اليه ليتذوق النوم ،

أخذ كل يسائل الآخر : علام تستنير وماذا تأكل ،ولأي شيء تعيش؟ فما كان إلا أن يجيب الجميع : أستضيء على نور الفكرة وأتغذي بالفكرة وأحيا للفكرة لأنهض بالفكرة وأنفذ الفكرة !

لم يكن عمل أمين فى شبابه مقصوراً على غرس المبادىء الانسانية السامية فى النفوس وتعهدها حتى تنمو وتنضج وتثمر بل كان رجلا عملياً

وان ذكرت ما أذكر له من نفحات وطنية وأعمال قومية فانما أذكر تلك الايام التى قام فيها بالمناداة بسقوط جيش الاحتلال وصيحة الجلاء التى صعدت من أعماق قلبه هو وزملاؤه خلف أسوار مدرسة الحقوق ساعة كان العظماء والكبراء ومن أمسى بعد ذلك من فريق الزعماء يحيون علم انجلترا على نغمات عاش الملك « ملك انجلترا » فى أثناء عرض الجيش البريطانى فى ميدان عابدين فكان لتلك الصيحة دويها القامع لشهوة الخنوع والخضوع والمستأصل لبذور الضعف والاستضعاف من النفوس التى اتضعت بأيديها وتجرعت كأس الخزى بعملها . اذ عدل عن هـذه العادة الممقوتة الى مصر فكانت التجربة فيها حاسمة

كذلك نادى أمين برد الدستور وآزر المرحوم فريد بك في ذلك يوم توجه الى سراي عابدين والمركبات محملة بالمجلدات الحاوية لثماني وستين ألف عريضة

أيها السادة : لقد اصطفى مصطفى كامل في أيام حياته أميننا منذ شبابه كما اصطفى شقيقه عبـد الرحمن بك الرافعي لما لمسه فيه من نار الوطنية المتأججة وأحس فيه من العواطف القومية المصقولة المهذبة، وغريزة التضحية التى يندر وجودها في أمة هضيمة ، واختاره من خلصاء معاونيه في التحرير ، وما أن مات مصطفى وخلفه فريد حتى رأينا مكانة أمين لدى الزعيم الثاني هي تلك التى كانت له لدى الزعيم الاول ، ولما أتم الدرس والتحصيل لم يسـعه الا أن حل محل أخيه وقاد علم الوطنية فوق رابية لسان حال الحزب الوطنى .

أيها السـادة : لا نريد أن نتكلم عن مواقف أمين كلها ولا عن تضحياته كلها

ولا عن احتقاره لمتاع الغرور ، ولا عن ازدرائه ما عرض عليه من وظائف وما لوح له به من عليا المناصب، ولا عن وضع رقبته فى كفة ومعاونة الحماية فى كفة، ولا عن أيامه فى طره ، ولا عن شده ازر سعد يوم تكون الوفد ولا عن خلافه معه بعد أول مفاوضة ومغامرته في مفاوضاته الاخرى، ولا عن نقده خطاب العرش، ولا عن حملته على العمال الانجليز الذين هبطوا مصر ليعينوها فكانوا كالطيور الجارحة فى استنزاف دمائها واستلحاق ما قطعوه من أوصالها ، ولا نريد أن نتكلم عن مدافعته عن حرية خصومه الذين كافأوه بالرجم على ارادة الخير ، و بالهجوم والحصار وتهديم أسوار الدار على ما أسدى من نصح وارشاد ، ولا عن مقاومة معامل القوانين الزيورية ولا عن هدمه معاقل القمع بالحديد والنار، وغارات الجنود الاهلية على مكامن السعدية ، لا نريد هذا ولا نريد أن نطيل فى تلك الفكرة القدسية التى أوحى اليه بها شعوره ووجدانه وهى فكرة انقاذ الدستور الذى اغرقه زيور مع ما أمكن اغراقه من حقوق وطنية . تلك الفكرة التى كانت سبباً لعقد مجلس النواب المنحل بقاعة الكونتيننتال الكبرى وقسم النواب على أن ينقذوا الدستور وأن يضحوا فى سبيل ذلك بالنفس والنفيس واعتبار اجتماعهم قانونيا وتبليغ ذلك للدول مع نسخ ما عقد من معاهدات وما اتخذ من اجراءات وقرارات فى غيبة البرلمان .

أيها السادة : عطلت الاخبار بعد جهاد جهيد ولكنها عادت وعاد أمين لميدان العمل والنضال عن حقوق البلاد . عاد ضعيف الجسم منهوك القوى . أكلت بدنه الامراض وقرضته الاسقام . ولكنه مع ذلك عاد أشد عزمة وأقوى شعلة .

كانت العزيمة التى تسكن ذلك الجسم النحيل الذابل عزيمة وقادة تصهر الحديد بنارها وتستخرج منه الصلب المصقول ذا السنان القاطع .

استمر أمين يكافح الاعداء وأولياءهم وينازل المرض ويساجله دون أن يفهم للقيام بالواجب معنى الا انه الموت فى سبيل الجهاد أو انقاذ حياة البلاد بلاوسط

بينهما الا ما كان خسة ومهانة ومضيعة للكرامة ترفع عنها الفقيد فرحمه الله رحمة واسعة وألهمنا فيه الصبر والسلام عليكم ورحمة الله .

حفلة الاقصر

كان يوم (الخميس ١٩ يناير) موعد حفلة تأبين الفقيد الكبير المرحوم المبرور أمين بك الرافعي التي أقامها أصحاب الفضيلة العلماء والسادة الحجاجية بمعهد سيدي أبي الحجاج الاقصرى وما وافت الساعة ٧ مساء حتى هرع الناس الى مكان الاجتماع أفواجا أفواجا الى أن ضاق بهم . ولما انتظم عقدهم اعتلى أحد مشهورى القراء منصة الخطابة وتلا قوله تعالى « وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل » الى قوله تعالى « والله مع الصابرين »

ثم قام صاحب الفضيلة رئيس لجنة الاحتفال وألقى خطبة قيمة نلخصها فيما يأتي

سادتى واخوانى : اجتمعنا هنا لتأبين الشهيد العظيم ، رجل المبدأ القويم ، رجل الصراحة والاقدام ، رجل الشهامة والاعظام ، ذلك الرجل الذى لم يتهاون قط فى حق من حقوق بلاده ، ألا وهو المرحوم أمين بك الرافعى ، رحل عنا ذلك الرجل الذي ضحى بشبابه وراحته وأضعف جسمه وأنهك قواه فلم يثنه ذلك عن عزمه فى سبيل سعادة دينه وأمته ووطنه ، رحل عنا وكان يسعى سعيا متواصلا فى اعلاء شأن الشرق والشرقيين بما يخلصهم من براثن الحكم الاجنبى ، رحل عنا بعد أن جاهد جهاد الابطال وضرب لنا الامثال فى التضحية والوفاء بالعهد متمثلا بقول القائل

واست أبالى حين أقتل مسلما   على أى جنب كان فى الله مصرعي

كان أمين أمة في فرد

وما على الله بمستنكر   أن يجمع العالم فى واحد

كان أمين مسلما بمعنى الكلمة ، معمور القلب بالايمان ، قوى الثقة بالله ، شديد الصبر على المكاره ، عقيدته أثبت من الجبال الشامخات

كان أمين من الزاهدين ، وتلك سيما الابرار الصالحين ، ولقد عرضت عليه أسمي

المراتب وأرقى المناصب فما لقيت منه الا اعراضا بكل اباء وشمم وقناعة بما آتاه الله وهذه حال المتوكلين

ثم أشار الخطيب الى خدمه الجليلة للازهر والازهريين من سنة ١٩٠٧ الى سنة ١٩٢٧ وأشار الى مواقفه إزاء الدستور وملاحظاته عليه واستحسان سعد باشا إياها كل الاستحسان كما هو معلوم من الخطاب الذي أرسله دولته من منفاه ونشرته جريدة الاخبار فى عدد ٢٥ مايو سنة ١٩٢٣ ، ثم انتقل الى مسألة اعتقاله وسجنه وتعذيبه واعتداء المهوشين على ادارة جريدته وأسهب في ذلك

ثم ذكر ان أمينا كان من أكبر المخلصين لوطنه ودينه حتى لقد شهد له بذلك خصماؤه وأعداؤه ، والفضل ما شهدت به الاعداء ، ثم قال لقد دافع أمين عن بلاده دفاع الابطال ، فكانت حياته حافلة بجلائل الاعمال ، فرحمه الله عدد حسناته ،

أيها السادة — أراني لا أستطيع ان أبسط لكم تاريخ حياة الفقيد فما ذكرته لكم قطرة من بحر ، وانما دفعني الى وقوفى هذا الموقف قيامى ببعض الواجب نحو الراحل الكريم فالخطب جسيم والمصاب عظيم ، والنفوس واجمة والقلوب مكلومة ، وانا لله وانا اليه راجعون

وقد قوبلت الخطبة من جميع السامعين بمزيد الاعجاب والاستحسان ، وكان التأثر باديا على وجوههم

ثم تلا حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ عبد الرحيم السنوسى الحجاجي امام المسجد قصة الاسراء والمعراج وبعد الفراغ منها تليت الفاتحات والدعوات والابتهالات الى الله تعالى أن يلهم الامة فى مصابها الصبر والسلوان ، ويسكن الفقيد جنة الرضوان

يونس جبريل الحجاجى — سكرتير اللجنة

***

حفلة طالبات الغربية

دعا لفيف من طالبات الغربية أخواتهن الى الاجتماع لتأبين فقيد الصحافة

والوطن المرحوم المغفور له أمين بك الرافعي وحددن لذلك مساء الاربعاء حوالى الساعة الخامسة مساء

وما وافى الميعاد المذكور حتى اكتظ المكان بالوافدات من طالبات المدارس التى كانت الدعوة مقصورة عليهن

وقد كان الاجتماع تتمثل فيه كل معاني الرهبة والجلال حيث علت الوجوه صورة الحزن والتأثر وكن جميعاً مرتديات أثواب الحداد

وما انتظم عقد الاجتماع حتى وقفت الآنسة المهذبة فتحيه طه وألقت الكلمة الآتية بصوت تقطعه زفرات الحزن وعبرات الاسى

أيتها الاخوات — أشكركن على هذه العواطف النبيلة التى دفعتكن لحضور هذا الاجتماع قياما بواجب الوفاء نحو هـذا الرجل الذى سقط صريعاً في ساحة المجد والشرف والجهاد .

ذلك الرجل الذى ضحى بماله وصحته وشبابه وكل ما يملك فى سبيل مصلحة الوطن وفى سبيل نصرته ورفعته واعلاء شأنه وفى سبيل الذود عن حياضه

أجل . مات أمين وكفى بذكر اسمه تعبيراً عن مقدار خسارة الوطن فيه وعظيم مصابنا فى فقده .

لقد فقدنا بفقده حصناً حصينا وركناً ركينا وساعدنا الذى كنا نعول عليه عند الشدائد وتجهم وجه الدهر بالخطوب

ايه يا أمين . ليت شعرى هل نحن أحق بالرثاء أم أنت

نحن اللاتى فقدنا العزاء وانقطع منا حبل السلوان فى الحزن عليك والتحرق لفقدك .

أما أنت ففى جوار الله ورضوانه وفى ظلال رحمته وجنانه

نم هادئا فقد أديت الامانة وبلغت الرسالة وفسرت الوطنية بالعمل الجدى والفعل السديد فارضيت الله والناس أجمعين

جزاك الله عنا كل خير وأولاك العطايا والثوابا

ثم تقدمت الآنسة الفاضلة حميدة الشبيبية فالقت كلمتها الآتية بصوت حنون مؤثر مختنق بالبكاء فأدمت العيون وأرسلت الزفرات

قالت : أحقا هوى ذلك الكوكب من علياء سمائه ؟ وذبل ذلك الغصن في ربيع ازدهائه ؟ ؟

أحقاً تداعى ذلك الصرح الممرد واندك ذلك الطودالشامخ ونضب ذلك المعين الطاهر الذى كان يفيض بالوطنية الحارة والحماسة الملتهبة ؟ ؟

أحقا مات أمين وخبا ضوء حياته وانطفأ نبراس روحه وفرغت ثمالة الراح الطاهرة الباقية فى كأس جسمه وانقطع حبل بقائه فوقع صريعا في حومة الوغى ؟ ؟

لقد كان معقلا من معاقل الوطنية وساعداً من أقوى سواعدها ومناراً كان يهدى السالك فى حندس الظلام وعند بالغ الحادثات فلم ينشب الموت أن طاح بذلك المعقل ، وقطع ذلك الساعد ، وحجب عنا ذلك المنار في وقت نحن أحوج ما كنا فيه الى قلب قوى كقلبه ، والى عزم طرير كعزمه ، والى فكر ناضج كفكره ، والى رجل لايعرف المداهنة ولا الدس ولا الخداع كما كان لا يقعد به الكسل عن المسعى الى غايات المجد

ولكن لا تبكين أيتها الاخوات وكفكفن غرب تلك الدموع الهامية وأمسكن عن تلك الزفرات المتصاعدة بالتجمل والصبر فهيهات يجدى نواح وعويل وتعالين نستعض بعض الاستعاضة عن فقده بأن نحتذى ذلك المبدأ الشريف الذي وقف حياته عليه وضحى بنفسه فى سبيله وننسج على منواله فنكون بذلك قد خلدنا ذكراه وأبقينا له أثراً عظيما يبقى مدى الدهر

أما أنت يا أمين فسلام عليك بين الشهداء والصديقين ، وسلام عليك بين الاولياء والمقربين وسلام عليك وألف سلام

ثم وقفت الآنسة المحترمة زكية عبد الحميد وألقت كلمتها هـذه بصوت خافت حزين أثرت به فى نياط كل قلب ووصل الى قرارة كل فؤاد فأحدث شدخا عميقا من التأثر قالت :

اخواني . . لقد هصرت المنية غصن أمين وقلص الموت ظله الوارف فى وقت نحن أحوج فيه الى تفيئه والاستظلال به

فأى قلب لم تتقطع نياطه ، وأى فؤاد لم تتصدع أركانه ، وأى عين لم تبك بدل الدمع دما أو أى انسانة لم تتنز حزنا وألما ؟ حقا ان الخطب لجلل وان الكارثة لكبيرة وإن الرزء لجسيم

سد علينا نواحى الصبر ونضب معين الجلد

كان أمين رجلا عظيما وكانت عظمته تكسو وجهه كساء من الجمال والجلال الرهيبين اللذين تعنو لهما الرءوس وتخفض لمرآهما الجباه، وكانت روحه ، روحه الجوابة فى عالم اللطف والظرف المرحة فى حقول البساطة والدعة الوثابة تحمل الشعور العالى والاحساس الحى ، تلك الروح الجذابة الغضة الحية والعواطف المحترقة فى شموس الآمال والامانى كانت تطل علينا من شرفات العظماء وتشرق من منافذ الزعماء فتهدينا السبل وتنير لنا النهج وتذلل لنا كل صعب وكل وعر دون أن تشكو ضجراً ونصباً فماذا نقول اليوم وقد غادرنا ولا رجعة وفارقنا ولا أوبة وبارحنا ولا عودة لقد استبد به المنون فلم يعد يطلع علينا بتلك السطور العذبة المتدفقة المنسابة الى النفس من بحار الوطنية المشتعلة والحمية الملتهبة

لقد طواه الموت فلم يعد يقارع الملحدين الحجة بالحجة ويحاج الزنادقة بالبرهان ، تلك الحجج والبراهين المركوزة على ايمان ثابت ويقين سليم لا تزعزعهما العواصف ولا تعبث بهما الاهواء

لقد افترسته المنية فلم يعد يكتب تلك المقالات الطنانة التى كانت كعصى موسى تلقف مايأفك الاعداء من أوهام وأباطيل وفجور

وأطبق الموت ذلك الفم فلم نعد نسمع ذلك الصوت الرنان المنبعث من الاخلاص للوطن والوفاء للبلاد

هيهات أن يأتى الزمان بمثله ... ان الزمان بمثله لبخيل

ويح قلبي أهكذا صيره الحزن سقيما وقد كان سليما و ويح طرفى أهكذا جعله الخطب

مشتتاً وقد كان قريراً وويح عيني أهكذا يصير دمعها سخياً وقد كان عصياً وويح مهجتي وحشاشتي أهكذا جعلهما الألم حطباً لناره المشبوبة وقد كانتا لا يفيضان إلا بالسرور والهناء والافراح

لو كان لذلك الحزن الثائر سكون أو لتلك الحديدة المحمية فى قلبي خمود أو لتلك العيون أن تمسك عن دمعها لو كان ذلك

ففى ذمة الله تلك الصراحة وفى ذمة الله تلك النزاهة وفى ذمة الله تلك النزعة الوطنية الصادقة وفى ذمة الله آمال البلاد

ثم وقفت الشاعرة الرقيقة الآنسة استر عبدالملاك فألقت تلكالقصيدة المبكية :

خل دمعي على (الامين) مسيلا	وحدادى يبقى عليه طويلا
ودع اللوم والعتاب لحزني	كان منى مؤصلا تأصيلا
أي خطب من الزمان دهانا	فأخذنا لوقعه تقويلا
فقد حامى الزمام أورثنا الحز	ن وأذكى قلوبنا تشميلا
قد فقدنا بفقده غصن بان	كان ظلا لمصرنا وظليلا

وكانت هذه القصيدة ختام المراثي

وقد اختتمت الحفلة كما ابتدئت بالترحمات على الفقيد العزيز رحمه الله وأسكنه فسيح جناته

سكرتيرة الحفلة

حفلة طلبة الاسكندرية

احتفلت لجنة الطلبة بالاسكندرية بتأبين فقيد الصحافة والوطن المغفور له أمين بك الرافعي يوم الخميس ٢٦ يناير سنة ٩٢٨ فلبى دعوتها أكثر من ألف طالب . وبعد أن قرأ الشيخ محمود المصرى ما تيسر من القرآن الكريم افتتح الحفلة حضرة الطالب النجيب ياقوت افندى عبد النبى بكلمة سرد فيها كثيراً من مآثر الفقيد وحياته العامة ثم قال : انى أتكلم عن أمين كصديق خبرته وعرفته ، أتكلم عن رجل كان سكرتير لجنة الوفد المصرى عام ١٩١٩ ولكنه كان المهيمن فى الحقيقة على الحركة

الوطنية والقابضين على دفتها ، لقد كانت الحركة إبان شدتها فى قبضة أمين يسيرها بثاقب فكره ونضوج عقله ، نعم انى أؤبن أمينا الذى قاد الحركة الوطنيـة إبان حضور اللورد ملنر الى مصر فأظهر الامة كتلة واحدة ثائرة ثورة سلام فى سبيل حقها الشرعي فى الاستقلال الا كيد

اننا نتذكر أمينا يوم كان ينافس هذا النفر الذى تحدث الى اللورد ملنر فبين حقيقته

نذكر أمينا يوم أراد اللورد ملنر محادثة بعض أعضاء هيئة الوفد هنـا فرسم لهم الطريق

نذكر أمينا ذا الرأى الحر والعزيمة الوقادة نعم كان أمين صاحب فكرة تعديل الاساس قبل الدخول فى المفاوضة مع الانجليز واختلف مع الوفد من أجل هذه الفكرة وكان معارضا له ولكن معارضته كانت لخير الوطن و بنيـه ولم يكن معارضا لشهوة فى المعارضة كأولئك الرجعيين الذين منيت الامة بهم

نذكر أمينا يوم حمل حملتـه الشعواء على الاتحاديين حينما راحوا يشنعون على الحكم النيابي

نذكر أمينا يوم أراد عباد الحكم المطلق أن يحقروا من شأن الحياة النيابية

نذكر أمينا يوم أدلى بفكرته الخطيرة لينعقد مجلس النواب من نفسـه بحكم القانون و بدون دعوة من الحكومة ، ما كان أمين من أولئك الذين يحبون تفريق الكلمة وتمزيق الوحدة ، بل كان أول من رفع علم الوفاق وأول من نادى بالائتلاف وعمل له

نعم لقد كانت لامين الرافعى آراء لم توافقه عليها أغلبية الامة ولكنه كان رجلا محترما لم يطعن فى ذمته مخلوق ولم تنقص مكانته فى عين كبير أو صغير

يعجب المأفونون لماذا يحتفل الطلبة السعديون بتأبين (أمين الرافعى) وهو الذى كان معارضا لسعد فى سياسته ؟ أليس هذا عجيبا ؟ اننا أيها الاخوان نحتفل بذكرى رجل كان يحترمه سعد و يقدره ، لانه ما كان معارضا لسياسة سعد حقداً على ماوصل أليه سعد من المكانة العظمى

أيها الاخوان : لقد جعلت الامة من ذكريات قادتها وزعمائها فرصة لتنظر فيها الى كل مااختفى وكل ماظهر ولتعلن رأيها فى الحالة السياسية التى تكون عليها البلاد

وان الناظر فى الجو السياسى اليوم يجده معتما مضطربا وقد كثرت فى هذه الايام الاقاويل والاشاعات كما كثرت التكذيبات الغريبة وانقضى مايقرب من العام على ما أسموه بالمحادثات ولم تقف الامة على حقيقتها واستحل دولة ثروت باشا أن يكون مصير الامة فى يده واستحل كذلك ألا يشرك فى عمله مخلوقا أو رجلا من رجالات الامة

اننا نعجب لهذا الكتمان الشديد الذى ركن اليه ثروت باشا ، وندهش اذ يقول دولته انه اتفق مع الانجليز على عدم افشاء هذه المحادثات ، ثم نجد أخبار هذه المحادثات تذكرها صحف الانجليز

أفهل يحل للانجليز أن يعرفوا أخبارنا ويحرم علينا أن نعرف من أخبارنا شيئاً ؟

وهل وصلت بنا الحالة أن نكون تحت رحمة استراليا ونيوزيلندا أو غيرها ؟

حرام والله أن تضيع دماء الضحايا وتزهق أرواح الشهداء دون الغاية التي من أجلها سفكت الدماء وأزهقت الارواح

اننا مرتقبون ماسيصلنا فى هذا الاسبوع وما سيتم كما قالت الجرائد المتصلة بثروت باشا وسيعلم الذين غرتهم هذه الاستكانة الظاهرة انهم خاطئون اذا ما فهموا ان الامة تقبل النزول عن شيء من حقوقها

وختام كلمي أن فى ميدان الضحايا لمتسعا للجميع

وأرجو أن تهتفوا معى ، لتحى ذكرى أمين الرافعى ، لتحى ذكرى الشهداء وليحى الجهاد الى النهاية

ثم أعقبه حضرة الأديب الشيخ محمود متولى الطالب بالمعهد الدينى فالقى قصيدة مطلعها

اذا جسد الامين هوى بقبر   فمثوى روحه هام السحاب
ومن كان السحاب له مطايا   يكون مخلداً عالى الجناب

ثم أعقبه حضرة احمد افندى مصطفى مندوب الامريكان فأبن الفقيد أحسن تأبين

ثم قام حضرة الأديب حسن افندى أبو على الطالب بالمعلمين العليا وطالب الطلبة أن يسيروا فى طريقهم الذى يسيرون عليه وأعلن سروره الكبير من تأسيس الطلبة ناديا لهم وقال ان من أكبر مفاخرنا اننا نقيم فى نادينا قبل افتتاحه حفلة لفقيد عز علينا فراقه فى وقت كنا فى أشد الحاجة اليه

ثم قام حضرة الأديب عبد السلام افندى الغربى السكرتير العام للجنة وكان مسك الختام واقترح ارسال رسالة تعزية لعائلة الفقيد الكريم واعتذر عن دعوتهم ودعوة رجال الاحزاب لان قرار اللجنة أن تكون الحفلة قاصرة على الطلبة حتى لا يقول قائل اننا نعمل بمشيئة فرد أو ان فردا يساعدنا فى القيام بها

وهنا قام طالب واعتلى المنصة وقرأ سورة للختام قائلا انه وان لم يسعده الحظ بالقاء كلمة فى أمين فانه يفتخر بان يكون قارىء القرآن لروحه الطاهرة

وانصرف الجميع بعد ذلك وكل يعزى أخاه عن هذا الفقيد الكبير

حفلة نقابة أطباء الاسنان

احتفلت نقابة أطباء الاسنان فى الساعة السابعة من مساء يوم الخميس ٥ يناير سنة ١٩٢٨ بتأبين فقيد الشرق والاسلام المغفور له أمين بك الرافعى وقد أعدت النقابة سرادقا خاصاً لهذا الغرض السامى بميدان الفوطية بباب الشعرية بمصر . وقد أم السرادق جموع كثيرة تقدمها صاحبا العزة الوطنى الكبير الدكتور عبد الحميد بك سعيد والاستاذ الجليل عبد الرحمن بك الرافعى وأعضاء اسرة الاخبار

وكان فى استقبال الحاضرين حضرات الدكاترة حامد المنزلاوى ودرويش مصطفى وفهيم حسن غالى وسائر أعضاء النقابة وشيخ قسم باب الشعرية محمد ابراهيم البشناوى

وما وافت الساعة المحددة حتى افتتحت الحفلة بتلاوة آى الذكر الحكيم ، ثم

تقدم حضرة الفاضل الشيخ احمد عبد العليم الطالب بالقسم العالى بالازهر الشريف فألقى كلمة طيبة عدد فيها مناقب الفقيد الوطنية وألم الماما وجيزاً بحياته الحافلة بالمآثر القومية

وتبعه بعد ذلك حضرة الفاضل الشيخ محمد عبد الحى ابو النصر الطالب بالقسم العالى بالازهر أيضا فالقى خطبة هادئة بصوت متهدج امتزجت نبراته بالاحزان والآلام فكان مؤاثرا بليغا

وجاء بعده حضرة المفضال الدكتور حامد افندى المنزلاوى رئيس نقابة أطباء الاسنان فارتجل خطبة ضافية جمعت كثيراً من المنظوم المستظرف فجاءت آية فى التعبير عن سمو العاطفتين الوطنية والدينية اللتين دفعتاه الى العمل لاقامة هذه الحفلة وبذل كل شىء فى سبيل نجاحها

وطلب المجتمعون بعد ذلك الى حضرة الاستاذ حامد افندى المليجى المحرر بالاخبار أن يخطبهم فأجاب الدعوة مرتجلا كلمة شكر وعزاء قال فيها ان العزاء فى الفقيد مشترك وانه لا يرى من حق أى انسان سواء أكان من أسرة الرافعى أو من الحزب الوطنى أو من أسرة « الاخبار » أن يتقبل العزاء بدعوى انه كان قريبا من الفقيد ، ان أمين بك الرافعى كان قريبا من قلب واحساس كل مصرى وكل مسلم وكل شرقى ، فعزاء الكل فيه شركة قائمة ما دامت حقوقهم الوطنية منقوصة والملية ضائعة وهم اذا ما أدركوا هذه الحقوق كانوا واثقين من أن وصولهم اليها ثمرة جهاد فقيدنا

كذلك طلب الحاضرون الى حضرة صاحب العزة الاستاذ الجليل عبد الرحمن الرافعى بك الكلام فوقف عزته متقدماً بالشكر الى المجتمعين والى الامة قائلا ان هذا الشعور الحى يدل على قيام العقيدتين الوطنية والدينية متغلغلتين فى الامة وإن هذا الشعور هو خير عزاء لنا فى الفقيد

ووقف حضرة الشيخ احمد عبد العليم مطالباً حضرة النائب المحترم الدكتور

عبد الحميد بك سعيد بالـكلام فوقف عزته وألقى تأبينا موجعاً استعرض فيه شيئا من حياة الفقيد ومن مواقفه الوطنية

ثم قال « ولقد كان الفقيد أمة وحده ، فى صدق العزيمة والايمان فاذا اعتقد صحة شيء عز على القوة وعلى المادة وعلى الصداقة وعلى الدهاء مهما بلغ أن ينال منه ليرجعه عن اعتقاده

« نعم لقد كان ولا يزال الفقيد مثلا عاليـاً بل المثل الاعلى للرجولية وللوطنية وللتدين ، وما علينا الا أن نتشبه به وأن نتتبع خطواته وفاء لعهدنا لله أن نكون لامتنا وملتنا ووطننا ما حيينا »

ووقف على أثر عزته الاستاذ حامد افندى الشيال المدرس فارتجل كلمة بليغة مؤثرة دعا فيها الذين يحبون أمينا والذين عرفوا مكانته وقدره أن يحـذوا حذوه بالفعل لا بالقول ، وان يستقرئوا آثاره ثم يشيدوا عليها

وأعقبه الشاب النجيب سليمان افندى درويش مندوب لجنة الطلبة بباب الشعرية فارتجل كلمة حماسية قال فيها « لقد كان الفقيد اماما صالحا عادلا عاملا يؤتم به ، وقد حل مصابنا فيه فى وقت ادلهمت فيه الخطوب واشتدت فيه الحاجة الى الى رأيه السديد »

ثم دعا الى العمـل على مبادىء الفقيد وحض على التزود من آثاره الخالدة التى تركها

وبعـد أن دعوا للفقيد دعوات طيبة ختمت الحفـلة بقراءة بعض آى الذكر الحكيم

تأبين الفقيد فى جرجا

جاء من مكاتب الاخبار فى جرجا ان الاهالى هناك احتفلوا بتأبين الفقيد العظيم أمين بك الرافعى احتفالا عظيما وقد افتتحت الحفلة بالآيات القرآنية الـكريمة وقام حضرة شحاته أفندى عبد الحليم نخطب المجتمعين مؤبناً الفقيد تأبينا بليغاً

وتلاه حضرة زكى افندي احمد فنحا نحو زميله وأسرف فى استبكاء الحاضرين عند تعديد مآثره

وقد جاءت بعدها حضرة السيدة الفاضلة نفوسه هانم نخطبت الجمع خطابا حماسيا بكت فيه الفقيد أعظم بكاء ثم ختمت الحفلة بالقرآن الكريم

حفلة الدوير

٢٠ فبراير سنة ٩٢٨

دعت اللجنة الدينية بالدوير الكثيرين من العمد والاعيان وأرباب المناصب العالية لحضور حفلتها التى أقامتها فى يوم الثلاثاء ١٤ فبراير وما وافى العشاء حتى أقبل المدعوون لاتدرى لهم أولا من آخر ، وكانت تقدر تلك الجموع بالآلاف

ولقد حضر هذا الاحتفال الكثيرون من كبراء هذا البلد فى مقدمتهم أصحاب الفضيلة الأساتذة الحاج حسين سلطان والشيخ محمد سليمان والشيخ علام والشيخ احمد يوسف من العلماء وحضر غير أولئك الجم الغفير من طلبة المعاهد الدينية والمدارس ومن أهل القرى المجاورة وفى المقدمة الشيخ عوض

ولقد بدأ الاحتفال بالذكر الكريم . ولما انتهى المقرىء الشيخ فاخر الشهير وقف الشيخ احمد أبو رحاب رئيس اللجنة وافتتح الاحتفال بكلمة جامعة وخطب بعده الشيخ حسين سلطان ومن الطلبة الشيخ ابرهيم محمد ابرهيم والشيخ عمر يوسف وهما طالبان بمعهد أسيوط ثم تسابق الخطباء فى تعداد شمائل الفقيد والاشادة بمبادئه شعراً ونثراً

ثم انتهى الاحتفال كما بدأ بقراءة الذكر الحكيم

والحاضرون ينادون بحياة ذكرى الفقيد وبحياة ذكرى المبادئ السامية وبحياة ذكرى المخلصين لبلادهم وأممهم

خطبة حضرة الشيخ احمد أبو رحاب

أفتتح هذه الحفلة باسم الله وباسم الشهداء والمخلصين الذين ذهبوا ضحية الواجب والاخلاص

سادتى : من ترثون فى هذه الليلة ؟ ومن تؤبنون ؟ انكم تؤبنون الدنيا والدين وتذكرون الرحمة والخير جميعا ، وتحيون جيلا فى شخص انسان كريم خسرت البلاد بفقده نوراً وهاجا ، وقمراً منيراً ، طالما ملأ الشرق بضيائه المتلألئ ، ودفاعه النزيه ، وكان رحمه الله لسانا ناطقا وقلما صادقا ، وسياسيا خطيرا ، وصحفيا أمينا ، تصدعت لفراقه الصدور حزنا ، واهتزت لهول مصابه الصدور آسفا وجزعا

فارق أمين بك الرافعى الدنيا وذهب لجوار ربه ، مع الشهداء والصديقين فى أعلى عليين ، ليهنأ بالنعيم المقيم بعد جهاده المضنى المتعب ، الذى لم يشفق فيه على نفسه ، ولم يرحم جسمه ، الذى تعب وسقم من حمل تلك النفس الكبيرة

واذا كانت النفوس كباراً تعبت فى مرادها الاجسام

مولده

ولد فى عام ١٨٨٦ بعد الاحتلال بقليل ، فكان ابنا باراً وللاحتلال عدواً مبينا ، لوالدين صالحين لأسرة تالدة في الحسب والنسب والمجد والشرف ، اختصت بالقضاء والافتاء الشرعيين .

نشأ والظفر ناعم ، والنفس فتية ، على حب التعبد والتدين ، منتظما فى طريق التعليم المدنى المصرى الحديث بمدارس الحكومة حتى فاق اقرانه وتسلق فوق رؤوس سابقيه فى التعليم ، وجمع من حيث الثقافة والتهذيب بين التقوى والصدق والورع ، وتقديس الحرية ، وتعظيم أنصارها ، حتى سما به الحظ الى أن صار قائد اخوانه ، ومنظم صفوفهم للدفاع عن حقوق الوطن ، ورد كيد الكائدين ، والاحتجاج على تعنت الغاصبين

ورث ذلك وانطبع في نفسه انطباعا ، فكان يتحمل الشدائد المرة مع الصبر ويتكبد كبير التضحية في سبيل ارضاء ضميره ، وارضاء عقيدته الدينية والوطنية .

فى مدرسة الحقوق

التحق بمدرسة الحقوق فى سنه ١٩٠٥ فازداد قربه من مصطفى باشا كامل ومن رجال الحزب الوطنى فزاد قوة على قوته ونشاطاً على نشاطه . وقسم قوته ووقته بين تحصيل العلم والجهاد الوطني

وظهر جهاده الوطنى بأجلى المظاهر وأحسن الصور يوم قاد المظاهرة الى ميـدان عابدين العامرة ، وكان العـلم البريطانى يلعب فى الهواء علي رؤوس وزرائنا وحكامنا وأولى الامر ، فىاستعراض الجيش البريطانى ، احتفالا بعيد جلوس صاحب الجلالة البريطانية ، هاتفاً بسقوط القوة المحتلة ، مناديا بالجـلاء ، مطالبا بالدستور والحياة النيابية

فأسقط المحتلون في أيديهم وصرعوا ودخلوا جحورهم مهزومين وعدلوا عن هذا الاستعراض المزرى بحقوق البلاد ، ونجت حقوقنا المقدسة من النحس المستمر

حياته الصحفية

ابتدأ حياته الصحفية وهو طالب فى مدرسة الحقوق الخديوية ، يكتب المقالات الطويلة الشائقة بجريدة « اللواء » الغراء فى تاريخ عظماء الرجال ، وكيف ضحوا بنفيس أموالهم ، وجاهدوا بأنفسهم فى سبيل حريات بلادهم ، حتى نالوا الظفر ، وكتب الشيء الـكثير عن حياة غاريبلدى في النهضة الايطالية التى كان من ورائها الفوز والنجاح لايطاليا

ولم يكد يفرغ من التحصيل حتى انقطع للصحافة بكليته ، يغذيها بمواهبه ، ويضرمها بواسع خبرته ، وكثير علمه ، وطويل بحثه ، قامت الحرب العالمية ، وهو يدير تحرير جريدة « الشعب » فكسر يراعه وأغمد سهمه فى كنانته ، ولا غرو فقد كان الناقد البصير ، والسياسى الخبير ، الذى أنكر اعلان الحماية وأبى الاعتراف بها مع الاباء والشمم فاستهدف لـكل مكروه فى تلك الايام السوداء واعتقلته السلطة العسكرية

وما كان تكسير قلمه بخاطره ، بل لما رأى تكليف السلطة اياه أن يكتب حسب هواها وتبع مشيئتها ، وهو وعماله فى أشد الحاجة للمال آثر تعطيل الصحيفة

ثم وضعت الحرب أوزارها ، وقامت الحركة الوطنية فكان أول المغامرين بارشادها وتعضيدها ، وحرر فى ذلك الحين مذكرة مشهورة الى مؤتمر الصلح ضمها الوفد المصرى الى حججه ومستنداته

ثم كتب بعض المقالات الرنانة ، ونشرت فى احدى الجرائد المصرية باسم أحد أعضاء الوفد فكانت آية الآيات وحكمة بالغة فى النهضة الوطنية المباركة

ثم أصدر « الاخبار » الغراء ، فظل أكبر نصير للوفد ، وأحسن لسان ناطق بحجة الوطن ، الى أن وقع الخلاف على تعديل الاساس فى المفاوضات الرسمية . فنادى بضرورة تعديل الاساس ولم يتحول عن رأيه فكان ما كان

وقد نجح نجاحا تاما فى دعوته البرلمان الثانى الذى كان قد حل يوم انعقاده ، الى الاجتماع من تلقاء نفسه ، تحت قوة القانون فى فندق الكونتيننتال

دينه وأخلاقه

كان يخشى الله ويخاف عقابه ، ويؤدى الصلاة المكتوبة فى وقتها ولم يترك لها سنة ولا نفلا إلا أتى بها على الوجه الاكمل مع الخشوع والخضوع ، وكان لا يتساهل فى أمر دينه ، وكان رضي النفس ، طيب الاخلاق ، لين العريكة ، تجلس معه فتجد الورع والتقى وصفاء النفس ، فكانما تجلس مع ملك كريم نزل الارض ليعلم أهلها مكارم الاخلاق وكيف تكون المعاملة والاحترام للناس على حد سواء

تقديسه الحرية

كان يميل للحرية بطبعه ، ولا أدل على ذلك من مدافعته عن خصومه السياسيين وعطفه فى أيام المحنة ، والابعاد عن الوطن والمطالبة بعودتهم الى البلاد حالا ، أى عظمة هذه وأى اخلاص بعد ذلك ، ولم يكن له خصوم بالمعنى المتعارف

اما خصومه الذين لم يستطيعوا أن يحولوه عن تشبثه بالوطنية الحقة التي لم يقبل فيها هوادة ولا لينا ولا مساومة ولا مجاملة

الى رحمة الله

عشت يا أمين مجاهداً ، فأحرقت نفسك لتضيء لغيرك ، ونهكت قوتك ، وأفنيت جسمك لتنصر الحرية والحق . فذهبت ضحية لذلك كله بعد أن أنرت الطريق

نم هادئاً فان التاريخ سيكتب لك صحيفة خالدة من النور . وسيكتبك فى مقدمة الذين بنوا لمصر مجدها وعظمتها ، وماتوا فى سبيلها غفر الله لك وأقر عينك في مرقدك الاخير وعزانا الله عن مصابنا وانا لله وانا اليه راجعون

وقال الحاج حسين سلطان كلمة في أخلاقه التي كان يعرفها عن صداقته القديمة للفقيد فسر بها الحاضرون

وخطب كذلك حضرة الشيخ احمد يوسف سكرتير اللجنة خطبة شائقة ضمنها سمو مباديء الحزب الوطنى ووجوب اعتناق تلك المباديء العالية وعاد المحتفلون يترحمون على الراحل الكريم . ويسألون له الرضوان من رب العالمين

سكرتير اللجنة	الرئيس
احمد يوسف مدرس ومن العلماء	احمد ابو رحاب من علماء الازهر

حفلة البلينا

كان يوم ١٥ فبراير يوماً مشهوداً فاض فيه الشعور المتدفق من الشبيبة المصرية اذ قد عرف المدني والقروي على حد سواء مايجب عليه نحو بناة النهضة الوطنية ، ورافعي الراية الاسلامية وفي مقدمتهم رجل الصحافة الكبير المغفور له أمين بك الرافعي فألفوا لجنة تنفيذية وأخذوا في اعداد الحفلة حتى اذا حان الموعد المضروب أم مكان الاجتماع جم غفير من علية القوم وسراتهم وعلمائهم ومدرسيهم وعمدهم وأعيانهم فافتتحت الحفلة بآي الذكر الحكيم وبعدها قام

سكرتير اللجنة الشيخ عبد الله عبد المطلب المازني فأبن الفقيد بكلمة أسالت العبرات وقد أبان فيها ما للفقيد من الايادى البيضاء على الوطن والدين . وبعده قام الشيخ محمد خميس رئيس المدرسة المازنية فارتجل كلمة ثمينة

وقد ألقى كل من الشيخ عبد الحفيظ محمد والشيخ زايد عبد اللطيف كلمة تناسب المقام . ثم اختتمت الحفلة كما بدئت والكل يستمطرون على جدث الفقيد شآبيب الرحمة والرضوان عبد الله عبد المطلب المازني

سكرتير لجنة الاحتفال بنجوع مازن شرق

تأبين الفقيد الكريم في خطبة الجمعة

اسيوط في ٨ يناير سنة ١٩٢٨ لمكاتب الاخبار

صعد فضيلة الاستاذ السيد علي الطوبجي منبر الخطابة في مسجد سيدي جلال الدين الاسيوطي وقد ذكر في الخطبة اسم فقيد الشرق والديار المصرية المغفور له أمين بك الرافعي وختم خطبته الثانية بالحديث الآتي :

« من مات مجاهداً في سبيل الله أمنه الله من فتنة القبر »

جنازة فى أسيوط

أسيوط في ٣٠ ديسمبر سنة ١٩٢٧ — ألف علماء وطلاب معهد أسيوط جنازة صامتة للمرحوم فقيد الوطن أمين الرافعي بك اجتازت شوارع البلد الرئيسية الى الجامع الاموي حيث تليت آيات الذكر الحكيم وألقيت المراثي المناسبة

حفلة شعبة الحزب الوطنى

بكوم الدكة بالاسكندرية

دعي عدد كبير من أعضاء وأنصار الحزب الوطنى يوم الثلاثاء الماضي بدار أحد أعضاء الحزب بكوم الدكة بالاسكندرية لمناسبة تأسيس شعبة للحزب في تلك الجهة وتأبين شهيد الحرية وفقيد مصر والشرق المرحوم أمين بك الرافعي .

وعند ما حان الميعاد المضروب وهو الساعة السابعة والنصف واكتمل عقد

الاجتماع وقف حضرة صاحب الدعوة مصطفى ابراهيم جادو افنـدى وألقى الـكلمة الآتية :

سلام عليكم أيها المؤمنون بالحق ، سلام عليكم يا جنود مصطفى كامل ، سلام عليكم يا جيش الاخلاص والوطنية . سلام عليكم يا أبناء وادي النيل

أي اخواني أشكركم على تلبية هذه الدعوة المباركة للعمل في سبيل الحق وخلاص الوطن مع اخوانكم المجاهدين في هذه الساعة الرهيبة ، لخلاص مصر وطنكم المفدى من مخالب الاستعمار الانجليزي ثم قال :

سادتي واخواني — لقد صرع الموت بالامس أمينا في ساحة الجهاد وهو يحمل لواء الحق ومنار الاستقلال . فمن منا لايبكى لموت أمين ؟ ومن منا لايحزن لموت أمين ؟ ومن منا لايفزع لموت أمين

ان موت الفقيد العظيم كارثة عظمى لا تعادلها كارثة ، ومصيبة كبرى لا تجاريها مصيبة

آه . لوكان لك فدية يا أمين لافتديناك بأرواحنا . ولـكن هذا حكم الله الذي ينفذ ولا يرد ، والموت ان لم يكن في الغد فبعد الغد ، وهـذا لا مفر منه ولو بعد حين

ثم وقف حضرة الاديب حنفي افندي محمود نجم وألقى كلمة تأبين في وفاة الراحل الـكريم

ثم تلاه حافظ افندي ابراهيم بكلمة مناسبة للمقام

ثم انتهى الاجتماع والـكل يبكون أميناً ويذرفون الدمع

رحمه الله رحمة واسعة وأجمل عزاءنا عنه

رثاء الكتاب والشعراء

أمين بك الرافعي

لفقيد العلم المرحوم الشيخ عبد الباقي سرور نعيم

في كل يوم يموت عدد كثير من النـاس وترحل المئات والالوف الى الدار الآخرة فلاتضطرب الجوانح ولا تتأثر النفوس ولا تشعر بأن شيئاً قد غاب عنها أو أن فاجعـة قد نزلت بها ، حتى اذا ما اختطف الموت عظيما من عظماء النفوس فهناك يشعر الناس بأن نورا قد غاب عنهم وهداية الهيـة قد اختفت من بينهم فتعمهم الكآبة ويشملهم الحزن وتضطرب منهم الجوانح وتفيض الدموع حزناً وتطير القلوب هلعاً ، ذلك شأن أمين بك الرافعي فانه ما كاد نعيه يصـل الى الآذان حتى تحقق الناس أن كارثة قد حلت بالبـلاد ومصيبة قد نزلت بالامة وان نورا كانوا يسيرون على ضوئه قد توارى عنهم وهداية إلهيـة كانوا ينعمون بها قد اختفت من بينهم ، وقدوة صالحة كانوا يأتمون بها قد رحلت الى مستقرها الابدي

ان الرثاء يقوم على المبالغـة الا رثاؤك يا أمين فانه غني عن احتياجه إلى المبالغة غير مفتقر اليها فانك قد خدمت وطنك ودينك وليس وراء ذلك مطمح لطامح ولا غاية لمستزيد، هناك رجال خدموا أوطانهم ولم يخدموا دينهم ، كذلك يوجد أناس أضروا بدينهم وتقاعدوا عن أوطانهم . لكن فقيدنا الراحل رأى رغم المدنيـة الكاذبة أن من المستطاع خدمة الدين وخدمة الوطن وأن خدمة أحدهما لا تعطل خدمة الآخر فجمع بينهما ووضع لنفسه المثل الاعلى في خدمة الوطن فكان مطالباً بالاستقلال الحقيقي التام لمصر والسودان وكان حريصا على ألا ينغمس المسلمون في تيار المدنية الكاذبة وكان مثلا حياً للدلالة على أن من الممكن أن يكون الانسان مسلماً يعمل بالاسلام ومدنياً حقاً يعمل للمدنية الفاضلة، فكان سياسياً ماهرا وصحفياً بارعاً وكاتبا بليغا وانتقاديا فاضلا وهو مع ذلك يؤدي الفرائض الاسلاميـة كلها يصوم ويصلي ويحج ويبتعد عن المنكرات فلا

يشرب الخمر ولا يغشى أمكنة الفجور ولا يذهب الى أندية القمار فجمع بين خير ما في المدنية وبين الفضائل الاسلامية فكان بذلك قدوة للشباب المسلمين وأسوة لمن يريد المدنية مع التمسك بدينه . ذهب الى أوروبا عدة مرات وقرأ كتب الادب الفرنسي واطلع على منتجات العقل البشري فما أثر كل ذلك في عقيدته ضعفاً ولا أنتج انحلالا ، بل كلما زاد اتصالاً بالمدنية الاوروبية زاد استمساكا بدينه شأن ذي البصيرة الذي لا تغره الظواهر ولا تخدعه الزخارف

كان التمرد على التعاليم الاسلامية في عرف الشباب المخدوع أمرا يقال له التجديد وكان له دعاة ينصبون الحبائل ويضعون الاشراك وفقيدنا الراحل شاب يختلط بالشباب ويطلع على أفكاره ويقرؤ ما يقرأون بيد أنه نجا من كل ذلك واستمر على عقيدته وعلى الاحتفاظ بتعاليم دينه وعلى اقتباس ما كان طيباً صالحا من المدنية الحاضرة

لفقيدنا الراحل في الوطنية أشرف المواقف فلقد مرت بالوطنية المصرية أدوار كان فيها كثير من مدعي الوطنية يقول قد خدمت بلادى فاعطوني منصباً أو أفيضوا علينا مما رزقكم الله ولكن أمين بك الرافعي لم يعرض وطنيته في سوق الدلالة ولم يطلب عليها أجراً من البشر فبرهن بذلك على أن له نفساً ترى خدمة الوطن ديناً والقيام بواجباته فرضاً ينال جزاءه في الدار الآخرة

مر بالامة المصرية ظروف تمالأت فيها الصحافة على الباطل وتواطأت على التضليل وأضحت المبادىء عندها خاضعة للظروف ليس لها حدود ولا تخوم بل ما ينطق به الزعماء هو القاعدة وهو المبدأ وقد استمرأت الصحافة هذا المرعى الوبيء وما نجا منه سوى جريدة الاخبار بفضل أمين بك واخلاصه للحق وثبات المبادىء في نفسه

ان مشهد أمين بك الرافعي يتنبأ لا محالة بأن في البلد رجالا يقدرون له صفاته الفاضلة وان دعوته قد أثمرت ثمرات مباركة

ان دعوة أمين بك قد نبتت نباتاً حسنا وهي اليوم في كفالة الله وهو أغير

على الحق وأقدر على أن يجعلها قاعدة السياسة المصرية

ان أمين بك كان ذا دين متين وأخلاق سامية ودعوة للمبادىء الفاضلة ناجحة فرحمه الله رحمة واسعة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم (من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة »

(٥ يناير سنة ٩٢٨) عبد الباقى سرور نعيم

خطرات صائم

أمين الرافعى

حبب في قلوب الناس اذ ذكرت أخلاقه الغر حتى في أعاديه

وأقسم لقد أحببته الحب كله ، وتجرعت فيه الحزن كله ، ومالى لا أحزن عليه وأبكيه ، وأتجرع الاسى والغصة فيه ، وقد كان في أخلاق المجد وفياً في وده ، صادقاً في عهده ، أمينا على حقوق بلده ، مؤمنا في دينه ، ما اختلجه الشك يوما في يقينه

أخلصت له الولاء فأصفاني مودته ، وصدقت له الوفاء فأولاني محبته ، فتذوقت من أخلاقه سلسبيلا

خلق كالروض تفتح زهره وانتشر أريجه ، وأدب هو والهدى توأمان ، ووداعة هى الرقة والحنان ، وشدة في الحق تلهب الماء وتشعل الهواء

فمالى اذن لا أجزع لموته وافتجع ، وقد كان لى أكبر نصيب من السرور القليل الذى تتصدق به على الايام ؟

تستقبل مصر العيد غداً ، يا صديقي ، وما تلقت عنك موعظته ، ولا سمعت منك حكمته . . للعيد مسألة وله مشكلة فهل حللت للعيد مسألته ؟ وسويت له مشكلته ؟

أين صوتك وما يرن ؟ وقلبك وما يكن ؟ وقلمك وما يشن ؟ أيصبح الناس غداً ولا يسمعون لك الا حسيساً يبعثه القبر ؟ والهاما يوحى به الخلود ؟ ويح الناس ان أغفلوا عظتك ولم يقدسوها

ما أصعب يوم غد ، ياأمين ؟ وما أشده على القلوب وقعاً ! يلبس فيه الحداد

عليك قوم طالما لبسوا معك الفرح فيه فما أغدر الدنيا ! ظل زائل ، ونعيم آفل وحياة هى الحلم ، وعيش هو النوم ، وقل من الناس المتعظون

أسمع هاتفاً من بين جندلك وصفاً تحك يهيب بالناس يثبت أقدامهم في موقفهم وينير لهم سبيل نجاتهم لو تحققته لقرأت فيه :

وأقيموا على الوفاء لمصر　　ان مصرا تعذبت أجيالا
لا ترعكم سهامهم مصميات　　أتركوا الظلم يطلب استقلالا
لا تخافوا تخاذلا وشتاتا　　بعد ما صارت النساء رجالا
فاذا شئتموا رفعتم بلاداً　　واذا شئتموا دككتم جبالا
ليس في معجم الشباب محال　　انقذوا مصر ليس ذاك محالا

رحمك الله يا أمين ، وأثابك على قدر اخلاصك لوطنك ، وغيرتك على دينك ، وأجمل الصبر لمصر وجنبها البلاء والشر

لقد كتب اسمك في سجل الخلود فلن تنسى ذكراك فنم هادئاً والله يتولاك

واني لاتقدم بعد ذلك الى المسلمين قاطبة وقراء الاخبار خاصة بالتهنئة بحلول عيد الفطر المبارك وفقهم الله لصالح الاعمال

٢٩ رمضان سنة ١٣٤٦　　عز العرب على

مرثية جريدة (عكاظ)

العدد ١٢٣ — ٦ مارس سنة ١٩٢٨

أبا خالد ما كان أدهى مصيبة　　أصابت معداً يوم أصبحت ثاويا
لعمري لئن مر الاعادى وأظهروا　　شماتاً ، لقد مروا بربعك خاليا
فان تك أفنته الليالي وأوشكت　　فان له ذكراً سيفنى اللياليا

قدم على الوليد رجل من عبس ، ضرير ، محطوم الوجه ، فسأله : ما بالك ، وما سبب ذلك ؟ ؟ فقال : بت ليلة في بطن واد ، ولا أعلم فى الارض عبسياً يزيد ماله على مالى ، فطرقنا سيل ، فذهب بما كان لى من أهل ومال وولد ، إلا صبياً وبعيراً ، فند البعير ، والصبي معي ، فوضعته واتبعت البعير ، فرمحني رمحة حطم بها وجهى ، وأذهب عينى ، فأصبحت لاذا مال ، ولا ولد ، ولا ذا بصر ! ! فقال الوليد بن عبد الملك : اذهبوا به إلى عروة بن الزبير — وكان

قد أصابه بلاء متتابع — ليعلم أن فى الناس من هو أعظم بلاء منه .

وصاحبنا المرحوم أمين بك الرافعي كان والله أعظم بلاء ، وأكبر مصيبة منهما معاً .

فى سبيل الله والوطن جاهد أمين ، وخسر أمين ، وأوذى أمين ، وفى سبيل الحرية والاستقلال روع أمين ، ونكب أمين ، وأصيب أمين ، خسر أمين كل شيء إلا الشرف ، وأصيب أمين بما لم يصب به إنسان قبله ، أصيب فى جاهه وفى ماله ، أصيب فى بلده ، وفي ولده . أصيب فى وطنه ، وفى بدنه . أصيب فى شعبه وفى حزبه . أصيب فى راحته ، وفى صحته . أصيب فى كل هذا . . ونكب فى كل هذا ! . فوالله ما فزع ولا جزع ، ولا خضع ولا هجع ، ولا تململ ولا توجع ، ولا شكا ولا تألم ، ولكنه واصل الكفاح والجهاد ، وواصل العمل لخير البلاد . وظل يضحي بكل ما عنده ، ويجود بكل ما فى كفه ، حتى لم يبق الا نفسه ، فجاد بها راضياً ! !

***

عرفت أمين الرافعى منذ عشرين عاماً ، عرفته قائداً وطنياً ، وعالما ذكياً ، وكاتباً ألمعياً ، وكريما أبيا ، وجواداً سخيا ، وصديقاً وفيا . عرفته أخا مهذباً ، ورفيقاً مؤدباً . عرفته حافظ العهد ، صادق الوعد ، صادق الود ، فأكبرته واحترمته ، وصادقته وأحببته . شاركنا فى حركة الازهر ، وعمل معنا فى إصلاح الازهر . وشاركناه في تحرير اللواء والعلم ، وعملنا معه فى نادي الحزب الوطنى ، وفى نشر مباديء الحزب الوطني ، وفى تأليف لجان الحزب الوطنى . واستمرت علاقتنا به متينة ، وصداقتنا له أكيدة ، حتى قبضه الله اليه ، وخلت أيدينا منه ، وفرق الموت بيننا وبينه .

فياراحل الاكباد فى ذمة الاسى ويا باقى الاكباد شأنك والكربا

***

بكينا مصطفى فى مصرعه الاخير ، وأعولنا على فريد فى مصابه الأليم ، وأسفنا لفراق عمر لطفي ، والصوفانى ، وأحمد لطفي ، وعلى كامل . واليوم نندب أمين الرافعى ! . مصيبة تتلوها مصائب ، وألم فى أثره آلام ، ونفوس أبداً

مروعة . ودموع لا توشك أن تجف حتى تنهمر ، وجروح لا تلتئم إلا لتسيل ، وآمال تفلت من أيدينا ، ورجال كانوا عدة الوطن ، يحرمهم الوطن .

***

ماذا نقول ، وماذا نذكر ، وماذا نعدد من أعمال أمين الرافعي ، وقد كانت حياته — رحمة الله عليه — مملوءة بالأعمال والمآثر . حافلة بالفضائل والمفاخر ، ولا تتسع الصحائف لنشر كل ما نعرفه عن أمين الرافعي ، وما تقوى الاقلام على تصوير حياة أمين الرافعي . أنقول إن أمينا كان فى حياته ، وكان فى جهاده مثال الشرف والنزاهة ، ونموذج العفة والطهارة ، وآية الرجولة والشهامة ، ورمز الاخلاص والكرامة ، وعنوان الثبات والاستقامة ؟ أم نقول إنه كان رجلا فى أمة ، وأمة في رجل

وما على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد

بماذا نذكر أمين الرافعى ؟ ؟ وبماذا نبكى أمين الرافعى ؟ ؟

أنذكره يؤثر المصلحة العامة على المصلحة الخاصة ، فلا يفكر الا في استقلال مصر ، ولا يعمل إلا لخلاص مصر ، ولا يسعى إلا لخير مصر ؟ ؟ أنذكره يرفض الوظائف الكبرى تعرض عليه ، والمال الكثير يبذل له ، والجاه العريض يحيطونه به ، ويرضى بالفقر والبؤس والشقاء ؟ ؟ . . أنذكره يعطل صحيفته ، ويغلق إدارته ، حتى لا ينشر فيها ما يخالف خطته ، وحتى لا يكون عوناً للظالمين على ظلمهم ، ولا مساعداً للخائنين على خيانتهم ؟ ؟ أنذكره يبنى الرجال ويخلق الابطال ؟ ؟ أم نذكره يعيد الحياة النيابية سيرتها الاولى ؟ . بذكر أمين الرافعى بكل هذا ، ونبكيه بكل هذا . ونذكر أنه كان خير الصحفيين ، وخير الزعماء علماً وبيانا واخلاصاً وثباتاً . وكان أبعدهم نظراً ، وأعفهم يداً ولساناً ، وأشرفهم مبدأ وعرضاً . كان أطهرهم سيرة ، وأحسنهم سمعة ، وأشدهم غيرة ، وأقواهم عزيمة ، وأعلاهم نفساً ، وأنبلهم خلقاً ، وأفضلهم حسباً ، وأنظفهم جيباً

وكان عندك للمعروف معرفة وكان عندك للتنكير تنكير
الناس بعدك قد خفت حلومهم كأنما نفخت فيها الاعاصير

اذهب يا أمين إلى حيث مصير أمثالك الشهداء والصالحين . إلى جنة عرضها

السموات والارض أعدت للمتقين ، تلق نعيما وخيراً كثيراً . فاذا لاقيناك صافحناك وعانقناك ، وإذا طال البقاء ، في دار الشقاء ، فسيأتيك منا السلام كل صباح ومساء .

عليك سلام الله وقفاً فانني　　رأيت الكريم الحر ليس له عمر

فهيم قنديل

دمعة محزون

مات الذي خدم بلاده باخلاص ودافع عنها بغيرة

مات الذى باع حياته رخيصة في سبيل حياتها

مات الذي بذل كل ما ملكت يداه . وجاد بروحه بغية هنائها وسعادتها .

مات الذي ضحى بشبابه وراحته في سبيل سعادة بلاده ، مات رب الوطنية الصادقة والاخلاص التام ، مات المجاهد العظيم . والرجل الكبير ، مات الرافعي بك فليبكه شباب مصر الناهض

وأي عين لا تدمع وأي قلب لا يهلع من هول تلك الكارثة التي أصابت مصر في أعز أبنائها

لقد كان قوي الارادة خالد الذكر بما يقدمه لوطنه وقومه من الخدم الكبيرة . والاعمال الجليلة

كان يقذف بنفسه في الملمات ويخاطر بحياته في أشد المواقف وأحرجها ، كان يناضل بكل قواه عن حقوق بلاده . ويكافح في سبيل عزتها وهنائها لا هم له غير سعادتها وراحتها

كان حرباً شعواء على الرجعيين وأعداء الدستور لا يخشى في الحق لومة لائم

كان يواصل ليله بنهاره . ويظل ساهراً يقظا لا غاية له من الحياة الا أن يصون حقوق بلاده وكرامتها من عبث العابثين . هو الصحفي الامين والاستاذ الكبير ، هو لسان حال الامة ومرآة شعورها . . . . هو قلبها الخفاق . ويدها العاملة يبكى لتبتسم . . . ويشقى لتسعد . . . ويسهد لتنام . . . يجود بروحه لتطمئن وترتاح

اذا مانزلت المصائب والويلات على أمته تلقاها بصدر رحب وهو مفتر الثغر وضاح الجبين لا ييأس ولا يريد أمته أن تستسلم لليأس

إيه يامصر . ارتدي ثوب الحزن والاسى. اندبي حظك العاثر. اندبي نحسك الطالع . فما من رجل نافع . وخادم عظيم مخلص يقوم على خدمتك بالحق حتى تعاجله المنية قبل الاوان ولـكن ذلك تقدير العزيز العليم

صبراً على ذلك الراحل العظيم صبراً . . . صبراً على الذي جذب قلوب الناس بقلمه حتى اصبحت القلوب عاكفة عليه . ولـكن ليس علينا الا أن نقول كما يقول المسترجعون إنا لله وانا اليه راجعون

ان الخطب جلل والمصاب عظيم كنا نعد لك حفلات التكريم بالشفاء . واليوم ماذا نعد لك

ايه أيها الدهر الخائن ، هل بين أفراح وآمال تقام مآتم وآلام

أين أنت وأين هزات قلمك أين وحي الضمير ورقة الشعور ، أين الصراحة في القول والاخلاص في العمل ، أين الصوت المرتفع بالحق أين الجسم الذي أضناه العمل وبراه السعي الجد ، أين نصير الحرية أين حصن الفضيلة أين الغيرة على الدين الحنيف

فليكن للوطنيين العاملين في وفاته درس لهم في حياتهم فما أبلغ العبرة وما أشد المصاب . عزاء جميلا لآله وأنصاره وأسكنه الله فسيح جناته

اسكندرية　　　　　　　　حسن على الجزيري

أمين الرافعي

وكان نوراً وهاجا كأنه المصباح كبرت شعلته ففرغ زيته وشيكا واحترقت ذبالته .

وكان قلماً سيالا مرهفاً طريراً . كأنه المزنة هطلت بالارض اليباب فاغتدت أزكى مطايا .

وكان زعامة فكرية ورأيا ناضجاً كأنه غرة الدنيا رشادا في ظرف أزجاه الدهر ضبابا .

وكان صحافة جريئة كأنه صولة الحق أغر القوم شمائل وأحد الناس نابا.

وكان نزاهة في عمل وزهدا في عيش ، كأنه وقد رأى هذه الدنيا هراء أتى

الاخرى فألفاها صوابا .
وكان نعيه أمس فكأنه أفقد القوم صوابهم أو خلف مهجهم شجناً مذاباً .
وكان شك في الخبر . فكأنهم يتجاهلون قضاء الله كيف امتد اليه فاختطف منه شهاباً .
وكان يقين الموت ، فكأنهم راحوا يجعلون قلوبهم له قبراً ولو أهالوا على قبره ترابا .
وأخيراً كانت حرقة الذكرى . فكان سلام على الدنيا ومن فيها لان (أمينا) قد مضى وقد هجر رحابا

محمود متولي بكليه الحقوق

سلام الله عليك يا أمين

دمعة صديق

لقد قضي الدهر أن أتحدث الى روحك بعد أن كنت أستمع لاحاديثك ساعة فساعة ويوما فيوما . وهل من حلاوة تعدو ذكر الله وذكر الوطن ؟
عرفتك باشاً لاول مرة رأيتك فيها ولم يكن هناك ما يسر وكنا في معتقل طره ووجوه اخوانك يمنة ويسرة عابسة غاضبة صابرة على مضض تتحمل في كرب ظلم عدو غاصب وغفلة حكومة مسوقة . أما أنت فكنت تتقبل العذاب من أجل الوطن في هدوء المؤمن ولذة المتفاني . . وهذا سر حياتك، ثم عرفتك راضيا بالقليل وبالاقل ان كان عائداً لشخصك أما ما يمس الوطن وأهله وما يمس الدين وأتباعه فما كنت لترضى بأقل من الدرجة القصوى وكان ذلك برنامج أعمالك .
أمين ! هذه البلاد فقدتك في أشد أوقات حاجتها اليك فهل عندك خبر كيف يكون مصيرها ؟ ألك الآن أن تقرأ في عالم الغيب فتنبئني ان كان النجاح معقوداً بألوية اخوانك وأنصارك الذين اعتنقوا مبدأ تحرير الوطن تحريراً عملياً لا لفظيا وتطهير البلاد من كل خبث تطهيراً شافياً ؟ هل ترى أن الله يرضي بغير ذلك لبلد أمين ؟
نبئني هل يهتدي الناس في بلدنا البائس وبلاد الشرق عامة حتى يروا في الغاصب . الغاصب لا أقل ولا أكثر

أمين ! لقد ضاقت الدنيا في وجه الانسانية ضاقت عن مكارم الاخلاق ضاعت أو هي تكاد تضيع فهل للحق من مظهر له أم سيحتجب الحق الى ماشاء الله في حالك سحائب من لا يتقون الله في دينهم ووطنهم

أمين ! بلاد النيل وأبناؤه والشرق وأهله والدين وأتباعه كل يكاد أن يقضى عليه فهل لك أن تدعو ربك للنجاة والفلاح وهو لا شك مجيب دعاء المؤمن . وهكذا تخدم قومك في الحياتين . هذا وسلام عليك ورحمة من الله .

برلين في ٧ يناير سنة ١٩٢٨ أخوك المكلوم

ابراهيم ابراهيم يوسف

دمعة واله حزين

أي أمين ؟ ما أقسى الموت وما أكبر مصيبته ؟

اختطفك من بين يدي أمتك المكلومة في زعمائها ، الوالهة في رجالاتها وأبنائها ، المفجوعة فيمن وقفوا أنفسهم للدفاع عن حياضها ، والذود عن كرامتها ، والموت يا أمين لا يألو جهداً في اختطاف من يريده ، نقاد ماهر لا يختار الا النفيس الجيد من الجواهر التي على كفه

اختطفك الموت في وقت من أصعب الاوقات حرجا ، وأعظمها سدة ، وأكثرها محنة وأمتك في حاجة الى مثل يراعتك التي كانت « لاحول ولا قوة الا بالله » تنمق آيات الدفاع عنها بقوة يقين ، وثابت ايمان ، وصلب قناة ، وطول أناة ، وبليغ حجة ، وساطع برهان ، وواضح رأي ، وناصح جهاد ، مارأينا عليك من سوء

قطعت مسافتك عاملا مجداً ، مخلصاً لدينك ووطنك ، فما استكانت لك عزيمة وما وهنت لك قوة ، وما طاش لك سهم ، وما فرغت كنانتك إلا بالموت الذى حال بينك وبين غرضك ، وما الحياة إلا صحيفة واحدة تكتبها الايام بمداد لايمحى ، يملى صاحبها عليها سطورها بحسب ما قدر له من سعادة أو شقاء ، ثم يذهب أصلها معه الى قراره الاخير ، وتبقى صورتها على الزمن ، اما أن تستمطر على جدثه شآبيب الرحمة والرضوان ، واما أن تستنزل على رفاته غضب السماء ، فانعم بصحيفتك التى كتبتها لك الايام بمدادها ، وسجلتها لك في تاريخ المجاهدين

العظماء صحيفة بيضاء نقية لا يشوبها غبار ، ولا تتخللها نقيصة

أنعم بصحيفتك التى أمليتها على الايام لجعلتها لمن خلفك دروسا وعبراً ، منها يستقى قومك ماء الوطنية الصادقة لتحيا بها النفوس الحرة حياة طيبة ، وعلى نهجها يسير طلاب الحرية وعشاقها الى ماتتطاول اليه أعناقهم ، وتشرئب اليه نفوسهم ، وكذلك صحف المخلصين لأوطانهم آيات من نور يتخذها المقفون على آثارهم لهم كوكباً هاديا وسراجا منيراً ، فبهديهم يهتدون ، وبقوة ايمانهم يستضيئون وبعظيم همتهم يقتدون

أي أمين ! يقيناً : انك لا تلبي النداء ، فأنت في عالم ونحن في عالم ، ولكننا نناجيك وأنت بين الموتى كما كنا نناديك وأنت بين الاحياء ، وليس عجيباً أن نكثر من ندائك ! فقد كنت ربان سفينة هذه الامة المغلوبة على أمرها ، وقد توسطت بحراً هائجا من الاضاليل تقذفها الامواج من كل ناحية ، وهى حيرى في أمرها مضطربة في اتجاهها ، مستسلمة لكل لجة تعليها وتخفضها ، وتقبضها وتبسطها . فشمرت عن ساعد جدك بمهارة قيادتك لانقاذها من الخطر الذي أحدق بها ، وأثلم كرامتها ، وأمات طيب آمالها ، وأطلقت شراعها نحو الاهواء الفاسدة فبددت جموعها ، وأمسكت بيدك دفتها فسارت باسم الله مجراها ، وماكادت السفينة تصل الى شاطىء السلامة والنجاة ، حتى وجمت النفوس ، وحارت الارواح وشخصت الابصار ، وأسقط ركبانها في أيديهم ، فهوى النجم ، وغار الكوكب وأظلمت الدنيا واذا بك بين مخالب نسر الموت تنزوى عن عيونهم ، والنسر يصفق بجناحيه قاطعاً بينك وبينهم صلة الدفاع عن أرواحهم وقليل من يحسن السباحة فينجو ، ومن يأخذ بيد بنى قومه وأمته فينجيهم

أي أمين : مضيت الى جوار ربك ، وخلفت أمتك فاقدة الرشد تائهة في بيداء الجهالة وظلماتها المتكاثفة ، فمضى بمضيك الدفاع عن الدين ومناصرته

فأي مسلم لا يذوب قلبه لوعة ، ولا تهلع نفسه حسرة ، ولا تذرف عينه الدمع مدراراً عليك ؟ لا لأنك مت : فكل نفس تموت ، وكل صائر الى ربه : بل لانك كنت لدين ربك رافعا ، ولشريعة نبيه صلى الله عليه وسلم أميناً ، ولوطنك ابناً باراً ولشعبك خير مجاهد ولانك وقفت حياتك ، على خدمة بلادك

وانقاذها من مخالب الضلالة أولا ، فتحرر من فساد اشتمل نواحيها ، وانتشر في أرجائها ، فهوته وتعبدها ، ونأى القوم بجانبهم عن شريعة ربهم ودينهم فأصبحوا في حال بئيس : ومن مخالب الاستعمار ثانياً ، فتحرر من ربقة العبودية وأغلالها الحديدية التي رسفت في قيودها : وعانت ولا تزال تعاني قسوتها ، فظهرت في الاول تقياً ورعا ، تخشى الله لا الناس ، وأديت واجبه بطهارة وحسن عمل ، وظهرت في الثاني محبا لوطنك غيورا لا تخضع الا لضميرك ، ولا تعمل إلا بوحي وجدانك وشعورك ، وهـذه ظاهرة طيبة كلنا نقدسها ونبجلها أي تبجيل وتقديس

أي أمين : انني أنظر الى جريدتك الآن بعين باكية ، وقلب دام ونفس والهة ، وأقلب صفحاتها بيد مرتعشة مضطربة ، وما يقع ناظري على عنوان (الحالة السياسية اليوم) حتى أشعر بشغاف قلبي تكاد تتقطع اربا إربا ، ذلك الجلال سرك الذي ينطوي على عنوان مقالاتك الماضية ، وحسبه أن يملي على العاملين الاخلاص الحق ، ويوحي الى المجاهدين بشريف الجهاد

أذكرك يا أمين كل ما خرج من جريدتك عدد ، وأذكرك أول العاملين الذين أخلصوا لله ولبلادهم سراً وعلانية يرجون تجارة لن تبور ، والرجل الذي لا تنقطع ذكراه ، ولا تطوى صحيفة عمله ، هو الرجل الخالد العظيم الذي له في كل قلب اجلال ، وفي قرارة كل نفس احترام

أي أمين : الموت سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا ، ولا لقضائه مرداً ولا تحويلا . وليس لنا بد منه ولا فرار

فليهنك عملك الخالص :

وليؤنسك جهادك الحق في سبيل الله وفي سبيل الوطن ، والله سبحانه وتعالى هو الكفيل برحمتك الرحمة الواسعة المرجوة ، وهو خير نصير لمن جاهدوا وأوذوا ايماناً بكتابه ، واتبعوا منهاج شريعته ، وقانون تعاليمه

عزانا الله عنك بالصبر الجميل وهو حسبنا ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وإنا لله وانا اليه راجعون

الواله الحزين

حنفي عبد المتجلي أبو العلا

المدرس بمعهد الزقازيق

وفاء الشرقية للفقيد

المظاهرة الصامتة

لمكاتب الاخبار بالشرقية

كلفت جماعة جيش الفضيلة بالشرقية سكرتيرها نشر دعوة لاقامة مظاهرة صامتة وهذه صورتها :

« للشرقية الشرف الكبير لان المغفور له أمين بك الرافعي من مواليدها بقسم الحكماء فوجب عليها أن تندب حظ مصر وتتسابق في اظهار عواطفها نحو ابنها البار

وبما ان رجال الدين وعلى رأسهم الازهريون قاموا بمظاهرة صامتة حملت بدل النعش صورة الفقيد

فقد قررت جماعة جيش الفضيلة بالشرقية باشتراكها مع حضرات أصحاب الفضيلة علماء المعهد الديني ورجال الشرع والقضاء الشرعي والاهلي والمحاماة والاطباء ورجال التعليم والاعيان والتجار والموظفين والطلبة والعمال أن تسير في صفوف منظمة كل طائفة بعلمها في الساعة الواحدة والنصف عقب صلاة الجمعة (٦ يناير سنة ١٩٢٨) مباشرة على أن يكون الاجتماع في المنتزه بالزقازيق والسير بالموكب الرهيب في جميع شوارع المدينة والوقوف أمام المنزل الذي ولد فيه الفقيد وقراءة الفاتحة على روحه الطاهرة »

وفي الميعاد المعين حضر طلبة المعهد يتقدمهم حضرات أصحاب الفضيلة الأساتذة الشيخ حنفى عبد المتجلى والشيخ احمد صالح عمران والشيخ محمد الكيلاني والشيخ احمد عطا الله من علماء المعهد الديني بالزقازيق حيث ساروا في مقدمة المظاهرة ومن ورائهم الآنسة حكمت عباس شكري لابسة الحداد وحاملة صورة الفقيد العزيز ومن خلفها حضرات المشايخ عبد السلام احمد الباز واحمد ربيع يحملان صورة المرحوم مصطفى باشا كامل ثم طلبة المعهد بأجمعهم ويزيدون على الالف طالب ثم طلبة المدرسة الثانوية والمدارس الابتدائية ومدرسة المعلمين ثم حضرات موظفى شركة سنجر يتقدمهم علم مجلل بالسواد مكتوب عليه (نشارك الأمة والصحافة في مصابها) ثم حضرات رئيس وأعضاء نقابة موظفى الحركة الميكانيكية

بأعلامهم مجللة بالسواد ثم كثير من العمال والطوائف وقد كان يحافظ على النظام حضرات ابراهيم افندى الشيمى وعبد العزيز افندي سليمان وكاتب هذه السطور فمرت المظاهرة بجميع شوارع المدينة وألقى كل من حضرات أصحاب الفضيلة الشيخ حنفي عبد المتجلى والشيخ احمد صالح عمران وحسن مسلم والسيد محمد حواس قصيدة عصماء فى البيت الذي ولد فيه ذلك الفقيد الكريم ، وهو الآن ملك حضرة حسن افندي جمعه الساعاتى، وقد قرأ أحد طلبة المعهد ما تيسر من القرآن الحكيم وقرأوا الفاتحة على روحه الطاهرة ، ومن الذين اشتركوا فى المظاهرة محلات محمد افندي سامي وعبد القادر افندى حلمي واستمرت المظاهرة الصامتة بجلالها من الساعة الواحدة والنصف الى الساعة الرابعة حيث انتهت فى آخر شارع المحطة وأخذ الصورة الفوتوغرافية للمظاهرة الخواجه (روكا) المصور وقد شكر كاتب هذه السطور حضرات القائمين بالامر على هذا التكريم نحو رئيسه المحترم رحمه الله وخص بالشكر حضرة حافظ افندي الرباط رئيس نقابة موظفى الحركة الميكانيكية بالزقازيق وقد هتفوا عند انصرافهم بالرحمة للفقيد وللامة بالعوض وللاسرة الكريمة بالصبر والسلوان

***

مرثية سعادة جرجس زنانيرى باشا

فى جريدة « الريفورم » التى تصدر بالفرنسية

لقد رثت الصحف المصرية جميعا على اختلاف أهوائها المرحوم أمين بك الرافعى أجل الرثاء وأوفاه . ولكن كأنى بالصحف الفرنجية لا تعلم علم اليقين هذا الرجل العظيم الذي فقدته مصر

ان أمين الرافعى بك هو أحد النابهين الغيورين ممن ناصروا مصطفى كامل باشا مؤسس النهضة المصرية، وباعث تلك العاطفة الوطنية التى نبتت برعايته وزكت ونمت بسلطانه وآتت ثمارها بعون أمين ، وهى أولئك الرجال الذين أكرموا بلادهم وأصاروها جديرة أن تتبوأ فى العالمين مكانتها بين أرقى الامم حضارة وتهذيباً

واذ كان أمين طالباً فى مدرسة الحقوق امتاز بين زملائه بالفضل وبرزت بينهم شخصيته فأنابوه عنهم ليمثلهم فى نادي المدارس العليا الذي كان كذلك ثمرة من ثمار الحركة الوطنية

ولما أن مات مصطفى كامل كان أمين الرافعى رغم حداثة سنه الرجل الذى اليه تلقى مقاليد بث مبادىء الحزب الوطنى فما لبث أن تولى رئاسة تحرير اللواء لسان حال هذا الحزب . ويومئذ حمل الامانة واضطلع بعبء ما عهد اليه من تصريف سياسة تنادى باستقلال البلاد

ولقد كان شديد الحرص على مبدئه مستمسكا منه بالعروة الوثقى فى جميع ماتقلب على مصر من الغير والاحداث

ولقد دافع عن مبدئه ذاك الذى كان فى نظره ثابتاً مكيناً . لا تناله الايدى والاطماع بمس ولا تشويه ، دفاع المستبسلين المجاهدين الصابرين الذين لا تهن عزماتهم فاكبره أنصاره وراعهم منه أمره ، وأجله خصومه وأكرموه

ولقد أعد الله الرافعى بك لان يبلغ ما شاء من المعالى ان فى المحاماة وان فى القضاء ، ولكم عرضت عليه المراتب العالية والارزاق الوافرة والنعمة السابغة فما لقيت منه إلا عوداً صلباً وأعرض عنها جميعاً موقناً أن فى عنقه أمانة وأن تلك الامانة أن يخدم بقلمه بلاده ينشد النصفة ويحق الحق

ولقد كان هذا الرجل رسولا بعثه ربه مبشراً قومه بالحقيقة ، وانما تقوم هذه الحقيقة فى نظره على حبه لبلاده ولاستقلالها ، ولقد بلغت هذه الفكرة من نفسه وعلت بها روحه وتطهرت بحيث انه دعى الى وزارة الداخلية اذ أعلنت انجلترا الحماية على مصر وسئل عن السياسة التى نوى اتباعها فى جريدة «الشعب» إذ ذاك فأجابهم مستعلياً كريماً حين تبين له أن القوم محرجوه ومسيطرون عليه برقابتهم الشديدة على الصحف ، بأنه ليؤثر اغلاق صحيفته على أن يقف حاجزاً عن المكافحة بما وسعت يداه لسياسة يعدها على بلاده شراً وأذى كبيراً ، وكان ذلك وعطل الشعب بيدى أمين على شدة ذيوعه حتى لكنت ترى الناس أفواجا مجتمعين فى الازقة والقهوات يقرأونها شغفا واشتياقا

ولكن ما شأن أمين بما يرد من مال وفير من صحيفته ؟ انما كانت سلوته الوحيدة الجميلة أن يرى آراءه فى قومه ذائعة ، وانما كان كل متاع نفسه أن

يجمع من حول حزبه الخاصة والعامة الذين أخذوا يفيقون مما استغرقوا فيه من سبات طويل . ان أميناً الذي لم تخلبه المعالي ولا المراتب ولا الاموال يكنز منها ما شاء لو شاء ، ما تردد فى أن ينتبذ قلمه وأن يغلق أبواب جريدته وأن يصد الرزق الوفير الوارد عليه منها كما أنه وجد نفسه مكرها على أن يلقى الى جانبه قلمه لا يستطيع دفاعا ولا متابعة لسياسة كانت عليه عزيزة كريمة

كذلك فعل الرافعى ومن اليه من الانصار لقد جلوا لانجلترا الامر فايقنت لحسن الحظ بعد لأي ما ان فى استمساكها بالحماية مضرةعليها وان خيراً وأولى أن تنهج سبيلا هو أقوم من هذا وأرشد

وفى خلال ذلك عاد الرافعى مجاهدا ماضى العزيمة ، بقوة لا تتزعزع وجلد لا وهن فيه فانشأ الاخبار و بث فيها دعوته دون أن يحيد عما انتهجه لنفسه من دعة وسكينة لا يجد من دونها بديلا، ولا أقوم سبيلا، فى حرب تقيمها مصر المستعبدة على انجلترا ذات البأس والقوة . وكان شعاره « استرداد استقلالنا » ولكن بالوسائل الشرعية

ولطالما كتب يقول : « لسنا نملك المدرعات ولا المدافع ولا الطيارات.وانما سلاحنا الوحيد الحق الذي لنا في أن نعيش بين الامم المتمدينة ذوات الاستقلال والحرية » لهذا كان الرافعى ماعاش مستنكراً ما يأتيه فريق من الامة من وسائل العنف والعدوان وكان يقول آسفاً محرج الصدر ان أمثال هذه الوسائل لا ريب مؤخرة ليوم الفرج وساعة النجاة

ولم يكن أحد مثل الرافعى نصيراً شديداً للدستور ، وحارساً له شديد اليقظة يوم صار للامة برلمان ، لقد كان الرافعى بك الصحفي الوحيد الذي لم ينحرف لحظة ولا حاد مقدار شبر ولا فتر عما اتخذه من مباديء أمست عنده عقيدة وشعائر ما كان ليأذن لاحد أن يمسها بسوء ، ولقد جاء وقت داخل فيه أصدقاءه بالامس الوهن ، وأحسوا من أنفسهم الاستخذاء فزايلوه غير مترددين ، ولكن لامتخاصمين ولا محنقين ، أما أمين فقد كان يرثى لهم وكان مثله معهم كمثل رسول حزن أن يري حوارييه لا يؤمنون بالذي كانوا مؤمنين به

لقد كنت تقدر أن لا ترى رأيه فى ما هو راء ، ولكنك كنت تجد نفسك ضئيلا تلقاء هذه الارادة الحديدية التى خالطتها وداعة ما شاهدنا لها مثيلا

ذلك أن هذا الرجل الذي كانت كلماته المحكمات تخلب قراءها وتملك عليهم قيادهم كنت اذا لاقيته لاقيت منه الهشاشة والبشاشة ، وجه يبتسم ، وجبين نقي صاف ونظرات قد فاضت عليك سماحة ووداعة ، وكان يستمد ايمانه الوطني من ايمانه الديني ومن تقواه ، لقد كان الصالح حقا ، والفاضل حقاً، يصدف عن الزهو وينأى بجانبه عن الغرور والدعوى ولا يلقي من دنياه الا الحقيقة

لقد عرفت الرافعي سنين طوالا ، فكان الذي كنا نلقاه عليه من الزهد في متاع الحياة حاشا الوطن المقدس ، واغضائه عن الغاوين والمستضعفين ، والمعنى الغريب الذي كنت تقرأه في العبارة التي كان يلقيها عليك ، هو أنك ترى منه رجلا ليس كمن عرفنا من نظرائه وكأنما قد أعده ربك لعالم هو غير هذا العالم

وهكذا اختصرت حياته ، وهصر غصنه ، وهو لا يزال رطيبا ، وناشته يد الموت محاطاً بتجلة أصحابه ، واحترام خصومه واعجاب الناس جميعاً

وكان مشهده مظهراً من مظاهر الوطنية ، وكنت تشهد مشيعيه من الوزير الكبير الي موزع الاخبار الصغير ، ولقد تعطف جلالة الملك اكباراً لذكرى هذا الوطني الكبير بانتداب أحد أمنائه في تشييع جنازته

معربة عن الريفورم — جرجس زنانيري

حكمة الله

كل حي يرتدي ثوب المنون — وكذا الايام تمضي والسنون
عاديات الدهر إما سلطت — قصرت من دونها الحرب الزبون
غيبت عنا اماماً مصلحاً — لم تهبنا مثله في ذى القرون
عجبا للخطب ما أفظعه — أصبح الضرغام بعض الهامدين
عجباً للموت لم ينظر الى — لوعة الباكي وأنات الحزين
عجباً للناس كيف اجترءوا — أن يواروا في الثرى ذاك الامين
ليس يلقى التبر ما أخطأهم — كيف يهدي الترب رأس النابغين
نزل الامر فلا رد له — سنة الله خلت فى العالمين
حكمة الله فما أبلغها — همد الليث المفدى بالمئين

لو بألف روحه لافتديت ... قسما بالله لكن لات حين
قد هوى نجم فما أضواؤه ... وثوى في الرمس خير الكاتبين
قد هوى بدر منير ساطع ... كان من خير الهداة المصلحين
كان ذا عقلية راجحة ... كان ذا فكر وذا رأي وزين
قد هوت شمس وعنا غيبت ... عظم الخطب فمن للمسلمين
نام في قبر غريباً وحده ... ليس الا الله خير المؤنسين
كان سيفاً مصلتاً في وجه من ... يبتغي في مصر بغي الطامعين
لسن في الحق لا يعجبه ... منكر القول ولا لغو اليمين
عامل حر له في مصره ... أثر يبقى على مر السنين
قد ينام الناس في غفلتهم ... وأمين ساهر الجفن أمين
مغرم يبغي لمصر فكها ... من قيود المعتدين الغاصبين
بذل الأنفس في تخليصها ... ناصحاً للقوم خير المرشدين
أيها الناس افتدوا أوطانكم ... واحذروا غطرسة المستعمرين
فاجاب ذا النداء فتية ... قلبهم في الحق صخر لا يلين
لم يخافوا لومة من لائم ... ان حب المرء للاوطان دين

***

يا أمين انشر مقالا عظهم ... فيه بين مثل ما كنت تبين
قد عرفنا قدر ما تقوله ... للسماع قد غدونا منصتين
قل فقد عودتنا صراحة ... انما الصمت على غبن يشين
يا أمين انطق فهذى أزمة ... جمل (الاخبار) بالقول المبين
مصر تبكى حظها بعدكم ... بدل الدمع دماً ملء العيون
يا أمين الله نم في رحمة ... في جنان الخلد أجر العاملين
في نعيم دائم نم واسترح ... قد بذلت النفس انا شاهدون

احمد حمزه قاسم الشريف
المدرس بمدرسة ساقلته

فى سبيل الوطن

كان المرحوم أمين الرافعى بك مثال التضحية والتفاني

« ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم
بأن لهم الجنة »   (قرآن شريف)

حدثنا التاريخ أن عظماء الرجال الذين بعثهم الله في كل أمة ليرفعوا في العالمين مجد ذكرها ويقيموا بجهادهم الشريف بناء فخرها ويهبوها السعادة في ديارهم بدفاعهم عنها والذب عن حياضها هم اولئك الذين خلقوا وبين جنوبهم قلوب لا يهمها التهديد ولا يعوقها عن خدمة الحق المقدس حق الوطن وبنيه عائق ما أيا كان .

وليس الرجل العظيم هو الذي يفتح المدائن ويحرر الامة ويرفع شأن الوطن بالسيف والرمح فقط . فان هناك رجلا أعظم من كل الرجال وذلك هو الذي يفتح القلوب ويرسم عليها ما شاء من ضروب الوطنية ونغمات محبة الاوطان ذلك هو الرجل العظيم بالمعنى الصحيح.

في هذه الطائفة الصغيرة المؤلفة من الرجال الممتازين بجميع مقدرة الشعب كلها ، اولئك الذين اذا أخرجناهم من كل جيل سقط مستوى الامة العقلي سقوطا كبيراً ، والى هـذه الطائفة يرجع الفضل في الرقي الذي وصلت اليه العلوم والفنون والصناعة وبالجملة فروع الحضارة والتاريخ يدلنا على أنا مدينون لهذا الرهط بما نحن عليه اليوم من تقدم

فمن أنبياء وقتهم ، الى رسل دهرهم ، وأفصح بني وطنهم ، وأبلغ رجال بلادهم ، وأعلم الناس في حينهم ، بل من اولئك الذين يضيئون المعمورة ويرشدوننا الى طرق الصلاح والفلاح فقيد الشرق والصحافة المصرية الاستاذ « أمين الرافعى بك » فقد كان رجلا من خيرة الرجال العاملين في سبيل نهضة مصر ، وابنا باراً من أعز أبنائها

ظل يدافع بقوة قلمه وقلبه وماله عن بلاده وأهله حتى أقام قواعد الحياة الدستورية ودعم بنيانها ووضع للبلاد خطة تنتهجها فى سبيل الدفاع عن حقوق الوطن

أجل : فى سبيل المجموع ضحى ، وفي سبيل الوطن مات مثل ربان الباخرة يعين طريقها ويقودها بين أمواج البحور المتلاطمة وفي وسط الظلمات المدلهمة لـكن كل هـذه المشقة يتحملها لفائدة المسافرين لا لنفسه ولا لحسابه كذلك « أمين » كان مثال التضحية والتفاني كما كان مثال الطهر والتنزه عن الغايات .

واذا كان أعظم أمنية للبطل المخلص أن يموت في الملحمة فقد مات «أمين» في ميدان الجهاد .

ان « أمينا » كان من الطراز الخلقي المكين طراز الذين يشترون الآخرة بالدنيا ويدفعون السيئة عن بلادهم وأهلهم بكل مواهبهم لا يصدهم تهديد ولا يهزهم وعيد .

مات « أمين » كما مات من قبله الرسل والانبياء والزعماء وقادة الشعوب فلم تمت مبادئهم بموتهم ، بل أينع غرسهم ونما وانتشر في الآفاق .

مات « أمين » فشعر الناس كأن قلوبهم تموت ، وأفئدتهم تتصدع، وآمالهم تنهار ، خطفته يد المنية على غير انتظار في الوقت الذي تتطلع العيون اليه وتتجه نحوه الابصار

لقد انطفأ ذلك النور الوهاج الذي كان يفيض على البلاد كلها . ولـكن أثره لا يمحى من النفوس وفعله لا يزول من الصدور

ايه : لقد فقدته البلاد فى يوم وليلة . وغاب شخصه عن الامة وهي ترقب نور حكمته ليضيء أمامها ظلام الحوادث المدلهمة .

ولو ان الموت يرتضي الفداء لافتدى الناس « أميناً » بارواحهم ونفوسهم وكانوا هم الرابحين ولـكن « ألا الى الله تصير الامور » وليس لنا إلا أن نقول فى تعزية أنفسنا « انا لله وانا اليه راجعون »

مات « أمين » على أن مصر لم تفقد فيه ابناً فحسب ، بل فقدت فيه عبقريا لم يجد الزمان بمثله ، وعصامياً لم تلد الامهات له نظيراً ، وقل أن يعطى الدهر كما أخذ .

مات « أمين » ولـكن مبادئه الوطنية الحقة لن تموت ، وستعيش عظاته الوطنيه وأقواله الخالدة ونفسه الابية مادام في الـكون حياة ووجود ، وسيظل

ذكره خالداً مادام في الشرق قلوب تخفق للاستقلال والحرية ، وما دام فى الوجود أمم تقاتل الظلم وتذب عن حياض الحق والعدل ، ولذلك فاسم « أمين » سيبقى مسجلا باحرف من نور في جبين الاجيال القادمة ، وفى عداد أنبياء الوطنية والاستقلال ومنقذى الامم من براثن العبودية والاذلال

فاذا فاخرت اليوم أمة من الامم برجل من رجالها فاخرت مصر « بأمين » واذا ذكروا فى أمة من الامم الرجال العظام قالوا ان من رجال مصر « أمين » فقد كان لمصر وللشرق بطلا . بل لقد فجع « أمين » عشاق بطولة المبادىء القويمة حينما وجد للبطولة عشاق .

ولئن انتهى من « أمين » جسمه ، فلن ينتهى من العالم اسمه ، ولئن انتهت من الوجود حياته فلن ينتهي من التاريخ ذكره وصفاته ، ولئن انتهت من هذه الحياة روحه فلن ينتهي من الامة مبدؤه

لعمرك ما وارى التراب فعاله ولكنه وارى ثياباً وأعظما

فنم يابطل الابطال . ويا شيخ الصحافة الحرة ناعماً هادئا فى ثراك بعد طول الجهد والنصب فى سبيل الحرية المضيمة والحق المغلوب .

نم يا شهيداً تزدان به قائمة الشهداء المخلصين والمجاهدين الابرار . وسر الى جنان النعيم فالمقام يطيب .

وطف « يا أمين على الناس بروحك الحكيم وقل لهم كيف يصنعون بعد اليوم فى قضية بلادهم والى أي طريق هم سائرون . فقد تعودوا ألا يهتدوا الا بهداك ولا يمشوا إلا على ضوء سناك . فخذنهم «يا أمين» بعد كيف يصنعون ؟

واني أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يرحمك رحمة واسعة ويلهم الامة الصبر الجميل

منشية الصدر تلميذك المخلص — محمد راضى

الى حظيرة القدس

ومواطن التكريم أيها الراحل الكريم

قابلني صديق يعرف تقديسي لاستاذ الوطنية وقائد الصراحة والحرية في بلادنا المصرية وأخبرنى بنعيه فدهشت ووجمت ولم أدر ما أقول وتركت صاحبي

من غير ما استئذان وكنت أظن أن عيني لا تجودان بالدموع فهما شحيحتان بعد وفاة والدي الشفيق الرحيم سيما وقد مات لي ولدان فلم تجد العين بدمعة ولم تجزع النفس لفقدها علماً مني ان الاولاد تعوض ولـكن مثل الفقيد عزيز أن تجود به الازمان أو تسمح به العصور فما وقع نظري على صورة مثاله في جريدة الاخبار الا ورأيت دموعي سحت على صفحاتهـا وبلت نقوشها وتذكرت صورته الحقيقية التي حظيت بها في ادارته منذ سنتين وما دار بيني وبينه من أسرار ومعلومات وآخر مقابلة لشخصه في ميدان الازهار فالى الملتقي أيها الصديق العزيز في ميدان الازهار بجنات الابرار ومواطن الاكبار

اضطربت نفسي لذلك الخبر الاليم وجزعت النفس واصفرت الدنيا في عيني فانا لله وانا اليه راجعون وهل يصور القلم اضطرابها في هيكلها نعم لا يصور وانما يقرب صورته ، مثل نضربه يعطي القارىء صورة صادقة كأني كنت في سفينة في بحر متلاطمة أمواجه وقد أظلم الليل وحجبت نجوم الاهتداء وتراكمت السحب وهطلت الامطار وضل الربان السبيل واعوزه الدليل وانذر الركب بالخطر وعلت الاصوات بقرب الآجال وقد لبثنا على هذه الحالة الليل نقاسي الآلام ونودع هذه الحياة

كذلكم نفسي لما اضطربت ولم ؟ لأننا فقدنا رجلا عاملا صريحا وأمينا وفيا ونزيها حرا لم تخدعه زخارف الحياة ولم تقعد به عن مواصلة الجهاد رغم ما أصابه من المكاره التي صادفته في طريقه ومعاندة الاجواء وتغيير الافكار وتوجه الزعماء الى ما يرسمه ويخطه كل ذلك لم يثن عزمه ولم ينزل في ميدان الجهاد عن جواد قلمه وأملاء ما في خاطره.

كنت شديد الولع بفن الاخلاق وفلسفتها ولما يصونها وجربت الانفس والكتاب وكان أكبر ظني انها لا تتحقق في نفوس لها في عالم الظهور مثال بل هي أشبه بحديث فاكهة الخلفاء لوعورة مسلكها ودقتها وشدتها على النفوس ، شاءت لي الاقدار ان أتعرف بالراحل الكريم وسافرت لاجله لاخبر حاله وأتعرف اخلاقه فاكبرت الرجل لما حازه من صفات الطهارة والاخلاص لله في السر والعلن وقيامه بشعائر الله أذكر أني كنت عنده قبل الظهر فلما حانت

الصلاة وجدته شمر عن ذراعه النحيل وترك مكتبه ميمما شطر دورة المياه للوضوء وصلينا جميعاً في المكتب وبعد اداء الفريضة رجعنا الى محادثتنا في الاحوال العامة والتطورات الفكرية وأفضى الي بما أحرص عليه حياتي فلن يخرج من بين الشفتين واصبحت أتردد عليه مدة اقامتي راغبا عن مصر الا فيه

نعم كان حريصاً على أداء الفرائض نحو ربه ووطنه وتطلعت نفسه الى زيارة بيت الله فزاره مع نحول جسمه ورقة أعضائه فأدى وهو مغتبط مسرور بما أتم الله عليه من نعمة توفيقه

فماذا نقول وقد كان مثال الشرف والعفة والنزاهة والطهارة والتواضع في ذكاء وفطنة مثالا لشرف الصحافة

كثير من المادحين اذا تعرضوا لاشخاص بمدح تراهم يشعرون بشيء من الخجل لان ضميرهم يحدثهم بانهم مبالغون أو مفترون الا في شخص الراحل الكريم فانه يقول وهو مطمئن على نفسه ولا يؤنبه ضميره ولا يكذبه سامعوه وقراء مدحه

فخسارتنا عظيمة ، ومصيبتنا جسيمة، ليس على نفسنا بل على الشرق وبخاصة أمتنا المصرية فلك الله يا مصر كلما نبغ نابغ فيك فقدته أحوج ما كنت اليه ، ففي مدة عشرين عاماً فقدت أعلاما أبطالا وقواداً مجاهدين وسياسيين محنكين وعلماء محققين

فاللهم هب لنا من لدنك من يقوم بخدمة الوطن مع شرف النفس والاخلاص حبا فيك ولرفعة وطنه ولا يبغي من وراء ذلك مصلحة شخصية ومن يعرف مكانته فيبذل نفسه وماله في المحافظة على ما بقي فمصرنا الحاضر يعجز القلم عن تصويره لاضطرابه وتشعب افكار أهله وتضاد ميولهم واختلاف مشاربهم وانزل على جدث الفقيد بردا وسلاما يثلج فؤاده وطمئنه على ما ترك من أهل وولد ودين ووطن انك سميع قريب لا تضيع أجر المجاهدين العاملين

أسيوط — سيد على الطوبجي — من العلماء

من أزهرى حزين

الى فقيد الكنانة العظيم أمين بك الرافعى

جرى الدمع من عينى دما وتحدرا ... وأمسى فؤادي للشدائد منبرا
وفي كريم النفس والعقل والحجا ... وعاجله داعى الحمام فشمرا
قضى عيشه فى البر والصبر والتقى ... يحيى بصدق الود أهلا ومعشرا
وعاش كبير القوم لا متهاونا ... بأمر ولا مستعظماً متكبراً
فيا راحلا عنا وفى النفس حبه ... ويامن له طوفان دمعي قد جرى
كريم السجايا راجح الرأي والنهى ... تنال به الخيرات ورداً ومصدرا
ستبقى لك الذكرى وان كنت ثاوياً ... وتبقى لك الدنيا حديثا معطرا
فلا زلت ترقى فى الجنان مخلدا ... وفى روضها ماء رحيقاً وكوثرا

أيتها الذاريات ذرواً ، والحاملات وقراً ، والجاريات يسراً ، والمقسمات أمراً ، كل يقف عمله لفاجعة نكبنا الدهر بها فى أعز عزيز لدينا . أيها الدهر الخؤون لقد اختطفت أمة بأسرها وشخصاً كان يمثل الوطن والازهر والاسلام والزهد والورع فلا حول ولا قوة إلا بالله

فى صبيحة هذا اليوم وهو يوم الجمعة أرى الشمس كورت والنجوم فى مسائه انكدرت ، لان رجالات الحق طويت وأبطال المعارضة أفلت

فلا أقسم بالخنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس لم يبق للازهر وللدين وللحق رجل صحافي كالفقيد الراحل الذي جمع بين التقوى والورع والبطولة . بينما تراه منكمشا خاضعا وهو يذكر الله اذ تراه كغضنفر خرج من عرينه يبحث عن فريسته وقت المدافعة عن مصر المهضومة الحقوق فرحماك يا مصر وازهرك فى أمين البلاد

***

ونبكيكم فى كل وقت وفى البكا ... عزاء لقلب البائس المتصبر
وكنتم لدنيانا جمالا وزينة ... ومجدكم يسمو على كل مفخر
وللدين كنتم ركنه وحماته ... وكنتم ينابيع الندى والتفجر
وكنتم مصابيح الظلام لخابط ... وكنتم منار السائر المتحير

بكم يقتدي فى كل أمر ويهتدي اذا اختلط الضدان وقت التدبر
لحى الله هذا الموت يأخذ عنوة ويسرق في أثناء ليل معكر

لقد كنت لمصر سراجا وهاجا وللدين بطلا مقداما كانت تأتيك رجالات المادة أفواجا. خذ منا واحجم عن الدفاع احجاما وما أنت بأعظم ممن كانت ترسل لهم الحقائب دهاقاً واشتروا من الارض بساتين الفافا فقال لهم انا نخاف من ربنا حسابا ان للمتقين مفازا حدائق وأعنابا وكواعب أترابا لا يسمعون فيها لغواً ولا كذابا

فقالوا له ان المال يكون للانسان معوانا به يرأس القوم ويتزعمهم ويجعل الرجل مقداماً وما الدين إلا انحطاط يزري بالرجال وكان للبؤس مآبا فقال لهم الدين للاقوام هاد ينير لهم الطرق ويهدي لهم السبل ومن تركه وابتغى الدنيا لم يزد الله له في حرثه وليس له فى الجنان نصيب يخيل اليه انه فى نعيم يمرح فيها (وأخو الجهالة فى الشقاوة ينعم)

بالله يا مصر فى أي زمن بعد مصطفى وفريد والامام الشيخ محمد عبده أخرجت للناس رجلا لا يخاف من الرياسة لوما ؟

فنم آمناً يا أمين لقد أرضيت الخالق والخلق والاجنة فى بطون أمهاتها ولئن كنت في الدنيا بين رجالات كرام فانت الآن تحف بك الملائكة صفاً كأنك المليك في جنده . وان كنت في الدنيا رفيع العماد فأنت الآن في جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر

محمد عبد الباقي نعيم
طالب بالجامعة الازهرية

رثاء حزين

أحامي المجد والاسلام أودى فما للارض ويحك لا تميد
تأمل هل ترى الاسلام مالت دعائمه وهل شاب الوليد
أما هدت لمصرعه نزار بلى وتقوض المجد المشيد
أما والله لا تنفك عيني عليك بدمعها أبداً تجود
ألم تعجب له ان المنايا فتكن به وهن له جنود

كلا أن مصيبة الازهريين في أمينهم الراحل والمسلمين أجمع لاحدى الكبر

ايه أيها الدهر مهلا على أبناء الازهر والدين أتختطف جهاراً نهاراً شمساً مشرقة أمست بعدها الدنيا كديجور حالك مكفهر يخبط فيه أبناؤه الازهريون والمصريون خبط الحاطب في ظلام الليل .

ايه أيها الدهر لقد اختطفت ليثا كان في طريق المارقين والملحدين والعابثين واللاعبين فى أموال الامة حجرة صماء وشوكا تنفر منه رجال المـادة وعباد الـكراسى نفور النمام المخزومة

أيها الدهر ألم تسمع عباد المادة ورجالات الخراب في مصر قول الامين الاخير وهو في حضن المنية حيث قال :

متى انتهى العمل ولاقيت حتفى وفرغت من مأساة الحياة في هـذا العالم الا كل لحم أخيه المنتهك حرمة دينه وحرمة وطنه وحرمة نفسه فهناك تسبح روحى في فضاء الابدية ، واذ ذاك تتبدل وحشة أصحاب الظلم والاستبداد بانس العالم النقى الطاهر ، وتمر حقائق الحق بأنوارها الخلابة حيث تنطمس رسوم هذه الحياة الظالمة والايام التي أوجدت لنا في جنة الله في أرضه وكنانة خلقه سادات هم أصل البليات التى ظهرت في الدنيا والدين فهناك أنسى ما أثارته تنهدات الاسى في أعماق صدري ودموع اليأس والاسف من أجفانى

قم يا أمين واجلس قاعداً وانظر أبناء الازهر وقوفا بجانب قبرك الشريفه تجد زفرات تخرج من قلوب مكلومة وأفئدة متبولة

لقد دفنا أمانينا بأيدينا ومطمح أنظارنا فلئن زهقت روحك من فريق من أبناء مصر واستعجلت بالرحيل فهيا الآن نتكاتف معك والامة من ورائك ندعهم كهشيم زرع يلقى صدمات ريح صرصر عاتية . فاذا ما أضاليلهم أفلتته ومفترياتهم طمست ،فهذا يوم لاينطقون وهم وراء ستار الخزى مستترون . كل منهم منهمك القوى مهين

فأشار الامين بأصبعيه هاقد انتهت أيامى وتركت العالم المتوحش والايام المشوبة بالاباطيل والاوهام الى اللقاء بمن مثل نوره كمشكاة فيها مصباح

فاذهبوا الى اخوانـكم المصريين والمسلمين فى جميع أنحاء الـكرة الارضية واجعلوا منكم نهاة يمنعون الغواة عن دلج الليل وغارة النهار لا تجعلوا أحداً

يجعل الاسلام تجارة وطعمة وانشئوا لكم قوة وصحيفة لتذودوا بها عن بيضتكم وبيضة اسلامكم ولا تكونوا سلاحاً لحزب من الاحزاب على حزب آخر فتنبذكم الناس

وأستودعكم الله في حياتي ، أستودعكم الله في وطنيتي ، أستودع الله الازهر ونوره

فسلام عليكم وعلى أزهركم ، وسنتلاقى يوم يؤخذ بالنواصي والاقدام ، فسلام على أمين يوم ولد ، ويوم نشأ في السياسة ، ويوم اصطلى نارها حيث تأجج سعيرها لظى ، وسلام عليه يوم شرف قبره ، وسلام عليه يوم يبعث حيا

محمد عبد الباقي نعيم — طالب بالجامعة الازهرية

***

نعزيكم كما نعزي أنفسنا عن رجل الوطنية والدين سائلين الله أن يعظم أجركم وأن يتغمد الفقيد بالرحمة والرضوان وأن يلهمنا واياكم الصبر والسلوان وأن يأجرنا في مصيبتنا ويخلف لنا خيراً ممن فقدنا والسلام من الحزين الآسف

اسماعيل اسماعيل

أمين الرافعي

نعى الناعي أمينا فلا حول ولا قوة الا بالله ، ودك معول القضاء صرحاً ومجداً والدوام لله .

اختاره ربك الى جواره المتمسك بالحق ، والبلاد أحوج ما تكون الى المتمسكين ، وانطفأ نور الحكمة ومصر أحوج ما تكون الى النور ، ألا الى الله تصير الامور .

مات أمين ، ولم يكن أمين الا بشراً ولكنه كان مخلصاً.

مات أمين ، ولم يكن أمين الا زائلا ، ولكنه كان مرشداً قوياً لمصر في ديجور حياتها ، مات أمين ، ولم يكن أمين الا فرداً ولكنه كان قائد الجميع ، فلتبكه البلاد مفكراً ، ولتبكه الامة مرشدا ، وليبكه المصريون مدافعا .

مات أمين بعد أن جاهد في سبيل الوطن ، مات أمين بعد أن أفنى حياته في سبيل رفعة البلاد ، مات أمين بعد أن جهد نفسه في سبيل الدفاع عن حق

الامة ، ففى سبيل المجموع ضحى ، وفي سبيل الوطن مات ، فكان مثال التضحية والتفاني ، كما كان مثال الطهر والتنزه عن الغايات

كان أمين من المجاهدين للوطن من يوم تخرج في المدرسة ولاقى في جهاده كل ما يلاقيه المجاهدون الابرار من عسف الظالم وظلم الجبار ، ومضى في طريق الجهاد غير آبه لفظائع القوة ولا عابىء بمروعات الظلم ، فلا التعذيب ثناه ولا السجن أضعف ايمانه ولا النفي أوهن قوته ولا الشعور بالحاجة الى الراحة وقفه ولا المرض صرفه عن الواجب ، فكان مجاهدا ، وكان قائدا ، وكان في قيادته شخصية قل أن يوجد مثلها في العالم

أقام أمين قواعد الدفاع عن الامة ، ودعم بنيانه ، ووضع للبلاد خطة تنسج عليها في سبيل المحافظة على حق الوطن ، وقاد جيوش المخلصين حتى أحيا الحياة الوطنية في النفوس وأرجع للامة مجلسها النيابي

مات أمين . ولكن شخصيته لم تمت ، اغتالت يد الردي شخص أمين ولكن عمله باق

ومحى اسم أمين من سجل الاحياء في هذا العالم الفاني ، ولكن اسمه خلد في التاريخ والقلوب وكم سمعه محدثوه يقول : « انني أعمل ، ولا يهمني أن أرى ثمار عملي ، مادامت الامة هي الباقية بعدي » . وكم كان يقول لمن يسألونه عن صحته :—

« لا تسألوني عن صحتي ، بل سلوني عن قضية أمتي »

فأمين كان يتفانى في جهاده ، ولكنه لم يكن واثقاً بان ثمار هذا الجهاد ستنضج وتجنى في حياته ، بل كان واثقا ان هذه الثمار آتية لا محالة ، وكان واثقا ان الامة التي قام فيها مقام المجاهد والقائد ستتعهد غرسه حتى تجنى ثمره

ان مصر تبكي أميناً لانها فقدت فيه قائدها ، والامة تبكى أميناً لانها فقدت فيه مفكرها ، ولكن حب الجند للقائد لا يزيل القلوب عن الواجب ، وقد رسم هذا المفكر الواجب فكل مسئول عن واجبه ، وكل مسئول عن المحافظة على ما بين يديه من التركة الخالدة

لقد تفجرت العيون بالدموع الهطالة ، وشقت الجيوب حزنا وأسى ، وليس في قدرة انسان أن يكافح القضاء ، ولكنه شعور نفسى لا يمكن أن يقاوم ،

ولكنها عاطفة قلبية لا يمكن أن تكبح ، ومن ذا الذي لا يبكى كاتباً مخلصاً ، ومن ذا الذى لا يبكى قائداً مفكرا ؟

***

ايه يا أمين ، لقد فقدتك البلاد في يوم وليلة وغاب شخصك عن الامة وهي ترقب نور حكمتك ليضيء أمامها ظلام الحوادث المدلهمة ، وخطفتك يد الردى والقلوب تحيط بك وتكتنفك ، ونفذ سهم القضاء ، والآمال تجيش بالصدور في وقفاتك العظيمة ، فما أشد الموقف وما أقسى المقام

لقد أعد الخصوم عدتهم وهيأوا كل قوة لحملتهم وتأهبوا للزحف على مصر، وأنذروا ، وتوعدوا فكنت أنت الحصن الحصين الذي تلجأ اليك في ملماتها ، وكنت أنت الامل في دفع باطلهم بحقك ، وكنت أنت قبلة الساسة في حيرتهم في البلاد كتاب . وفى البلاد مخلصون . ولكن شخصيتك أنت يا أمين ليست بالشخصية التى تعوض وقوتك أنت ليست بالقوة التى يمكن أن يوجد مثلها . ولا تزال آثار جهادك حاضرة فى الاذهان

إيه يا أمين . البلاد كانت فى حاجة اليك اليوم لتصيح فيها صيحة الحق وقوة الايمان . ولكن سهم القضاء قد نفذ . ولا مرد لقضاء الله

إيه يا أمين ؟ لقد أراد ربك أن نودعك الوداع الاخير . ونحن نتوق الى لقائك . وشاء القدر أن نرثيك . ونحن مشتاقون الى سماع كلمة من كلماتك العذبة وقد كنت مؤمناً ونحن مؤمنون . فليس لنا الا أن نقول فى تعزية أنفسنا « إنا لله وإنا اليه راجعون »

إن تلك الدموع التى تجري على الخدود عليك يا أمين لا تنفس عن الصدور المكلومة . ولا تفرج عن تلك القلوب الحزينة . وتلك الجموع الزاخرة التى ودعتك الى المقر الاخير . لا تجد فيك العزاء وتلك الجماهير المولولة لا تطيق صبراً على فراقك الابدي الا ما يتركه ربك على قلوبها من العزاء

انا نودعك يا أمين ، ولكنا نعاهدك أننا سنكون أبناءك البررة، نعاهدك أننا سنتعهد ما رسمت وسنحفظ العهد الذي عاهدناك به وعاهدتنا عليه . وهو عهد الوطن .

الاسكندرية — عبد الرحمن شرف

دمعة حرّى

على قبر الفقيد العظيم

بكاؤك . هذا أول الحزن يامصر   عزاؤك في الجلى أناخ به الدهر
«أمينك» وحي الحق هاهو هامد   وبين حناياك استقر به القبر
فمن لك يا أم اليتامى ؟ خلا الحمى   حنانيك ياربّاه قد نفد الصبر
سجا ليلها واربد وجه صباحه   وبات سواء أليل الليل والفجر

***

شهيد المبادي داعي الشعب للعلا   نعيك أصمانا . وفي سمعنا وقر
ذكرتك والدنيا تموج بأهلها   (وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر)
ذكرتك وثاباً كمياً مدربا   يدافع عن هام العقيدة لاغير
ذكرتك رداع الدروع بمنطق   ترداه جلباباً لهيبته القطر
ذكرتك والدستور يدهمه الردى   فمن خصمه شطر ، ومن أهله شطر
ذكرتك حراً في الدفاع موفقاً   وليس بوادي النيل يوم الردى حر
برزت تحاجى عن بلادك ثابتاً   ودونك يوم الروع في بأسه الصخر

***

سلوا عنه أخبار الكنانة انها   مآثر خلد خطها القلم البر
« عليك سلام الله وقفاً فانني   رأيت الكريم الحر ليس له عمر»

ابراهيم مأمون عكاشة — بدار العلوم العليا

أمين الرافعى

نعى الناعى فأفقدنا الصوابا   وخلف مهجتي شجناً مذابا
أرى الجنات من هم يبابا   وضوء الشمس أحسبه سحابا
بروحي قبلتي وهدى حياتي   لو ان النفس تفديه مصابا
أخا الحفرات فاسمع لي رثاء   ونفسي فيك تنتحب انتحابا
جعلت القلب للرافعى قبراً   ولو هالوا على الرافعي الترابا

على الرافعي فلتبك البواكي ولا تبقي على وجه نقابا
لتبك الضاد حاميها المرجى ويبك الحق جانبه المهابا
أقومي هل عرفتم من دفنتم دفنتم أمة عزت جنابا
فقدنا اذ فقدناه جريئاً أغر شمائلا وأحد نابا
فقدنا مزنة هطلت بأرض يباب فاغتدت أزكى مطابا
فقدنا غرة الدنيا رشاداً اذا ما الدهر أزكاها ضبابا
هي الدنيا تطوح بالرواسى وتنزل من مدى الفلك الشهابا
على الدنيا ومن فيها سلام اذا الرافعي قد سكن الترابا

محمود متولي — كلية الحقوق

فى ذمة الخلد يا أمين

جمعية السودانيين الخيرية تأسف شديد الاسف على حرمان الامة المصرية الكريمة من لسان بليغ ، وقلم بريء ، وقلب طاسر ، واخلاص جم ، وجهاد صادق ، بوفاة الفقيد العظيم والصحفى الكبير المرحوم أمين بك الرافعي بعد حياة مملوءة بالخدمات الجليلة التي كان من شأنها رفعة مصالح الامة في كثير من الظروف والمواقف، وتعتبر موته خسارة فادحة فقد ألفت منه السبق في معاضدة الجماعات النافعة لانه فوق خدماته العامة وصراحته في القول واخلاصه في العمل بالجرأة الصحفية النادرة كان عوناً للجمعية بالنشر عنها في صحيفة الاخبار ، أسكنه الله فسيح جناته ، وعزى الامة عامة والصحافة خاصة عنه جميل العزاء .

فبلسان جميع أعضاء الجمعية نسأل الله له مقعد صدق عند مليك مقتدر وصبراً جميلا وعزاء طيباً لجميع أفراد عائلته الكريمة وفي ذمة الله وجناته ياأمين

السكرتير العام

ذكرى امين

(أي أمين) لقد جعلت لك من نفسك رصداً ، ومن جوارحك عيونا ، فكنت طبيبا حاذقا في طبك أحكمت المراهم ، وأحميت المواسم ، تضع من ذلك

حيث الحاجة اليه متبعا بدوائك مواضع الغفلة ومواطن الحيرة فأضأت بمشكاة حكمتك سبيل الفوز لسالكها وأوضحت محجة الحق لقاصدها

فوربي ما عهدناك احتجزت دون الامة سراً ، ولا طويت دونها أمرا ، ولا أخرت حقاً عن محله ، ولا وقفت به دون مقطعه ، فأعطيت الامة من قلمك ومنحتها من طبك ما يصلح أمرها أجيالا فكنت العبقرية النادرة والنبوغ الفياض

(أمين) سقتك الوطنية ماء غدقا ، وتحريت في القول رشداً ، فقمت بالامر حين وجفت القلوب وتطلعت حين قبع أولو العزم ونطقت حين تعتع البلغاء ومضيت بنور الله حين خارت العزائم وسلكت سبل الجهاد فجاجاودعوت قومك ليلا ونهارا سراً واعلانا ولم يزدك مضض الألم الا صبراً وايماناً فكنت جبلا لا تحركه العواصف ولا تنال منه القواصف

نظرت فأبصرت ، ونطقت فأبنت ، وألزمت نفسك العدل فكان أول عدلك نفي الهوى عن نفسك ، فارتويت من عذب فرات سهلت لك موارده فشربت نهلا

(هيا أمين) جاهدت في الله ، وغضبت لله ، وأنفقت في الله ، وقضيت بنور الله ، فادع الله أن يمنح الامة صبرا ، ويهبها تجلدا فما أحوجها الى ما منعتها ، وما أغناك عما منعتك

(أيا أمين) ماذا كنت أنت اذ هدر الباطل وتنكر الحق لذويه وألقت السياسة برجالها في بحر لجي تغشاهم الظلمات وتتلاطم بهم الشبهات فزاغت أبصارهم وبلغت القلوب الحناجر وزلزلوا زلزالا شديداً

كنت مصباح الهدى الزاهر الكاشف عن ظلمة الشك بنور عقيدتك ، كنت القائد لقافلة البشرية في فلاة الحياة فأسقيتها من ينابيع أفكارك العذبة الصافية فيض العرفان ورفعت لها النقاب عن مخدرات الحقيقة وأمطت لها اللثام عن عذراء الصواب فكنت الحكمة وفصل الخطاب

(أأمين) بحثنا فيك عن العامل الامثل والمحب الوفى فكنت الاول والآخر ، دعوت الى الحق ولكن بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلت ولكن بالتي هي أحسن فعبرت لعبر العاجلة حميداً وقدمت زاد الآجلة سعيداً وحسبك

الجنة ثواباً ونوالا . لقد أفلحت اذ كنت في صلاتك خاشعاً وعن اللغو في قولك معرضاً ولمبدأ الحق وعقيدة الوطنية مقدسا وللامانة والعهد راعيا

(وا أمين) ان ووريت في الثرى جسداً خاويا وضمتك الصفائح والجنادل جثة هامدة فقد انتثرت نوراً لاتطفأ مصابيحه وشعاعا لا يظلم ضوؤه وان بدلت بالنطق صمتا فقد عدت فرقانا لايخمد برهانه وتبيانا لا تهدم أركانه

وان اكتحلت عينك البراقة بالتراب فقد قضت عيونا لا ينضبها المائحون ومناهل لايقيضها الواردون وان همد قلبك ى صدرك فقد بعثت عزاً لا تهزم أنصاره وحقاً لا تخذل أعوانه

وان ألبست أهدام البلى فقد طلعت علما خفاقا ومناراً ساطعاً وان سلكت من المضيق سبيلا فقد انفجرت بحراً لا يدرك مداه ولا يحد مجراه

اللهم انك تعلم أنه ما كان الذي كان من أمين منافسة في سلطان ولا التماسا لشيء من فضول الحطام فقد مات تشيعه القناعة وتندبه الحاجة بل لرد معالم دينك واظهار الاصلاح في بلادك واقامة المعطلة من حدودك فنم هادئا يا أمين في جوار ربك تنعطف عليك ملائكته وتنعم روحك متبخترة في ميادين احسانه

لاتخش ظلما ولا هضما فان لك أن لاتجوع فيها ولا تعرى وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى

وما إخالك أمين الا مجيباً من مقابر الفناء من على منابر الاحياء بقوله تعالى (ياليت قومى يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين)

عمر محمد التوني — بالسنة النهائية بالقسم العالى

مات الامين

اليوم طوى علم من أعلام الكفاح في هذا البلد المغلوب على أمره وانطفأ سراج كان ينير الطريق للوطنيين العاملين وانهد ركن من أركان الوطنية الثائرة . فقد مات أمين ، مات الرافعي ، مات ذلك العنيد في حق مصر الذائد عن حق مصر في السودان ، والمدافع في حق استقلال النيل من منبعه الى مصبه . مات ذلك الزعيم الوطني بعد أن لقى في سبيل الدفاع عن قضية مصر ما لقى ، ولم تزعزعه الكوارث فكان مثلا يضرب للعاملين . . . .

ان رزأه جلل ، ومصابنا فيه عظيم . فليكن للوطنيين العاملين في وفاته درس لهم في حياتهم ، فما أبلغ العبرة وما أشد المصاب .

عزاء جميلا لآله وأنصاره والمعجبين به . محمد عزيز

خريج جامعة موسكو السياسية الشرقية

امين الرافعي بك الكاتب المجاهد القدوة

مات الرافعي بك وقد كان في حياته قوة عظيمة من قوى الدفاع عن الوطن . كان ركن المعارضة النزيهة المرشدة . كان مجاهداً بقلمه وبفكره . قدوة في جهاده وفي رأيه لكل الذين يتولون الدفاع عن هذا البلد . هذه القوة المفكرة التى خسرتها مصر كانت تمتاز بشيء واحد هو في الحقيقة كل شيء ونعني به شرف الدفاع عن المبدأ والتجرد التام عن الغرض والنزاهة التي لا نظير لها في عنصر تقيد فيه العمل لمصر بالاغراض والمصالح .

كان الرافعي بك الصحفى القدير في تفكيره . والمجاهد القدرة في دفاعه عن المبدأ . والرجل القدوة في أخلاقه وصفاته . وكل الذين أتيحت لهم الفرص السعيدة في الاقتراب منه قدسوا فيه هذه المزايا تقديس الذين استمعوا بعشرته وأعجبوا عن قرب نتائج جهاده .

ولقد تردد اسم الرافعي بك في جو مصر حقبة طويلة من الزمن كمجاهد فذ حائز لثقة الجماهير التي تعجب باخلاصه لقضية الوطن وتفانيه في الدفاع عنه . هذا الاسم خسرته مصر بعد أن نعمت بثمار جهاده . الا ان ذكراه ستبقى أثر عمله المجيد في حياة مصر السياسية . وهل ينسى جهاد الرافعى بك الطويل في سبيل مصر التي كان لا يمل العمل من أجلها حتى وهو على فراش المرض ؟ أتنسى ارشادات الرافعي بك في الساعات العصيبة إذ يطلع على الجماهير المنتظرة لرأيه الحجة فتهتدي أو تطمئن ؟

ولعنا لا نبيح سراً اذا قلنا أن لا حياة سياسية بلا معارضة ، وان الاختلافات في الرأي لا تقلل مطلقاً من تقدير العمل الشريف في جوهره ، هذا التقدير فرض على الجماعات من كل مذهب سياسي . على ان تقدير هذا العمل لذاته نخر لمصر . وقد أحبها الرافعي بك وضحى من أجلها براحته . ومن أجلها

أبى الا أن يكون واحداً في مبدأه ومن أجلها اصطبغ المبدأ عنده بصبغة العقيدة حتى لا يقبل أي تحوير . هذا المجاهد العظيم الذى كان يؤمن بمبدأ الوطن ايمانه بالله قد خسرته في ساحة الشرف . وان مصر لتقدر هذا الاستشهاد في سبيلها .

وانا لنحيي روح هـذا الفقيد الوطنى تحية دائمة توازى ما عمل من صالح لبلاده .

صحفى

مات بطل الجهاد

ذهبت اليوم (الخميس) كعادتي وأحد الاصدقاء للاستفسار عن صحة المرحوم أمين بك فما أشد دهشتنا حينما سمعنا صراخاً وعويلا صادراً من المنزل « لقد مات أمين بك » قال هـذا أحد الخدم النوبيين وعيناه تذرفان الدموع وكأن هذا النبأ وقع علينا وقوع الصاعقة .

اذن اليوم كتب الموت آخر سطر في أضخم مجلد

اليوم يوسدون الثرى رأس جبار الوطنية في هذا البلد

اليوم يصمت أبلغ لسان صمت الابد

اليوم سكنت أوتار صوت أجش عميق وتداعى بنيان صرح شامخ ممدد وهوى من سماء الانسانية الـكوكب الفرقد

اليوم قبض الله اليه البطل الاروع وأطفأت يد المنون شعلة الذكاء المتوهج الى سفرة قصية لاعودة منها وكذلك عدت على آية الحياة آية الموت

ما أظن شعباً أصيب بما أصيبت به مصر الآن فقدمات مصطفى فاهتزت مصر من أقصاها الي اقصاها

ومات فريد فأقيم في كل جهة أوربية مأتم

ومات الصوفاني فكأن ركنا من أركان الجهاد قد انهد

ومات لطفى وكأن ركنا من أركان القضاء قد اندك

ومات علي كامل على منبر الخطابة في ساحة الجهاد

مات سعد فارتج العالم قاطبة من هول الخطب واليوم مات صاحب القلم المبين والصراحة الحقة وأمير البيان وعلم من أعلام الصحافة

قد تموت العظماء وقد تبيد الجيوش وقد تبتلى الامم بالثورات والزلازل فما تشعر بما نحن فيه الآن من حزن وأسى ولوعة فكارثتنا ما تعادلها كارثة في حياة الشعوب

فاللهم هبنا الصبر الذي وعدت به عبادك المخلصين .

أسكنك الله فسيح جنانه وألهمنا والامة الصبر والسلوان

الكلية الفرنسية　　　　محفوظ عزوز

طلبة باب الشعرية يبكون أمين بك الرافعي

ان فواجع الحياة ومصائبها كثيرة والمرء معرض لحوادث الدهر وشدائده وأن الليالي صفحات مملوءة بالاوصاب والاكدار ما ينتهي الانسان من صفحة حتى يرى أشد منها خطبا وأعظم هولا ولكن ليس كل الخطوب محتملا ولا كل الارزاء يتوافر أمامها العزاء

أي أمين . ومن هو أمين ؟ ؟

هو الذي ما كان يخشى في الحق عقاباً . . ولا في الواجب عتاباً

هو الذى نادى بحياة مصر والسودان وهو الذي ما طمع يوماً في منصب رياسة . هو الذي خدم مصر وما كان يرجو جزاء ولا شكورا وكان سعيه عند ربه مشكورا

أي أمين ! تركتنا نحن الطلبة أحوج ما كنا الى مثلك . لقد فقدناك ونحن اليوم أحوج ما نكون الى الاستضاءة بأنوارك والى سلوك سبل هداك

أي أمين : رحلت عنا فمن ذا الذي يهدينا ومن ذا الذي يرعى الدين ويرد عنه كيد الكائدين ؟

واحر قلباه يا أمين

ان خطبنا عظيم ورزأنا جسيم ، فاللهم هب لنا من لدنك صبراً

ما كان أمين رجلا عاديا ولا ممن يتعزى عنهم بأمثالهم ولا ممن يتأسى بعده باندادهم وشركائهم بل هو كل الرجال في الرجل

بل هو ذخيرة العصور للدهور . هو فكرة خالدة تبقى مع الاجيال وتطل على المجد بجلائل الخلود

أي أمين : في ذمة الله نستودعك بعد جهاد مبارك كنت فيه لامتك أميناً في دفاعك صادقاً في أقوالك ، مخلصاً في أعمالك ، في ذمة الله مثواك وفي جنة الخلد مأواك

الهي : تغمد برحمتك فقيدنا العظيم وألهمنا من بعده الصبر والسلوان واجعل الحق شعارنا الى الابد وأنت رب العالمين . . وأرحم الراحمين

عن لجنة الطلبة بباب الشعرية : سليمان درويش

***

مات المصلح الكبير والسياسى الخطير

لقد نزل وأيم الله على قلبنا ذلك النبأ المحزن نزول الصاعقة أو أشد ، وسرعان ماتبدلت الافراح أتراحا وسرعان ما أخذ لساني يرتل : ما أعظم هذه الكارثة وما أفزعها على النفس . ما أفدح هذه النازلة وما أروعها قد أخرست الالسنة وأدمت القلوب ، قد جعلت البكاء مراً والزفرات صاعدة متتابعة . والتأوهات كثيرة ، والتنهدات عديدة ، يرددها صوت أجش وأنين عميق متواصل من قلب مكلوم كأنما هو يتقلب على الجمر أو يتمرغ على الشوك أو غارق في مجري الاحزان والاكدار ، لقد مات أمين . . . لقد مات الذي كرس نفسه لخدمة وطنه المحبوب ، مات رجل الاخلاص والعمل ، مات المصلح الكبير والسياسي الخطير رجل الواجب والنزاهة ، مات الذي أدخل الرعب في قلوب أعداء الوطن ، مات صاحب اليراع السيال صاحب المقالات الممتعة الطلية . فواأسفاه وواحسرتاه عليك يا أمين . . . لقد كانت همتك عالية لا تعرف الملل والسآمة ، لم تخف الوعد والوعيد الذي كان يهددك . لقد كنت ذا همة قعساء وعزيمة صادقة وارادة قوية وعقيدة ثابتة ، فمصر تبكيك وتندب حظها المنكود وليس لي إلا أن أردد هذه الابيات :

***

يا عين فيضا

يا عين فيضا فقلبي اليوم منفطر ... وابكي الدماء فليس الآن مدخر
ان الحياة لبحر سوف نعبره ... ان «الامين» غدا بالامس يحتضر
ان الحياة لشؤم كلها سقم ... جاء القضاء فعم الحزن والكدر
ان المصائب قد هاجت عواصفها ... ان الدموع غدت يا قوم تنهمر
ان المنون لكأس سوف تشربها ... وشأن ربك هـذا كله عبر
إنا لنذكر يوماً خطبه جلل ... أدمى القلوب وأضحى بعدها الخطر
إنا لنلبس ثوباً ليس نخلعه ... ثوب الحداد الى أن ينفد العمر
يا نفس صبراً فكل الناس في ترح ... كل يئن كمن في قلبه الابر
وارى التراب خطيباً كان مشتهراً ... رغم الوشاة الى أن ضافه القدر
رحماك ربي فهذا وحي فكرتنا ... قد غاب عنا فغاب النجم والقمر
من ذا يشاكله ليثاً أخا همم ... بيضاء تسطع لكن ليس تنحصر
من ذا يضارع شهماً حازما يقظا ... من ذا يماثل بدراً أيها البشر
يارب فيض بديلا نستعين به ... على العدا فلعل الكسر ينجبر

عبد الظاهر محمد العمري بساقلته

***

يوم أمين

هوى الباني وقام الهادمونا ... فيلوا نستبق فيـه المنونا
وتخلى الارض من نظر وعلم ... وحق عاث فيه المبطلونا
فليس لصورة الاخلاص إلا ... خيال الدمع يستملي الجفونا
مضى بمآثر الحسنى (أمين) ... وكان الحر والرجل الامينا
أقام على المواثق لا يراعي ... مجاملة الطغام الواهمينـا
ولم يصـدع بتهديد وغدر ... ولم يخضع لـكيد الكائدينا
وقد أغضى على الآلام صبراً ... كشأن العاملين المخلصينا
يعد « قضية الاوطان» روحا ... يرف بقوة المتبصرينا

ويولى «شعب مصر» ولاء حر　　بكامل شخصه أدباً ودينا
وينصر في نضال الحق جنداً　　أعزته الكرامة أن يهونا
ويلتمس الحقائق من وجوه　　أبت نظراتها الا يقينا

***

على خلق كأن الزهر طيف　　لباهر حسنه في الناقدينا
تنم به الشجاعة في خشوع　　يهول الطود يوشك أن يلينا
وجنب لا يقر على هجود　　وان قرت على الامن السنونا
وقلب لا يبيت على فراغ　　وقد ملىء النزاهة واليقينا
صحا عزماً كأن عليه عهداً　　بأن يبقي مثال القائمينا
يناجيه وراء الموت صوت　　بنبأة «مصطفى» أحيا الدفينا
وأودعه الزعامة وهي شرط　　لمن لوم الهمامة والسكونا
وحل مع الحوادث كل برج　　ملياً بالكوارث مستهينا
اذا عصفت أنانيـة بنفس　　نفى تعدادها في العاملينا

***

فأين اليوم صوتك مستعاذا　　وأين اليوم شعبك مستعينا
وأين مواكب الاقلام تسري　　بروحك في رجاء الآملينا
ثويت وما ثوى لك عزم حر　　جرت آثاره في العالمينا
ومت ولم يمت لك صوت داع　　يرن بمسمع الدنيا رنينا
ونادى بالبقاء على جهاد　　الى أن يطوي الدهر السنينا
فتغمر بالسعادة أرض مصر　　وتزهر بالشموس الاولينا

***

عليك سلام مصر يفيض حباً　　لفرد عاش معواناً ركينا
وكنت أحق أن تبقى ولكن　　هي الايام لم تصدق ظنونا
تحار ظنوننا في شأن مصر　　وكم لله فى مصر شؤونا

بني سويف　　مرسي شاكر الطنطاوي

قطرات من دموع الازهر

على فقيد الدين والوطن أمين بك الرافعي

صدع القلب وأودي بالجفون نبأ ريع لديه المسلمون
منيت مصر بأقصى نكبة اذ مضى خير بنيها المخلصين
مات خير الناس علماً وحجاً مات خير الناس في تقوي ودين
مات ذو العزم قويا — فاذا لانت الصم الرواسي لا يلين
مات ذو المبدأ يحميه كما تدفع الآساد عن حوض العرين
مات من كان لمصر حاميا دافعا بالحق كيد الغاصبين
مات عالي النفس فوار الذكا مات موفور الحجا مات أمين

***

لهف نفسي من لمصر بعده بعد حاميها الذي لا يستكين
ويح هذا الدهر ما أسرعه فى اختطاف العالمين العاملين
بينما نحن ببشرى برئه من عضال الداء نمشي فرحين
إذ بناعيه ينادي هاتفاً ودعوا الصبر فقد مات أمين

***

واذا الصبح بدا يحمل في طيه أمر وجوم وسكون
هرع الناس الى توديعه بنفوس جازعات يا أمين
يحملون النعش في أكتافهم بين دمع كبحار وأنين
ثم لبوا ذاعي الله كما كان في الدنيا يلبيه أمين
دخلوا المسجد عن آخرهم وسرير الميت بين الحاملين
ثم قام العدوي يخطبهم خطبة الجمعة بالوعظ الثمين
ورثى فيها أميناً بعد ما ذكر الموت وأجر العاملين
تلك كانت أول التأبين من منبر الجمعة عند المسلمين
وهي فخر لامين ناله بالتقى والزهد والدين المتين

***

أيها المولع في فجر الصبا ... بالجهاد الحق دون الناشئين
ثرت بالطلاب في وجه الاولى ... لم يراعوا حرمة الشعب الحزين
فارتديت النصر في معمعة ... قل في أمثالها من ينصرون
أي اخلاص ودين راسخ ... أبعدا عنك غرور النابهين
علم الله لقد كنت فتى ... ملء برديه جلال وسكون
تخدم المبدأ للمبدإ لا ... لاستلاب المال مثل الطامعين
ولقد أقررت عيني مصطفى ... بيقين ثابت أي يقين
فاذا صوتك يدوي عاليا ... مع صوت الحق فياض الرنين
واذا هديك يسري في الحمى ... سريان الدم في عرق الوتين
ثم غال الموت ذاك المصطفى ... وأتاه أمر رب العالمين
فاذا أنت مكان الليث في ... همة تحمى حمى هذا العرين
أيها الناس تعالوا لتروا ... كيف يبكي الشعب خلف المخلصين
أيها الناس انظروا كيف قضى ... قائد النهضة والبر الامين
ما الذي خلفه من بعده ... لبنيه غير ذكرى العاملين
في سبيل الله عمر لم يضع ... مثل أعمار وان قل سنين
في سبيل الله ما قدمته ... من جهاد في المعالى يا أمين
في سبيل الله ما لاقيته ... من عناء وبلاء وشجون

***

يا شهيد الجد والاقدام في ... بلد ليس به من يعدمون
تؤثر الامة والدين على ... زينة الدنيا نضار وبنين
قد تركت المنصب السامي الى ... حيث تبقى في صفوف الزاهدين
كم نصحت الناس لكنهم ... لا يحبون كلام الناصحين

***

أيهذا الموت قد رعت الحمى ... وفجعت النيل في أوفى البنين
أفلا أمهلته دهراً فما ... نحن عزل من سلاح كامين
أى حصن أنت قد طحت به ... أي ركن هده الموت ركين
فقد المنطق فيه حجة ... يقرع الحجة بالرأى المبين

رب أقوال له قد نظمت كعقود الدر والماس الثمين
كلمات جمعت في أسطر خير ما يكتب فيه الكاتبون
منطق سهل ورأى ثاقب وضحت غاياته للقارئين

***

يا أمين الشعب في نهضته أين ناقي بعدك الفذ الأمين
نم هنيئاً واغتبط في جنة قد أعدت لدخول المتقين
بين أصحاب كرام سبقوا وهم لا ريب بين السابقين
أنتم القوم لهم من ذكرهم أثر خلدهم في الخالدين

عبد السلام شهاب بالقسم العالي

المرحوم أمين بك الرافعى

حزن لا ينفك . دمعة لن تجف

يا له من خطب جسيم . ويالها من فاجعة أليمة . ما أعظم رهبة الموت وما أقسى الفراق ، تنقض المنيـة فتتخـير الاخيار . وتنشب أظفارها فتلتهم الاطهار . فتكوى القلوب كياً . وترمى القلوب بجمرة الحزن فتذوب أسى . وتتمشى الى مآقى العيون فتتفجر سخينة ملتهبة تقرح الجفنين . وتحرق الوجنتين . واذا بنفس المحب الصادق تتجاذبها الحسرات والزفرات ويتملكها الحزن وتعلوها الـكآبة

لا حيلة في دفع القدر ولا وسيلة للفداء فيالهـا من حقيقة مرة . مات الرجل والرجال قليلون ومات ناصر الحق وأنصار الحق معدومون .

ومات أمين بك الرافعى . فذوى بموته غصن الـكمال والدعة والاخلاص في القول والعمل

وداعا أيها الراحل العزيز . وداعا الى يوم الحشر والميعاد . فقد مضيت ملبياً نداء خالقك فهلعت القلوب لفراقك وانهمرت الدموع وهيهات لهـا أن تجف . وستبقى ذكراك مقرونة بجميل مآثرك وجليل مناقبك . وستتجدد الاحزان كلما ذكرك المحبون . وتتواصل الدموع كلما فكر فيك المخلصون

في ذمة الله تقواك واخلاصك . في ذمة الله استقامتك وتواضعك في ذمة

الله شهامتك ومروءتك وفي ذمة الله صدقك ونبلك ، جادك الغيث بالرحمات ومن الله علينا بالصبر والثبات فالله يؤنس في وحشة اللحد وحدتك ويكرم في عليين مثواك ويجزل لآلك الثواب على هذا المصاب

لمثل هذا فليعمل العاملون . وانا لله وانا اليه راجعون

عبد الرسول حسن — طالب ثانوى

أمير الكاتبين

هل علمتم أن فخر الصالحين غادر الدنيا الى دار اليقين
أو سمعتم أن أطباق الثرى حجبت عنا أمير الكاتبين
ليت شعري كيف طابت نفسه بجفاء الشعب والشعب سجين
قد عرفناه وفياً مخلصاً أمن الاخلاص هجر المخلصين
عاهد الرحمن أن يبذل ما عز من نفس ومال وبنين
في سبيل الله والشعب معا هل نسيت العهد يا خير أمين
لا . ولكن قوة قاهرة ذهبت بالطود والحصن الحصين
بعد أن كان سراجا مشرقا صيرته في الشموس الغاربين
انها الموت وما أظلمه يذر البله ويردى النابهين
لست أدري بعد أن هد الردى قوة الرئبال من يحمى العرين
من يصد اليوم عن مصر العدا أو يقي الدين ضلال الملحدين
وحماه وحماها قد ثوى في جوار الله والروح الامين
هب لنا صبراً جميلا ربنا عله يشفي صدور المؤمنين
فأساة النفس لما علموا أن وقع الخطب قد أبكى الجنين
والاسى ضاق به صدر العلا والندى يندبه في النادبين
وبقلب الدين منه مأتم وأماني الشرق أعياها الانين
حاولوا التلطيف من آثاره بقضايا الذاهبين الاولين
بذلوا من حكمة ما بذلوا رحمة بالحق والشعب الحزين
فالتوى القصد عليهم ومتى جلت الارزاء عز المنجدون
ويمينا بالذى صوره من وفاء واباء ويقين

وحياء وذكاء وتقى ... وثبات وقناة لا تلين
لو يفدى بعزيز ظله ... لوجدنا هينا كل ثمين
غير أن الدهر لا يرضى الفدى ... فهو بالرحمة والعدل ضنين
قد يهون الخطب لو كان له ... من خطوب الدهر في الدنيا قرين
كيف والشرق يتيم بعده ... فهو ما عاش له جد مدين
كيف ينساه وفي اعلائه ... جاهد الاعداء والمستضعفين
بمقالات من الهجو خلت ... وبيانات هى السحر المبين
رغم ما لاقاه من عدوانهم ... ويعانيه من الداء الدفين
ناله من قومه كل أذى ... في سبيل الله رب العالمين
فازدرى الظلم ولم يعبأ به ... بل تلقاه بصبر المرسلين
واذا المرء من الله دنا ... لا يبالي باعتداء الظالمين
رأيه أدنى الى الوحي علا ... وصوابا وهدى للمتقين
واذا الرأي من النفس سما ... فهو بالاعجاب لا شك قمين
عاش ما عاش مثالا صادقا ... في احتقار الكبر والمستكبرين
قانتاً لله معتزاً به ... طاهر الكفين من رجس مهين
مضرب الامثال في الزهد ومن ... يعتصم بالله فالله المعين
فهو في الاحشاء حي خالد ... دائم الذكرى على مر السنين
ليس من يأبى الدنايا ميتاً ... انما الميت الضعيف المستكين
كيف يلهو زخرف الدنيا به ... وهو من حزب الاباة الزاهدين
صدقوا العهد ففازوا بالمنا ... واستحق القوم أجر الصادقين
لم تنل منهم على قسوتها ... قارعات الدهر يحدوها المنون
لا يرومون من الدهر سوى ... نصرة الحق وقهر الغاصبين
وشعار الكل في محنته ... قدم الواجب واترك ما يكون
مبدأ كالنفس حي أبداً ... فاحظ بالرضوان واهنأ يا أمين

محمد محمد سيف : من علماء الازهر الشريف بالرحمانية

الى رحمة الله يا أمين

أحقاً فارق أمين هذه الدنيا وانتقل الى الدار الآخرة ورحمة الله الخالدة

أحقاً سكنت دقات ذلك القلب الكبير وووري في التراب ذلك الجبل الشامخ والعلم الخفاق ووويت معه تلك الوطنية الكبيرة والمروءة النادرة والشهامة الكاملة والرجولة والوفاء

أراد ربك ولا راد لقضائه أن يتوفى الى رحمته أمين بك الرافعي ويسكت عنا ذلك الصوت الذي كان يدوي فتخر له أعناق الرجال ويخشاه الوزير والكبير ويعقدون من أجله المجالس والمحافل لما يكشف من خبايا المعتدين على حقوق البلاد والسارين في الظلام ويطرب له المخلص للوطن الوفي لامته العامل على رفعتها ونهوضها

لم يكن المرحوم أمين بك الرافعي من أولئك الذين يذهب حزنهم من القلوب اذا غابوا عن الابصار ولكنه كان أمة في فرد وجيشاً في واحد وقائداً كبيراً ومخلصاً أميناً وبراً رحيما عركته الحوادث وعركها ونازعته ونازعها فاذا صدر فعن خبرة واذا نطق فعن حكمة واذا كتب فعن اخلاص وايمان لا تلين من قناته بهارج المظاهر الخادعة ولا تنال منه الالقاب والرتب ولا تعرف السياسة اليه سبيلا فتخدعه عن واجبه . فاذا بكيناه اليوم وبعد اليوم والى أن يقضي الله أمره فانما نبكي فيه ما عرفناه من صلابته في الحق وذوده عن بيضته فقدناه كما نفقد أبصارنا ولقد كان يبصرنا مزالق الباطل وأحابيل الشياطين فنتنكبها

فقدناه فكنا كالجيش الذي يقاتل وهو على أبواب النصر فاذا بقائده الاوحد ومرشده الاعظم يخر صريعاً بين الصفوف أفلا يكون رزؤنا عظيما ومصابنا جللا فانا لله وانا اليه راجعون

أسفي عليك أيها الراحل الكريم ماذا أضنيت من جسمك الناحل وضحيت راحتك وأفنيت من عمرك في سبيل وطنك وأمتك ودينتك . فهل كان ذلك المداد الذي يجري به قلمك تمليه من سويداء قلبك ودم مهجتك وترسله على القرطاس فاذا هو نار على المعتدين ورحمة للمهتدين . وذبلت كما تذبل الشمعة تضيء غيرها وتحرق نفسها ووهبت أنفاسك وسني حياتك القصيرة لامتك حتى

اذا رجعوا الى ما كنت تكتبه في صحيفتك حسبوا أنهم انما يقرأون أنفاسك المعدودة وحياتك الخالدة تنثرها نثرا على تلك الصحف الكريمة

نعم أراد الله ولا راد لقضائه واليه المشتكى والمستعان ومنه نطلب الصبر الجميل أن يحيي أميننا ويلقاه آمناً مطمئنا بين بكاء الباكين وزفرات الوالهين وأنات الموجعين فالى رحمة الله أيها الراحل الكريم، وليت شعري لمن ننعيك ؟! ألى الوطن وقد التفت بوجهه ذات اليمين وذات الشمال وقد أرادوه أن ينزل على ارادة الغاصب فلم يجد من يدفع عنه تلك الاباطيل الا ماوهبك الله من قوة الايمان والعقيدة فلم ترض له حياة الذلة والمسكنة فجاهدت فيه وحيداً فريدا فلم تخش فيه لوم الآثمين وسطوة الجبارين حتى قضيت حياتك الشريفة

أم ننعيك للاسلام والدين وقد تنكر لهما الزمان وقلب لهما الملحدون ظهر المجن فوهبت صحيفتك الغراء لمحاربة الضالين المضلين ونزلت بقلمك في هـذا الميدان فكان كالسيف يقطع أعناق الناشزين عن الدين الساعين الى تقويض دعائمه فعادت اليه نضارته وردت اليه بهجته فحمد الله لك صنعك وجمع حولك قلوب المخلصين الموحدين ، ليت شعري لم ننعيك فأياديك كثر، ومحامدك جمة، لا يحصيها العد ولا يأتي عليها القلم ، فحزننا عليك كبير ، ومصابنا جلل ،وبلاؤنا عظيم ، فالى رحمة الله الكريم فهو يجزيك عنا ما أنت له أهل في دار كرامته ، ومقر رحمته .

فسلام عليك في المجاهدين الصابرين وسلام عليك في الشهداء والصديقين والبررة الصالحين ونسأل الله الكريم لآل بيتك الطاهرين ولابناء أمتك الموجعين أن يلهمهم الصبر الجميل والعزاء الكبير

محمد المهدي المفتي
رئيس شعبة الحزب الوطني بكرموز

***

وداع الاسى

نادى الردى رفقاً أصبت فؤادي ... وقطعت غصنى الفائح الميادي

ورميتني بالسهم بين جوانحي ... وجرحت أحشاء المغنى الصادي

يامصر كل غد نودع راحلا ونخيط للاجساد ثوب حداد
الدمع فاض وكان سيلا جارفا لما استقر النعش بالاجساد
حملوه فوق الهام شمس ضحى والنيل جلل وجهه بسواد
ماذا أرى هل جاء يوم البعث أم زحمت عكاظ بسوقها المعتاد
يا نيل هذا يوم حزن شامل موت (الامين) أفت في الاكباد
لما رآني النيل تجري عبرتي ذرف الدموع على فقيد بلادي
خرجوا به وبكل عين دمعها حزناً على رب اليراع الهادي
ما كنت أحسب قبل موتك اذ أرى رضوى على أيدي الرجال تقاد
فاذا الردى يغريك وهو مرابط بالباب ينظر فرقة العواد
يا شمس غيبي عن سمائك واختفي ودعي الظلام يعم كل الوادي
مات الذي قد كان يسطع نوره بين الورى فاختار طول بعاد
مهلا غبيتك قد ذوت أعواده وبكت عليك الطير وهي غوادي
يرثيك مكلوم الفؤاد مدله أضناه موتك زهرة الامجاد
صب الاله على رفاتك غيثه يا سيد الكتاب والنقاد

محمد سيد جاد الحق الزيتوني
بمعهد أسيوط بالنظام

على قبر فقيد الوطن أمين بك الرافعي

قصد يوم الجمعة ٦ يناير تلاميذ ست فرق من مدرسة الجمعية الخيرية الاسلامية بالقاهرة الى زيارة قبر فقيد الامة المرحوم أمين بك الرافعي في موكب منظم تمثل فيه الجلال والخشوع

وقد تقدمت صورة الفقيد الموكب موضوعة في اطار أسود وأحدق بها أربعة من التلاميذ يحمل كل اثنين منهم اكليلا كبيراً من الازهار المختلفة الالوان وتبع هؤلاء عدد آخر من التلاميذ حملت يد كل منهم باقة كبيرة من الورد ثم مشى من ورائهم بقية التلاميذ في صفين منتظمين وفي يد كل منهم

باقة صغيرة من الزهر البديع ، وساروا على هـذا النسق تحت اشراف بعض كبارهم حتى وصلوا قبر (الامين) وهناك وضعوا على قبر الشهداء الثلاثة : مصطفى كامل ، وعلي كامل ، وأمين الرافعي كل ما كان في أيديهم العديدة من الازهار ، ثم التفوا بعد ذلك بقبر الفقيد « أمين » وأخذوا يلقون الخطب الحماسية المؤثرة .

وكان المدفن قد اكتظ بالناس فلم يبق فيه متسع لقدم ، وكان مما قاله التلميذ النجيب (حسين كامل الفندي)

« نم يا أمين وثق بأننا سنقتفي أثرك ونعمل عملك ونسعى للاستقلال الذي كان أمنيتك حتى نبلغه أو نموت »

ومما قاله التلميذ الذكي عبد الشافي غنيم :

حكى لنا استاذ التاريخ تاريخك وأعمالك فبكينا بكاء مراً وجئنا نعاهد روحك الطاهرة على أن نكون لك الخلف الصالح .

وبعد ذلك وقف الاستاذ علي افندي فهمي خليل وحيا التلاميذ وناجى روح أمين الطاهرة بعبارات هزت أوتار القلوب وأسالت العبرات ثم انصرف التلاميذ وهم يترحمون على الفقيد والشهداء المخلصين .

***

أحق انه اودى امين

يا عمود الاوطان خير عمود ، والذي صيغ من حياء وجود
والذي فيه ما يسلي عن الاحزان . عن كل هالك مفقود
والامين المهذب الرافعي العزم محض الآباء محض الجدود
ان يوماً أراك فيه ليوم ، طلعت شمسه بسعد السعود

***

حين جاء النعي ينعاك قلنا صادح الحق في نعيم الخلود
نفس طاهر بأرض فساد انما رجعة لاصل الوجود
نم قريراً على أساس هنيء عند رب عبدته بشهود

يا أمين راعيت ربك فينا   فتلقاك بالقاء السعيد

***

لكأني حين أرثي أمين الرافعي انما أرثي نفسى ، فبلاؤه كان بلائي ، ومصيره لا شك مصيرى

أرأيت الذين خلقوا ذوي احساس في الناس ان لو كان لهم الخيرة في طبعهم ، أتراهم يحبون أن يخلقوا كما خلقوا وهم انما يحيون فى مجتمع قاس ناس ويعيشون فى بيئة أصل فطرتها ذات حواس خمس ثم يداهمها ما يداهمها من أمراض المجتمع وفتكات الخلقة فقلما بقي على أصل الفطرة باق من هـذه النوافذ الانسانية التي تطل منها الفطرة السليمة المعتدلة لتستشف ما فى الملكوت من حقيقة على حقيقتها وتزن بميزان الله أموره بما أمر به ان توزن بل قد يفقدها المرء نصفها أو انقص منه قليلا أو زد عليه ، وقدر الانسان تقديرا ، وربما توالى التعس على النفس فجعلها صماء كالحجارة أو أشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وهيهات أن ترج نفسا طمس الله عليها وسواها فلا ترى منها سيماها

في هذا الملأ الصلد يرى صاحب النفس الحساسة مثل (البارومتر) متأثراً بكل ما يمسه من شر أو يلمسه من خير حيران مضطرباً لا يستقر به حال من القلق فهو صورة بشرية تحمل في جوفها (دينامو) كهربائياً يسيرها في طريق سماوي معبد لقصد سام يريد أن يحرك الكون كله ليدركه وما هو ببالغه ، وانفعاله في سيره يولد حرارة دافعة على قدر قوته تصهر الصورة كلما كثر مجهودها في مسايرته فتتساقط خلاياها حتى اذا عجزت عن حمله دون قصده تركها صعداً الى مولده الاول في عالم الخير والصلاح

ومن حين أقسم الله تعالى بالنفس اللوامة عظمت وكبرت وأحست بقيمتها عند بارئها اذ جعلها الله عزيزة حتى حلف بها فعنت بهذه الكبرياء صاحبها فتراه جاهداً الجهد كله ليقنع كبرياءها ويأتي ما يشبع عظمتها فأي خير صنع حقرته في جانبها ولامت صاحبها هلا زاد فيه ؟ ولو زاد لما أكبرته فانها في مدى لا حدود له ولا معاير لقياس مايرده . واللمم يلم بها خطأ أو عمداً يغشاه صاحب النفس

اللوامة فتكاد تبخعه وقد هولت فيه وهونت كل توبة أن تغسله ويأبى لها جلالها الا أن تباعده بعد المشرقين ، فانظر الى النار مسعرة وقودها الحديد والحجارة انها النفس اللوامة في تحريق صاحبها حين يهم أو يلم أو يتشابه الامر عليه فما بالك ان اقترف أو اثم ؟ حتى اذا تفلتت من عقالها ورجعت الى أصلها كانت صحبتها بجسمها صحبة طيف بعد ان حملته مالو حملت الجبال لاندكت به ونسفها نسفاً . من أجل هذا كانت حياة المصلحين والمفكرين والانبياء والصالحين والثائرين والمنظمين وكل ذي نفس حساسة وثابة — كانت حياة هؤلاء قصيرة أعني حياة النفس في الجسد التي يقدر مدى اصطحابها بالعمر في الدنيا . قصرت أعمارهم لان نفوسهم لاتقنع أن تحس من الجسد بخمس حواس كاصل الفطرة بل كانت كلها حواس فالهبت وعاءها كله بحرارة الاحساس من سائره فقصر بذلك أمد احتماله ونفد قبل الاوان وان كانت آثار النفس الكبيرة في العمر القصير تطول آثار النفس الصغيرة مهما طال بها العمر لان انتاج الاولى بقوتها لا بعدد السنين

***

أطلنا المقدمة ولكنها قضايا مسلمة مأخوذة المثل من صاحبنا الذي ننعيه أمين الرافعي ، ولست أدري أيرى رحمه الله في شرعته البكاء على فراقه أو الايساء بمثاله وسواء كان هذا أو هذا فامين الرافعي نسيج وحده وفريد عصره سمو غاية وحساسة نفس والتياعا بابتداع عاش له ومضى به . ولئن ادعيت مشاكلته في بلائه فهذه دعوى من مقولات التشكيك تنقص وتزيد في حين ان استواء المصير واحد فكل نفس ذائقة الموت وأحلى به مذاقاً للنفس التي أدت واجبها حتى اذا بلغ الكتاب أجله استوفت أجرها كاملا وقد يزيد ويضاعف الى سبعمائة ضعف ثم هو مر وحنظل لنفوس الشر حين ترى الموت فتقول هل لنا كرة فنصدق أو نكون من الصالحين

***

لم يمت أمين الرافعي حتى أصبح في حياته مضرب المثل على ثباته والرجل بإبائه وأيام أمين من حين دخل في مداراة الرجال تكاد تكون أيام التاريخ في تاريخه وتاريخه يكاد يكون تاريخ الايام ولو تتبعه عاد لعجز ومع ذلك فله أرباب

السير يقصون من حياته أحسن القصص على الناشئة ولو كانت لي ولاية في هذا البلد لصرفتها في استنجاز تاريخ لامين اجعله مثلا لابناء مصر واتباع الاسلام وناهيك به مثلا في خلق الرجال أو تنشيء الابطال ولي معه يوم قدنا فيه الى محكمة عسكرية ثم عصمنا الحق معاً وأوجس الذي ظلم والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون

يا ريح ما تصنعين بالدمن ـ كم لك في محو منظر حسن

محمد سليمان

***

دموع السودان

على المجاهد الراحل أمين بك الرافعي

ان الرزء الجلل الذي رزئت به مصر والسودان لرزء تنفطر له القلوب القاسية وتدمى له العيون الجافة وتذوب من حمله الاطواد الشامخة ، رزء يقف أمامه المنطق عيياً لا يستطيع الى القول سبيلا ويرتج له الخطيب المصقع فلا يجد الى الكلام مساغا ، ذلك موت (أمين بك الرافعى) فلا حول ولا قوة الا بالله

لهفي عليك يا أمين ، ما أشد مصيبتنا فيك ، وما أكثر لوعتنا عليك أيها الفقيد العظيم

لقد كنت تقف كل معتد على الدين ، وكل مريد الطعن فيه والنيل منه ، بلسان زلق لايعرف الهوادة في الحق ولا المجاملة فيما يمس العقيدة بشيء ما، ذلك الا لانها تغلغلت في نفسك الابية، ورسخت فيها رسوخ الجبال الراسية، وامتزجت بها روحك الطاهرة امتزاجا، فصارت هي كل شيء عندك ترى الموت دونها عزآ وكرامة . .

ولقد كنت تجاهد عن الوطن مجاهدة الابطال وتدافع عنه مدافعة الفرسان وتذود عنه ذود الاسد عن عرينه، وان مواقفك الشريفة في ذلك لن ينساها أحد مادامت السموات وما بقيت الارضون ، ولقد سطرت لك في صفحات التاريخ المجد الخالد وكتبت لك في جبين الدهر كتابا يجدد ذكراك مع تجدد الايام ، ونقشت لك في حبات القلوب المحبة والفخار بمداد التقديس والتبجيل، ولئن بكت

مصر بقلوب مكلومة وعيون دامية، فالسودان يبكيك وينتحب عليك الدهر كله ويذرف عليك الدموع دماً ويسيل نفسه من أجلك حسرات، فلقد كنت تدافع عنه بثبات قلمك مدافعة كتبت لك في نفوسنا نحن السودانيين على الاخص الاكبار والاجلال والتقديس والتعظيم . . .

وان الجرح الذي انتابنا بفقدك أيها الراحل الكريم سيبقى دامياً الى الابد، واننا نبكيك بدموع الخنساء على صخر أخيها وستبقى جفوننا مقرحة مادام في الجسد نفس يتردد

لهفي عليك يا أمين يا من جاهدت في سبيل دينك ووطنك ومبدئك فكنت مثال التضحية الخالدة فلم تثنك عن الجهاد جسام الخطوب، ولم تلن قناتك لتقلبات الايام ونوازلها، ولم تتزحزح قيد شعرة مما تراه هو الحق مهما نالك من الاذى ومهما قاسيت وكابدت من الشدائد والعناء في سبيله لانك تطلب الحق للحق لا تخشى فيه لومة لائم فتثبت فى أشد المواقف وأحرجها

وكم كنت تقف وحدك ترفع صوتك عالياً، وكم كان الناس يبتهجون بتلك المواقف الشريفة وكم كانوا ينظرون اليك بعين ملؤها الاخلاص والاجلال

أبعد ما كنت باب مبتهج للنفس أصبحت باب معتبر
كل ذنوب الزمان مغتفر وذنبه فيك غير مغتفر
لو علم القبر من أتيح له لانحفر القبر غير محتفر

وان مكانك فى عالم الصحافة سيبقى فراغا أيها الفقيد المجيد ولن يجد مايملؤه تماماً لانك أنت الذي خضت بحر عمانها وغصت على لآلئها ومرجانها وميزت فيها بين خرزها وجمانها وفصلت بين هجينها وهجانها ولك فيها آيات بينات .

وان الفضيلة والانسانية سينتحبان عليك بقدر ما ناصرتهما وبقدر ما كتبت من أجلهما . فعزاء لك يا مصر فى أعز أبنائك وأخلص من دافعوا عنك ، وعزاء لك أيها السودان فى ناصرك وحاميك والذائد عنك

فنم هانئاً أيها الراحل العظيم مع المجاهدين المخلصين الصابرين الذين يجزون بما صبروا جنة وحريراً

الواله الموتور

ابراهيم علي حران الشايقي بالازهر الشريف

المرحوم امين بك الرافعي

للشيخ مصطفى البكري الاسيوطي أحد رجال العلم والادب فى أسيوط

خطب له قلب الكمى تحطما   وعدا ابن ساعدة الايادي أعجما
ولسان باقل مفصحاً ومترجماً   والجو أضحى من أساه أقتما
(كفى المدامع واسكبي عيني دما)
جاء النعى فكنت غير مصدق   كيف المنون الى المعالي يرتقي
الخطب جل فلم أقل يتحقق   وارتبت والقلب الكئيب تكلما
(كفي المدامع واسكبي عيني دما)
هول له أرض الكنانة زلزلت   وتأيمت بعد الامين ورملت
ناديت من وجد اذ الروح اعتلت   ركن ركين فى البلاد تهدما
(كفي المدامع واسكبي عيني دما)
ثوب الحداد على البلاد محتم   والحزن فى مهج القلوب مخيم
والكون بالمأساة حزناً مأتم   رزء لقد ملأ القلوب وأفعما
(كفى المدامع واسكبي عيني دما)
يا حامي النيل السعيد ومصره   يا منقذ الدين القويم بمصره
قم وارصد الخصم الألد لقهره   واحم البلاد اذا العدو تهجما
(كفى المدامع واسكبي عيني دما)
ماذا ترى والقوم باعوا واشتروا   وتقولوا الاقوال من حيث افتروا
وتخوفوا شنع البلاد بما اجترّوا   فتستروا والامر أصبح مغرما
(كفي المدامع واسكبي عيني دما)
المشرقان عليك يارب الحجا   والمغربان من المصاب تأججا
يا صبح ليل الحادثات اذا دجا   قم فاكشف المكنون حتى نعلما
(كفى المدامع واسكبى عينى دما)
العهد فيك مفكر متكلم   تهوى صريح القول لا ما يعجم
فاذا رأيت الناس عنه قد عموا   كنت البليغ القول كنت الضيغما
(كفى المدامع واسكبى عينى دما)

مالي أراك اليوم رهناً للثرى لا نطق لا تفكير فيما قد جرى
حكم المنيـة فى البرية قد سرى جبار مصر دعاك جبار السما
(كفى المدامع واسكبى عينى دما)
يا صاحب الكلم الفصاح وقد علا يا صاحب القلم الصراح وماسلا
طلب البلاد وان يذق طعم البلا ان لم نسر فى النهج لن يتقدما
(كفى المدامع واسكبى عينى دما)
هذى الجهود أمامكم فيها اقتدوا واسعوا لما يسعى الامين لتسعدوا
والاتحـاد هو الظهير الأيسد والسلم أفضل ما اتخذتم سلما
(كفى المدامع واسكبى عيني دما)

أسيوط مصطفى بكرى الاسيوطى

***

دمعة حارة فى رثاء أمين بك الرافعى

نجم هـوى من حالق قم عز مصر الباكية
رب الصحافة والحصا فـة والايادي الباقيـة
أودى الحمام به ضحى ان القضاء لعاتية ..!
أبـكي أميناً بالدما بدل الدموع الهامية
أبـكي الشجاعـة والسما حة والصفات الساميه
أبـكي الذي رفع الصحا فـة للمنـار العالية
أبـكي وأبـكي أى خطـ ـب قد دهانى وما بيه !؟

***

ويـلاه ان بأضلعى همـاً وناراً حامية
لا يرقأ الدمع السخـ ـين ولاتجف ما قيـه

***

ضاخ الامين مردداً أبناء مصر الغاليـة
روحى وجسمى للبـلا د أزفهـا ودمائيه
ان الفناء لحق مصـ ـر هو الحيـاة الباقيه

في كل معضلة تجل نرى أمينا داهيه
يبدى من الرأى السديـ ـد براعة متناهيه
فينير للوطن العزيـ ـز منار صدق هاديه
كالنجم في جوف السما أو كالبدور الزاهيه

***

ويح الكنانة ما لها ؟ ! أضحت عيونا داميه
لا تنجلى من غمرة هيهات تلك القاضيه
يا ليت ألفاً قد فدتـ ـك بشر تلك العاديه
لا تنطفي نار الجوى بفؤاد مصر وقلبيه

***

روح الامين عليك فى دار الخلود سلاميه
وتحية هى ذوب قلـ ـب من شغاف داميه

الاسيف — محمد عبد الكريم السهلى

مات أمين العظيم فالى رحمة الله

قضى أمين بك خمسة وعشرين عاماً كاملة في ميدان السياسة لم يعرف فيها غير الصراحة والشرف والنزاهة والاخلاص ، كان صريحاً فى كتابته المرشدة شريفاً في عمله القائم على دعائم لوطنية الصحيحة، نزيها عن كل ما يعرض عليه من الاموال لتحويل قلمه شطر الغايات والمآرب، مخلصاً لدينه ووطنه ومبدئه :

مرت تلك السنون وهو علم من أعلام الوطنية وجندي وطني من جنود الحق وخادم أمين للدين والوطن فقيام الدليل على مجد المرء لا يكون بالجاه العظيم ولا بالقناطير المقنطرة من الذهب والفضة ولا بالمنصب الرفيع تغض الابصار أمامه عن كل عيب أو نقص انما يكون المجد بالعمل النافع الخالد الذي يجعل اسم صاحبه بعد فنائه ذكرى يرددها الدهر وتاجا يزين جبين الاحقاب والعصور :

كم من غني طواه الثرى فانطوى اسمه وذكره ، وكم من عظيم باء بالضيعة

واللعنة ولم يترك إلا الاحتقار والكراهة ، وكم من فقير جعل كلمة الحق أنشودة يرتلها في ليله وضحاه وتفانى حتى ظنه الناس فانياً ، وما هو إلا أن غربت شمسه ثم بزغت عليه شمس الحق الباهرة الساطعة فكست قبره سنى وبهاء ، وجعلت ذكره أشعة وضاءة تملأ ما بين السماء والارض وتمنح القلوب الضعيفة قوة ونشاطاً والاجسام الواهنة حياة وفتوة وتبعث أموات الاحياء بعثاً جديداً . وذلك جزاء الحق يجزى به الله الصابرين من خدامه وحسبه ذلك عوضاً يهبه جل شأنه للانسان جزاء عن متاعبه فى سبيل الحق وبلائه من أجل الملة والوطن .

فاذا قضى أمين الرافعى فانما يكون عزاؤنا فى خلود اسمه وبقاء ذكره ، ونصرة الحق ، وقف عليه حياته تلك الحياة الطاهرة النقية التي سيبقى أثرها في نفوسنا وفى نفوس أبنائنا وأحفادنا وأعقابنا ما بقيت مصر الخالدة وما بقى للحق من يهتف باسمه ويعمل لنصرته

وان لنا لأملا كبيراً فى أن يسد الشعب تلك الثلمة ويملأ ذلك الفراغ الذي أحدثته وفاة مجاهدنا الكبير أمين بك الرافعى

ابراهيم صالح — صاحب مكتبة رقى المعارف

***

أى أمين !

شجاعا كنت فى ابداء الحق وكشف الخبايا يوم كان الناس لا يرون من غيرك الا المواربة والمحاولة والابهام والطى والكتمان

أى أمين ! صراحتك كانت مبدأك ، ومبدؤك عقيدتك ، وكنت تناضل عن تلك العقيدة بالحجة القاطعة والبرهان الساطع والدليل البين ، حتى تقطع على خصمك سبيل الشك وتهديه الى الرشد من غير ما قدح أو قذف ، وكم نالك فى طريقك من أذى ، فلم تتحرج ولم تيأس ، وكذلك شأن المجاهدين

سمت نفسك فعلت علوا فما رغبت فى مال أو طلبت منصباً أو تطلعت الى مركز بل قنعت بما انطوت عليه جوانحك من حب للوطن غير مشوب وتقدير

للشعب الكريم المحبوب فبذلت النفس والنفيس ابتغاء الاصلاح وسعياً وراء الحرية والاستقلال

أى أمين ! هذه التضحية كبيرة فى جانب الصيحات التى تتجاوب فى الفضاء وتملأ الاجواء وهي عالية خالية كالطبل مرتفعة بنفسها كالدخان

أى أمين ! كنت مثلا أعلى للانسانية ومثلا صادقا للوطنية وتاريخاً فصيح الكلام وسفراً جليلا جمع بين دفتيه العظمة والوقار . وفى سطوره نور الهدى والرشاد

أى أمين ! ما حملت الحقد فى جوفك ، ولا أضمرت سخيمة ولا كيداً بل كنت تجول وتصول على الباغي بسيف الحق والسيف أغلب

أى أمين ! دعاك الردى فلبيت ورحت الى ربك بنفس آمنة مطمئنة وصحيفة بيضاء مثل صحائف الابرار ، قابلته وثغرك باسم ، ووجهك ضاحك مستبشر فهنيئاً لك دار الخلد

نعم الجـزاء ونعم ما بلغتـه　　فى منزليك ونعم عقبى الدار

فوقية كامل — بعزبة الزيتون

***

حضرة صاحب العزة الاستاذ عبد الرحمن بك الرافعى

يعز عليّ أن أبعث بتعزيتي لعزتكم فى هـذا الرزء الجلل الذى حل بالامة المصرية جمعاء بوفاة بطل المبدأ القويم المرحوم أمين بك الرافعي

ان واجبي يدعوني فى هـذه الساعة التي فى خلالهـا حم القضاء أن أتقدم لعزتكم راجياً قبول تعزيتي لكم ولآل الرافعي الكرام في هذا المصاب الاليم

فالى جنة الفردوس ياروح أمين بك فقد قمت بواجبك خير قيام وسيبكيك أبناؤك يا أمين بك يا من خسرت بموتك مصر الحزينة زعيما من زعمائها الاجلاء ، أجل سيبكونك جيلا بعد جيل وانا لله وانا اليه راجعون

يوسف كنعان

بعد الرحيل

يا أمين : أى ألم أشعر به حين أناديك وأنت في قبرك . وأي أسى أقاسيه حين أراك قد سوي عليك الثرى والجنادل .

وبأي قلم أرثيك يا صاحب القلم الفياض ، بأى قلم أرثيك وقد رثتك من قبل القلوب ، وتصدعت لفراقك الافئدة وتقطعت الاحشاء .

يا أعجب من أنجبتهم مصر في عصرنا الحالى ، ويا أخاص المخلصين لها وللعالم الاسلامي أجمع ، ترى هل يمن علينا الدهر بمثلك ؟ وهيهات أن يأتي بك الدهر ثانيا . ترى من للاسلام بعدك وأنت المسلم الكامل الايمان ، ومن للسياسة بعدك وقد ذقت منها طعمي الحلو والمر ، ورضعت منها ثديي العرف والنكر ، وضربت منها ابطي العسر واليسر ، وركبت منها ظهري البر والبحر ، ولقيت منها وفدي الخير والشر ، ترى من ينازل الملحدين بعدك وقد صوبت سهام قلمك الى نحورهم فنال منهم كل منال ، ونصرت كلمة الله فجعلتها العليا وجعلت كلمتهم هي السفلى « ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم »

ونازلت يا أمين دعاة حسن التفاهم من المغتصب للبلاد فكان رأيك الاسد كالمصباح يهدي الساري الى سواء السبيل فيريه مواضع الخطر وينجو به الى بر السلامة ، والسياسة يا أمين بحر خضم لا يعرف له قرار فكنت فيه الغواص تأتينا بالصدفات ، وأبنت للناس الحق من الضلال ، وهل بعد الحق الا الضلال وتحملت في سبيل ذلك ما يثقل حمله رضوى وما تنوء به العصبة أولو القوة . راضياً من الغنيمة بشرف ضميرك ، وطهارة نفسك ، وعفة يدك ، متمثلا بقول الحكيم المتنبي :

خلقت عيوفا لا أرى لابن حرة   على يداً أغضى لها حين يغضب
وأني اذا ما الشك أظلم ليله   وباتت به الافكار حيرى تقلب
ضربت حفافي طرتيه بكوكب   من الرأي لا يخفى عليه المغيب

ثم نازلك يا أمين المرض ونازلته وكم من مرة تنازلتما فشرعته ولكنه المرة قد استعان عليك بقضاء الله فكان ما ساءنا فيك إذ قضي الامر وصرعك الموت هادم الجبابرة — وقد كنت يا أمين جباراً في وطنيتك لا تعرف الى

الهوادة في الحق سبيلا ولم تذق في سبيل الواجب للراحة طعما — فصعدت روحك الى الرفيق الاعلى ويا بعد يا أمين ما بين جوارنا وجوارك فأنت في جوار ربك من الذين سعدوا ونحن فى الدنيا أشقياء ، فان كنت قد أوردت نفسك حتفها بمثابرتك رغم مرضك على العمل فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « والمخلصون على خطر عظيم »

أسأت الى النوائب فاستثارت   فأنت قتيل ثأر النائبات
وكنت تجير من صرف الليالى   فصار مطالبا لك بالترات
غليل باطن لك فى فؤادي   يخفف بالدموع الجاريات
عليك تحية الرحمن تترى   برحمات غواد رائحات

فنم ياأمين هادئا قرير العين مطمئن القلب فان لم يرض عنك المجادلون بالباطل فقد رضى الله عنك والعقلاء ، وان استهزىء برأيك فقد استهزيء برأي أنبياء الوطنية من قبلك ولكنهم صبروا على المكاره ولم يعرفوا التسليم للاعداء وقالوا : « لا معنى للحياة مع اليأس ولا معنى لليأس مع الحياة» فأسفي عليك وعليهم ولهفي عليكم أيها الابرار الصادقون

من لقلب شفه الحزن   ولنفس ما لها سكن
طعن الابرار فانقلبوا   خيرهم من معشر ظعنوا
معشر قد قضوا نحبهمو   كل ما قد قدموا حسن
صبروا عند الخطوب فلم   ينكلوا عنها ولا جبنوا
فتية باعوا نفوسهمو   لا ورب البيت ماغبنوا

فالسلام عليك يا أمين فى عليين ، والسلام على قلمك الذي كان يروض القول الجامحة بسحره ويوردها بالنصح المنهل العذب

له كلم لو تحمل الريح طيبها   لما حملت للناس ريا القرنفل
يقرب للاذهان ما عز فهمه   منزهة ألفاظه عن تبذل
ويسجع سجع الورق غنت بأيكها   فتقرأ نثرا كالجمان المفصل
ويجعل مرآة الحوادث هديه   فيبصر وجه الحق غير مضلل

اذا الرأي أعيا في السياسة أهله فان اليه ينتهي كل معصل
لجزاك الله يا أمين على حسناتك الجزاء الاوفى انه سميع مجيب
احمد السيد عوض المحامي

***

ابن مصر البار

اذا بكت مصر في شخص أمين أبر مخلص من أبنائها وأكرم مضحي من مجاهديها فان سوريا تندب فيه حفيدها الذي كان يقرر مبادىء الحق الخالدة على ضفاف وادي النيل ، وان للحجاز أن يرثي فيه شمائل طاهرة تروى عن جده الفاروق عمر بن الخطاب وتحمل في جانحتها ذكرى تلك العصور الخالدة والجلائل التالدة ، وللشرق أجمع أن يذكر في شخص الفقيد الحكيم رضي الله عنه عاملا من خير المجاهدين في سبيل احكام الصلات بين أممه ، وللامم العربية أن تبكي في فقيدها وشيجاً جامعاً لاشتاتها في محتده وقلباً واعياً لاشجانها في طيبة عنصره ومعنويته

عرفت الكثيرين من العظماء فوالله ما استشعرت رجلا كأمين ترتاح اليه النفس ويستسلم له الخاطر

سبرت غور هذه المجتمعات فما وقعت إلا على فاسد عند فاسد ووالله لقد كان أمين درة الشرق المتألقة في جبين هذا البلد وصوت الحق المتردد بين أرجائه

بحثت بين السطور فما استنسمت إلا أغراضاً تلعب على مسرح الحياة وغايات تعبد لها طرق الخديعة والمكر الا سطور أمين فانها كانت تنفذ الى القلب خالصة لاريب ولا غش فيها وطاهرة لا يشوبها فاسد ولا يداخلها منكر

سل أولئك الرجال الذين كان أمين يدحض مشاريعهم وينقض غزلهم فانهم لا شك مجيبوك مع استئناسهم بمبادئهم وما يعتقدون ان الرجل ما كان يرمي الى غرض من وراء ذلك وانما أراد أن يبرهن لنا على حقيقة ما يرى من رأي ويعتقد من عقيدة ايماناً بانه يفعل ذلك لخيرنا وخير وطننا وأسمعهم يترضون عنه في دخيلة أنفسهم ومكنون إحساسهم

ما كان أمين فاتن الجمال ولا ضخم المظهر ولا من أولئك الذين يتلبسون الثياب المنمقة يمشون بها في الارض مرحا

ولكنه رجل كان يمشي والوداعة تفيض حوله وبين يديه واذا رأيته رأيت حبيباً تتدفع النفس اليه وتهفو حواليه وتكاد من فرط الجذل أن تعانقه . . .

ولم ذلك ؟ ؟ وما سره ؟ ؟ ؟

ذلك بأن جمال النفس في أجلى مجاليه وأسمى معانيه كان يتمثل في شخص أمين رضى الله عنه

وقفت لدى قبره غدوة يوم وقد عصاني الدمع وضاق بي الصبر أحاول أن أنفذ ببصري الى أعماق تلك الحفرة التي تحوي جثمان أمين والتي تضم بين جنادلها مظهر الشرف ومجلى الزهد والاباء في عصر المادة وقرن الانانية

ولكن أين أمين ؟ ؟ أين روح أمين ؟

انها اليوم في غبطة كاملة وسعادة شاملة بين يدي رب عظيم ولدى إله كريم وإذاً علام نحزن وهل نريد لامين دون ذلك ؟ ؟

أجل اننا نحزن على حال فقدنا معه ارشادات أمين في هذه الحياة الدنيا وحكمة أمين في مدلهمات الامور وإنا لله وإنا اليه راجعون

ويا أيها الرجال هذا منار كان يضيء لسفن الانسانية الماخرة عباب هذه الحياة قد خبا لان غازه (روح أمين) قد تصاعد فى الاجواء الى السماء

فهلموا سراعا وأضيئوه ، لترضى روح أمين وهاهو يتبين ليضيء وبارك الله في الاخبار

محمد بدر الدين الخطيب

دمعة الاربعين

تعالت قدرة الله فهذه أربعون يوما كاملة أظلت أميناً وهو نائم في قبره لم نسمع صرير قلمه ولم تطالعنا روحه الوثابة المتقدة غيرة وحمية من وراء السطور

فما أطولها من مسافة جاوزت الآباد والدهور وعدت الحقب والسنين وخلفت لنا وراءها حرقة لاذعة تكوي القلوب وتشق المرائر

ما بال هذه الايام تحث خطاها ، وما بال هذا الفلك يسرع في دورته ، أيحسبه

انه بذلك يخلق جدة حزننا وأسانا وانه يبلى آلامنا ويعفيها ويطير بها كما تطير الريح العاصفة ذرات التراب

لا لا ان ألمنا لفقد أمين خالد كفكرته يتجدد على وجه الدهر ويزداد على الايام شدة وعلى تطاول الآباد حرارة وقوة، فما شاءت الايام فلتصنع ففى قلوبنا جرح لا يندمل وبين جنباتنا وقدة من الحزن لا تنطفىء نارها ولا يخبو أوارها

لهفى على أمين وعلى خلائقه الغر التى كانت روضة ناضرة ومبادئه القويمة التى كانت له خلقاً وديناً

لقد كان والله فى هدوء قلمه وقوته ليناً فى غير ضعف وشديداً فى غير عنف وكان لا يعرف الصخب فى جدله ومناقشته يرسل آراءه بين النـاس وهو هادى النفس فتنساب الى قلوبهم انسياب الجداول بين الحقول ترويها في صمت وسكون وكان عف القلم يعصمه عن الفحش نفس طاهرة وقلب كريم

واذا قدر للتاريخ يوماً أن يضع العظماء في منازلهم وأن يعطى كلا نصيبه من المجد والعظمة . لم يكن له أن يضع أميناً الا فيذروة المجد وسنامه والا أن يرى فيه انه أول السابقين فى ميدان التضحية ومجال الشرف فقـد عاش أمين طوال حياته وفياً لمبـدئه لم يزده ما لقى فى سبيله من عنت وأذى الا استمساكا به واستماتة فيه وكان أحب شيء لديه وآثره عنده الثبات على العقيدة والدفاع عنها ما بقى فى الانسان نفس يتردد

وأشهد لقد رأيته في الحفلة التى أقامتها نقابة الصحافة المصرية لتأبين المرحوم سليم افندى سركيس ساكنا هادئا يستمع لقصيدة شاعر القطرين لا يتحرك فى مكانه ، حتى اذا وصل مطران الى قوله فى قصيدته

وصحيح اليقين لو صلى النا   ر عذابا ما اعتل منـه يقين

رأيتـه وقد وثب من مكانه وانبسطت أساريره وأدمى بالتصفيق يديه استحسانا واعجابا

لقد كان أمين من نفسه في أمة ومن عزمته الماضية في جيش ، فلقد استطاع بمفرده أن يكون رأيا عاماً يعتنق فكرته ويكافح عنها ، وأن يكون لصوته وهو

وحيد من القوة ما يصل الى آذان الجماهير وسط جلبة الباطل فتصغى اليه بقلوبها قبل آذانها وتحله من نفوسها محل العقيدة والدين

ومن أين لهذه العصافير مجتمعة أن يكون لصوتها من القوة والروعة ما لزئير هذا الاسد الخادر يقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق

لم يكن الفقيد العظيم قوي العقيدة الوطنية فحسب ، ولكنه كان الى ذلك أسداً من أسود الله ، كرس حياته للدفاع عن دينه والذب عن شريعته ، فكانت خسارة الوطن بفقده مضاعفة وحق لنا أن نقول فيه ما قالت أم أيمن يوم مات عمر (اليوم وهى الاسلام)

وكان طيب الله ثراه مثلا عالياً في قناعة النفس ورضاها باليسير من زاد الحياة . وكان شعاره في حياته شعار جده الاكبر عمر بن الخطاب حيث يقول (انما أنا في مال الامة بمنزلة الوصي فى مال اليتيم ان استغنى عف وان افتقر اكل بالمعروف)

سيرة طاهرة غالها الردى ، وصفحة مشرفة طوتها يد المنون ، ولكنها ستبقى على وجه الدهر عبقة عاطرة نتنسم منها رائحة المجد التالد والعظمة الخالدة

رحم الله الفقيد الجليل ، ونضر وجهه ، وأحسن اليه عداد حسناته لامته

عبد العزيز الشمالى : جندي من جنود الفقيد

***

على قبر أمين

ان المصيبة في الامين عظيمة ◊ محمولة لمشيئة الاقدار
قل للسماء تغض من أقمارها ◊ تحت التراب أحاسن الاقمار

سألت عنك فلم أجدك وبحثت عليك فلم أعثر بك وأخيراً اهتديت الى مقرك وتوصلت الى مرقدك بعد ان أعيانى البحث ، لقد دلونى الى طريقك وأرشدونى حيث أنت ، وكنت أثناء ذلك مأخوذاً مرتبكا ، وفي أرض طاهرة وفي مكان خصه الله أن يكون قبراً للعظماء

تواريت أنت يا أمين .. ذهولة.. ثم تعجب،ثم استسلام لقضاء الله ، لقد مات أمين انا لله وانا اليه راجعون

نم هادئاً مطمئناً ولتعلم روحك الطاهرة ان مبدأك الذي كثيراً ما ضحيت من أجله قد غرس في نفوسنا وعنـد ماترفرف روحك الطاهرة على هذا الغرس ستجده يانعاً زاهراً ، هذا بفضل جهادك وذلك ثمرة أعمالك والله لا يضيع أجر العاملين نعم ان فقدت مصر بفقدك علماً من أعلامها ونجما من نجومها ولئن كان المصاب أليما والخطب جسيما والرزء صعبا لا نحتمله فانا لحكمة الله لخاضعون ولسنته في خلقه معترفون

حامد جلال

طالب بمدرسة المحاسبة والتجارة المتوسطة بالقاهرة

***

أمين بك الرافعي

مصاب فادح وخطب عظيم

مصاب تصدعت له القـلوب ، وطاشت من هوله العقول ، وتفتتت لفداحته الافئدة، وجزعت لعظمه النفوس !

كيف نرثيك ؟ واللسان يعجز عن رثائك

كيف نرثيك ؟ والنفس تنشق لوعة ، والقلب يتمزق حسرة وأسى . . .

نحن انما نبكيك بدماء القلوب ، لا بدموع العيون ، نبكي فيك آمالا جساما فقدناها ، فاذا هي هباء !

نعم نبكيك ونبكي آمالا ماتت بموتك ، وأماني اندك صرحها العالي بفقدك

ففى ذمة الله شمائل حلوة ، ووطنيـة وغيرة على البلد وأهله ، وروح عال وخلق عظيم

في ذمة الله نفس أبية عالية ، وأعمال جليلة سامية ، خلدت في أعماق النفوس أجمل ذكرى وأطيب أثر . . . .

فاذا لبسنا الحداد على فقيد الصحافة والوطن ، فان في قلوبنا جذوة تذكيها شمائله وما ثره على الدوام

ألا نم أيها الفقيد العظيم ، نم قرير العين ، مطمئن البال ، فقد أديت نصيبك من الخدمة العامة ، خالصة لوجه الله والوطن احسان احمد صبري

***

جنازة أمين فى أسيوط

جنازة أسيوط الصامتة — لوكيل الاخبار باسيوط

امتلأت القلوب بالحزن وأفعمت بالاسى واعترى الناس على اختلاف طبقاتهم وأحزابهم ذهول عم مجالسهم وساد منتدياتهم ، فلم يكن هناك الا صمت رهيب مقرون بالزفرات تنبعث من قلوب كسيرة ونفوس مكلومة بأفدح الخطوب الوطنية ذلك خطب مصر في فقيدها الكبير ووطنيها المخلص القدير صاحب العقيدة الراسخة والمبدأ القويم البرىء (أمين بك الرافعى) صاحب الاخبار ففى مساء الخميس ٢ فبراير خلت المشارب العمومية من روادها وأغلق الباعة حوانيتهم حداداً على فقيد الشرق الامين وما كادت شمس الجمعة تشرق حتى كان طلاب معهد أسيوط مجتمعين في الجامع الاموي بعد أن أصدروا نشرة أعلنوا فيها اعتزامهم على الخروج بعد صلاة الجمعة في جنازة صامتة يعلنون فيها حزنهم على فقيد الدين والوطن وظلوا مجتمعين من الصباح الى صلاة الجمعة معددين مناقب الفقيد مكررين مواقفه المشرفة الخالدة وبعد صلاة الجمعة استأنفوا تأبينهم وتبارى في ذلك شعراؤهم وخطباؤهم ثم خرجوا من المسجد في موكب انتظموا فيه اجمعين يحملون علمهم مجللا بالسواد ومكتوب عليه (حزن طلبة معهد أسيوط على فقيد الدين والوطن أمين بك الرافعي) وبعد تفاهمهم مع رجال البوليس بواسطة بعض أساتذتهم سار الموكب يتقدمه بعض حضرات العلماء ونذكر من بينهم حضرات الاساتذة الشيخ محمد عبد اللطيف دراز والشيخ عبد الآخر أبو زيد والشيخ عبد الرحيم العدوي ووكلاء الصحف والوجهاء والاعيان وسار الموكب على هذا النظام من الجامع الاموي الى شارع الامير فاروق فميدان المجذوب فشارع المحطة فشارع زيادة فشارع محمد علي فشارع شكرى وانتهى طوافهم الى المسجد بعد الساعة الثانية مساء حيث تليت آي

الذكر الحكيم وعادوا الى تبادل الخطب والقصائد التي ترجمت عن عواطفهم الفياضة بالاخلاص للفقيد وتقدير جهاده الطويل الشاق في خدمة الدين والبلاد وما زالوا على هذه الحال الى صلاة العصر ولا يفوتنا إن نثني على رجال البوليس ما بذلوا من عناية في معاونة الطلاب على حفظ النظام أثناء سير الجنازة . عوض الله مصر والمصريين خيراً وأسبغ على الفقيد رحمته ورضوانه جزاء وفاقا لما أدى من تضحيات وأسدى للبلاد من خدمات

***

فقيد مصر الجليل

شملنا الحزن وعمنا الاسى بوفاة الوطني العظيم والصحافي الحر القدير أمين بك الرافعي، فوا أسفاً على عبقريته الفذة ووطنيته الصادقة وغيرته القوية وشعوره الحي، ووجدانه الوطني، وقلمه الجريء . فان بكيناه فانما نبكي فيه اخلاصا كبيرا وتضحية غالية وايثاراً لمصلحة مصر على كل ماعداها

اللهم الهم آله صبراً جميلا والهم الامة العزاء والسلوان ومتعه بكريم جوارك وأسبغ عليه الرحمة والرضوان

احمد صقر

طبيب أسنان بميدان باب اللوق بمصر

***

أنة المحزون

يا خادم الدين والاسلام والوطن ... وعامر القلب بالايمان والسنن

ويا أميناً على الاوطان تحرسها ... من شدة البغي أو من وطأة الزمن

نم ملء عينك يكفي ما تركت لنا ... من خالد النصح أو من طيب المنن

نم واسترح بعد ماعانيت من تعب ... وما لقيت من الآلام والشجن

واهنأ بما نلت في الفردوس من غرف ... ومن شراب مصفى غير ذي أسن

نعم الجزاء جزاء أنت نائله ... في جنة الخلد أو في ذكرك الحسن

يا من نأيت عن الدنيا وبهجتها ... وما حفلت بما فيهـا من الفتن

صرفت وجهك عنها مانظرت لها | إلا بعين أبي نابه فطن
ففي هوى مصر ماحملت من نكد | وفي هوى النيل ما لاقيت من حزن
وفي سبيل العلا والدين ما كتبت | يراعة لك تجلو داجي المحن
يراعة لك لم ينزل بها أبداً | شيء من الضعف أو شيء من الوهن
أثرى كثير من الاقلام بل سكنوا | شم المنازل بعد الكوخ والدمن
وأنت ضحيت بالدنيا وزينتها | ورحت منها بما في النعش من كفن
قنعت بالحق ترعاه وتحفظه | والحق في مصر مطرود بلا سكن
تحمي حماه وتحمي من يعارضه | بثاقب غير هياب ولا مرن
في ذمة الله هذا يا أمين فنم | مع الشهيدين في خلد على الزمن
لقيت ربك في نعمي وعافية | مطهر الذيل والاردان والبدن
فاستقبل الاجر والرضوان محتسباً | بخدمة الدين والاسلام والوطن

اويش الحجر — علي عبد الله مدرس

***

أمين الرافعى فى ثباته على المبدأ

الحرية مبدأ من المباديء العامة التي يؤمن بها الناس من كل جنس ودين ، هي مبدأ تؤمن به النفس الوثابة ، الثائرة وترحود النفس الذلول الخامدة

وكذلك كان أمين الرافعى مبدأ من المباديء العامة يمثل لنا ناحية من نواحي الايمان المقدس ، ناحية (الثبات على المبدأ)

فالثبات على المبدأ من الوجهة السياسية خرافة لا يؤمن بها الساسة بل يسخرون منها ويستهزئون بها

ولهذا نراهم يتلونون ويتقلبون منتحلين شتى المعاذير

لكن أمين الرافعي لم يكن ليرى رأيهم أو يشاطرهم في مزاعمهم بل انه اتخذ لنفسه — كزعيم سياسي — مبدأ من المباديء السياسية لم يتحول عنه طول حياته ولم يمنعه مرضه ، وفقره ، أن يدافع عنه ويدفع به الى الفوز

***

أترى الرجل كان مخطئاً فيما ذهب اليه ؟ أتراه كان عنيداً أو مخطئاً يظن الخطأ صوابا ويصر عليه فيسعى الى طريق الخطأ ظناً منه انه يسير في طريق الصواب وانه كان في غنى عن نصيحتهم ،فكان المال في غنى عنه؟

دعنا نحاول أن نفهم

ان أميناً لم تستهوه هـذه الجملة البراقة المنمقة الجذابة وهي الثبات على المبدأ : لا

لم يكن أمين كذلك ، نظر الرجل الى أفق السياسة كزعيم سياسي — فكان لا بد له من مبدأ يسير عليه فبحث ونقب وأتى الى كتاب الماضي فنشره قرأه ثم طواه ، ثم نظر الى المستقبل وحكم عليـه من كتاب الماضي ، واختلى بجسمه الضعيف المتهدم الى نفسه العظيمة وذهنيته الجبارة ثم خرج الى الناس بمبدئه القويم وليد البحث والتدقيق وليد القراءات المتتالية والدروس الماضية ثم دعا الناس الى مبدئه . فكان في دعوته هادياً كريماً يدعو الناس الى الهدى فيبيعونه هداه بالعدوان والنكران ، الا من امتلأ قلبه بالايمان

وغيرهم من الناس لا يفهمون معنى للمبادىء بل تستهويهم المقالة البليغة . والخطابة المنمقة فيسيرون وراء صاحبها لا يسألونه عن مبدئه بل يسألونه عن أي طريق يسير ؟ الى طريق الذهب أم الى طريق الشوك . لا يعنيهم ان كان في الذهب قيود من ذل أو كان في الشوك أكاليل مجد واستشهاد . . .

* * *

وكأن أميناً في ثباته على مبدئه من أولئك الصديقين الذين يدعون الناس الى الايمان بما أوحي اليهم من الله فتراهم لا يعبئون بالحياة وما اليها من مال وجاه بل ينشدون الموت — بعد سعي وجهد في الحياة — لان لهم عند ربهم أرائك عليها يتكئون وجنات هم فيها مخلدون

وكذلك كان أمين أوحى اليه من ضميره بمبدئه فدعا الناس اليه لم يعبأ بالدنيا بل زهدها وكرهها الا أن تحيا فيها أرضه وأهلها في كرامة موفورة وحرية مكفولة ؟ ضاع ماله ، وظل قلبه عامراً ، أضناه المرض ولـكن نفسه

المؤمنة لم يزدها الـكفاح الا قوة وثباتاً ، وأخـيراً فى جسمه ولا يزال مبدؤه ثابتاً

وهكذا كان امين مبدأ من المبادىء العامة يمثل لنا في حياته — ناحية من نواحي الايمان المقدس . ناحية الثبات على المبدأ الحق ففهم الناس أن الثبات على المبدأ لا يكون فضيلة الا اذا ولدته الابحاث والمطالعات، وأن الاشخاص ترفعهم الظروف ويأتي عليهم الموت لا يبقيهم وأن المبادىء تخلقها العقول ويكون لها الخلود .

مصر حسن كامل اسماعيل



علم الصحافة ينطوى

بالامس انطوى علم من اعلام الصحافة وانهد ركن من أركان الاخلاص وخفت صوت الحقيقة وتحطم قلم الصراحة . وطويت صحيفة الشرف والنزاهة وطارت تلك الروح الزكية الى الرفيق الاعلى راضية مرضية . وثوى ذلك الجسم الطاهر فى مقره الابدي الاخير (فانا لله وإنا اليه راجعون)

نعم انتزع الموت بالامس وطنياً وكاتباً فذاً يزن الامور بحـكمة وروية ويقدر الامور قدرهافلم يسطر الا ما أوحته اليه نفسه الشريفة ووجدانه الطاهر . تأييداً للحق أو دفعاً للباطل

أجل بالامس دك الموت صوتاً عالياً طالما تعذب صاحبه في سبيل استقلال الوطن المقدس بل بالامس انتزع الموت وطنياً شريفاً ، وفـكراً ثاقباً ، وسياسياً حكيما كان مضرب الامثال فى رسوخ العقيدة الدينية والوطنية مهما تقسو الآلام وتشتد المصائب

انتزع الموت المرحوم أمين بك الرافعى بعد جهاد طويل شاق ظل ربع قرن تقريباً أبلى فيه أحسن البلاء وخط بيده الشريفة أنقى صحف الوطنية تخلف للشعب ميراثاً عن الاعمال الجليلة الخالدة والآيات الوطنية الصادقة

وحسبنا أن نقرأ فى هذه الصحف اذكاء للحمية وتحريضاً على التمسك بالطهر والعفاف والتزود من التقى

وان أنس لا أنسى ان الاخبار تأخرت ذات يوم عن ميعاد صدورها فذهبت لاعرف السبب فلم تقع عيني إلا على جيوش المشاغبين وهم يرشقون الاخبار بالحجارة ويأبون إلا أن يهجموا على أمين ليقتلوه !! فما وهن أمين لذلك ولا ضعف وما هي إلا دقائق حتى تناولت الاخبار فاذا مكتوب بهـا بالخط العريض تلك الكلمة المأثورة « فى سبيل الواجب الوطني نرفع الصوت عالياً ولن يخفت هذا الصوت إلا إذا خفتت دقات قلبنا »

وما كان لنا أن ننسى آراءه الصائبة السديدة فى سبيل اعادة الحياة النيابية طبقاً للمادة ٩٦ من الدستور لقد كان الفقيد دعامة للحركة ولولا ما نشره من الرأي السديد لظل الدستور معطلا حتى الآن

هـذا هو الفقيد العظيم الذي خسرته مصر فكانت الخسارة فيه فادحة والمصاب أليما فمن لنا بصحفي أمين يدافع عن حق مصر وينتشلها من الخطر اذا ما اشتد الخطب وتوالت النوازل

من لنا بكاتب يكتب بما توحيه اليه نفسه الكريمة ووطنيته الصادقة ويدلى لنا بآرائه الرشيدة وافكاره السامية .

من لنا بسياسي حكيم يكشف ما غمض علينا من أسرار السياسة ويهتك أستارها ويجادل بالحق ليدحض به الباطل

من لنا برجل عظيم نزيه كأمين بك يجود بالنفس والنفيس ويؤثر الفقر على السعادة والتعب على الراحة فى سبيل انهاض أمته ورفع شأن الوطن واعلاء كلمة الدين الحنيف

أسفى عليك يا أمين صاحب المبدأ الشريف والاخلاص الصحيح، والوطنية الصادقة، والنفس العالية، والبلاغة النادرة ، والحجة البالغة يا من كنت تغالب الايام وتتحمل الشدائد بصدر رحب ونفس مطمئنة ، وقلب عامر بالايمان بالله

ففى ذمة الله يا من كانت حياته مثلا من علو النفس وانكار الذات فى خدمة بلاده . يامن تركت لنا صحيفة من نور نهتدي بها في حالك الظلام ونقرأ فيها

آيات الجهاد الشريف والاخلاص الاكيد

فى ذمة الله أيها الرجل الكبير ، فى ذمة الله أيها الصحفى القدير ، فى ذمة الله أيها الشهيد العظيم ، فى ذمة الله أيها الصادق الامين

وفى سبيل الله ما قاسيت من شدائد وما بذلت من تضحية وما تحملت من مجهود

فسلام عليك يا أمين فى المجاهدين ، وسلام عليك فى المخلصين ، وسلام عليك يوم يرفرف علم الحرية والاستقلال الصحيح على هذا الوادي الامين

وسلام عليك يوم يأتي الله هذا الوطن المعذب بالنصر المبين

وسلام عليك يوم ولدت ويوم مت ويوم تبعث حياً مع الشهداء والصالحين ، وسلام عليك في الملأ الاعلى الى يوم الدين

الباكي الحزين — عباس حلمي محمد

***

مات امين

اليوم طوى علم من أعلام الكفاح في هذا البلد المغلوب على أمره وانطفأ سراج كان ينير الطريق للوطنيين العاملين ، وانهد ركن من أركان الوطنية الثائرة فقد مات أمين ، مات أمين ، مات ذلك الثابت في حق مصر الذائد عن حق مصر في السودان . المدافع عن استقلال النيل من منبعه الى مصبه . مات ذلك الزعيم الوطني بعد أن لقى في سبيل الدفاع عن قضية مصر ما لقى ولم تزعزعه الكوارث فكان مثلا يضرب للعاملين

ان رزءه جلل ، ومصابنا فيه عظيم فلتكن للوطنيين العاملين في وفاته درس لهم في حياتهم فما أبلغ العبرة وما اشد المصيبة ، عزاء جميلا لآله وأنصاره وأسكن الفقيد فسيح جناته

عبد اللطيف محمد الفحام

***

مات الامين

فانا لله وإنا اليه راجعون

وان القلم ليضطرب اضطراباً ويرتجف ارتجافاً وإن الناس لتقف جامدة والعين باهتة أمام ما يروع به الاخلاص الجم والوطنية الصادقة

يا فقيد الوطن أعزى فيك من؟ أأعزى فيك نفسى ، أم أعزى أسرتك ، أم القضية القومية ؟ — شهد الله — انى لا أدرى أعزى فيك من ؟

شهد الله ان القلم ليرتجف في يدي من التأثر ولا أدرى ماذا أكتب وبماذا أكتب

أى أمين ، كنت بالامس رجل الوطنية ورجل البيان ورجل السحر الحلال . إلى أين يا رجل مصر هل أكملت مهمتك في هـذه الدار وهل نلت أيها المجاهد العظيم بغيتك

اي أمين ! ان السفر بعيد والرحلة شاقة وإن الجرح الوطنى لا يزل دامياً لا يقبل اندمالا فما للمصائب تغلبت على الصبر وما للاحزان تفجر الصدر . أذاهب أنت إلى مصطفى وفريد تشكو اليهما بثنا وحزننا أم أنت واقف بين يديهما الساعة تترجم لهما عن شعور الامة كما تترجم لك الأمة الآن عن شعورها . إن روحك لتحمل الى روحهما رسالة مقدسة هي رسالة الآلام وأنت أمين وعهد الوطن والوطنية بك أميناً فيما تحمله من الامانات

أى أمين ،

فمن يسمع أو يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالامس يسبق

يا رجل الجهاد ، يا رجل الوطن ، يا أمين الامة وقف القلم لا يريد أن يكتب وها أنا أتمثل بما قال أمير الشعراء في فقيد الوطن المغفور له مصطفى باشا كامل

شقت لمنظرك الجيوب عقائل وبكتك بالدمع الهتون غوان

فلو ان أوطاناً تصور هيكلا دفنوك بين جوانح الاوطان

أو كان يحمل في الجوارح ميت حملوك في الاسماع والاجفان

أو صيغ من غر الفضائل والعلا كفن لبست أحاسن الاكفان
أو كان للذكر الحكيم بقية لم تأت بعد رثيت في القرآن

***

يا صب مصر وياشهيد غرامها هـذا ثرى مصر فنم بأمان
اخلع على مصر شبابك عالياً والبس شباب الحور والولدان
مصر الاسيفة ريفها وصعيدها قبر أبر على عظامك حانى
أقسمت أنك في التراب طهارة ملك يهاب سؤاله الملكان

أسألك يا الله ، ياذا الجلال والاكرام أن تسبغ عليه رضاك وأن تدخله جنتك بغير حساب فقد كان رحمه الله عفوفا نزيهاً شريفاً ديناً تقياً يؤدي الصلاة في أوقاتها

الباكي المنتحب
محمود عبد المالك قريطم بحوش عيسى

***

مرثية الازهر

فى نصيره ونصير الحق والوطن الفقيد الكبير أمين بك الرافعى

أطرقوا الرأس ولا تخفوا الانين قد أوى اليوم الى القبر أمين
واتركوا أدمعكم جامحة انما الدمع شفاء للحزين
واخلعوا ثوب التأسي انه لا يواري سوأة للجازعين
قبح الصبر وما أجمله ليس كل الخطب بالصبر يهون
أيها الموت لقد خلفتنا عبرة حاضرة للغابرين
كل يوم لك فينا حادث ليس يجدي فيه صبر الصابرين
حادث يملكنا في حادث كتوالي الطعن في جرح الطعين
هـذه أكبادنا عادت دما فأسالتها على القبر الجفون
ويل هـذا الدهر لا يعرفنا غير تشتيت وهم ومنون
ان هـذا لمصاب فاجع شاركت فيه السماء العالمين
آدها الهم به فانتقبت بنقاب الغيم عن مرأى العيون

أيها النازل جنات الهدى ... بعد ما خلفتنا متقدين
بعد ما خلفتنا في حسرة ... شاب من أهوالها فود الجنين
في ظلام الموت نمشي بعد ما ... أطفأ الموت سراج المهتدين
يا أمين الحق يحمي خدره ... ويحامي عنه في يوم الفتون
من لهذا الحق قد أعوزه ... بعد سكناك الثرى هذا الامين
من لايام كرام كلما ... ذكر الناس هداها يطربون
من لنصر الدين أمسى مزقا ... وخرافات بأيدي العابثين
من لنصر الدين من كبوته ... يوم تهتز قلوب العاملين
من لقول الصدق لا يبغى به ... غير وجه الله والحق المبين
أنت قدمت شهيداً صالحا ... فلك اليوم جزاء الصالحين
مت محمود المساعى طيباً ... طاهر النفس وممنوع الخدين
مت في الله ولله وقد ... أحسن الله ثواب المحسنين
فنم الآن هنيئاً انما ... أنت ذكر خالد للذاكرين
لك في مصر وفي أبنائها ... لوعة تبقى على طول السنين
كلما مرت بها جائحة ... صاح أهلوها وصاحت يا أمين

سيد على محمد : قسم عالى الازهر

***

عزاء لمصر المنكوبة

لقد وقع على رؤوسنا نعى بطل الوطنية المصرية أمين بك الرافعى وقع الصاعقة فأوجم النفوس وألجم الالسن . فرحمة الله عليك يا أمين لقد كنت علماً من أعلام الحق وركناً من أركان الوطنية وقائدا من قواد الدفاع القومي

رحمة الله عليك يا أمين جزاء ما قدمته للامة من آيات الاخلاص والتضحية فقد كنت قائدا لا تميل ولا تلين

في ذمة الله أيها الراحل الكريم فمصابنا فيك عظيم وخطبنا فيك كبير

في ذمة الله أيها المجاهد الكبير فاننا أحوج مانكون الى آرائك وارشاداتك في هذه الظروف العصيبة فصبراً لقضاء الله وقدرته ولا حول ولا قوة الا بالله . صبراً اللهم صبراً على هـذا المصاب الجلل ولتكن حياتك قدوة وذكرك خالدا ورسمك منقوشا على قلوب العاملين المخلصين وانا لله وانا اليه راجعون

اسكندريه　　　　شعبان علي خليفه . محمد مصطفى متولي

***

فقيد الحمى والشرق والدين والتقى

أسى بين جنبي واجد فقد الصبرا　　ووجد كأطراف المدى مزق الصدرا
ويوم عصيب أفعم النفس غصة　　هي الليلة الظلماء تبتلع البدرا
وفادح خطب راح في الشرق ناعياً　　الى الغرب حراً لا يباع ولا يشرى
فتى ثكلت فيه الكنانة نفسها　　كأني بمصر بعده فقدت مصرا
قضى نحبه بعد الجهاد الذي قضى　　به حق مصر غير مرتقب أجرا
وآلى وفاء أن يجود بنفسه　　فأشقى بها براً وأوفى بها نذرا
وسيم الغنى والنفس تصبوا الى الغنى　　على الصمت فاختار الصراحة والفقرا
وكم أرسل الآيات وحي بيانه　　وفي عقد الاحداث كم نفث السحرا
يراع براه الله أطهر ما برا　　فأخصب من سلساله أنفساً قفرا
وفي صفحة «الاخبار» في كل مطلع　　ضياء من العرفان ينشره نشرا
ومرآة صدق تجتلى في صفائها　　ثواقب زهر تصغر الانجم الزهرا
ثواقب آراء الامين وانها　　كتائب تشتد البلاد بها أزرا
براعة أستاذ السياسة والذي　　أحاط بها في كل مشكلة خبرا
فتى كان يقظان العقيدة والحجى　　فلا قلبه يغفو ولا عينه تكرى
كأن أمين الوحي كان نجيه　　فلا قائل نكراً ولا ناطق هجرا
وهل يستطيع الناس تقديس شخصه　　وان شيدوا فوق النجوم له قبرا

خليفة أرباب الحصافة والهدى ... ومن أخلصوا جهراً ومن أخلصوا اسرا
ومن صدقوا مصر الجهاد وشيعوا ... ضحايا جلاد في ميادينها الكبرى
ثبت ثبات الطود في كل موقف ... وعين الضواري ترسل النظر الشزرا
لما روعتك الحادثات ببأسها ... ولا هبت صمصاماً ولا عسكراً مجرا
تذود ذياد الليث يحمي عرينه ... ويمنعه ممن يريد به شرا
وآمنت عن رشد بمبدئك الذى ... خلدت به ذكراً وعشت به حرا
ولم أنس يوماً كان رأيك مطلقاً ... وقد أزعج العادي وجسمك في الاسرى
سميع ضمير ما لغير دعائه ... اجبت ولا نهياً سمعت ولا أمراً
بصيراً بأعقاب الامور وإن رجا ... بظلمتها جو الحوادث واغبرا
نصير وخصم أكبراك وانها ... شهادة إجماع وأنت بها أحرى
فقر كما قر الحسام بغمده ... قرار نخار بعد ما أحرز النصرا
وقل للحماة الصادقين الألى مضوا ... بأعمالهم عزاً الى الدارة الاخرى
أولئك أبطال الوغى شهداؤها ... تميد بهم سكرى وتعنو لهم شكرى
عملتم لمجد النيل حتى قضيتمو ... وخلفتموا من بعدكم فتية غرا
هم الامل الباقي لحرية الحمى ... وهم عدة النيل الألى غالبوا الدهرا
قلوبهم شبت على اليأس والندى ... فما رغبوا نفعاً ولا رهبوا ضرا
أولئك في مصر خلائف كامل ... فما جهلوا أمراً ولا عرفوا إمرا
هم أوفياء النيل أو أمناؤه ... على حقه يسراً أصابوه أم عسرا

***

فقيد الحمى والشرق والدين والتقى ... لقد فقدتك العارفات فتى برا
اذا لم تقم مصر بحقك بعد ما ... بلغت بها عذراً فما بلغت عذراً
وأنى لها فيك الغرام فداحة ... وكنت لها في كل نازلة زخراً
بلغت من الاخلاص غاية مخلص ... تفانى فأحيا النفس واستنفد العمرا
وخالفت آراء الاطباء عامداً ... كأنك صب بالمنية أو مغرى

فلم تترك التحرير والداء فاتك ... يراعك فى اليمنى ونفسك فى اليسرى
تخط أنين النفس سطرا وتنثني ... تخط حياة النفس فى إثره سطرا
بيان هو الذكر الحكيم لامة ... فما شاءه ديناً ومن شاءه كفرا
وآذاك في حرية الرأى معشر ... كأن لهم عند الألى صدقوا وترا
وكان جميلا أن جعلت سماحة ... عقابهم نصحًا وتأديبهم غفراً

***

عجبت لشعب ضل عن أمنائه ... وأشبعهم طعناً وأوسعهم هجرا
وهل كان الا الرافعى خليفة ... لهم وشهيداً يقتفي بعدهم اثرا
وكم من أناس يدعون زعامة ... وما سبقوا زيداً ولا لحقوا عمرا
وكم طائش يهزو بحكمة حازم ... وما أحمق العصفور ان سابق النسرا
ورب فرد يعدل الالف رأيه ... ورب الف وهو لايعدل الصفرا

***

ألا ما لمصر ان دهتها رزيئة ... وراحت تعزى بعدها دهمت أخرى
ألا ما لمصر طال ليل خطوبها ... فهل قدر يقضي لها أن ترى فجرا
ألا ما لهذا الحزب حرب زمانه ... فأبطاله تردى وأرزاؤه تترى
أبعد أمين يأمل الشعب هادياً ... حصيفا به يجتاز مسلكه الوعرا
أبعد أمين ينشر الرأي عصمة ... يميناً به أن النهى بعده حيرى
فياليت شعري كيف أرثى خلاله ... ودون الذي أرثيه منزلة الشعرى
وما ذاك الا الوجد انثر نظمه ... وما ذاك الا الدمع أنظمه نثرا
وهل هو إلا الود من قلب واحد ... أقدمه ذكرى الى حفلة الذكرى
وهل هي الا النفس فاض شعورها ... من الاعين العبرى أو الكبد الحرى

***

عزاء لابناء الصحافة عن أخ ... وللاسرة الشكلى وللامة الحسرى
عزاء الى الاسلام والشرق بعده ... وللثاكل البؤسى وللراحل البشرى

دمياط ... علي علي العزبي

كلمة طلبة الاسكندرية

في فقيد الصحافة والوطن المغفور له أمين بك الرافعي

لم تجف بعد دموع العيون على الذين سبقوا من الشهداء والصديقين فاذا بنا اليوم نصاب فى أمين الرافعى ذلك المجاهد الشريف ، من كانت النزاهة مبدأه والجهاد الحق ديدنه

مات أمين الرافعى وبموته خسرت الامة عالما دستورياً لايساجله مساجل ولا يكابره مكابر .

مات أمين ، وبموته انهد ركن من الاركان النيابية فى عظمة الامة ورجالها ، وفقدت الامة به مثلا سامياً من أمثلة الرجولة الحقة وانكار الذات .

مات القابض على ناصية الحركة الوطنية في ابان شهرتها بحنكته ودرايته .

ان الرزء فى أمين عظيم ، لقد كان درة غالية في عقد الصحافه النزيهة

انك يا أمين يا من أوقف زهرة شبابه بصدق على خدمة مصر، ويا من مت فى ميدان الجهاد لن تزول مكانتك السامية من قلوب أمتك التي تقدرك وتحمل لك أحسن الذكريات وكما كنت موضع الاحترام والاجلال فى حياتك ، فستكون موضع الكرامة في أخرياتك فصحيفتك أكبر شاهد على أنك ستكون من الابرار عند الله ، كما كنت فى الشعب ، وانك يا أمين قد وضعت لأمتك أشرف المبادىء من عدم الملل من الجهاد رغم ضعف الصحة ، فنم هادئا قرير العين فشباب الامة وشيبها يبكونك ويقدرونك قدرك ومهما ذرفنا عليك من الدموع فلن نوفيك حقك ، وكفاك فخراً أنك أرضيت خالقك بتقواك ، والخلق بسمو الخلق ، والكفاح الشريف ، والنزاهة والعفاف .

سلام عليك يوم ولدت ويوم مت ويوم تبعث حيا مع الاطهار أسكنك الله فسيح جناته وأمطر على جدثك الطاهر شآبيب رحمته ، وألهم أسرتك والامة فيك الصبر والسلوان

ياقوت عبد النبي

رئيس لجنة طلبة الاسكندرية

مصاب أليم

على رسلك أيتها الافلاك السائرة فى مداراتها ، واحتجبي أيتها الانجم الزهر الساطعة فى سمائها ، أسى ولوعة على قطب الوطنية تغيب تحت أطباق الثرى ، أسفاً على صرح الحرية تزعزع بنيانه حزناً على حصن الاسلام فى هـذا البلد الاسيف ، تزلزلت أركانه حسرة على رزء حل بالامة جل عن البكاء وعظم عن العزاء ، فما أشد غوائل الايام ، وما أقسى نوازل القضاء المحتوم ، وما أمر كاسات المنون .

أجل . لقد مات (أمين) ، والموت سبيل الغابرين والقادمين فما بال النفس تأبى أن تقنع بالواقع اليقين ، ما بالها تتلجلج وتضطرب كانما هى تستعظم عدوان الموت على الابطال والمجاهدين

لقد اندك طود الوطنية الاشم ، وانثلم عزها الرفيع ، وانهد حصنها المنيع وطوي علمها الخفاق ، وطفىء سراجها المنير ، فغدا سبيلها ليل أليل ، وهوى كوكبها المضيء من علياء سماء المجد والسؤدد ، وصمت لسانها البليغ ، وهجع جبارها العظيم ، ونام حارسها الامين ، فعزاء للحق والوطن ، وعزاء للصراحة والاخلاص ، وعزاء للعلم والاخلاق ، وعزاء للاسلام والمسلمين ، وسلام على الراحل فى فراديس الجنان

صادق ابراهيم عرجون

***

زفرة محزون

لفقيد أمير المخلصين المرحوم أمين بك الرافعي

عزيز علي من كان بالامس مادحا ... أميناً معافى أن يرى اليوم راثيا
يغالب آلاما ترى حين ذكرها ... بكاءاً مابعد الدموع تباكيا
ولكن متى كان العزيز على الورى ... عزيزاً على الدهر الذي ظل قاسيا
أجل كل حي لا محالة ميت ... وكل امرىء لا بد يلقى العواديا
وكل ملذات الورى حلم نائم ... اذا استيقظ الدهر استحالت دواهيا

فيارب مخدوع بحسن روائه يكون غداً عن ساحة العز نائيا
كأني به بين المصابين باسماً فان أن محزون ترنم شادياً
وليس غريباً أن يرى الدهر ضاحكا ولكن غريباً أن يرى الحر باكيا
ومن يحس كأس الصبر يوح الى العنا ويرتع حيال الخطب جذلان راضياً
ولكنها الارزاء يعظم وقعها فتترك ثوب الصبر للناس باليا

***

رويدك يادهر اتئد لست منصفاً اذا أنت حاولت المصائب ثانيا
وحسبك رزء لا رعى الله يومه يدك . حنانيك . الجبال الرواسيا
نعيت أمينا وهو آمال أمة فكدرت كأساً كان من قبل صافيا
وأغمدت سيفاً كان بالامس مصلتاً وأخفت صوتاً كان للحق عاليا
فليتك بشرت الورى بشفائه ولم تك فى وقت الشدائد ناعياً

***

ألا بلغ العلياء أن عشيقها غدا فى ثرى مصر الاسيفة ثاويا
وأشفق عليها أن تقطع قلبها فان أمينا كان يهوى المعاليا
عرفناه لا يرضى لغير ضميره على حين كان الختل فى الناس فاشيا
تفانى فتياً فى الحصول على العلا ومن عشق المجد استساغ التفانيا
وليس زعيما من يحارب دينه ولكنه من كان للدين داعيا
ففى ذمة الله الذى عاش مخلصاً ومات نزيهاً لم يخلف مساويا

***

أمين ولم أعهدك من قبل صامتاً تنادى فتأبى أن تجيب المناديا
لقد كنت للشعب الحزين أمانيا لجندل عادى الموت تلك الامانيا
وكانت بك الايام غراً نواصعاً فلما تناءيت استحالت لياليا
أضقت بهذا الشعب ذرعا للهوه فلم ترض أن تحيا عن الله لاهياً
ورحت الى حيث استرحت من العنا الى حيث لا تلقى هناك مخازيا
لموتك كان الحق أول جازع وبات اليك الشعب هيمان صاديا

***

أمين،وقدسا كنت في القبر مصطفى وجئت فريداً من تبنى العواليا
وصادفت سعداً ، قل لهم ان أمة تركنا حماها جازها العد قاليا
ونم هادئاً والشعب بعدك صابر (فليس يرى مما قضى الله واقيا)

احمد حسن الباقوري
طالب ثانوي بمعهد أسيوط

***

مات عميد الصحافة وعنوان الشرف والنزاهة

مرض الاستاذ أمين بك الرافعي ، فتملكنا الاسف ، واشتدت عليه وطأة المرض فارتجفت أبداننا ، وصرنا نكرر الدعاء بشفائه ، ومضت علينا أيام مرضه ، ونحن في خلالها نعلل النفس بأمل زوال المرض ونمنيها بعودته الى ميدان الجهاد حاملا لواء المعارضة الشريفة

ولكن على حين بغتة نعى الينا ذلك الوطنى الكبير القلب ، فوقع نعيه على نفوسنا وقع الصاعقة ، حتى لقد خيل الينا أن دقات قلوبنا كادت تقف لهول ذلك المصاب الذي فجع الامة باختطاف أمين بك رجل المبدأ ، ذلك الفذ الذى كانت البلاد تدخره وقت الشدة والملمات ، وتعتمد عليه عند اشتداد الخطر وتكاثر الخطوب ، وليس لنا الآن إلا أن نتأسى ونبكيه من صميم فؤادنا بدموع حارة .

وما دمع الفتى الا سلاح يجرده علي الدهر العنيد

ويحك أيها الدهر ! لكم أفجعتنا فى بعض رجال الحزب الوطني أصحاب المبدأ القويم بسرعة مدهشة ! ولكم جرعتنا الغصة تلو الغصة ، وأنزلت بنا المصيبة بعد المصيبة ، حتى قلبتنا على جمرات الالم ، وأحنيت رؤوسنا للاحزان ! فماذا أنت فاعل بنا بعد ذلك ؟

أيها الغد ، اكشف لنا عن قناعك حتى نعلم ما خبأت ، هل تحمل كسابق أيامك بؤساً ، ولا تضم بين برهة وبرهة الا شقاء وهوانا ؟ ان كان ذلك فناشدتك الله أن لا تكشف قناعك وابقه ليبقى معنا بعض الامل

أي أمين ! يا من فقدتك الصحافة والسياسة ، يا من خسرك العلم والادب والقانون والدين ، يا من تجمعت فيك كل صفات الفضيلة والعبادة والتقوى التي هيهات أن يدانيك فيها انسان ، نم في قبرك هادئا مطمئناً ، فقد أديت واجبك نحو بلادك ودينك ، وفي ذلك ما يكفل لك نعيم الآخرة الذي أثرته على عظمة الدنيا الجوفاء ، وستظل الاجيال تذكرك وتذكر ماضيك الناصع الابيض الحافل بجلائل الاعمال . وصحيفتك النقية من شوائب الاغراض ، ومواقفك الوطنية العديدة ، نعم سيذكرك الشعب أجمعه الى أن ينفخ في البوق اسرا فيل ويرث الله الارض ومن عليها .

فوداعاً أيها البطل ، فذكراك في القلوب وفي كل مكان . والامة حزينة من أجل فراقك والبلاد في حداد وفي كل بيت مأتم

ميدان فم الخليج أمين سامي — من أنصار الحزب الوطني

***

الخبر المشئوم والفزع العظيم

مصاب عظيم أضاع الرشاد وخطب جسيم أذاب الفؤاد
ووقع شديد أطار الرقاد ورزء مديد أطال السهاد

لقد أصيبت البلاد في شرايين حياتها والامة في انسان عينها بوفاة رجل من رجالات مصر المعدودين كان مضرب الامثال في الثبات على المبدأ والتمسك بالعقيدة مهما لاقى في هذا السبيل من عنت وارهاق وآلام — رجل كنا معجبين بشهامة أخلاقه وعلو نفسه وسلامة طويته وقوة ايمانه — رجل يكره النفاق ويبغض الخداع وينفر من الرذيلة . رجل وجهه مرآة قلبه وهمته صورة الثريا . فان نظرت الى عزيمته اعتقدته كوكباً نزل من أوج علاه الى البسيطة . وان أردت استطلاع مكنون سره كفتك نظرة في وجهه لتعرف كل شيء حواه . رجل كان يفر من النفاق فرار السليم من الوباء . ويألف الصدق ويبغض الكذب وما أعظم من كانت هذه أخلاقه — ذلك الرجل هو — فقيد الوطن والامة ، فقيد الشرق والشرقيين ، فقيد الشهامة والمروءة . فقيد الاخلاق الفاضلة المرحوم (أمين بك الرافعي)

وكفى أن يذكر الانسان هذا الاسم ليعلم مبلغ مصاب مصر فى وفاته فانه مصاب فادح ورزء وطني عظيم . فالقلوب آسفة . والعيون باكية . والعقول ذاهلة . والاحزان عامة . وقد كانت الامة تظن أن الفقيد قارب الشفاء فبدل تبشيرها بتمام شفائه فوجئت بهذا الخبر المشئوم . ففى ذمة الله أيها الوطني الكبير والسياسي الخطير والمخلص الأمين . أسكنك الله فسيح الجنان وأمطر على جدثك شآبيب الرحمة والرضوان وعوض الامة فيك خيراً وألهمها صبراً .

الأسيف ، حسين الزنكلونى

***

رحمة الله على أمين

ما ندرى والله . . . كيف يتنكر الزمن وتتحور جوانبه فاذا به أشد ايلاماً ، وأقض مفجعاً

لقد هوى فقيد الصحافة وكان يحمل علماً بارزاً له روعة الضوء يشع على الضال فيهديه صراطاً قويماً ، وطريقاً مستقيما ، ولقد قضى أمين فتحولت معه الى الرمس تلك الدعة التي لزمته ، وهـذه الرقة التي تولته ، وهذا الجلال الذى توفر عليه ، وذلك الاخلاص الذى ضم ما بين جنبيه ، فاذا شاءت الدموع أن تنضب عليه فانها لن نجد فى حرارتها الا قلباً مقروحا وفؤاداً مجروحاً ، لهما الله بعد نجمه الذى هوى ، وجثمانه الذي ذوى . .

أسبغ الله عليه في آخرته أجر ما قدم للشعب التاعس في دنياه

مصطفى الدماصى

متعهد الجرائد بميت غمر . وزفتى . وأجا

***

بقلب مفعم بالحزن ، وفؤاد يفيض أسفاً وأسى ، أتقدم بالعزاء للصحافة المصرية بفقدها أحد أركانها وللحزب الوطني بانطواء علم من أعلامه الخافقة وللامة جميعاً بوفاة البطل الرافعى أمينها أسكنه الله فسيح جناته وألهمنا جميعاً تتبع خطواته رحمه الله رحمة واسعة وألهمنا وذويه والامة جميل الصبر وحسن العزاء

ابراهيم السيد أحمد بباكوس

ان هذه الكارثة العظمى لكل مصري فيها نصيب من الحزن العميق فرحمة الله على المبرور الفقيد وله الرضوان بمقدار جهاده الشريف في خدمه البلاد وأسأل الله لكم الصبر العظيم بما يحتمله هذا المصاب فانا لله وإنا اليه راجعون

محمود عبد الكريم بالزقازيق

***

عاش أميناً ومات رافعاً لواء الحق

فى يوم الخميس التاسع والعشرون من شهر ديسمبر حمل الينا البرق نبأ هلعت من هوله القلوب، وفاجعاً كبيراً ومصيبة عظمى ،فلقدمات بطل المعارضة الشريفة الذي ألبس الحق حلة ذهبية وظهر أمام عالم الصحافة كوكبا دريا يهدى مصر والشرق الى طريق الحق وبر السلامة فى ليل بهيم وظلام دامس تتصيد فيه دول الاستعمار الامم الضعيفة ، مات الاستاذ أمين بك الرافعى الذى وقف قلمه للدفاع عن الحق وتحمل من أجل ذلك صنوف العذاب والاذى بقلب ثابت لا يتسرب اليه الملل وتحمل من أجل الثبات على مبدئه الشريف ما أنهك قواه وانحل جسمه حتى أشرف على الموت ولكنه كان يحمل قلباً فتياً وضميراً حياً فكان علماً من أعلام النهضة وحصناً يقيها مصارع السوء لجدير به أن يكون مثلا يقتدى به في الامانة على الحق والذود عن حياض الوطن

مات الاستاذ أمين فأغمد ذلك السيف الذي طالما شهره في وجه الاحتلال وكل مفرط فى حقوق مصر فكان له بريق يخطف الابصار ويغشى الانظار ويحطم ذلك القلم الذي عجزت أقوى قوى العالم أن تعبث به لان أقلام الحق لا تخضع لسلطان الباطل فمصيبة الامة فيك يا أمين عظيمة فاسترح وطب نفساً فلقد قمت بواجبك نحو وطنك وامتك خير قيام وان كنت قد أجحفت بحقوقك فان الله لا يضيع أجر المجاهدين

عن أهالي فوه غربية

عبد السلام عتيبه ومحمد محمودعرفه

***

موت صحفي كبير

قصدت اليوم الى زيارة كبير من رجال القضاء في محكمة بنها الاهلية فما كدت أنظر وجهه حتى أبصرت الدموع تتساقط من عيونه وهو يغالبها فتعجبت وتأثرت وما كادت تنفك عقدة لسانى بالاستفهام حتى بادرنى بقوله . سأخبرك خبراً يؤلمك فاضطربت وقلت . عجل به . . فقال مات أمين بك الرافعى . فاطرقت وانصرفت والقلب يقطر دماً ولم تهدأ النفس الا بالبكاء فبكيت على الفقيد متحسراً على فقده معدداً فضائله وسجاياه

لم أعرف الفقيد المعرفة التامة ، ولم أختلط به الا في أرض الحجاز وفي الحج في البلاد المقدسة وقد جمعنى به (المؤتمر الاسلامى في مكة) عرفته رجلا فاضلا وصحفياً كبيراً وأخاً عطوفاً حكيما رزيناً جمع الى رقة الشعور والعاطفة ثبات المبدأ وشدة التمسك بالعقيدة ، وكان تقياً صالحاً يؤدي الصلاة باوقاتها ويؤثرها على صحته المريضة ، أمضى معى مدة الحج وخدم السياسة خدمة لا تقدر برسائله المفصلة عن المؤتمر الاسلامي ولقد خدم الصحافة المصرية خدمة جليلة فكان أول الغيورين على اعلاء شأنها فحق لوادي النيل أن يحزن على فقد مجاهد كبير في سبيل الحرية والاستقلال . فالى جنة الخلد أيها الاستاذ الى المكان الرفيع المعد لك ولامثالك المجاهدين والله نسأل لك الرحمة والرضوان .

الحاج احمد على ـ صحفى ببنها

***

فى ذمة الله أيها المجاهد العظيم

بلسان أهالى بلاد النوبة نتقدم بخالص التعازى القلبية للامة المصرية بفقد مجاهد من مجاهديها وللحزب الوطنى بعلم من أعلامه ، وللصحافة بمن كان عنوان مجدها ، وللوطنية لمن كان لسانها الناطق وترجمانها الصادق

ففى ذمه الله ياخير رجل عشت للمبدأ، وللمبدأ وحده ، يامن خدمت أمتك خدمة خالصة لا تبتغى الا مرضاة الله والضمير وتأدية للواجب المقدس غير خاش فى الحق لومة لائم .

فى ذمة الله تلك النفس الطاهرة التى لم تأل جهداً فى خدمة قضية مصر المعذبة والدفاع عن بيضة الدين فى وقت اشتدت فيه الزعازع المختلفة حتى آخر رمق من حياته ، ففى رحمة الله وفى جنة الخلد يا أمين بجوار ربك الكريم مع الابرار والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا . نم هادئاً مطمئنا أيها الراحل الكريم ، ففى الكنانة اخوان لك فى الوطنية أولى بأس شديد عاهدوا الله على أن يعيشوا أحراراً أو يموتوا كراماً . « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا »

عن أهالى بلاد النوبة . عز الدين محمد

***

فقيد الشرق والوطنية

دمعة عالم أزهرى

كان الغيورون على الاسلام يجدون كل ماحولهم ظلاماً حتى اذا نظروا الى ناحية «الاخبار» وصاحبها أمين رأوا من الضوء ما يملأ قلوبهم أملا ، ويسدد خطاهم هدياً ، وكنا ونحن رجال الدين — تفيض أنفسنا أسى لما نشهده من تحول الحالة الدينية ، وتضطرم قلوبنا ألما فلا نجد لانفسنا عزاء ، ولا لآلامنا متنفساً الا عند أمين ، وفى جريدته الاخبار ، وكنا نجد منه اذا مشينا اليه بصحائف الدفاع عن الدين عطفاً وتشجيعاً يصوران لك حقيقة نفسه الطيبة ، ويعربان لك أبلغ اعراب عن عقيدته الراسخة ، واخلاصه لربه ذلك الاخلاص الذي كان ميزته بين جميع رجال اليوم

فوالله انه لمصاب للاسلام ان نودع رجله الباقى ، وأن يمضى كبقية السلف الصالح في جوار ربه ، فاذا أعوزنا الصدق والفضيلة والطهر وما نشاء من خلال النبل فلا نلقى لهـا من عين ولا أثر ، بل لا نجد الا عبادة المادة المتجسدة ، والا خلال المكر والخداع ونكران كل شىء الا ما يؤدي الى اشباع النفوس الشهوانية الجامحة

عزيز على أنفسنا حقا أن نفقد مثل الدين الطاهر العملى ، وأن نقلب عيوننا

في القادرين على نصرة الدين فلا نعلم من أنفسنا تلك الطمأنينة التي كنا نشعر بها اذا ذكرنا أمين الرافعي على البعد أو رأيناه على القرب ، أو ظفرنا بقراءة صحيفته التي كنا نلمح فيها عواطفه النورانية ، ونشهد عقله الكبير

سبحانك اللهم ! أنت القادر الحكيم ، لقد كنا نعد أميناً قوة للاسلام في عصر تضافرت فيه القوى كلها ضد الاسلام ، وكان بشخصيته الممتازة ، وكفايته الفذة ، أفضل من يحقق الامل ، ويدني الى القلوب عازب الرجاء، والآن والوقت في حاجة الى أمين نضطر لتوديعه الى مقره الاخير ذلك الوداع الذي تتقطع فيه نياط القلوب ، وتسيل حبات النفوس

فمن بعد أمين ننتظره لنصرة الدين ، والذب عن حوضه ؟ ومن غيره نلجأ اليه اذا اشتدت عادية المفسدين واستطار في الناس شرهم ؟

ذلك ما نسأل عنه نفوسنا فلا تجيبنا الا زفرات صاعدة ، وآهات في الصدر مترددة، ونسأل عنه غيرنا فلا نجد الا صمتاً عميقاً ، وأسفاً بادياً ولوناً حائلا

ان الميت يموت فلا يذهب موته بكل الامل أما موتك يا أمين فلم يدع لنا بعدك أملا، كان أملنا فيك فذاً لانك كنت فذاً فتطابق أملنا فيك بشخصيتك الفذة فلما ذهبت الى جوار ربك ذهب معك أملنا ، فكلاكما سار في التراب ! أواه ! وما أشد الفجيعة في الرجل الفرد ، وما أقسى على النفس أن تفقد من لا يملأ مكانه ولا يشغل في الوجود مركزه ، وما شر الحزن يعرف صاحبه أن الوجود أصبح قفراً من المثل الذي كان يضربها الميت في حياته ، انه الحزن البكر الذي ترخص فيه الدموع ، ويعز فيه التصبر ويهون فيه العذاب

لقد عشت يا أمين مرتاح الضمير فلم تفارق ثغرك تلك الابتسامة العذبة التي حببت فيك أصدقاءك ومعارفك ، ولكن تعب في سبيل هذه الراحة جسمك وكانت نفسك سبب تعبه ، وما زلت تلح في راحة ضميرك وتعب جسمك حتى ذبل ، وكنا نشفق عليك ولا ترحم نفسك ، وها أنت تذهب الى ربك راضياً مرضياً ، وهانحن بعدك يحرقنا الاسى ، وتنال منا لجعة البين

لقد فهمت الحياة على حقيقتها ، فلم يقف زخرفها في سبيل قيامك بواجبك فعشت عظيما ومت عظيما ، وكأنما كنت تعني نفسك اذ كنت تقول في ذكرى

البطل الثاني فريد بك بمناسبة ذكراه الثامنة قبل مرضك بأيام قلائل (وأن من العظماء من يرتفعون الى مستوى ممتاز يندر أن يصل اليــه غيرهم ، أولئك الذين يبذلون نفوسهم وأرواحهم في سبيل مبدئهم وعقيدتهم فلا تتسرب اليهم فكرة التردد أو تستولى عليهم رهبــة الموت فيخشون ملاقاته) انك أنت ذلك العظيم فقد بذلت نفسك وروحك في سبيل مبدئك فسلام على روحك النقية الطاهرة

عبد الوكيل جابر : من علماء الازهر



مات المجاهد

مات رجل الشهامة والاخلاص ، مات رجل الشجاعة والاقدام ، مات رجل الدين والفضيلة ، مات رجل الاســلام الحقيقي ، مات رجل طاهر أمين ، مات رجل صادق كريم ، مات رجل شريف عظيم ، مات رجل متصف بجميع تلك الصفات الحميدة

كان رحمه الله رحمة واسعة ،الرجل الوحيد المؤمن المدافع عن الدين الاسلامي الحنيف وعن حقوق بلاده العزيزة ووطنه المحبوب الذي ضحى حياته في سبيله

مات رجل يندر وجود مثله فقد فقدت مصر والعالم الاسلامي أجمع أكبر رجل مدافع عن الدين ووطنه فكان القدوة الحسنة ، والمرشــد العظيم للضالين الى نور الهداية والتقوى ، وكانت جميع كتابات الفقيــد العظيم شعلة من نار الوطنية الحقة تبث في قلوب الشعب الغرض الاسمى لخدمة الوطن العزيز المسلوبة حريته ، فهذا الامين خلاصــة الرجال الشرفاء وستكون ذكراه عنوان الصداقة والمحبة الادبية في القلوب . فهو عظيم في حياته وعظيم في مماته الى الابد

فرحمة الله ورضوانه عليــك يا مرشدنا العظيم ويافقيــد الاسلام والوطن والصحافة

الباكي : احمد رشاد نجيب

وقفة على قبر الرافعي

أهذا هو أنت يامن تعــد بحق خير زعماء الشرق ؟ أهــذا هو أنت أمين الوطنية رافع راية الشرق ؟ خبروني عباد الله كيف طوى هذا اللحد بطلا مجاهد في سبيل الحق ؟ أفي هذا المـكان قدر للعظمة أن تنام ؟ إيه يا رافعي ، ما بالك لا ترد جوابا وقد كنت ضنينا بالصمت ، أهذه الجثة الهامدة أنت ؟ ما أسعدك أيتها الحجارة الباردة الصماء التي قدر لك أن تضمي رفات زعيم جليل

ماذا فعل الله بك يا أمين ؟ أجبني خلاك الذم . إيه ما بالك آثرت الصمت عن الـكلام . وقد كنت طوال حياتك شاكيا قلمك تهتـك به سـتار التمويه والتضليل ، الصدق فى القول رائدك والاخلاص فى العمل ديدنك ، أين ما وهبك الله من قوة العارضة ووفرة العلم . أين ذرابة اللسان ، أين حلاوة البيـان أين الحجة الدامغة ؟ أين نفثات الاقلام ، أين براعة الصياغة والحياكة والكياسة فى الـكلام ، أين غضباتك المضرية للحق ، أين مامنحك وحباك به ربك من فضل يعجز عن وصفه البيان وأين ماطلبته منك من الرد . لعمري انك أغفلت طلبي وأسقطت رجائي وما عهـد الامة بك الا صوالا جوالا تنبو عن مكان الراحة وتنبـذ الخلان والاخوان مخاصما فى سبيل حقوق الاوطان . هل أتاك حديث الشمس وأشعتها الذهبية والقمر وأنواره الفضية . ألم تـكن أنت فى حياتك كذلك ترسـل شعاع الحق على الباطل فتنسفه ، ان الباطل كان زهوقا . أكانت تهب العواصف السياسـية ولم تطلع علينا بآرائك وبسحر بيانك فتنير ما اكفهر به جو السياسة وتبين مواضع الضعف فيها . أتحسب الامة ناسية لك صنيعك فى اجتماع البرلمان والدعوة التي وجهتها اليها . لا وربي ما كان هـذا ليمحوه الزمان وان كان فى مكنته تحليل الاجسام . أما كان لهذا العام أن ينصرم ولم يبق له فى الاجل المحتوم الا أيام معدودات دون أن يطيش سهمه ببطل من أبطال النهضة المصرية . أما كفاك يا ذاك العام سعد زعيم الامة . انك لقاس جبار . أما علمت ان الدهر شحيح بأمثال تلك الاعلام . ولـكن القدر لا بد أن ينفذ

أما أنت يا أمين فـما كانت حياتك الا وليدة قلبك . على ان شيئا واحدا

يخفف وقع المصاب وهو انك صاحب ضمير - وخير لصاحب الضمير أن يذهب من الدنيا ولا ينافق ولا يرائي

فنم قرير العين ، أسكنك الله فسيح جناته وألهم الامة الصبر والسلوان

محمود سامي بدوي : طالب بالتجارة العليا

***

حزن يذيب الصخور

أمين - حقا لقد فقدك اليراع . وعليه اليوم أن يبكيك - وفجعت فيك الوطنية الصادقة وعليها اليوم أن ترثيك

يالها من فاجعة مؤلمة ! !

من للمناضلة بعدك ؟ من لموقف الاسود بعد رحيلك ؟ من لنا باخلاص كاخلاصك يا أمين ؟

أنبئكم . . انظروا الى مشهد الجلال ، الى بدر هوى ثم سما فتلقفته قلوب حرى

أجل - لا تفجع أمة أكثر مما تفجع في رجل الاخلاص والجهاد

***

كم أدليت بحججك ، ونبهت أبناء وطنك بشريف بحثك وطريف منطقك ؟

كم أورد ضعاف الوطنية من طلاسم الالغاز السياسية ما لم يتنبأ به غيرك ، بل لم يكشفه ضمير غير ضميرك الحي ، ولا قلب غير قلبك الطاهر

آه - لقد حق علينا أن نبكيك بكاء مراً . وقد حق على قلوبنا أن تنخلع حزناً عليك

ولو استطعنا أن نفديك بملايين الارواح لفعلنا

ولكن قضى الله أن لا يقبل فداء في الموت ..مصيبة دهاء ! ! أيختطفك القدر على حين غفلة ، وأنت فينا كوكب ساطع ؟ ثم نصبح فلا نرى إلا ظلاما حالكا

- الى أين أنت ذاهب الآن يا أمين ؟ أمرفوعا الى الملأ الاعلى فتشاهد أرواح السابقين المجاهدين

أجل ، أجل . اسكنوا جميعا فى جنة الفردوس ورفرفوا على أبناء وطنكم بأجنحة نورانية وذكروهم بماضيكم لتكون لهم آية في الذكرى لعلهم يقتفون أثركم ولعلهم يعملون على مبادئكم

في ذمة الله أيها الراحل الجليل ، فى ذمة الله واحسانه نم مطمئنا . ففى سويداء قلوب أمتك صرت مدفونا

أفئدة لا تنساك ، وعيون اسود بياضها فالى الله المشتكى ، واليه نسأله لك الرضوان ، أمطرتك سحائب الرحمة وشيعتك ملائكة السماء فأنت منعم أبديا ، ولك فينا الذكرى الخالدة ، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون

مصر ابراهيم موسى عبيد
طالب بالقسم العالى

***

جزعنا أكبر جزع ، وتألمنا أيما ألم ، واستولى على نفوسنا اليأس وأوذينا فى الصميم بفقد رجل من رجالاتنا العاملين وبطل من أبطال مصر الناهضين ألا وهو الاستاذ الكبير المرحوم أمين بك الرافعى فقد أثر فينا خبر نعيه المشئوم

ففى ذمة الله تلك الشهادة وذلك الاقدام وفى ذمة الله هذه الاخلاق الكريمة وذلك الاخلاص التام ، وفى ذمة الله روح طاهرة وذمة شريفة وهمة عالية وكفاءة نادرة ، وفي ذمة الله وطنية صادقة وأمانة عظيمة وصراحة متينة وانا لله وانا اليه راجعون

ابراهيم عبد الحى أبو النصر
طالب ثانوى بمعهد اسكندرية

***

فى ذمة الله يا امين بك

هكذا يذيقنا الموت كأس حمامه . وهكذا يتغير الزمن وتتقلب الايام ويرمينا الدهر بأرزائه ويمطرنا وابلا من صروفه وبلاياه . وهكذا ينقضى الاجل ويفنى الناس . فينتقل ذلك الزعيم الصحفى الى العالم الأخروى تاركا

مقعده في الصحافة خالياً ومكانه في السياسة خاوياً وهيهات أن يسد فراغه انسان

أيها الدهر ، أما رحمت شعباً بائساً وأمة مرزأة لم تفق بعد من غمرة الحزن حتى ابتليتها بالخطب الجلل والمصيبة العظمى . . . أم اتخذت عهداً أن تبتليها بالكوارث وتكتنفها بالويلات والخطوب .

وأنت أيتها الدنيا الغرورة ، أما أبقيت على هـذا النزر اليسير من الامل الذى يلمع في هـذه الدجنة الكثيفة والظلام الحالك . أما تركت هـذا الرمق القليل في حياة الشعب الملتاع . أم آليت على نفسك أن تغمري هـذه الامة المسكينة بما في جعبتك من مصائب وأن تصوبي اليها كل ما في كنانتك من سهام الغدر والفتك .

تباً للزمان وصروفه والحوادث ومجرياتهـا وتعساً لذلك الدهر الخؤون الغدار ، ورحماك ربى فقد عجزنا عن الاحتمال وأنت الحليم الغفور .

في ذمة الله يا مصر تلك الروح الطاهرة والنفس الذكية والوجدان النقي والشعور الحساس .

في ذمة الله ذلك النبوغ الفذ والعبقرية الكبيرة والذكاء الباهر والقلم الأبى الرفيع والنزاهة الصحفية والمبدأ الثابت الذي لا تزعزعه حوادث الدهر ولا تنال منه تقلبات الايام

فى ذمة الله ذلك الاخلاص وتلك الوطنية وذلك الامل وذاك الرجاء

وفى رحمة الله ذلك الجثمان الطاهر وفي الرضوان ذلك الجدث الكريم والى عدن والفردوس أيها الراحل الكريم ، ولك لله أيها الوطن والدين وعزاء ابناء الشرق والنيل

عبد الرحيم عبد البر

طالب بالقسم العالى بالازهر

***

هل مات أمين ؟

أجل ،مات الرافعى صاحب القلم النبيل النزيه والعقل الحكيم النبيه والمبدأ الثابت الذى لا يتزعزع والقلب العامر الذى لا يتفزع . . . . قضى الامر وأذن مؤذن الموت فى أرجاء مصر بقوله : —

« يا مصر لأهدمن لك أملا وطيداً وصرحاً من المجد مشيداً ولأقضين على مصباح فى الدياجى منير ولأخطفن من أحضانك رجلا ليس له نظير »

صدقت يا موت — فقد كسرت نفوساً ما كان أكثرها فخراً ، وجدعت أنوفا ما كان أعلاها شموخا وصدعت رؤوساً ما كان أعمرها بالآمال الكبار ..

عرفنا أمينا قبل أن نعرف الوطنية بل عرفنا الوطنيـة في مصر بأمين الرافعي يوم كانت الوطنية محصورة فى عدد لا يكاد يتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة من المصريين اجمعين كانت الوطنية تكاد تعد جرماً وتحسب اثماً فى نظر أغلب المصريين ، أيام كان الامر أمر بريطانيا العظمى وكان كثير من زعمائنا وأبطالنا مرتمين في أحضان الانجليز

وما هو الا أن قام الوطنى الشاب مصطفى كامل عليه رحمة الله يدفع عن بلاده الاذى ويرفع صوت وطنه فى كل الانحاء ، حتى كان أمين الرافعى أصدق تلاميذه في دعوته ، أقوي عامل بعده فى استكمال نهضته

شب أمين الرافعي فى بيت الشرف الاثيل والمجد الاصيل والتقوى الرائعة والمكارم الشائقة وجبل الله نفسه على البر بمصر فما زال يهبهـا من ذات نفسه حتى قدم روحه ضحية بين يديها ، وهو أينع ما يكون شباباً ، وأغض ما يكون إهاباً

ولقد جاءت الحرب العظمى فغيرت العقائد واشترت القوة الميول . ولعبت الاموال بالاقلام وصارت صحفنا كلها أو جلها كأنها انجليزية الطبع والمبدأ وكأن أصحابها من البريطانيين حقيقة ومعنى اللهم الا المرحوم أمين بك الرافعى وحده الذي وقف وقفته النبيلة . يسخر مما يعرضه عليه الاقوياء ويؤثر أن يحيا حياه البؤس على أن يتناول من يد الغاصب المال فيثري

وانتهت الحرب وقامت الحركة الاخيرة وهذه قد زيفت ما زيفت من أبطال ودفعت الى الغنى والمنصب رجالا لم يقدموا بين يدي أمتهم الا حنجرة عريضة ويداً مصفقة حتى أصبحوا يشار اليهم بالبنان ، اللهم الا أميناً فقد وقف يعارض أصحاب الحول والطول والغلبة ، غير حاسب الا حساب ضميره ووجدانه وما شاء أن تجري على لسانه غير كلمة الحق

وقف يعارض سعداً في إبان عظمته . فلم يسع سعداً الا أن يقول له « يا أمين عسانا نستطيع أن نقنعك فنغلبك »

ولقد قال سعد كلمة أخرى يوم عاد من منفاه « لقد كان أمين كأنه يترجم في مقالات الأخبار عن خاطرى أو كأنى كنت أنقل ما أقوله عن أمين »

ولقد عاش أمين ومات كما هو لم يبن من الوطنية داراً ولم يحز أرضاً ولم ينل لقباً من حكومة البلاد ولم يترك صحيفته مع ما انتابها وانتابه من الويلات

هذا أمين الرافعي الذي فقدناه اليوم . فكم ذا ترى مصر شقية بفقده ! ؟ وكم ذا ترانا مدفوعين الى لطم الوجوه وشق الجيوب على نواه . .

مع الملائكة المقربين يا أمين وفي جوار الله أيها الملك الكريم وان لنا لسلوة فيما تركته من أثر خالد وعمل صالح

وإنا لله وانا اليه راجعون .

حنا صليب مطر
بالجامعة الامريكية بمصر

مصاب مصر

فى فقيد الصحافة والوطن

أى أمين : آه ، أنة حزين عليك ، ومفجوع فجع بموتك ، كم كنت ألاقيك فتقابلنى بابتساماتك العذبة ، وبتواضعك الذى يندر أن يوجد مثله ، آه ما هذا الخطب الذي عم الكون قاطبة ، ما هذه الكوارث التى نزلت على العالم الشرقى ، ما هذه الصواعق التى اجتاحتنا من جذورنا حتى ذرفنا الدمع عليك ، ما هذه الارض التي مادت ، وما هذه السماء التى هطلت بدموعها عليك يا أمين

أي أمين : انك كنت النبراس الساطع ، والضياء اللامع لهذه الامة التى خدمتها فكنت مخلصاً لله والرسول صلوات الله عليه ، والدين والوطن ، وكنت فيها كالهالة بالقمر و الأكمام بالثمر ، وكانت لاتاين لك قناة ، ولا يرهبك غاصب ولا ينال منك خصم ، بل أنت الذى كنت تنال منهم على مافرطوا فى حقوق

البلاد التى كنت تسهر للدفاع عنها مؤثراً خدمتها على صحتك التى هزلت ، كم جردوا لك جيوش الاباطيل ، وكم رموك بالحجارة قصد أن يحولوك عن مبدأك القويم الذي عاهدت الله أن لاتتحول عنه ، وكنت تقابل هذا بابتسامتك ثم تقول : انهم معذورون ، مفتونون . ان آلات تحركهم . ثم ترفع بصرك ويديك الى السماء وتناجى الله سبحانه وتعالى وتقول «اللهم اهد قومى فانهم لايعلمون»

أي أمين : أذكر أنى جمعنى ببعض الصحفيين الذين كانوا يشايعون الوفد بمجلس من المجالس وأتى على لسان أحدهم ذكرك بمناسبة معارضاتك فقال قائل منهم انني حملت على الاستاذ أمين بك بجملة مقالات وكانت كلها حملات صادقة فقــال آخر وهو من أصحاب الصحف اليومية السيارة التى كانت تطبع بالآلاف : اننا كنا نــكتب ضد أمين بك مغالطة منا ومشايعة للوفد . وانما كان أمين بك على حق فيما قال ويقوله لاننا كنا نهتدي بآرائه الصائبة ، ونظرياته المبتكرة ، فدهشت من هذا الحديث وكانت دهشتى عظيمة جداً لانه صادر من رجل اشتغل فى مهنة الصحافة على ما أذكر خمسة وعشرين عاما قضاها بين رجال المبدأ ودب ودرج فى حجورهم وهو لا يزال حياً على أديم هذا الوطن ، نعم كانت دهشتي عظيمة لان المقالات التى كانت تدبج سواء كان بقلمه أو غيره من الاقلام كلها أضاليل يناقضون بها أمين بك ليسدلوا الستار على الرأي العام المسكين وليحولوا بينه وبين آرائه فتذكرت قول الشاعر

تضل العقول الهزربيات رشدها ولم يسلم الرأي القوي من الافن

أي أمين : حقاً لقـد أصيبت مصر بموتك ، فقـد حملتك أمانة الدفاع عنها فأوفيتها حقها من جهادك وقد صرعت وأنت فى حومة الوغى حاملا سلاحك بين بنانك تهاجم المفرطين فى حقوق البلاد ، بصراحة لم نعهدها من أسلوب كاتب أيا كانت وجهته ، صراحة كانت مبنية على الاخلاص لوطنك . وكانت معارضتك معارضة شريفة نزيهة لوجه الله والوطن . ولا يمكن لاي كائن من كان أن يرى منفذاً للقول يأخذه عليك ، كيف ذلك وهم الذين كانوا يهتدون بهديك ويسترشدون بآرائك

أي أمين : عشت فى هذه الدنيا متحليا بفضائل الدين الاسلامي الحنيف،

سائراً على سنة النبي الامين فما غرك زخرفها ولا زبرجها ، بل احتقرتها وازدريتها ولم تؤثرها على الآخري وهذا عمل الصالحين الابرار ، وكم كنت حليما فوق الطاقة، ديمقراطياً لا استقراطياً، وما عهدناك وأنت تخدم الشعب المصري بوطنيتك الا كذلك، ولقد مضيت طاهر اليد نقي الفؤاد ، جثمان طاهر ، وروح طاهر ، ونفس شريفة . وقلب فائض بحب الخير

نعم ان نفسه ستحظى بورود حوض النبي صلى الله عليه وسلم لأنه كان « أمينا » على دينه ذابا عن بيضته ، وكان أسداً هصوراً حاملا على الالحاد والملحدين ، والزندقة والمتزندقين ، رافعاً علم الاسلام، مشهراً به فوق رؤوسهم، كانت له صوله وجولة ، وكانت جريدته ميداناً فسيحاً لاقلام أعلام الدين في الوقت الذي ضنت الصحف الاخري عليهم .

أي امين : ان حزني عليك بلغ التراق ، ولقد فجعت البلاد بأبر أبنائها الذي خدمها بالاخلاص والنزاهة .

أسكنك الله فسيح جناته . وجعلك من الذين تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم ، اللهم أنزل عليه شآبيب الرحمة والرضوان بما عمله في الدنيا من الاعمال الصالحة فهو عبد من عبادك الابرار ، الذين أحسنوا في الدنيا فكان من الاخيار

بيومى أبو السعود
صاحب جريدة القلم

حسرة ولوعة

على فقيد مصر العظيم

ما كنت أحسب قبل دفنك في الثرى   أن الكواكب في التراب تغور
ما كنت آمل قبل نعشك أن أرى   رضوى على أيدي الرجال يسير

الى هنا يخفق القلب ويترح الفؤاد ويجمد القلم وتدمى العين فلا أعرف كيف أكتب ولا أفهم ما أكتب لأن الداهية دهياء والمصيبة مدلهمة والخطب جلل والمصاب عظيم .

الى هنا يخوني اليراع ويضطرب الفكر ويرتعد البنان وينعقد اللسان ، الى

هنا يقف الكاتب حيران والمفكر ضالا سبيل الرشاد ، الى هنا أقف مذهولا كالذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك لان أميناً قد مات وواريناه التراب يضمه القبر ويطويه الرمس ، فواهاً لهذا الموت الذي يخبت الاسود ، ماأقسى الموت وما أفظعه ، اختطف من بيننا رجلا هو أساس الوطنية الصادقة ، ونموذج الاخلاص الحق، وطوى علماً من أعلام الجهاد الوطني الصميم ، لقد انهار صرح ذلك البناء المكين وذلك الطود العظيم، لقد كانت نفسه العالية تناطح الجوزاء وذاع اسمه في آفاق السماء ، فان فارقنا جسده فقد تحيط بنا روحه ، روحه الطاهر المطمئن تضيء لنا الطرق المظلمة والمسالك الدامسة فنهتدي بهديه ، ونسترشد برأيه ، كنا بالأمس نكرمه ونعظمه واليوم ننعيه ونرثيه ، كنا نقيم له حفلات التكريم فيتبارى فيها الخطباء بما هو أهله . واليوم نقيم حفلات التأبين فنرثيه ونسرد مناقبه ونعدد مفاخره ، ما أشقى مصر وما أتعسها فهلا يتاح لها يوم يشرق فيه وجهها وينشرح صدرها ، وهلا يمر عليها شهر ينسيها لواعج الحزن ودواعي الآلام فالعبرات تتلو العبرات والانات تتلو الآهات ، فلو كانت الدموع تنهمر من بحر لنفد ذلك البحر ولكن دموع العين قليلة فلتدر بدل الدمع دماً صبيباً وتخرج من أعماق القلوب آهات وآلاماً .

نم يا أمين في مقرك الابدي ومضجعك السرمدي قرير العين هادىء البال آمناً مطمئناً لان مصر كلها ستبكيك وتنكس الاعلام وتلبس الحداد ، وستقدر أعمالك المجيدة حق قدرها ، وستسجل اسمك مع أسماء المجاهدين العاملين في صحيفة التاريخ البيضاء .

« ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء ولكن لا تشعرون »

حسين محمد — بالجامعة المصرية

فجيعة الازهر

بنكبة مصر والصحافة

شاء القدر — ولا راد لما يشاء — أن تتوالى على مصر النكبات ، وتتعاقب عليها كبريات الفجائع ، وتحل بها من حين الى حين صروف لا تطاق ، وكوارث لا تحتمل .

نعم ، شاء القدر الذي لا راد لمشيئته أن تدهى مصر بموت علم من أعلامها وبطل من عظام أبطالها ، وأن تنزل بها تلك النازلة التي تخلعت لها القلوب وتفككت منها الاضلاع ، بل طارت من هولها الالباب ، وهلعت من شدة روعها النفوس .

مات ذلك العلم الذي كان يهتدى بهديه عند الحيرة ، ويسترشد به عند المشكلات ، ويسار على نهجه وقت يتخبط الهداة في الامر. ويتراجع الابطال الى الوراء .

مات ذلك البطل المقدام الذي عاهد الله أن يفنى حياته في خدمة أمته وسعادة بلاده مهما ازدادت المشكلات واشتدت حلكة الظلمات ، وما كان أوفاه بالعهد وما كان أرعاه للذمام في وقت تقلبت فيه القلوب،وتحولت فيه النفوس،وأثرت فيه الشخصيات حد التأثير .

ألم بالفقيد — أفاض الله عليه الرحمة — شيء من المرض فقلنا عارض يزول وكنا نتلهف الاخبار وأول ما يهمنا أن نراه هو الاستفسار عن صحته وما كان أشد اغتباطنا وأعظم سرورنا حينما نرى فيها تحسن صحته والامل في شفائه ، ولم نزل نرقب أخباره حتى انقطعت الآمال وخاب الرجاء فسمعنا بهذا الهول يطرق الآذان وهذا النبأ يذيب القلوب ويدمي العيون .

ياله من هول ، هول أسال الشجون وقطع الانفاس ، ويالها من فجيعة ، عم حزنها البلاد وغمرت بلواها العباد ، أبكيك يا (أمين) وأبكى فيك ذلك القلب الجريء الثابت وتلك النفس الطاهرة الابية وذلك الخلق العالى الرفيع .

أبكيك يا (أمين) وأبكى فيك رجل الدين والحكمة وشجاع الحق والصراحة

ومصباح الهداية الى الرشاد والانقاذ من الوهاد .

أبكيك يا (أمين) وأبكى فيك رجلا يسهر على مصلحة أمته ووطنه ويجاهد في الله ودينه لا يبغى على ذلك أجراً ولا ينتظر من الناس شكراً ، وأخيراً أبكى فيك رجل الوطن الوحيد ، ورجل الدين الوحيد ، ورجل السياسة الوحيد ، ورجل مصر الذي خسرت بفقده خسارة لا تعوض إلا أن تبدلت القلوب فكان منها قلب كقلبك ، وتحولت النفوس فكان فيها نفس كنفسك وهيهات أن تتحول القلوب وتتبدل النفوس .

لك الله أيها البطل الجرىء والحر الغيور الذى ما ملت له عزيمة ولا كلت له همة حتى فى أحرج أوقاته وأشد ساعاته ، لك الله أيها الخادم لدين الله والمرشد بنور الله والعامل على ما يرفع أمتك دينا ودنيا وآخرة وأولى

من للوطن بعدك أيها الليث الغيور وقد كنت تحمى بيضته وتمنع حوزته وتهتم لكل أمر فيه وتعنى بكل شيء يطرأ عليه أكثر من اهتمامك بنفسك وعنايتك بأغلى شيء لديك ، ومن للحق بعدك وقد كنت تصدع به غير هياب ولا وكل وتدأب عليه مهما اعتورتك المصاعب وساورتك المشاق . ومن للنقد النزيه بعدك وقد كنت الخادم الامين والمجاهد الرزين بل من لتلك البقية التي تدين بنهجك وتدأب على خطتك والتي كنت معلمها الوحيد وسراجها المنير

لقد فجعت أيها الراحل الكريم الازهر والازهريين فجيعة لم يروا مثلها فجيعة فهل لك أن تخفف من لوعتهم المستشيطة وأساهم المكين وقد عهدوك رحيما بهم شفيقاً عليهم

لقد نكب الازهر بموتك فهو اليوم يرثيك من قلب منفطر وكبد متحرقة وجوانح قد أحاطت بها النيران وعلاها أشد اللهب ، وهو اليوم يصب عليك الدمع الذى لا يملك سواه ويضرع الى الله أن ينزلك منزل الابرار ويدخلك مدخلا كريماً

فى ذمة الله أيها الراحل الكريم فقد اختار الله لك داراً خيراً من دارك ومقاما أسنى من مقامك ومرتبة يحسدك عليها العظماء وينافسك فيها الاجلاء .

الى رحمة الله ورضوانه أيها الراحل الكريم فلسنا نضن بهما عليك وان كنا فى

أشد الحاجة الى أن يكون مثلك بين ظهرانينا يقودنا رأيه النجيح ، ويغذينا عقله الرجيح ولسنا نقدر على ردك وقد كتب الله الموت على العباد جميعاً وما قضى لا بد أن يكون

الى ربك أيتها النفس المطمئنة ارجعي اليه وادخلى في عباده وادخلى جنته فما أعده الله لك أعظم وما بشر به أمثالك أجل وأكرم

اذهبي الى ربك راضية مرضية ودعينا نستمد من الذي أحلك المنزلة الرفيعة والمكانة العالية صبراً جميلا نتعزي به ويسلي به بعضنا بعضاً

أما أنت أيتها الامة فتجلدى جلداً يكبت الشامتين ويرد كيد الحاسدين وكرري قوله تعالى (وبشر الصابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا اليه رجعون) .

وأما أنتم أيها الازهريون ورجال الدين فاسألوا الله أن يقيض لكم خلفاً صالحاً يشد أزركم ويكون عضداً لكم

وأما أنت اسرة الصحافة فاقتدوا بسلفكم واعملوا على أن يكون الحق بينكم سائداً والثبات لكم رائداً .

وأما أنت أسرة الفقيد فانقدم اليك بدموعي الحارة وقلبى المنكسر الحزين وأستحلفك بالله الذي لا راد لقضائه وقدره أن تصبري وتحتسبي وتعلمى أن الذى قبض روح الفقيد أرحم به منك وهو أرحم الراحمين . اعلمى أنه هو الذى اختاره اليه وهو الذي أحله رضوانه وهو يتولى الصالحين

الحزين المألوم — طه محمد الساكت بالازهر

دمعة الشباب على فقيد الوطن

في جناب الله ياخير أمين

أنع للارض وسكان السماء ناصر الحق وعنوان الاباء
وصغ القول دماً فارث به أو نخل القول فيه والرثاء
نبأ فى الشرق قد دكت له دولة الحق وأركان الوفاء
كوكب كان مضيئاً فهوى وتولى معه هذا الضياء

لم يكن للارض من شأن به غير أن يهديها منه سناء
مأتم فى الارض فيه لوعة وبكاء أوعويل فى السماء

***

كفكفوا الدمع أواقضوا نحبكم ليس يجدى اليوم صمت أو بكاء
واجزعوا ما شئتمو أو فاصبروا يستوي الامران فى عرف القضاء
قضى الامر فلم يبق له دافع يرجى ولم يجد الدواء
واذا ما الموت ألقى سهمه عجز الطب وأعياه الشفاء

***

جزع الشرق عليه وبكت أنفس حرا وأكباد شواء
وغدا الوادى وفيه رنة تبعث الدمع مشوباً بالدماء
خيم الصمت عليه والاسى غير همس من سؤال أو نداء
أسفاً لو كان يجدى أسف وفداء ليته يجدى الفداء
نكبة كبرى قد ارتاعت لها مصر واهتزت وقد جل البلاء
ما لهذا الشرق منكوباً له كل حين فجعة في الاوفياء
كلما أنجب فذاً عصفت قبضة الموت به نحو الفناء
أيها الموت رويداً واتئد أبق للشرق من الحظ ذماء
ان للشرق حقوقا سلبت يرتجيها فى جهاد الزعماء
أيها الشرق لك الله فما يفتأ الموت عدو العظماء

***

طويت بالامس أنقى صفحة لم يدنسها ضلال أو رياء
نشرت من قبل أعواما ففاحت من ثناياها عطور وزكاء (١)
سطر المجد بها آياته وحباها والخلد آيات البقاء
عظة للناس تبقى أبدا ونعما المجد والخلد جزاء
حافزاً للنفس يدعوها الى بذلها في الحق جودا وسخاء

***

(١) من زكا العود يزكو زكاء

ذهب الداعى الى الحق كما كان يدعو للرشاد الانبياء
بيقين لم يزعزعه أرتياب واعتقاد وثبات ومضاء
عاش حرا وقضى حرا صريحاً ظاهر العزة موفور الاباء
ووديعاً لينا سمحا سوى انه في الحق جبار العداء
لم يقل الا اعتقادا ويقينا ليس يخشى فيه موتا أو شقاء
لا يدارى خصمه خوف انتقام أو يرائى أصدقاء من حياء
خله مبدؤه يحيا به وهو فوق الصادقين الاصدقاء

***

قل لقوم تخذوا الخدمة دينا والمداراة سلاحا ووقاء
ضعة ما قد حسبتم شرفا وهراء قولكم أي هراء
انما العيش جهاد وكفاح ليس غمزا وخداعا فى الخفاء

***

فى جناب الله يا خير أمين بلغ الدعوة جهدا وعناء
يا شهيد الحق قد أديت ما جئت تدعونا له خير أداء
لم تقصر والردى مقترب وتداعى الجسم يوحى بالذواء(١)
نفق العمر ولم تعبأ به فى سبيل الحق لم ينفق هباء
هـذه (الاخبار) تبقى أثرا خالدا للناس فى ظل (اللواء)
نحن لا ننسى وان طال المدى دعوة منك لود وإخاء
دعوة أرسلتها صادقة هزت الشعب وآبت بالرجاء
أحيت الدستور من مرقده بعد أن مرت به أيدي العفاء
وأعادت شعب مصر ناهضا بوفاء وائتلاف وصفاء

***

يا أمينا . ليس فى الشعب نسى كلنا فى خطبك الداهي سواء
إننى صب بسعد إنما لم يكن سعد خصيم النبفاء
إنه قد عاش برا بهمو وأخو الفضل يجل الفضلاء .

---

(١) مصدر ذوى أى ذبل

سر فبلغه وبلغ مصطفى أطيب الدعوات فى دار الرضاء
أنتمو لم تخلقوا للارض بل أنتمو من خير سكان السماء

سيد قطب — بدار العلوم

دمعة كلية الحقوق على القبر

القلب من نائبات الدهر منفطر والعين من كيده قد شفها السهر
وزادني ألما فقد الذى حزنت لفقده الثقلان الجن والبشر
ما كنت من قبل أدرى الشمس ساطعة تهوى فتخطفها الاحجار والمدر
أريتنا كيف ينأى الغيث أجمعه وكيف ينأى الغمام الغر والمطر
وكيف حرب الليالى بعد هدنتها وكيف يوماً على الآساد تنتصر
وكيف يغدر دهر لا أمان له بالليث حتى يولى وهو منكسر
فالدهر لما رأى آياته عظمت بين البرايا وما قد كان ينتظر
رماه من غيظه سهماً وسددها فصادف السهم ما يجرى به القدر
فكم نجوم هوت من بعد ما سطعت وقد أضاءت فأخفى ضوءها القمر

فقيد مصر العظيم

أسرة الفقيد : أقدم اليكم تعزيتى فى مصابكم العظيم بل فقيد مصر والشرق كله فيعز على أن أكون لأسرة الفقيد معزيا في أمين بك ، بل كنت أتمني أن أكون مهنئاً ولكن يا للاسف ناداه ربه فأتاه هارعا فنعم المولى ونعم المصير ، كان أمين في حياته كريم المحتد حسن الخلق غزير العلم فصيح اللسان وكان يدافع عن بلاده وعن الدين بكل قواه حتى أهين وعذب في سبيل الدفاع ، وكان رحمه الله تعالى شمس الوطنية وقمر الحرية قضى حياته في محاربة النفس وصد الخائنين واعلاء الدين والوطنية السامية وفي آداء الخمس في أعمال يرفعها كاتب اليمين الى عليين وقد أجاب داعى الله وهو طاهر الذيل كريم النفس نقى الجيب بعيد عن الالحاد ، وكان لب الوطن، فابك يامصر على أمين الى أن ينقلب الدمع دما وابك أيها الشرق على رجل عامل وعلى عضو قوى ترتكز عليه مصر حين

مايشتد الخصام فوالله قليل من يخدم الأمة إبتغاء مرضاة الله مثله، مات أمين وصعدت روحه الى عنان السماء فرحة بما عملته في الحياة الدنيا وما آتاها الله من فضله، فنعم أجر العاملين، فان كان مات أمين فذكراه حية في القلوب جميعاً ولم تمت آثاره البينة ، فنسأل الله أن يلبس أسرة الفقيد خاصة والشرق عامة حلل الصبر وأن يجزى الله هذه الأسرة الطاهرة السامية عن المصريين خيراً وأن يدخله في جنات عدن التى أعدت للمتقين والله ذو الفضل العظيم

السيد طه حسن الجيزاوى بالازهر

***

قصيدة الاستاذ عبد الله صيام

رثاء المرحوم أمين بك الرافعى

دمع بغمضك في العيون غزير وسكون قلبك للقلوب مثير
عكف المصاب على القلوب يذيبها دمعاً فغاضت بالعيون بحور
لما نعيت الى الزمان تفزعت من وقع نعيك دجلة وبكور
ورأيت من وجه الكنانة شاحباً وجه الثكول وحيدها مقبور
لازلت مثواك الجوانح والحشا كيف احتوتك صفائح وقبور
أنسى وفاؤك غدر دهر خلته بك قد وفى فاذا الزمان غدور
حتى تقاضاك الوفاء حشاشة في حب مصر أذابها المقدور
ووهبت قلبك للبلاد محرراً ولعمر أحرار الضمير قصير
أعلنت بالحق الصراح وان غدا عن جهره عزم الجرىء يخور
ياطيب القلب الذي هو خادع مكر السياسة في الجهاد غيور
كنت المحذر للبلاد نذيرها حتى أتاك من المنون نذير
في شدة الفاروق حاربت الهوى لم يثن عزمك لائم وعذير
تستل في (الاخبار) رأيك قاطعاً ما فله بين القلوب صخور
مارمت في صفحاتها وفر الغنى لكن ما يرضى الضمير وفير

ما أكثر القراء حول طلابها   لو أن أنصار الصواب كثير

***

مهلا (امين) فما دهاك من الردى   خطب ملح بالبلاد مغير
من وقع خطبك في البلاد وهوله   شرقت بنعيك أكبد وصدور
ان بات يطويك الردى فمآثر   تطوى بها لك أعصر ودهور
في خلد ربك في خلودك بيننا   أفأنت بالموت الغداة قرير ؟
لا زلت في رحمات ربك راضياً   ما خط من وحي الضمير سطور

عبد الله صيام
بتخصيص القضاء الشرعي

تأبين فقيد القلم وحرية الرأى

يا نفس فيضي فان الموت قد نزلا   بمن عهدناه يمحو الحادث الجللا
ومن يخلصنا من كل نائبة   ومن له همة لا تسأم العملا
أمين هذا الملا من كان غايته   إعطاء بلدته في وقته الأملا
دعاه منشى الملا كيما يعظمه   لباه ذو الجد والاقدام ممتثلا
ذكي عقل جليل الفضل ليس له   على البسيطة في الاطلاق من عدلا
فكم أزال صعاباً حسن منطقه   ولم يكن قط في أعماله فشلا
وجد من بدئه فيما يؤهله   الى المعالى وما يوماً لقى وكلا
حتى علا سنم العليا بهمته   فكان كالباز يأوى دائماً قللا
وزين هذا الملا ذو همة عليت   ولم تشب بدنيء الفعل مبتذلا

* * *

نسيمه هب في الدنيا فطيبها   كما غدا فعله يحكى بها المثلا
شمس الضحى طوت الايام صفحتها   وحاجب الشمس مكسوف اذا اكتملا
وقائل ما لهذا الكون في حزن   أحادث حل أم خطب به نزلا

فقلت موت أمين قال وا أسفى على الذى صدقت أقواله العملا
أمات من كان قول الحق ديدنه أمات من كان بالاخلاص مشتغلا
أمات من كان في الدنيا له عظم بكل قلب به الايمان قد دخلا
أبان من شاد للاسلام منزلة وذاد عنه بقول يشبه الاسلا
أبان من كان دين الله قائده الى الصلاح ولا يصغى لمن عذلا
لذاك تلقى قلوب الناس شاهدة بأنه الفذ بله الضيغم البطلا
أمات من أفعم الاعدا بهمته وكم أضاءت لنا أفعاله السبلا
أمات من هد في الاوطان صحته إذ كان ذو الجود بالاموال قد بخلا
يا بين حسبك منا ما أتيت به من الخطوب التى تستوجب العللا
أفنيت حجتنا أهلكت قبلتنا يا بين بل أنت منا تقطع الاملا
أطفأت مصباحنا أخمدت جذوتنا أنهكت قوتنا أوليتنا جللا
يا ذاهباً واغتباط الشعب يتبعه كالصيد يتبعه الصياد حيث علا
نم هادئاً في جنان الخلد مبتسما فما عهدناك نواماً ولا وكلا
قم والتفت تلمح الاحزان في بلد أنقذتها من خطوب أدنت الاجلا
أحسنت دنيا ولم تعمد الى سفه فنلت عقبى ولن تلقى بها وجلا

محمد خليل الخطيب النيدى — طالب ثانوى بأسيوط

* * *

أنة محزون

رثاء فقيد الوطن أمين بك الرافعى

جل المصاب وقدر المقدور وجرى القضاء ونفذ المسطور
خطب أناخ فلم يدع لمؤمل أملا ورزء فادح وخطير
وحوادث الايام أضرمت الأسى يذكيه في كل القلوب سعير
فاذا النفوس هوالع وقوانط واذا ملمات الزمان تغير
واذا الكنانة في أبر حماتها نجمت وأودى فذها المشهور
نعى الحجى فتنكست أعلامه وخبا شهاب ثاقب ومنير

وأهاب داعي الموت وهو اذا دعا   لم يغن عراف ولا (دكتور)

***

أكذا تموت الاسد في أجامها   أكذا كؤوس العاديات تدور
انثل حصن الحق وانطفأ الضيا   فوهت دعائمه وغاب النور
في كل جارحة وكل حنية   ألم ممض لا يطاق كثير
ثكل أصاب السيل في أبنائه   ومغارم قصمت بهن ظهور
فالحزن باد والجنان مضلل   والقلب دام والفؤاد حسير
بالامس غيب (مصطفى) تحت الثرى   فقضى زعيما سميه مشكور
قد كان يقتحم الصعاب مخاطرا   ويجالد الاحداث حين تثور
أبلى بلاء الاكرمين مجاهداً   لم يثنه ملل ولا تقصير
كم بات سهران الدجى متيقظاً   لا يعتريه في الجهاد فتور
لقي المتاعب في سبيل بلاده   والهون في حب البلاد يسير
وتجشم الجلي فلم يحفل بها   وتكاءدته مصائب وشرور
ذو همة شعثاء شامخة الذري   ومتوج بالمكرمات جدير
ماضي العزيمة لا تلين قناته   ثبت العقيدة قلبه مغمور
رزئت بمصرعه البلاد وأقفرت   منه الديار فكل أرض بور

***

يا أول البانين حسبك ذكرة   يشفى بها المكلوم والمصدور
شيدت صرح المجد ميمون الخطى   وحسودك المخذول والمدحور
وبنيت للاوطان حائط ملكها   فثمار غرسك ذلك الدستور
نم واسترح وانعم فبعدك أمة   تمشي على نهج الهدى وتسير

***

سبحان من لا حي إلا وجهه   ولذاته التهليل والتكبير
كتب الفناء على العباد فما نجا   مما قضاه أول وأخير

***

في كل يوم يا زمان تروعنا   تطغى عليه بالأسى وتجور

حل الردي (بفريد) خير خليفة فالخطب مصم والمصاب كبير
وأتى الحمام على (علي) بعده فاندك منه (متالع) و (ثبير)
قبحاً لجودك يا زمان خذلتنا ما إن لنا بعد الحماة نصير
لما نعى الناعي أمينا صدعت لنعيه منا كلى وصدور
وبكى عليه المشرقان وأسدلت حجب على بدر الدجى وستور
نفديك بالدم يا أمين تطوعاً لو ردت الموت الزؤام مهور
لهف الصحافة والحصافة والنهى لهف الحقيقة رابها التزوير
لهف المعالي أجدبت روضاتها من ذا يغذى روحها ويمير
لهف الكنانة من يذود عن الحمى وبرود مكمن دائها ويشير
لهف البلاد مضى أمين حياتها العبقري المدره النحرير
الأبلق الفرد الجرىء المرتجى نمت عليه عواطف وشعور
من كان يفدي الشعب باذل نفسه والعمر لاه في الحياة قرير

***

يهنيك يا ابن النيل ما قدمته من طيبات نفحها منشور
خلدت في صحف الخلود مآثراً إن الخلود بمثلها لفخور
فاغنم جوار الله في رضوانه واهنأ بدار زينتها الحور
وعليك من رب الوجود تحية فاخلد فأنت موفق منصور
الله خصك بالرعاية والرضا سبحان رب العرش وهو قدير

أحمد السيد أبو العطا

عزاء التونسيين

الاحرار الدستوريون التونسيون بالقاهرة يشاطرونكم الاسى في مصاب الاسلام الاليم بوفاة الوطنى الضخم نصير الشعوب المستعبدة الحاج أمين بك الرافعى تغمده الله برحمته الواسعة وأسكنه فسيح جناته

عنهم : على محمد شقرون
من علماء الازهر النظاميين

الاستاذ الجليل عبد الرحمن بك الرافعى

لست أدري يا سيدي بأي لسان اعبر لكم عن أثر هذه النكبة التى حلت بنا جميعاً وبالبلاد بأسرها لفقد هذا الفقيد العزيز وانى مهما ذكرت ما نزل بى من الحزن على هذا المصاب لما أمكنني تقديره فالله اسأل أن يلهمكم الصبر والسلوان وأن يخفف عنا وعن أهل البلاد جميعاً أثر هذه الصدمة الهائلة .

وتقبلوا تعزية الحزين حسن عبد الله الجعفري

***

حضرة صاحب العزة الاستاذ الكبير عبد الرحمن بك الرافعى

الآن وقد نفذ القضاء ولا راد لامر الله أتقدم اليكم بصفتكم فرداً من أفراد الامة بواجب العزاء في فقيد الوطن العزيز المبكي على شبابه المرحوم أمين بك الرافعى ، أقول بصفتكم فردا من أفراد الامة لان العزاء يجب أن يوجه الى الامة لان الفقيد رحمه الله وهب نفسه وروحه وراحته وهناءه لامته العزيزة عليه . فواجب على من يقوم بواجب العزاء أن يوجه هذا العزاء الى الامة التى أفنى الفقيد زهرة شبابه ذوداً عن حياضها وقد خسرته مجاهداً لا يعرف هوادة في سبيل اسعاد بلاده .

الرزء ياسيدي حل بالامة جمعاء اذسقط الفقيد في ميدان الشرف لا يعرف للهزيمة معنى ولا للخوف اسما فأصبح علماً للبطولة ورمزاً للتضحية لا يريد من أحد جزاء ولاشكوراً . وكلنا يعلم أنه لو أراد رحمه الله تعالى أن يعيش مرفه العيش لكان كذلك ولكنه آثر خدمة بلاده وأراد أن يشقى لتسعد هى وأن يضحى حياته الغالية ليحيا وطنه العزيز عليه

فسلام على رمز التضحية وسلام على رجل المبدأ القويم من أمته التى عرفت له تضحيته فا كبرته واخلاصه فجدته وصاحت بلسان الشاعر قائلة

ما أنصفتك دموعى وهى دامية ولا وفى لك قلبي وهو يحترق

أسكن الله الفقيد العظيم فسيح جناته وأسبغ على جدثه شآبيب الرحمة والرضوان .

المخلص الحزين :
محمد سليم السلحدار

الى فقيد الوطن

لك من جليل أعمالك مايخلد ذكراك ومن عظيم ايمانك ماينفعك فى أخراك ومن خدمك للاسلام وأهله ما يرفع قدرك لدى مولاك . رضى عنك الوطن لما رفعت لواءه ودافعت عنه فى شجاعة واقدام وحزم ، ورضى الدين لما تمكن من قلبك فأخلصت فى خدمته وتفانيت فى طاعته ، أرضيت الخالق والمخلوق ، ونبهت المصرى لما عليه من واجبات وما له من حقوق ، أحبتك القلوب ، واختارك لقربه علام الغيوب ، لتلقى جزاء سعيك المشكور مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً

محمود على : من العلماء وامام وخطيب مسجد الشامية . عبد الغنى البقلى : من العلماء بقسم تخصص الازهر

الاستاذ الجليل عبد الرحمن بك الرافعى

أعزيكم والاسرة الرافعية بل الامة المصرية والعالم الاسلامي عن فقيد الشرق شقيقكم العظيم وأسأل الله تعالى أن يسكنه فسيح جناته وأن يلهم الجميع الصبر والسلوان

ابراهيم محمود النادى

صوتك الحق عن الحق مبين

خلد التاريخ ذكراك أمين   فى سجل من حياة الخالدين
فاسترح بعد جهاد دائب   طالما أضناك بين العاملين
واسكن الفردوس فى دار البقا   لجنان الخلد عقبى المخلصين
واذكر الدنيا ممراً انها   فتنة بل غصة للشاربين
أو خيال فى جمال زائل   مثل ظل فى ستار مستبين
هذه (السيما) مثال للدنا   فى حراك وسكون الساكنين

ليس يعد العمر فيها ساعة   قدرت للمرء فى ماضي السنين
نحن والاعمار تجرى نفساً   فى خلايا النفس بين العائشين
كوميض البرق يمضى عجلا   فى فضاء الأرض لا يرثي بحين
هذه الدار وان طالت بها   نزعات الموت سجن المؤمنين
كلنا فيها نيام حلم   وتوانا بالردى مستيقظين

***

انها الأقدار ما لى حيلة   فأرد الموت عن نفس أمين
ليته قد كان منا قابلا   ألف روح فى فداء المصلحين
أنت والله أمين مخلص   تنصر الأوطان ضد الغاصبين
أنت والله ملاك طاهر   صوتك الحق على الحق مبين
أنت والله خطيب مصقع   وصحافى وخير الكاتبين
كنت للدنيا حياة نورها   يرشد الشعب الى الرأي الحصين
كنت للدنيا مثالا يحتذي   فى جمال العلم والعقل الرصين
كنت للخلق إماما يقتدى   بك فى التقوى وفى دنيا ودين
يا سراج الحق يا نور الهدى   ولواء النصر والعز المكين
آه لو عشت طويلا بيننا   لاستقلت مصر والشعب الامين
انما الموت رسول هادم   يهدم اللذات فى قلب الحزين
قصف الدهر بآجال المنى   فتى الهم عن النفس يبين
ايه يا موت ألا أبقيته   ليت شعرى أينا فيه الضنين
غاله الموت فامطر قبره   يا الهى رحمة فى العالمين
مانحاً من كوثر الفضل الرضا   بين ولدان له بل حور عين
ربنا أفرغ علينا صبرنا   وأمتنا يا الهى مسلمين

سوهاج   فتح الله عبد الرحيم عبد الكريم

***

عليكم سلام الله

اذا جف ماء العين فالقلب ناره　　تجفف حيناً ماء عين الفتى الحر
وان زال ضوء الوجه فالعين تارة　　يزيل ضياء الوجه من عظم الأمر
فلا تعجبوا ان صار وجهى شاحباً　　وجسمى مهزولا ودمعى لايجرى
فموت أمين قد دهى كل مخلص　　وكل غيور صادق الدين والفكر
فتى كان للدين الحنيف كنانة　　فمن بعده للدين يا قوم لا أدرى
فتى كان سهماً فى فؤاد خوارج　　يريدون محو الدين والحق والذكر
فتى كان رأياً صائباً فى بلادنا　　فتى كان مصباحاً يضىء لدى العسر
فتى كان مقداماً اذا القوم أحجموا　　وكان هصوراً صادق العزم والصبر
هو الرجل الفرد الذى لا تناله　　مدى دهرنا والدهر يبخل بالفرد
هو القلم الفياض علماً وحكمة　　هو الحر والايام تبخل بالحر
فقدنا بفقدان الأمين منارة　　على ضوئها سرنا الى واضح الامر
فقدناك فى وقت الملمات والعنا　　ووقت ضياع النيل والله ذو الأمر
فقدناك ياشيخ السياسة والنهى　　فقدناك شهماً طيب الحمد والذكر
فنم هادئاً فى ظل أعمالك التى　　عملت من التقوى ومن خالص الشكر
ونم فى جوار الله فى قبر «مصطفى»　　ولاتخشيا التعذيب فى روضة القبر
فقبركما الفردوس والخلد دائماً　　وانتم عروس الخلق فى النشر والحشر
فناما فهذا مرجع الناس كلهم　　وتختلف الاموات فى الضنك واليسر
عليكم سلام الله ماقال قائل　　لتحيى بلاد النيل فى السر والجهر

على محمود رسلان : قسم عال بالازهر

فى دمياط

دمياط (لمراسل الأخبار)

أينما سرت فى دمياط لاتجد إلا وجوهاً تعلوها أمارات الحزن والأسف على تلك الخسارة الجسيمة التى حلت بوفاة علم الوطنية الخفاق، ورمز أمانى الحرية.

والاستقلال الصحيح ، نعم يحق للشعب المصرى كله أن يألم الألم كله وأن يملأ الحزن قلبه عند ما يرى هذا القائد العظيم يلقى سيفه المسلول ، ويطرح رايته الخفاقة التى يستظل بها كل وطنى مخلص لبلاده ، ولكن هذا الخطب مهما عظم، وتلك الكارثة مهما بلغت ، فانهما لن ينسيا الناس ذكرى هذا البطل الدائمة ولن يحولا دون تمسكهم بمبدئه وشعاره ، فاذا ما تقدمنا للحزب الوطنى نشاطره أحزانه على تلك الخسارة الكبرى ، فانما ذلك بلسان الشعب الدمياطى الذى يعرف للراحل الكريم حقه ويقدره قدره ، تغمده الله برحمته الواسعة وألهم الحزب الوطنى وآله وذويه الصبر الجميل

شطا العزبى

عزاء الأمة المصرية بأسرها

عن فقدها الراحل

لقد مات أمين بك الرافعى فأى قلب لا يتوجع ، وأى فؤاد لا يتقطع ، وأى عين لا تدمع ، وأى لسان لا ينطلق عليه بالثناء ، قضى الله ولا راد لقضائه، ومات أكبر رجل عامل فى نصرة الحق ، ومجاهد فى سبيل الله ، ألا وهو أمين بك الرافعى ، حقيقة لقد خسرت مصر وخسره الشرق والعالم الاسلامى جميعه ، ففى ذمة الله أيها المجاهد الكبير والوطنى الغيور، فسلام عليك يوم جاهدت ويوم مت ، وسلام على مصطفى وفريد ، ومن اتبعهما فى مبدئهما الصالح ، مبدأ الحق مبدأ الاستقلال التام ، الذين لا يخشون فى الحق لومة لائم ، « سيجزيهم ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار » أما الوطن فنسأل الله جل وعلا أن يهب له رجالا عاملين يخلصونه من هاوية سحيقة

عبد الجواد شريف

رأس التين

اقتراح

لا تزال الدموع حارة ، واللوعة شديدة ، والحزن والأسى شاغلين لهذا الفراغ العظيم ، الذي حدث بوفاة القائد العظيم أمام الوطنيين ، المغفور له أمين الرافعى بك ، وستظل هذه اللوعة كامنة فى النفوس ، وهذا الأسى بين حنايا الضلوع ، ما ذكرت مزايا الفقيد الممتازة ، وأعماله الخالدة ، وصراحته الجريئة،

وتضحياته بكل مغنم شخصي حافل بكل خيرات هذه الحياة العاجلة في سبيل عقيدته الراسخة ، ورحم الله أميناً رحمة واسعة، وألهم بني الوطن عموماً ، وأولى الرأي والزعامة خصوصاً السير على مناهجه واقتفاء أثره ، وإحياء ذكراه الخالدة المباركة .

وأقترح مبدئياً على أسرة الصحافة والأخبار خاصة أن تسجل فى كتاب جامع جميع آثار الفقيد وتاريخ حياته وخصوصاً من عهده في مدرسة الحقوق سنة ١٩٠٦ ومؤازرته لامام الوطنية الزعيم الراحل مصطفى كامل باشا الى وفاته أي (أمين بك) ويضم هذا السفر جميع أبحاثه وتحليلاته التى خطها يراعه الحكيم في أدوار القضية المصرية مع ذكر مناسباتها، وان هذا السفر لو أخرج على الوجه الاكمل لكان نبراساً يهتدي به الجميع بل لعد أكبر درس وطني وتاريخ مضيء ممتلىء نافع وفقنا الله جميعاً الى نهج السبيل القويم ورحم فقيدنا العظيم رحمة واسعة وعوض الوطن والدين خيراً فى فجيعتهما الفادحة

القاهرة محمد عبد الكريم السهلى

***

الى صاحب العزة الاستاذ الكبير عبد الرحمن بك الرافعى والى حضرات المحترمين حسين افندي الرافعى وحسن افندي الرافعى

المصاب أليم والخطب جسيم والحزن شامل بوفاة بطل الجهاد المغفور له الاستاذ أمين بك الرافعى حصن الصراحة والحق ومثل الوطنية الصادقة وهيكل الاخلاص الشريف فعزاء لمصر عن أخلص أبنائها وعزاء لكم عن هذا المصاب العظيم نسأل الله أن يجعل مثوى الفقيد العظيم مع الشهداء والصديقين والوطنيين المخلصين فى جنات نعيم جزاء جهاده المبرور فى خدمة الوطن

محمود عبد الهادي صاحب مكتبة الهلباوي

كارثة أخرى لمصر

وفاة الاستاذ الرافعي

أبي الغدر إلا أن يرمي بسهم رائش فاختطفت المنية أميناً خادمها المخلص وعلمها الخفاق رسول الحق ولسان الصدق ورمز الوفاء ومثال الولاء

مسكينة مصر. كأن بينها وبين الدهر ترة لاينام عن الأخذ بها فهي في كل يوم تودع واحداً من أبنائها يعد بألوف الرجال

وما خطبنا في أمين الا خطبنا في المروءة والوطنية والثبات والايمان ومكارم الاخلاق

فسلام عليك يا أمين يوم ولدت ويوم قضيت ويوم تبعث حيا

سلام عليك في الشهداء والصالحين والزعماء العاملين

سلام عليك وطنياً باراً وكاتباً مجيداً ومجاهداً كريماً

سلام عليك ما ذكرت مصر لك حسن بلائك وكريم وفائك وخالص ولائك

وعش ناعماً في مقعد صدق عند مليك مقتدر — عبد العزيز عزت

أدى الرسالة للحياة مجاهداً

لبس الحداد على أمين زمانه	وطن دهاه الموت في انسانه
كبدي لوادي النيل يحرمه الردى	قطف الجنى الحلو من بستانه
أي الغصون به بدت ثمراته	لم يهتصره الموت في ريعانه
حيرت هل أبكى أمينا وحده	أم حظ وادي النيل في فقدانه
حزنان قد ملك القلوب كلاهما	نار السعير أخف من نيرانه
رباه لطفك ما الذي خبأته	للروض نكبته أتت في بانه
الموت حق غير أني حائر	لم يستبد الحق في سلطانه
لم لم يطل أجل البلابل مثلما	طالت به الايام في غربانه
لكأن آيات الكمال تحولت	حتى غدت سبباً الى نقصانه
قل كيف أسباب الخراب تصورت	في الكون آيات على عمرانه

ماذا بقى للصرح جد زمانه ... فى هدمه فأتاه من صوانه
بل ما بقى للنيل بعد مصابه ... فى موضع الاحساس من جثمانه
ان الفجيعة فى أمين لم تدع ... قلباً فلم تغرقه فى أحزانه
فكأن شعب النيل فجع فى المنى ... أوشد عنه النيل فى سودانه
وكأنما الاسلام فى الدنيا نعى ... أو حاء أمر الله فى قرآنه
لهفى على أحلى الشمائل ينطوى ... فى قبره ويلف فى أكفانه
هيهات ينسى الناس أخلاقا أتت ... من نظم أيوب ومن ألحانه
هل كان فى جنبيه الا أمة ... أوكان فى برديه غير جنانه
دين الوفاء حماه سلطان الردى ... وأصم جرس الموت جرس أذانه
دع كل من عرف النزاهة يبكه ... حتى يجف الدمع فى أجفانه
فقدت قضية مصر فيه مدافعاً ... عنها أقام الحق تحت لسانه
فكأنه اذ كان يرمى خصمها ... يرمى سهام الله عن ايمانه
فالنيل ان لم يبك فقد أمينه ... فلسوف يبكى الدهر فقد أمانه
يا مصر للاحرار دهرك لم يزل ... حربا وجند الموت من أعوانه
أما بكيت فلست الا حرة ... والحر لايبكيه مثل زمانه
نم يا «أمين» ودع فؤادك يسترح ... من بغى هذا الدهر أو طغيانه
أدى فؤادك ما عليه لربه ... فدعى الى التكريم من ديانه
أدى الرسالة للحياة مجاهداً ... فدعاه صاحبها الى شكرانه

محمود أبو الوفا

***

دمعة محزون

على قبر أمين

حزنى « أمين » على ثواك يطول ... هل بعد ذاك الى الجهاد تؤول
خلفت وادي النيل يقتله الاسى ... وتركته وسط الظلام يجول
لما نعيت تصدعت آماله ... وعراه من هول المصاب ذهول

وتلبدت سحب الظلام بجوه مذ غاب بدر ضيائه المأمول
وانهد ركن للصحافة شامخ وكذاك شم الراسخات تزول
فلو ان اهرام العـلا منيت به لانقض شاهقها وغاض النيل

***

قم يا (أمين الشرق) وانظر هل ترى الا جـداول بالدموع تسيل
وقلوب قوم واجفات حزنها ياليت مصر على نوالك يطول
في مصر في السودان في لبنان وفي سوريا عليك ما تم وعويل
آيات حزن بينات للعـلا في الشرق ليس يعوزها التدليل
لابدع ان شملت جميع ربوعه فالرزء جم والمصاب جليـل
يا أيها الهانى بأشرف مضجع نبكيه مصر ونيلها المعسول
هذى بلادك قد تملكها الاسى وسرى بكوكبها المنير أفول
وكأن تلك الاربعين صبيحة أعوام جدب مالهن مثيل ؟
من للـكنانة يستقل بعبئها ان الـكنانة عبؤها لثقيل ؟
من يأس بعدك يا (أمين) جراحها والداء عات والدواء قليل ؟
أتبين عنها والبـلاء يحوطها والسيف فوق رقابها مسلول
أتطيب نفساً بالخلود على المدى والشعب في قيد الاسى مغلول
أتقر عيناً بالنعيم مؤبدا والنيل من فرط السهاد عليل
والحزن والوادي عليك كلاهما مذ غبت عنا . شامل مشمول

***

أقف الغداة حيـال قبرك رائيا دامي الحشا والقلب فيه عليل
بمدامعى لا باللسان فليس لى أبداً الى حسن المقال سبيل
حيث المهابة والخشوع وموقف فيه العظات وفيه لى التأميل
ولربما نقشت دموع ذوي الأسى سطراً من التخليد ليس يزول
يا قبر ضيفك «ليث مصر» فأقره يكفيك فخراً انه المأمول
أصبحت نداً للقلوب كلا كما في طيه شخص الامين نزيل
فيك الحصافة والـكياسة والنهى فيك الهمام الصارم المصقول

فيك الذي بعث الحقيقة بعد ما | أخفي عليها الغش والتضليل
فيك الذي نادى « بلادي حرة » | والقوم فى ظل الهوان خمول
ودعا الى العمل البلاد فأسرعت | وغدا اليه أمرها موكول
وانساب فى ليل الخطوب يقودها | لم يثنه جيش ولا أسطول
أخذت بألوية الجهاد «ومصطفى» | يعلو على أعدائها ويطول
لولا المنية عاجلته لما انثنى | الا وفوق رؤوسها الاكليل
« أوفيق » ان لحق الامين بمصطفى | فلواؤه بيديك ليس يدول
حملت أعباء الصحافة بعده | باسم الاله يحوطك التبجيل
أرضيته حياً فصنه ميتاً | واعمل لراحته فأنت كفيل
ورضاه أن تصل الجهاد مثابراً | وتذود عن حوض الحمى وتصول
ليرى الاعادي كيف جدد «أحمد» | عهد « الأمين » ويقطع التأويل
لازلت غيثاً للبلاد وموئلا | طول المدى والظن فيك جميل
وسقى الحيا جدث «الأمين» وعمه | غيث من الفيض العميم هطول

طنطا — عباس احمد الشلبي
ثالثة ثانوى بالمعهد الأحمدى

ذكرى أمين

(أي أمين) لقد جعلت لك من نفسك رصداً ، ومن جوارحك عيوناً ، فكنت طبيباً حاذقاً فى طبك ، أحكمت المراهم وأحميت المواسم ، تضع من ذلك حيث الحاجة اليه ، متتبعاً بدوائك مواضع الغفلة ومواطن الحيرة ، فأضأت بمشكاة حكمتك سبيل الفوز لسالكها ، وأوضحت محجة الحق لقاصدها ، فوربى ما عهدناك احتجزت دون الأمة سراً ، ولاطويت دونها أمراً ، ولا أخرت حقاً عن محله ، ولا وقفت به دون مقطعه ، فاعطيت الأمة من قلمك ، ومنحتها من طبك ما يصلح أمرها أجيالا ، فكنت العبقرية النادرة والنبوغ الفياض

(أمين) سقتك الوطنية ماء غدقاً ، وتحريت فى القول رشداً ، فقمت بالامر حين وجفت القلوب ، وتطلعت حين قبع أولو العزم ، ونطقت حين تعتع

البلغاء ، ومضيت بنور الله حين خارت العزائم ، وسلكت سبل الجهاد فجاجا ، ودعوت قومك ليلا ونهاراً سراً واعلاناً ، ولم يزدك مضض الألم إلا صبراً وإيماناً ، فكنت جبلا لا تحركه العواصف ولا تنال منه القواصف ، نظرت فأبصرت ، ونطقت فأبنت ، وألزمت نفسك العدل ، فكان أول عدلك نفى الهوى عن نفسك فارتويت ، من عذب فرات سهلت لك موارده فشربت نهلا

(هيا أمين) جاهدت فى الله ، وغضبت لله ، وأنفقت فى الله ، وقضيت بنور الله ، فادع الله أن يمنح الامة صبراً ويهبها تجلداً ، فما أحوجها الى ما منعتها ، وما أغناك عما منعتك

(أيا أمين) ماذا كنت إذ هدر فنيق الباطل وتنكر الحق لذويه ، وألقت السياسة برجالها فى بحر لجى تغشاهم الظلمات وتتلاطم بهم الشبهات ، فزاغت أبصارهم وبلغت القلوب الحناجر وزلزلوا زلزالا شديداً ، كنت مصباح الهدى الزاهر ، الكاشف عن ظلمة الشك بنور عقيدتك ، كنت القائد لقافلة البشرية في فلاة الحياة فأسقيتها من ينابيع أفكارك العذبة الصافية فيض العرفان ، ورفعت لها النقاب عن مخدرات الحقيقة وأمطت لها اللثام من عذراء الصواب ، فكنت الحكمة وفصل الخطاب

(آمين) بحثنا فيك عن العامل الأمثل والمحب الوفى ، فكنت الأول والآخر دعوت الى الحق ، ولكن بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلت ، ولكن بالتى هى أحسن فعبرت لعبر العاجلة حميداً ، وقدمت زاد الآجلة سعيداً ، وحسبك الجنة ثواباً ونوالا ، لقد أفلحت وحقاً أفلحت ، إذ كنت فى صلاتك خاشعاً ، وعن اللغو فى قولك معرضاً ، ولمبدأ الحق وعقيدة الوطنية مقدساً ، وللأمانة والعهد راعياً

(وا أمين) ان ووريت الثرى جسداً خاويا ، وضمتك الصفائح والجنادل جثة هامدة ، فقد انتشرت نوراً لا تطفأ مصابيحه ، وشعاعاً لا يظلم ضوؤه ، وان بدلت بالنطق صمتاً ، فقد عدت فرقاناً لا يخمد برهانه ، وتبياناً لا تهدم أركانه ، وان اكتحلت عينك البراقة بالتراب ، فقد قضت عيوناً لا ينضبها الماتحون ، ومناهل لا يقضيها الواردون ، وان همد قلبك فى صدرك فقد بعثت

عزاً لا تهزم أنصاره وحقاً لا تخذل أعوانه ، وان ألبست أهدام البلى فقد طلعت علماً خفاقاً ومناراً مسطاعاً ، وان سلكت من المضيق سبيلا ، فقد انفجرت بحراً لا يدرك مداه ولا يحد مجراه، اللهم إنك تعلم أنه ما كان الذى كان من أمين منافسة فى سلطان ، ولا التماساً لشيء من فضول الحطام ، فقد مات يشيعه الزهد وتند به القناعة، بل لرد معالم دينك ، وإظهار الاصلاح فى بلادك ، وإقامة المعطلة من حدود الحق ، فنم هادئاً أمين فى جوار ربك تنعم روحك متبخترة فى ميادين إحسانه لا تخشى ظلماً ولا هضما ، فان لك أن لا تجوع فيها ولا تعري ، وانك لاتظمأ فيها ولا تضحى ، وما أخالك أمين إلا مجيباً من مقابر الفناء على منابر الأحياء ، بقوله تعالى (يا ليت قومى يعلمون بما غفر لى ربى وجعلنى من المكرمين)

عمر محمد التونى

بالسنة النهائية للقسم العالى

وداع الأمين

فقوا جددوا ذكرى الثقات الاماجد — وجودوا بمدرار العزوب وجامد
جرى البين لم يترك لنا قيد أنمل — من الصبر ما يشفى غليلا لواجد
فصير مهجات النفوس مبادة — وقطع أوصال القلوب الشوارد
وجفت شؤون الدمع فينا وذا الاسى — برغم نفاد الدمع ليس بنافد
فيالأمى يوم البكاء ألا ترى — مضى الدهر بالقوم الصلاب الاماجد
ففى كل يوم للاسى موقف لنا — نشيع من أبطالنا كل شائد
ونفقد من آمالنا كل صارم — يعز الحمى ان عز دفع الشدائد
ويضرم فى أحشائنا الهم ناره — ونشرب جرعاً من سموم الأساود
رويداً فان النيل قدره القذى — وأضحى خضيباً من دماء الفراقد
ذهبت بنبراس الصحافة والنهى — وأقوى يد للمعضلات وساعد
وملت بطود قد رجوناه عدة — فرحت بجيش للكماة وقائد
لنا الله فى خطب الامين فانه — لخطب الابى الاحوذى المناجد

هوى كوكب الاخلاص والصدق والهدى   وأطهر حام للبلاد وذائد
مضى الرافعى الصارم العزم والذي   عرفنا به كيف الوفا للمعاهد
يكر ولا تأوى الى اليأس نفسه   ويسرع للجلى لكسب المحامد
يصون عهود القوم فى كل موقف   ويرعى مواثيق الهدى غير جاحد
تزلزل رحب الروع صلب قناته   ويذكى الوغى منه عزيمة جالد
فدى نيله بالنفس وهى أبية   وما عز من مجد طريف وتالد
قضى نحبه سامى النجار كريمه   فتى الحسب العالى العريق المحاتد
ذكرنا به في المسلمين صحابة   تضيق الوغى منهم بطعن المشاهد
فكان لدين الله حصناً وموئلا   يقيه دواماً من سهام الاوابد

***

أتمسى أمين النيل عن مصر غافياً   وكنت له في القوم خير المجاهد
وتترك مصراً والعدو بمرصد   يعد لماء النيل حم المصايد
بربك قم إما استطعت مجاهداً   كما كنت فينا رغم أنف الحواسد
وخذ بزمام النيل واسع لغاية   هى الحق منشوداً وأسمى المقاصد
وناد بنا ان الجهاد شريعة   ولا ترتقى الاوطان ان لم تجاهد
وحاول جلاء الغاصبين وسر بنا   الى الخطة المثلى وعذب الموارد
فانا سئمنا العسف والامر في يد   يسير كما يهوي حليف المعاقد
يحاول سلب النيل ماء وواديا   ونحن نصون النيل عن كل وارد
فسرنا اليه ناصحين فلم نجد   نصاً نحنا الا صخور الجلامد
وقمنا نذود الخصم عن حوض موطن   وتجفو حوانينا وثير المراقد

***

فان تخفك الاقدار يوما فانما   لذكرك تخليد بصحف الخوالد
فحييت من ناء شهيد ومخلص   وحييت من قرم تقى وزاهد
هويت صريعاً في الجهاد مضرجا   ومن ذا الذى في الناس ليس ببائد
فرحت حفياً للجنان مسابقاً   تلاقى رفاقا فى جوار لماجد
فحى علياً في الجنان ومصطفى   وحى فريد العزم جم الفرائد

سلاما علي أبطالنا الغر عاطر يفوح شذاه عن عبير المجاسد
يميناً فما أجر التقى لنسكه بأعظم من أجر الشهيد المجاهد

محمد صالح اسماعيل

وقفة على قبر الراحل الكريم

فقيد مصر والشرق العظيم المغفور له أمين بك الرافعى

انة محزون

ركن الصحافة قد هوى وتخطفته يد المنون
وانهار شامخ صرحه فتصدع البلد الامين
وتحطم القلم الصر يح وأخمد الفكر المبين
فبكل ناد مأتم وبكل حاضرة أنين
عين الكنانة لم تجـ ـف ودمعها دمع سخين
شهدت مصائب جمة منها مصابك يا : أمين :
فقدتك وهي حزينة ثكلى على مر السنين
حزن عميق هائج فاضت به نفس الحزين
لهفى عليك وحسرتى لهفى على الفذ الرزين
علم الثقافة والنهى ثقة الثقات المرشدين
يا ذائداً عن أمة خصما تسر بل كل دين
قد كنت فيها أية تتلى بها فى كل حين
قد كنت فيها قائداً تحدوك للمجد المكين
هز المهند فاصب وهززت نبراس اليمين
ورفعت صوتك عالياً لم تخش رئبال العرين
ورسمت أسمى خطة للحزب بين المخلصين
قد كنت حراً كاتباً تدعى بخير الكاتبين
قد كنت أصدق منطق يوم المشاكل والظنون

بـبـلاغة وسـيـاسـة وبنور فـكرك واليقين
ماذا دهاك ألم تـكن تمشى فتحسدك العيون
ما ذا أصابك يافتى مصر وموئلها الحصين
ما بال صوتك خافتاً ما بال قلبك فى سكون
ثقلت عليك يد الردى فسكنت وانقطع الرنين
ان كان جسمك قد ثوى بين الجنادل والحزون
فسناء روحـك خالد متـألق فى العـالمين
جوزيت عنـا جنـة ولنعم أجـر العـاملين

م . ع . الغريب : أستاذ وصحافى

تعزية متعهدى الصحف

اننا وان لم نكن من الاسرة الصحفية فلا جدال فى اننا أوثق الناس صلة بالصحافة نحن بالنسبة لها كالاخ لاخيه فى ذلك العصر الديمقراطى ولهذا فاننا نعتبر وفاة فقيد الصحافة المبرور المغفور له أمين الرافعي بك مصابا شخصياً وكارثة عائلية ولقد قمنا بواجب التعزية لاسرة الفقيد وها نحن هؤلاء نتقدم الى الامة المصرية بتعزيتها ونعزى أنفسنا عن فقد رجل المبدأ وحصن المعارضة الشريفة الركين وابن مصر البار الذي ضحى في سبيل حياتها بحياته واستلذ الآلام والارهاق ليسعد بنو وطنه

رحمه الله قدر ايمانه وأثابه كفاء اخلاصه لمصر وللعالم الاسلامي والشرق المهضوم الحقوق وألهمنا وألهم آله وأسرة الصحافة ومصر والبلاد الناطقة بالضاد أجمل الصبر وأحسن السلوان وأسكن الفقيد فسيح الجنان وجزاه الله عن خدماته وتضحياته

على حسن الفهلوي متعهد الصحف العربية
السيد خضير متعهد الجرائد الفرنجية

الفاجعة الوطنية الكبرى

بوفاة الزعيم الوطني الكبير المغفور له أمين بك الرافعي

أجفلت للسيف المهند يغمد ... وذعرت بالبطل المجاهد يرقد
فيم الرقاد ومصر عند لوائها ... والحرب مشعلة اللظى تتوقد
لا السلم مرجو ولا بحماتها ... ضعف الألى نبذوا السلاح وأخلدوا
قم يا (أمين) فأنت أبسل من رمى ... وأشد من منع الذمار وأنجد
قم للجهاد فقد دعوتك عن بنى ... وطن تأهب خصمه المتمرد
جمع السلاح وقام تحت لوائه ... جند من البغى الصراح مجند
أتنام عنه وما هزمت صفوفه ... وغنمت أكبر ما يعد ويحشد
أنت الذي يخشى الشجاع نزاله ... ويهاب موقفه الكمى الايد
أنت الزعيم الفرد ان عصفت بنا ... ريح الحوادث والامام الأوحد
أين السبيل اليك ترشدنا الى ... ما يستبين به السبيل الاقصد
أين اليراع تميزه من حكمة ... تبقى علي الزمن العتيد وتخلد
أين الخلال الصالحات تزينها ... نفس تكاد من الطهارة تعبد
بر وإيمان وصدق عقيدة ... وعفاف حر يستمال فيزهد
ما كان ممن يستعز بمنصب ... يهوي على عجل ومال ينفد
أوفى بذمة قومه وبلاده ... والدهر يبرق والحوادث ترعد
وبنو البلاد مناجز ومفاخر ... ومهدد بجموعه يتوعد
والغاصبون سيوفهم مسلولة ... وجنودهم مبثوثة تترصد
والمصلحون بكل أرض عصبة ... حيري يمزق شملها ويبدد
من كان يجهل فى الرجال مكانه ... فالشعب يعرف والكنانة تشهد
القائل القول الذي رجفت له ... تلك القواعد رجفة لا تجحد
مارامها من قبل ذلك كاتب ... الا استحال مرامه والمقصد
واذا طلبت لكل معضلة فتى ... (كالرافعى) طلبت ما لا يوجد

***

يا ناصر الحق الضعيف بأهـله … الحق بعدك حائر يتردد
بالامس كنت على الحوادث قوة … لا تستكين وجذوة لا تخمد
فارفق بمصر اليوم فى آلامها … واعطف عليها علها تتجلد
وارحم دموع الشعب ينهبها الاسى … فهي القلوب يذيبها والاكبد
وانظر الى الاسلام بعدك جازعاً … والى ممالكه تقوم وتقعد
كنت (الامين) عليه تمنع حوضه … وتصونه مما يريد المفسد
(الصين) تذكر ما نشرت من الهدي … و(الهند) تشكر ما صنعت وتحمد
ولئن حرمت جزاء صنعك صالحاً … (فالله) حسبك و(النبي محمد)

محمد مصطفى الاسلامبولى

موت أمين الرافعى بك

لقد غاب عنا ضياء القمر … ومات الهمام الكمى الاغرّ
أمين الكمال وعنوانه … مضى للاله كعمر الزهر
أمين البلاد بحق غدا … رهين التراب سجين الحفر
فياويح مصر وياويلها … أبعد الرجاء يجىء الخطر
عزيز علينا وحق الاله … فراق الامين الوفي الابر

* * *

ألا يافقيد البلاد رويداً … الى أين عن مصر ذاك السفر
وكنت المدافع عنها الخطوب … بعزم شديد وقلب كبر
بكينا عليك بدمع سخين … وحزن سيبقى بقاء العمر
فجعنا لموتك يابن المعالى … وقد هدمنا النفوس الخبر
سلام عليك بقدر جهاد … أتيت فانتج خير الاثر
ألاخذ مكانك في الصالحين … ونم مطمئناً بهـذا المقر

الحزين : حسن خورشيد شاكر

أمين الرافعي

مات فى سن الاربعين ، نعم في سن الاربعين ، عمر لم يكن أحفل منه بالعظائم ولم ينعكس رونق هذه البلاد الجميلة على عين أكثر من عين أمين حيالها ، فما كان أطهر اخلاصه ؟ ولشد ما كانت وطنيته تفيض على نفسها جلالا ونبلا ؟ وهذه الابتسامة الحلوة التي لم تكن تفارقه حيث لم يكن يكدر هذا الجبين قلق من ماض أو حاضر فمن يوم أن تعرف أمين الى مصطفى كامل صارت حياته وطنية اختلطت بنفس حياته فكانت هي كل ما يطفو تحت عينيه من سعادة الارض وأمل السموات

ومن هنا ابتدأت حياة أمين السياسية وجهاده الحار في سبيل بلاده وحريتها وما جرى قلمه لغير هذه الحرية المنشودة طوال حياته — ولا تموت الحرية في النفس إلا حين يبلى القلب وينحط الضمير — ولشد ما أذكر الآن تلك النفس الصامتة الكبيرة وقد اضطهدها حسد الكبار وذبذبة الصغار فمضى أمين لا يلتفت وراءه يحمل المصباح يصدع به جوانب الظلام وان حمل غيره مشاعل القطران كالتي يوقدها الصيادون لخديعة الاسماك ، ففهمت فى حياتي كم تستقل الوطنية عن الرياء وكم تتباين السعادة والابهة وكم يستطيع كل انسان أن يخدم بلاده مهما قلت الوسائط ونضب المعين وكذلك فعل أمين

مرت هذه الافكار بالخاطر وقد ابتدأ الوهن يدب في النفوس، فعاتبت نفسى على الزمن القصير الذي لم أكن فيه متفقاً مع أمين في الرأي وأخذت نفسى تتساءل متى تفيق هذه الامة !! وشعرت بالفراغ الهائل الذي تركه الفقيد تزيده الايام عمقاً ، فأين أفكاره ومقالاته الملتهبة وقلمه الذي كان يغمس نفوسنا في حرارة يقينه ، تلك المقالات الحارة التي كانت توافق شعورنا الشاب في هذه السن التي تهتز فيها نفوس الشبان بطبيعتها أملا للحرية والتحمس لتحرير مصر من ربقة العبودية، والشغف بالنضال السياسى ، تلك المقالات التي كانت تأخذ فيها الفضيلة ذات الحزم لتملأ قلوب الذين قاموا يعللون أنفسهم أمل الحياة المستقلة

وتفهماً للتضحيات العظيمة فحرمت الامة من كان يلهمها الواجب وخسرت البلاد بموته قلماً كان يترجم عن شعورها ويعبر عن وجدانها أصدق تعبير

واأسفاه — أي تعذيب يلاقيه ضمير الوطنية في مصر وأي ألم يصدع قلوبهم من هذا الجحود والنكران ، ولكن أي عين حرمت من الضياء لا تبهرها هذه الصحف المشرقة ، فلو لم تكن صفحة جهادك يا أمين حاضرة في النفوس بهذه الدرجة من الذكرى لما كان لنعيك هذا الصدى الذي روع القلوب وأدمى العيون ولما كانت ذكراك كونت مع أرواحنا هذا الاتحاد اللطيف المحزن ، ولا كانت رسالتك منقوشة في القلوب تغدو لها مصر كلها سامعة وملأت كل الصدور فهي لها واعية ، ومن يستطيع أن ينسى جهادك المتواصل في سبيل البلاد وقد كان ذلك داء الجسم الناحل فاعجل اليه الموت

كان جهادك يا أمين جهاد الابطال فلم يكن جهاداً محوطا بالمظاهرات ولا مواكب تسير فيها الجموع وتدق الطبول بل كان جهاداً محفوفا بالمكاره والمخاطر ولقد أذكر الآن اني ذهبت الى دار (الاخبار) غداة الاعتداء عليها فما رأيت أميناً إلا في هيئته الوادعة ، وابتسامته النضرة ، وقد زادته تضحياته في عيني طهراً واكباراً

رأيته جالساً الى مكتبه وتمر ببشرة وجنيته رعشات تجمدها كما يتجمد الماء الساكن بأول نسمات الصباح فحمل هذا الى قلبي ضربة هز صداها كل نفسي ، وكادت ترميني الى قدميه احتراماً لتلك العظمة التي لا تحفل بالموت يرقبها ويأتيها ، وخشعت أمام جلال الايمان الراسخ فجمدت مكاني

لقد كان قلم أمين لسان الشعب حقاً ، وضمير الامة بذلك الجنان الجريء الهاديء وحامل علم الاستقلال وكثيراما طورد وسجن وبالجملة كان المصري من نشأته يحب بلاده لدرجة العبادة وانكار الذات ويمقت الظلم ولو وقع على خصومه ، لذلك كانت وطنيته لا تضارع ، لا من جهة انه سجن وطورد — بل لانه خالف مبدأ يليق ببلاده وكرامتها لابناء هذه البلاد أن يتوارثوه سباقين ليصلوا الى الذروة وينعموا بالحرية

وسرعان ما يمر بالخاطر عند ما نفكر في وطنية أمين صور الذين تصدروا

للزعامة في مصر فقد كانت البلاد شعلة نار متأججة في سنة ١٩١٨ ولكنهم وا أسفاه — كانوا المرآة يعكسون آمالها فقط لخدعت بهم ومن يوم أن تصدروا للجهاد ساد على وجه هذه الامة ظل ضعفهم على شبابها فأصابها منهم ما ترزح تحت آصاره وتنوء بحمله

لك الله أيتها الارض الذليلة بابنائها ، وفي ذمة الله يا أمين ، في ذمة الله يا شهيد العقيدة والمبدأ ، في ذمة الله يا ضحية الواجب ، في ذمة الله يا تمثالا للوطنية النزيهة عصفت به عوادي الدهر

نم آمنا فقد أديت رسالتك وسلام عليك في العاملين ، سلام عليك في عليين

ع . عبد الله

مدرس بمدرسة الزراعة المتوسطة بشربين

***

فقيد الصحافة والشرق

للشاعر المجيد الاستاذ محمود بك شكري بدمنهور

نمت على البث الدموع　　والنفس همت بالهلوع
واربدت الدنيا لهـ　　ذا الخطب واغبرت ربوع
والغرب قد لبس الحدا　　د تحسراً والشرق ريع
والصبر آذن بالنفا　　د ولم أجد لي من تبيع
لولا اليقين بربنا　　لتفتت منا الضلوع
يا مصر حبك قاتل　　كم في غرامك من صريع
في كل آن طعنة　　نجلاء تنزف النجيع
فتك الردى بالمخلصـ　　ين لمصرنا الفتك الذريع
واذا قضاء الله حـ　　ـم فما له درء دفوع
يا غافلا عن يومه　　اليوم مقترب الوقوع
ان حان لم يغن الفدا　　كلا ولم تنفع دروع
الموت حقاً يقظة　　والعيش موت أو هجوع

العمر ما هو بالسنين تطول في رفه وسيع
العمر أعمال وآثار لاحياء الجموع
والكبر داء معضل مأواه جثمان الوضيع
بعض الكلام بلاسم والبعض كالسم النقيع

***

يا رافعاً شأن الصحافة حازت الشأو الرفيع
في الله حبك والبلاد ومجدها العالي المضيع
أبدت مبدأ (مصطفى) وبذلت جهد المستطيع
ثكل الوفاء (أمينه) ووحيده الأوفى الشجيع
قلم حماه الله من قذع ومن هجر شنيع
(وصحيفة) بمفاخر الاعمال بادية النصوع
هي (تيمس) الوطن المفدى في الجلال وفي الذيوع
حرمت مسامعنا نزيه النقد واللفظ البديع
حرمت عيون الفضل أن ترنو الى اللبق الوديع
ان الاصول اذا زكت تنمى على الفضل الفروع

***

الله يشهد جل شأناً والملائك والجميع
أنت المقنن والجديد الفكر في مصر الضليع
أبديت رأياً في اجتماع (البرلمان) هو التبيع
أيضيع حقك بيننا كلا وربك لا يضيع

***

قد كنت للدين الحنيف السيف والحصن المنيع
عمرت وقتك بالعبادة بالسجود وبالركوع
لم تنس (مؤتمر الحجاز) وحسن رأيك والصنيع
ورنين صوتك عالياً وهو السميع لك المطيع

***

وعـــدوك آلافا لتلتـ زم الهوادة والخنوع
راموا ابتياع (عقيدة) فأبى اباؤك أن تبيع
وثبت ثم فلم تطع ذاك الوسيط ولا الشفيع
ومنـاصب عرضت عليـ ك ولست بالدنيا الولوع
في حالتيـك موفق لا بالمنوع ولا الجزوع

***

رمس يضم رفاته من طيب تقواه يضوع
للمضجع الرحمـات تتـ رى والسلام على الضجيع

محمود شكري

رئيس قسم ادارة مديرية البحيرة

أيها الامين

جزعت ومثلي في مصابك يجزع فلم يبق في قوس التجلد منزع
وراع فؤادى ان نعيت وانما هو الموت في نهج الحياة مروع
فما عائش فى الملك إلا ستنقضى مشاغله الدنيـا ولله يرجع
فكم ضم هذا القبر غيرك وافداً له بين جنبيه وان ضاق مخدع
لعمرك ما الدنيا بدار إقامة بها سيعيش المرء دهراً يمتع
ولـكنها مثـل السراب بقيعـة يمر بهـا الظمآن يوماً فيخدع
ألم تر كيف القبر واراك يافعاً على كثب منا ونورك ساطع
فقد كنت فينا مطلع الشمس في الضحى اذا غاب بدر فى الدجى انت تطلع
فماذا عساني أن أؤبن شيمة ببرديك فى نور من العلم يسطع
على ان هـذا الخطب فل يراعتي فكل مدادى حين أكتب أدمع
ومبلغ علمى انك الدهر أمة بكل السجايا عند وصفك تشفع
فانت مـلاك فى السموات روحه بأعلى نـدى بينهـا تتربع
ملـكت زمام المـكرمات وانها لأمرك انى كنت لا شك تخضع
فان يبكك الوادي بعين قريحة وصب دماء القلب لا الدمع مدمع

فما أنت إلا صاحب الرأى والحجا تذود عن الاوطان شراً وتدفع
أقمت رسولا فى الحيـاة مجاهـداً وسيفك مسلول من الحق يلمع
فلم ترض مخلوقا لتعصى خالقـاً ولـكنما ريح السياسة زعزع
فبعض الاماني فوق طرسك سجد وسود الاعادى في يراعك ركع
وجلت مخلفت الصحافة بلقعـاً بها تنعق الغربان والخلف واقع
فلم نتل سفراً صاغ فيه فريـدة من الدر فى جيد الحيـاة مطالع
فـكل كتاب في الحيـاة نشرته طواه الردى لا بل محته المدامع
ولـكن سطور باقيات على النهى سيحفظها التاريخ فيهـا نطالع
فنم مستريحاً رافه البـال ناعمـاً بجنات عدن أجر ما كنت تصنع

سوهاج محمد عبد الرحيم عبد الـكريم ، مدرس

مصاب جلل

ماذاع نبأ وفاة فقيد الوطن حامل علم الجهاد المغفور له أمين بك الرافعي حتى وجمت النفوس وعلت الاسرة كآبة الحزن والاسى على فقيد مصر الذي عانى من الآلام والاسقام ما أعجز جسمه النحيل فسقط فى ميدان الجهاد والامة فى أشد الحاجة اليه والشرقاويون الذين يعرفون الفقيد من أيام طفولته ويقدرون تضحياته العظيمة فى خدمة الامة والذود عن حياض البلاد يذرفون الدمع السخين حزناً وأسفاً على بطل الوطنية الصادقة وصاحب المبـاديء السامية والعزيمة القوية ، ويرفعون تعازيهم للاستاذ عبد الرحمن بك الرافعي وأسرة الفقيد الـكريم ويعزون الصحافة والامة عن مصابها الجلل أسكن الله الفقيد فسيح جناته وأنزله منزل صدق مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين

محمد العراقى
صاحب منبر الشرقية

عزاء عن المصاب الجلل

نابلس (فلسطين) ، حضرة الاستاذ الدكتور عبد الحميد سعيد بك رئيس جمعية الشبان المسلمين

سيدي : المصاب عظيم ، والخطب جلل ، بوفاة طيب الذكر المغفور له الاستاذ أمين الرافعي بك أحد مؤسسى جمعيتكم المحترمة . فبعين باكية وقلب حزين تقدم هيئة ادارة النادي العربي في نابلس لاخوانهم مؤسسى جمعية الشبان المسلمين أجمل التعازي عن الفقيد العزيز . وإنا لنرجو الله سبحانه وتعالى أن يلهمنا الصبر الجميل ، وأن يوفقنا جميعاً للسير على مباديء الراحل الكريم ، وأن يمنحنا منه قوة تعيننا على رفع راية الاسلام عالية لتبقى روح الفقيد جذلة فى مثواها الاخير

وتفضلوا يا سيدى بقبول فائق الاحترام

سكرتير النادى العربي بنابلس — محمد على دروزه

تعزية

الى حرم الفقيد الكريم

حضرة صاحبة العصمة حرم المرحوم الفقيد العظيم أمين بك الرافعى ،

صاحبة العصمة هانم افندي ، قد خسر العالم الاسلامي ومصر بوفاة زوجك المحترم خسارة لا تعوض فنعزيك من صميم أفئدتنا ونعزى جميع أسرة الفقيد العظيم المرحوم أمين الرافعى بك الذى أدى خدما صادقة للدولة العلية العثمانية والخلافة المعظمة الاسلامية وللعثمانيين جميعاً تلك الخدم المطبوعة على فؤاد كل واحد منا فللفقيد العظيم فيض الرحمة والرضوان ولكم وللعائلة جميل الصبر والسلوان والله تعالى يحفظك

٣١ ديسمبر سنة ١٩٢٧

اسكندريه : الدكتور احمد ادهم بن ابراهيم باشا أدهم ، الدكتور صلاح الدين على محافظ الاستانة سابقاً ، اللواء أمين باشا ، قوميسير بوليس الاستانة سابقاً حافظ جمال ، مأمور مركز بيوكدره سابقا مظلوم

***

حضرة صاحب العزة عبد الرحمن بك الرافعي

ان مصاب البلاد بوفاة ابنها البار المرحوم أمين بك الرافعى لأكبر من

يعزي فيه ، ولكن هو الموت ، فقد راح أمين ضحية الواجب وشهيده ففي ذمة الله

أسأل البارى لكم جميل الصبر والسلوان وللفقيد العزيز الرحمة فى فسيح الجنان

المخلصة — لبيبه أحمد

عزاء من وراء البحار

حضرة الفاضل مدير سياسة الاخبار حفظه الله آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد وافتنا صحيفة الاخبار لمؤسسها أمين بك الرافعى بنعيه رحمه الله فانا لله وإنا اليه راجعون خبر أحزننا وأذرف الدموع من أعيننا على فقيد الوطن والدين غفر الله له ، خطب عظيم ومصيبة جلى وخسارة كبرى وكارثة فادحة فى هذه الايام العصيبة، خطب قصم الظهور وحطم الضلوع وخلع الافئدة من الصدور وربك يحكم ويختار ما كان لاحد الخيرة فيما قضاه وقدره ، ان موعظة الموت لبليغة مؤثرة وأشدها تأثيراً ما كان فى مثل الوفى الامين فقيد الوطن والدين غفر الله له ولمن سبقه من شهداء الوطنية .

خطب يقل له البكاء وينطوى   عنه العزاء ويظهر المكتوم
خطب يميت من الصدور قلوبها   أسفاً ويقعد تارة ويقيم

من للمدلهمات يا أمين وأنت حلالها اذا أظلمت السبيل ؟

اذا المظلمات المشكلات تشابهت   سما منه نور في دجاهن لامع
ابي الله إلا رفعه وعلوه   وليس لما يعليه ذو العرش واضع
توخى الهدى واستنقذته يد التقي   من الزيغ أن الزيغ للمرء صادع

كان رحمه الله تعالى وأسكنه أعلى غرف الفردوس عاقلا للسانه ،إلا عن حق يوضحه ،أوخلل يصلحه،أو كلمة مشكلة يفسرها،أومكرمة يبينها أوفضيلة ينشرها، أو عظة يسطرها ، أو حكمة بالغة يرقيها . كان غفر الله له بعيداً عن الهجر في القول مجتنباً فعل ما يقبح ذكره، كان عليه سحائب الرحمة والرضوان مؤتزراً بإزار له طرفان أحدهما الصبر والوقار والآخر الرضا والاحتشام ليستوفي بذلك كمال الاجر من الله ذى القدر . وهل سمعت أو رأيت بمثل أمين في الوفاء

ونضوج العقيدة التي لم تشبها شائبة ما . كان أسبغ الله عليه رحمته وعمه بغفرانه ورضوانه مع من سبقه من شهداء الوطنية مقطوع النظير . وليس له في اترابه مثيل .

تتصرم الدنيا وتأتي بعده　　أمم وأنت بمثله لا تسمع

ترك زينة الدنيا وزخرفها زهادة ووقف نفسه على احقاق الحق وابطال الباطل « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا » قال صلي الله عليه وسلم لعلي كرم الله وجهه لان يهدى الله بك رجلا واحداً خير لك من حمر النعم. وقد هدى الله علي يدى المرحوم أمين بك الرافعي بما كان يكتبه في صحيفته من المقالات الشيقة فيما يجب على كل انسان أن يعمله لوطنه من التضحية بالنفس والمال آلافا ممن كانوا مارقين من الوطنية الى الوطنية فهنيئاً له فى مرقده ، رفض الحياة الدنيا ومات قبل مماته متطوعا بأبر ما يتطوع به مخلص لدينه ووطنه رحمه الله رحمة واسعة وغفر له جزاء جهاده لدينه ووطنه وبارك في خلفه، ووفقه لما كان عليه المرحوم في صحيفته وألهم أسرة الفقيد رحمه الله الصبر والسلوان والامة المصرية خصوصاً الحزب الوطني الصبر والسلوان آمين .

محمد محمد المرشدى مهنا بمدرسة المعارف الاسلامية بسربايا ومن علماء الازهر الشريف . أحمد وعبد القادر ولدا سالم بن عبد الرحمن مساعدان بمدرسة المعارف الاسلامية

رنات الاسى

في رثاء المغفور له (أمين بك الرافعى)

ما للسرور بذى القلوب ولاء　　فبكل يوم نكبة وبلاء
أضحى البكاء لذى العيون سجية　　حتى أصاب جفونها الأعياء
كيف التصبر والمصائب جمة　　إذ كل يوم مأتم وبكاء
إنا نؤمل أن يدوم بقاؤنا　　كيف البقاء وليس ثم بقاء

***

لما نعى الناعي (أمين الرافعي) كادت تذيب حشاشتي البرحاء
رفه على وقد نعيت فانه أعيا أساطين الاساة الداء
جو الصحافة ظللته غمامة لما حوى جسد (الامين) ثراء
في كل يوم ركن مجد ينثني وتخر للقبر الحقير سماء
لما قضى (سعد) تقاطر بعده في أرض مصر وغيرها الزعماء
فكأنهم ملوا الوجود بدونه فمضوا اليه تضمهم غبراء

***

يا رافعاً علم الجهاد مناضلا عما يسببه لنا الغرباء
ومدافعاً عن كل جور فاحش تزجيه نحو بلادك النزلاء
نم في رضا رب العباد مكرماً منه تعمك رحمة ورضاء

كفر سوم (شرق الاردن)
صالح الريماوى

يوم الاربعين

عزاء فقد جل المصاب أيا مصر وحل بنا كرب ينوء به الدهر
مصاب به الاكباد طراً تفتتت وذابت بنا الاحشاء فهى بنا قطر
تسيل دماء من عيون قريحة ويجرى بساحات النفوس لها نهر
فأى مصاب مثل هذا به الاسى مقيم ولم يطفىء حرارته الصبر
محا اليأس سلوان القلوب فأجدبت من الصبر يكوي في جوانبها الجمر
حنان وتذكار لأكرم راحل به افتخرت مصر وحق لها الفخر
فمثل أمين في البرية لم يكن وهم من تراب بينما أصله التبر
وهم كزجاج كان فيهم كجوهر وهم كنجوم زان قبتهم بدر
فانت ترى الاخلاص والعلم والتقى وآراءه غرا اذا حزب الامر
فما هو فرد في زعامة أمة ولكنه شعب يتوجه النصر
قضى ما قضى فى ساحة الحرب والوغى كأكبر مقدام وفي كفه السمر

يراع لها سيل من الحق جارف ... وفى غورها يستوعب المد والجزر
يراعة حر لا يميل به الهوى ... الى غرض دون يعم به الضر
يراع شجاع ليس تقنع نفسه ... بوعد خصم لايغادره الشر
بحسب أمين أن يحب بلاده ... مفككة الاغلال آبقها حر
فقد كان فذاً في السياسة مالكا ... أزمتها والسحر ينفثه الثغر
وقد كان كهفاً للكنانة حامياً ... حماها وزخر لايماثله ذخر
ألا انه قد كان نوراً لامة ... ومجداً وفخراً لا يعادله فخر
فهل تسمع الايام يوماً بعوده ... وقد ضمه بالرغم من بيننا القبر
أري من مضى للقبر ليس بعائد ... وليس لنا سر لديه ولا جهر
ولكن حالا حار فيها أولو النهى ... لدي البرزخ الاقصى ومادونه الحشر
فمن ياترى عن باطن الاثم يرعوى ... ويذكر يوم الله ان وجب الذكر
اما أنها نفس يحركها الهوى ... بجملة أنفاس بها النفس المر
ما أنها زيت يضيء سراجه ... ليوم ولا يننى اذا نفد العمر
أما انها طيف الخيال لحالم ... يمر كبرق أو كريح بها صر
فلا تذكروها في الوجود فانها ... تقدر في لاشيء وهى لنا خبر
وشدوا دواما أزر مصر ووحدوا ... صفوف الأماني والنساء لها خدر
وسيروا على نهج الثبات ومجدوا ... أميناً لكم فيما عملتم له أجر
وكونوا على صبر جميل وصابروا ... فصبركم خير ويأسكم وزر
وأموا ضريحا تاجه المجد والسنا ... لصاحبه ذكر يضوع له عطر
وحيوا أميناً في الضريح ومصطفى ... وحيوا فريداً ليس فى أذن وقر
فهاهم بدور النيل بين حياضه ... لقد بذروا بذراً وقد أنبت البذر
عليهم سلام من اله أحبهم ... فناداهم لبوا وقد سلم القطر
وإنى لارجو أن نراهم بجنة ... بها عند رب العرش أجمعهم سروا

سوهاج ... فتح الله عبد الرحيم عبد الكريم

درس بليغ وعبرة للناشئين

وما الموت الا سارق دق شخصه   يصول بلا كف ، ويسعى بلا رجل
(أبو الطيب)

***

يموت بين حين وآخر في مصر ، رجال من حملة الاقلام ، وغيرهم ممن لهم اسم مشهور أوذكر منشور ، فيرحلون الى الحياة الثانية في أسف لايتعدى أسراتهم ، وأصدقاءهم ، وبعضاً من أقرانهم وعارفيهم ، فلا يشيعون من زملائهم الا بكلمات لاتجاوز خبراً من أخبار الوفاة العادية ، فيمضوا ، لايحس الانسان فراغ مكانهم ، ولا يتأثر المجموع بموتهم الطاريء الذي سلبهم الحياة .

على غير هذا النحو ، مات زعيم الكتاب السياسيين ، وعلى غير هذه السبيل رحل فقيدنا العظيم . المغفورله ، ساكن الفردوس ، الاستاذ أمين الرافعي بك ، فحين طار نبأ نعيه الى الاسماع طارت معه العقول شعاعاً ، والنفوس التياعا ، فكأنه أب ، والناس عياله ، وكأنه المصباح ، ينشد الضالون على ضياء نوره نشدهم الضائعة ، ومصالحهم المبتغاة ، فاذا المصباح تطفئه عاصفة رعناء هوجاء ، هاجمته من نواحيه الاربع ، ثم اذا بها ، تقسو عليه ، وتحيط به ، فتوقعه من مكانه العالى ، الى حيث تسير الديدان ... محطما متناثر الاجزاء !!

وكذلك كان أمين ..... !!

في حياة أمين عبرة كثيرة ، ودروس جمة بليغة ، وفي وطنية أمين ، وفي تمسكه بمبدئه ، ودفاعه المجيد عنه ، مثال عال لا دب النفس ، ونزاهة الضمير ، وشجاعة القلب ، وقدوة حسنة للناشئة المصرية المباركة ولمن أراد منهم التشبه والاقتداء .

كان له غفران الله ورحمته ، أميناً على العهد ، ولا كل الامناء ، كبير النفس في تواضع عالى الهمة في غير طمع ، شديد الثقة بنفسه في غير تعصب ولاعناد ، شديد الايمان بالله تعالى وبدينه الحنيف . فاذا ذكرنا أميناً — والذكرى ألم ولوعة — فانما نذكر مثالا عالياً للوطنية الملتهبة ونشير الى ناحية بارزة من

نواحي العظمة الانسانية الخالدة .

من المحقق أن الصحافة قوة عظيمة لاتعادلها قوة في العالم ، ومهما تضافرت القوات ، وتراصت وتماسكت رغبة منها في قتل الصحافة ، أو في اضعافها ، والوقوف فى تيارها ، فانها لاتستطيع مطلقاً الثبات تجاهها ، ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً .

لهذا تعين على الصحفي أن يكون نزيهاً ، صادقاً ، عالى النفس ، لاتؤثر في نفسه ولا في ضميره المؤثرات ، مهما عظمت ، ومهما كان مصدرها ، ولاتستطيع أية قوة مغرية من المال والجاه ، أن تتسلط عليه بمختلف المغريات : لتتكافأ العظمة الخلقية والنفسية ، مع سلطان الصحافة وجلالها

فاذا تقرر ذلك في الاذهان ، استطعنا أن نقول وأن نعلن — وفي النفس حسرة وفي القلب لجعة — ان الصحافة في مصر كانت — أميناً — وأنها أضحت من بعد أمين وقد انهد منها ركنها الركين

أجل ! ان أميناً كان يمثل الصحافة والصحفي أجل تمثيل ، كان يمثل عظمة الصحافة وعزتها وجبروتها ، يمثل جلالها ونزاهتها ، ويملأ عين الشاخص اليه احتراماً لها ولذويها ، والقلب المتطلع نحوه ايماناً بقوتها وبجلالها

فهل لامين في صحافيينا قرين أو شبيه ؟؟

الجواب يعلمه الجميع ، وينطق به ماضى أمين .

إذن فقد وقفت صحافة هذا البلد عند حد اخراج أمين — وهذه حقيقة مرة — فهو للصحافة خلق ، وللصحافة عاش وجاهد وتألم ، وفي سبيلها ناله نصيب وافر من الاضطهاد والاذى

وأخيراً .... ومن أجلها مات ، وفي سبيلها استشهد !

***

فليكن أمين فكرة سامية ، ومثالا عالياً للانسانية العظيمة ، وليكن لصحفيي هذا البلد الامين ، قدوة حسنة ، وللشباب المصرى الناهض ولنابتة المستقبل — منوالا ينسج عليه ، من أدب النفس العالى ، وعظمة الاخلاق ، ونبل المقصد ، وطهر السيرة ، ونقاء السمعة والتاريخ .

فالى اللقاء ياشهيد الحق ، وياضحية الواجب ويامثال الانسان الكامل .

***

وكانت في حياتك لى عظات وأنت اليوم أوعظ منك حياً

القاهرة ابو الخير نجيب

تعزية أطباء الاسنان لآل الرافعى

اليوم تنحني الامة المصرية باكية على قمر هوى وغصن ذوى فى وقت ما كان أشد احتياجها فيه الى هذا البدر الساطع والسراج الوهاج يضىء لها طريق الحرية ويبث فيها روح الوطنية ويرشدها .

اليوم تشيع الامة الحزينة ركنها الركين وخادمها الامين وقائدها المخلص النزيه المغفور له الاستاذ أمين بك الرافعى الى دار الخلود ومقر الابدية وجوار مولاه الكريم

وإن نقابة أطباء الاسنان العامة تشاطر الامة المصرية فى هذا المصاب الاليم ، تشاطرها في هذه النكبة الكبرى وقد اجتمع بهذه المناسبة مجلس ادارة النقابة برئاسة حضرة الدكتور حامد على المنزلاوى وقرر ارسال وفد الى دار الفقيد العزيز لاداء فروض التعزية واقامة حفلة لتأبينه في ليلة الجمعة الآتية وسيدعى اليها عظماء البلد ومحبو الوطن والمخلصون لذات الراحل الكريم تغمده الله برضوانه وألهم آله خاصة والامة المصرية عامة جميل الصبر والعزاء

مجلس الادارة

رثاء حزين

أحامى المجد والاسلام أودى فما للارض ويحك لا تميد
تأمل هل ترى الاسلام مالت دعائمه وهل شاب الوليد
أما هدت لمصرعه نزار بلى وتقوض المجد المشيد
أما والله لاتنفك عيني عليك بدمعها أبداً تجود
ألم تعجب له أن المنايا فتكن به وهن له جنود

كلا أن مصيبة الازهريين فى أمينهم الراحل والمسلمين أجمع لاحدي الـكبر ايه أيها الدهر مهلا على أبناء الازهر والدين أتختطف جهاراً نهـاراً شمساً مشرقة أمست بعده الدنيا كدا يجور حالك مكفهر يتخبط فيه أبناؤه الازهريون والمصريون تخبط الحاطب في ظلام الليل .

فسلام على أمين يوم ولد ويوم نشأ في السياسة ويوم اصطلى نارها حيث تأجج سعيرها لظى وسلام عليه يوم شرف قبره وسلام عليه يوم يبعث حياً

محمد عبد الباقي نعيم
طالب بالجامعة الازهرية

سيدي الاستاذ

أعزي نفسي قبل ان أعزيكم عن المصاب الذي ألمّ بمصر والشرق في فقـد صديقي وأخي وأستاذي أمين . وأضرع الى الله ان يلهمنا وإياكم والامة جميل الصبر والسلوان

والسلام والاحترام ختاماً — المخلص : أيوب صبري

طلبة الحزب الوطنى

عنـد قبور الشهداء أول أيام العيد

في تمام الساعة العاشرة من صباح يوم الجمعة أول شوال سنه ١٣٤٦ (٢٣ مارس سنة ١٩٢٨) أول أيام عيد الفطر المبارك اجتمع جمهور كبير من طلبة الحزب الوطني المقيمين بالقاهرة أثناء عطلة العيد بمنزل حضرة صاحب العزة الاستاذ عبد الحميد بك سعيد ثم خرجوا في رتل من السيارات ومعهم الزهور والرياحين قاصدين قبور الشهداء فزاروا ضريح الزعيم الأول المغفور له مصطفى كامل باشا حيث يرقد معه الزعيمان الشهيدان المغفور لهما على كامل بك وأمين الرافعى بك ولقد استقبلهم هناك حضرات الاساتذة حسن حسنى كامل بك وعبد الرحمن الرافعى بك واحمد وفيق بك وجمهور كبير من أفراد الأسرتين وبعد أن قرأوا الفاتحة تقدم الشاب الوطنى احمد صلاح الدين نديم افندي رئيس لجنة طلبة الحزب الوطنى وألقى كلمة قال فيها :

كلمة احمد صلاح الدين نديم افندى

انما الحياة مراحل نقطعها ثم نختمها بالراحة والسكون : وان الحياة حركة ثم حركة ثم صمت ثم خمود ثم سكون أبدى . . .

هكذا عرفت الحياة . . . وهكذا عرفها شهداؤنا وزعماؤنا من قبلنا ولقد عرفوا فوق ذلك أيضا أن هناك شيئاً اسمه الشرف وأن هناك رسالة قدسية اسمها العدل والحرية وأن الحياة في غير اكناف الشرف والعدل والحرية ضرب من المهانة والضعة لا ترضاه النفس الشريفة الابية

ولد زعماؤنا وشهداؤنا كما ولدت كل نفس بشرية أحراراً كراماً فما ارتضوا حياة الذل أو الاستعباد فعاشوا بين الناس أحراراً ثم اختارهم الله الى جواره بررة كراما

هذا قبر زعيم المجاهدين والمثل الاعلى للشهداء القديسين هـذا قبر مصطفي كامل ماجئنا اليه لنندبه أو نبكيه أو لنبلل ثراه بالدمع السخين وانما جئنا لنرى معجزة الخلود وآيته ولنستعيد أمام ابصارنا قصة التضحية

جاهـد مصطفى كامل في سبيل الحرية شابا . ومات في سبيلها شابا فـكان الزعيم الاول للشباب وكان المثل الاعلى للشباب والطلاب . .

كان مصطفى كامل يحب الشباب ويحب الاجتماع بالشباب والاستمتاع بمحاورة ومناقشة الشبان ، فـكان رحمه الله يقول لهم دائما « انتم أول من يسأل عن خدمة مصر وتأييد مبدأ الوطنية الحقيقية »

في هذا القبر أيضا يتوسد الثرى علي كامل . . ذلك الذي خر في الميدان حراً شهيداً

وهنا أيضا يتوسد امين الثرى وهو آخر ضحايانا وفدية حزبنا في العام الحالى جئنا به منذ شهور فأودعناه الرمس وبكيناه وها نحن اليوم جئناه نعاهده ونحييه . . وهناك يتوسد الرمل والتراب فريد الشريد الطريد من هجر زوجه وماله وولده وراح يجاهد فى سبيل الحرية والاستقلال وما زال يجاهد ويجالد حتى وقع صريعا في ميدان الشرف والمجد . . من استبدل حياة الترف والغنى بحياة الفاقة والفقر حتى مات غريباً شهيداً لا تودعه يد زوجة والهة ولا قبلة أبناء يبكون ويتضرعون

وهناك قبور الشيمي والصوفاني ولطفي وناشد أولئك الصحاب الامجاد الذين عشقوا الحرية منذ المهد وضحوا فى سبيلها بأرواحهم وأموالهم ودمائهم فكانوا خير قادة لبلاد منكوبة تسعى إلى الخلاص وأبر أبناء لامة مهضومة تجاهد للنجاة وهنا وهناك قبور اخواننا الضحايا والشهداء الذين تقبلوا الموت والرصاص بصدور رحبة وثغور باسمة وألسنة هاتفة تصرخ وتقول «فى سبيل بلادي ما ألاقى»

أجل جئنا اليوم أيها الاخوان نزور هذه القبور ونتعاهد أمامها . وأمام الله وأمام الملائكة وأمام أرواح الشهداء والضحايا على أن نكون للوطن الجند المخلصين وللحرية الابناء المجاهدين وللمبدأ القويم الرجال المؤيدين فهيا أقسموا وهيا تعهدوا وهيا اهتفوا

لتحي ذكري الشهداء . وليحي الاستقلال التام لوادي النيل . .

وبعد ان انتهى رئيس الطلبة من خطبته تقدم أحد الطلبة ووضع على الضريح أكليلا كبيراً من الورد والزهور أحضرته لجنة الطلبة لهذا الغرض ثم قرأوا الفاتحة وصافحوا حضرات الموجودين معزين

وقصدوا بعد ذلك ضريح المغفور له ابراهيم سعيد باشا والد الاستاذ الكبير عبد الحميد بك معزين وقصدوا بعد ذلك ضريح المغفور له فقيد المحاماة والوطن الاستاذ أحمد لطفى بك فنثروا عليه الزهور والرياحين وبعد ان قرأوا الفاتحة تقدم الألمعي الاديب محمود العزب موسى أفندي سكرتير لجنة الطلبة والقى كلمة بين زفرات الالم وبكاء الحاضرين

وبعد ان انتهى الخطيب من كلمته قرأ الحاضرون الفاتحة ثم تابعوا سيرهم الى ضريح المغفور له زعيم الشهداء والمضحين محمد بك فريد الرئيس الثاني للحزب الوطني فتلقاهم هناك الشاب النجيب عبد الخالق فريد أفندي نجل الفقيد وبعد أن نثروا على الضريح الدموع والورد تقدم الشاب المهذب لطفي عبد العظيم عبد الله أفندى الطالب بالطب وناجى الزعيم في قبره بكلمات حزينة مؤثرة أسالت دموع الحاضرين ثم قرئت الفاتحة وخرج الجميع يهتفون بذكرى زعماء الحزب الوطنى وبذكرى شهداء الوطن والحرية .

عظة الذكرى

فقيد مصر والشرق أمين بك الرافعي

تحية العيد

(٩ ذي الحجة سنة ١٣٤٦ ـ ٢٩ مايو سنة١٩٢٨)

ليست الحقائق التي تقال في كل وقت عن العظماء مجرد أناشيد ترتل لمجد العظمة وتخليد العمل الصالح ، وانما هي أيضا وسيلة فعلية للمحافظة على هذه العظمة في رجال الغد ، وكل ما يقال عن العظيم شاعراً كان أو فنانا أو سياسياً يفيد في جعل تلك العظمة متجددة منبثة دائما في الافراد ، واضحة الاثر في أخلاقهم وعلاقاتهم وأعمالهم ، ولقد يعز على الامة النهوض فلا يرفع شأنها غير رجل عظيم الخلق .

كذلك كان المرحوم أمين بك الرافعي . لم يكن عظيما في شيء قدر ما كان عظيما في خلقه ، وهو بهذه المنقبة استحق أن يكون قدوة للجيل ، استحق أن يكون معلماً وزعيما وأن يكون تلاميذه وحزبه الامة باسرها ، هذا الزعيم الذي كان تواضعه يوازي عظمته حين أدي رسالته في حياة مصر السياسية كمل نقصاً في خلق الجيل ، علمنا الثبات في المبدأ ، علمنا أن نكون رجالا . وحسب الانسان أن يكون رجلا لكي يكون عظيما .

كانت حياة الرافعي بك درساً في النزاهة التي ترفع الانسان فوق طبيعته البشرية لكي يكون ملكا كريماً ، على أن التفاني في الدفاع عن أية قضية مقدار ما يزيد في قيمتها يسمو بالمدافع الى مقام القديسين . ولقد كان الرافعي بك يدافع عن أعدل القضايا السياسية في عصرنا وهي القضية المصرية وكان يضم الى طهارة المبدأ طهارة العقيدة

ونحن انما نذكره اليوم لكى نستخلص من ذلك التفانى فى خدمة الوطن وتلك الطهارة في العقيدة والمبدأ درساً يبقي ما بقي للعمل الصالح أثره في الحياة وفي التاريخ ، نذكره اليوم وفى كل وقت لا لأن ذكره باق في قلوبنا فحسب بل

لان مجد العمل الجليل الذى أداه لمصر مبعث حياة وسرور للجيل ، وانما نقول سروراً لان القلوب التي تقدر الاخلاص تسر لذكرى كل مخلص عظيم ، وأي شيء في هذا الوجود يمكن أن يدخل على قلوبنا الفرح الحقيقي قدر العظمة المخلصة لمبدئها ولعقيدتها. العظمة الوفية القوية فى الشدائد ، ان سعادتنا بهذه العظمة هى فوز دائم للذريات ، فوز للوطن الذي انتفع من عملها فى الحيـاة ، فوز للمبدأ الذي ازدادت قيمته بهذا العمل المجيد ، فوز للتاريخ الذي ازدان بصفحة جديدة تلقى على ظلماته نوراً باهراً وتلطف قساوته بعظات ثمينة ودروس بليغة هي نسيج حياة العظيم .

ومن أجل ادخال شيء من السرور على النفوس التى تسـتقبل العيد رأينا واجباً علينا أن نحيي ذكرى الرافعي بك تحية أخرى

ذكراه التي ستبقى الدهر رمزاً لـكل ما هو خالد فى حياة مصر السياسية . أما الاسـف لفقد ذلك الوطني العظيم الذي كانت مصر وكان الشرق أحوج ما يكون اليه في وقت ندر فيه الاخلاص وانعدمت فيه الـكفايات الحقيقية التي تنهض باعباء الدفاع الصادق عن الوطن فانا نعرب عنه من جديد في تعزية صامتة الى آل الرافعي . ونحن نعتقد ان الذكرى الخالدة التي يخلفها الرجل العامل خير عزاء عن فقده ، ذلك المجد الذي يكلل به تاريخ رجل امتاز على معاصريه بالاخلاص في أداء مهمته لخير الجماعة وسمت به نزاهته الى مقام القداسة هو العزاء الحقيقي الذي يبدل فاجعة الفناء بالغبطة . ويقيم الرضا مقام الاسـف . ويجعل للحياة قصرت أو طالت من بعد اداء المهمة قيمة ثانوية بالقياس الى الخلود ، لعمري ان العظمة هى النعيم الحقيقي الذي يتمنى كل انسان أن يناله .

اننا نعطي باحياء ذكرى الرافعي بك صورة للمجاهد الوطنى الذي عرف أن يفرق بين العمل للحزب والعمل لقضية شعب باسره ، وبهذه النزاهة الحـكيمة لم يرب له عدواً في وقت تكاد تكون فيه عامية الجيل وسـخفه عداوة لـكل عظمة صادقة ومخلصة .

وان النزاهة وحدها والاخلاص في العمل الذي يبذل لارضاء الضمير والـكفاية التي تستمد قوتها من نفسها هي مصدر الزعامة وهي مصدر الخلود .

عبد الحميد سالم

فقيد الواجب والجهاد

اليوم فقدت مصر بطلا من أبطال الجهاد وقائدا من قواد حركتها الامجاد . فما من حركة وطنية الا كان الفقيد العظيم في طليعتها معرضاً حياته وصحته لاشد الاخطار ، لا يجد لذة أجمل من لذة العمل للوطن ولله متخذاً له شعار صنوه « مازيني » زعيم الحركة الوطنية الايطالية

مات أمين فاندك حصن من حصون الوطنية وانطوى علم من أعلامها ، وفقدنا مثال النزاهة والعفة والاقدام ، فان نحن نعيناه فننعي الاخلاص والوطنية وقوة الايمان والعقيدة وشدة التمسك بالتقوى وفضائل الدين ، ننعي قلماً طاهراً جريئا لا يدافع الا عن الحق ، ولا يكتب الا ما يمليه الضمير الحر ، والشعور العالي .

فالى الامة المصرية والى العالم الاسلامى وإلى جميع أفراد أسرته وأصدقائه وعارفي فضله وأخلاقه جميل الصبر والسلوان وللراحل الكريم الرحمة والغفران.

محمد كامل دسوقى المحامى

تعازى العمال

تتقدم نقابة عمال الحركة الميكانيكية للسكك الحديدية الاميرية بالزقازيق للامة المصرية عامة والصحافة والحزب الوطنى خصيصاً مشاركة في المصاب بوفاة المغفور له أمين بك الرافعى رئيس تحرير الاخبار وقد انتدبنا زميلنا حضرة عباس أفندى شكري سكرتير العمال بالزقازيق لتقديم فرائض العزاء أسكن الله الفقيد الجنة وأسبل على أسرته والامة الصبر وألهمها العزاء

رئيس النقابة : الرباط

أيها الوطنى العظيم :

اسمح للملتاع المحزون أن ينيب قلمه عن شخصه في واجب التعزية . فوربك والوطن أحزننا المصاب وهلعت قلوبنا من هول الكارثة الوطنية الكبرى .

تجلد أيها الشقيق واصطبر . فالمصاب مصاب أمة ، أستغفر الله بل مصاب

أجيال وأجيال ·كان الله فى عونك . وجعل منك ـ وأنت المبرز العظيم ـ خير عوض لأمتك فى فقيدها العزيز

عبد العزيز رمضان مدرس بالجمعية الخيرية الاسلامية بشربين

﴿ مات أمين ﴾

مات أمين فاللهم لا حول ولا قوة الا بك . موت أمين مصاب جلل وخطب فادح أليم ، اعتور مصر في صميمها . فأثكلها علماً من أعلام نهضتها وأصاب منها قلباً فأودى بحياة طود من أطواد مجدها ، وهوى بصرح من صروح عزها ونخارها .

أمين ... اليك يا رجل الحق . الى جثمانك الطاهر بين وحشة القبر وسكونه إلى روحك فى السماء بين ترحيب الملائكة وغبطة الصديقين ، الى صورتك الماثلة في العيون، إلى عملك الخالد ، إلى أهلك وذويك ، إلى مصر الاسيفة .إلى الوطن المحزون أرسل زفرة الاسف ودمعة الاسى على ماضيك الخالد وحياتك الحافلة بجلائل الاعمال وأحسن الامثال

فى ذمة الله أيها الراحل الكريم فالفردوس مقرك الاخير ورحمة الله فيها خير ما تبتغي ورضوانه نعم الجزاء ونعم أجر العاملين

حسين فهمى الغزالي . بكلية الحقوق

أمين الرافعى

من رسالة نقتطف ما يلى :

وطنية بريئة خالصة — مبدأ راسخ — عقيده صادقة — مثل أعلى في التضحية

قوى هزيل ، . باسم باك ، . هادىء ثائر ، . متكلم صامت ، . صديق عدو ، . غني فقير ، . حي ميت !!!

قوي الايمان بالله ، شديد التقوى ، عنيف على الالحاد وحلفاء الكفر ،

قوي في عزيمته ، جبار في عقيدته : يقبل على الكتابة لا يعتوره الملال وينكب على المطالعة لا يناله الكلال ، يدعم حجته بالبرهان القاطع ويثبتها بالدليل الساطع لا يضعف في الذود عنها والذب عن تدعيمها في لغة سهلة عذبة تسيل في رقة ودعة ، دائم الاستشهاد بقول العزيز الحكيم ، هزيل الجسم مضعوف البنية تهاجمه الامراض بشدة وقسوة فلا يسأل عنها ولا يرحم جسده المتهدم لان نفسه العالية لم يتسرب اليها اليأس في وقت من الاوقات في مواصلة الجهاد في سبيل وطنه ، كان يفعل ذلك بدافع من قوة ايمانه وهو يعلم انه يتقدم إلى القبر بخطا واسعة دون أن يتراجع و بغير أن يشكو .

يقبل عليك لا تفارق وجهه المضيء تلك الابتسامة الهادئة الحلوة التي تحمل كثيراً من معان ضخام ومن يقين كثير . فاذا هو باك منتحب لان وطنه مصاب في عزته مسلوب حريته مهضوم استقلاله متحكم فيه غير أبنائه لا جيش عنده ولا تجريدة . . .

ثم تقبل عليه فتراه هادئاً وديعا كريم الاخلاق يتحدث إليك في هوادة ولين ويفيض عليك من مناهل علمه وبحار فضله ، يلقي عليك دروساً عالية في الوطنية الحارة الصميمة ويكلمك بتواضع محمود لا يتملق الكبير ويحنو على الفقير في سكون ودعة

. . . فاذا هو ثائر هائج لا يعرف معنى لحسن التفاهم مع الغاصب ولا يفهم على أي سياسة تسير سياسة حسن التفاهم ؟ . وعلى أي أساس ترتكز ؟ فيقول لا تفاهم مع الانجليز وإذا أردنا الكلام عدلنا الاساس ويصيح : أن لا مفاوضة الا بعد جلاء الجنود البريطانية عن وادي النيل من مصبه الى منبعه . ويهيب بالحكومات في اقدام وشجاعة ألا تحيد عن الحق وألا تفرط في حقوق الوطن المقدس وينتقدها انتقاداً مراً — ولا مرارة في الحق — فيما تريد الاقدام عليه من عمل شائن أو فعل فاضح مدللا على الطريق القويم

كان صديقاً وفيا للمصريين طراً ، وعدواً لدوداً للانجليز جميعاً (عمالا ومحافظين) الذين ناصبهم البغض والكراهية وما انفك يناوئهم ويناديهم : أنكم

ألد أعدائنا حللتم بلادنا ظلماً وعدواناً ! والذي طالما أسدى الينا النصح في اخلاص وولاء :

« فـكل أجنبي يعتدي على الوطن ويمتهن كرامته ويسلمه استقلاله يجب أن ينظر اليه جميع أبناء هذا الوطن نظر الخصم اللدود لا فرق في ذلك بين طفل وشاب وشيخ ولا بين فتى وفتـاة ولا بين غنى وفقير ولا بين أمير وصـغير . يجب أن يعامله الجميع معاملة العدو المرتـكب ، يجب أن يرفض الجميع معاونته ويمتنعوا عن مساعدته ، يجب أن يغذى الاطفال بكراهيته حتى يشبوا على هذه الـكراهية ما دام هذا الاجنبي معتديا على وطنهم »

أي أمين ! جهادك المجيد لا يزال حياً ، سهرك علينا وتعبك من أجل راحة الوطن وسلامته لا يزال عالقا باذهاننا

كان رحمه الله الـكاتب الذي يركن الناس اليه ويعتمدون عليه في فهم الحقائق وحل المعضلات والمعميات وتصوير المقاصد الغامضة تصويراً صادقاً صحيحاً فينير ظلمتها ويبدد حلـكتها ويملأها نوراً وضياءاً

والآن وقد فقدنا جريئاً ، أغر الشمائل ، حاد الناب ، عنيداً في اصراره على الحق . فمن منا سيقدم الصفوف وسيخلفه ويرفع رايته

أيها المصريون ! لتـكونن كلـكم أمناء

محمد نجيب

حزنني مصاب فقدنا لشقيقـكم المغفور له أمين بك الرافعي وإني لفي شدة الالم أدعو الله أن يلهمكم الصبر ويلهم الامة المصرية التي فقدت بموته أعظم أبنائها اخلاصاً وبراً فتقبلوا تعزيتي الحارة

صالح بك تماريب

***

سيدي الاخ الـكريم

اعزيك ، واعزي مصر ، واعزي نفسي عن وفاة شقيقك أمين بك البار بدينه ووطنه ، الصادق في جهاده وايمانه ، الشريف في عقيدته وعمله ، العظيم في حياته وموته . واني لاسأل الله تعالى أن يتغمده برحمته ورضوانه . وأن يلهمكم صبراً جميلا على فقده ، وإنا لله وإنا اليه راجعون ،

المخلص

علي الغاياتي

جنيف (سويسرا) في ٤ يناير سنة ١٩٢٨

فى ذمة الله

نعى الىّ أمين ، نعته «اخباره» المسودة الباكية على آثاره البيضاء فبكيته لمصر والاسلام ، ولـكني للاسلام ابكى مني لمصر مع علمي بانها البخيلة بمثله لان الزمان برجال الاسلام ابخل منه برجال الاوطان ، واتكالي في العزاء على الله الذى فيه من كل شيء خلف ، ثم على جمعية الشبان المسلمين أن تسد فراغ أمين وتنشيء اخلاف صدق منه أمين

شيخ الاسلام السابق

فسانتي ١٠ ديسمبر سنة ١٩٢٨

مصطفى صبرى

* * *

طائفة من برقيات التعازى

يضيق المقام عن نشر برقيات التعازى التى انهالت من سائر أنحاء البلاد فى وفاة الفقيد على اننا نجتزيء منها ببعض ما نشر فى الصحف

حمامات حلوان — تمنعني حالتي الصحية عن مشاركتكم فى تشييع جنازة المرحوم أمين بك الرافعى فأعزيكم والاسرة الـكريمة راجياً لـكم صبراً جميلا

محمد مصطفى المراغى

طنطا — أعزيكم والامة والصحافة في النجم الذى هوى، والصحفى الامين الذى ماضل وما غوى، والذي ترك نفوساً جازعة وقلو بأدامية وعيوناً باكية، طيب الله ثراه وأدخله في جنته وأحسن مثواه وعوضنا منه خيراً وألهمنا على فقده صبراً.

صادق يونس

دمياط — يعز على كثيراً أن أعزيكم عن أخلص من عرفته يتفاني في سبيل الدفاع عن مبدأه فاللهم أسبغ عليه الرحمة وألهم آله الصبر عبد الحليم العلايلى

بيروت — نعزي آل الرافعي عن فقيد التضحية ورمز الحرية والاباء

الامير سعيد الجزائري

روما — تفضلوا بقبول أخلص عبارات التعزية صادق حنين

تريستا — أقدم خالص تعازي عن وفاة الوطني الـكبير الذي ضحى بكل نفيس في

سبيل الوطن وقضى وهو لا يزال فى ملء شبابه . ان هذا النبأ وقع من نفوسنا وقعاً أليما ابراهيم الشواربي

دندبط ـ خسرت قضية الاستقلال أعظم مدافع، والحرية أشجع مناضل، ومصر أبر الابناء عبد المجيد نافع

كوم امبو ـ خسارة الامة في أمين لاتعوض ولكن آلاف الشبان من أنصاره وتلاميذه ستستمر تجاهد حتى الموت أو النصر عصام الدين ناصر

دمنهور ـ عزاء لمصر وبنيها لفقيد الامة الراحل الكريم أسكنه الله فسيح جناته وألهم الامة الصبر في هذا المصاب الفادح محمود محمد الوكيل

المنصورة ـ عز على نفسى كثيرا وفاة أخينا العزيز أمين واقعدني المرض عن تشييع الجنازة فنشاطركم الحزن قلباً البرت فاضل المحامي بمحكمة الاستئناف المختلطة

منفلوط ـ نشاطركم الامة الاحزان والاشجان ونشاركم بهذه الصدمة العنيفة رحم الله الفقيد الكريم عداد حسناته حسن يونس

مصر ـ انتقل أمين لمقام المجاهدين . رضوان الله عليهم . فاللهم جدد لثغر أمين قاعدا بحجتك وأكرم أمينا برضوانك والمخلصين بالصبر أبو العزايم

المنصورة ـ نأسف لوفاة فقيد مصر العظيم فله الرحمة ولحضرتكم البقاء عبد الواحد عبد الرحمن : نائب محكمة المنصورة الشرعية

نجع حمادى ـ ان الفاجعة في السيد العظيم الراحل فاجعة وطنية واسلامية معاً ولئن قرح وقعها جفن الحركة الوطنية فقد هز قلب النهضة الاسلامية، رحمه الله بمقدار ما عمل لوطنه ودينه حلمى طهاره

المغربي مصر — نشاطركم والامة كلها ذلك المصاب الجلل فقد فقدت البلاد في « أمين » علماً من أعلامها وابناً من أبر أبنائها ومجاهداً من أعظم مجاهديها وانه ليؤلمني الالم كله أن يحول مرضى دون الاشتراك معكم شخصياً فى هذا الخطب الفادح فؤاد حمدى

مصر — منعني مرضى من الحضور فأشاطركم العزاء عن فقيد البلاد والصحافة عبد العزيز رضوان

المنصورة ـ أشاطركم الاحزان وأسأل لفقيد الوطن الرحمة ولكم الصبر : على القربعى

اسكندرية ـ أشارككم في مصابكم الذي هو مصاب الامة كلها
مرسى محمود

طنطا — منعي مرضى عن الحضور وأشارككم في مصابكم الاليم أطال الله بقاءكم ابراهيم الخادم

مغاغة — أشارككم في الاحزان سعدني

السنبلاوين — منعي المرض عن الحضور لتعزيتكم عن فقيد الامة رحم الله الفقيد وألهمكم الصبر الجميل مصطفى فوده

البليدة — أعزيكم عن مصابكم ومصاب الوطن وأشارككم في أحزانكم
محمد بسيوني نائب الحوامدية

اسكندرية — أعزيكم والحزب الوطني والصحافة والامة المصرية والعالم الاسلامي فقد خسرنا الكاتب القدير والصحفي النزيه وقلم الصدق المدافع عن الحق فانا لله وإنا اليه راجعون الدكتور عبد العزيز عمران

المنصورة — عز علينا المصاب فلكم طول البقاء ابراهيم الطاهري

أسيوط ـ فجعنا في رمز الجهاد البرىء والمبدأ الثابت عوضنا الله خيراً وألهم الامة الحزينة لفقده صبراً جميلا جمال الدين المحامي

الاسكندرية ـ خطب مصر والاسلام عظيم بوفاة الامين على حقوق البلاد الامين على مبادىء الاستقلال الصارخ بكلمة الحق يوم عم الضلال ، الناهض وحده بالعبء يوم تخاذل من حوله الانصار . لقد عقد الحزن الالسنة ومزق القلوب فنحن في المصيبة سواء ، فاللهم صبراً على هذا البلاء
محمد عرارجى وسليمان حافظ المحاميان

المنصورة ـ نشارككم في الاحزان ونسأل الله للفقيد الرحمة لنا ولعموم العائلة الصبر الجميل عبد الرازق واحمد كمال

الطيرية — عز علينا مصابكم الاليم وفقدت مصر مخلصاً من أبر أبنائها فنعزيكم من قلوبنا الحزينة ونطلب للفقيد الرحمة ولكم الصبر
احمد وعبد العزيز الصوفاني

مغاغه ـ شمل مصر الحزن بفقد بطلنا فعزاء وصبراً وهبه شحاته

مصر الجديدة ـ خسرت الصحافة والامة بفقد أمين بك خسارة لاتعوض فعزاء لنا جميعاً وصبراً جميلا ورحمة تترى على جدث الفقيد العظيم ومغفرة وأجراً وأعتذر للمرض حسن يس

المنصورة — أشاطر الامة في حزنها وأسأل الله أن يلهمكم الصبر
سيد سليمان

المنصورة — في جنة الخلد شهيد الواجب وشيخ الصحافة وفي ذمة الله هذه الروح الطاهرة ولكم خالص العزاء وللفقيد الرحمة والرضوان الشناوي

المنصورة — نعزي الامة عن فقيدها الامين صاحب المبدأ الثابت والوطنية الحقة والله نسأل أن يتغمده برحمته

صادق السيد سليط . دكتور سالم عبد المجيد

باب الخلق — محفل اسماعيل الموقر يشارك البلاد في مصابها بفقد الكاتب الكبير المرحوم أمين بك الرافعى رئيس المحفل رياض الجمل المحامي

الاسكندرية — أشاطركم في مصابكم الجلل وأرجو للفقيد العزيز الرحمة ولاسرتكم الكريمة الصبر جنينه الباشمهندس

اسكندرية — أعزيكم عن المصاب الجلل وأسأل للفقيد العظيم الرحمة بقدر ما أحسن لبلاده حسن كامل الشيشيني

المنصورة ـ أشاطركم في الاحزان لمصابكم الاليم الدكتور الشربينى

المنصورة ـ أشاطركم الاحزان وللفقيد الرحمة لطفى واصف

دمياط ـ علمت الآن بمصابكم الفادح فكان وقعه علينا كالصاعقة بل أشد هولا لما للعزيز الراحل العظيم من المكانة في القلوب ولما له من خدمات وطنية جليلة فنطلب من الله لكم الصبر وللراحل الكريم الرحمة والرضوان
الصدر المحامي

دمنهور ـ نشاطركم في الاحزان في شهيد مصر العظيم احمد عقبه

ميناالبصل ـ أعزى الشجاعة الادبية وأعزى الصراحة وأعزى الوطنية الصادقة والثبات على المبدأ وأعزي جميع أعضاء الحزب الوطنى وأقدم لك واجب العزاء عن فقيد الامة تغمده الله بالرحمة والرضوان عبد المنعم رسلان

السنبلاوين ـ وفاة شقيقكم خسارة كبرى على الشرق ومصر فنعزيكم
عثمان سليط

طنطا — منعنى المرض عن الحضور فاشاطركم فى الاحزان
عبد الهادى القصبي

المنصورة — أعزي الامة والعلم والادب والجهاد في مصابها
محمد خليل مدرس

فاقوس — نشاطركم في المصاب الجلل والكارثة الاليمة التي حلت بمصر بفقد أكبر خادم لها من أبنائها المخلصين الدكتور سليمان حسين أباظه

مغاغه — أقدم خالص التعزية عن فقيد الامة والصحافة فؤاد رشيد

اسكندرية — نشاطركم العزاء خليفه

ايتاي البارود — أفزعني الخبر ألهمنا الله الصبر ورحم الله الفقيد
توفيق عمران

طنطا — تألمت لفقد صديق وطني ثابت الايمان فأشاطركم فى الحزن بكل عواطفي وأرجو لكم الصبر الدكتور أحمد حمدي

اسكندرية — فقد أمين نكبة لنا ومصيبة عظمى عوضنا الله خيراً وألهمنا واياكم الصبر عبد الفتاح بركه : صاحب جريدة التجارة

المنصورة — اذا عز الصبر فايمانك لا ينفد فاستعن بالله وهذا مصاب مصر
عبد اللطيف وتوفيق

المنصورة — علمت بمزيد الاسف خبر وفاة المرحوم شقيقكم فنعزيكم خالص العزاء راجين الله للفقيد رحمة واسعة ولكم جميل الصبر وطول البقاء
محمود الزهيري

اسكندرية — نشاطركم فى الاحزان ونسأل الله أن يتغمد الفقيد برحمته الواسعة ويلهمكم الصبر الجميل محمد وحسين المنزلاوي

مغاغه — اشاطركم الاحزان عبد العزيز

مغاغه — مصابكم مصابنا فنشاطركم فى الاحزان فللفقيد الرحمة ولنا جميعاً العزاء هنري المحامي

سنتماى — أعزيكم وأعزى الامة عن أصدق كتابها وأجلهم وأرجو للجميع الصبر عبد الرحمن بركة عمدة سنتماى

المنصورة ـ أشاركـكم في الاسى من أعماق قلبى الموجع ومما يزيد في حزنى أن عذراً عائلياً يحول دون قدومي لتشييع ذلـكم العلم الطاهر الامين النبيل : نوفل

سمنود ـ نشاطركم في فقيد الوطن. جمعية التضامن الاخوى الاسلامية بشربين

اسكندرية ـ أشاركـكم في الاسى على مصابنا العظيم، ومن بعد أمين على حقوق الوطن. احمد رمضان زيان

أسيوط ـ نقدم أخلص التعازى ونعبر عن حزننا الشديد رخا

الاسكندرية ـ نشاركـكم في مصابكم الاليم وللفقيد الرحمة
موظفو محل الجمال باسكندرية

بيلا برارى ـ نشاطركم في المصاب محمد بدوى

المنصورة ـ أحزنتنا فاجعتكم فلـكم العزاء وللفقيد الرحمة قلادة

المنصورة ـ أشاطركم الاحزان ميخائيل حنا المحامي

محطة اسكندرية ـ نبأ الفاجعة الاليمة ملأ في حزنا فتقبلوا أخلص التعازى
جلال حسين

السنبلاين ـ أعزيكم عن فقيد البلاد العظيم ألهمكم الله الصبر والسلوان
دكتور محمد كمال

دسوق ـ أشاطركم في الحزن العميق على الفقيد العزيز وأسأل الله أن يلهمكم وايانا الصبر على فقده البابلى

اسكندرية ـ أشاطركم الاحزان عبد اللطيف الصيرفي

المنصورة ـ آلمنا الرزء العظيم فنعزيكم والامة ونسأل الله أن يلهمكم والعائلة الصبر الجميل البنا المحامي

السويس ـ مصابنا في أمين عظيم رحمه الله هارون

السنبلاوين ـ وفاة شقيقكم خسارة لاتعوض فنعزيكم والاسلام والصحافة ومصر محمود سليط

المنصورة ـ نشاطركم في الاحزان شمس الدين

المنصورة ـ بمزيد الاسف نعزيكم أطال الله بقاءكم حافظ حسين واخوته

محرم بك اسكندرية ـ المصاب جلل ونشارككم في الاحزان كامل أبو النصر

المنصورة ـ نشاطركم في الاحزان حلمى الطوبجى

راس الخليج ـ الاسف ملء فؤادنا لمصابكم الجلل محمد يوسف

شبين الكوم ـ أشاطركم الاحزان عبد الحميد حتحوت

فاقوس ـ أشاطركم الاحزان في فقيد الامة والوطن ومثال التضحية الحقيقية نسأل الله للفقيد الرحمة ولكم وللامة الصبر شحاته

المنصورة — أتقدم بعزائى للامة ولآل الرافعى الكرام ولرجال الحزب الوطني الاجلاء يوسف كنعان

المنصورة ـ نشاطركم الاحزان والبقية في حياتكم عبد الحميد نور

المنصورة — نشاطركم الاحزان فللفقيد الرحمة ولكم الصبر

حسن عبد الرحمن

المنصورة — عم الاسف طبقات الامة المصرية أجمع وقد ملئت أفئدتنا حزنا على فقيد الامة العظيم فنطلب للفقيد الرحمة وللامة ولكم الصبر والسلوان

على السبكي

المنصورة – أشاطركم الاحزان في المصاب العظيم للفقيد الرحمة وللعائلة الصبر والسلوان عبد الفتاح خطاب

حمامات حلوان — جزعنا أشد الجزع لمصاب الامة في فقد رجلها الوطني الصادق الامين نسأل الله للامة ولكم الصبر وللفقيد العزيز الرضوان

محمود متولى نور

المنصورة — أعزيكم عن فقيدكم وفقيد الوطن محمد توفيق

المنصورة البلد ـ أشاطركم الاحزان يوسف سمده

مغاغه ـ أسفنا لمصاب الامة فعزاء وصبراً الكحيل

المنصورة ـ يمنعنى المرض لكم وللامة الصبر . وللفقيد الرحمة

عثمان شوكت

مصر ـ مصاب الفقيد مصاب الامة كلها وسوء حظ مصر في رجالها المخلصين

هو الذى أدركها فيه أسوة بالزعماء السابقين فكلمات العزاء في فقد ذلك الشاب العامل لخير الامة لاتكفي فاصبر كما صبر أولو العزم عوض الله مستقبل مصر فيه خيراً احمد حلمي

المنصورة ـ أحسن الله عزاءكم وأطال بقاءكم شعراوي

المنصورة ـ شق علينا نعى المغفور له أمين الرافعي بك وعلى الامة بأسرها فنشاطر العزاء محمود بدوي

طلخا ـ فقدت الامة بموت أخيكم علماً من أعلامها العاملين فنشاطركم العزاء في هذا المصاب الاليم حامد الشربيني

الاسكندرية — أعزي نفسى وعائلة الفقيد والجريدة والصحافة ومصر قبل الجميع ألهمنا الله جميعا الصبر والسلوان وأدخله فسيح الجنان

الدكتور على حسن

المنصورة — اختار الله لجواره الامين فنشارككم في الحزن لفراقه شلبي

الاسكندرية — أشارككم في الاحزان لفقد «أميننا» العظيم

محمد ابراهيم أدهم

المنصورة — آلمنا المصاب الجلل أجمل الله العزاء لكم وللامة عن الفقيد الكريم محمود طايل

المنصورة ـ نشاطركم في الاحزان ولعزتكم طول البقاء السعيد المرسى

دكرنس — أعزيكم وأعزى الوطنية عن شهيدها وأسأل الله له الرحمة ولك الصبر الحسينى حسن المحامي بدكرنس

دمنهور ـ المصاب في أمين مصاب الامة فأين من يملأ هذا الفراغ

محمد محمد جوهر

دمياط ـ أسفنا شديد للفقيد الرحمة ولحضرتكم البقاء : عوض أبوحسين

دمياط — نعزى أنفسنا والله يلهمنا الصبر مصطفي رياض

بور سعيد — أسفى عظيم لهذا المصاب فاعزيكم من كل قلبي على لهيطه

المنصورة — للفقيد العظيم الرحمة ولكم وللامة العزاء نصري

المنصورة — نشاطركم في الاحزان عبد الحميد شريف

المنصورة — حزننا شديد جداً لمصابكم بفقد الشقيق العزيز فنطلب له الرحمة ولنا ولكم العزاء
منصور شرف

المنصورة — أجمل الله عزاءكم وصبر الامة في فقد عامل من أكبر الرجال العاملين
أبو وفا

المنصورة — فجعتنا مصيبة وفاة المأسوف عليه المرحوم أمين بك الرافعي فنقدم جميل العزاء ألهمكم الله الصبر وأسكن الفقيد فسيح جناته
احمد السيد علي والسيد مدين: بشركة التعاون بالمنصورة

المنصورة — فجعنا بالمصاب الاليم ألهمكم الله الصبر
عبد الهادي

المنصورة — أشاطركم المصاب الاليم فللفقيد الرحمة ولكم حسن العزاء
سلام المحامي

الزقازيق — اصابة الامة بأمينها الرافعي لا تقدر فلاسرته الصبر وللامة عزاؤها
شركة أولاد أحمد حسين أبو زيد

الزقازيق — أعزيكم عن فقيد الامة العظيم
توفيق محمد المهندس

المغربي — أقدم لكم أخلص التعزية عن مصابكم ومصاب الوطن الكبير أطال الله بقاءكم
فؤاد سالم

المنصورة — شملنا الحزن بفقد الصحافي الوطني المرحوم أمين بك الرافعي الذي ستظل مبادؤه نبراساً في سماء مصر . أدخله الله فسيح جناته . وألهم آله ومصر الصبر
الصيدلي محمد العسقلاني . الدكتور كجوك . الدكتور هارون

نحن العثمانيين اللاجئين الى مصر نعزيكم وآل الفقيد العظيم . فقيد مصر والاسلام والعثمانيين بأسرهم أمين بك الرافعي ونشاطركم الآلام من صميم أفئدتنا اعترافا بجميل دفاعه عن حقوق الاسلام ولا سيما بجهاده المتواصل في سبيل سلامة تركيا . وقد أدمي غيابه الأبدي قلوبنا التي انطوت على اجلال عظيم لجهاده . ألهمكم الله الصبر الجميل وألهم زملاءه المحترمين الثبات على سبيل جهاده

على همت من ضباط الجيش العثماني سابقا: على رفقي من ضباط الجيش العثماني سابقاً
محمد على مدير متحف الاوقاف الاسلامية في الاستانة سابقاً
محمد زكي باشا وزير النافعة في الدولة العثمانية سابقاً

اسكندرية — فجعنا بالمصاب فللفقيد الرحمة ولكم أحسن العزاء محيي الدين

المنصورة — هممت بالحضور بنفسى دفعتين لتقديم واجب العزاء فمنعنى حادث عائلى هام فاكرر العزاء وأرجو المعذرة فتحى ناظر مدرسة الرشاد

اسكندرية ـ اسأل الله لكم الصبر وللفقيد الرحمة وللوطن العوض

عباس صدقى

مغاغة — شمل مصر الحزن فسلوى للجميع شاكر

المنصورة — منعنى المرض فاشاركم الاحزان وللفقيدالعزيز الرحمةوللعالم الاسلامي العزاء الدكتور الوكيل

المنصورة — نشاطركم الاحزان فى هذا الخطب الجلل

مصطفى الشربينى بيسنديله

أسيوط — لنا فى أمين قدوة صالحة فقدكان مثلا أعلى فى الثبات على المبدأ والاخلاص فى العمل فلهذه الصفات وكفى بها نبلاأقدم تعزيتى. ابراهيم رفعت المحامي

شربين — نشاطركم الاحزان فى فقيد الوطن

أعضاء مجلس محلى شربين : عبد الوهاب غيث . سالم السبع . محمد أبوالعنين الملاح

الدلجمون — مصابنا عظيم بفقد شهيد الوطنية فنعزيكم والعائلة الكريمة

أبو الفتح الفقى

اسكندرية — خطب الامة والوطن بفقد أمين لايقدر ومصابنا عظيم ليس له عزاء على على بسيونى

اسكندرية — أعزيكم فى فقيد الامة وأسأل الله له الرحمة ولكم الصبر

سليمان عثمان أباظه

اسكندرية — الرزء عظيم والعزاء للجميع عبدالرحمن رضا زين الدين

فاقوس — فجعنا بوفاة المغفور له أمين بك الرافعى فنشاطر الأمة العزاء ونسأل للفقيد الرحمة والرضوان عن أهالى مركز فاقوس

حسين مصطفى خليل. سليمان مصطفى خليل. على بدر حمدة فاقوس. مصطفى محمد خليل

سنفا ـ تحملنا الحزن بفقد الصحافي الوطنى شقيقكم المرحوم امين بك الرافعى الذى ستظل مبادئه نبراساً فى سماء مصر سائلين له فيض الرحمة والرضوان ولكم وللعائلة جميل الصبر والسلوان السيد العرابي . عبد الله العرابي

المنصورة ـ تألمنا لمصابكم فنشاطركم الاحزان فهمي العقداوى

النخاس ـ المصاب عظيم والخطب جسيم اسأل للفقيد العزيز الرحمة ولكم الصبر الجميل عبد الحميد خليل

شبراخيت ـ فجع الشرق كله بمن اختاره الله لجواره مراد اوريس

مغاغة ـ أشاطركم الاحزان لفقيد الوطن خيرت

فارسكور ـ وقع نعى الاستاذ اسوأ وقع في نفوس الفارسكوريين فنشاطركم الاحزان حسن المقدم

الفيوم ـ أعزيكم في فقيد البلاد احمد والى الجندى

المنصورة ـ عز علينا مصابكم فنشاطركم الاحزان على السعدنى المحامي

فارسكور ـ اذا واسيتكم على فقيدكم فمن يواسينا على فقيد الوطن اسماعيل ابو العزم

دمياط ـ نشاطركم حزنكم لكم طول البقاء حسن الزيات

فاقوس ـ نشاطركم الاحزان الدكتور أنيس

ميت الخولى ـ تلقيت نعى شقيقكم فشق على مصابكم العظيم فله الرحمة ولكم جميل الصبر محمد أبو العينين

السنبلاوين ـ مصابكم تشارككم فيه الامة نسأل الله للفقيد الرحمة ابراهيم الحفناوي

السنبلاوين ـ أعزيك والامة في فقيد الوطن المرحوم امين بك نور الدين نور

المنصورة ـ نعزيكم ونعزي مصر في فقيدها على القاضى

مغاغة ـ للفقيد الرحمة ولكم العزاء مختار محمد

المنصورة — رحم الله الفقيد وألهمكم جميل الصبر محمود عوضين طه

مغاغة ـ ساءنا مصابكم فلكم العزاء حبيب صدقى
اسكندرية ـ نشاطركم الحزن فى مصابكم العظيم محمد قصدى
بنى سويف ـ أنا وعائلتى نشارككم الاحزان لوفاة البطل أمين بك
حسن الغمراوي ببني سويف
مغاغة ـ أشاطركم الاحزان شارو بيم
فارسكور ـ أسفنا لمصابكم الاليم نشاطركم فى الاحزان الزلاقى
ميت ساسيل ـ نشاطركم الاحزان فى مصاب الامة والعالم الاسلامى
مصطفى عبد ربه
المنصورة ـ نعزيكم فى مصابكم الاليم عبد الوهاب عبد الله بدرين
كفر الدوار ـ نشاطركم الاحزان يوسف عوض
الزقازيق ـ أشاطركم الحزن فى فقيد البلاد
عبد المنعم المرسي والى بمعهد الزقازيق
اسنا ـ أشاطركم والامة المصرية والعالم الاسلامى فى مصابها العظيم
محمد بدوي حزين
ميت الخولى عبد الله ـ نشاطركم الاحزان للفقيد الرحمة ولكم البقاء
عمدة الزرقا
فارسكور ـ عظم المصاب على فقيد الوطن فاشاطركم الاحزان على حسن شقير
كفر الدوار ـ نشاطركم الاحزان حميده جاد الحق
المطرية مصر ـ الخطب جلل نشاطركم الاحزان حليم يوسف
الفيوم ـ نكبة الوطن بفقيده جسيمة الجنايني
اسكندرية ـ أعزيكم فى فقيد الامة ونسأل الله له الرحمة ولكم الصبر
الحاج عبد المجيد عفيفى
بلقاس ـ أشاطركم الاسى ثابت محمد البطراوي
أرمنت ـ واأسفاه لامين الدين والوطن لجنة الوفد المركزية بارمنت الحيط
السويس ـ نشاطركم الاحزان ونطلب للفقيد الرحمة ولكم والعائلة جميل
الصبر والسلوان احمد صبرى

المنصورة ـ بمزيد الاسف أعزيكم محمود لبيب
المنصورة ـ مصابكم مصاب الامة والشرق أجمع فأتقدم اليكم بقلب ملؤه الحزن بواجب العزاء فى الفقيد العظيم عبد الله عبد اللا بيرقنقص مركز المنصورة
شربين ـ كذا فليجل الخطب وليفدح المصاب، عليك رحمة الله ياقائد القادة وقلم الحق ولك العزاء ايها الوطن المسكين عبد العزيز رمضان
المنصورة ـ رحل عزيز الامة فآلمنا المصاب فلكم الصبر والعزاء نصر لبيب
قويسنا ـ نشاطركم الاحزان أحمد علوان
المنصوره ـ للفقيد الرحمة ولعزتكم العزاء حسن السمنودي وأولاده
دمياط ـ نشارككم في الاحزان ولكم طول البقاء عبده الحلواني
المنصوره ـ أشاطركم الاحزان وأسأله تعالى للفقيد الرحمة ولكم الصبر
عبد الحميد غنيم
دمنهور ـ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة . نشاطركم الاحزان وندعو لفقيد الوطن بالرحمة والرضوان
سيد حسن يونس . مصطفى محمد بلبع
القباري ـ عم الحزن قلوبنا لفقد بطل الجهاد فله المغفرة والرضوان ولاسرته الصبر والسلوان محمود حمدي
المنصوره ـ أشاطركم العزاء في فقيد الوطن ابراهيم ناصر
الرمل باكوس ـ نعزي الامة جميعها لوفاة أمينها
ابراهيم السيد احمد . رجب رفاعي . علي كامل
ملوي ـ صعقنا لوفاة زعيم الوطنية الحقة ورافع لواء المعارضة النزيهة وقائد جيش الاخلاص وبطل التضحية فالى مصر والشرق والحزب الوطني وبيت الرافعي نقدم واجب التعزية محمد مرسى
تربانه اسكندرية ـ عزائي للامة وللصحافة والحزب الوطني وأسرة الراحل العظيم رزق بهيج
سمنود ـ نشاطركم الاحزان في فقيد الوطن
جمعية التضامن الاخوي الاسلامية بشربين

السويس ـ فقد وادي النيل أمينه وخابت بموته آماله . وان مصر لتعيسة بفقد أبنائها المخلصين

حسين حسن البصلي . علي محمود عبد الحميد تجار بالسويس

جمرك اسكندرية ـ انا لله وانا اليه راجعون احمد حسين طه

سوهاج ـ في ساعة الرجاء ثوى أصدق الامناء فعزاء لمصر وعزاء لخلفاء مصطفى وفريد مسعود فراج

اسكندرية ـ الخطب عظيم . رزء جسيم ومصاب جلل

النوبيون : ذهب عبده . سعيد محمد . عابدين محمود

فارسكور ـ نعزي الامة وآل الرافعي الكرام والحزب الوطني والصحافة في وفاة أعز أبنائها المرحوم أمين بك الرافعي

حسين عبد الوهاب داود بفارسكور

المنيا ـ فجعت القلوب لوفاة فقيد الصحافة والوطن المرحوم أمين الرافعي بك شهيداً في ميدان الجهاد الوطني الشريف فلتندبه الصحافة ولتبكه البلاد ولتلبس عليه الحداد أبو الليل راشد

عضو بنقابة الصحافة المصرية العامة

سوهاج ـ مات أمين وهو يجاهد في سبيل مصر ويقودها الى مواطن النصر فله من الله أجر المجاهدين المخلصين ومن الامة الحزينة الاسيفة شكر يخلد اسمه في سجل العظماء الامناء فلكم طول البقاء وجميل العزاء مرسي المرسي

الفيوم ـ خسر الشرق عامة والامة المصرية خاصة وطنياً صادقاً وفياً في الملمات فكان لوفاته هنا رنة حزن وأسف عند الذين يعرفون فضل أمين بك واخلاصه في خدمة القضية المصرية فرحمه الله رحمة واسعة وألهمنا الصبر والسلوان

سيد خضر

دمنهور ـ كان لخبر موت أمين الوطنية وصريع القلم الصادق النزيه ما أشجانا فللامة العزاء احمد فؤاد

المنصورة ـ نشاطركم الاحزان عوض العطوي

مغاغه ـ نشاطركم الاحزان محفوظ

المنصورة ـ نعزيكم في مصابكم ونشاطركم أحزانكم
محامي الاوقاف بالمنصورة

شربين ـ نشاطركم الاحزان مصطفى قنديل

بني سويف ـ علمت اليوم فقط بما أبكاني وأحزنني ، ففي رحمة الله الفقيد والله يتولاكم بالصبر محمد طلعت

مصر ـ نشاطركم الاحزان . للفقيد العظيم الرحمة ولاسرته الكريمة خالص العزاء محمد علي بالعباسية

مغاغه ـ نشاطركم في مصاب الامة السيد مراد

دناصور ـ أشاطركم الاحزان ونسأل الرحمة محمد جويلي . امام جويلي

حلب ـ أشارككم في مصابكم صبري منصور

شبين الكوم ـ أعزيكم والحزب الوطني في هذا المصاب الاليم الذي هو مصاب الامة عوضكم الله خيراً وجزي الفقيد عن جهاده خير الجزاء
الدكتور عبد الحميد فهمي

طلخا ـ نعزيكم فى فقيد الامة محمد غنام بطلخا

المنزلة دقهلية ـ حزننا عظيم لمصابكم الجلل فلكم الصبر وللامة العزاء
الدكتور منتصر بالمنزلة

المنصورة ـ عزاء لكم وللفقيد الرحمة صبحي عقداوي

نقيطه ـ خسرت مصر والصحافة أكبر رجل في نهضتها فللفقيد الرحمة ولكم الصبر والسلوان حسن البهي

كفر داود ـ نشاطركم الاحزان عبد الرزاق عبدالعال بكوم حماده

الزقازيق ـ اهتزت القلوب وعم الحزن للمصاب الجلل فنشاطركم كما نشاطر الحزب الوطني الاحزان جمعية وكلاء المحامين بالزقازيق عنهم : سلامه

كفر الشيخ ـ ان مصاب البلاد في وفاة أمينها عظيم وخطبها فادح رحمه الله وألهمنا واياكم الصبر الجميل محمود علام

فارسكور ـ نشاطركم العزاء محمد الهلالى

دمنهور ـ تجافت جنوبنا عن المضاجع بموت أمين بك فللامة جزيل العزاء

وللفقيد خير الجزاء حسن حبيشي . احمد بسيوني ادريس

الرمل باكوس ـ الخطب جلل بوفاة فقيد الاسلام والشرق ومصر وللامة فيكم والحزب الوطني خير عزاء نسأله الرحمة للفقيد ولكم دوام التوفيق

محمد عبد الغني . محمد عبدالكريم

المنصورة ـ الامة جميعها تبكي فقيدها العزيز ألهمنا الله جميعاً الصبر

علي سرحان

فارسكور ـ وفاة شقيقكم العظيم جرح عميق في قلب الوطن لا يندمل أقدم تعزياتي العاصي المحامي

ميت غمر — مصاب الامة عظيم نشارككم فى أحزانكم ابراهيم النحاس

قويسنا — نشاطركم الاحزان سليمان المرسى

فارسكور — من المعزى والجميع حزين ؟ ومن المواسى والفقيد أمين ؟

اندراوس بالغوابين

طنطا — ألهمكم الله الصبر فى المصاب العظيم يوسف شافعى

المنصورة ـ نشاطركم الاحزان فى وفاة شقيقكم فقيد البلاد

عباس الطوخى بميت خميس

المنصورة ـ نقدم لحضرتكم خالص العزاء محمد وحسن كبرة

برج النور ـ بقلوب دامية وعيون باكية أتقدم لعزتكم بالتعزية

عمر يوسف الاتربي بأخطاب دقهلية

المنصورة ـ أشاطركم وأشاطر أفراد الأسرة الكريمة والامة الاحزان

زكى أباظه

المنصورة ـ حزنت لوفاة شقيقكم المجاهد الكبير والبطل الامين احمد صالح

اسكندرية ـ خسارة مصر لاخيك لاتعوض لولا المرض أزمنى الفراش لكنت أول الباكين من المشيعين وأول المشيعين من الباكين محمد احمد الوكيل المحامي

المغربى ـ أعزيكم وأشاطركم الحزن ولم أتمكن من الحضور لمرضي

حامد شواربي

تربانة ـ نشاطركم الاسى فى فقيد الفضيلة والشرف محمد البوريني

المنصورة — أشاطركم الاحزان محمد متولى نور

قنا — أعزى آل الرافعى الكرام فى أمين مصر الاسفة وأرجو الله أن يجعل البقية فى حياة أخيه عبد الرحمن بك ويقويه حتى يقيم ماتصدع بوفاة الراحل العزيز من جهة الدفاع الوطني الدكتور عبد المقصود نجيب

المنصورة — للفقيد الرحمة ولكم طول البقاء احمد صالح نور

المنصورة — نشاطركم الاحزان محمد بدر محمود ابراهيم

كفر صقر — فوجئنا اليوم بمصاب الامة بفقد المرحوم شقيقكم فنطلب للفقيد الرحمة ولسعادتكم والامة المصرية الصبر والعزاء

عبد اللطيف واكد . محمد حسن عمدة الزور . أحمد محمد طلخا

المنصورة — أسفى شديد لفقد الراحل الكريم ولحضرتكم طول البقاء

على حمدى

تمى الامديد — نشاطركم في أحزانكم أطال الله بقاءكم : عبدالعال حماد بتلبانه

المنصورة — أعزيكم فى الكارثة الاليمة نسأل الله الصبر عبد العزيز كامل

المنصورة — موت شقيقكم أدمى القلب وكوى الفؤاد فله الرحمة ولكم طول البقاء عباس حجى

اسكندرية — نعزيكم ونعزى مصر الاسيفة والاسلام بوفاة المجاهد العظيم والوطنى الكبير المرحوم أمين بك الرافعى نسأل الله تعالى أن يلهمنا الصبر الجميل

محمد المهدى

المنصورة — اشترك فى مصابكم وأعزيكم امين صعب

ادفو — فجيعتنا فى ابن مصر البار أكبر من العزاء فعليه رحمة الله تعالى

على محمد شاكر قاضى محكمة ادفو الشرعية

دمنهور — الحزن ملأ نفوسنا لوفاة رجل الاسلام والوطن نرجو لمصر حياة دائمة على يد أمثاله من المخلصين محمد يوسف النشار

شبين الكوم ـ أشاطركم الحزن فى وفاة أمين الوطنى الصادق والصحافى النزيه خسارة لاتعوض عبد السلام الشاذلى

شبين الكوم ـ عزاء لمصر في أمينها عثمان عبد الله

المنصورة ـ فقدت الامة في الفقيد علماً من أعلام الوطنية الصادقة والثبات على المبدأ والاخلاص في العمل فلكم جميل العزاء سيد حشيش

المنصورة ـ أعزيكم وأعزى الوطن الحزين بهذا المصاب الجلل

احمد زين الدين المحامي

المنصورة ـ نشاطركم والحزن ملء قلوبنا لوفاة فقيد مصر والاسلام

حسن محمد الكنانى

سيدي جابر ـ لكم وللامة جميل العزاء وللفقيد العظيم الرحمة والرضوان

مصطفى الخادم

المنيا ـ أقدم واجب العزاء فى فقيد الامة شرمي بك

البوهية ـ نعزيكم في فقد شقيقكم محمود الزينى ـ بالبوهية دقهلية

قلمشاه ـ أعزى الحزب والبلاد في فقيدها العظيم أحمد والى الجندى

المودة ـ أطال الله بقاءكم وأفاض عليكم جميل الصبر على عبد الرازق

المنصورة ـ نشاطركم الاحزان أنجال المرحوم اسماعيل افندى حسين

بلقاس ـ نشاطركم والامة الحزن محمد حسن المسيرى

المنصورة ـ بقلب حزين أعزيكم في مصابنا الجلل موافى رمضان

الاقصر ـ نعزيك ونبكى معك حظ الصحافة والوطنية

الدكتور عبد العزيز عزام

المنصورة ـ لكم طول البقاء وللفقيد الرحمة محمد العوضى برنبال

المنصورة ـ نشاطركم أحزانكم وندعو للراحل الكريم بالرحمة ولكم بجميل الصبر الدكتور سلهب

جمرك الاسكندرية ـ نعزى الامة والحزب الوطني والصحافة في وفاة أستاذنا المجاهد أمين بك الرافعى أسكنه الله فسيح جناته وألهم الامة الصبر وعوضها عن فقده خيراً السيد على الصباغ

مغاغه ـ نشاطركم الاحزان دكتور نصر

المنصورة ـ أسفنا عظيم لوفاة فقيد الامة والوطن ألهمكم الله الصبر

الدكتور سبع

المنصورة ـ لكم طول البقاء　　　　عمدة شرنقاش

اسكندرية ـ نسأل الله أن يلهمكم الصبر وأن يتغمد الفقيد بالرحمة والرضوان
دكتور محفوظ

تصفا ـ أشاطركم العزاء　　　　الدمرداش

المنيا ـ شعرنا بحزن عميق لمصابكم العظيم الذي خسرت فيه الامة ابناً من أبر الابناء　　　　سعيد العزبى

ديرب نجم ـ نعزيكم في فقيد الوطن ونطلب من الله أن يلهمكم الصبر الجميل
عطية الكفراوى

بلقاس ـ أعزيكم والامة المصرية أصدق تعزية ولكم البقاء　محمد أبو العينين

السويس ـ نشاطركم الاحزان ونتمنى للفقيد الرحمة ولكم طول البقاء
عبد الرحمن شميس

ميت سلسيل ـ نشاطركم في مصابكم الاليم　على عاشور . محمد على عاشور

المنصورة ـ الحزن ملأ قلوبنا لوفاة المرحوم أطال الله بقاءكم　متولى الطوخي

المنصورة ـ مصاب مصر عظيم بفقد شقيقكم أشاطركم الاحزان　محمد راوي

المنصورة ـ فقدت البلاد المعارضة الشريفة فنعزى الامة　　ظاهر

المنصورة ـ نشاطركم الاحزان　　　　محمد الخولى

المنصورة ـ نعزى الامة والصحافة وآل الرافعى في الفقيد الخالد
عبد الحميد المنباوي

المنصورة ـ لكم طول البقاء　　　　محمود الرويني

المنصورة ـ لنا ولكم جميل العزاء　　　　صالح الطنطاوي

المنصورة ـ أشاطركم العزاء في وفاة الامين　　محمد حسن المصيلحى

زفتى ـ للفقيد الكريم الرحمة وللامة العزاء　　عبد الخالق الطنطاوي

دمنهور ـ بقلوب تفيض حزناً وأسى وعيون تسكب الدمع مدراراً نشيع الراحل الكريم ونشاطر الحزب الوطنى والامة المصرية وأسرة الفقيد هذا الرزء العظيم والخطب الجلل ونسأله تعالى أن يلهمنا الصبر

عبد العزيز الصاوي . أحمد الصاوي

المنصورة ـ حزننا شديد علي فقيد مصر شقيقكم العزيز ألهمنا الله وإياكم الصبر الجميل محمد الليسى

المنصورة ـ أحزننا شديد الحزن نعي شقيقكم المحافظ على المبادىء الوطنية الحقة فنحن وجميع الامة سواء في هذا الجرح الدامي عوض الله البلاد خيراً
السيد محمد البربرى بالمنصورة

المنصورة ـ مصاب الامة جلل وخطب المعزى كالمعزى جسيم أطال الله بقاءكم
محمد حافظ

حوش عيسى ـ نبكي فقيد الوطن ونشاطركم العزاء محمود عبد المالك قريطم

اسكندرية ـ خطب هز أوتار قلوبنا حزناً على فقيد الصحافة والوطن أمين بك الرافعى حسابات بنك مصر بالاسكندرية

اسكندرية ـ أشاطركم الاحزان في مصابكم الجلل سليمان احمد بالجمرك

البتانون ـ لفقيد الوطن العزيز الرحمة ولنا السلوان ابراهيم أبو سكينه

المنصورة ـ أزعجنا نعى المجاهد الكبير فقيد الشرق فنعزيكم عبد الحكيم

بنى مزار ـ خسارة مصر بفقد أمينها فادحة وحرمان قضيتنا من جهده أمر جلل فلمصر العزاء ولكم طول البقاء يوسف مصطفى

اسكندرية ـ نشاطركم الاحزان نسأل الله لكم الصبر ولفقيد البلاد الرحمة وحسن الثواب محمود المفتي

القبارى ـ أشاطركم الحزن وأعزيكم ومصر بل والشرق بأكمله محمد قطب

المنصورة ـ أشاطركم الاحزان في مصاب الامة جمعاء لفقد مجاهد قضى نحبه بميدان الجهاد محمد عنان المحامي

المنصورة ـ أحزني فقد شقيقكم العظيم جزاه الله عن جهاده لمصر خير الجزاء وأطال لعزتكم البقاء عفيفى نصار ناظر مدرسة المعلمين

اسكندرية ـ خبر وفاة المرحوم أخيكم زميلي صغيراً وصديقي كبيراً وقع من نفسي موقعاً شديداً فأقدم خالص تعازيّ عبد الله أرسلان

قلوصنا ـ روعت والوطن بفقد « أمين » الجهاد والتضحية فله الجنة ولكم وللبلاد الصبر محمد خليفه

حلوان الحمامات ـ أشاطركم الحزن وأقدم لكم وللعائلة العزاء : عزالدين يكن
أسيوط ـ مصيبتنا فادحة ورزؤنا كبير والامر لله صالح كامل الحكيم
طنطا ـ الخطب جسيم والمصاب مصاب البلاد بأسرها عوض الله والوطن فيه خيراً وألهمنا جميعاً الصبر والسلوان السيد علي الفقي
شاوه ـ عزّ علينا فقد الامين فلكم العزاء الخالص عمر والي
دمنهور ـ للفقيد الرحمة ولكم الصبر والسلوى أبو سالم المهندس
المنصوره ـ أشاطركم الاحزان دوس باشكاتب المديرية
مغاغه ـ أشاطركم الاحزان في مصابكم الاليم باروتس
مغاغه ـ نشاطركم الاحزان فى مصاب الامة نصيف سيدهم
دمياط ـ أعزيكم بأسف شديد عمدة السيالة
المنصوره ـ نطلب لكم العزاء وللفقيد الرحمة رامز سعد
مغاغه ـ للفقيد الرحمة ولكم العزاء قليني شحاته
المنصورة ـ أشاركم الاحزان على فقيد الحرية والوطن : ابراهيم المنباوي
دمياط ـ أسفنا شديد ، للفقيد الرحمة ولحضرتكم البقاء عوض أبو حسين
المنصورة ـ عزاء للامة ولكم في المرحوم الوطني الكبير والصحافي القدير : شلبي
اسكندرية ـ أعزيكم لمصابكم حسن الارناؤدي
سوهاج ـ نعزيكم والامة فى مصابها الجلل الريدي
المنصورة ـ نشاطركم الاسى في الخطب الشامل رحم الله الفقيد وألهمكم الصبر الهضيبي
المنصورة ـ حزننا شديد جداً لفقد الصحفي الوطني الشهير أمين بك الرافعي فنطلب له الرحمة ولنا ولكم العزاء يوسف شرف
مغاغة ـ نشاطركم الاحزان فوزي
ميت عساس ـ بقلب مفجوع أشارككم في مصابكم الذي هو مصاب مصر جميعاً محمد الجمل بويش
دمياط ـ نشاطركم الاحزان شمس الدين
مغاغه ـ نشاطركم الاحزان في مصاب الامة محيي الدين . سيف النصر

المنصوره ـ المصاب أليم والخطب جسيم عوض الله الامة خيراً فرحات

المنصوره ـ نشاطركم الاحزان كراره

ميت الخولى مؤمن ـ مات أمين فالبقاء لله ولكنه خالد، أعمال كرست حياته، جهاد غالب به الدهر فانتصر وظفر ، قلم من نور الحقيقة ، آيات من وحي الله هما مظهر خلوده وسر عظمته . انه الرسول الامين بلغ رسالته فكانت عقيدة وكانت ديناً . فعزاء وادي النيل من منبعه الى مصبه فروح أمين لن تزال ترفرف على القلوب فتملؤها ايماناً ورحمة ونوراً فوداعاً أيها الراحل وانا لله

صالح حسن شلبي

السنبلاوين ـ مصابكم مصاب الامة فنعزيكم عبد الصادق سليم

فارسكور ـ أتقدم لعزتكم بالعزاء فى مصابنا الاليم بفقد المرحوم أمين بك الذي خسرته الامة بأسرها وأسأله تعالى أن يلهمكم الصبر : محمد حسن العبد

ميت سلسبيل ـ نشاطركم الاحزان في مصاب الامة والعالم الاسلامي

مصطفى عبد ربه . سيف النصر عاشور . احمد حسن

محلة دمنه ـ قصفت يد المنون رجل الجهاد القويم فنشاطركم ومصر العزاء

ابراهيم عبدالله . محمد عبدالله . عبدالغني الشناوي . احمدشعبان . على قنديل

المنصوره ـ الخطب جلل والخسارة عظيمة للوطن والصحافة فنقدم العزاء لكم وللعائلة الكريمة فلكم الصبر وللفقيد الرحمة : مأمور مركز المنصورة وعائلته

شربين ـ نشاطركم العزاء محمود صالح الحسيني

اسكندرية ـ المصاب جلل والخطب عظيم ، عوضنا الله خيراً فيك يا أمين وجزاك جزاء الشهداء الصديقين عبد الرزاق الحبشي

المنصوره ـ نعزيكم والوطن بوفاة المجاهد العظيم ونسأل الله له الرحمة ولكم الصبر الجميل القاضي المحامي

أجا ـ آلمني كما آلم كل مصري خبر الفاجعة التي حلت بنا بوفاة مثل الطهارة والاخلاص والتضحية المرحوم شقيقكم فاقبلوا تعازيّ ألهمنا جميعاً الصبر

محمود فهمي المحامي

فارسكور ـ أشاطركم الاحزان السعيد السروي

جرجا ـ الحزن عام والمصاب عظيم فنعزي الامة المصرية والصحافة والوطن في فقيدها الامين محمد سيد الانصاري

المنصوره ـ مصا بكم أدمى قلوبنا فعزاء وصبراً توفيق المدرس

التلين شرقية ـ أشاطركم حزنكم قلبياً فلكم الصبر وللفقيد الرحمة
أحمد صبيح بني قريش

فارسكور — نشاطركم الاحزان وللفقيد الرحمه على الصديق

المنيا ـ نشاطركم الاحزان عظم الله أجركم على عاكف

المنصوره ـ أحزننا فقد أخيكم العظيم لكم طول البقاء محمد الجوهري

تربانه اسكندرية ـ نشاركـكم في مصا بكم ونعزيكم ونعزي اخوتكم
سعيد غرياني

مغاغه ـ نشاطركم الاحزان فى المصاب الاليم صادق كامل

باب الخلق مصر ـ أعزيكم وأنا في حاجة الي من يعزيني عن فقيد مصر ولولا المرض لكنت من حملة ذلك النعش الطاهر حافظ ابراهيم

الباجور ـ نشاطركم الاحزان فالخطب عظيم
الدكتور عبد العزيز الغمري . مفتش صحة المنوفية بشبين الكوم

مغاغه ـ نشاطركم الاحزان في مصاب الامة وفقيد الوطن والصحافة واسأل الله أن يلهمكم جميعاً الصبر على هذا المصاب عبد الله للوم

أبو الشقوق ـ أشاطركم الاحزان أحمد سليم

مغاغه ـ نشاركـكم والامة الاسى بفقد بطلنا الازهرى

كوم امبو ـ تألمنا شديد الالم لوفاة فقيد الوطن والصحافة المرحوم أمين بك الرافعي فنشاركـكم الاحزان وندعو الله أن يلهمنا وإيا كم الصبر
ناظر ومدرسو مدرسة كوم امبو

ميت غمر ـ لقد خفقت قلوب الامة على من ألقى عليها أسمى دروس الوطنية فأعزيكم بكر هندى البسيوني المحامي

السرو دقهلية ـ البقية في حياتكم عبد الهادي قيسون

المنصورة – أجمل الله عزاءكم وصبر الامة في فقد عامل من أكبر الرجال العاملين ابراهيم حموده

الاسكندرية – نأسف لوفاة فقيد الوطن فله الرحمة ولكم البقاء: محمد بركات

كفر الزيات – نشاطركم الحزن في مصابنا ونسأل الله للفقيد الرحمة ولكم والامة عظيم الصبر والسلوان توفيق مهنا

المنصورة – نعي شقيقكم أدمي قلوب الامة جمعاء وأفئدتنا خاصة

أحمد خورشيد ورياض أبو الخير

مغاغه – نشاطركم الاحزان ونطلب لفقيد الوطن الرحمة ولكم السلوان: توفيق

القبارى – نشاطركم الحزن والاسى في مصاب الامة عوضنا الله خيراً احمد سليم

المنصوره – نطلب للفقيد الرحمة ولكم الصبر والعزاء بشير أوضباشي

المحلة الكبرى – أولمت في سويداء قلبي كما فقدت مصر عامودها الفقرى في عالم الصحافة فعزاء لاسرة الصحافة وعزاء لآل الكريم محمد عبد اللطيف

الرمل بولكلي – نشارككم في الاحزان محمود فرغلي

السنبلاوين – أعزيكم في مصاب الأمة مهندس تنظيم فارسكور

مغاغه – خطب عظيم ومصاب جلل فنطلب للفقيد الرحمة ولكم السلوان: غنيم

مغاغه – أشاطركم الاحزان فصبر جميل محروس

المنصوره – أشارككم الاحزان عبد الهادي عابد

كفر عمار – مصابنا عظيم بفقيد الوطن المرحوم أمين بك فأتقدم اليكم بخالص التعزية سائلا المولى الكريم أن يعوضنا خيراً احمد المليجي

فارسكور – نعزيكم بدموع حارة بموت رجل الوطن والصحافة والحزب الوطني السعيد القرماني

قويسنا – نشاطركم الاحزان السيد محمد درباله

الاسكندرية – أسفنا شديد الاسف لفقيد الوطن والشرق والاسلام

عبد الله الديب

الزقازيق – لكم صادق العزاء وللفقيد واسع الرحمة والرضوان

محمد علام وعبد الرحمن سيد احمد

المنصورة ـ أحزننا مصابكم فنعزيكم ولـكم طول البقاء
على احمد الجمل . محمد احمد الجمل
المنصورة ـ أشاطركم أحزانـكم وللفقيد الرحمة ولـكم العزاء كامل عزمي
الاشغال مصر ـ أبادلـكم العزاء في شقيقكم وصديقنا العزيز فقيد أسرة الصحافة والوطن منيرة ثابت
طنطا المحطه ـ أعزيكم عزاء جميلا وأعزي مصر والشرق والدين الذى فقد رجله اليوم كما فقد (عمر) بالامس عبد الفتاح طه بمعهد طنطا
سيدى جابر — حزنت كثيراً لوفاة صديقى صاحب المبدأ ، الـكاتب المجاهد باخلاص للوطن وحده ، أسأل الله صبراً جميلا لنا جميعاً على المنزلاوى
حلوان الحمامات ـ زاد حزنى على فقيد الوطنية أمين بك أن أكون مريضاً فلا أشترك في تأدية آخر واجب . ففيجنة النعيم وفى الذكرى الخالدة خير سلوى لـكم وللبلاد جميعاً عبد الرحمن عزام
مغاغه ـ أعزيكم أم أعزي نفسى أم أعزى الامة المصرية في الفقيد الراحل لـكم طول البقاء وله الرحمة والرضوان سلطان السعدى
أسيوط ـ بوفاة المرحوم شقيقـكم خسرت مصر أحد كبار رجالها العاملين فبمزيد الاسف نقدم لـكم تعازينا ونسأل للفقيد الرحمة
عن لجنة الطلبة التنفيذية بأسيوط : محمد محمد كامل خشبة
بنى سويف — بحزن عميق أعزيكم فى فقيد الأمة نبيه سلام
كفر الزيات — أشاركـكم بكل جوارحى فى مصابكم ومصابنا وأقدم خالص عزائى زكريا مهنا المحامى
دمياط — نرفع تعزيتنا الحارة لفقد زعيم كان للوطن ركناً حصينا وللدين حامياً ونصيراً أسكنه الله الفردوس الأعلى وألهم أسرته الصبر والسلوى
عن علماء معهد دمياط أحمد بدوى وعن أئمة مساجدها عبد الخالق التابعى
المنصورة — نعزى الأمة بفقد الأمين يوسف شتيوى
أسيوط — نقدم لحضرتكم صادق التعزيه فيهذا المصاب الاليم ابراهيم ممتاز

فهرست

خطأ وصواب

ص	سطر	خطأ	صواب
١٢	٨	١٩٠٩	١٩٠٨
٢١٨	١٦	وفائى	رفاق
»	١٩	تقولا	نقولا
٢١٩	٥	الخلق	الحق
٣٨٨	١	أخيه	أخوه

ذكرى فقيد الوطن

المغفور له

أمين الرافعي بك

بقلم

محمد صادق عنبر

المحرر بجريدة الاهرام

ترجمة حياة الفقيد

وما قيل فى رثائه نظما ونثراً

الطبعة الأولى

١٣٤٧ هـ — ١٩٢٨ م

مطبعة النهضة بشارع عبد العزيز بمصر



فقيد الوطن

المغفور له أمين بك الرافعى

١٨٨٦ - ١٩٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

فاتحة الكتاب

جال بخاطرى أن أصوّر بالقلم هذه الظاهرة التى تمثّلت إنساناً ، وهذا الإنسان الذى تمثّل مظهراً من الانسانيّة ، وذلك المظهر الذى لُطف وسما وامتدّ حتى عاد ناحيةً من الأفق المصرى .

هذه الظاهرة التى عرفناها باسم أمين الرافعى ، وعرفتها مصر قوةً تسرى فى ضعفها ، ويقيناً يشيع فى ناحيتى رجائها ، وحجةً تتراءى على حاشيتى حقها ، ثم عرفها التاريخ عقيدة تنتقل فى ميراث الدم كما تنتقل كل عقيدة أخرى على نسقٍ واحد .

ولكن بدا لى جلال ما اعتزمت فاذا هو فوق منال قلمى ، ومن لقلمى بصفة إنسان كان صرير قلمه أبلغ نشيد رتّلته مصر فى محراب وطنيتها ؟

بل ماذا عسى أن أصوّر من إنسانٍ إذا كان من ناحية مادته ابن اليوم الذى وُلد فيه ، فانه من ناحية معناه صفوة تعاقبت على استخلاصها الأجيال ، فما زال القدر يطوى له الزمن مرحلةً مرحلةً حفيًا به متخيّراً له ، ثم ما زال يشقّ له فينحدر مرتقياً حتى إذا استتمّ واكتمل ، وافى مصر على قَدَرٍ أحوج ما كانت فى ضعفها إلى قوته ، وفى إسارها إلى نجدته ؟

ثم ماذا عسى أن أصف من إنسان طلع من خلال الزمن كله فهو وإن انشعب من الماضى إلا أنه خلق ليستوعب الحاضر ثم ليمتدّ من هذا الحاضر القريب إلى ذلك المستقبل البعيد ؟

ثم ماذا عسى أن أصوّر من إنسان كان مما يلى الجيل كأنه جيل وحده ، ومما يلى التاريخ طيف المستقبل فى تضاعيف الحاضر ، ومما يلى العصر قوة لا تردّ ولعمرى من ذا يردّ على الله القدر ، قوة ليس يقال فيها من أين ولكن يقال إلى أين ، ولا يُسأل ماذا كانت ولكن يسأل كيف كانت ، ولا يُنظر إلى الناحية التى بدأت منها ولكن يُنظر إلى الناحية التى انتهت إليها .

***

لقد عرفت أميناً منذ إحدى وعشرين حجةً ، عرفته فى مأتم مصر على إمامة الوطنية فى ذات المغفور له مصطفى كامل ، إذ كان يحلّى جيد اللواء بمقالاتٍ تحسب وهو يدبّجها أنه كان يستمدّ من روح مصطفى أو يستمليها ، وكنتُ عهدئذ من كتاب اللواء ، وعرفته بعد ذلك على كرسى مصطفى يكتب بقلمه ، ويرمى عن معقله الأشب بسهمه ، ويقف فى ذلك الحى وقفته . ويصول على خصمه صولته .

وظلت مع أمين أشهد هلاله وهو يستدير ويتم فى تلك الهالة ، وأنظر إليه وهمته ترمى به المرامى ، وهو يرمى بهمته حيث أشار إليه المجد ، ماضياً قُدُماً ، لايتردد ولا ينى ولا ينكل وكل شدة تعرض له تشدّ عزيمته وترهفها ، حتى قال الناس إن الذى أثكل مصر صاحب لوائها أنجب أميناً فشفع المصاب بالعزاء ، وقرن الداء بالدواء .

وجرت جوارٍ فانتقلنا جميعاً من اللواء إلى صنوه العلم ثم إلى الشعب وما تخللهما مما ظهر باسم الحزب الوطنى من صحف أخرى ، ثم صرنا بجملتنا إلى الأخبار ، بعد فترة تمخضت عن أجنة من الأقدار .

فلست بهذه الكلمة أقول فى أمين الا بيقين أحدى وعشرين حجة ، وما يقينى فيه الا أنه مَلَكٌ إنسانى هبط من علٍ ليؤدى الى مصر رسالة سماوية هى رسالة اليوم والغد فليس يختصّ بها هذا الجيل الناشىء بين جذب الاستعداد ، ودفع الاستبداد ، وانما هى للحاضر والمستقبل كليهما .

ولقد أدّى رسالته لا كلمات فى نغم ، ولـكنه أداها مزاجاً من ذوب قلبه ، وأشعة عقله ، ونفحات روحه ، فكانت بجملتها وتفصيلها لحناً سماوياً ولـكنه لحن كان توقيعه — يا أسفا — على روىّ الموت .

ولقد ركّب الله فى أمين شهوات المجد كلها لا لنفسه ولـكن لقومه ولوطنه ، وما كان جهاده إلا ريًّا لتلك الشهوات ، ولا كانت حياته التى تتمثل النزاهة فى جانبيها الأدبى والسياسى إلا أصحّ ترجمة لأصلح فكرة ، وأجمل تصوير لأكمل مبدأ مكفول له الخلود .

وبحسبك من أمين أنه كان إنسانا لا تدرى اذا اتصلت به أى جانبيه أملك لقلبك : أالجانب الذى يليك منه ، أم الجانب الذى يلى مصر . فهنا الخلق الذى تعرف بأدنى نفحة منه انك منه فى خميلة رفافة الزهر ، وهناك الجهاد الذى تنزه فلم يلمّ به طيف شبهة ، ولم يدنُ منه ظل ريبة ، فما كانت نفس أمين الا نسيج وحدها فى جيلها نزاهة ونبالة وكمالا .

أجل ، لقد كان رأى أمين حقيقة قهارة لخيال الشكّ ، وكان سن قلمه متنفّساً لنور اليقين يجلو ليل الحيرة ، وكان لصحيفته مغرب كل شمس مُجّة كفجة طلعتها بضوئها وحرارتها .

* * *

وبعد فانه ليس من قصدى أن أحيط بهذه الحياة الفتية التى كانت كل ساعة من ساعاتها تربى على عُمر برمّته ، فان هذه الحياة تلخص فى أنها كانت أعلى مظهر لعناية الله بكنانته فى أرضه ، ولا أن آتى على تلك السيرة التى يعرف العصر أنها كانت من شغله ، فان الظاهرة التى تطلع على الناس غريبة لأنها استثناء من قاعدة ، ثم تختفى لأن لـكل قاعدة اطرادها ، تكون فى طلوعها ، كما تكون فى اختفائها ، شغل الألسنة والصحف ثم تعود شغل الخواطر وكذلك تطوى التاريخ فلن يبعد عهد التاريخ بأمين على تقادم العهد به سنةً سنةً فان على ذلك التاريخ طابعا لا يبلى لأنه طابع نارى من قلبه وقلمه معاً .

ولكنها كلمة مهدت بها للمخصات من تلك الحياة هي التي يدور عليها هذا الكتاب .

ولكنها نازية من الحزن كانت في عيني دموعا أسكبها ، ثم استحالت على أسلة هذا القلم عاطفة فهو يكتبها .

ولكنها تزكية صادقة لشهادة صدق هي التي جرت بها أقلام الكتاب وخواطر الشعراء على هذه الصفحات .

ولكنها تحية التجلة والوفاء . بين يدي التأبين والرثاء .

فيا صديقي الذي خرج بالأمس من دنياه جثة هامدة ثم ما عتم أن رجع اليها فكرة خالدة .

سلام عليك كفاء اعتزازي بمودتك ، وتقدير أمتك لبطولتك .

وسلام عليك زنة ما آثرك ، وعدد مفاخرك .

وسلام عليك في الأبرار الشهداء ، والصديقين الأوفياء .

وسلام عليك من المخلص لك مدى عمره ؟   محمد صادق عنبر

القاهرة الاثنان أول أكتوبر سنة ١٩٢٨   محرر بالاهرام